



مركز تحقيق التراث

كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني

الجزء الثامن عشر

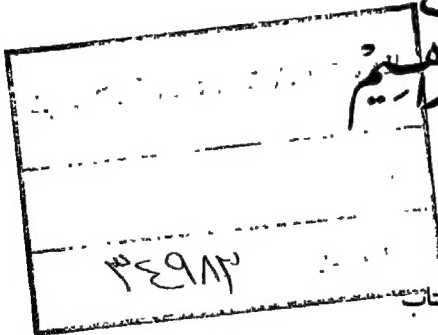
تحقيق

عبد الكريم إبراهيم العزباوي

إعداد لجنة نشر كتاب الأغاني

بإشراف

محمد أبو الفضل إبراهيم



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذا هو الجزء الثامن عشر من كتاب الأغاني في طبعته الجديدة الكاملة ، وقد قام بتحقيقه الأستاذ عبد الكريم العزباوى ، عدا أخبار ذى الرمة فهى مما حققه الأستاذ على محمد البجاوى ضمن مقام به من تحقيق الجزء السابع عشر ، ووضعت فى أول هذا الجزء لضرورة تنسيق أحجام الأجزاء ، وقت بمراجعته جميعه .

وقد قام الأستاذ العزباوى بمقابلته على النسخ المخطوطة ، سواء فى ذلك النسخ التى سبق لدار الكتب الرجوع إليها فيما حققته من أجزاء أو النسخ التى جدت بعد ذلك ، متبعاً فى ذلك منهج اللجنة من اعتبار جميع النسخ أصولاً يكمل بعضها بعضاً ، مع الإشارة إلى الفروق فى الحواشى ، كما قام بالتعليق عليه وفقاً لمنهج اللجنة أيضاً ، من شرح الغريب وتوضيح البهم ، فى قصد واعتدال .

وقد تضمن هذا الجزء من التراجم التى سقطت من طبعة بولاق ترجمى عروة بن أذينة ومخارق مما وجد فى بعض المخطوطات ؛ وقد وضعت كل ترجمة فى موضعها حسب المخطوطات التى وردت فيها ، كما تضمن بعض الأشعار والأخبار فى بقية التراجم مما لم يرد فى طبعة بولاق ، ووضع كل فى مكانه ، وألحقت به الفهارس الفنية وفقاً لما أخرجته دار الكتب من أجزاء مع إدخال بعض التعديلات .

وعلى هذا النهج يسير تحقيق الأجزاء الباقية من الرجوع إلى جميع الأصول وإدخال التراجم التي سقطت من طبعة بولاق في موضعها من بعض المخطوطات ، وكذلك ما يعثر عليه في هذه المخطوطات من أخبار وأشعار مع التعليق حيث يقتضى الأمر ، مما يعين على فهم نصوص الكتاب في سهولة ويسر ، لتكون هذه الطبعة إن شاء الله — كما قلنا في مقدمة الجزء الأول — هي الطبعة الكاملة لكتاب الأغاني في حدود النسخ التي رُجع إليها في تحقيقه .

والله الموفق والمهادي إلى الصواب .

محمد أبو الفضل إبراهيم

شوال سنة ١٣٩٠ هـ

ديسمبر سنة ١٩٧٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر ذى الرمة وخبره

اسمه غيلان بن عُقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن
ملكان بن عدى بن عبد مناة بن أدد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

وقال ابن سلام : هو غيلان بن عقبة بن بهيش^(١) بن مسعود بن حارثة بن عمرو
ابن ربيعة^(٢) بن ملكان . ويكنى أبا الحارث ، وذو الرمة لقب . يقال : لُقِّبَ به مِيةً ؛
وكان اجتاز بجنبائها وهي جالسة إلى جنب أمها فاستسقاها ماء ، فقالت لها أمها : قومي
فاسقيه . وقيل : بل خرق إداوته لئلا رآها ، وقال لها : اخرزي لى هذه ، فقالت :
والله ما أحسن ذلك ، فأنى لخرقاء . قال : وانخرقاء التى لا تعمل بيدها شيئاً
لكرامتها على قومها ، فقال لأُمها : مريها أن تسقيني ماء ، فقالت لها : قومي يا خرقاء
فاسقيه ماء ، فقامت فأتته بماء ، وكانت على كتفه^(٣) رُمةً ؛ وهي قطعة من حبلى ،
فقالت : اشرب يا ذا الرمة ؛ فلقَّب بذلك .

وحكى ابن قتيبة^(٤) أن هذه القصة جرت بينه وبين خرقاء العامرية .

وقال ابن حبيب : لُقِّبَ ذا الرمة لقوله^(٥) :

* أَشَعَثَ بَاقَى رُمةِ النَّقْلِيدِ *

(١) كذا في المشته ، والقاموس ، واللائى ، وابن خلكان . وفي الأصول : « نهيس » .

(٢) ج : « بن عمرو بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة » .

(٣) ج : « كفه » .

(٤) الشعر والشعراء ٥٠٩ .

(٥) اللسان ١٥ : ١٤٣ ونوادر المخطوطات لابن حبيب ٣٠١ والشعر والشعراء ٥٠٨ .

وقيل : بل كان يُصيبه في صَفَره فزَع ، فكَتِبَتْ (١) له نيمية ، فعلقها (٢)
بجبل ، فلُقِبَ بذلك ذا الرِّمَّة .

ولسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح : حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك
الزيات ، عن محمد بن صالح العدوي ، عن أبيه ، وعن أشياخه ، وعدة من أهل
البادية من بني عدى ، منهم زُرْعَة بن أذبول (٣) وابنه سليمان وأبو قيس وتيم وغيرهم
من علمائهم : ١١١
١٦

أن أم ذى الرِّمَّة جاءت إلى الحصين بن عبدة بن نعيم العدوي (٤) وهو يقرئ
الأعراب بالبادية احتساباً بما يقيم لهم صلاحهم ، فقالت له : يا أبا الخليل ؛ إن ابني
هذا يروّع بالليل ، فأكتب لي معاذةً أعلقها على (٥) عنقه ، فقال لها : اثبتني برق
أكتب فيه ، قالت : فإن لم يكن ، فهل يستقيم في غير رق أن يكتب له ؟ قال : فيثني
بجلد (٦) ، فأتته بقطعة جلد غليظ ، فكتب له معاذة فيه ، فعلقته في عنقه ، فكث
دَهْرًا . ثم لأنها مرّت مع ابنها لبعض حوائجها بالحصين وهو جالس في ملا من أصحابه
ومواليه ، فدنت منه ، فسلمت عليه ، وقالت : يا أبا الخليل ، ألا تسمع قول غيلان
وشِعْرَه ؟ قال : بلى . فتقدّم فأنشده ، وكانت المعاذة مشدودة على يساره في جبل
أسود ، فقال الحصين : أحسن ذو الرمة ؛ فغلبت عليه . ١٥

وقال الأصمعي : أم ذى الرمة امرأة من بني أسد يُقال لها ظبية ، وكان له إخوة لأبيه
وأمه شعراء منهم مسعود ، وهو الذي يقول يرثي أخاه ذا الرمة ويذكر ليلي بنته :
إلى الله أشكوا لا إلى الناس أني وليلى كلانا مَوْجَعٌ مات وافِدُهُ (٧)

كان له إخوة
كلهم شعراء

(٢) ا : « فعلقها » .

(١) ب ، س : « فكتبت له أمه » .

(٤) ج : « العدوي » .

(٣) ب ، س ، ف : « دبول » .

(٦) ج : « بقطعة جلد » .

(٥) ف : « في عنقه » .

(٧) ج : « واحده » .

ولمسعود يقول ذو الرمة^(١) :

صوت

أقولُ لمسعود بِجَرَءِ مالِكٍ وقد مَّ دَمَعِي أن كَيْسَحْ أوائلُهُ
ألا هل تَرى الأطلعانَ جاوزنَ مُشْرِقاً من الرمل أو سالتَ هِنَّ سَلاسلُهُ^(٢)
غنى فيه يحيى بن المكي^(٣) ثاني ثَقِيل بالوسطى ، على مذهب إسحاق من
رواية عمرو .

ومسعود الذي يقول^(٤) يرثي أخاه أيضاً ذا الرمة ، ويرثي أوفى بن دَلْهَم ابن عمه ،
وأوفى هذا أحدُ مَنْ يُروى عنه الحديث .

وقال هارون بن^(٥) الزيات : أخبرني ابن حبيب ، عن ابن الأعرابي ، قال :
كان لذي الرمة إخوة ثلاثة^(٦) : مسعود ، وجرفاس ، وهشام ، كلهم شعراء ، وكان
الواحد منهم يقول الأبيات فينبى عليها ذو الرمة أحياناً آخر ، فينشدها الناس ، فيغلب
عليها لشهرته وتُنسب إليه^(٧) :

لمى الركبُ أوفى حين آتَتْ رِكابُهُمْ لَمَرِّي لقد جاءوا بِشَرٍّ فأوجعوا^(٨)
نَعْواً بِاسِقَ الأخلاقِ لا يُخْلَفُونَهُ تكادُ الجبالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصْدَعُ

١٥ (١) ديوانه ٤٦٦ .

(٢) ف : « أو سالت .. سوائله » . ومشرف : موضع . وسلاسل الرمل : ما انعقد واتصل .

(٣) ف : « يحيى المكي » . (٤) في ف : « يقول فيه أيضاً » .

(٥) ف : « بن محمد الزيات » .

(٦) في ابن سلام : وكانوا إخوة ثلاثة : غيلان وأوفى ومسعود . وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء : وكان
٢٠ لدى الرمة إخوة ثلاثة : هشام وأوفى ومسعود ، فجعلهم أربعة إخوة .

(٧) ابن سلام ٤٨١ وشرح الحماسة ٢ : ١٤٧ والكامل ١ : ١٥٣ .

(٨) ١ : « فأوجعوا » ، تصحيف .

خوى المسجد المعمور بَمَدِّ ابْنِ دَلْهِمِ فَأَضْحَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعُضُوا

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغِيلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءُ وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلَانُ مُتَرَعِّعُ

وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصِيبَاتِ (١) بَعْدَهُ وَلَكِنْ نِكَاهُ الْقَرْحُ بِالْقَرْحِ (٢) أَوْجَعُ

وَأَخُوهُ الْآخِرُ هِشَامُ ، وَهُوَ رَبَّاهُ (٣) ، وَكَانَ شَاعِرًا . وَلَذَى الرِّمَّةُ يَقُولُ :

أَغِيلَانُ إِنْ تَرَجَّعَ قُوَى الْوُدِّ بَيْنَنَا فَكُلُّ الَّذِي وَلَّى مِنَ الْعَيْشِ (٤) رَاجِعُ

فَكُنْ مِثْلَ أَقْصَى النَّاسِ عِنْدِي فَإِنِّي بَطُولُ التَّنَائِي مِنْ أَخِي السُّوءِ قَائِعُ

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ لِهِشَامِ أَخِيهِ (٥) :

أَغْرَ هِشَامًا مِنْ أَخِيهِ ابْنَ أُمِّهِ قَوَادِمُ ضَانٍ أَقْبَلَتْ وَرَيْيَعُ (٦)

وَهَلْ تُخْلِفُ الضَّانُ الْغَزَارُ أَخَا النَّدَى (٧) إِذَا حَلَّ أَمْرٌ فِي الصَّدُورِ فَطَئِعُ

فَأَجَابَهُ هِشَامُ فَقَالَ :

إِذَا بَانَ مَالِي مِنْ سَوَامِكِ لَمْ يَكُنْ إِلَيْكَ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ رُجُوعُ

فَأَنْتَ الْفَتَى مَا اهْتَزَّ فِي الزَّهْرِ النَّدَى (٨) وَأَنْتَ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ مَنُوعُ (٩)

وَذَكَرَ الْمَهْلِيَّ (١٠) عَنْ أَبِي كَرِيمَةَ النَّحْوِيِّ ، قَالَ :

يقول شعرا لأخيه
هشام فيجيبه

زيد

١١٢
١٦

(١) : « أَوْفَى الْمَصَائِبِ » .

(٢) الْقَرْحُ : الْجَرْحُ .

(٣) ف : « رِثَاء » .

(٤) ف : « مِنْ الدَّهْرِ » .

(٥) دِيْوَانُهُ ٣٥٤ .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ : « قَوَادِمُ ضَانٍ يَسُرُّ وَرَيْيَعُ » .

(٧) الدِّيْوَانُ : « وَلَا تُخْلِفُ ... أَخَا النَّدَى » .

(٨) ف : « مَا اهْتَزَّ فِي الدَّهْرِ لِلْنَدَى » .

(٩) ف : « هُلُوعٌ » .

(١٠) ف : « الْمَهْلِيُّ » .

خرج ذو الرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض الدهناء، فسنت لها ظبية^(١)، فقال
ذو الرمة وأخوه
مسعود يقولان
شعرا في ظبية
سنت لها

أَقُولُ لَدَهْنَاوِيَةِ عَوْهَجٍ جَرَتْ لَنَا بَيْنَ أَعْلَى بَرْقَةٍ بِالصَّرَائِمِ^(٢)
أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آ أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ
وقال مسعود^(٣):

فَلَوْ تَحْسِنُ التَّشْبِيهَ وَالنَّعْتَ لَمْ تَقُلِي لِسَائِرِ النَّقَا آ أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ
جَعَلْتَ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ قَصَاصِهَا^(٤) وَظَلْفَيْنِ مُسَوِّدَيْنِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ
وقال^(٥) ذو الرمة^(٦):

هِيَ الشَّبَةُ لَوْلَا مَذْرُوَاهَا وَأُذُنُهَا سَوَاءٌ وَلَوْلَا مَشَقَّةٌ فِي الْقَوَائِمِ^(٧)

وكان ذو الرمة كثيراً ما يأتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة، وكان طفلياً. كان طفلياً

أخبرني أحمد بن عبد العزيز، قال: حدثني الحسن بن علي، قال: حدثني
ابن^(٨) سعيد الكندي، قال: سمعت ابن عيَّاش يقول:
حدثني مَنْ رَأَى ذَا الرِّمَّةَ طِفْلِيًّا يَأْتِي الْعُرْسَاتِ^(٩).

(١) ديوانه ٦٢١. (٢) الديوان: «لنا بين أعلى عرقة بالصرايم».

ودهناوية: ظبية من ظباء الدهناء. والصرايم: الرمال. وعوهج: طويلة. وبرقة: موضع.

(٣) ف: «فقال له مسعود».

(٤) قصاص الشعر: حيث تنهى نبتته من مقدمه أو مؤخره. (القاموس).

(٥) ف: «فقال». (٦) ديوانه ٦٢٢.

(٧) الديوان: «إلا مدريها وأذنها... وإلا مشقة، وفي أ... إلا مدريها»، والمذروان من الرأس:

ناحيته. والمدرى: القرن. والمشقة: الرقة أو فرجة في قوائمها.

(٨) ف: «حدثني علي بن سعيد».

(٩) العرسات: جمع عرس، بالضم ويضمتين: طعام الوليمة.

نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح : حدثني هارون بن الزيات ، قال :
أخبرني محمد بن صالح العدوي ، قال : قال زُرعة بن أذبول :

كان ذو الرمة مدور الوجه ، حسن الشعر جَعْدًا ، أقي ، أنزع ، خفيف
العارضين ، أكحل ، حسن الضحك^(١) ، مَفُوهًا ، إذا كلمك كلمك أبلغ الناس ،
يضع لسانه حيث يشاء .

بيض صفاته

وقال حماد بن إسحاق : حدثني إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ،
عن عمته عافية وغيرها من أهله :

أنهم رأوا ذا الرمة باليمامة عند المهاجر بن عبد الله شيخاً أجنباً^(٢) سِنَاطاً^(٣)
متساقطاً .

وقال هارون^(٤) بن الزيات : حدثني علي بن أحمد الباهلي ، قال : حدثني
ربيع النيرى ، قال :

اجتمع الناس مرةً وتحلقوا على ذي الرمة ، وهو ينشدم ، فجاءت أمه فاطمت
من بينهم فإذا رجل قاعد وهو ذو الرمة . وكان دميًا شخناً^(٥) أجنباً فقالت
أمه : استمعوا إلى شعره ، ولا تنظروا إلى وجهه .

قال هارون : وأخبرني يعقوب بن السكيت ، عن أبي عدنان ، قال : أخبرني
أسيد الغنوي ، قال :

(١) ج : « حسن المضحك » .

(٢) الأجنب : من يشرف كاهله على صدره .

(٣) السِنَاط ، بالكسر والضم : الخفيف العارض ، أو الذي لا لحية له أصلاً .

(٤) ج : « هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات » .

(٥) أ : « وكان دميًا شيخاً » . والشخنة : الدقيق الضامر خلقة لا هزالاً .

سمعتُ بِنَادِيَتَنَا مِنْ قَوْمِ هَضَبُوا فِي الْحَدِيثِ^(١) أَنْ ذَا الرِّمَّةَ كَانَ
تَرْعِيَةً^(٢)، وَكَانَ كِنَازَ اللَّحْمِ مَرْبُوعًا قَصِيرًا، وَكَانَ أَنْفُهُ لَيْسَ بِالْحَسَنِ .

أَخْبَرَنِي ابْنُ عَمَّارٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي^(٣) شَيْخٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ
ابْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ :

كَانَ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ يَحْسَدَانِ ذَا الرِّمَّةَ، وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ يُعْجِبُهُمْ شَعْرُهُ .

قَالَ : وَكَانَ صَالِحُ بْنُ سُلَيْمَانَ رَاوِيَةً لَشَعْرِ ذَى الرِّمَّةَ، فَأَنشَدَ يَوْمًا قَصِيدَةً لَهُ، وَأَعْرَابِيٌّ
مِنْ بَنِي عَدَى يَسْمَعُ، فَقَالَ : أَشْهَدُ عَنْكَ — أَيْ أَنْتَ — لَفَقِيهِ تَحْسِنُ مَا تَلَوَهُ^(٤)،
وَكَانَ يَحْسَبُهُ قَرَأَانًا .

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ : وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ الزَّيْلاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ
الْعِدَوِيِّ، قَالَ : قَالَ حَمَّادُ الرَّائِيَّةِ :

قَالَ الْكُمَيْتُ حِينَ سَمِعَ قَوْلَ ذَى الرِّمَّةِ^(٥) :

أَغَاذِلُ قَدْ أَكْثَرْتَ مِنْ قَوْلِ قَائِلِي وَعَيْبُ عَلَى ذَى الْوُدِّ^(٦) لَوْمُ الْعَوَاذِلِ
هَذَا وَاللَّهُ مُلْهِمٌ، وَمَا عَلِمَ بَدَوِيٌّ بِدَقَائِقِ^(٧) الْفُطْنَةِ وَذَخَائِرِ كَنْزِ الْعَقْلِ الْمَمْدَّةِ
لَذَوَى الْأَلْبَابِ أَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ بِذَلِكَ عَنِ الْكُمَيْتِ، وَقَالَ :

(١) هَضَبَ الرَّجُلُ فِي الْحَدِيثِ : أَفَاضَ . وَفِي ح : « هَضَبُوا الْحَدِيثَ »

(٢) رَجُلٌ تَرْعِيَةٌ بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَدْ يَخْفَفُ : يَحِيدُ رَعِيَةَ الْإِبِلِ .

(٣) ف : « أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ » .

(٤) ف : « مَا تَلَوْتَهُ » . (٥) دِيْوَانُهُ ٥٠٠ .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ : « وَعَيْبُ عَلَى ذَى اللَّب » . (٧) ف : « بِدَقَائِقِ نَهْمِ الْفُطْنَةِ » .

لما أنشد قوله في هذه القصيدة^(١) :

دعاني وما دأبى الهوى من بلادها إذا ما نأت خرقاً عني بغافل
فقال الكميت : لله بلادُ هذا الغلام ! ما أحسن قوله ! وما أجود وصفه ! ولقد
شفع^(٢) البيت الأول بمثله في جودة الفهم والفظنة ، وقال^(٣) قول مُستلم .
قال ابن كناسة : وقال لي حماد الراوية : ما أحر القوم ذكره إلا لحدائثه سنه ،
وأنهم حسدوه .

آراء قيلت في شعره قال محمد بن صالح : وقال لي خالد بن كلثوم وأبو عمرو : قال أبو حزام
وأبو المطرف^(٤) :

لم يكن أحدٌ من القوم في زمانه أبلغ من ذى الرمة ، ولا أحسن جواباً ؛ كان كلامه
أكثر من شعره .

وقال الأصمعي : ما أعلم أحداً من العشاق الحضريين وغيرهم شكوا حباً أحسن من
شكوى ذى الرمة ، مع عفة وعقلٍ رصين .
قال : وقال أبو عبيدة :

ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر ، ثم يردّ على نفسه الحجة من صاحبه^(٥) فيحسن الردّ ،
ثم يمتدّر فيحسن التخلص ، مع حسنٍ إنصافٍ وعفافٍ في الحكم .

أخبرني الحسن بن عليّ ، قال : حدثنا أبو أيوب المدينيّ ، قال : حدثنا الفضل
ابن إسحاق الهاشميّ ، عن مولى لجدّه ، قال :

رأيتُ ذا الرمة بسوق اليربّد ، وقد عارضه رجلٌ يهزأ به ، فقال له : يا أعرابيّ ،
أتشهد بما لم ترّ ؟ قال : نعم ، قال : بماذا ؟ قال : أشهد أن أباك ناك أمك .

(١) ديوانه ٤٩٢ . (٢) ج : « شيع » . (٣) ف : « فقال » .
(٤) ج : ... وأبو عمرو على بن حزام وأبو المطرف . (٥) ح : « من صاحبه » .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي، قال : حدثني عمي عبيد الله ، عن ابن حبيب ، عن عمارة بن عقيل ، قال :

كان جرير عند بعض الخلفاء ، فسأله عن ذى الرمة ، فقال : أخذ من طريف الشعر وحسنه^(١) ما لم يسبقه إليه أحد غيره .

أخبرني وكيع^(٢) ، عن حماد بن إسحاق ، قال : قال حماد الراوية :

قدم علينا ذو الرمة الكوفة ، فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه .

نسخت من كتاب ابن النطّاح : حدثني أبو عبيدة ، عن أبي عمرو ، قال : ختم الشعر بذى الرمة ، وختم الرجز برؤبة .

قال : فما تقول في هؤلاء الذين يقولون ؟ قال : كل على غيرهم ، إن قالوا حسنا فقد سبقوا إليه ، وإن قالوا قبيحا فن عندم .

أخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز ، عن المدائني ، عن بعض أصحابه ، عن حماد الراوية ، قال :

أحسنُ الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس ، وذو الرمة أحسنُ أهل الإسلام تشبيهاً .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي ، عن عمه عبيد الله ، عن ابن حبيب ، عن عمارة بن عقيل :

أن جريراً والفرزدق اتفقا عند خليفة من خلفاء بني أمية ، فسأل كل واحد منهما على انفراد^(٣) عن ذى الرمة ، فكلاهما قال : أخذ من طريف الشعر وحسنه^(٤) ما لم يسبقه إليه غيره ، فقال الخليفة : أشهد لاتفاقكما^(٥) فيه أنه أشعرُ منكما جميعاً .

(١) ج : « ووحشيه » .

(٢) هـ : « محمد بن خلف وكيع . قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه ... » .

(٣) ا : « انفراد » .

(٤) ف : « ووحشيه » .

(٥) ف : « أشهد على اتفاقكما » .

أخبرني جحظة^(١) ، عن حماد بن إسحاق ، قال : حدثني أبي قال :
أُنشد الصيقلُ شِعْرَ ذِي الرِّمَّةِ فاستحسنه ، وقال : ماله قاتله الله ! ما كان
إلا رُبَيْقَةً ، هَلَّا عاشَ قَلِيلًا^(٢) .

وقال هارون بن محمد : أخبرني علي بن أحمد الباهلي ، قال : حدثني محمد بن إسحاق
البلخي ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن شبرمة ، قال : سمعت ذا الرمة يقول : إذا
قلتُ : كأنه ، ثم لم أجد مخرجاً فقطع^(٣) الله لساني .

قال هارون : وحدثني^(٤) العباس بن ميمون طائع ، قال : قال الأصمعي : كان
ذو الرمة أشعر الناس إذا شبّه ، ولم يكن بالمُعْلَق .

وحدثني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال :

كان لذي الرمة حظٌ في حُسن التشبيه لم يكن لأحد من الإسلاميين ، كان^(٥) .
علماؤنا يقولون : أحسنُ الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس ، وأحسنُ أهل الإسلام تشبيهاً
ذو الرمة .

أخبرني محمد بن يزيد قال : حدثنا حماد ، عن أبيه ، عن أبي عقيل عمارة بن عقيل ،
عن عمته أم القاسم ابنة بلال بن جرير ، عن جارية كانت لأم مئ ، قالت :

كنا نازلين بأسفل الدهناء ، وكان رهط ذِي الرُّمَّةِ مجاورين لنا ، فجلست مية -
وهي حينئذ فتاة حين نهد ثديها أحسن من رأيته - تفسل ثياباً لها ولأُمها في بيت
منفرد ، وكان بيننا رثاً قد أخلق ، ففيه خروق ، فلما فرغت ولبست ثيابها جاءت
فجلست عند أمها ، فأقبل ذو الرمة حتى دخل إلينا ، ثم سلم ، ونشد ضالةً وجلس ساعةً
ثم خرج . فقالت مية : إني لأرى هذا العدوى^(٦) قد رأى منكشفةً واطلع عليّ من

لقاؤه مية وشنفه
بها

(١) - : أحمد بن جعفر جحظة .

(٢) - : « ما كان إلا زنبقة ، ألا عاش قليلاً ! والربقة : العروة من الجبل ، وتصغير هاربيقة .

(٣) - : « ولم أجد فنطع » . (٤) - : « وحدثني محمد بن العباس » .

(٥) ج : « وكان » . (٦) في المختار : « العدوى » .

حيث لا أدري ؛ فإن بنى عدى^(١) أخبث قوم فى الأرض ، فاذهبى فقصى أثره ، فخرجت فوجدته ما يثبت مقامه ، فقصصت أثره ثانية حتى رأيتنه وقد تردد أكثر من ثلاثين طرقة^(٢) ، كل ذلك يدنو فيطلع إليها ، ثم يرجع على عقبيه ، ثم يعود فيطلع إليها ، فأخبرتها بذلك ، ثم لم تنشب أن جاءنا شعره فيها من كل وجه ومكان^(٣) .

وذكر على بن سعيد بن بشر الرازى : أن هارون بن مسلم بن سعد حدثه عن حسين^(٤) بن براق الأسدى ، عن عمارة بن ثقيف ، قال :

حدثنى ذو الرمة أن أول ما قاد المودة بينه وبين مية أنه خرج هو وأخوه وابن عمه فى بغاء إبل لم ، قال : بينا^(٥) نحن نسير إذ وردنا على ماء وقد أجهدنا العطش ، فعدلنا إلى حواء^(٦) عظيم ، فقال لى أخى وابن عمى : ائت الحواء فاستسقى لنا^(٧) ، فأتيتنه وبين يديه فى رواقه عجوز جالسة . قال : فاستسقيت ، فالتفت وراءها فقالت : يامى ، استسقى هذا الغلام ، فدخلت عليها فإذا هى تنسج^(٨) علقة لها ، وهى تقول :

يا من يرى^(٩) برقاً يمر حيناً زمزم رعداً وانتحى يمينا^(١٠)
كان فى حافاته حيناً^(١١) أو صوت خيل ضمير يردينا
قال : ثم قامت تصب فى شكوى^(١٢) ماء ، وعليها شوذب^(١٣) لها ، فلما

١٥ (١) فى المختار : « بنى عدرة » . (٢) طرقة : مرة من الطرق .

(٣) انفردت ف هذا الخبر .

(٤) ف : « حسين بن براق » . (٥) ف : « بينا » .

(٦) فى المختار : « غباء » . والغباء والحواء ، ككتاب : جاعة البيوت المتدانية .

(٧) ف : « فاستسقى لنا ماء » .

٢٠ (٨) فى المختار : « تنسج علقة لها » ، وفى ف : « تنسج شقة لها » . والعلقة : قميص بلاكين ، وقيل :

ثوب صغير يتخذ للصبي .

(٩) فى المختار : « رأى » .

(١٠) فى المختار : « ... على يبرينا . . وانتحى حيناً »

(١١) المختار : « حيناً » (١٢) الشكوة : وعاء من آدم اللباء واللبن .

٢٥ (١٣) الشوذب : ثوب طویل .

انحطت على القرية رأيت مؤلى لم أر أحسن منه ، قال : فلهوت بالنظر إليها ، وأقبلت
نصب الماء في شكوتي والماء يذهب يمينا وشمالا . قال : فأقبلت على المعجوز
« (١) وقالت : يا بني أهلك منى عما بسك أهلك له ، أما ترى الماء يذهب يمينا وشمالا ! » (١)
فقلت : أما والله ليطولن هيامي بها .

قال : وملأت شكوتي ، وأتيت أخى وابن عمى ، ولففت رأسى ، فانتبذت
ناحية ، وقد كانت منى قالت : لقد كلفك أهلك السفر على ما أرى من صفرك وحدائ
سك ، فأنشأت أقول (٢) :

قد سخرت (٣) أخت بنى كبيد منى ومن سلم ومن وليد (٤)
رأت غلامى سفر بيطد يدرعان الليل ذا السدود (٥)
* مثل ادراع اليلق (٦) الجديد *

١٠

قال : وهى أول قصيدة قلها ثم أتمتها :

* هل (٧) تعرف المنزل بالوحيد *

ثم مكثت أهييم بها فى ديارها عشرين سنة .

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، عن النوفلى (٨) ، قال : سمعت أبى يقول :
ضاف ذوالرمة (٩) زوج منى فى ليلة ظلماء ، وهو طامع فى ألا يعرفه زوجها ، فدخله
بيته (١٠) ، فإراها ويكلمها ، ففطن له الزوج وعرفه فلم يدخله ، وأخرج إليه

ذوالرمة وزوج منى

(١-١) من ا ، ف ، والمختار .

(٢) ديوانه ٥٧

(٣) الديوان : « قد عجبت » .

(٤) الديوان : « وهزئت منى ومن مسعود » .

(٥) يدرعان : يلبسان . والسدود : الظلمات .

(٦) اليلق : القباء ، فارسى معرب .

(٧) الديوان ١٥٠ ، وأولها :

٢٠

ألا يادار مية بالوحيد كأن رسومها قطع البرود

(٨) - : « حدثنى على بن محمد النوفلى » .

(٩) أى نزل ذو الرمة ضيفا عليه .

(١٠) ف : « بيته ويقريه » .

قرآه ، وتركه بالمرأه^(١) ، وقد عرفته مية ؛ فلما كان في جوف الليل تغنى غناء
الرثه كبان قال^(٢) :

أراجعة يامى أيا منى الألى بذى الأثل أملاً ، ما لمن رجوعاً

فغضب زوجها ، وقال : قومي فصيحى به : يا بن الزانية ، وأى أيام كانت لي^(٣)
ملك بذى الأثل ! فقالت : يا سبحان الله ، ضيف ، والشاعر يقول : فانتضى
السيف ، وقال : والله لأضربنك به حتى آتى عليك أو تقولي^(٤) ، فصاحت به كما
أمرها زوجها ، فنهض على^(٥) راحلته ، فركبها وانصرف عنها مغضباً يريد أن يصرف
مودته عنها إلى غيرها . فرأى بفلج في ركب ، وبعض أصحابه يريد أن يرفع خفه ،
فإذا هو بجوار خارجات من بيت يردن آخر ، وإذا خرقاء فيهن — وهى امرأة من
بنى عامر — فإذا جارية حلوة شهلاء^(٦) ، فوقعت عين ذى الرمة عليها ، فقال لها :
يا جارية ، أترقبين لهذا الرجل خفه ؟ فقالت نهزأ به : أنا خرقاء لا أحسن أن
أعمل ، فسماها خرقاء ، وترك ذكرى ؛ يريد أن يغيظ بذلك ميا . فقال فيها قصيدتين
أو ثلاثاً ، ثم لم يلبث أن مات .

١١٥
١٦
قال شعرا في خرقاء
يفيظ به ميا

أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن الأصمعي ، عن عمارة بن عقيل ، قال :
قال جرير : خرجت مع المهاجر بن عبد الله إلى حجة ، فلقينا ذا الرمة ، فاستنشد
للمهاجر فأنشده^(٧) :

وَمِنْ حَاجَتِي لَوْلَا التَّنَائِي وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَى مَنِ لَيْسَ بِالتَّقَارِبِ

(١) ف : « وتركه بالمرأه وراحلته » .

(٢) ديوانه : ٣٥٢ وروايته في الديوان : « أيا منى الألى » * بذى الرمث .

(٣) ف : « كانت لنا » .

(٤) ف : « أو لتقولن » ، وفي المختار : « أو لتقولين » .

(٥) ف : « إلى راحلته » .

(٦) الشهل ، محرکه وبالفم : أقل من الزرق في الحدة وأحسن منه . (القاموس) .

(٧) ديوانه ٥٦ .

لقاؤه بجرير
والمهاجر بن عبد الله

عطايلُ بيضٍ من ربيعة عامرٍ عذابُ الثنايا مُثَقَلَاتُ الحَقَائِبِ (١)
يَقْظَنُ الْحَمَى وَالرَّمْلُ مِنْهُنَّ مَحْضَرٌ (٢) وَيَشْرَبَنَّ أَلْبَانَ الْهَجَانِ النِّجَائِبِ

فالتفت إلى المهاجر، وقال : أترأه مجنوناً !

أخبرني أبو خليفة، عن محمد بن سلام، قال : أخبرنا أبو البَيْدَاءِ الرِّيَاحِيُّ، قال :

رأى جرير في
بيت قاله

قال جرير : قاتل الله ذا الرمة حيث يقول (٣) :

وَمُنْتَرِعٍ مِنْ بَيْنِ نَيْعَيْهِ جِرَّةٌ (٤) لَشَيْخِ الشَّجَا جَاءَتْ إِلَى ضِرْسِهِ نَزْرًا (٥)

أما والله لو قال : « ما بين جنبَيْهِ » لما كان عليه من سبيل .

أخبرني الطوسيّ وحبيب (٦) الملهي، عن ابن شبة، عن أبي غزالة (٧)، عن هشام

ابن محمد السكليّ، عن رجل من كندة، قال :

مثل جرير عن شعر ذي الرمة فقال : بَعْرُ ظَبَاءٍ، وَنُقْطُ عَرُوسٍ، يَضْمَحِلُّ (٨) عن قليل . ١٠

جرير وأبو عمرو
ابن العلاء يصفان
شعره

أخبرني أبو خليفة، عن ابن سلام، قال : كان أبو عمرو بن العلاء يقول :

إنما شعر ذي الرمة نُقْطُ [عروسٍ يضمحل عن قليل] (٩) وأبعار لها مَشَمٌّ في أول

شِئَةٍ (١٠)، ثم تعودُ إلى أرواح البعر .

قال أبو زيد بن شبة : قال أبو عبيدة :

(١) في الديوان : من ذؤابة عامر * رقاق الثنايا مشرفات الحقائق

١٥

وعطايل : بيض طوال حسان .

(٢) في الديوان : ... منهن مريع ، والهجان : الكرام . والنجائب : الكرام من الإبل . ويقظن :

ينزله في التقيظ ، وفي ١ : « يعظن » .

(٣) ديوانه ١٧٣ . (٤) ف : « درة » . (٥) ١ : « نزر » .

٢٠

(٦) ف : « وحبيب بن نصر المهلبى » . (٧) ف : « ابن غزالة » .

(٨) ف : « أى يضمحل عن قريب » . (٩) من ابن سلام .

(١٠) ابن سلام : « شمها » .

الفرزدق يعجب
بشعره ولا يمدح
من فحول الشعراء

وقف الفرزدق على ذى الرمة وهو ينشد قصيدته (الحائية) ^(١) التى يقول فيها ^(٢) :
إذا أرفض أطراف السياط وهلت جروم المطايا غدت بهن صيدح ^(٣)
فقال ^(٤) ذوالرمة : كيف تسمع يا أبا فراس ؟ قال : أسمع حسناً ، قال : فالى
لا أعد في الفحول من الشعراء ؟ قال : يمنعك من ذلك ويُباعدك ^(٥) ذكرُك الأبعاد
وبكاؤك الديار ، ثم قال ^(٦) :

ودوية لو ذو الرميمة رأمها ^(٧) لقصر عنها ذو الرميمة وصيدح ^(٨)
قطعت إلى مصروفها منكراتها إذا اشتد آل الأمعر المتوضح ^(٩)
وقال عمر بن شبة في هذا الخبر : فقام إليه ذو الرمة فقال : أنشدك الله أبا فراس
أن تزيد عليها شيئاً ، فقال : إنها بيتان ، ولن أزيد عليهما شيئاً ..

قال : وكان عمر بن شبة يقول عن أخبره عن أبي عمرو ^(١٠) : إنما شعره
تقط عروس تضحل عما قليل ، وأبعاد ظباء لها مشم في أول شمها ، ثم تعود إلى
أرواح الأبعاد ^(١١) .

وكان ^(١٢) هوى ذى الرمة مع الفرزدق على جرير ، وذلك لما كان بين جرير وابن لجأ

(١) كذا في ف . (٢) ديوانه ٨٧ .

(٣) أرفض : تفرق من العرق . والجروم : الجسد ، وهلت جرومها : صارت كالأهلة من الهزال .
وصيدح : اسم ناقة ذى الرمة .

(٤) ف : « ثم قال » . (٥) ف : « ويتقاعد بك » .

(٦) ديوانه ١٤٧ . (٧) ف : « أمها » ، والدوية : المفازة .

(٨) س : « ذو الرمام » ، وفي الديوان :

* بصيدح أودى ذو الرميمة وصيدح *

وذو الرميمة ، تصنيف ذى الرمة ، ورامها بصيدح : ابتغى قطعها بناقة صيدح .

(٩) ف : « إذا امتد » . وفي ابن سلام ٤٦٩ ، والديوان :

* إذا خب آل دونها يتوضح *

الأمعر : المكان الصلب الكثير الحصى . المتوضح : المستبين .

(١٠) ١ : « قال : وكان أبو عمرو يقول » .

(١١) ف : « البحر » . (١٢) ابن سلام ٤٦ .

التَّيْسُ، وَتَيْمٌ وَعَدَى أَخَوَانِ مِنَ الرَّبَابِ، وَعُكْلٌ أَخُوهُمْ، وَلِذَاكَ يَقُولُ جَرِيرٌ لِعُكْلٍ (١) :

كان هواء مع
الفرزدق على جرير

فَلَا يَضْفَعُنَّ اللَّيْثُ عُكْلًا بِفِرَّةٍ وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرَّيسَ الْمُنِيْبَا

الْفَرَّيسُ هَاهُنَا ابْنُ لَجَأَ ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ السَّبْعُ (٢) إِذَا ضَمَّ (٣) شَاةً ثُمَّ طَرَدَ عَنْهَا ،
أَوْ سَبَقَتْهُ ، أَقْبَلَتْ الْغَنَمُ تَشْمُ مَوْضِعَ الضَّمِّ ، فَيَفْتَرِسُهَا (٤) السَّبْعُ ، وَهِيَ تَشْمُ ، وَلِذَاكَ قَالَ
جَرِيرٌ لِبْنَى عَدَى (٥) .

١١٦
١٦

وَقُلْتُ نَضَاحَةٌ لِبْنَى عَدَى ثِيَابَكُمْ وَلَنْضَحَ دَمِ الْقَتِيلِ (٦)

يَحْذَرُ عَدِيًّا مَا لَقِيَ ابْنَ لَجَأَ .

أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ ، عَنْ ابْنِ سَلَامٍ (٧) أَنَّ أَبَا يَحْيَى الضَّبِّيَّ قَالَ : قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
يَوْمًا : لَقَدْ قُلْتُ أَيْبَاتًا إِنَّ لَهَا لَعُرُوضًا وَإِنَّ لَهَا لِمُرَادًا وَمَعْنَى بَعِيدًا . قَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ :
مَا هِيَ ؟ قَالَ : قُلْتُ (٨) :

الفرزدق ينتحل
أبياتا له

أَحِينَ أَعَادَتْ بِي تَيْمٌ لَسَاءَهَا (٩) وَجُرَّدَتْ تَجْرِيدَ الْبَيَانِ مِنَ الْغَمْدِ

وَمَدَّتْ بِضَبْعِي الرَّبَابُ وَمَالِكٌ وَعَمَرُو وَشَالَتْ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدِ

وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زَهَاءٌ كَأَنَّهُ زُهَاهُ اللَّيْلِ (١٠) مَحْمُودُ النُّسَاكِيَةِ وَالرُّفْدِ

فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : لَا تَعُودَنَّ فِيهَا ، فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ ، قَالَ : وَاللَّهِ

(١) ديوانه ١٤ وابن سلام ٤٦٩ . (٢) ف : « الليث » .

(٣) ضم السبع الشاة : عصفها ، أو عصفها دون النش . (٤) ف : « فيفترسها » .

(٥) البيت في ديوانه ٤٣٧ .

(٦) نضاحه ، أي نضحا . والنضح : الرشاش يصيب الثوب من دماء أو ماء .

(٧) ف : « حدثنا أبو عبد الله بن سلام قال » .

(٨) ابن سلام ٤٧٠ والموشح ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ وديوان ذي الرمة ١٤٢ .

(٩) س : « نساعم » . والمثبت في أ ، ج ، وابن سلام ، وفي الموشح ، وديوان ذي الرمة ١٤٢ .

(١٠) ديوانه : « دجا الليل » .

لا أعودُ فيها ولا أُلشدها أبداً إلّا لك ، فهي قصيدة الفرزدق التي يقول فيها ^(١) :
 وكُنّا إذا القَيْسِي نَبَّ عَتُودَه ضَرْبَنَاهُ فَوْقَ الْأَثْنَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ ^(٢)
 — الأثنيان : الأذنان . والكَرد : العُتُق —

وروى هذا الخبر حمّاد عن أبيه ، عن أبي عبيدة ، عن الضحّاك القيسِي ^(٣) قال :

بيننا أنا بكافّة وذو الرمة يُنشدُ قصيدته التي يقول فيها :

* أحيانَ أعادَتْ بى تَيْمُ نساءها ^(٤) *

إذا راكبان قد تدلّيا مِنْ نَقَبِ ^(٥) كافّة مُقنَّعان فوقنا ، فلما فرغ ذو الرمة
 حسر الفرزدق عن وَجْهِهِ وقال لِراوِيته ^(٦) : يا عبيد ، اضمِّم إليك ^(٧) هذه
 الأبيات . قال له ذو الرمة : نشدتك الله يا أبا فراس ! فقال له : أنا أحقُّ بها منك ،
 وانتحل منها هذه الأربعة الأبيات . ١٠

حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو الفراف ، قال :

مرّ ذو الرمة بمنزل لامرئ القيس بن زيد مناة يُقال له : مرّأة ^(٨) ، به نخل ، فلم
 ينزله ولم يقروه ، فقال ^(٩) :

نزلنا وقد طال ^(١٠) النهارُ وأوقدتْ علينا حصى المعزاء ^(١١) شمسُ تنالها
 أنحنّا فظللنا بأبرادٍ بُمَنّةٍ عِتاقٍ وأسيافٍ قديمٍ صِقَالها ^(١٢) ١٥

(١) ديوانه ٢١ واللسان (كرد) والمغرب ٢٧٩ والموشح ١٧٠ وابن سلام ٤٧١ .

(٢) س : « وكان ... إلى الكرد » ، والمتبّت من المراجع السابقة . والعتود : الجدّى القوى .

(٣) ف : « عن الضحّاك بن القاسم » . (٤) س : « نساءهم » .

(٥) ف : « بيت » . (٦) ح : « للراوية » .

(٧) ج : « اضم هذه » . (٨) ابن سلام ٤٧١ . (٩) ديوانه ٥٤٢ . ٢٠

(١٠) ف : « وقد طاب النهار » ، وفي الديوان : « وقد غار النهار » .

(١١) المعزاء : الأرض الصلبة ذات الحصى .

(١٢) في الديوان : « بنينا علينا ظل أبراد يمتة على سلك أسياف قديم صقالها »

اليمّة : ضرب من يرود اليمن .

فلما رأنا أهلُ مرأةً أغلقوا مخادعَ لم تُرَفَّعْ خَليجٍ ظِلَالُهَا^(١)
وقد مَحْمِيَّتْ بِاسْمِ امرئ القيسِ قَرِيَّةٌ كِرَامٌ صَوَادِيهَا لِثَامٌ رِجَالُهَا^(٢)
فلجَّ الهجاء بين ذِي الرِّمَّةِ وبين هشام للرئي ، فرَّ الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد^(٣) :

صوت

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لَيْسَ نَاقِي فَارِزْتُ أَبْنِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُّهُ تَكَلَّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَأَعْبُهُ
غَنَى^(٤) فِيهِ إِبْرَاهِيمُ ثَانِي ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ ، وَسَيَأْتِي خَبْرُهُ بَعْدَ ؛ لئلا
ينقطع هذا الخبير .

فقال له الفرزدق : أهلك البكاء^(٥) في الديار ، والعبءُ يرتجز^(٦) بك في المقابر^(٧) ،

يعنى هشاما .

وكان^(٨) ذو الرِّمَّةِ مُسْتَعْلِيًا هَشَامًا حَتَّى لَقِيَ جَرِيرُ هَشَامًا ، فَقَالَ : غَلَبَكَ الْعَبْدُ ،
يعنى ذا الرِّمَّةِ ، قَالَ : فَمَا أَصْنَعُ يَا أَبَا حَزْرَةَ ، وَأَنَا رَاجِزٌ وَهُوَ يُقَصِّدُ ، وَالرَّجْزُ
لَا يَقُومُ لِلْقَصِيدِ فِي الْهَجَاءِ ؟ وَلَوْ رَفَدْتَنِي^(٩) ، فَقَالَ جَرِيرٌ - لَتَهْمَتِهِ ذَا الرِّمَّةُ بِالْمِيلِ^(١٠)

(١) في الديوان : « فلما دخلنا جوف امرأة غلقت * دساكر ... » .

والدساكر : جمع دسكرة ، وهى بناء كالقصر ، حوله بيوت الأعاجم ، يكون فيها الشراب والملاهي ، أراد بها هاهنا البيوت عامة .

(٢) سميت امرأة باسم امرئ القيس . والصوادي : جمع صادية ؛ وهى النخل التى بلغت عروقها الماء وطالت ، فهى لا تحتاج إلى سقى . وفى ١ : « كدام صواديها » .

(٣) ديوانه ٣٨ ، ابن سلام ٤٧٢ . (٤) ١ : « غناه إبراهيم » .

(٥) فى ابن سلام : « التيكاء » . (٦) فى ابن سلام : « يرتجز بك » .

(٧) فى ٢ ، وابن سلام : « فى المقبرة » . (٨) ابن سلام : ٤٧٣ .

(٩) ٢ ، وابن سلام : « فلو رفدتنى » ، ورفده : أعانه .

(١٠) فى ابن سلام : « وميله إلى الفرزدق » .

إلى الفرزدق - : قل له (١) :

١١٧
١٦

غَضِبْتُ لِرَجُلٍ مِنْ عَدِيٍّ لَشَسُوا وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَشَسْ رِجَالُهَا (٢)
وَفِيمَ عَدِيٍّ عِنْدَ تَنَبُّهِ مِنَ الْعَلَا وَأَيَّامَنَا اللَّاتِي تَعُدُّ فَعَالُهَا
وَضَبَّةُ عَمِيٍّ يَا بَنَ جُلٍّ (٣) فَلَا تَرُمُ مَسَاعِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْكَ سِجَالُهَا (٤)
بِمَاشِي عَدِيٍّ لَوْمُهَا ، لَا تُجِثُّ مِنَ النَّاسِ مَا مَسَّتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا (٥)
فَقُلْ لِعَدِيٍّ كَسْتَمَنْ بِنَسَائِهَا عَلَى قَدِّ أَغْيَا عَدِيًّا رِجَالُهَا
أَذَا الرُّمُّ قَدْ قَلَّتْ قَوْمَكَ رُمَّةً بَطِيئًا بِأَمْرِ الْمُطْلَقِينَ امْحَلَالُهَا

قال أبو عبد الله : فحدثني أبو الغراف ، قال :

لما بلغت الأبيات ذَا الرمة قال : والله ما هذا بكلام (٦) هشام ، ولكنه كلام ابن

١٠ الاتان (٧) .

أخبرنا أبو خليفة ، قال : حدثنا ابن سلام ، قال : وحدثني (٨) أبو البَيْدَاء قال :

لما سمعها (٩) قال : هُوَ وَاللَّهِ يَنْقُصُ شَعْرَ خَنْظَلٍ عُدْرِيٍّ (١٠) ، وغلب هشام على

ذِي الرِّمَةِ بِهَا .

(١) ديوان جرير ٤٨٦ وابن سلام ٤٧٣ .

١٥ (٢) ابن سلام : « غضبت لرهط ... » ، قال محققه : ويروى : « عجبت لرجل » ، و« غضبت لرجل » ، بالخاء المهملة . وتشمس : قعد في الشمس أو انتصب لها .

(٣) بنو جل بن عدى بن عبد مناة بن ود .

(٤) السجال : المساجلة والمباراة والمفاخرة .

(٥) ف : « ... ضلالها » ، وفي ابن سلام : ... ما مشت عديا رجالها .

(٦) ا ، ف : « كلام » . (٧) ابن الأتاتان ، يعني جريرا .

(٨) ابن سلام ٤٧٤ . (٩) ف : « قلما سمعها » .

(١٠) ف : « نجوى » ، وابن سلام « غدري » .

نسخت من كتاب ابن النطاح : حدثني أبو عبيدة ، قال : حدثني فلان المرئي ، قال :
أتانا جرير على حمار ، وأنا لا أعرفه ، فأتى بنبيذ فشرب ، فلما أخذ فيه قال :
أين هشام ؟ فدعى ، فقال له : أأشدني ما قلت في ذى الرمة ، فأنشده ، فجعل كلما أنشده
قصيدة قال : لم تصنع شيئاً ، ثم قال له : قد دنا رواجي فارُدُّ (١) هذه الأبيات ومُر
شُبَّانكم بروايتها ، وذكر الأبيات التي أولها قوله (٢) :

• غَضِبْتَ لِرَجُلٍ (٣) من تميم تَشْمُسُوا *

قال : فغلبه هشام بها ، فلما كان بعد ذلك لقي ذو الرمة جريراً فقال : تعصبتُ
على خالك للمرئي . فقال جرير : حيث فعلتُ ماذا ؟ قال : حين تقول للمرئي كذا
وكذا ، فقال جرير : لأنك (٤) أهلك البكاء في دار مية حتى استقبحت (٥) محارمك .

ذو الرمة يعاتب
جريراً فيمينه
بأبيات يهجوها
هشاماً

قال : وقول ذى الرمة : تعصبتُ على خالك ، أن النوار بنت جُل (٦) أم حَنْظَلَة ١٠
ابن مالك ، وهي من رَهْط ذى الرمة ، وكذلك عنى جرير بقوله :

ولولا أن تقول بنو (٧) عدي ألم تك أم حَنْظَلَة النوار
أتكم يا بني ملكان مني قصائد لا تماورها البحار (٨)

فقال ذو الرمة : لا ، ولكن اهتمتني بالئيل مع الفرزدق عليك ، قال : كذلك
هو ، قال : فوالله ما فعلت ، وحلف له بما يرضيه ، قال : فأنشدني ماهجوت به المرئي ،
فأنشده قوله (٩) :

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ (١٠) طَلَلٍ بِحَزْوَى عَفْتِهِ الرِّيحِ وَامْتَضَحَ (١١) الْقِطَارَا

(١) ح : « فارو هذه الأبيات » .

(٢) انظر التعليق السابق ، حاشية ٢ ص ١٩ .

(٣) ف : « حتى استقبحت » .

(٤) ف : « لا ، بل » .

(٥) ف : « بنى عدي » .

(٦) ف : « بنت خال » .

(٧) ف : « التبحر » .

(٨) ف : « من طلل » . وحزوى : موضع بنجد .

(٩) ديوانه ١٩٣ .

(١٠) ف : « والديوان : « وامتض » ، من المتعة وهي العطية ، وامتضح : من مضح

عرشه : شانه .

فأطال^(١) جدّا ، فقال له جرير : ما صنعتَ شيئاً ، أفأرُفدك ؟ قال : نعم ، قال : قل^(٢) :

يَعُدُّ النَّاسُ بُونَ إِلَى تَمِيمٍ بُيُوتَ الْمَجْدِ^(٣) أَرْبَعَةً كِبَاراً
يَعُدُّونَ الرَّبَابَ وَآلَ سَعْدِ^(٤) وَعَمْرَأَ مِمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارِ
وَيَهْلِكُ بَيْنَهَا الْمَرْئِيُّ لَغْواً كَمَا أَلْفَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْخَوَارِ
(^(٥) ويروى : ويذهب بينها^(٥)) .

فغلبه^(٦) ذو الرمة بها .

قال : حدثني محمد بن عمر الجرجاني^(٧) ، قال : حدثني جماعة من أهل العلم أنَّ
ذا الرمة مرّ بالفرزدق فقال له : أنشدني أحدث ما قلت في المرئي ، فأنشده هذه
الآيات ، فأطرق الفرزدق ساعة ، ثم قال : أعد ، فأعاد ، فقال : كذبت وأبم الله ،
ما هذا لك ، ولقد قاله أشدّ لَحَيْنٍ منك ، وما هذا إلا شعرُ ابن الأتّان^(٨) .

١١٨
١٦

فلما سمعها المرئي جعل يلطم رأسه ، ويصرخ ويدعو بويله ، ويقول : قتلني
جرير ، قتله الله ! هذا والله شعره الذي لو قطعت منه نقطة في البحر لكدرته ،
قتلني ، وفضحتني .

فلما استعلّى ذو الرمة على هشام أتّى هشام وقومه جريراً فقالوا : يا أباحزرة ،
عادتُك الحسنى ، فقال : هيهات ، ظلمتُ أخوالمى ، قد أتاني ذو الرمة ، فاعتذر إلى ،
وحلف^(٩) فلستُ أُعِينُ عليهم .

(١) ج : « فأطالها » .

(٢) ديوان ذى الرمة ١٩٦ .

(٣) الديوان :

« بيوت العز » .

وسعداً ثم ...

يعدون الرباب لهم وعمراً

(٤) في ف : « فغلب » .

(٥-٥) كذا في ج .

(٦) ما : « الجرجاني » . و ف : « الجرجاني » .

(٧) ف : « وحلف لي » .

(٨) يريد جريراً .

فلما يسوا من عنده أتوا لهذا المُسكَّاتِب وقد طلع بمكاتبته، فأعطوه عشرة أعنز،
وأعانوه على مكاتبته، فقال أبياتاً عَيْنِيَّة يَفْضَلُ فيها بنى امرئ القيس على بنى عدى،
وهشاما على ذى الرمة، ومات ذى الرمة في تلك الأيام، فقال الناس: غلبه هشام.

قال ابن النطاح: إنما مات ذى الرمة بعقب إرطاد جرير إياه على المرثي، فقال
الناس: غلبه، ولم يغلبه؛ إنما مات قبل الجواب.

أخبرني اليزيدي^(١)، عن محمد بن الحسن الأحول، عن بعض أصحابه، عن
الشَّجْوِ بن قُسيم العُدْرِي^(٢)، قال:

سمعتُ ذا الرمة يقول: من^(٣) شعري ما طاو عنى فيه القولُ وساعدنى، ومنه
ما أجهدتُ نفسى فيه، ومنه ما جُننتُ به جنونا، فأما ما طاو عنى القول فيه فقولى^(٤):

١٠ * خَلِيلِي عُوْجَا مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ *

وأما ما أجهدتُ نفسى فيه فقولى: ^(٥)

* أَأَنْ تَوَقَّعتِ مِنْ خَرْقَاءِ مَنْزِلَةٍ *

أما ما جُننتُ به جنونا فقولى: ^(٦)

* مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الدَّمْعُ يَنْسَكِبُ *

١٥ (١) - : «محمد بن العباس اليزيدي» .

(٢) - : السير بن قسيم العدوي .

(٣) - : «ق» .

(٤) ديوانه ٤٩١ وعجز البيت :

* بجمهور حزوى فابكيا فى المنازل *

(٥) ديوانه ٥٦٧ وفى الديوان :

أعن ترسمت

٢٠

ماء الصباية من عيلىك مسجوم

(٦) ديوانه ١ وتماه :

* كأنه من كل مغرية سرب *

أخبرني علي بن سليمان ، عن محمد بن يزيد ، عن عمارة بن عقيل ، قال : جرير يثنى أن ينسب إليه شعر للذى الرمة :
 * ما بآل عَيْنِكَ منها الماء يَنْسَكِبُ *

فإن شيطانه كان له فيها ناصحا .

أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، قال :

قال حماد الراوية : ما تم ذو الرمة قصيدته التي يقول فيها :

* ما بالُ عَيْنِكَ منها الماء ينسكب *

حتى مات ، كان يزيد فيها منذ قالها حتى توفي .

أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبي عدنان ، قال : أخبرنا جابر بن عبد الله بن جامع بن جرموز الباهلي ، عن كثير بن ناجية ، قال :

ذو الرمة وخياط
في سوق المربد

بيننا ذو الرمة ينشد بالمربد والناس مجتمعون إليه ، إذا هو بخياط يطالعه ، ويقول :

يا غيلان

أأنت الذى تستنطق الدار واقفاً من الجهل هل كانت بكنّ حلول ؟

فقام ذو الرمة وفكر زمانا ، ثم عاد فقمعد في المربد ينشد ، فإذا الخياط قد وقف

عليه ، ثم قال (١) :

أأنت الذى شبت عذراً بفترة لها ذنبٌ فوق استها أمّ سالم ؟

وَقَرْنانِ إِمّا يَلْزَقُ بِكَ يَتْرُكاً (٢)

جعلت لها قرنين فوق شواتها (٣) ورأبك منها مشقة في القوائم

(١) - : « فقال » . (٢) - : « يلزمانك يشيا » .

(٣) الشواة : الشوى ، والشوى : قحف الرأس . وفى ف : « فوق ثيابها » .

فقام ذو الرمة فذهب ، ولم يُنشد بعدها في المِرْبَد حتى مات الخياط . قال : وأراد الخياط بقوله هذا قولَ ذى الرمة^(١) :

أقول لَدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَّتْ لنا بين أَعْلَى بُرْقَةٍ في الصَّرَائِمِ^(٢) .
أيا ظبية الوَحْشَاءِ بين جُلَاجِلٍ وبين النَّقَا آأَنْتِ أم أمُّ سَالِمٍ ؟
هي الشُّبَّةُ لولا مِذْرِبَاهَا^(٣) وأَذْنَاهَا سواء وإِلَّا مَشَقَّةٌ في القَوَائِمِ .
فاتقبه ذو الرُّمَّةُ لذلك ، فقال^(٤) :

أقولُ بَذَى الأَرَطَى عِشِيَّةً أَرَشَقَتْ^(٥) . إلى الرَّكْبِ أَعْنَاقُ الظُّبَاءِ الخَوَاذِلِ^(٦) .
لَأَدْمَاءِ^(٧) مِنْ آرَامٍ بين سُوَيْقَةٍ وبين الجِبَالِ^(٨) العُفْرِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ
أرى فيكَ من خرقاء يا ظبيةَ اللُّوَى مشابهَ جُنُبَتِ^(٩) اعتِلاقِ الجِبَالِ
فعينَاكِ عيناها وجيْدُكِ جيْدُهَا ولونُكِ لولا أَنهَا غيرُ عَاطِلِ^(١٠) .
في البيتين الأخيرين من هذه الأبيات رمل بالوسطى لإبراهيم^(١١) .

١١٩
١٦

(١) ديوانه ٦٢١ .

(٢) في الديوان « ... بين أعلى عرفة بالصرايم » . وفي « بين أعلى عجمة فالصرايم » .

(٣) في الديوان : « إلا مديريها » . والمدريان : القرغان .

(٤) ديوانه ٤٩٥ .

(٥) في الديوان : « عشية أتلمت ... » ، وفي ف : « أشرفت » .

(٦) - : « أعناق المطى » .

(٧) في الديوان : « لأدمنة من وحش » ، وأدمنة : ظبية .

(٨) في الديوان : « ... الجبال » ، بالخاء المهملة ، قال : والجبال يعني جبال الرمل . والعفر :

الحمر . واللاسِل من الرمل : ما تقعد منه .

(٩) - : « جنته » ، والمثبت من الديوان ؛ يدعو لها ألا تعلق في حباله الصائد .

(١٠) - : « إلا أنها » . والماعل : التي لا حل عليها .

(١١) - : « لإبراهيم الموصلي » .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش^(١) ، عن أبي سعيد السكري ، عن يعقوب ابن السكيت ، عن محمد بن سلام ، عن أبي الفراء ، قال :
قال ذو الرمة لرؤبة : ما عني الراعي بقوله^(٢) :

أَنَاخَا بِأَسْوَا الظَّنِّ نَمَّتْ عَرَسًا قَلِيلًا وَقَدْ أَبْقَى سَهِيلٌ فَعَرَدًا

فجعل رؤبة يقول : هي كذا هي كذا ، لأشياء لا يقبلها ذو الرمة ، فقال له رؤبة :
فمه ؟ ويحك ! قال : هي الأرض بين المكثنة وبين المُجْدبة .

أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبي عذنان ، عن إبراهيم بن نافع :
أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك أو غيره ، فقال له : مَنْ أشعر الناس ؟
قال : أنا ، قال : أفتعلم أحداً أشعر منك ؟ قال : لا ، إلا أن غلاماً من بني عدي
ابن كعب يركبُ أعجازَ الإبل ، وينعت الفلوات . ثم أتاه جرير فسأله ، فقال له
مثل ذلك . ثم أتاه ذو الرمة فقال له : ويحك ! أنت أشعر الناس ، قال : لا ، ولكن
غلام من بني عقيل يُقال له : مُزاحم : يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر لا تقدر
على أن تقول مثله .

قال : وكان ذو الرمة يتشَبَّب^(٣) ببي بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ،
وكانت كثيرة^(٤) أمة مولدة لآل قيس بن عاصم ، وهي أم سَهْم بن بُرْدَة اللص الذي

(١) ف : « علي بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد » .

(٢) ابن سلام ٤٧٧ ، وروايته :

أَنَاخَا بِأَسْوَالِ طَرَوْقًا بِخَبَةٍ هـ قَلِيلًا وَقَدْ أَبْقَى سَهِيلٌ فَعَرَدَا
وفي اللسان (خب) والمخصص ١٠ : ١٧٣ :

أَنَاخُوا بِأَسْوَالٍ إِلَى أَهْلِ خَبَةٍ طَرَوْقًا وَقَدْ أَقْمَى سَهِيلٌ فَعَرَدَا
وفي هـ :

أَنَاخَا بِأَسْرَاطٍ وَظَلَا بِخَبَةٍ طَرَوْقًا وَقَدْ أَقْمَى سَهِيلٌ فَعَرَدَا
(٣) هـ : « يشبب » . (٤) ابن سلام : « كنزة » .

رؤبة يعجز عن
تفسير بيت قاله
الراعي فيفسره
له ذو الرمة

الوليد بن عبد الملك
يسأل الفرزدق
وجسرياً عن
ذو الرمة

كثيرة تقول شعراً
في مي وتنحله
ذا الرمة

- قتله سنان بن مخيس (١) القشيري أيام محمد بن سليمان ، فقالت كثيرة (٢) :
- على وجه مئى مسحة من ملاحه وتحت الثياب الخيزى لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبث طعمه ولو كان لون الماء فى العين صافيا (٣)
ونحلتها ذا الرمة ، فامتعض من ذلك ، وحلف بجهد (٤) أيمانه ما قلها .
- قال : وكيف أقول هذا وقد قطعت دهرى ، وأفنيت شبابى أشبب بها وأمدحها (٥) ،
ثم أقول هذا ، ثم أطلع على أن كثيرة قالتها ، ونحلتها إياه .
- وقال هارون بن محمد : حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله ، قال : حدثنى هارون بن
سعيد ، قال : حدثنى أبو المسافر القعسى ، عن أبى بكر بن جبلة القعسى ، قال :
وقف ذو الرمة فى ركب معه على مئة ، فسلموا عليها ، فقالت : وعليكم إلا
ذا الرمة (٦) ، فأحفظه ذلك وغمه ما سمع منها بحضرة القوم (٧) ؛ فغضب وانصرف
وهو يقول :

مئة لا ترد عليه
السلام فيغضب
ويقول فى ذلك
شعرا

أيامى قد أشتت بى ويحك العدا وقطعت حبالا كان يا مئى باقيا
فيا مئى لا مرجوع للوصل بيننا ولكن هجرا بيننا وتقاليا
ألم تر أن (٨) الماء يخبث طعمه وإن كان لون الماء فى العين صافيا

- (١) أ : « ابن محسر » ، والمثبت من ف وابن سلام .
(٢) ابن سلام : « كنزة » ، والشعر فى ابن سلام ٤٧٦ وأمالى الزجاجى ٥٧ والحاسة ٤ : ٥٣
والشعر والشعراء ٥١٩ .
(٣) فى هامش ح من نسخة : « وإن كان ... » .
وفى الديوان ٦٧٥ « ... أن الماء يخلف طعمه » .
(٤) ح : « جهد » .
(٥) س : « وأمذحها » ، والمثبت من ا ، ف ، وابن سلام .
(٦) ح : « إلا ذو الرمة » .
(٧) ح : « فأحفظه ما سمع منها بحضرة القوم » .
(٨) أ : « ألم ترين » ، والمثبت من الديوان .

أخبرني الحسن بن عليّ الأدمي، عن (١) ابن مَهْرُويه، عن ابن التَطَّاح، عن محمد بن الحجاج الأسدي يلتقى بمية وهي عجوز
مررتُ على مِية وقد أَسَنَتْ ، فوقفْتُ عليها وأنا يومئذ شابٌّ فقلت : يا مِية ؛
ما أرى ذا الرمة إلَّا قد ضَيَّعَ فيكَ قوله حيث يقول : (٢) .

١٢٠
١٦

صوت

أما (٣) أَنْتَ عن ذِكْرِكَ مِيةً مُقَصِّرُ ولا أَنْتَ ناسيَ العهدِ منها فتذكُرُ
تَهِيمُ بها ما تستفيقُ ودُونها حِجابٌ وأَبوابٌ وسِتْرٌ مُسْتَرٌّ
قال : فضحكت وقالت : رأيتني يا بن أخي وقد وَلَّيتُ وذهبتُ محاسني ،
ويرحم الله غيلان ؛ فلقد قال هذا فيَّ وأنا أحسنُ من النارِ للوقدة في الليلة القُرَّة في
عَيْنِ المقرور ، ولن تبرحَ حتى أُقيمَ عندك عُذْرهُ (٤) ، ثم صاحت : يا أسماء ،
اخرجي ؛ فخرجت جاريةً كالمهامة ما رأيتُ مثلها ، فقالت : أما لمن شَبَّ بهذه
وهو بها عُذر ؟ فقلت : بلى ، فقالت : والله لقد كنتُ أزمان كنتُ مثلها أحسنَ منها ،
ولو رأيتني يومئذٍ لآزدرتُ هذه ازدراءك إياي اليوم ، انصرف راشدا .

في هذين البيتين لإبراهيم ثاني ثقل بالوسطى .

أخبرني (٥) أبو خليفة ، قال : قال محمد بن سلام : قال أبو سوار (٦) الغنوي :
رأيت مِيةً وإذا معها بَنُونَ لها صغار ، فقلت : صِفْها لي ، فقال : مسنونةُ الوجه ،

أبو سوار الغنوي
يصف مية

(١) ف : « قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه » .

(٢) الأبيات في ديوانه ٦٦٦ .

(٣) ف : « عذره في » .

(٤) في ح : « وما » .

(٥) ج : « ابن سوار » .

(٦) الخبر في ابن سلام ٤٧٦ .

طويلة الخد^(١)، شَمَاء الأنف، عليها وَسَم جمال، فقالت: ما تَلَقَّيْتُ^(٢) بأحد من بني هؤلاء إلّا في الإبل، قلت: أفكانت تشدك شيئاً مما قاله ذو الرمة فيها؟ قال: نعم، كانت تسحّ سحاً، ما رأى أبوك مثله. فأمّا ابن قتيبة فقال في خبره^(٣):

مكثت مئة زماناً لا ترى ذا الرمة وهي تسمع مع ذلك شعّره، فجعلت الله عليها
أن تنحر بدنة يوم تراه، فلما رآته رجلاً دميماً أسود، وكانت من أجل الناس قالت:
واسوأناه! وابؤساه^(٤) واضيعة بدنتاه! فقال ذو الرمة:

على وجهي مسحة من ملاحية وتحت الثياب الشين لو كان بادياً
قال: فكشفت ثوبها عن جسدها، ثم قالت: أئيناً ترى لأأم لك! فقال:
ألم تر أن الماء يخبث طعمه وإن كان لون الماء أبيض صافياً
فقالت: أمّا ما تحت الثياب فقد رأيته وعلمت أن لا شين فيه، ولم يبق إلا أن
أقول لك: هلم، حتى تذوق ما وراءه، والله لا ذقت ذاك أبداً، فقال:
فياضيعة الشعر الذي لجّ فاقصّي يمي ولم أملك ضلالاً فؤادياً
قال: ثم صلح الأمر بينهما بعد ذلك، فعاد لما كان عليه من حبها.

وذكر محمد بن علي بن حفص الجبيري^(٥) الحنفي — من ولد أبي جبيرة — أن
النوار بنت عاصم المنقرية — وأمها مية صاحبة ذى الرمة — أخبرته، وقد ذكر عندها
ذا الرمة^(٦)، وألشدّها قوله في أمها^(٧):

مئة تجعل الله عليها
أن تنحر بدنة يوم
ترى ذا الرمة

محمد بن علي
الجبيري يلتقي
بالنوار ابنة مية
ويتذاكران شعراً
لدى الرمة

(١) في ابن سلام: «الخدّين».

(٢) نلقت المرأة: حبلت.

(٣) الشعر والشعراء ٥٠٩.

(٤) ساقط من ف، وهو في الشعر والشعراء.

(٥) ف: «الحنفي».

(٦) ف: «الجبيري».

(٧) ديوانه ٧٩، ٨٣ من قصيدته التي مطلعها:

أمنزلقني من سلام عليكما
على النأي، والنأي يسود وينصح

هى البرء والأسقام والهمُّ والننى وموتُ الهوى فى القلب منى المبرح^(١)
 وكان الهوى بالنأى^(٢) يُنمى فيمعى وحُبكٍ عندى يَسْجِدُ ويريح
 يريح، أى يزيد الريح^(٣). هكذا ذكره الأصمى.
 إذا غيَّر النَّأىُ الحَبَّينَ لم أجد رَسيسَ الهوى^(٤) من حُبِّ مَيَّةٍ يَريح
 فلما سمعت قوله :

* إذا غيَّر النَّأىُ الحَبَّينَ ... *

قالت : قَبَّحه الله ، هو الذى يقول أيضاً :

على وَجْهٍ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاةٍ ونحت الثياب الشَّينَ^(٥) لو كان بادِياً

فقلت لها : أكانت مَيَّةً جَدَّتْكَ ؟ قالت : لا ، بل أُمِّي ، فقلت لها : كم تُعَدُّين ؟

١٠ قالت : ستين سنة .

أخبرني الحسين^(٦) بن يحيى ، قال : قال حماد : قرأتُ على أبي ، عن محمد بن سلام ، قال :

كانت مَيٌّ صاحبة ذى الرمة من وَلَدِ طَلِبة بن قيس بن عاصم المنقرى ، وكانت لها بنت

[عم]^(٧) من ولد قيس يقال لها : كثيرة^(٨) أم سلمة ، فقالت على لسان ذى الرمة :

* على وَجْهٍ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاةٍ *

الآيات . فكان ذو الرمة إذا ذُكر له ذلك يمتعض منه ، ويحلفُ أنه ما قالها^(٩) قط .

١٥

أخبرني بهذا الخبر أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن أبي الغرَّاف الضبي^(١٠)

بمثله ، وقال فيه :

(١) : « للأسقام والهم والننى » ، وفي الديوان :

هى البرء والأسقام والهم ذكرها وموت الهوى لولا التناثى المبرح

(٢) الديوان : « وبعض الهوى بالبحر » . (٣) : « يزيد كما يزيد الريح » .

(٤) فى الديوان ... لم يكده * رسيس الهوى ... (٥) والديوان : « انغزى » .

(٦) . « الحسن بن يحيى » . (٧) ساقط من ف .

(٨) انظر الحاشية ٤ ص : ٢٥ . (٩) : « ما قاله » .

(١٠) : « الفقمسى » .

إن كثيرة مولاة لهم ، وهي ^(١) أمّ سلمة الص الذي قتلته خيلُ محمد بن سليمان ، والله أعلم .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب المهلب ^(٢) ، عن ابن شبة ، عن المدائني ، عن سلمة ^(٣) عن محارب ، قال :

كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتب ذلك ، فقليل له : كيف تقول : عزير ابن الله . أو عزير بن الله ؟ فقال : أكثرهما حروفاً .

أخبرني إبراهيم بن أيوب ، عن عبد الله بن مسلم ، قال :

قال ^(٤) عيسى بن عمر : قال لي ^(٥) ذو الرمة : ارفع هذا الحرف ، فقلت له :

ذو الرمة يكتب

أتكتب ؟ فقال بيده ^(٦) على فيه : اكتم ^(٧) على فإنه عندنا عيب .

أخبرني ابنُ دُرَيْد ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعي ، عن محمد بن أبي بكر المخزومي ، قال :

قال رؤبة : كلما قلتُ شعراً سرقه ذو الرمة ، فقليل له : وما ذاك ؟ قال : قلت ^(٨) :

رؤبة يتهمة بسرقة شعره

* حى الشهيقي مَيّت الأنفاس *

فقال هو ^(٩) :

يَطْرَحَنَّ بالمهراق الأغفالِ كلَّ جَهِيضٍ لثَقِي السَّرْبَالِ ١٠
* حى الشهيقي مَيّت الأوصالِ *

(١) ح : « وأمها » . (٢) ف : « وحبيب بن نصر » .

(٣) ح : « عن مسلمة بن محارب » . (٤) الشعر والشعراء ٥٠٧ .

(٥) ج : « قال ذو الرمة » . (٦) يريد : أشار بيده على فيه .

(٧) الشعر والشعراء : « أى اكتمل » .

(٨) الشعر والشعراء ٥١٦ ، وفيه : « موق المعلايا حية الأنفاس » .

(٩) ديوانه ٤٨٢ الشعر والشعراء ٥١٦ .

والمهراق : الصمغ ؛ شبه الفلوات بها . والأغفال : الواقي لا علم بها . والجهيض : الولد الذي سقط لفير تمام . السربال ، يسمى جلده . وفي ف : « كل حنين » . وفي ب : « كل حصين » .

قلت له : فقله والله أجود من قولك ، وإن كان سرقة منك ، فقال :
ذلك (١) أهم لي .

يحدثنا عن منزله
من الراعى

أخبرني ابن عبد العزيز (٢) عن ابن شبة قال :

قيل لذي الرمة : إنما أنت راوية الراعى . فقال : أما والله لئن قيل ذاك ما مثلى
ومثله إلا شابٌ صَحِبَ شيخاً ، فسلك به طرقاً ثم فارقه ، فسلك الشابٌ بعده شعاباً
وأودية لم يسلكها الشيخ قط .

أخبرني محمد بن أحمد بن الطلائس ، عن الخراز (٣) عن المدائني ، وأخبرني به (٤)
إبراهيم بن أيوب ، عن عبد الله بن مسلم ، عن ابن أخى الأسمى ، عن عمه ، دخل
حديث بعضهم في حديث بعض قال :

إنما (٥) وضع من ذى الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح ، وقد مدح بلال
ابن أبي بردة فقال (٦) :

لا يحسن الهجاء
والمدح

رأيتُ الناس ينتجعون غيتاً فقلتُ لصَيْدَحَ : انتَجِى بلالاً
فلما أنشده قال له : أولم ينتجعى غير صَيْدَحَ ؟ يا غلام ، أعطه حَبْلَ قَتٍ
لصَيْدَحَ ، فأخجله .

أخبرني أبو خليفة ، عن ابن سلام قال : حدثني أبو الفراء قال :

عاب الحكم بن عوانة الكلبي ذى الرمة في بعض قوله فقال فيه (٧) :

فلو كنت من كَلْبٍ صَبِيًّا (٨) هجوتكم جميعاً ولكن لا إخالك من كَلْبٍ (٩)

(١) - : « ذاك » . (٢) - : « محمد بن عبد العزيز » .

(٣) - : « عن أحمد بن الحارث الخراز » . (٤) - : « وأخبرني إبراهيم » .

(٥) - : « وإنما » . (٦) ديوانه ٤٤٢ .

(٧) ابن سلام ٤٨٢ ، ديوانه ٥٣ .

(٨) الديوان . وفي الأصول : « صحيحاً » .

(٩) الديوان وابن سلام . وفي بعض الأصول : « في كلب » .

ولكننا أخبرتُ أنك مُلصَقٌ كما ألصقتُ من غيرها ثُلْمَةُ القَعْبِ (١)
تَدْهَدِي فَرَّتْ ثُلْمَةٌ من صميمه (٢) فَكَيْفَ بِأُخْرَى (٣) بِالْغِرَاءِ وَالشَّعْبِ
أخبرني أبو خليفة، عن ابن سلام (٤) قال : وحدثني أبو الغراف قال :

دخل ذو الرمة على بلال بن أبي بُردة ، وكان بلال راويةً فصيحاً أديباً ، فأنشده
بلال أبياتَ حاتم طيٍّ قال (٥) :

لما اللهُ صُعْلُوكًا مُنَاهُ وَهُمُّ مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا
يَرَى الْخِمْسَ تَعْدِيًّا وَإِنْ نَالَ شَبْعَةً يَبْتَ قَلْبُهُ مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ مُبْهِمًا (٦)

١٢٢
١٦
ذو الرمة وبلال
ابن أبي بردة يمتكان
إلى أبي عمرو بن
العلاء في رواية
شيء من شعر حاتم

هكذا أنشد بلال ، فقال ذو الرمة : يرى الخَمْسَ تعدياً ، وإنما الخَمْسُ لِلْإِبِلِ ،
وإنما هو خَمْسُ البطن ، فحكَّ بلال - وكان محكاً (٧) - وقال : هكذا أنشدني (٨)
رُؤَاة طيٍّ ، فردَّ عليه ذو الرمة ، فضحك (٩) ، ودخل أبو عمرو بن العلاء ، فقال له بلال :
كيف تنشدهما ؟ (١٠) وعرف أبو عمرو الذي به فقال : كَلَّا الْوَجْهَيْنِ جَائِزٌ ، فقال :
أَتَأْخُذُونَ عَنِ ذِي الرِّمَّةِ ؟ فقال : إنه لفصيح وإننا لنأخذُ عنه بتمريضٍ . وخرجا
من عنده ، فقال ذو الرمة لأبي عمرو : والله لولا أني أعلم (١١) أنك حطبتَ في حَبْلِهِ
وملت (١٢) مع هواه لمجوتك هِجَاءً لا يَقيَعُدُ إِلَيْكَ اثْنَانِ بعده .

- (١) الديوان : « ولكنني خبرت » ، وثلمة الإناء : موضع الكمر من شفته . والقعب : القدح .
(٢) ف . وفي ، س : « صحيحه » .
(٣) في الديوان وابن سلام : « فلز بأخرى » .
(٤) ابن سلام ٤٨٣ . (٥) ديوان حاتم ٢٥ وابن سلام ٤٨٣ .
(٦) في ابن سلام : « من قلة الهم » .
(٧) كذا في ابن سلام . ومحك : نازع في الكلام وتمادي في العجاجة ، وفي ف : « وكان ضحوكا » .
(٨) في ابن سلام : « أنشدنيها » . (٩) ابن سلام : « فحك » .
(١٠) س : « كيف تنشدها » . (١١) س وابن سلام : « أعلمك » .
(١٢) ابن سلام : « وقلت في هواه » .

لَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ : حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتُ ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ ، قَالَ : قِيلَ لِبَلَالِ بْنِ جَرِيرٍ : أَيُّ شَعْرٍ
 ذِي الرِّمَّةِ أَجُودُ ؟ فَقَالَ (١) :

* هَلْ حَبْلُ خَرْقَاءَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرْمُومٌ *

لِأَنَّهَا مَدِينَةُ الشَّعْرِ .

حَدَّثَنَا (٢) أَبُو خَلِيفَةَ ، عَنْ ابْنِ سَلَامٍ ، قَالَ :

رَأَيْتُ لَابْنَ سَلَامٍ
 فِي ذِي الرِّمَّةِ

كَانَ ذُو الرِّمَّةِ مِنْ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقُ بِمَنْزِلَةِ قَتَادَةَ مِنَ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ ، كَانَ يَرَوِي
 عَنْهُمَا وَيُرَوَّى عَنْ الصَّحَابَةِ ، وَكَذَلِكَ ذُو الرِّمَّةِ ، هُوَ دُونَهُمَا وَيَسَاوِيهِمَا فِي بَعْضِ شَعْرِهِ (٣) .

أَخْبَرَنِي (٤) الْجَوْهَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ شَبَّةٍ ، عَنْ ابْنِ مَعَاوِيَةَ (٥) ، قَالَ : قَالَ حَمَّادُ

الرَّوَايَةِ :

قَدِمَ عَلَيْنَا ذُو الرِّمَّةِ الْكَوْفَةُ فَلَمْ نَرِ أَحْسَنَ وَلَا أَفْصَحَ وَلَا أَعْلَمَ بِغَرِيبٍ مِنْهُ ،
 فَنَمَّ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (٦) ، فَصَنَعُوا لَهُ أَيْبَاتًا وَهِيَ قَوْلُهُ :

جَمَاعَةٌ مِنَ الْكَوْفَةِ
 يَصْنَعُونَ لَهُ أَيْبَاتًا

رَأَى جَلَاءَ يَوْمًا وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا مِنْ الدَّهْرِ يَدْرِي كَيْفَ نَحَلَقُ الْأَبَاعِرِ

قَالَ : شَطَايَا مَعَ ظَلَايَا أَلَا لَنَا وَأَجْفَلُ لِجَفَالِ الظَّلِيمِ الْمُبَادِرِ

فَقُلْتُ لَهُ : لَا ذَهْلَ مِلْكَيْلٍ بَعْدَمَا مَلَا نَيْفَقُ الثُّبَّانِ مِنْهُ بِمَافِرِ

قَالَ : فَاسْتَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا أَحْسَبُ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَيْمُونٍ طَائِعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ
 الْمَازَنِيُّ ، عَنْ الْأَصْعَمِيِّ ، عَنْ عَنبَسَةَ النَّحْوِيِّ ، قَالَ :

ذُو الرِّمَّةِ وَعَنْبَسَةُ
 النَّحْوِيُّ

(١) ديوانه ٥٦٩ ، وفيه : « ... بعد الحجر » ، وتماه :

* أَمْ هَلْ لَهَا آخِرُ الْأَيَّامِ تَكْلِيمٌ *

(٢) ابن سلام ٤٦٦ . (٣) في ابن سلام « الشعر » .

(٤) ج : « وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري » .

(٥) ج : « عن أحمد بن معاوية الباهل » . (٦) ج : « من أهل الكوفة » .

قلت لذي الرمة واسميتُه ينشد ويقول :

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَيْنِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ

قال : فقلت له : فهلا قلت : فَعُولَانِ ؟ فقال : لو قلت : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، كان خيرا لك ؛ أي أنك أردتَ القدر ، وأراد ذو الرمة كونا فمولين بالألباب ، وأراد عنبة : وعينان فَعُولَانِ .

وروى هذا الخبر ابنُ الزيات^(١) ، عن محمد بن عبادة ، عن الأصمعي ، عن العلاء ابن أسلم ، فذكر مثله .

وحكى أن إسحاق بن سويد المعارض له قال : وأخبرني الأخفش قال : حدثني محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثني عبد الصمد بن المعدل قال : حدثني أبي ، عن أبيه قال :

يغير شعره لرأى
قاله ابن شبرمة

قدم ذو الرمة الكوفة فوقف ينشد الناس بالكُناسة قصيدته الحائية ، حتى أتى على قوله^(٢) :
إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكُنْ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ
فناداه ابنُ شبرمة : يا غيلان ، أراه قد برح . فشق^(٣) ناقته ، وجعل يتأخر بها ويفكر . ثم عاد فأنشد قوله :

١٢٣
١٦

١٥ * إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ *

قال : فلما انصرفت حدثتُ أبي ، فقال : أخطأ ابنُ شبرمة حين أنكر على ذي الرمة ما أُلشد ، وأخطأ ذو الرمة حين غيّر شعره لقول ابن شبرمة ، إنما هذا مثل قول الله عز وجل : ﴿ ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا ﴾^(٤) ، وإنما معناه لم يرها ولم يكده .

(١) ج : « هارون بن محمد الزيات » . (٢) ديوانه ٧٨ .

(٣) ج : « فشق لناقته » ، وشق البعير : كفه بزمامه حتى ألزق ذفره بقادمة الرجل ، أو رفع رأسه وهو راكبه .

(٤) سورة النور ٤٠ .

أخبرني الجوهري ، عن ابن شبرمة ، عن يحيى بن نعيم^(١) قال :
قال رؤبة لبلال بن أبي بردة : علام تعطى ذا الرمة ؟ فوالله إنه ليصحب إلى مقطعاتنا
فيصلها فيمدحك بها ، فقال : والله لو لم أعطه إلا على تأليفه لأعطيته ، وأمر له بعشرة
آلاف درهم .

بلال بن أبي بردة
يأمر له بعشرة
آلاف درهم

أخبرني إسماعيل بن يونس ، قال : حدثنا عمر بن شبة : حدثنا^(٢) إسحاق
الموصلی ، عن الأصمعي ، قال^(٣) :

قال رجل : رأيت ذا الرمة يبربد البصرة وعليه جماعة مجتمعة وهو قائم ، وعليه
برؤد قيته مائتا دينار ، وهو ينشد ، ودموعه تجري على لحيته^(٤) :
* ما بال عَيْنِكَ منها الماء يَنْسَكِبُ *

رجل يبربد
البصرة يراجه
في شعر ينشده

فلما انتهى إلى قوله^(٥) :

نُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَنَبُّ
قلت : يا أخا بني تميم ، ما هكذا قال عَمَّكَ ، قال : وأى أعمام يرحمك الله ؟
قلت : الراعي ، قال : وما قال ؟ قال : قلت : قوله^(٦) :

وَلَا تُعْجَلِ الْمَرْءَ قَبْلَ الْوُرُو كِ وَهِيَ بَرَكْبَتُهُ أَبْصَرُ^(٧)
وَهِيَ إِذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا كَثَلَ السَّفِينَةِ إِذْ تَوَقَّرُ^(٨)

(١) ج : « أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني يحيى بن نعيم قال : » .

(٢) ج : « قال حدثنا » ، والخبر في الشعر والشعراء ٥١٧ .

(٣) ج : « عن رجل أخبرني قال » .

(٤) ديوانه ١ ، وتماحه :

* كأنه من كل مفريسة سرب *

(٥) ديوانه ٨ .

(٦) الشعر والشعراء ٥١٨ ، الموشح ٢٧٧ ، أبال المرتضى ١ : ٢٧٩ ، اللال ٨٩٨ ، اللسان (وردك) .

(٧) الشعر والشعراء :

وَلَا تُعْجَلِ الْمَرْءَ قَبْلَ الْوُرُو كِ ، وَهِيَ بَرَكْبَتُهَا أَبْصَرُ

(٨) الشعر والشعراء : « أو أوقر » .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وَمُضْغِيَّةٌ خَذَّهَا بِالزَّيْمَا مِ الْرَأْسِ مِنْهَا لَهُ أَصْعَرُ^(١)
 حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى طَبَّقَتْ كَمَا طَبَّقَ الْيَسْحَلُ^(٢) الْأَغْبَرُ
 قَالَ : فَأَرْجِعْ عَلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ نَعَتْ نَاقَةً مَلِكٍ وَنَعَتْ نَاقَةً سَوْقَةٍ . فَخَرَجَ
 مِنْهَا عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ .

فَأَمَّا السَّبَبُ بَيْنَ ذِي الرِّمَةِ وَخَرَقَاءَ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الرِّوَاةُ ؛ فَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يَهْوَاهَا ،
 وَقِيلَ : بَلْ كَادَ بِهَا مَيَّةً ، وَقِيلَ : بَلْ كَانَتْ كَحَالَةِ فِدَاوَتْ عَيْنِهِ فَشَبَّ بِهَا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ^(٣) ، عَنْ النُّوفَلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ :

أَنْ زَوْجَ مَيَّةَ أَمْرَهَا أَنْ تَسُبَّ ذَا الرِّمَةِ غَيْرَةً عَلَيْهَا ، فَاِمْتَنَعَتْ ، فَتَوَعَّدَهَا بِالْقَتْلِ ،
 فَسَبَّتهُ فَغَضِبَ ، وَشَبَّ بِخَرَقَاءَ الْعَامِرِيَّةِ ؛ يَكِيدُ مَيَّةَ بِذَلِكَ ، فَمَا قَالَ فِيهَا إِلَّا قَصِيدَتَيْنِ
 أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى مَاتَ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ ، عَنْ ابْنِ شَبَّةَ ، عَنْ الْعُتْبِيِّ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَتْبَةَ قَالَ :
 شَبَّ ذُو الرِّمَةِ بِخَرَقَاءَ الْعَامِرِيَّةِ بَغِيرَ هَوًى ؛ وَإِنَّمَا كَانَتْ كَحَالَةِ فِدَاوَتْ عَيْنِهِ مِنْ
 رَمَدٍ كَانَ بِهَا فَرَاةً ، فَقَالَ لَهَا : مَا تَحْبِبِينَ حَتَّى أُعْطِيكَ ؟ فَقَالَتْ^(٤) : عَشْرَةَ آيَاتٍ
 تَشَبَّ بِنِي ؛ لِيَرْغَبَ النَّاسُ فِيَّ إِذَا مَمَعُوا أَنْ فِيَّ بَقِيَّةٌ لِلتَّشْيِيبِ ، فَفَعَلَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، عَنْ ابْنِ سَلَامٍ ، قَالَ :

كَانَ ذُو الرِّمَةِ شَبَّ^(٥) بِخَرَقَاءَ لِإِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَكَانَتْ تَحُلُّ
 فَلَجًا^(٦) ، وَيَمْرًا بِهَا الْحَاجَّ ، فَتَقَعْدَ لَهُمْ وَتَمُحَّادُهُمْ وَتَهَادِيهِمْ ، وَكَانَتْ تَجْلِسُ مَعَهَا فَاطِمَةُ

(١) الشعر والشعراء : « وواضعة خذها للزمام » . وأصعر : مائل .

(٢) المسحل : الحمار الوحشي . وانظر الموشح ٢٧٧ .

(٣) ج : « قال : حدثنا علي بن محمد النوفلي » .

(٤) ج : « لي عشر بنات أيامي ، فشَبَّ بِي لِيَرْغَبَ النَّاسُ فِيَّ » .

(٥) ف : « يشبب » .

(٦) في ابن سلام ٤٧٧ : « فلجة » .

بنتها - فحدثني مَنْ رَأَاهَا - قلم^(١) تكن فاطمة مثلها ، وكانت تقول : أَنَا مَذْنُكُ
مِنْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ ؛ لقول ذى الرمة فيها^(٢) :

١٢٤
١٦

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءَ وَاضِعَةَ الشَّامِ

قال ابن سلام في خبره^(٣) : وأرسلت خرقاء إلى القحيف العقيليّ تسأله أن
يشبب بها فقال :

خرقاء تسأل
القحيف العقيلي
أن يشبب بها

صوت

لقد أرسلتُ خرقاءَ نَحْوِي جَرِيهَاً^(٤) لَتَجْعَلَنِي خَرْقَاءَ فِيمَنْ أَضَلَّتْ
وخرقاء لا تزدادُ إِلَّا مَلَاَحَةً وَلَوْ عُثِرَتْ نَمِيرَ نُوحٍ وَجَلَّتْ

حدثني حبيب بن نصر، عن الزبير، عن موهوب^(٥) بن رشيد، عمن حدثه ، قال :
نزل ركب بأبي خرقاء العامرية ، فأمر لهم بلبن فسقوه ، وقصّر عن شاب منهم ،

خرقاء تسقى
ذا الرمة وهي
لا تعرفه

فأعطته خرقاء صَبُوحَهَا وهي لا تعرفه ، فشربه ، ومضوا فركبوا ، فقال لها أبوها : أتعرفين
الرجل الذي سقيته صَبُوحَكَ ؟ قالت : لا والله ، قال : هو ذو الرمة القائل فيك الأقاويل ،
فوضعت يدها على رأسها ، وقالت : واسوأناه وأبؤساه ! ودخلت بيتها ، فزارها
أبوها ثلاثاً .

حدثني إبراهيم بن أيوب ، عن ابن قتيبة قال : قال^(٦) الضبيّ :

المفضل الضبيّ
يزور خرقاء

كُنْتُ أَنْزِلُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْرَابِ إِذَا حَجَجْتُ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : هَلْ لَكَ
إِلَى أَنْ أُرِيكَ خَرْقَاءَ صَاحِبَةِ ذِي الرَّمَّةِ ؟ قُلْتُ : إِنْ فَعَلْتُ فَقَدْ بَرَرْتُ . فَتَوَجَّهْنَا
جَمِيعًا نَرِيدُهَا ، فَعَدَلَ بِي عَنِ الطَّرِيقِ قَدْرَ مِيلٍ ، ثُمَّ أَتَيْنَا أَيْبَاتَ شَعْرٍ ، فَاسْتَفْتَحَ .

(١) ج : وابن سلام « قال : لم تكن » . (٢) ديوانه ٦٧٣ ، ابن سلام ٤٧٨ .

(٣) ابن سلام ٤٧٩ . (٤) جريها : رسولها .

(٥) ف : « حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثنا موهوب .. » وفي س : « موهوب » ، والمثبت في أ .

(٦) ف : « قال المفضل الضبي » .

بيناً ففتح له ، وخرجت امرأة طويلة حسنة^(١) بها قوة ، فسَلَّتْ وجلست ، فتحدثنا ساعة ، ثم قالت لى : هل حججت قط ؟ قلت : غير مرة . قالت : فما منعك من زيارتي ؟ أما علمت أنى منك من مناسك الحج ؟ قلت : وكيف ذاك ؟ قالت : أما سمعت قول ذى الرمة :

- تمام الحج أن تقف للطايا على خرقاء واضعة اللثام .
أخبرني وكيع ، عن أبي أيوب المدائني^(٢) عن مصعب الزبيري ، قال : شبب ذو الرمة بخرقاء ولها ثمانون سنة .

قال هارون بن الزيات : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم ، عن محمد بن يعقوب ، عن أبيه قال :

رواية أخرى في لقاء ذى الرمة بخرقاء

- رأيت خرقاء بالبصرة وقد ذهبت أسنانها ، وإن في ديباجة وجهها لبقية ، فقلت :
أخبرني عن السبب بينك وبين ذى الرمة ، فقالت : اجتاز بنا في ركب ونحن عدة جوار على بعض المياه ، فقال : أسفرن ، فسفرن غيري ، فقال : لأن لم تُسفرى لأفضحك ، فسفرت ، فلم يزل يقول حتى أزيد ، ثم لم أره بعد ذلك .

- أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني موهوب ابن رشيد ، قال : حدثني جدي ، قال :

- كنت مع خرقاء ذى الرمة إذ نزل ببابها ركب من بني نعيم فأمر لم يلبس فسقوه ، وقصر اللبن عن شاب منهم ، فأمرت له خرقاء بغبوقها ، فلما أن رحل عنهم الركب قال لها أبوها : يا خرقاء أتعرفين من سقيت غبوقك اليوم ؟ قالت : لا والله ما أعرفه ، قال : ذاك ذو الرمة ، فوضعت يدها على رأسها وقالت : واسواتاه ! ودخلت خدرها .

(١) ف : « حسنة » .

(٢) ١ ، ب : « المدائني » .

قال الزبير : وحدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي ، قال : حدثنا أبو الشبل المديني قال :

كانت خرقاء البكائية أصبَحَ من القَبَس ، وبقيت بقاء طويلاً حتى شَبَّ بها القُحيف^(١) المقيلي .

أخبرنا أبو الحسن الأسدي ، عن أحمد بن سليمان ، عن أبي شيخ ، عن أبيه ، عن علي بن صالح بن سليمان^(٢) عن صباح بن الهذيل أخى زُفر بن الهذيل ، قال :

خرجتُ أريدُ الحجَّ ، فررتُ بالمنزل الذي تنزله خرقاء ، فأتيتهُ ، فإذا امرأة جَزْلة ، عندها سمطان^(٣) من الأعراب تحدُّهم^(٤) وتُفَشِّدُهم ، فسَلْتُ فردَّتْ ، ولَسَبْتُني ، فاتسبتُ لها وهي تُنْزِلُني ، حتى انتسبت^(٥) إلى أبي ، فقالت : حسبك أكرمت^(٦) ما شئت ، ما اسمك ؟ قلت : صباح ، قالت : وأبو من ؟ قلت : أبو المغلس ، قالت : أخذت أول الليل وآخره ، قال : فما كان^(٧) لي هِمةٌ إلا الدَّهاب عنها .

نسخت من كتاب محمد بن صالح بن النطاح : حدثني محمد بن الحجاج الأسدي التيمي - وما رأيت تيمياً أعلم منه - قال :

حججتُ فلما صرت بمرَّان منصرفاً ، فإذا أنا بفلام أشعث الذُّوابة قد أورد غُنيَّات له فُجِّتته فاستنشدته^(٨) ، فقال لي : إليك عني ، فإني مشغول عنك . وألححتُ عليه فقال : أرشدك إلى ما بعض ما تحبُّ ، انظر إلى ذلك البيت الذي يُلْقَاكَ فإن فيه حاجتك ، هذا بيت خرقاء ذى الرمة ؛ فضيتُ نحوه فطوَّحت بالسلام من بعيد ، فقالت : ادُّنُه ، فدنوت ، فقالت : إنك لحضري ، فمن أنت ؟ قلت :

(١) ج : « شيب بها المقيلي » .

(٢) ج : « عن أحمد بن سليمان بن صباح » .

(٣) السمات : الصف . (٤) ف : « تحدُّهم » .

(٥) ج : « حتى انتهيت » . (٦) ج : « كرمت » . (٧) ج : « فما كانت » .

(٨) ف : « فحيته واستنشدته » .

من بنى تميم - وأنا أحسب أنها لا تعرفها لها بالناس - قالت : من أى تميم ، فأعلمتها ، فلم تزل تنزلني حتى انتسبت إلى أبى ، فقالت : الحجاج بن محمد بن يزيد ؟ قلت : نعم ، قالت : رحم الله أبا المنفى ! قد كثرت رجوا أن يكون خلفاً من عمير بن يزيد ، قلت : نعم ، فعاجلته المنية شاباً ، قالت : حياك الله يا بنى وقربك ، من أين أقبلت ؟ قلت : من الحج . قالت : فمالك لم تمر بي وأنا أحد مناسك الحج ؟ إن حجك ناقص ، فأقم حتى تهج أو تكفر بعثق . قلت : وكيف ذلك ؟ قالت : أما سمعت قول غيلان عمك :

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام

قال : وكانت وهى قاعدة بفناء البيت كأنها قائمة من طولها ، بيضاء شهلاء ، فحمة الوجه . قال : فسألها عن سنّها ، فقالت : لا أدري إلا أنى كنت أذكر شمير بن ذى الجوشن حين قتل الحسين عليه السلام ، مر بنا وأنا جارية ومعه كسوة فقسمها فى قومه ، قالت : وكان أبى قد أدرك الجاهلية وحمل فيها حمالات ، قال : ولما أنشدتنى خرقاء بيت ذى الرمة فيها قلت : هيهات يا عمة ، قد ذهب ذلك منك ، قالت : لا تقلى (١) يا بنى ، أما سمعت قول قحيف (٢) فى :

وخرقاء لا تزداد إلا ملاحاً ولو عثرت تعمير نوح وجلت

ثم قالت : رحم الله ذا الرمة ، فقد كان رقيق البشرة ، عذب المنطق ، حسن الوصف ، مقارب الرصف ، عفيف الطرف ، فقلت لها : لقد أحسنت الوصف ، فقالت : هيهات أن يدركه وصف ، رحمه الله ، ورحم من سماه اسمه . فقلت : ومن سماه ؟ قالت : سيد بنى هدى الحصين بن عبدة بن نعيم ، ثم أنشدتنى لنفسها فى ذى الرمة :

(١) : « لا تقلى » .

(٢) : « المختار » ، والمختار : « عفيف » . وانظر المختار ٦ : ٦٣ .

لقد أصبحت في فرعى معد مكان النجم في فلک السماء
إذا ذكرت محاسنه تدرت بحار الجود من نحو السماء (١)
حصين شاد باسمك غير شك فانت غيث محل بالفناء
إذا ضئت سحابة ماء مزن تشج بحار جودك بارواء
لقد نصرت باسمك أرض قحط كما ثبرت (٢) عدى بالثراء

فقلت : أحسنت يا خرقاء ، فهل سمع ذلك منك ذو الرمة ؟ قالت : إى وربى ،
قلت : فإذا قال ؟ قالت : قال : شكر الله لك يا خرقاء نعمة رببت شكرها من
ذكرها ، فقالت : أثقلنا حقها ، ثم قالت : اللهم غفراً ، هذا فى اللفظ ، ونحتاج إلى العمل -

رجل من بنى
التجار يمر بيت
خرقاء ويحادث
ابنتها

أخبرنى جحظة ، عن حماد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن ابن كناسة ، عن خيثم
ابن حجية العجلي ، قال : حدثنى رجل من بنى النجار ، قال :

خرجت أمشى فى ناحية البادية ، فررت على فتاة قائمة على باب بيت فقت (٣)
أكلّمها فنادتنى عجوز من ناحية الخباء : ما يقيمك على هذا الغزال التجدى ؟
فوالله ما تنال (٤) خيراً منه ولا ينفعك ، قال : وتقول هى : دعيه يا أمّاه يكن
كما قال ذو الرمة (٥) :

وإن لم يكن إلا ممرس ساعة قليلاً فإنى نافع لى قليلها
فسألت عنهما ، فقيل لى : المعجوز خرقاء ذو الرمة والفتاة بنتها .

وتوفى ذو الرمة فى خلافة هشام بن عبد الملك ، وله أربعون سنة . وقد اختلفت (٦)
الرواة فى سبب وفاته .

ذو الرمة يموت
وله أربعون سنة

(٢) ج : « مطرت » .

(١) ما : « ماء السماء » .

(٣) ف : « فوقفت » .

٢٠

(٤) ح : « لا تصيب » .

(٥) ديوانه ٥٥٠ . وفيه : « فإن لم يكن إلا تملّل » .

(٦) ج : « اختلف » .

روايات مختلفة
في وفاته

أخبرني علي بن سليمان الأخفش ، عن أبي سعيد الشكري ، عن يعقوب بن الشكيت : أنه بلغ أربعين سنة ، وفيها توفي (١) ، وهو خارج إلى هشام بن عبد الملك ، ودفن (٢) بحزوي ، وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره .

أخبرني (٣) أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثني ابن أبي عدي قال :
قال ذو الرمة : بلغت نصف الحرّم وأنا ابن أربعين [سنة] (٤) .
قال ابن سلام : وحدثني أبو الغراف أنه مات وهو يريد هشاما ، وقال في طريقه في ذلك (٥) :

بلادُ بها أهلونَ لستُ ابنُ أهلها وأُخرى بها أهلونَ ليس بها أهلُ
وقال هارون بن محمد بن عبد الملك : حدثني القاسم بن محمد الأسدي ، قال :
حدثني جبر بن رباط قال :

أنشد ذو الرمة الناس شعراً له ، وصف فيه الفلاة بالثعلبية (٦) ، فقال له حلبسُ
الأسدي : إنك لننعتُ الفلاةَ نعتاً لا تكون مَنيتُكَ إلا بها .
قال : وصدرَ ذو الرمة على أحد جفري بن تميم وهما على طريق الحاج من البصرة ،
فلما أشرف على البصرة (٧) قال (٨) :

إني لعاليها وإني لخائفٌ لما قال يومَ الثعلبية حلبسُ (٩)

(١) ج : « مات » . (٢) ج : « فدفن » .

(٣) ابن سلام ٤٨٠ . (٤) من ابن سلام .

(٥) ج : « تلك » . والبيت في ديوانه ٤٥٨ وابن سلام ٤٨٠ . وفي ف ، والديوان : « ليسوا بأهلها » ، وفي ف بعد البيت : « ويزوي : ليسوا بأهلنا » .

« وهو بالثعلبية » والثعلبية : من منازل طريق مكة .

(٦) ج : « الفلاة » . (٨) ديوانه ٦٦٨ .

(٩) ج : « الثعلبية حابس » والمثبت في الديوان والمختار .

قال : ويقال إن هذا آخر شعر قاله . فلما توسط الفلاة نزل عن راحلته فنفرت منه ، ولم تكن تنفر منه ، وعليها شرابها وطعامه ، فلما دنا منها نفرت حتى مات ، فيقال إنه قال عند ذلك ^(١) :

أَلَا أبلغَ الفَتِيانَ ^(٢) عني رسالةً أهينوا ^(٣) المطايا هُنَّ أَهلُ هَوَانٍ
فقد تركتني صيدحٌ بمضلةٍ لسانِي مُلتَثِّمٌ مِنَ الطَّلَوَانِ ^(٤)

قال هارون : وأخبرني أحمد بن محمد الكلابي بهذه القصة ، وذكر أن ناقته وردت على أهله في مياهم ، فركبها أخوه ، وقص أثره ، حتى وجده ميتاً وعليه خلع الخليفة ، ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه .

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز ^(٥) ، عن الزياتي ، عن الأصمعي ، عن أبي الوَجِيه ، قال :

دخلتُ على ذى الرمة وهو يجود بنفسه ، فقلت له : كيف تجدك ؟ قال : أجدني والله أجد مالا أجد ^(٦) أيام أزعم أنى أجد مالم أجد حيث أقول ^(٧) :

كَأَنِّي غداة ^(٨) الزُرْقَى ^(٩) يَأْمِي مُدْنَفٌ يجودُ بنفسٍ قد آحَمَ ^(١٠) حِمَامُهَا
حِذَارَ اجْتِنَامِ البَيْنِ أَقْرَانَ فِتَّةٍ مُصَابٍ ^(١١) ولوعاتٍ ^(١٢) الفؤاد انجذامُهَا

(١) ديوانه ٦٧٥ .

(٢) ١ : « أهين » .

(٣) الطلوان : يياض يعلو اللسان من مرض أو عطش .

(٤) ٥ : « عمر بن عبد العزيز بن أحمد » .

(٦) ٦ : « ما أجد » . (٧) ديوانه ٦٣٧ .

(٨) ٨ : « كأني يوم البين » .

(٩) ٩ : « الرزق ... يكد بنفس » . وفي الديوان : « يكد بنفس » .

(١٠) الديوان : « أجم » . وأحم : دنا وقرب . والحمام : الموت .

(١١) ١١ : « مصيب » .

(١٢) ١٢ : « كروعات » ، وفي الديوان : « لوقرات الفؤاد » .

قال : وكان آخر ما قاله (١) :

يَا رَبِّ قَدْ أَشْرَفْتُ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتُ عِلْمًا يَقِينًا لَقَدْ أَحْصَيْتَ آثَارِي
يُخْرِجُ الرُّوحَ مِنْ جَسَدِي إِذَا اخْتَضِرْتُ وَفَارَجَ الْكَرْبُ زُحْزُخِي عَنِ النَّارِ

١٢٧
١٦

قال أبو الوجيه : وكانت مَنِيَّتُهُ هذه في الجُدْرَى ، وفي ذلك يقول (٢) :

أَلَمْ يَأْتِيهَا أَنِّي تَلَبَّسْتُ بِمَعْدَا مُفَوَّةً صَوَّأَهَا غَيْرُهُ أَخْرَقِي (٣) .
لَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ الزِّيَاتِ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ ،
قال : حَدَّثَنِي جَهْمُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْأَسَدِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قال :
وَرَدْتُ حَجْرًا وَذُو الرِّمَةِ بِهِ ، فَاشْتَكَيْتُ شَكَايَتَهُ الَّتِي كَانَتْ مِنْهَا مَنِيَّتُهُ ، وَكَرِهْتُ
أَنْ أَخْرَجَ حَتَّى أَعْلَمَ بِمَا يَكُونُ فِي (٤) شَكَايَتِهِ ، وَكُنْتُ أَتَعَهَّدُهُ ، وَأَعُوذُهُ فِي الْيَوْمِ
وَالْيَوْمَيْنِ ، فَأَتَيْتُهُ يَوْمًا وَقَدْ ثَقُلَ ، فَقُلْتُ : يَا غِيلَانَ ، كَيْفَ تَحْدُثُكَ ؟ فَقَالَ : أَجِدُنِي
وَاللَّهِ يَا أَبَا الْمُنْتَنَى الْيَوْمَ فِي الْمَوْتِ ، لَا غَدَاةَ (٥) أَقُولُ :

كَأَنِّي غَدَاةَ الزُّرْقِ (٦) يَا مَيَّ مَدَنَتْ يَكِيدُ بِنَفْسِي قَدْ أَحْمَ حِمَامُهَا
فَأَنَا وَاللَّهِ الْغَدَاةُ فِي ذَلِكَ (٧) ، لَا تِلْكَ الْغَدَاةُ .

قال هَارُونَ بْنُ الزِّيَاتِ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَيْسَى الْجَعْفَرِيُّ ، قال : أَخْبَرَنِي
أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، قال :

١٥

كَانَتْ مَيَّةُ ذِي الرِّمَةِ أَنَّهُ اشْتَكَى النَّوَطَةَ (٨) فَوَجِعَهَا دَهْرًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ (٩) :
أَلْفَيْتُ كَلَابَ الْحَيِّ حَتَّى عَرَفْتَنِي وَمُدَّتْ لِسَاجُ (١٠) الْعَنْكَبُوتِ عَلَى رَحْلِي

(١) ديوانه ٦٦٧ . (٢) ديوانه ٦٧٠ .

(٣) ج : « تبدلت » . وفي الديوان : « غير أخرقا » .

(٤) ج : « من شكاته » . (٥) ج : « لا في غداة » .

٢٠

(٦) ج : « الرزق » . (٧) ج : « في ذلك اليوم » .

(٨) النوَطَةُ : ورم في الصدر ، أو غدة في البطن مهلكة . (القاموس) .

(٩) ديوانه ٤٩١ .

(١٠) في الديوان : « أُنْتَنِي ... ومدت نسوج » ، وفي المختار : « ومدت مسوج » .

قال: ثم قال لسعود أخيه : يا مسعود ، قد أجدني تماثلتُ وخَفَّتْ الأشياءُ عندنا ، واحتجنا إلى زيارة بنى مروان ، فهل لك بنا فيهم ؟ فقال : نعم ، فأرسله إلى إبله يأتيه^(١) منها بلبن يزوده ، وواعده مكاناً ، وركب ذو الرمة ناقته فَنَقَصَتْ به ، وكانت قد أُعِفِيَتْ^(٢) من الركوب ، وانفجرت^(٣) النَّوْطَةُ التي كانت به . قال : وبلغ موعد صاحبه وجُهِدَ وقال : أردنا شيئاً وأراد الله شيئاً ، وإن العلة التي كانت بي انفجرت . فأرسل إلى أهله فَصَلُّوا^(٤) عليه ، ودفن برأس حُرْوَى ، وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره .

نسخت من كتاب عبيد الله^(٥) بن محمد اليزيدي : قال أبو عبيدة وذكر هارون^(٦) قبره بالدهناء ابن الزيات ، عن محمد بن علي بن المغيرة ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة ، عن المنتجع بن نبهان قال :

لما احتَضِرَ ذو الرمة قال : إني لست ممن يدفن في الغموض والوهاد ، قالوا : فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء ؟ قال : فأين أنتم من كُشبان حُرْوَى ؟ — قال : وهما رملتان مشرفتان على ما حولهما من الرمال — قالوا : فكيف نحفر لك في الرمل^(٧) وهو هائل ؟ قال : فأين الشجرُ والمدَرُ والأعوادُ ؟ قال : فصلينا عليه في بطن الماء ، ثم حملنا له الشجر والمدر على الكباش ، وهي أقوى على الصُّعُود في الرمل من الإبل . فجعلوا قبره هناك وزبروه^(٨) بذلك الشجر والمدر ، ودلّوه في قبره ، فأنت إذا عرفت موضع قبره رأيته قبل أن تدخل الدهناء ، وأنت بالدَّوِّ^(٩) على مسيرة ثلاث . قال هارون : وحدثني محمد بن صالح العدوي ، قال : ذكر أبو عمرو المرادي :

(١) ا : « ليأتيه » . (٢) ف : « عفت » . (٣) ف : « فانفجرت » .

(٤) المختار : « فأتوه وصلوا عليه » . (٥) ف : « عبد الله » .

(٦) ف : « وذكر هارون بن محمد الزيات » . (٧) ف : « رمل هائل » .

(٨) ا : « ودثروه » . والزبر أصله طي البئر بالحجارة .

(٩) ياقوت : الدو : أرض ملساء بين مكة والبصرة .

إن قبر ذى الرمة بأطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الأواعس ، وهى
أجبل شوارع يقابلن الصريمة^(١) صريمة التمام ، وهذا الموضع لبني سعد ويختلط معهم
الرَّباب .

قال هارون : وحدثني هارون بن مسلم ، عن الزَّيَّادِيَّ ، عن العلاء بن بَرْدٍ ، قال :
ما كان شيء أحبَّ إلى ذى الرمة إذا ورد ماء من أن يَطْوِيَّ ولا يَسْقِيَّ^(٢) ،
فأخبرني مخبر أنه مر بالجفر وقد جَهِدَه العطش ، قال : فسمعتَه يقول :

يا مخرجَ الرُّوح من جِسمي إذا احتَضِرْتُ
وفارجَ الكُرب زَحْرَحْنِي عن النار

١٢٨
١٦

ثم قضى .

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد ، عن عبد الرحمن بن أخى الأصمعيّ ، عن عمه ،
عن عيسى بن عمر ، قال :

كان ذو الرمة ينشد الشعر ، فإذا فرغ قال : والله لأكسعنك^(٣) بشيء ليس فى
حسابك : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر .

أخبرني الحسن بن علفي ، ووَكيعٌ ، عن أبي أيوب ، قال : حدثني أبو معاوية
الغلابي ، قال :

كان حسن الصلاة
والخشوع

كان ذو الرمة حسن الصلاة ، حسن الخشوع ، فقليل له : ما أحسن صلاتك ! فقال :
إن العبد إذا قام بين يدي الله لحقيق أن يخشع .

(١) : « الصريمة » .

(٢) ف : « ولا يستقي » .

(٣) كسعه : ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه .

نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدى قال : حدثني عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن
أبي عمرو بن العلاء ، قال :

كان مسمود أخو ذى الرمة يمشى معى كثيرا إلى منزلى فقال لى يوماً ، وقد بلغ
قريباً من منزلى : أنا الذى أقول فى أخى ذى الرمة :

إلى الله أشكو لا إلى الناس أننى وَلَيْلَى كَلَانَا مُوجِعٌ مات وافدُهُ (١)

فقلت له : من ليلى ؟ فقال : بنت أخى ذى الرمة .

(١) ف : « قائمه »

ذكر خبر إبراهيم في هذه الأصوات الماخورية

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز، عن ابن شبة، عن إسحاق الموصلي، عن أبيه، قال :
صنعت لحناً فأعجبني، وجملت أطلب له شعراً، ففسر ذلك عليّ، فأريت في المنام
كأن رجلاً لقيني، فقال لي: يا إبراهيم، أوقد أعياك شعرُ لغنائك هذا الذي تعجب به ؟
قلت : نعم . قال : فأين أنت من قول ذي الرمة (١) :

ألا يا اسلبي يا دارَ ميَّ على البليِّ ولا زال مُنْهلاً بجِرعائك القطرُ
قال : فانتبهتُ فرحاً بالشعر ؛ فدعوت من ضرب عليّ فغنيتهُ ، فإذا هو أوفق
ما خلق الله ، فلما عملت هذا الغناء في شعر ذي الرمة نبّهت عليه وعلى شعره ، فصنعت
فيه ألحاناً ماخورية منها (٢) :

أَمْتَرَلَيْ مَيَّ سَلَامٌ عَلَيْكَ هَلْ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
وغنيت بها الهادي فاستحسنها، وكاد يطير فرحاً، وأمر لكل صوت بألف دينار.

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

ألا يا اسلبي يا دارَ ميَّ على البليِّ ولا زال مُنْهلاً بجِرعائك القطرُ .
ولو (٣) لم تكوني غير شامٍ بقفرةٍ تجرُّ بها الأذيالَ صيفيةً كُدر (٤)

(٢) ديوانه ٣٣٢ .

(١) ديوانه ٢٠٦ .

(٣) في الديوان : « فإن لم تكوني » .

(٤) شام : جمع شامة ؛ وهي بقعة تخالف لون الأرض . صيفية : رياح فيها كدر وغبرة .

عروضه من الطويل . وقوله : يا اسلمى هاهنا نداء ؛ كأنه قال : يا دارمى اسلمى ، وياهذه
اسلمى ، يدعو لها بالسلامة . ومثله قول الله عز وجل : ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ (١) لله الذى
يُخْرِجُ الْخَبْءَ فى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فسرّه أهل اللغة هكذا ، كأنه قال : يا قوم
اسجدوا لله . ومضى ترخيم مية إلا أنه أقامه هاهنا مقام الاسم الذى لم يرخم فتوّنّه .
وقوله : على البلى ، أى اسلمى وإن كنت قد بليت . والمنهل : الجارى ، يقال :
انهل المطر اهلالا ، إذا سال . والجرعاء والأجرع من الرمل : الكثير الممتد .
والشام : موضع يخالف لون الأرض ، وهو جمع ، واحده شامة . والفقر : ما لم يكن
فيه نبات ولا ماء ، تجربها الأذبال صيفية يعنى الرياح الصيفية الحارة . وأذبالها :
مآخبرها التى تسقى التراب على وجه الأرض ، شبهها بذيل المرأة ، وعنى بها أوائلكما .
والكُدْر : التى فيها الغبرة من القنّام والفيجاج ؛ فهى تُغنى الآثار وتدفعها . غناه
إبراهيم الموصلى ماخورياً بالوسطى . ومنها (٢) :

١٢٩

١٦

صوت

أَمَزَلْتَنِي مِى سَلَامٌ عَلَيْكَا هَلْ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
وَهَلْ يَرْجِعُ التَّلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَثَائِي وَالْدِّيَارُ الْبَلَاغُ (٣)
تَوَهَّمْتُ يَوْمًا فَقَلْتُ لِمَصَاحِبِي وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الظُّبَاءُ الْخَوَاضِعُ (٤)
وَمَوْشِيَّةٌ سَحْمٌ (٥) الصِّيَامِي كَأَنَّهَا مُجَلَّلَةٌ حَوْءٌ عَلَيْهَا الْبَرَاغُ
عروضه من الطويل . غناه إبراهيم ماخورياً بالوسطى . والأزمن والأزمان جمع

(١) على قراءة التخفيف . وانظر القرطبي ١٣ : ١٨٦ . والآية فى سورة النمل ٢٥ .

(٢) ديوانه ٣٣٢ . (٣) الديوان : « الرسوم البلاغ » .

(٤) ج : « الخواضع » .

(٥) الأسحم : الأسود ؛ وجهه سحم . وأصل الصيامى الحصون والمعاقل ؛ ولما كانت البقر تسمى
بقرونها سميت قرونها صيامى . يقول : كأن البقر غيل مجلّة . حو : دهم ، ينى الخليل .

زمان . والمعنى : الجهالة . والأثافي الثلاث هي الحجارة التي تنصب عليها القدر ، واحدا منها
أثنية . والمواضع من القلباء : اللاتي قد طأطأت رءوسها . والموشية : يعني البقر .
والصياصي : القرون واحدا منها صيصية . والمجلاة : التي كأن عليها جلالا^(١) سودا .
والحوء : حمرة في سواد . ومما يغنى فيه من هذه القصيدة قوله^(٢) :

صوت

قَبِ العَنَسُ^(٣) نَنظَرُ نَظْرَةً فِي دِيَارِهَا وَهَلْ ذَاكَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ نَافِعُ^(٤) ؟
فَقَالَ : أَمَا تَعَشَّى لِمِيَّةَ مَنْزِلَا مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا قُلْتَ : هَلْ أَنَا رَافِعُ^(٥) ؟
وَقُلَّ لِأَطْلَالٍ لِمَى نَحْيَةً^(٦) نُحْيَا بِهَا أَوْ أَنْ تُرِشَ الْمَدَامُ
العَنَسُ : الناقة . والرابع : المقيم . وقُلَّ لِأَطْلَالٍ ، أى ما أقل لهذه الأطلال مما
أفعله . وَتُرِشَ الْمَدَامُ ، أى تكثر نضحها الدموع . غناه إبراهيم الموصلي ماخوريا . ١٠
وذكر ابن الزيات ، عن محمد بن صالح العذري ، عن الحرمازي ، قال :
مرَّ الفرزدق على ذى الرمة وهو ينشد :

• أَمَنْزَلِي مَى سَلَامٍ عَلَيَّكَ •

فلما فرغ قال له : يا أبا فراس ، كيف ترى ؟ قال : أراك شاعرا . قال : فما أقمدنى
عن غاية الشعراء ؟ قال : بكأؤك على الدُّمْنِ ، ووصفك القطا وأبوال الإبل . ١٥

حدثني ابنُ عمار والجوهري ، وحبيب المهلبي ، عن ابن شبة^(٧) ، عن إسحاق
الموصلي ، عن مسعود بن قند ، قال :

ذو الرمة ومهصة
ابن مالك يزوران
مكة

(١) ج : « أجلاها » . (٢) ديوانه ٣٣٣ .

(٣) ب ، الديوان : « العيس » . والمعنى : الناقة الصلبة القوية .

(٤) ا : « رافع » . (٥) الديوان ، ج : « هل أنت رافع » . ٢٠

(٦) الديوان : « وقُلَّ إِلَى أَطْلَالٍ مَى نَحْيَةٍ » .

(٧) ج : « حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري ، وحبيب بن نصر
المهلبي . قالوا : حدثنا عمر بن شبة ... » .

تذاكرنا ذا الرمة يوماً فقال عصمة بن مالك : إياي فاسألوا عنه ، قال : كان حُلُوَ
 العيين ، حَسَنَ النِّعْمَةِ ، إذا حدث لم تَسَامِ حديثه ، وإذا أُنشِدَكَ بِرَبِّ^(١) وَجَشَّ صَوْتُهُ ،
 جمعني وإيَّاه مَرَبِعَ مَرَّةً ، فقال لي : هيا عَصْمَةُ ، إن مَيَّةً من مَنَقَرٍ ، ومَنَقَرٌ أخْبَثُ حَيٍّ^٥
 وأَقْفَاهُ لَأَثَرٍ ، وأُثْبِتُهُ في نَظَرٍ ، وأَعْلَمُهُ بِشَرٍّ ، وقد عَرَفُوا آثَارَ إِبِلِي ؛ فهِلْ عِنْدَكَ من نَاقَةٍ
 تَزْدَارُ^(٢) عَلَيْهَا مَيَّةٌ ؟ قلت : إِي وَاللَّهِ عِنْدِي الْجُوذُرُ بِنْتُ يَمَانِيَةِ الْجُدَلِيِّ ، قال :
 فَعَلِيَّ بِهَا . فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَرَكِبَ وَرَدَفْتُهُ فَأَتَيْنَا مَحَلَّةَ مَيَّةَ ، والقومُ حُلُوفُ والنِّسَاءُ في الرِّحَالِ ،
 فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَا الرِّمَةَ اجْتَمَعْنَ إِلَى مَيَّةَ ، وَأُنْحَنَّا قَرِيبًا وَأَتَيْنَاهُنَّ ، فجلَسْنَا إِلَيْهِنَّ ، فقالت
 ظَرِيفَةٌ مِنْهُنَّ : أُنشِدْنَا يَا ذَا الرِّمَةَ . فقال لي : أُنشِدْهُنَّ يَا عَصْمَةُ . فَأُنشِدْتُ قَصِيدَتَهُ
 الَّتِي يَقُولُ فِيهَا^(٣) :

نَظَرْتُ إِلَى أَظْمَانٍ مَيٍّ كَانَهَا ذُرَا النَّخْلِ أَوْ أَثْلُ تَمِيلُ ذَوَائِبُهُ ١٠
 فَاسْبَلْتُ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ كَاتِمٌ بِمَغْرُورِي نَتَتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبُهُ
 بَكَاءُ فَتَى خَافَ الْفِرَاقَ وَلَمْ تَجَلْ جَوَائِلَهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ^(٤)
 قَالَتِ الظَّرِيفَةُ : فَالْآنَ فَلْتَجَلْ ، ثُمَّ أُنشِدْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ^(٥) :

وَقَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ مَيَّةً مَا الَّذِي أَحَدَّثَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
 إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى وَلَا زَالَ فِي أَرْضِي عَدُوٌّ أَحَارِبُهُ ١٥
 فقالت مَيَّةُ : وَيْحَكَ يَا ذَا الرِّمَةَ ! خَبَّ اللَّهُ وَعَوَاقِبُهُ . ثُمَّ أُنشِدْتُ حَتَّى أَتَيْتُ
 عَلَى قَوْلِهِ :

إِذَا سَرَحْتُ مِنْ حَبِّ مَيٍّ سَوَارِحُ عَلَى الْقَلْبِ أَبَتُهُ جَمِيعًا عَوَازِيُهُ

(١) بربر في كلامه : أكثر منه . والبربرة : الجلبة والصياح .

(٢) ازداره : زاره . (٣) ديوانه ٣٩ .

(٤) ج : « ومنأيه » . وفي الديوان : « هوى آلف جاء الفراق فلم تجل » .

(٥) ديوانه ٤٢ .

فَقَالَتِ الظَّرِيفَةُ : قَتَلَنِي قَتْلَكَ اللَّهُ ! فَقَالَتْ مَيَّةُ : مَا أَصَحُّ وَهَيْثَا لَهُ ! فَتَنَفَّسَ
ذُو الرُّمَّةِ تَنَفِّيسَةً كَادَ حَرُّهَا يَطِيرُ بِلَحْيَتِي ، ثُمَّ أُنْشَدْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ (١) :

إِذَا نَازَعَتَكَ الْقَوْلَ مَيَّةُ . أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ لَضَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ
فَمَا شِئْتَ مِنْ خَدِّ أُسَيْلٍ (٢) وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمَنْ خَلَقَ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ (٣)

- فَقَالَتِ الظَّرِيفَةُ : فَقَدْ بَدَا لَكَ الْوَجْهُ وَتُنْزِعُ (٤) الْقَوْلُ ، فَمَنْ لَنَا بِأَنْ يَنْضُو الدَّرْعَ .
سَالِبُهُ ؟ فَقَالَتْ لَهَا مَيَّةُ : قَاتِلَكَ اللَّهُ ! فَإِذَا تَأْتَيْنِ بِهِ ! فَتَضَاحَكَتِ الظَّرِيفَةُ وَقَالَتْ :
إِنْ لَهْذَيْنِ لَشَأْنَا فَقُومُوا بِنَا عَنْهُمَا ، فَقَامَتِ وَقَفْنَ مَعَهَا (٥) ، وَقَدْ فَخَرَجْتَ ، وَكُنْتُ
قَرِيبًا حَيْثُ أَرَاهُمَا وَأَسْمَعُ مَا ارْتَفَعَ مِنْ كَلَامِيهِمَا ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ تَحْرُكُ مِنْ مَكَانِهِ الَّذِي
خَلَّفْتُهُ فِيهِ حَتَّى ثَابَ أَوَائِلُ الرِّجَالِ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : انْهَضْ بِنَا فَقَدْ ثَابَ الْقَوْمُ فَوَدَّعَا
فَرَكِبَ وَرَدَفْتُهُ وَانْصَرَفْنَا . وَمِنْهَا (٦) :

١٠

صوت

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ أَى جَانِبٍ بِهِ أَهْلُ مَى هَاجَ قَلْبِي هُبُّوبُهَا
هُوَى تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ وَإِنَّمَا هُوَى كُلُّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا
الْفَنَاءُ لِإِبْرَاهِيمَ مَآخُورَى بِالْوَسْطَى عَنِ الْهَشَامَى .

١٥

(٢) الديوان : « فَبَالَكَ مِنْ خَدِّ أُسَيْلٍ » .

(٤) ج : « مِنْ مَتَوَزَعِ الْقَلْبِ » .

(٦) ديوانه ٦٦ وفيه : « مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ » .

(١) ديوانه ٤٢ .

(٣) جادبه : عاتبه .

(٥) ج : « وَهَنْ » .

صوت

لَمَنِ تُذَكِّرُنِي الزُّبَيْرَ حَامَةً تَدْعُو بِمَجْمَعِ نَحْلَتَيْنِ هَدِيدَا
أَفَتَى النَّدَى وَفَتَى الطُّعَانُ قَتَلْتُمُ وَفَتَى الرِّيَّاحُ إِذَا نَهَبَ بِلِيلَا
لَوْ كُنْتَ حُرًّا يَا بَنَ قَيْنٍ بِجَاشِعٍ شِيعَتُ ضَيْفِكَ فَرَسَخًا أَوْ مِيلَا

وفي أخرى : فرسخين وميلا .

قالت قريش : ما أذلُّ مُجَاشِعًا جَارًا وَأُكْرَمَ ذَا الْقَتِيلِ قَتِيلَا ؛
الشعر الجري ، يهجو الفرزدق ويعيره بقتل عشيرته الزُّبَيْرَ بن العوام يوم الجمل ،
والغناء للفريض ثاني ثقييل بالنصر عن عمرو .

ذكر مقتل الزبير وخبره

١٣١
١٦

الزبير وعلى بن
أبي طالب

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار ، وأحمد بن عبد العزيز ، عن ابن شبة قال :
حدثنا المدائني ، عن أبي بكر المذلي ، عن قتادة قال :

- سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من الزاوية ^(١) يريد طلحة والزبير وعائشة ، وصاروا من الفريضة ^(٢) يريدونه ، فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس وعليه سلاحه ، فقيل لعلي صلوات الله عليه : هذا الزبير ، فقال : أما والله إنه أحرى الرجلين إن ذكر بالله أن يذكركه ، وخرج طلحة ، وخرج علي عليه السلام إليهما ، فدنا منهما حتى اختلفت أعناق دوابهم ، فقال لهما : لعمرى لقد أعددتما خيلاً ورجالا ^(٣) ، إن كنتما أعددتما عند الله عذرا فأتقيا الله ولا تسكونا ^(٤) كالتني .
نقضت عزها من بعد قوة أنسكاثا ^(٥) ألم أكن أخاكما في دينكما نحرمان دمي وأحرم دماءكما ؟ فهل من حديث أحل لكما دمي ؟ فقال له طلحة ^(٥) : ألبت الناس على عثمان ، فقال : يا طلحة ، أتطلبني بدم عثمان ؟ فلمن الله قتلة عثمان ، يا زبير ، أتذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في بني غنم ، فنظر إلي وضحك ، وضحكت إليه ، فقلت : لا يدع ابن أبي طالب زهوه ، فقال : مه ليس بمزهو ، ولتقاتلته وأنت له ظالم ، فقال : اللهم نعم ، ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا ، والله لا أقاتلك أبدا .
وانصرف علي صلوات الله عليه إلى أصحابه وقال : أما الزبير فقد أعطى الله عهداً ألا يقاتلني .

(١) الزاوية : عدة مواضع ، منها موضع قرب البصرة .

(٢) في ب : « الفريضة » .

(٣) في التجريد « وسلاحاً » .

(٤) النحل ٩٢ .

(٥) في التجريد : « فقالا : ألبت ... » .

قال : ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها : ما كنت في موطن مذ عقلتُ إلا وأنا
أعرف فيه أمرى غير موطنى هذا ، قالت : وما تريد أن تصنع ؟ قال : أدعهم وأذهب ،
فقال له ابنه عبد الله : أجمتَ بين هذين الغارين^(١) حتى إذا حدد بعضهم لبعض أردتَ
أن تذهب وتتركهم ؟ أخشيت^(٢) رايات ابن أبي طالب وعلت أنها تحملها فتية
أنجاد . فأحفظه ، فقال : إني خلعتُ ألا أقاتله . قال : كفر عن يمينك وقاتله ، فدعا
خلاما له يدعى مكحولاً فأعتقه ، فقال عبد الرحمن بن سليمان التيمي :
لم أر كالיום أخا لإخوان^(٣) أعجب من مكفر الأيمان
بالعق في معصية الرحمن

وقال بعض شعرائهم :

يُعتق مكحولاً لصون دينه كفارةً لله عن يمينه
والنكث قد لاح على جبينه

حدثني ابن عمار^(٤) والجوهرى قال : حدثنا ابن شبة^(٥) عن علي بن محمد النوفلى

مقتل الزبير

عن الهذلى ، عن قتادة ، قال :

وقف الزبير على مسجد بنى مجاشع فسأل عن عياض بن حماد ، فقال له النعمان
ابن زمام : هو بوادى السباع فضى يريده .

حدثني ابن عمار والجوهرى ، عن عمر ، قال : حدثني المدائنى ، عن أبي مخنف ،
عمن حدثه عن الشعبي ، قال :

خرج النعمان مع الزبير حتى بلغ النجيب^(٦) ، ثم رجع .

(١) الفار : الجيش الكثير . وفى ب : « العارين » .

(٢) فى بيروت : « أحسست » .

(٣) فى التجريد : « أخا عوان » .

(٤) ف : « أحمد بن عبيد الله بن عمار »

(٥) ف : « عمر بن شبة » . (٦) هب : « النجيت » .

قال : وحدثنا عن مسلمة بن محارب ، عن عوف ، وعن أبي اليقظان ، قال :
مر الزبير بنى حماد فدعوه إلى أنفسهم فقال : اكفوني خيركم وشركم ، فوالله
ما كفوه خيرهم وشرهم . ومضى ابن قُرتنَى إلى الأحنف وهو يبرق سويقه ، فقال :
هذا الزبير قد مر ، فقال الأحنف : ما أصنع به ! جمع بين غارين من المسلمين ، فقتل
بعضهم بعضاً ، ثم مر يريد أن يلحق بأهله . فقام عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس
ونفيع بن كعب أجدى بنى عوف^(١) — ويقال نفيع بن عمير — فلحقوه بالعرق ، فقتل
قبل أن ينهى إلى عياض ، قتله عمرو بن جرموز .

حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي الكوفي ، وجعفر بن محمد بن الحسن
العلوي الحسيني^(٢) ، والعباس بن علي بن العباس وأبو عبيد الصيرفي ، قالوا : حدثنا محمد
ابن علي بن خلف المطار ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار ، عن سفیان الثوري ، عن
جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : حدثني ابن عباس قال :
قال لي علي صلوات الله عليه : ائت الزبير فقل له : يقول لك علي بن أبي طالب
نشدتك الله ، ألسنت قد بايعتني طائفاً غير مكره . فما الذي أحدثت فاستحللت
به قتالي ؟

وقال أحمد بن يحيى في حديثه : قل لما : إن أخاكما يقرأ عليك السلام ويقول :
هل نقيمتا على جوراً في حكم أو استشارا بقىء ؟ فقالا : لا ، ولا واحدة منهما ،
ولكن الخوف وشدة الطمع .

وقال محمد بن خلف في خبره : فقال الزبير : مع الخوف شدة للمطامع ، فأتيت علياً
عليه السلام فأخبرته بما قال الزبير ، فدعا بالبغلة فركبها وركبت معه ، فدنا حتى

(١) في الطبقات ٣ - ٧٨ : « عمير بن جرموز التميمي ، وفضالة بن حابس التميمي ، ونفيع أو نفيل ٢٠
ابن حابس التميمي » .

(٢) في ف : « الحيني » .

أَخْلَقْتُ أَعْنَاقُ دَابَّتَيْهِمَا فَسَمِعْتُ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : لَشَدَاكَ اللَّهُ يَا زُبَيْرُ ،
أَتَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي فَلَانٍ تُعَالَجُنِي وَأُعَالِجُكَ لَهْرًا بِي — يَعْنِي النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَقَالَ : كَأَنَّكَ تُحِبُّهُ ! فَقُلْتُ : وَمَا يَمْنَعُنِي ! قَالَ : أَمَا إِنَّهُ
لِيُقَاتِلَنَّكَ وَهُوَ لَكَ ظَالِمٌ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : اللَّهُمَّ لَعَمْرُكَ ، ذَكَرْتَنِي مَا لَسِبْتُ ، وَوَلَّى رَاجِعًا .
وَنَادَى مُنَادِي عَلَى : أَلَا لَا تَقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّى يَسْتَشْهِدُوا مِنْكُمْ رَجُلًا ، فَالْبَثُ أَنْ أَنِّي
بِرَجُلٍ يَنْشَحُطُ^(١) فِي دَمِهِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ اشْهَد ، اللَّهُمَّ اشْهَد ، اللَّهُمَّ
اشْهَد . وَأَمَرَ النَّاسَ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ ، وَأَمَرَ الصُّرَاخَ فَصَرَخُوا : لَا تُدْفَعُوا^(٢) عَلَى جَرِيحٍ
وَلَا تَتَّبِعُوا مُدْبِرًا ، وَلَا تَقْتُلُوا أُسِيرًا .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ الْخَزَوَمِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيِّ ،
عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ ، وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ :
كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ : هَذَا ابْنُ جُرْمُوزٍ قَاتِلُ الزُّبَيْرِ
ابْنِ الْعَوَّامِ يَسْتَأْذِنُ عَلَى الْبَابِ ، قَالَ : لِيَدْخُلَنَّ قَاتِلُ ابْنِ صَفِيَّةِ النَّارِ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ لَكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٍّ وَإِنْ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ » .

أَخْبَرَنِي الطُّوسِيُّ وَحَرَمِيُّ ، عَنْ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ^(٣) ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عَمْرَأً أَوْ عَوْيَمَرَ بْنَ جُرْمُوزٍ^(٤) قَاتِلُ الزُّبَيْرِ أَنَّى مُصْغَبًا حَتَّى وَضَعَ
يَدَهُ فِي يَدِهِ ، فَقَذَفَهُ فِي السَّجَنِ ، وَكُتِبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ لَهُ أَمْرَهُ ، فَكُتِبَ
إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ : بِشَيْءٍ مَا صَنَعْتَ ، أَطْلَعْتَ أَنِّي أَقْتُلُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بِالزُّبَيْرِ .
خَلَّ سَبِيلَهُ ، فَخَلَّاهُ .

أَخْبَرَنِي الطُّوسِيُّ وَالْحَرَمِيُّ ، عَنْ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ : قُتِلَ الزُّبَيْرُ وَهُوَ ابْنُ

عاتكة ترضى الزبير

(١) تشحط في الدم : نضرج به .

(٢) دُفَعَهُ وَذَفَّ عَلَيْهِ : أَجْهَزَ عَلَيْهِ .

(٣) فِي ف : « أَخْبَرَنِي الطُّوسِيُّ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ » .

(٤) ف : « عَمْرُو بْنُ عَمِيرَةَ بْنِ جُرْمُوزٍ » .

١٣٣
١٦

سبع وستين سنة أو ست وستين سنة ، فقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تربيته :

غَدَرَ ابْنُ جَرْمُوزٍ بِفَارِسَ بَهْمَةٍ يَوْمَ الْإِقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدٍ^(١)

يَا عَمْرُو لَوْ نَهَبْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَا طَائِشًا رَعِشَ اللِّسَانُ وَلَا يَدِيدَ^(٢)

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُسْتَشْهِدِ^(٣)

• إِنْ الزُّبَيْرُ لَدُوْ بِلَاءٍ صَادِقٍ سَمَحَ سَجِيَّتَهُ كَرِيمُ الْمَشْهِدِ

كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَنْتَهَ عَنْهَا طِرَادُكَ يَا بَنَ فَقَعَ الْقَرْدَدِ^(٤)

فَاذْهَبْ فَمَا ظَلَفَرْتَ يَدَاكَ بِمِثْلِهِ فِيمَنْ مَضَى مِنْ بَرُوحٍ وَيَقْتَدِي^(٥)

وكانت عائكة قبل الزبير عند عمر ، وقبل عمر عند عبد الله بن أبي بكر .

أخبرني بخبرها محمد بن خَلْبٍ وَكَيْعٌ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي

قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . ١٠
وَأَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَجْمَعٍ^(٦) عَنْ الْمَدَائِنِيِّ .

عبد الله بن أبي بكر
وعائكة

وَأَخْبَرَنِي الطُّوسِيُّ وَالْحَرَمِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ،

وَأَخْبَرَنِي الْبَرْيَدِيُّ ، عَنْ الْخَلِيلِ بْنِ أَسَدٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ
ابْنِ بَجِيٍّ الْغَسَّائِيِّ .

وَأَخْبَرَنِي الْجَوْهَرِيُّ ، عَنْ ابْنِ شَبَّةٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْهَذَلِيُّ ، وَكُلَّ

١٥

(١) البهمة : الشجاع ، ويراد بالبهمة هنا الجيش . والمعرّد : المارّب المحجم عن قرنه .

(٢) في ف : « السنان » . وفي التجريد : « البنان » . وفي الطبقات : ٣-٧٩ : « رعش الجنان » .

(٣) هب ، التجريد ، الطبقات : « المتعمد » .

(٤) الفقع : نوع من الكساء ، والقردد : المقتوى ، ويقال للدليل : فقع قرقرة ، وفقع القردد .

وفي ف : « يا بن نبع القردد » . وفي ب : « يوم نفع » . ٢٠

(٥) في هب : « فيما مضى من يروح ويقتدى » . وفي ف : « فيما مضى فيما تروح وتقتدى » .

(٦) ف : محمد .

واحد منهم يزيد في الرواية وينقص منها، وقد جمعت رواياتهم قالوا :

تزوج عبد الله بن أبي بكر الصديق عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت امرأة لها جمالٌ وكالٌ وتسامٌ في عقلها ومنظرها وجزالة رأيها، وكانت قد غلبته على رأيه فرّ عليه أبو بكر أبوه وهو في عليّة^(١) يناغيها^(٢) في يوم جمعة، وأبو بكر متوجه إلى الجمعة، ثم رجع وهو يناغيها، فقال : يا عبد الله أجمعت^(٣) ؟ قال : أوصلني الناس ؟ قال : لم — قال : وقد كانت شغلته من سوقٍ وتجارة كان فيها — فقال له أبو بكر : قد شغلتك عاتكة عن المعاش والتجارة، وقد أهلك من فرائض الصلاة^(٤) طلقها، فطلقها تطليقة، وتحولت إلى ناحية^(٥)، فبينما أبو بكر يصلي على سطح له في الليل إذ سمعه وهو يقول :

أَعَاتِكَ لَا أُنَاكِ مَا ذَرَّ شَارِقُ^(٦) وما ناحَ قُمْرِيُّ الحَمَامِ المَطْوَقُ
أَعَاتِكَ قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لديك بما تُخْفِي النفوسُ مُمْلَقُ
لَهَا خَلْقٌ جَزَلٌ وَرَأْيٌ وَمَنْطِقُ وَخَلَقَ مَصُونٌ فِي حَيَاءٍ وَمَصْدَقُ^(٧)
فَلَمْ أَرَ مِثْلِي طَلَّقَ الْيَوْمَ مِثْلَهَا وَلَا مِثْلَهَا فِي غَيْرِ شَيْءٍ تُطَلَّقُ
فسمع أبو بكر قوله فأشرف عليه وقد رَقَّ له، فقال : يا عبد الله، راجع عاتكة، فقال : أشهدك أني قد راجعتها. وأشرف على غلام له يقال له أَيْمَنُ، فقال له : يا أَيْمَنُ، أنت حرٌّ لوجه الله تعالى، أشهدك أني قد راجعت عاتكة، ثم خرج إليها بجري إلى مؤخر الدار وهو يقول :

(١) العلية « بالضم والكسر » : بيت منفصل عن الأرض .

(٢) في المختار : « يداعبها » .

(٣) جمع : شهد الجمعة .

(٤) في التجريد ، بيروت ، المختار : « فرائض الله تعالى » .

(٥) في ف ، هب : « ناحية الدار » . (٦) ما ذرَّ شارق : ما طلعت الشمس حين تشرق .

(٧) في الخزائن ٤ - ٣٥١ : « ... ورأى ومنصب * وخلق سوى في الحياة ومصداق » .

أَعَانِكَ قَدْ طُلَّقْتَ فِي غَيْرِ رَيْبَةٍ وَرُوجِعْتَ^(١) لِلأَمْرِ الَّذِي هُوَ كَأَمْرُ
كَذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ غَايِرٌ وَرَائِحٌ عَلَى النَّاسِ فِيهِ أُلْفَةٌ وَتَبَايُنٌ
وَمَا زَالَ قَلْبِي لِلتَّفَرُّقِ طَائِرًا وَقَلْبِي لِمَا قَدْ قَرَّبَ اللَّهُ سَاكِنًا^(٢)
لِيَهْنِكَ أَنِّي لَا أَرَى فِيكَ سَخَطَةً وَأَنْكَ قَدْ تَنَّتْ عَلَيْكَ الْمَحَاسِنُ
فَإِنَّكَ مِمَّنْ زَيْنَ اللَّهِ وَجْهَهُ وَلَيْسَ لِرُوحِهِ زَانَهُ اللَّهُ شَائِنٌ
قال : وأعطاهَا حَديقَةً لَهُ حِينَ رَاجَعَهَا عَلَى الْأَلَّا تَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ ، فَلَمَّا مَاتَ مِنَ السَّهْمِ
الَّذِي أَصَابَهُ بِالطَّائِفِ ، أُنْشِأتُ تَقُولُ :

فَلِلَّهِ عَيْنًا مَن رَأَى مِثْلَهُ فَتَى^(٣) أَكْرَمٌ وَأَحْسَنُ فِي الْمِجَاجِ وَأَضْبَرًا
إِذَا شَرِيعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الرُّمَحَ أَحْمَرًا
فَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفَكُ عَيْنِي سَخِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُ جِلْدِي أَغْبَرًا^(٤)
مَدَى الدَّهْرِ مَا غَنَّتْ حَمَامَةُ أَيْكَةٍ وَمَا طَرَدَ اللَّيْلُ الصَّبَّاحَ الْمُنُورًا

فَخطبها عمر بن الخطاب ، فقالت : قد كان أعطاني حَديقَةً على ألا أتزوج بعده ،
قال : فاستغنى ، فاستغنت على بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : رُدِّي الحَديقَةَ على
أهلِهِ وَتَزَوَّجِي . فتزوجت عمر فسرَّح^(٥) عمر إلى عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيهِمْ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ — يَعْنِي دُعَامَ — لَمَّا بَنَى بِهَا ،
فَقَالَ لَهُ عَلَى : إِنَّ لِي إِلَى عَاتِكَةِ حَاجَةً أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَهَا لِيَاهَا ، فَقُلْ لَهَا تَسْتَرِي حَتَّى
أَكَلِمَهَا ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ : اسْتَرِي يَاعَاتِكَةَ فَإِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يَرِيدُ أَنْ يَكَلِمَكَ ،

عمر بن الخطاب
وعاتكة

(١) في ف : « زوجت » .

(٢) في ف ، والمختار ، والتجريد : « فقلبي لما قرئت به العين ساكن » .

(٣) في التجريد : « مثل هالك » .

(٤) في ف : أصفرا .

(٥) في المختار : « فسير » .

فأخذت عليها مرطها^(١) فلم يظهر منها إلا ما بدا من براجمها^(٢)، فقال يا عاتكة :
 فأقسمت لا تنفك عيني سخيئة عليك ولا ينفك جلدى أغبراً^(٣)
 فقال له عمر : ما أردت إلى هذا ؟ فقال : وما أردت إلي أن تقول مالا تفعل ؛
 وقد قال الله تعالى : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾^(٤) وهذا شيء
 كان في نفسي أحببت والله أن يخرج . فقال عمر : ما حسن^(٥) الله فهو حسن ، فلما قُتِلَ
 عمر ، قالت ترثيه :

عين جودي بمرتبة وتحبب لا تملي على الإمام النجيب
 فجمعتنا المنون بالفارس المغف لم يوم الهياج والتليب
 عصنة الله والممين على الدهر ر غياث المنتاب والمعروب
 قل لأهل الضراء والبؤس موثوا قد سقته المنون كأس شعوب
 وقالت ترثيه أيضاً :

صوت

مُسِعَ الرثاؤُ فنادَ عيني عِيدُ^(٦) مِمَّا تَضُنُّ قَلِيَّ المَعْمُودُ
 يا لَيْلَةً حُبِسَتْ عَلَى نُجُومِهَا فَسَهَرُهَا وَالشَامِتُونَ هُجُودُ^(٧)
 قد كان يُسهرُني حِذارُكَ مَرَّةً فاليوم حَقَّ لِعَيْنِي التَّسْهِيدُ
 أبكي أميرَ المؤمنين ودونه الزَّائِرِينَ صَفَائِحُ وَصَعِيدُ
 غنى فيه طويس خفيف رمل عن حماد والمشاي .

(١) المرط : كساء من صوف أو خز .

(٢) البراجم : مفاصل الأصابع إذا قبض الشخص كفه نشزت .

(٣) في ف : « أصفراً » . (٤) الصف ٣ .

(٥) في ب . ما أحسن .

(٦) عيد : ما اعتاد من مرض أو حزن ونحوه . وفي ب : عود .

(٧) في ف ، الخار : « تحت » بدل « حبست » . و « الساهرون رقود » بدل : « والشامتون

الزبير بن العوام
وعاتكة

١٣٥
١٦

فلما انقضت عدتها خطبها الزبير بن العوام فتزوجها ، فلما ملكها قال : يا عاتكة ،
لا تخرجي إلى المسجد ، وكانت امرأة عجزاء بادنة . . . فقالت : يا بن العوام ، أريد أن
أدع لغيرتك مصلي صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فيه ؟
قال : فاني لا أمنعك ، فلما سمع النداء لصلاة الصبح توضأ وخرج ، فقام لها في سقيفة
بني ساعدة ، فلما مرت به ضرب يده على عجزتها ، فقالت : مالك قطع الله يدك !
ورجعت ، فلما رجع من المسجد قال : يا عاتكة ، مالي لم أرك في مصلاك ؟ قالت : يرحمك
الله أبا عبد الله ، فسد الناس بعدك ، الصلاة اليوم في القيطون^(١) أفضل منها في البيت ،
وفي البيت أفضل منها في الحجرة . فلما قتل عنها الزبير بوادي السباع رثته فقالت :
غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرور
يا عمرو لو نبهته لوجدته لاطائشاً رعش اللسان ولا اليد
هبلتك أمك إن قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد
فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام ، فكانت
أول من رفع خده من التراب - صلى الله عليه وآله ولعن قاتله والراضى به يوم قتل -
وقالت نثرية :

الحسين بن علي
وعاتكة

١٥ وحسيناً فلا نسيت حسيناً أقصدته أسنة الأعداء^(٢)
غادروه بكر بلاء صريعاً جادت المزن في ذرى كربلاء
ثم تأيمت^(٣) بعده ، فكان عبد الله بن عمر يقول : من أراد الشهادة فليتزوج
بعاتكة . ويقال : إن مروان خطبها بعد الحسين عليه السلام فامتنعت عليه ، وقالت :
ما كنت لأتخذ حماً^(٤) بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
أخبرنا محمد بن العباس البزدي قال : حدثنا الخليل بن أسد قال : حدثني
العمرى قال : حدثنا أسامة بن زيد ، عن القاسم بن محمد قال :

(١) القيطون : الخدع .
(٢) أقصدته أسنة الأعداء : أصابته فلم تخطئه .
(٣) تأيمت : مكثت ولم تتزوج .
(٤) في ف ، المختار : « حموا » .

لم يزل السهم الذي اصاب عبد الله بن أبي بكر عند أبي بكر حتى قدم وفد ثقيف فأخرجه إليهم ، فقال : من يعرف هذا منكم ؟ فقال سعيد بن عبيد من بني علاج : هذا سهمي وأنا بريته ، وأنا رشته ، وأنا عقبته ، وأنا رميت به يوم الطائف فقال أبو بكر : فهذا السهم الذي قتل عبد الله ، والحمد لله الذي أكرمه بيدك ، ولم يهنك بيده .

أخبرني اليزيدي ، عن الزبير ، عن أحمد بن عبيد الله بن عاصم بن المُنذر بن الزبير ، قال : لما قُتل الزبير وخلصت عاتكة بنت زيد ، خطبها علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت له : إني لأضنّ بك على القتل يا بن عم رسول الله .

أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، عن محمد بن سلام قال : حدثني أبي قال :

بينما فتية من قريش ببطن مُحسّر يتذاكرون الأحاديث ويتشادون الأشعار إذ أقبل طوَيْس وعليه قميص قُوْهي^(١) وحبرة قد ارتدى بها ، وهو يخطو في مشيته ، فلمْ ثم جلس ، فقال له القوم : يا أبا عبد الله غننا شعراً مليحاً له حديث ظريف ، فغنّاهم بشعر عاتكة بنت زيد ترى عمر بن الخطاب :

مُنِعَ الرُّقَادُ فَمَادَ عَيْنِي عِيدُ مِمَّا تَقْضَيْنَ قَلْبِي المَعْمُودُ
الآيَات ، فقال القوم : لِمَنْ هذه الآيات يا طوَيْس ؟ قال لأَجْمَلِ خَلْقِ اللَّهِ
وَأَشْأَمِهِمْ ، فقالوا : بأنفسنا أنت ، من هذه ؟ قال : هي والله من لا يُجْهَلُ لَسْبُهَا ولا يُدْفَعُ
شَرُّهَا ، تزوجت بآبن خليفة نبي الله ، وثنّت بخليفة خليفة نبي الله ، وثلثت بمحواري
لبيّ الله ، وربعت بآبن نبي الله^(٢) وكلاً قتلْت . قالوا جيعاً : جُعِلْنَا فداك ، إن أمر هذه
لعجيب ، بآبائنا أنت من هذه ؟ قال : عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل . فقالوا :
نعم ، هي على ما رصفت ، قوموا بنا لا يدرك مجلسنا شوْمُها . قال طوَيْس : إن شوْمُها
قد مات معها ، قالوا : أنت والله أعلم مِنّا .

(١) قميص قوْهي : أبيض .

(٢) في ف : « وربعت بآبن بنت رسول الله » . وفي المختار : « وربعت بآبن رسول الله » .

صوت

يا دنانيرُ قد تَنَكَّرَ عَقْلِي وَتَحَيَّرْتُ بَيْنَ وَعْدٍ وَمَطْلٍ
 شَغَفِي شَافِعِي إِلَيْكَ وَإِلَّا فَاقْتُلِينِي إِنْ كُنْتَ تَهْوِينَ قَتْلِي
 الشعرُ والغِناءُ لمَعِيدُ مولى صالح بن الرشيد ، خفيف ثقيل ، وفيه لعريب رمل
 بالوسطى ، وهذا الشعر يقوله في دنانيرَ مَوْلَاةُ البرامكة ، وكان خَطْبَهَا فلم تُجِبْهُ ، وقيل :
 بل قاله أحدُ البزريديين ونَحَلَهُ إِيَّاهُ .

$$\frac{136}{16}$$

ذكر أخبار دنانير وأخبار عقيد^(١)

كانت دنانيرُ مولاةً يحيى بن خالد البرمكي وكانت صفراء مولدة ، وكانت من أحسن الناس وجهاً وأظرفهن وأكلمهن أدباً وأكثرهن روايةً للفناء والشعر ، وكان الرشيد لشغفه بها يُكثرُ مصيرَه^(٢) إلى مولاها ويقيم عندها ويبرّها^(٣) ويفرط ، حتى شكته زبيدة إلى أهله وعمومته ، فماتبوه على ذلك .

ولما كتب مجرّد في الأغاني مشهور ، وكان اعتمادها في غنائها على ما أخذته من بذل وهي خرّجتها ، وقد أخذت أيضاً عن الأكابر الذين أخذت بذل عنهم مثل : فليح ، وإبراهيم ، وابن جامع ، وإسحاق ، ونظرائهم .
أخبرني جحظة ، قال : حدثني المكي عن أبيه قال :

كنت أنا وابن جامع نعاي^(٤) دنانيرَ جارية البرامكة ، فكثيراً ما كانت تغلبنا .
أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي ، عن ابن شبة ، قال : حدثني إسحاق الموصلي ، قال : قال لي أبي : قال لي يحيى بن خالد : إن ابنتك دنانير قد عملت صوتاً اختارته وأعجبت به ، فقلت لها : لا يشتد إعجابك حتى تعرضيه على شيخك ، فإن رضيه فلرضيه لنفسك ، وإن كرهه فاكروهه ، فامض حتى تعرضه عليك . قال : فقال لي أبي : فقلت له : أيها الوزير فكيف إعجابك أنت به ؟ فإنك والله ثاقب الفطنة صحيح التمييز^(٥) ، قال : أكره أن أقول لك : أعجبتني فيكون عندك غير مُعجب ؛ إذ كنت عندى رئيس صناعتك ، تعرف منها مالا أعرف ، وتقف من لطائفها على مالا أقف ، وأكره

(١) ب ، الدر المنثور : عقيل .

(٢) هب ، المختار . « مسيره » . (٣) هب ، المختار : « ويقيم عنده ويبره » .

(٤) عاياً فلانا : أتى عليه كلاماً لا يهدى لوجهه . وفي : هب ، ب ، بيروت : « نعاي » .

(٥) هب ، ف : « ثاقب الرأي عالى الفطنة » .

أَنْ أَقُولَ لَكَ : لَا يُعْجِبُنِي ، وَقَدْ يَلُغُ مِنْ قَلْبِي مِثْلُ نَجْمٍ دَلَّاهُ ، وَإِنَّمَا يَتِمُّ الْبَسْرُ بِهِ إِذَا
صَادَفَ ذَلِكَ مِنْكَ اسْتِجَادَةً وَتَضَوُّيًّا . قَالَ : فَضَيَّيْتُ إِلَيْهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمُ إِلَى خَدَمِهِ يَعْلَمُهُمْ
أَنَّهُ سِيرَ سَلَبِي إِلَى دَارِهِ ، وَقَالَ لِدَنَانِيرَ : إِذَا جَاءَكَ إِبْرَاهِيمُ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ الصَّوْتَ الَّذِي
صَنَعْتَهُ وَاسْتَحْسَنْتَهُ ، فَإِنْ قَالَ لَكَ : أَصَبْتُ سِرِّي بِذَلِكَ ، وَإِنْ كَرِهَهُ فَلَا تُعْلِمْنِي .
لثَلَايِزُولِ سُورِي بِمَا صَنَعْتَ . قَالَ إِسْحَاقُ : قَالَ أَبِي : فَخَضَرْتُ الْبَابَ فَأَدْخِلْتُ ،
وَإِذَا السَّتَارَةُ قَدْ نُصِبَتْ ، فَسَلَّمْتُ عَلَى الْجَارِيَةِ مِنْ وَرَاءِ السَّتَارَةِ ، فَرَدَّتِ السَّلَامَ ، وَقَالَتْ :
يَا أَبْتَ أَعْرِضْ عَلَيَّ صَوْتًا قَدْ تَقَدَّمُ لَاشْكُ إِلَيْكَ خَبْرُهُ ، وَقَدْ سَمِعْتُ الْوَزِيرَ يَقُولُ :
إِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ بِغَنَائِهِمْ ، فَيُعْجِبُهُمْ مِنْهُ مَا لَا يُعْجِبُ غَيْرَهُمْ ، وَكَذَلِكَ يُفْتَنُونَ بِأَوْلَادِهِمْ ،
فَيَحْسِنُ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنْهُمْ مَا لَيْسَ بِحَسَنٍ ، وَقَدْ خَشِيتُ عَلَى الصَّوْتِ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ ،
فَقُلْتُ : هَاتِ ، فَأَخَذْتُ عَوْدَهَا وَتَغَنَّتْ تَقُولُ :

صوت

نَفْسِي أَكُنْتُ عَلَيْكَ مُدْعِيًّا أَمْ حِينَ أَزْمَعُ بَيْنَهُمْ خُنْتُ
إِنْ كُنْتُ مَوْلَعَةً بِذِكْرِهِمْ فَمَلَى فِرَاقِهِمْ أَلَا مَتَّ

قَالَ : فَأَعْجِبْنِي وَاللَّهِ غَايَةَ الْعَجَبِ وَاسْتَخَفَّنِي الطَّرِبُ ، حَتَّى قُلْتُ لَهَا : أَعْيِدِيهِ ، فَأَعَادَتْهُ
وَأَنَا أَطْلُبُ لَهَا فِيهِ مَوْضِعًا أَصْلَحَهُ وَأَغْيَرَهُ عَلَيْهَا لَتَأْخُذَهُ عَنِّي ، فَلَا وَاللَّهِ مَا قَدَرْتُ عَلَى
ذَلِكَ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا : أَعْيِدِيهِ الثَّلَاثَةَ فَأَعَادَتْهُ ، فَإِذَا هُوَ كَالذَّهَبِ الْمَصْنُوعِ ، قُلْتُ : أَحْسَنْتِ
يَا بَنِيَّةَ وَأَصَبْتَ ، وَقَدْ قَطَعْتَ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِحْسَانِكَ وَجُودَةِ إِصَابَتِكَ أَنَّكَ قَائِدَةٌ
لِلْمَعْلَمِينَ^(١) ، إِذْ قَدْ صَرَتْ تُحْسِنُ الْإِخْتِيَارَ وَتُجَيِّدُ الصَّنْعَةَ ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ فَلَقِيَهُ
يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ ، فَقَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَ صَنْعَةَ ابْنَتِكَ دَنَانِيرَ ؟ قَالَ : أَعْزَّ اللَّهُ الْوَزِيرَ ،

١٣٧
١٦

(١) ب ، بيروت : « وَقَدْ قَطَعْتَ عَلَيْكَ بِحُسْنِ إِحْسَانِكَ وَجُودَةِ إِصَابَتِكَ فَائِدَةَ الْمَعْلَمِينَ » .
وفي ف : « وَقَدْ قَطَعْتَ عَنْكَ بِحُسْنِ إِخْتِيَارِكَ وَجُودَةِ إِصَابَتِكَ فَائِدَةَ الْمَعْلَمِينَ » .

والله ما يُحْسِنُ كثيرٌ من حُذَّاقِ الْمُغْنَيْنِ مثلَ هذه الصنعة ، ولقد قلتُ لها : أعيد به وأعادته على مرات ، كلُّ ذلك أُريدُ إعنائها ، لأَجْتَلِبَ^(١) لنفسى مدخلا يؤخذ عني ويُنسب إلى ، فلا والله ما وجدته ، فقال لي يحيى : وصفك لما يقوم مقام تعليمك إياها ، وقد - والله - سررتنى وسأسرُّك ، فوجهه إلى بَمالٍ عظيم .

وذكر محمد بن الحسن الكاتب ، قال : حدثني ابن المكِّي ، قال :

اشترأها يحيى بن خالد من رجل من أهل المدينة

كانت دنائير لرجل من أهل المدينة ، وكان خرجها وأدبها ، وكانت أروى الناس للغناء القديم ، وكانت صفراء صادقة الملاحاة ، فلما رآها يحيى وقعت بقلبه فاشترأها . وكان الرشيد يسير^(٢) إلى منزله فيسمعها ، حتى ألفها واشتدَّ عَجبُهُ^(٣) بها فوهب لها هبات سنية ، منها أنه وهب لها في ليلة عيدٍ عقداً ، قيمته ثلاثون ألف دينار ، فردَّ عليه في مصادرة البرامكة بعد ذلك . وعلمت أم جعفر خبره فشكته إلى عُمرته ، فصاروا جميعاً إليه فعاتبوه ، فقال : مالي في هذه الجارية من أربٍ في نفسها ، وإنما أربى في غنائها ، فاسمعوها ، فإن استحققت أن يؤلف غناؤها وإلا فقولوا ما شئتم ، فأقاموا عنده ، ونقلهم إلى يحيى حتى سمعها عنده فعذروه ، وعادوا إلى أم جعفر فأشاروا عليها ألا تلحَّ في أمرها فقَبِلَتْ ذلك ، وأهدت إلى الرشيد عَشْرَ جوارٍ ، منهن : ماردة أم للمتصم ، ومراجل أم للمأمون ، وفارِدة^(٤) أم صالح .

الرشيد يعجب بها فتعلم أم جعفر وتشكروا إلى عمرته

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات : أخبرني محمد بن عبد الله الخزاعي

قال :

حدثني عَبَّادُ البُشَيْرِيِّ^(٥) قال : مرتُّ بِمَنْزِلٍ من منازل طريق مَكَّةَ يقال له

(١) ف : « لأحتال » . (٢) ف : يصير .

(٣) ف : إعجابه .

(٤) ف ب : مارية « أم المتصم » . وفي ف : فارد « أم صالح » .

(٥) ف : « النشوي » وفي المختار : « النسوي » .

النَّبَّاحُ ، فإذا كِتَابٌ^(١) على حائط في المنزل ، فقرأته فإذا هو : التَّيْلُكُ أربعة ؛ فالأول شهوة ، والثاني لَذَّةٌ ، والثالث شِفَاءٌ ، والرابع دَاءٌ^(٢) ، وحرُّ إلى أَيْرَيْنُ أَحوجُ من أَيْرٍ إلى حِرَيْنٍ ، وكتبت دنانيرُ مولاة البرامكة بخطها .

أخبرني إسماعيل بن يونس ، عن ابن شَبَّة : أن دنانير أخذت عن إبراهيم الموصلي حتى كانت تُغْنِي غِنَاءَهُ ، فتحكيه فيه حتى لا يكون بينهما فرق ، وكان إبراهيم يقول : ليحيى : متى فقدتني ودنانيرُ باقية فما فقدتني .

دنانير تصاب
بالعلة الكلية

قال : وأصابها العلة الكلية فكانت لا تصبر عن الأكل ساعة واحدة^(٣) ، فكان يحبي يتصدق عنها في كل يوم من شهر رمضان بألف دينار ، لأنها كانت لا تصومه ، وبقيت عند البرامكة مدة طويلة .

أخبرني ابنُ عَمَّار ، وابن عبد العزيز ، وابن يونس ، عن ابن شَبَّة ، عن إسحاق .

وأخبرني جَحْظَةُ ، عن أحمد بن الطَّيِّب : أن الرشيد دعا بدنانير البرمكية بعد قتله إِيَّاهُمْ ، فأمرها أن تُغْنِي ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إني آليتُ ألا أُغْنِي بعد سيدي أبدا ، فغضب ، وأمر بصفعها ، فصفعت ، وأقيمت على رجلها ، وأعطيت العود ، وأخذته وهي تبكي أحرا بكاء ، واندفعت ففنت :

الرشيد يأمر بصفع
دنانير حتى تغنى

١٣٨
١٦

صوت

١٥

يا دارَ سَلَمَى بنازِح السَّنَدِ بين الثَّنَايا وَمَسْقَطِ اللَّبَدِ
لَمَّا رَأَيْتُ الدِّيَارَ قد دَرَسَتْ أَيْفَنْتُ أَنْ النِّعَمَ لم يَعُدْ

(١) الكتاب هنا الكتابة . وفي المختار : « وإذا على الحائط مكتوب ماصورته ... » .

(٢) ف : « دواء » .

(٣) ف : « مرة واحدة » .

٢٠

الغناء للهنديّ خفيف ثقيل أول مطلق في بحري الوسطى ، وذكر عليّ بن يحيى المنجم وعمرو أنه لسيّاط في هذه الطريقة .

قال : فرق لها الرشيد وأمر بإطلاقها وانصرفت ، ثم التفت إلى إبراهيم بن المهديّ فقال له : كيف رأيتهما ؟ قال : رأيتهما تختله برفق ، وتفهّره بمحذق .

قال عليّ بن محمد الهشاميّ^(١) : حدثني أبو عبد الله بن حمدون أن عقيداً^(٢) مولى صالح بن الرشيد خطب دنانير البرمكية ، وكان هويها وشغف بذكرها ، فردّته ، واستشفّع عليها مولاه صالح بن الرشيد ، وبذل ، والحسين بن محرز ، فلم تجبه وأقامت على الوفاء لمولاهما ، فكتب إليها عقيده قوله :

يا دنانيرُ قد تنكّر عَقلي وتَحَيَّرتُ بين وَعْدٍ ومَطلٍ
شَفَّي^(٣) شافعي إليك وإلاّ فأقتليني إن كنت تهوّن قَتلي
أنا بالله والأمير وما آ مل من موعد الحسين وبذل
ما أحب الحياة يا حبيب^(٤) إن لم يجمع الله عاجلاً بك شملي

فلم يعطفها ذلك على ما يُحِبّ ، ولم نزل على حالها إلى أن ماتت .

وكان عقيده حسن الغناء والضرب قليل الصنعة ، ما سمعنا منه بكبير^(٥) صنعة ، ولكنه كان بموضع من الحذق والتقدم .

(١) في ف ، بيروت : « البسامي » .

(٢) في ب ، الدر المنثور : « عقيلا » .

(٣) في ب ، الدر المنثور : « شغفي » .

(٤) في هب ، الدر المنثور ، ب : « يا أخت » . والحب : الحبيب .

(٥) في ف ، هب ، بيروت : « بكثير » .

قال محمد بن الحسن : حدثني أبو حارثة^(١) عن أخيه أبي معاوية قال :
شهدتُ إسحاق يوماً وعقيدٌ يُغنيهِ :

صوت

هلاً سألتِ ابنةَ العَبَّاسِيِّ ما حَسَبِي عند الطَّمان إذا ما احمرَّتِ الحدَقُ
وجالت الخليلُ بالأبطال عابِسةً شعثُ النَّواصي عليها البيضُ تَأْتَلِقُ
الشعر يقال إنه لعنْثرة ولم يصحَّ له ، والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطى .
قال : فجعل إسحاق يستعيده ويشرب ويصْفَقُ حتى وآلى بين أربعة أرتال ، وسأله
بعضُ مَنْ حضر : مَنْ أَحْسَنُ الناسِ غناءً ؟ قال : مَنْ سَقَانِي أربعةَ أرتال .
وفي دنانير يقول أبو حفص الشُّطْرُنْجِيُّ :

أبو حفص الشُّطْرُنْجِيُّ
يقول فيها شعراً
يفنيه ابن جامع

(٢) صوت

١٠

أَتَبَهَكَ الْمِسْكُ وَأَشْبَهْتِهِ قَائِمَةً فِي لَوْنِهِ قَاعِدَةً
لَا شَكَّ إِذْ لَوْنُكَ وَاحِدٌ أَنْكُمَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ
غَنَّاهُ ابن جامع هزجاً بالبنصر وقيل إنه لأبي قارة .

وذكر هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ، عن علي بن محمد النوفلي ، عن مولاة
ابن جامع أنَّ مولاها كان يهوى جارية صفراء . فقال فيها هذا الشعر وغنى فيه ، وأظن
هذا وهما ؛ لأننا لم نسمع لابن جامع بشعر قط ، ولعله غنَّاه في شعر أبي حفص الشُّطْرُنْجِيِّ .
فظننته له .

وبما غنَّاه عَقِيدٌ فِي دَنَانِيرٍ وَالشَّعْرُ لِلْمَوْصِلِيِّ إِلَّا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ فَلَيْسَ^(٢) (له) .

(١) في ب : « أبو جارية » .

(٢-٢) كذا في ف ، هب وهذا الصوت وما يليه من خبر خلت منه نسخة بولاق .

عقيد يقول فيها
شعرا ويغنيها

صوت

هَذِي دَنَانِيرُ تَنْسَانِي فَأَذْكُرُهَا وَكَيْفَ تَنْسَى مُحِبًّا لَيْسَ يَنْسَاهَا !
وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ إِذَا بَرَزْتَ نَفْسُ الْمُتَبِمِّ فِي كَفَيْهِ أَلْقَاهَا
والشعر والغناء لعقيد ، ولحنه من الرَّمْل المطلق في مجرى الوسطى ، وفيه هزج
خفيف مُحَدَّث .

قال أحمد بن أبي طاهر : حدثني علي بن محمد قال : حدثني جابر بن مُصْعَب ، عن
مُخَارِق ، قال :

مرّت بي ليلةٌ مأمراً بي قطّ مثلها . جاءني رسولُ محمد الأمين وهو خليفة ، فأخذني
وركضَ بي إليه ركضاً ، فحين وافيتُ أُتِيَ بابراهيم بن المهدي^(١) على مثل حالي ،
فقرلنا ، وإذا هو في صحن لم أر مثله قد ملئ شمعاً من شمع محمد الأمين الكبير ، وإذا به
واقف ثم دخل في الكِرح^(٢) ، والدار مملوءة بالوصائف يُغَنِّين على الطبول والسرنايات^(٣)
ومحمد في وسطهن يرتكض في الكِرح ، فجاءنا رسوله ، فقال : قوما في هذا
الباب مما يلي الصحن ، فارفعا أصواتكما مع السرناي أين بلغ ، وإيّاكما أن أسمع
في أصواتكما تقصيرا عنه ، قال : فأصغيتنا فإذا الجوّاري والمُخَنَّثُونَ يزُمرون
ويضربون :

هَذِي دَنَانِيرُ تَنْسَانِي وَأَذْكُرُهَا وَكَيْفَ تَنْسَى مُحِبًّا لَيْسَ يَنْسَاهَا !
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هِجْرَانٍ جَارِيَةٍ أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّهَا أَهْذِي بِذِكْرَاهَا
قد أكل الحسن في تركيب صورتها فارتجّ أسفلها واهتزّ أعلاها

(١) في ف ، المختار ، بيروت : « إبراهيم الموصلي » .

(٢) أصل معنى الكِرح بيت الراهب . وفي ف ، بيروت ، المختار . « وإذا محمد قد دخل في الخدم » .

(٣) السرنايات : من آلات الصغير . وفي ب : « السرنايات والسرنايات » .

المفتون والجوّاري
يفنون عند الأمين
بشعر عقيد فيها

١٣٩
١٦

قامت تَشَى فليت الله صَبْرِي ذاك التراب الذي مَسَتْه رِجلاها
والله والله لو كانت إذا برزت نفسُ التُّيم في كَفِّه ألقاها
فازلنا لشق حلو قنا مع السرناى وننبه حذراً من أن نخرج عن طبقته ، أو نقصر
عنه إلى الغداة ، ومحمد يجول في السِّرح ما يسأله ، يدنو إلينا مرة في جولانه
ويتباعد مرة ، وتحول الجوارى بيننا وبينه حتى أصبحنا .

صوت

ألا طرقت أسماء لا حين مطرقٍ وأنى إذا حلت بنجران نلتقي
يوج وما بالي يوج وإلهما^(١) ومن يلق يوماً جدّة الحب يخلق

عروضه من الطويل ، الشعر خلفاف بن نُدبة ، والقضاء لابن محرز خفيف ثقیل
أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وفيه لابن سريج ثانی ثقیل بالسبابة في
بجری البینصر عن إسحاق أيضا ، وذكر عمرو بن بانه أن فيه لنا لعبد ثانی ثقیل
بالوسطى ، وفيه لعلويه خفيف رمل بالوسطى ، وفيه للقاسم بن زُرزور^(٢) خفيف رمل آخر
صحيح في غنائه ، وفيه لابن مسجح ثقیل أول ، عن إبراهيم ، ويحيى المكي ، والهشامی ،
وفيه لمخارق رمل بالبینصر .

(١) ف ، بيروت : « ألت بنوح مالتوح وما لها » .

(٢) في هب : « زور » . وفي ف : « زور » .

أخبار خفاف ونسبه

هو خُفاف بن عُمَيْر^(١) بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يَظَلَّة بن عُصَيَّة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيم بن منصور بن عِكْرَمَة بن خَصَفَة بن قيس بن عَمِيلان بن مضر بن نزار ، وَنُدْبَة أُمّه وهى أُمّه سُداه ، وكان خفاف أَسوداً أيضاً ، وهو شاعر من شعراء الجاهلية وفارسٌ من فرسانهم ، وجعله ابنُ سَلَامٍ فى الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة ، ومع ابني عمّه صَخْر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد ، ومالك ابن جِمار الشَّخِي^(٢) .

نسبه

أخبرنى أبو خليفة لإجازة عن محمد بن سلام ، قال :

كان خُفاف بن نُدْبَة — وهى أُمّه — فارساً شجاعاً شاعراً ، وهو أحدُ أغربة العرب^(٣) ، وكان هو ومعاوية بن الحارث بن الشريد أغار على بنى ذُبْيَان يوم حَوْزَة^(٤) ، فلما قتلوا معاوية ابن عمرو قال خُفاف : والله لا أَرِيم اليوم أو أُقِيدُ به سيّدُهم ، فحمل على مالك بن حمار وهو يومئذ فارسُ بنى فزارة وسيّدُهم فطعنهُ فقتله ، وقال :

حد فرسان العرب
وأغربهم

فإن تكُ خَيْلٌ قد أصيبَ صَمِيمُهَا فعمداً على عيني تيممتُ مالِكاً
رفعتُ له ما جرَّ إذ جرّ مَوْتُهُ^(٥) لأبنيَّ مجداً أو لأثار هالِكاً
أقول له والرَّمْحُ يَأْطُر مَتْنَهُ : تأملُ خُفافاً إننى أنا ذلِكَ^(٦)

١٥

(١) فى هب ٤ ب : « عمرو » .

(٢) فى المختار : « مالك بن حماد الجشمى » . وفى ب : « مالك بن حماد الشحمى » .

(٣) أغربة العرب : سودانهم ، منهم جاهليون وإسلاميون . انظر المحيط (غرب) .

(٤) فى ف : « يوم الحريرة » وفى ف : « يوم الجزيرة » .

(٥) فى الحزانة ٢ - ٤٧٠ « نصبت له علوى وقد خام صحتى » . وفى ف : « دلفت له يا حزر » .

(٦) يَأْطُر : يثقى . والمتن : الظهر ، يريد ظهر مالك .

قال ابن سلام : وهو الذي يقول :

١٤٠
١٦

يا هِنْدُ يا أُخْتَ بَنِي الصَّارِدِ ما أنا بالباقي ولا الخالد
إن أمس لا أملك شيئاً فقد أملك أمر المنسِر الحارِد^(١)

في هذين البيتين لمبيد الله بن أبي غسان خفيف ثقیل أول بالنصر عن الهشامی .

ينال من العباس
ابن مرداس ،
والعباس يرد عليه

أخبرني عمي ، عن عبد الله بن سعد ، عن أحمد بن عمر ، عن عمر^(٢) بن خالد بن
عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، عن الحجاج السلمي قال :

كان بدء ما كان بين خفاف بن ثدبة والعباس بن مرداس أن خفافاً كان في ملاء
من بني سليم فقال لهم : إن عباس بن مرداس يريد أن يبلغ فينا ما بلغ عباس بن أنس ،
ويأتي ذلك عليه خصال قعدن به ، فقال له فتى من رهب العباس : وما تلك الخصال
يا خفاف ؟ قال : اتقاؤه بجحله عند الموت ، واستهانته بسبأيا العرب ، وقتله الأسرى ،
ومكالبته للصعاليك على الأسلاب ، ولقد طالعت حياته حتى تمنيتنا موته ، فانطلق
الفتى إلى العباس فأخبره الخبر ، فقال العباس : يا بن أخي ، إن لم أكن كالأصم في فضله
فلمست كخفاف في جهله ، وقد مضى الأصم بما في أمس وخلفني بما في غد ، فلما أمسى
تغنى ، وقال :

خفاف ما تزال تجر ذيلاً إلى الأمر المارق للرَّشاد
إذا ما عاينتكَ بنو سليم ثنيت لهم بداهية ناد^(٣)

(١) ب : « المنسر الجارد » وفي هب : « رأى اليسر الجارد » . والمنسر : الخيل ما بين الثلاثين إلى
الأربعين أو من الأربعين إلى الخمسين أو إلى الستين أو من المائة إلى المائتين . والحارد : المجتمع الخلق الشديد .

(٢) في ب : « عمرو بن خالد » .

(٣) ناد : شديدة .

وقد علم المعاشِرُ من سُليمٍ بأنِّي فيهمُ حَسَنُ الأيادي
فأورِدُ يا خُفافُ قَد يُليِّمُ بَنِي عوفٍ بِحَيَّةٍ بَطْنُ وادي

قال : ثم أصبح فأتى خُفافًا . وهو في مَلَأ من بني سُليم ، فقال : قد بلغني مقاتلتك يا خُفافُ ، والله لأأشتم عِرْضَكَ ولا أُسْبُ أباكَ وأُمَّكَ ، ولكِنِّي رامُ سوادك بما فيك^(١) وإِنَّكَ لتعلمُ أَنِّي أَحْيى المِصافِ^(٢) وأتَكْرَمُ على السَّلْبِ^(٣) وأطلقُ الأسيرَ وأصونُ السَّيِّئَةَ . وأما زَعَمُكَ أَنِّي أَتَقِي بِحَيَّةٍ الموتَ فَهَاتِ مِنْ قَوْمِكَ رَجُلًا اتَّقَيْتُ بِهِ . وأما استهانتِي بِسَبَايا العربِ فَإِنِّي أَحْذُو القومَ في نَسَائِهِم بِفَعَالِمٍ في لَسَانِي ، وأما قَتْلِي الأَسْرَى فَإِنِّي قَتَلْتُ الزُّبَيْدِيَّ بِخَالِكَ ؛ إِذْ عَجَزْتَ عَنْ ثَارِكَ . وأما مُكَالِبَتِي الصِّعَالِيكَ على الأَسْلَابِ ، فوالله ما أَتَيْتُ على مُسْلُوبٍ قَطًّا إِلَّا لَمْتُ سَالِبَهُ . وأما تَمَنِّيكَ مَوْتِي . فَإِن مِتُّ قَبْلَكَ فَأَغْنِ غَنَائِي ، وَإِن سَلِمَا لتعلمُ أَنِّي أَخَفُّ عَلَيْهِم مَوْثُونَ ، وَأَثْقَلُ على عَدُوِّهِمْ وَطَاءَةٌ مِنْكَ ، وَإِنَّكَ لتعلمُ أَنِّي أَبْحَثُ حِمَى بَنِي زُبَيْدٍ ، وَكَسَرْتُ قُرْنِي الحَارِثَ^(٤) وَأَطْفَأْتُ جَرَّةَ خُثْعَمٍ ، وَقَلَدْتُ بَنِي كِنَانَةَ قَلَائِدَ العَارِ ، ثُمَّ انصَرَفَ . فقال خُفافُ :
أَيُّنَا لَمْ يَحْفَظِ الشَّيْخُ مِنْهَا إِلَّا قَوْلُهُ :

ولم تقتل أسيرَكَ من زُبَيْدٍ بِخَالِي بَلْ غَدَرْتَ بِمُسْتَفَادٍ
فَزَنْدُكَ فِي سُليمٍ شَرٌّ زَنْدٍ وَزَادُكَ فِي سُليمٍ شَرٌّ زَادٍ
فأجابه العباسُ بقوله :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي خُفافًا فَإِنِّي لَا أَحَاشِي مِنْ خُفافٍ
نَكَمَتَ وَلِيدَةً وَرَضَعْتَ أُخْرَى وَكَانَ أَبُوكَ مُحْمِلُهُ قَطَافٍ

(١) السواد : الشخص . وفي ب : « ولكن رى سوادك بما فيك » .

(٢) المِصاف : مواقف القتال .

(٣) في ب ، يبروت : « وأتكلم على السبي » .

(٤) في ب ، هب : « وكسرت قوى بني الحارث » .

١٤١

١٦

فلستُ لحاصِنٍ إن لم تُزِرْها تُثِيرُ النَّعَمَ من ظَهَرَ النَّعَافِ (١)
سراعاً قد طواها الأَيْنُ دُهماً وَكُنَّا لَوْنُها كاللَّورسِ صافٍ (٢)

ابن عم للعباس
بحر صه على الحرب

قال : ثم كف العباس وخُفَّاف حتى أتى ابنُ عمِّ للعباس يُكنى أبا عمرو بن بدر ،
وكان غائباً ، فقال : يا عباس ، ما تقولُ فيكَ خيراً إلّا وهو باطل ، قال : وكيف ذلك ،
ويحك ! قال : أخبرني عنك ، أَكُلْتُ الذي أقررت (٣) به من خُفَّاف في نفيه أباك
وتهجينه عرضك ؛ ليأس من نصر قومك أو ضعف من نفسك ؟ قال : لا ، ولا واحدة منهما ،
ولكني أحببت البُقيّا ، قال : فاسمع ما قلته ، قال : هات ، فأنشأ يقول :

أرى العباس ينفض مَذْرُوءَهُ (٤) دَهَيْنَ الرأسِ تَقْلِيهِ النساءِ
وقد أزرى بوالده خُفَّافٌ وَيُحَسِّبُ مثله الداءُ العِيَاءُ (٥)
فلا تُهدِ السَّيَّابَ إلى خُفَّافٍ فإن السَّبَّ تُحَسِّفُهُ الإماءُ
ولا تكذب وأهدِ إليه حرباً مَعْجَلَةً فإن الحرب داءُ
أذلَّ اللهُ شرّاً كما قَبِيلاً ولا سَقَّتْ له رُئُماً سِواءُ

العباس وخفاف
يلتقيان بقومهما
ويقتلان قتلاً شديداً

قال العباس : قد آذنتُ خُفَّافاً بحرب ، ثم أصبحا فالتقيا بقومهما ، فاقتلوا قتلاً
شديداً يوماً إلى الليل ، وكان الفضل للعباس على خفاف ، فركب إليه مالك بن عوف
ودُرَيْدُ بن الصُّنَّةِ الجُشِيِّ في وجوه هوازن ، فقام دُرَيْدُ خطيباً فقال : يا معشر بني سُلَيْمٍ ،
إنه أعجلى إليكم صدرٌ وادُّ ورأى جامع ، وقد ركب صاحبكم شرّاً مطيةً ، وأوضعا

(١) في ف : « فلست محاضن إن لم ترها » والحاصن : العقبنة . والنعاف : جمع نعف ، وهو
المكان المرتفع في اعتراض .

(٢) في ف ، المختار ، هب : سوام بدل سراعاً ، ودم وكنت « بالرفع » .

(٣) في ب : « خبرني عن أصل الذي أقررت به ... الخ » .

(٤) المذروان . طرقا الإلية . وجاء ينفض مذكوريه : جاء باعياً يتهدد .

(٥) في هب : « وسبك مثله الداء العياء » . وفي المختار : « ولكن نسله الداء العياء » .

إلى أصعب غاية ، فالآن قبل أن يندم الغالب ويذلّ المغلوب^(١) ، ثم جلس ، فقام مالكُ
ابن عوف^(٢) فقال : يا معشر بني سليم ، إنكم نزلتم منزلاً بعدت فيه هوازن ، وشيعت
منكم فيه بنو تميم ، وصالت عليكم فيه بكر بن وائل ، ونالت فيه منكم بنو كنانة ،
فانزعوا وفيكم بقية قبل أن تلقوا عدوكم بقرنٍ أعصب وكف جذماء ، قال : فلما
أمسينا تفنى دُرَيْدُ بن الصَّمَّة فقال :

دريد بن الصمة
ومالك بن عوف
يحذرانها عاقبة
الحرب

سُلَيْمُ بن منصور أَلَمَّا تُخَبِّرُوا بما كان من حربِ كَلَيْبٍ وداحِسِ
وما كان في حربِ اليَحَايِرِ^(٣) من دم مباحٍ وجَدْعٍ مؤلمٍ للمعاطِسِ
وما كان في حربِ بني سليمٍ وقبلهم بحرب بُعَاثٍ من هلاكِ الفوارِسِ
تسافهت الأحلامُ فيها جمالةً وأضرِمَ فيها كلُّ رطبٍ ويابسِ
فكُفُّوا خُفَافًا عن سفاهةِ رأيهِ وصاحِبَةِ العَبَّاسِ قبل الدَّهَّارِسِ^(٤) ١٠
وإلا فأتَمُّ مثلُ مَنْ كان قبلكم ومنَّ يعقِلُ الأمثالَ غيرُ الأكاسِسِ
وقال مالكُ بن عوف النَّصْرِيُّ .

سُلَيْمُ بن منصور دعوا الحربَ إنما هي الهلكُ للأقْصَيْنِ أو للأقاربِ
ألم تملُّوا ما كانَ في حربِ وائِلٍ وحربِ مُرادٍ أو لُوَيْيَ بن غالبِ
تفرقت الأحياءُ منهم لَجاجةً وهم بين مغلوبٍ ذليلٍ وغالبِ ١٥
فا لِسَلِيمٍ ناصرٌ من هوازنٍ ولو نُصِرُوا لم تُغنِ نُصرةُ غائبِ

(١) في ب : « ويذم المطلوب » .

(٢) في ب : « مالك بن أوس » .

(٣) في ب : « البحائر » ، تحريف .

(٤) الدهَّارِس : الدواهي .

دريد بن الصمة
يماهد هماغل الكف
عن الحرب وتهادى
الشمر من غير شتم

قال: نيم لمصيحنا، فاجتمعت نيمو سليم، وجاء العباس وخفافه، فقال لما دريد
ابن الصمة ولجنه حفير من قومنا: يا هؤلاء، إن أولكم كان خير أول، وكل حي
سلف خير من الخلف، فكفوا صاحبكم عن لجاج الحرب وتهادى الشعر، قال:
فاستحيا العباس فقال: فإننا نكف عن الحرب، وتهادى الشعر، قال: فقال دريد:
فإن كنتما لابد فاعلين فاذكرا ما شئنا ودعا الشتم، فإن الشتم طريق الحرب،
فانصرا فاعلى ذلك. فقال العباس بن مرداس:

فأبلغ لديك بنى مالك فأنتم بأنباينا أخبر
فأما النخيل فليست لنا نخيل تسقى^(١) ولا تؤبر
ولكن جمعا كجندل^(٢) الحكا ك فيه المقنع والخسر
مغاوير نخيل أبطالننا إلى الموت ساهمة ضر
وأعددت للحرب خيفانة تديم الجراء^(٣) إذا تخطر
صنيما كقارورة الزعفران مما تصان ولا تؤثر

ويقال: صبيغا. قال: فأجابه خفاف فقال:

أعباس إن استعار القصي يد في غير معشره^(٤) منكرو
علام تناول مالا تنال فنقطع نفسك أو نخسر^(٥)

(١) في ف، يبروب، «مجد».

(٢) الخذل عود ينصب للإبل الحربي لتحك به.

(٣) في ب، يروت: الهداء.

(٤) في ف: «موضعه».

(٥) ف. نخسر.

فإنَّ الرُّهَانَ إِذَا مَا أُريدُ فصاحبُه الشَّامِخُ المُنْخَطِرُ (١)
تَخَاوَصُ لَمْ تَسْتَطِعْ عُدَّةً (٢) كأنَّكَ مِنْ بُفْضِنَا أَعَوَرُ
فَقَصْرُكَ مَأْثُورَةٌ إِنْ بَقِيَ مَتُ أَصْحَوِيهَا لَكَ أَوْ أَشْكُرُ (٣)
لَسَانِي وَسِيْفِي مَعَا فَانْظُرُنِي إِلَى تِلْكَ أَيُّهُمَا تُبْشِرُ

- ٥ قال : فلما طال الأمر بينهما من الحرب والتَّهاجى ، قال عباس : إني والله ما رأيت
لخُفَافٍ مثلاً إلا شِيبامَ بنَ زُبَيْدٍ (٤) فإنه كان يَلْتَقِي من ابن عمه ثُرَوَانَ بنِ مُرَّةٍ من الشَّمْ
والأذى ما أَلْقَى من خُفَافٍ ، فلما لَجَّ في شتمه تركه وما هو فيه ، فقال :

وَهَبْتُ لثُرَوَانَ بنِ مُرَّةٍ نَفْسَهُ وَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي مِنْ دُؤَابَتِهِ يَدِي
وَأَحْلَلْتُ مَا فِي الْيَوْمِ مِنْ سُوءٍ رَأَيْدٍ رَجَاءُ الَّذِي يَأْتِي بِهَا اللَّهُ فِي غَدٍ (٥)

- ١٠ قال خُفَافٌ : إني والله ما وجدتُ لعباس مثلاً إلا ثُرَوَانَ بنِ زُبَيْدٍ ، فإنه كان
يَلْتَقِي من شِيبامَ ما أَلْقَى من العباس من الأذى ، فقال ثُرَوَانَ :

رَأَيْتُ شِيبامًا لَا يَزَالُ يَعِينُنِي فَلِلَّهِ مَا بَالِي وَبَالُ شِيبامِ
فَقَصْرُكَ مِنِّي ضَرْبَةٌ مَازِنِيَّةٌ بَكَفٌ فَتَى فِي الْقَوْمِ غَيْرِ كَهَامِ
فَتَقْصِرْ عَنِّي يَا شِيبامُ بَنَ مَالِكٍ وَمَا عَصُ سِيْفِي شَأْنِي بِحَرَامِ

- ١٥ قال عباس : جزاك الله عني يا خُفَافُ شرًّا ، فقد كنتُ أخَفُّ بنِي سُلَيْمٍ من
دَمَانِهَا ظَهْرًا ، وَأَخْصَمَهَا بَطْنًا ، فَأَصْبَحْتَ الْعَرَبُ تُعَيِّرُنِي بِمَا كُنْتُ أُعَيِّبُ عَلَيْهَا مِنْ

(١) في ف ، هب : « السابح المخضر » .

(٢) في هب ، ف ، بيروت : « تخاوص لم تستطع غيره » . وتجاوز : غص من بصره شيئاً .

(٣) ف : « فقصرك ما بعده ... أو أشكر » .

(٤) في ب : « شِيبام بن زبيد » .

(٥) في ف : « رجاء الذي يأتي به الله في غد » .

الاحتِمال وأَكَلَ الأموال ، وصرت ثَقِيلَ الظَّهْر من دُمائها مُنْفَضِجٌ^(١) البطن من أموالها ، وأنشأ يقول :

١٤٣
١٦

ألم ترَ أَنِّي تركتُ الحروبَ وأني تَدِمْتُ على ما مَضَى
ندامةً زارٍ على نفسه لتلك التي عارُها يُتَّقَى
فلم أوقِدِ الحربَ حتى رَمَى خُفافٌ بأسه من رَمَى
فإن تعطفِ القومَ أحلامهم فيرجعَ من وُدِّهم ما نأى
فلمستُ فقيرًا إلى حرِّهم وما بيَ عن سَلَمِهِم من غَيِّ

فقال خفاف :

أعبَسُ إِمَّا كَرِهْتَ الحروبَ فقد دُقْتُ من عَضِّها ما كَفَى
أألَقَحْتَ حربًا لها شِدَّةٌ زَمَانًا تُعَرِّها بِاللَّظَى
فلَمَّا تَرَقَّيْتُ في غِيَّها دَحَضْتُ وزَلَ بكَ المرْتَقَى
فلا زِلْتَ تَبْكِي على زَلَّةٍ وماذا يَرُدُّ عليك البُكَاءُ
فإن كنتَ أخطأتَ في حَرْبنا فلَسْنَا ثِقِيلُكَ هذا الخَطَا
وإن كُنتَ تَطْمَعُ في سَلِينَا فزاولِ ثَبِيرًا ورُكْنِي حِرَا

١٥ أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثني مسعود بن عيسى العبدي ، عن يحيى بن عبد الله بن الفضل الغزاري ، وكان علامةً بأمير قيس ، قال :

كان خفاف بن نُدْبَةَ في جماعة من قومه ، فقال : إنَّ عباس بن مرداس يُريد أن

(١) في هب : « منفضج البطن » . ومنفضج البطن : متنفخه .

يبلغ فينا مبلغ عباس بن النسي ، وتأتي عليه خصال قعدن به عن ذلك ، فقال فتى
من رهط عباس : ما تلك الخصال يا خفاف ؟ فقال : اتقاؤه بخيله عند الموت ، ومكالبه
الصماليك على الأسلاب ، وقتله الأسرى ، واستهانته بسبايا العرب ، وأيم الله ، لقد طالت
حياته حتى تمنينا موته ، فانطلق الفتى إلى العباس فحدثه الحديث ، فقال العباس : يا بن
أخي إلا أكن كالأصم في فضله فلست كخفاف في جهله ، وقد مضى الأصم بما في
أمس ، وخلقت ليأ في غد ، فلما أمسى تغنى ، فقال :

خُفافُ أما تزال نَجْرُ ذِيلاً إلى الأمرِ المقربِ للفسادِ
وقد علم للعائِرُ من سُلَيْمٍ بأتى فيهمُ حَسَنُ الأيادي
وأتى يومَ جَمْعِ بَنِي عَطِيفٍ حِلَّتْ بِحَاكٍ وَهَجَ المَرَادِي^(١)
وَأَنى لَا أَعِيرُ في سُلَيْمٍ بَرْدُ الخَلِيلِ سَالَةُ المِوَادِي
وَأَنى في مُلِيَّةٍ كُلِّ يَوْمٍ أَقِي صَحْبِي وَفِي خَيْلي لَمَادِي
وَلَمْ أَسْلِبْ بِحَمْدِ اللَّهِ كَبْشًا سِلَاحًا بَيْنَ مُخْتَلَفِ الصُّعَادِ^(٢)
وَلَمْ أَحُلْ لِمُخَصَّنَةٍ نِطَاقًا وَلَمْ أَرِ عِقْفَهَا إِلَّا مُرَادِي
فَأُورِدُ يَا خُفَافُ قَدَمَيْ مُنِيْمٍ بَنِي عَوْفٍ بِحِيَةِ بَطْنِ وَادِي
فلما أصبح أتى خفافا وهو في ملأ من قومه ، فقال : قد بلغني مقالك يا خفاف ،
وأيم الله ، إنك لتعلم أني أحبي المصاف^(٣) ، وأكره السلب ، وأطلق الأمير ،
وأصون السبيّة .

فأما زعمك أني أتقي بخيلي عند الموت فهات لي من قومك رجلاً اتقيت به ،

(١) المرادى : جمع مردى ، وهو الحجر الذي تكسر به الصخور .

(٢) الكبش : سيد القوم وقائدهم ، والصعاد : القنا المستويات .

(٣) المصاف : موافق القتال . وفي ف : المصاب .

وأما قَتْلُ الأَسْرَى فَإِنِ قَتَلْتُ الرُّبَيْدَى بِخَالِكَ ، وَأَمَّا سَلْبِي الأَسِيرَ فَوَاللَّهِ مَا أَتَيْتُ عَلَى
مَسْلُوبٍ قَطُّ إِلَّا لُمْتُ سَالِبَهُ ، وَأَمَّا اسْتِهَانَتِي بِالسَّبَايَا فَإِنِ أَحْذَوْ الْقَوْمَ فِي سَبَايَاهُمْ فِعَالَهُمْ
فِي سَبَايَانَا ، وَأَمَّا تَحْنِيكَ مَوْتِي فَإِنِ مِتُّ قَبْلَكَ فَأَغْنِ غَنَائِي ، ثُمَّ انصرف فقال خُفَّافٌ
بُحْبِيْبًا لِلْعَبَّاسِ عَنْ قَوْلِهِ :

لَعَمْرُ أَيْبِكَ يَا عَبَّاسُ إِنِّي لَمُنْقَطِعُ الرِّشَاءِ مِنَ الْأَعَادِي ٥
وَإِنِّي قَدْ تَعَاتَبْتَنِي سُلَيْمٌ عَلَى جَرٍّ الذِّيُولِ إِلَى الْفَسَادِ
أَكُلُّ الدَّهْرَ لَا تَنْفُكَ تَجْرِي إِلَى الْأَمْرِ الْمَفَارِقِ لِلْسَّدَادِ
إِذَا مَا عَايَنْتَكَ بَنُو سُلَيْمٍ تَبَيَّتْ لَهُمْ بِدَاهِيَةِ نَادٍ
فَزَنْدَكَ فِي سُلَيْمٍ شَرٌّ زَنْدٍ وَزَادَكَ فِي الْمَعَاشِرِ (١) شَرٌّ زَادٍ
أَلَا اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ رَيْسٍ إِذَا عَادَيْتَ فَاَنْظُرْ مِنْ تَعَادِي
جَرِيْتُ مُبَرِّزًا وَجَرِيْتُ تَكْبُو عَلَى تَعَبٍ فَهَلْ لَكَ مِنْ مَعَادٍ
وَلَمْ تَقْتُلْ أَسِيرَكَ مِنْ زُبَيْدٍ بِخَالِي بَلْ غَدَرْتَ بِمُسْتَقَادٍ
وَمُسْتَقَادٌ : الزُّبَيْدَى .

وإن رهط خُفَّافٍ لَامَوْهٍ وَقَالُوا : ا كَفَّفَ عَنْ الرَّجُلِ . فَقَالَ : كَيْفَ أَكْفَفَ عَنْ
رَجُلٍ يَرِيدُ أَنْ يَتَرَنَا أَمْرًا بِغَيْرِ فَضْلٍ . وَقَالَ رَهْطُ الْعَبَّاسِ لَهُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، ا كَفَّفَ ،
فَقَالَ قَوْلًا جَمِيلًا ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ :

هَلْ تَعْرِفُ الطَّلَلَ الْقَدِيمَ كَأَنَّهُ وَشْمٌ بِأَسْفَلِ ذِي الْخِيَامِ مُرْجَعٌ
بَقِيَتْ مَعَارِفُهُ عَلَى مَرِّ الصَّبَا بَعْدَ الْجَمِيعِ كَأَنَّهُ قَدْ يَمْرُغُ
دَارُ الَّتِي صَادَتْ فَوَادَكَ بَعْدَ مَا شَمِلَ الْمَفَارِقَ مِنْكَ شَيْبٌ أَدْوَعُ
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تُرَاحُ إِلَى الصَّبَا وَعَلَمَتِكَ مِنْهُ شَيْبَةٌ لَا تَرْجِعُ ٢٠

(١) فِي الْمَخْتَارِ : وَزَادَكَ فِي سُلَيْمٍ .

يأبها المرء السفية ألا ترى أنى أضر إذا هويت وأنفع
وأعيش ما قدر الإله على القلى وأعف نفسي عن مطامع تطمع
كرماً على الخطر اليسير ولا ترى نفسي إلى الأمر الدنى تطلع
وأرد ذا الضغن اللثيم برأيه حتى يموت وليس فينا مطمع
لله دُرْك لا تمنّ مما لنا فالموت وبحك قصرنا والمرجع
لو كان يهلك من تمنّى موته حلت عليك دُهيّة لا ترقع
ومكثت في دار الهوان موطاً بالذلّ ليس لداركم من يمنع
فقال خفافُ جيباً له :

عجبت أمانة إذ رأتني شاجباً خلق القميص وأن رأسي أصلع
وتنفست صعداً فقلت لها : اقصرى إلى امرؤ فيها أضر وأنفع
مهلاً أبا أنس فإني للذي خلّى عليك دُهيّة لا ترقع
وضربت أم شتون رأسك ضربة فاستكّ منها في اللقاء للسمع
نمليّ حدوّ نعلها ولربما أخذو العدا ولكل عادٍ مصرع
لا تفخرن فإنّ عودى نبعة أعيت أبا كرب وعودك خروّع^(١)
ولقد أقود إلى العدو مقلّصاً سلس القياد له تليل^(٢) أتلع^(٣)
نهد المراكل والدسيع يزينه شنج^(٤) النسا وأبجل^(٥) لا تقطع^(٦)

(١) عودى نبعة : صلب شديد . وعودك خروّع : لين مثن .

(٢) تليل أتلع : عنق طويل .

(٣) نهد المراكل : واسع الجوف . والدسيع : مغرز العنق في الكامل . وفرس شنج النسا : صفة

محمودة ، لأنه إذا تشنج نساء لم تسترخ رجلاه . والأبجل : جمع أبجل ، وهو عرق في الفرس والبعير . ٢٠

وَعَلَى سَابِقَةٍ كَانَ قَتِيرَهَا حَدَقَ الْجَنَادِبَ لَيْسَ فِيهَا مَطْمَعٌ^(١)
زَغَبُ مُضَاعَفَةٍ تَخَيَّرَ سَرْدَهَا ذُو فَائِشٍ وَبَنُو الرُّارِ وَتَبِعَ^(٢)
فِي فِتْيَةٍ بِيضِ الْوَجْهِ كَانَهُمْ أَسَدٌ عَلَى لَحْمٍ بَيْشَةٍ طَلَعُ
لَا يَنْكَلُونَ إِذَا لَقُوا أَعْدَاءَهُمْ إِنَّ الْحِمَامَ هُوَ الطَّرِيقُ لِلْمُهَيِّجِ^(٣)

وكان خفاف قد كف عن العباس ، حتى أتاه غلام من قومه ، قال : أبا العباس
إلا جرأة عليك وعيباً لك ، فنضب خفاف ثم قال : ما يدعوه إلى ذلك ؟ فوالله إن
أباه لرباط السهم ، وإن أمه تلحقه الشخص ، ولئن طلب مسعاى ليعلمن أنه قصير الخطوة
أجنم الكف ، وما ذنبنا إليه إلا أنا استنقذنا أباه من عيسى بن حزام ، وكلفنا دونه
يوم بنى فراس ، ونصرنا أباه على حرب ابن أمية . وقال خفاف في ذلك :

لَنْ يَتَرَكَ الدَّهْرُ عَبَّاسُ تَقَعَّمَهُ حَتَّى يَذُوقَ وَبَالَ الْبَغْيِ عَبَّاسُ
أَمْسَكْتُ عَنْ رَمِيهِ حَوْلًا وَمَقْتَلُهُ بَادٍ لَتَعَذَّرَنِي فِي حَرْبِهِ النَّاسُ
عَمَدًا أَجَرَ لَهُ ثَوْبِي لِأَخْذَعِهِ عَنْ رَأْيِهِ وَرَجَائِي عِنْدَهُ يَاسُ
فَالآنَ إِذَا صَرَّحْتَ مِنْهُ حَقِيقَتَهُ ظُلْمًا فَلَيْسَ بِشَتَّى شَأْنِي بَاسُ
أَجَدُّ يَوْمًا بِقَوْلِي كُلِّ مَبْتَدِي كَمَا يَجِدُّ بَكَّتِ الْجَاذِرِ النَّاسُ
تَأْبَى سُلَيْمٌ إِذَا عَدَّتْ مَسَاعِيَهَا أَنْ يُحَرِّزَ السَّبْقَ عَبَّاسُ وَمِرْدَاسُ
أُودَى أَبُو عَامِرٍ عَبَّاسٌ مُتَّعِرًا أَنَا إِذَا مَا سُلَيْمٌ حَصَلَتْ رَاسُ

فبلغ العباس أمر خفاف ، فأثاه ، فالتقيا عند أسماء بن عروة بن الصلت بن حزام
ابن عبد الله بن حازم بن الصلت ، وكان مأموناً في بني سليم ، فقال العباس : قد بلغني
قولك يا خفاف ، ولعمري لا أشتم أباك ولا أمك ، ولكني رام سوادك بما فيك .

٢٠ (١) درع سابتة : تامة طويلة . والقدير : رموس المسامير في الدرع . والحدق جمع حدقة ؛ وهي
سواد العين الأعظم ، والجنادب جمع جندب ، وهو الصغير من الجراد .
(٢) الزغف جمع زغفة ؛ وهي الدرع الواسعة . وسردها : نسجها . وفائش : واد كان يحويه
ذو فائش سلامة بن يزيد اليحصبي . (٣) الطريق المهيج : الواسع العين .

والله ما كنت إلى ذمك بالهيمان ولا إلى لحك بالقرم ، وإن سلباً لتعلم أني أبحت
 حتى بنى زبيد ، وأطفأت جرة خشم ، وكسرت قرني^(١) بنى الحارث بن كعب ،
 وقلدت بنى كنانة قلائد العار ، وإني يا خفاف لأخف منك^(٢) على بنى سليم مؤونة ،
 وأثقل منك على عدوهم وطاة ، وقال بجيباً له :

- إني رأيت خفافاً ليس يهنته شئ سوى شتم عباس بن مرداس
 مهلاً خفافاً فإن الحق معصبة^(٣) والحق ليس له في الناس من آسى
 سائل سليماً إذا ما غارة لحقت منها فوارس حشد غير أنكاس
 من خشم وزبيد أو بنى قطن أو رهط فردة دهرأ أو شحا الناس^(٤)
 ينبوا من الفارس الحامي حقيقته إذا أتوك بجام غير عباس
 لا يحسب الناس قول الحق معترفاً فانظر خفاف فما في الحق من باس
 من زار خيل بنى سعد مسومة يهدي لأولها لأى بن شماس
 يوم اعترضت أبا بدر بجائفة تعوى بمرق من الأحشاء قلاس^(٥)
 أدهى الرئيس إذا ما حربكم كشفت عن ساقها لكم والأمر للرأس
 حتى إذا انكشفت عنكم عمايتها أنشأت تضرب أخماساً لأسداس
 وسعى أهل الفساد إلى خفاف فقالوا : إن عباساً قد فضحك ، فقال خفاف :

ألا أيها المهدي لي الشتم ظالماً ولست بأهل حين أذكر للشتم
 أبى الشتم أنى سيد وابن سادة مطاعين في الهيجا مطاعيم اللحم^(٦)

(١) في هب : « وكسرت قرني في بنى الحارث » .

(٢) ف : « عنك » . (٣) معصبة : مقطعة .

(٤) الشحا : الواسع ، والمراد جميع الناس

(٥) الطمة الجائفة : التي تصل إلى الجوف . وعرق قلاس : يزخر بالدم .

(٦) في ب : « مطاعيم الجرم »

- مُ مَنَحُوا نَصْرًا^(١) أَبَاكَ وَطَاعَنُوا
 كَمُسْتَلْحِمٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ بَعْدَ مَا^(٢)
 أَدَبْتُ عَلَى أَنْمَاطٍ^(٣) بِيضَاءِ حُرَّةٍ
 وَأَنْتَ لِعَنْفَاءِ الْيَدَيْنِ لَوْ أَنَّهَا
 وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ أَوَّلُ أَوَّلٍ
 وَأَكْرَمُ نَفْسِي مِنْ أُمُورِ دَنِيَّةٍ
 وَأَصْفَحُ عَنْ لَوْ أَشَاءَ جَزَيْتُهُ
 وَأَغْفِرُ لِلْمَوْلَى وَإِنْ ذُو عَظِيمَةٍ
 فَهَدَيْتُ فَعَالَى مَا بَقِيَتْ وَإِنِّي
 فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ : لَوْ كَانَ أَوَّلُ قَوْلِكَ كَأَخْرِهِ يَخْخَفُ لَأَطْفَأَتِ النَّارُ^(٧) ، وَأَذْهَبَتْ
 سَخَانُهَا التَّمَائِمُ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ مُجِيبًا لَهُ :

أَلَا أَيُّهَا لِلْهُدَى لِي الشَّمُّ ظَلَمًا
 أَبِي الذَّمِّ عَرَضِي إِنْ عَرَضِي طَاهِرٌ
 وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دَمَاؤُهُمْ
 تَبَيَّنَ إِذَا رَامِيَتْ هَضْبَةً مِنْ تَرْمِي
 وَإِنِّي أَبِي مِنْ أُبَاةٍ ذُو غَشَمٍ
 شِفَاءٌ لَطَلَّابِ التَّرَاتِ مِنَ الْوَغَمِ^(٨)

- ١٥ (١) فِي ب ، هب : الضري .
 (٢) فِي ب : مَحْزَمَا يَدُلُّ بَعْدَمَا ، وَتَعْمَى يَدُلُّ تَهْمَى .
 (٣) الْأَنْمَاطُ جَمْعُ نَمَطٍ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبَسْطِ .
 (٤) فِي ب : « عَلَيْهِ كَذَلِكَ الْقَوْمُ يَنْتَجِ الْقَوْمُ » ، تَحْرِيفٌ . وَالْقَوْمُ : السَّيِّدُ أَوِ الْعَظِيمُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْفِعْلِ .
 (٥) فِي ب : « جَزَى » ، تَصْحِيفٌ .
 (٦) رَجَعِي : قَبْرِي .
 (٧) النَّارُ : الْعِدَاوَةُ .
 (٨) الْوَغَمُ : الْحَقْدُ الثَّابِتُ . وَفِي ب : « شِفَاءٌ لَطَلَّابِ التَّرَاتِ مِنَ الرِّغَمِ » ، تَحْرِيفٌ . وَفِي ف ،
 بِيْرُوت : « شِفَاءٌ لَطَلَّابِ الشِّفَاءِ مِنَ الرِّغَمِ » .

وقال أيضاً :

إن تَلَفَنِي تَلَقَّ لَيْثًا فِي عَرِينَتِهِ من أَسَدِ خِفَانٍ فِي أَرْسَاعِهِ فَدَعُ (١)
لا يَبْرَحُ الدَّهْرُ صَيْدًا قَدْ تَقَنَّصَهُ من الرِّجَالِ عَلَى أَشْدَاقِهِ الْقَمْعُ (٢)

١٤٤
١٦

وكان العباس وخفاف قد هما بالصلح، وكرهت بنو سليم الحرب، فجاء غوي من رهط العباس فقال للعباس : إنَّ خُفَانًا قد أنحن عليك وعلى والدك، فغضب العباس، ثم قال : قد والله هجاني ، فكان أعظم ما عابني به أصغر عيب فيه ، ثم هجا والدي فهاضرهما ولا نفعه ، ثم برزت له فأخفى شخصه واتقاني بغيره ، ولو شئت لشتمت أباه وتلبت عرضه ، ولكني وإياه كما قال شِيبَانُ بن زُبَيْد (٣) لابن عم له ، يقال له ثَرْوَان ابن مُرَّة ، كان أشبه الناس بخفاف :

وهبتُ لثَرْوَانَ بنِ مُرَّةٍ نَفْسَهُ وقد أَمَكَنْتَنِي مِنْ ذُؤَابَتِهِ يَدِي
وأَحْلِلُ مَا فِي الْيَوْمِ مِنْ سُوءِ رَأْيِهِ رجاءُ الَّذِي يَأْتِي (٤) بِهِ اللَّهُ فِي غَدِ
ولستُ عَلَيْهِ فِي السَّفَاهِ كَنَفُهُ ولستُ إِذَا لَمْ أَهْجُهُ بِمُوعَدِ
وقال :

أَرَانِي كُلَّمَا قَارَبْتُ قَوْمِي نَأَوَّا عَنِّي وَقَطَعَهُمْ شَدِيدُ
سَمْتُ عِتَابِهِمْ فَصَفَحْتُ عَنْهُمْ وقلتُ لعلَّ حِلْمَهُمْ يَعُودُ
وعَلَّ اللَّهُ يُسَكِّنُ مِنْ خُفَافٍ فَأَسْقِيَهُ الَّتِي عَنْهَا يَحْيِيْدُ
بِمَا اكْتَسَبَتْ يَدَاهُ وَجَرٌّ فِينَا مِنَ الشَّحْنَا الَّتِي لَيْسَتْ تَبِيدُ

(١) فدع : اعوجاج .

(٢) ب : شيبان بن زبيد .

(٣) ف : « رجاء التي يأتي بها الله ... »

(٤) القمع : الاحمرار .

وَأَنَّى لِي يُوَدُّ بَنِي خُفَّافٌ وَعَوْفٌ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَقُودُ
وَلِي لَا أَزَالُ أُرِيدُ خَيْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْ نَعَمٍ مُزِيدُ
فَضَاقَتْ بِي صَدُورُهُمْ وَغَصَّتْ حُلُوقُ مَا يَبِضُّ لَهَا وَرِيدُ
مَتَى أَبْعَدُ فَشَرُّهُمْ قَرِيبُ وَإِنْ أَقْرَبُ فَوُدُّهُمْ بَعِيدُ
أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ لَهَجُوا بِشَتَمِي: تَرَقَّوْا يَا بَنِي عَوْفٍ وَزِيدُوا
فَمَا شَتَمِي بِنَافِعٍ حَتَّى عَوْفٍ أَيْنُقْصِي الْمَبُوطُ أَمْ الصُّعُودُ
أُنْجِعُنِي سَرَاةَ بَنِي سُلَيْمٍ كَكَلْبٍ لَا يَهْرُ وَلَا يَصِيدُ
كَأَنِّي لَمْ أَقْدُ خِيَلًا عِتَاقًا شَوَازِبُ مَا لَهَا فِي الْأَرْضِ عَوْدُ^(١)
أَجْشَمَهَا مَهَامِهِ طَامِسَاتٍ كَأَنَّ رِمَالَ صَحَّصَحَاهَا^(٢) قَعُودُ
عَلَيْهَا مِنْ سَرَاةِ بَنِي سُلَيْمٍ فَوَارِسُ نَجْدَةٍ فِي الْحَرْبِ صِيدُ
فَأَوْطِي مَنْ تُرِيدُ بَنِي سُلَيْمٍ بِكُلِّ كَلِمَةٍ وَمَنْ لَيْسَتْ تُرِيدُ
فَلَمَّا بَلَغَ خُفَّافًا قَوْلُ الْعَبَّاسِ قَالَ: وَاللَّهِ مَا عَيْتُ الْعَبَّاسُ إِلَّا بِمَا فِيهِ، وَإِنِّي لَسَلِيمُ
الْعَوْدِ، صَحِيحُ الْأَدِيمِ، وَلَقَدْ أَدْنَيْتُ سَوَادِي مِنْ سَوَادِهِ فَلَمْ أَحْجِمْ وَلَا نَكَصْتُ عَنْهُ،
وَإِنِّي وَلِيَّتَاهُ كَمَا قَالَ ثُرَوَانُ لَشِبَّامِ بْنِ زَيْدٍ^(٣)، وَكَانَ يَلْقَى مِنْهُ مَا آتَى مِنَ الْعَبَّاسِ، قَالَ:
رَأَيْتُ شِبَّامًا لَا يَزَالُ يَعْينِي فَلَلَهُ مَا بَالِي وَبَالُ شِبَّامِ
فَقَصْرُكَ مِنِّي ضَرْبَةٌ مَازِنَةٌ بِكَفٍّ أَمْرِي فِي الْحَرْبِ غَيْرُ كَهَامٍ^(٤)

(١) ف: «خيلا سيارا». والشوازيب: الضواير. وفي ب: «كأن لم أقل... مثلها في الأرض»
تحريف.

(٢) الصحيح: ما استوى من الأرض وجرى.

(٣) ب: لشبام بن زبيد.

(٤) ب: الحى بدل الحرب. وفي ف، المختار: «بكف فقي في الحق» وقصر ك: مصدر.
قصر بمعنى انتهى وكف: وسيف كه م: كليل.

من اليوم أو من شيعه^(١) بمهند
فتقصير عني يا شبام بن مالك
وَمَا عَصَى سِيفِي شَأْمِي بِحَرَامٍ
وقال خفاف :

أرى العباس ينقص كل يوم
فلو نقصت عزائمك وزادت
ولكن المعالم أفسدته
فعباس بن مرداس بن عمرو
حلفت برب مكة والمصلى
بأنك من مودتنا قريب
فأبشر أن بقيت بيوم سوء
كيومك إذ خرجت تفوق^(٥) ركضاً
فدع قول السفاهة لا تقله
رأينا من نحاريه شقياً
وقال خفاف أيضاً :

أعباس إنا وما بيننا كصدع الزجاجة لا يجبر
فلست بكف لأعراضنا وأنت بشتكنا^(٧) أجدر

(١) شيعه : بعده ، يريد به الهند .

(٢) في ف ، بيروت . « ولو نقصت عواليه وزادت » . وفي هب : « ولو نقصت عرائكه وزادت » .

(٣) في ب : ولكن الممايب ... وخلف .

(٤) تنود : تمايل من التماس . وفي ب ، بيروت : تهود .

(٥) في ف ، بيروت : تفوت .

(٦) في هب ، ف . وفي ب ، بيروت : يابني .

(٧) في هب : بشتكها . وفي ب : بشتكها .

ولسنا بأهل لما قلتم ونحن بشتكم أعندر
أراك بصيراً بتلك التي تريد وعن غيرها أعور
فقصرك مني رقيق الذبا بـ غضب كرهته مبتز
وأزرق في رأس حطية إذا هز أكمبها تخطر
يلوح السنان على منها كنار على مرقب تسعر
وزغف دلاص حباها العزيز^(١) توارثها قبله حينر
فتلك وجرده خيفانة^(٢) إذا زجر الخيل لا تزجره
إذا ألت الخيل أذيالها^(٣) فانت على جريها أقدر
متى يبلل الساء أعطافها تبد الجياد وما تبهر
أنه بالسوط من غريها^(٤) وأقدمها حيث لا ينكر
وأرخصها^(٥) غير مذمومة بلباتها الملق الأحمر
أقول وقد شك أقرابها^(٦) غدرت ومثلي لا يفدر
وأشهدها غمرات الحروب فسيان تسلم أو تعقر
وقال العباس :

خفاف ألم تر ما بيننا يزيد استعاراً إذا يسعر
ألم تر أنا نهن التلا د للسائلين وما نعدو^(٧)

(١) في ب . « كاء التدبر » يوارثه « بدل : « حباها العزيز » توارثها . والزعف : الدعوى الواسعة الطويلة . ودلاص : ملساء لينه .

(٢) الخيفانة : المريعة . (٣) في ب : أولادها .

(٤) أنهنه : أكف . والقرب : النشاط والحدة . (٥) ف : وأرجعها .

(٦) ف : أقرانها . والأقرب جمع قرب ، وهو الحاصرة .

(٧) في ب : « ... نهننا البلاد ... وما نعدو . »

١٤٦
١٦

لَأَنَا نُكَلِّفُ فَوْقَ الَّتِي يُكَلِّفُهَا النَّاسُ لَوْ تَخْبِرُ
لَنَا يَشِيمُ غَيْرُ مَجْهُولَةٍ تَوَارِثُهَا الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ
وَحَيْلُ تَكْدَسُ بِالْأَرْعِ نَ تَنْحَرُ فِي الرَّوْعِ أَوْ تُقَرُّ
عَلَيْهَا فَوَارِسُ مَخْبُورَةٍ كَحِنْ مَسَاكِنُهَا عَبَقَرُ
وَرَجْرَاجَةٌ^(١) مِثْلُ لَوْنِ النُّجُورِ م لَا الْعَزْلُ فِيهَا وَلَا الْحُسْرُ
وَبَيْضُ سَوَابِغٍ مَسْرُودَةٍ مَوَارِيثُ مَا أَوْرَثَتْ حَمِيرُ
فَقَدْ يَعْلَمُ الْحَيُّ عِنْدَ الصُّبْحِ بَأَنَّ الْعَقِيلَةَ بِي تُسْتَرُ
وَقَدْ يَعْلَمُ الْحَيُّ عِنْدَ الرَّهَى ن أَنِّي أَنَا الشَّائِخُ الْمُخْطِرُ^(٢)
وَقَدْ يَعْلَمُ الْحَيُّ عِنْدَ السَّوَا لِ أَنِّي أَجُودُ وَأُسْتَمَطَرُ
فَأَنِّي تَمَيَّرْتُ بِالْفَخَارِ فِيهَا أَنَا هَذَا هُوَ الْمُنْكَرُ^(٣)

(١) كَتَبِيَّة رَجْرَاجَةٌ : تَمُوجٌ مِنْ كَثْرَتِهَا .

(٢) فِي ف : « وَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ عِنْدَ النَّطَاحِ أَنِّي أَنَا السَّابِغُ الْمَطْحَرُ » .

وَرَوَايَةٌ هَب : عِنْدَ الرَّهَانِ ، وَالْبَاقِي كَرَوَايَةِ ف .

(٣) فِي يَبْرُوت : « هَذَا ذِيكَ » بَدَلُ « فِيهَا أَنَا » .

صوت

ألا لا أبلى بعد رِيًّا أواقفتُ نوَّانا نَوَى الجيران أم لم تُوافقِ
هيجانُ المُحَيَّا حُرَّةُ الوجه سُريلتُ من الحُسن مِرْبَالاً عتيقُ البنائِقِ
الشعر لجبهة الأشجعيِّ ، والقناء لإسحاق رمل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر
عن إسحاق .

أخبار جبهاء ونسبه

- جَبْهَاءُ لِقَبْ غَلَبَ عَلَيْهِ ، يُقَالُ جَبْهَاءُ وَجَبْهَاءُ^(١) جَمِيعًا ، واسمه يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ ،
ويقال : يَزِيدُ بْنُ حُمَيْمَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُقَيْلَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ سُهَيْمِ بْنِ عُبَيْدِ
ابْنِ هِلَالِ بْنِ زَبِيدِ بْنِ بَكْرٍ بْنِ أَشْجَعٍ ، شاعر بدويٍّ من تَخَالِيفِ الْحِجَازِ ، نشأ وتوفيَّ
في أيامِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وليسَ مِمَّنْ انْتَجَعَ الْخُلَفَاءُ بِشِعْرِهِ ومدحهم فاشتهر ، وهو مُقِلٌّ ، وليسَ
من مَعْدُودِي الْفُحُولِ ، ومن الناسِ من يَرْوِي هذه الأبياتَ لِأَبِي رَبِيعِ الثَّمَلِيِّ^(٢) ،
وليسَ ذلكَ بِصَحِيحٍ ، وهي في شعر جَبْهَاءَ موجودة .
- أخبرني الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَى ،
وَأخبرني عَلِيُّ بْنُ سَلِيحٍ الْأَخْفَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَحْوَلُ ، عَنْ الطَّوْسِيِّ ،
عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، قَالَ :
قَدِيمُ جَبْهَاءَ الْأَشْجَعِيُّ الْبَصْرِيُّ بِجَلُوبَةٍ^(٣) لَهُ يَرِيدُ بَيْعَهَا ، فَلَقِيَهُ الْفَرَزْدَقُ بِالْمَرْبَدِ ،
فَقَالَ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : مِنْ أَشْجَعٍ ، قَالَ : أَلَعَرَفُ شَاعِرًا مِنْكُمْ يُقَالُ لَهُ جَبْهَاءُ
أَوْ جَبْهَاءُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَفْتَرَوِي قَوْلَهُ :
أَمِنْ الْجَمِيعِ بَذَى الْبَقَاعِ^(٤) رُبُوعٌ هَاجَتْ فُؤَادَكَ وَالرُّبُوعُ رُوعٌ
قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْشِدْنِيهَا ، فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ مِنْهَا :
مَنْ بَعْدَ مَا تَكْرَتْ وَغَيَّرَ آيَهَا قَطَرٌ وَمُسْبَلَةٌ الدَّمُوعِ^(٥) خَرِيمٌ

(١) في ب ، هب : جبهاء وجبها .

(٢) ف ، بيروت . لابن ديبس الثملي . وفي ب ، هب : « لابن ربيع الثملي » ، بحريف .

وقال الزبيدي في التاج (ربي) : أبو الربيع عباد بن طهمة ، هكذا بالميم في التكملة ، وذكر الخافظ أنه

طهفة الثملي شاعر من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، هكذا قاله الصاغاني . وفي اللسان : أبو الربيع الثملي من

شراء تغلب وهو تصحيف ، والصواب مع الصاغاني . (٣) الجلوبة : الإبل يحمل عليها متاع القوم .

(٤) ف ، بيروت : التماع . (٥) في ف . ومسبلة الذبول .

يا صاحبي ألا أرفعا لي آيةً تشفى الصداع فيُنهل المرفوعُ
ألواح ناجية كأنَّ تَلِيلَهَا (١) جذعٌ تُطيف به الرقاةُ مَنيعُ
حتى أتى على آخرها ، فقال الفرزدق : فأقسم بالله إنك لجبهاء ، أو إنك لشیطانه .
قال الأخفش في خبره عن أصحابه : الخريعُ : الذاهبة العقل ، شبه السحابة بها
لأنها لا تملك من المطر .

١٤٧
١٦

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا أحمد بن عبيد المكنب قال : حدثني
علي بن الصباح ، عن ابن الكلبي ، قال :
قدم جبهاء الأشجعي المدينة بملوبة له ، فبينما هو يبيعها والفرزدق يومئذ بالمدينة
إذ مرَّ به ، فقال له : ممن أنت ؟ قال : من أشجع ، قال : أتعرف شاعراً منكم يقال له
جبهاء أو جبهية ؟ قال : نعم . قال : أنروني قصيدته :
ألا لا أبالي بعد ريثاً أوافقت نواناً نوى الجيران أم لم توافقي
قال : نعم . قال : أنشدنيها ، فأنشدها إياها ، فقال الفرزدق : أقسم بالله إنك لجبهية ،
أو إنك لشیطانه .

أخبرني الحرابي قال : حدثنا الزبير ، قال : حدثني عتي ، عن سليمان بن عياش ، قال :
قالت زوجة جبهاء الأشجعي له : لو هاجرت بنا إلى المدينة وبعث إليك
وافترضت في العطاء كان خيراً لك ، قال : أفعل . فأقبل بها وبإبله حتى إذا كان بحرة
واقم من شرقي المدينة ، شرعها بحوض واقم ليسقيها (٢) ، فخنث ناقة منها ثم زرعته ،

(١) الناحية : الناقة ، والليل : العلق .

(٢) ترعها . أوردتها الماء . واقم . أطم من أطام المدينة . وحره واقم إلى حانبه .

وتبعته الإبل ، وطلبها ففاته ، فقال لزوجته : هذه إبل لا تعقل ، نحن إلى أوطانها ،
ونحن أحق بالحنين منها ، أنت طالق إن لم ترجعي ، وفعل الله بك وفعل
وردها وقال :

قالت أنيسة دغ بلادك والتيس داراً بطيبة ربة الأطام
تكتب عيالاً في العطاء وتفترض وكذلك يفعل حازم الأقوام
فهمت ثم ذكرت ليل لقاحنا يلاوى عنيزة^(١) أو بقف بشام
إذ هن عن حسي مذاود كلاً نزل الظلام بعصبة أغم^(٢)
إني المدينة لا مدينة فالزى حقف السناد وقبة الأرحام^(٣)
يحب^(٤) لك اللبن الغريض وينتزع بالعيس من يمن إليك وشام
وتجاورى النفر الذين يتبيلهم^(٥) أرمي العدو إذا نهضت أرامي
الباذلين إذا طلبت تلادهم^(٦) والمالعي ظهري من الغرام

أخبرني محمد بن خلف وكيع ، قال : حدثني أحمد بن زهير ، قال : حدثني مصعب
قال : جاور جبهة الأشجبي في بني تميم ، بطن من أشجع ، فاستمنحه مولى لهم عزراً ، فنحه
مجاورته في بني تميم

(١) اللوى : ما النف من الرمل . والتف : ما ارتفع من الأرض . وعنيزة وبشام : موضعان .
وفي ب : « يلاوى عنيزة » ، تحريف .

(٢) الأغم : الذين لا يفصحون .

(٣) في ب : الأرحام .

(٤) في ب : يحب .

(٥) في ف : « يتبيلهم » ، تصحيف

(٦) في ب : « تلادهم » ، تصحيف

إِيَّاهَا فَأَمَّكَهَا دَهْرًا ، فَلَمَّا طَالَ عَلَى جَبْهَاءَ الْآلَ يَرُدُّهَا^(١) ، قَالَ جَبْهَاءُ :

أُمَوِّى بَنِي نَيْمٍ أَلَسْتَ مُؤَدِّيًّا مَنِحْتَنَا فِيهَا رُزْدُ الْمَنَائِحِ^(٢)

لَهَا شَعْرٌ صَافٍ وَجِيدٌ مُقْلَصٌ وَجَسْمٌ زُخَارِيٌّ وَضِرْسٌ مُجَالِحٌ^(٣)

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ التَّيْمِيُّ يَقُولُ :

بَلَى ، سَنُؤَدِّيْهَا إِلَيْكَ ذِيْبَةً لِّتَشْكِيَهَا إِنْ أَعُوْزَتْكَ الْمَنَاحُ

فَعَمِدَ بِهِ جَبْهَاءُ فَتَزَلَّ ، وَقَالَ :

لَوْ كُنْتُ شَيْحًا مِنْ سَوَادٍ نَكَحْتُهَا نِكَاحَ يَسَارٍ عَنَزَهُ وَهِيَ سَارِحٌ

قَالَ : وَهُمْ يُعَبِّرُونَ^(٤) بِنِكَاحِ الْعَنَزِ .

جبهاء وموسى
ابن زياد

أَخْبَرَنِي وَكِيعٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ ، عَنْ مُصْعَبٍ ، قَالَ : اسْتَطَرَّقَ
جَبْهَاءُ الْأَشْجَعِيَّ مُوسَى بْنَ زِيَادِ الْأَشْجَعِيِّ كَبْشًا^(٥) ، فَوَعَدَهُ ثُمَّ مَطَّلَهُ ، فَقَالَ جَبْهَاءُ :

وَاعْدَنِي الْكَبْشَ مُوسَى ثُمَّ أَخْلَفَنِي وَمَا لِي نِيْلِي تُمْلُ الْأَكَاذِيْبُ

يَا لَيْتَ كَبْشِكَ يَا مُوسَى يُصَادِفُهُ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَبَيْنَ الْوَجْنَةِ الذِّبُ

أَمْسَى بِنْدَى الْفُصْنِ أَوْ أَمْسَى بِنْدَى سَلَمٍ فَقَحَّضْتَهُ إِلَى أَبِيائِكَ اللَّوْبِ^(٦)

فَجَاءَ وَالْحَى أَقْبَاطُ فُطَافٍ بِهِمْ طَوْفَيْنِ ثُمَّ أَقْرَبَتْهُ الْأَحَالِيْبُ

(١) ب ، هب : مالا يرددها .

(٢) المنائح : الهبات .

(٣) الزخاري : الكثير اللحم والدم . والمجالح : الذى يقشر الشجر .

(٤) ف ف : يعرفون .

(٥) استطرق كبشا : طلبه للصراب .

(٦) اللوب : المعطش .

فبات ينظره حرّانَ مُنْطَوِيًّا كأنه طالبٌ للوثرِ مكروبٌ
 وقام يَشْتَدُّ حتى نال غِرَّتَه طاولى الحشأ ذَرِبُ الأنيابِ مَذْبُوبٌ^(١)
 بَغْفَلَةٍ من زَرِيقٍ فاستمرَّ به ودونه آكُمُ الحَقْفِ الغرايبِ^(٢)
 سَلُّ عنه أرْحَمَةً بَيْضًا وأَغْرِبَةً سودًا لهنَّ حَنَّى أَطْمَى سَلاهِيبِ^(٣)
 يَرْدِينِ رَدَى النَّدَارَى حول دَمْتِه كما يطوف على الحوضِ المعاقِبِ^(٤)
 فجاء يحمل قرنيه ويندبه فكلُّ حَيٍّ إذا ما مات مندوبٌ^(٥)

(١) مذبوب . مجنون .

(٢) الحقف : ما اعوج من الرمل . والغرايب : السود .

(٣) أطمى سلاهير : مرتفع .

(٤) انفردت « ف » بالأبيات السبعة الأخيرة .

صوت

وَلَهَا وَلَا ذَنْبَ لَهَا حُبُّ كَأَطْرَافِ الرُّمَاحِ
 فِي الْقَلْبِ يَجْرَحُ وَالْحِشَاءُ فَالْقَلْبُ بِمَجْرُوحِ النَّوَاحِي
 الشَّعْرُ لَوَالِبَةُ بِنِ الْحَبَابِ ، وَالْغَنَاءُ لِيَزِيدَ ، رَمْلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ الْهِشَامِيِّ وَعَمْرُو ،
 وَفِيهِ لِسَبَكٌ^(١) الزَّامِرُ لَحْنٌ عَنْ ابْنِ خُرْدَاذْبِهِ .

(١) في ف : لشك الزامر .

أخبار والبة بن الحباب

والبة بن الحباب أسدي صليبة ، كوفي ، شاعر من شعراء الدولة العباسية ،
يكنى أبا أسامة . وهو أستاذ أبي نواس ، وكان ظريفاً شاعراً غزلاً وصافاً للشراب^(١)
والغلمان المرء ، وشعره في غير ذلك مقارب ليس بالجليد ، وقد هاجى بشارة وأبا
الغناهي ، فلم يصنع شيئاً وفصحاء ، فعاد إلى الكوفة كالمهارب ، وتخل ذكره بعد .

في شاعر عباسي

أخبرني محمد بن يزيد^(٢) قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، قال : حدثني أبي ،
وأخبرني محمد بن القاسم الأنباري ، والحسن بن علي الأديمي جميعاً ، عن القاسم بن محمد
الأنباري قال : حدثنا يعقوب بن عمر ، قال : حدثني أحمد بن سلمان ، قال : حدثني
أبو عدنان السلمي الشاعر ، قال :

المهدي يعجب
بشعره ولا ينادمه

قال المهدي لعمارة بن حنزة : من أرق الناس شعراً ؟ قال : والبة بن الحباب^{١٠}
الأسدي ، وهو الذي يقول :

ولها ولا ذنب لها حب كأطراف الرماح
في القلب يقدح والحشا فالقلب بجروح النواحي

قال : صدقت والله ، قال : فايمنعك عن منادمته يا أمير المؤمنين ؟ قال :
يمنعني قوله :

١٥

قلت لساقينا على خلوة أذن كذا رأسك من رأسي
ونم على صدرك لي ساعة إني امرؤ أنكح جلاسي^(٣)

(١) في التجريد : للخرم .

(٢) في ف - بيروت : محمد بن الحسن بن دريد

(٣) في ب ، هب ، بيروت : جلاسي . وقلها . من راسيا .

أُفْرِدُ أَنْ نَكُونَ مِنْ جُلَّاسِهِ عَلَى هَذِهِ الشَّرِيطَةِ !

قال شعرا في
أبي نواس

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي إجازة : حدثني عبد الله بن مسلم بن قتيبة ،

ووجدته في بعض الكتب عن ابن قتيبة وروايته أتم ، فجمعتها ، قال :

حدثني الدعلجي غلام أبي نواس ، قال : أنشئت يوما بين يدي أبي نواس قوله :

يا شقيق النفس من حكمٍ نمت عن ليلى (١) ولم أنم

وكان قد سكر ، فقال : أخبرك بشيء على أن تكتمه ؟ قلت : نعم ، قال : أتدري

من المعنى بقوله : يا شقيق النفس من حكم ؟ ، قلت : لا ، قال : أنا والله المعنى بذلك ،

والشعر لوالبة بن الحباب ، قال : وما علم بذلك غيرك وأنت أعلم ، فاحدثت بهذا

حتى مات .

١٤٩
١٦

قال : وقال الجاحظ : كان والبة بن الحباب ، ومطيع بن إياس ، ومصدق بن

عبد الرحمن الهلالي ، وحفص بن أبي وردة ، وابن المقفع ، وبنو يس بن أبي فروة ،

وحماد بن عبد ، وعلي بن الخليل ، وحماد بن أبي ليلى الراوية ، وابن الزبرقان (٢) وعمارة

ابن حمزة ، ويزيد بن الفيض ، وجميل بن محفوظ ، وبشار المرعش (٣) ، وأبان اللاحق

ندماء ، يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترون ، ويهجو بعضهم بعضاً

هزلاً وعمداً ، وكلهم منهم في دينه .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن حماد ، قال : حدثني

والبة وأبو العاتكة
يتهاجيان

(١) في ب : عن عيني .

(٢) ف ، بيروت : « حماد بن الزبرقان » ، تصحيف .

(٣) في ب ، س ، هب : « المرعش » . وسى المرعش لبيت قاله ، وهو :

قال ريم مرعش ساحر الطرف والنظر

٢٠

وانظر الأغاني ٣-١٤٠ ط دار الكتب .

محمد بن القاسم ، قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم بن محمد السالبي الكوفي النسي ،
قال : حدثني محمد بن عمر الجرجاني ، قال :

رأيت أبا العتاهية جاء إلى أبي ، فقال له : إن والبة بن الحُبَاب قد هجاني ، ومن
أنا منه ؟ أنا جرّار مسكين ، وجعل يرفع من والبة ويضع من نفسه ، فأحب أن تكلمه
أن يُمسك عني . قال : فكلم أبي والبة ، وعرفه أن أبا العتاهية جاءه وسأله ذلك ، فلم يقبل .
وجعل يشتم أبا العتاهية ، فتركه ، ثم جاء أبو العتاهية فسأله عما عمل في حاجته ، فأخبره
بما ردّ عليه والبة ، فقال لأبي : لي الآن إليك حاجة ، قال : وما هي ؟ قال :
لا تكلمني في أمره ، قال : قلت له : هذا أوّل^(١) ما يجب لك ، قال : فقال :
أبو العتاهية بهجوه :

أوالبُ أنت في العربِ كَيْثِلُ الشَّيْصِ في الرُّطْبِ ١٠
هَلُمَّ إلى المَوالي الصِّدِّيقِ في سَعَةِ وفي رَحَبِ
فأنتَ بنا لَعَمْرُؤُ الا ه أشبهُ منك بالعربِ
غَضِبْتُ عليك ثم رأيتُ وجهك فأنجلى غَضِي
لَمَّا ذَكَرْتَنِي من لون أجْدِ دَادِي ولونِ أَبِي
فَقُلْ ما شئتَ أَقبلُه^(٢) وإن أَطْنَبْتَ في الكَذِبِ ١٥
لقد أَخْبِرْتَ عنكَ وعن أبيكَ الخالصِ العَرَبِي
فَقَالَ العَارِفُونَ به مُصَاصٌ غيرُ مُؤَثِّبِ^(٣)

(١) ف ، هب ، بيروت : أقل ما يجب لك .

(٢) في ف : « أحمله » .

(٣) المصاص : الخالص من كل شيء . وغير مؤثب : غير مختلط .

أَتَانَا مِنْ بِلَادِ الرُّومِ مُتَجَرِّبًا^(١) عَلَى قَتَبِ
خَفِيفِ الْحَاذِ^(٢) كَالصَّمْصَا مِ أَطْلَسَ غَيْرَ ذِي نَشَبِ
أَوَالِبُ مَا دِهَاكَ وَأَذَاتُ فِي الْأَعْرَابِ ذُو نَسَبِ
أَرَاكَ وُلِدْتَ بِالْبُرَيْدِ بَخِ يَا بَنَ سَبَائِكَ الذَّهَبِ
فَجِئْتَ أَقْيَشِرَ الْخَدِيدِ نِ أُرْزَقَ عَارِمَ الدُّنْبِ
لَقَدْ أَخْطَأْتَ فِي شَتَايَ فُخِرْتُ بِنِي أَلَمْ أُصِيبِ
وَقَالَ فِي الْبَلَّةِ أَيْصًا :

نَطَقْتُ بَنُو أَسَدٍ وَلَمْ تَجْهَرْ وَتَكَلَّمْتُ خَفِيًّا^(٣) وَلَمْ تَظْهَرْ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ لَوْ نَطَقْتُ لَتَرَكْتَهَا وَصَبَّاحُهَا أَغْبَرْ
أَيُّومُ شَتَايَ مِنْهُمْ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ عِبْرَةٌ لِمَنْ فَكَّرَ
وَابْنُ الْحُبَابِ صَلَبِيَّةً زَعَمُوا وَمَنِ الْمَحَالِ صَلَبِيَّةً أَشْقَرُ
مَا بَالُ مَنْ آبَاؤُهُ عَرَبٌ الْأَلْوَانُ يُحْسِبُ مِنْ بَنِي قَيْصَرَ
أَنْزَلُوا أَهْلَ الْبَدْوِ قَدْ مَسَّخُوا شُقْرًا أَمَّا هَذَا مِنَ الْمُنْكَرِ
قَالَ : وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

صَرَّخَ بِمَا قَدْ قَلَبْتَهُ وَاجْهَرُ لَا بَنُ الْحُبَابِ وَقُلْ وَلَا تَخْصَرْ
مَالِي رَأَيْتُ أَبَاكَ أَسْوَدَ غَرِيبِ الْقَدَّالِ كَأَنَّهُ زُرْزُرٌ^(٤)
وَكُنَّ وَجْهَكَ مُحْمَرَّةً رِيَّةً وَكَأَنَّ رَأْسَكَ طَائِرُ أَصْفَرُ

(١) متجرباً : معباً .

(٢) الحاذ : الظاهر . وخفيف الحاذ : قليل المال . وفي ف : خفيف الحال .

(٣) في ف : تكلمت حيناً .

(٤) الغريب : الأسود . والقذال : جماع مؤخر الرأس ، أو : ما بين نقرة القفا إلى الأذن . والزورزور :

طائر من نوع المصفور ؛ سعى بذلك لزرزورته ، أي تصويته . وفي هب : « زورزور » .

قال : وبلغ الشعرُ والبةَ ، فجاء إلى أبي فقال : قد كلّنتُ في أبي العناحية ، وقد
رغبتُ في الصلح ، قال له أبي : هيهاتَ إنه قد أكّد عليّ إن لم تقبل^(١) ما طلب أن
أُخلّي بينك وبينه ، وقد فعلت ، فقال له والبة : فما الرأي عندك ؟ فإنه فضحني^(٢) ، قال :
تحدّر إلى الكوفة ، فركب زورقاً ومضى من بغداد إلى الكوفة ، وأجود ما قاله
والبةُ في أبي العناحية قوله :

كان فينا يُكنى أبا إسحاقٍ وبها الرُّكْبُ سار في الآفاقِ
فكُنّي معنوهنا بعناهِ يا لها كُنيّةٍ أتت بانفاقِ
خلق الله لِحِيّةً لك لا تَنفُ فكُ معقودةً لدى الخلاّقِ

وله فيه ، وهو ضيف سخيف من شعره :

١٠ قل لابنِ بائعةِ القصار^(٣) وابنِ الدُّوارِ والجرارِ
تَهْوَى عَتِيْبَةً ظاهراً وهواك في أَيْرِ الحمارِ
تهجو مواليك الأليّ فكوك من ذلِّ الإِسارِ

أخبرني عمي ، قال : حدّثني أحمد بن أبي طاهر قال : حدّثني ابن أبي فتن ، قال :
كان والبةُ بن الحُباب خليلاً لعلّ بن ثابت ، وصديقاً ودوداً ،
وفيه يقول :

والبة وعلّ بن
ثابت

١٥ حَيَّ بِهَا والبةُ المِصْطَفَى حَيَّ كَرِيماً وابنَ حُرٍّ هِجَانِ
وَقاسِماً نَفْسِي فدَتْ قاسِماً من حَدَثِ المَوْتِ ورَيْبِ الزَّمانِ

(١) في ب ، س ، بيروت : « ألاّ يقبل ما طلب وأن أخل » .

(٢) في ب : فقال له والبة : فما الرأي عندك ؟ فقال : « فضحني » ، تحريف .

(٣) في ف ، بيروت : التفار بدل القصار . والتفار : الإجاعة .

قال : وَلَمَّا مَاتَ وَالْبَةُ رثاءً ، فقال :

بَكَتِ الْبَرِيَّةُ قَاطِبَةً جَزَعًا لِمَصْرَعٍ . وَالْبَةُ
قَامَتْ لِمَوْتِ أَبِي أَسَا مَةً فِي الرُّفَاقِ النَّادِيْ

يقصد أبا بجير
الأسدي بالأهواز
ويلتقي بأبي نواس

قال : وكان والبة أستاذ أبي نواس ، وعنه أخذ ومنه اقتبس ، قال : وكان
والبة قد قصده أبا بجير الأسدي وهو يتولى المنصور الأهواز ، فمدحه وأقام عنده ،
فألقى أبا نواس هناك وهو أمرد ، فصحبته وكان حسن الوجه ، فلم يزل معه ، فيقال :
إنه كشف ثوبه ليلة فرأى حمرة اللينة وبياضهما ، فقبلتهما فصرط عليه أبو نواس ،
فقال له : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا وَذَلِكَ ، قال : لِئَلَّا يَضِيعَ قَوْلُ الْقَائِلِ : مَا جَزَاءُ مَنْ يُقْبَلُ
الاستِ إِلَّا ضَرْطَةٌ .

والبة وأبو سلمه
الشاعر

١٠ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَرْيَدِيُّ ، قال : حَدَّثَنِي عَمِّي الْفَضْلُ ، قال : حَدَّثَنِي
أَبُو سَلَمَةَ الشَّاعِرُ ، قال :

كَانَ وَالْبَةُ بْنُ الْحُبَابِ صَدِيقِي ، وَكَانَ مَا جِنًّا طَبْعًا ، خَفِيفَ الرُّوحِ ، خَبِيثَ
الدِّينِ ، وَكُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ نَشْرَبُ بَعْضِي ، فَانْتَبَهَ يَوْمًا مِنْ سُكْرِهِ ، فَقَالَ لِي :
يَا أَبَا سَلَمَةَ ، اسْمَعْ ، ثُمَّ أُنْشِدْنِي ، قال :

١٥١
١٦

١٥ شَرِبْتُ وَفَاتَكَ مِثْلِي جَمُوحٌ بِغَمٍّ بِالْكُؤُوسِ وَبِالْبَوَاطِي^(١)
يُعَاطِبُنِي الزُّجَاجَةُ أُرِيحِي رَخِيمُ الدَّلِّ بُورِكَ مِنْ مُعَاطِي
أَقُولُ لَهُ عَلَى طَرَبٍ : الْطِنِي وَلَوْ بَتُّوجِرٍ عَلِجٍ نَبَاطِي
فَا خَيْرُ الشَّرَابِ بَغِيرٍ فَسُقِ يَتَابِعُ بِالزُّنَاءِ وَبِاللَّوِاطِ^(٢)

(١) البواطى جمع باطية : إناء من زجاج يملأ من الشراب ، ويوضع بين الشرب يفترون منه .
(٢) في ب ، س : « يتابعه زناه أولواط » ، ويكون في الشعر إقواء .

جعلتُ الحجَّ في غُمِّي وبنّا^(١) وفي قُطْرُبِلٍ أبدا رِبَاطِي
فقل للخمسِ آخرُ مُلتَقَانَا إذا ما كان ذاك على الصُّراطِ
يعني الصَّلَوات .

قال : وحدثني أنه كان ليلة نائماً وأبو نُوَاس غُلامه إلى جانبه نائماً إذ أتاه آت
في منامه ، فقال له : أتَدْرِي مَنْ هذا النائم إلى جانبك ؟ قال : لا ، قال : هذا أشعر
منك وأشعر من الجنِّ والإِنس ، أما والله لأفِتَنَنَّ بِشِعْرِهِ الثَّقَلَيْنِ ولَأُغْرِيَنَّ بِهِ أَهْلَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، قال : فَعَلِمْتُ أَنَّهُ إبليس ، فقلتُ له : فما عندك ؟ قال : عصيتُ
رَبِّي في سَجْدَةٍ فَأَهْلَكَتَنِي ، ولو أمرني أن أسجُدَ له أُلْفَا لَسَجَدْتُ .

أخبرني الحُسَيْن^(٢) بنُ يَحْيَى قال : حدثنا حَمَّادُ بنُ إِسْحَاقَ : قال :

حكم الوادي يغني
شعر والبة

قَرَأْتُ على أَبِي عن أَبِيهِ أَنَّ حَكَمَ الوَادِي أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ على مُحَمَّدَ
ابنِ الْعَبَّاسِ يوماً بالبَصْرَةِ وهو يَتَمَسَّلُ خُمَاراً ، وَيَبْدُو كَأَنَّهُ وهو يَجْتَهِدُ في شُرْبِهَا
فَلَا يُطِيقُهُ ، وَنَدَمَاؤُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ في أَيْدِيهِمْ أَقْدَاحُهُمْ ، وكان يومَ نِيروز^(٣) ، فقال لي :
يَا حَكَمَ غَنِّ فَإِنِ اطَّرَبْتَنِي فَلَكَ كُلُّ مَا أُهْدَى إِلَيَّ اليَوْمَ^(٤) قال : وبين يَدَيْهِ من
الهِدَايَا أمر عَظِيمٌ ، فاندَفَعْتُ أَغْنِي في شِعْرِ الْبَلْبَةِ بنِ الْحُبَابِ :

صوت

١٥

قد قابلتنا الكؤوسُ ودأبَرْتُنَا النُّحُوسُ^(٥)

(١) غمِّي وبنّا : قريتان من نواحي بغداد (معجم البلدان) .

(٢) في ب ، ما : الحسن .

(٣) النيروز عند الفرس : أول يوم من أيام السنة الشمسية .

(٤) في ب : « فلك كل ما يهدى إلى اليوم » .

(٥) ف : وأدبرتنا .

٢٠

واليوم هرمزروز^(١) قد عَظَّمَتْهُ المَجُوسُ
 لم نُخْطِه في حِسَابٍ وذاك ممّا نَسُوسُ
 فطرب واستماده ، فأعدته ثلاثَ مرّات ، فَشُمِّرَتْ قدحُه^(٢) واستمرَّ في شُرْبِه ،
 وأمر بحمل كل ما كانَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى ، فكانت قيمته ثلاثين ألفَ درهم .
 لحن حكم الوادي في هذا الشعر هزج بالنصر عن المشامي وإبراهيم وغيرهما .

(١) في ب س : « واليوم هو نيزوز » .

(٢) شمرت : خففت بالماء . وفي ب ، بيروت ، هب : « فشرب » .

صوت

لقد زادَ الحَيَاةَ إلَّ حُبًّا بنائي لِمَنْ من الضعافِ
 مخافةً أن يَذُقنَ البؤسَ بَعْدِي وأن يَشْرِبْنَ رَنَقًا بعد صافِ
 وأن يَعْرِينَ إن كُسيَ الجَوَارِي فيبدي الصُّرْعُ عن هُزْلِ عِجَافٍ (١)
 ولولاهنَّ قد سَوَّمْتُ مُهرى وفي الرَّحْمَانِ للضعفاءِ كافِ
 الشعر لِمِمران بن حِطَّان فيما ذكر أبو عمرو الشَّيْبَانِيّ، وذكر اللدائني أنَّه لعيسى
 الحَبْطِيُّ، وكلاهما من الشُّرَاة، والفِئَاءُ لِمُحمَّد بن الأشعث الكُوفِيّ، خفيف رمل
 بالوسطى من رواية عَمْرُو بن بَازة.

(١) في ب، ف: «كوم عجاف». وفي هب، بيروت: «كرم عجاف».

أخبار عمران بن حطان ونسبه

هو عمران بن حِطَّان ، بن ظَبْيَان بن لَوْذَانَ ، بن عمرو ، بن الحارث ، بن سدوس ، بن شَيْبَانَ ، بن ذَهْل ، بن ثعلبة ، بن عكابة ، بن صعب ، بن علي ، بن بكر ، بن وائل . وقال ابن الكلبي : هو عمران ، بن حِطَّان ، بن ظَبْيَان ، بن معاوية ، بن الحارث ، ابن سدوس ^(١) . ويكنى أبا شهاب ^(٢) . شاعر فصيح من شعراء الشُّرَاة ^(٣) ودُعَاتِهِم والمُفَدِّمِينَ في مذهبهم ، وكان من القمَّة ^(٤) ؛ لأنَّ عمره طال فضعف عن الحرب وحضورها ، فاقصرَ على الدَّعوة والتحريض بلسانه .

وكان قبل أن يُقَتَّنَ بالشُّرَاة مشتهراً بطلب العلم والحديث ، ثم بلى بذلك المذهب فضلاً من رِوَاة الحديث وهلك ، لعنه الله ، وقد أدرك صدرًا من الصحابة ، وروى عنهم ، وروى عنه أصحاب الحديث . فما روى عنه ما أخبرنا به محمد بن العباس الزَّيْدِيُّ ، قال : حدثنا الرِّيَاشِيُّ ، قال : حدثنا أبو الوليد الطَّيَالِسِيُّ ، عن أبي عمرو بن العلاء ، عن أبي صالح بن سَرْحٍ اليَشْكُرِيُّ ، عن عمران بن حِطَّان قال :

« كنتُ عند عائشة فتذاكرنا القضاة ، فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يؤتى بالقاضي العدل ، فلا يزال به ما يرى من شِدَّةِ الحِساب ، حتى يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في تَمَرَةٍ » .

وكان أصله من البصرة ، فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج ، فهرب إلى الشام ، فطلبه عبد الملك ، فهرب إلى عُمان ، وكان ينتقل إلى أن مات في تواريه .

(١) ف : « بن ظبيان بن سعد بن معاوية بن سدوس » .

(٢) في ب ، بيروت ، الخمار : « ويكنى أبا سهاك » .

(٣) الشُّرَاة : الخوارج ، سموا بذلك لقولهم : إننا شربنا أنفسنا في طاعة الله ، أي بماها بالجَنَةِ حين فارقنا الأئمة الجائرة .

(٤) القمَّة : العاجزون .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي ، قال : حدثنا الحسن بن عليّ المنزري ، قال :
حدثنا منيع بن أحمد السدوسي ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

تزوج امرأة من
الشرأة فأصلته

كان عمران بن حطان من أهل السنة والعلم ، فتزوج امرأة من الشرأة من
عشيرته ، وقال : أردّها عن مذهبها إلى الحق ، فأصلته وذهبت به .

وأخبرني بخبره في هربه من الحجاج عمر بن عبد الله بن جميل المنكي ، ومحمد
ابن العباس اليزيدي ، قالا : حدثنا الريشي ، قال : حدثنا الحكم بن مروان ، قال :
حدثنا الكثير بن عديّ قال :

طلبه الحجاج
فهرب منه إلى
الشام

طلب الحجاج عمران بن حطان السدوسي ، وكان من قعدة الخوارج ، فكتب
فيه إلى عمّاله وإلى عبد الملك .

وأخبرني بهذا الخبر أيضاً الحسن بن عليّ الخفاف ، ومحمد بن عمران الصيرفي ، قالا :
حدثنا المنزري ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع ، قال : حدثنا
أبو عبيدة معمر بن النشئ ، عن أخيه يزيد بن النشئ : أن عمران بن حطان خرج هاربا
من الحجاج ، فطلبه ، وكتب فيه إلى عمّاله وإلى عبد الملك ، فهرب ولم يزل يتنقل في
أحياء العرب ، وقال في ذلك :

١٥ حللنا في بني كعب بن عمرو وفي رعل^(١) وعامر عوثبان
وفي جرّم وفي عمرو بن مرّ وفي زيد وحى بنى الندان

نم لحق بالشام فنزل برّوح بن زنباع الجذامي ، فقال له رّوح : ممن أنت ؟ قال :
من الأزد ، أزد السّراة^(٢) ، قال : وكان رّوح يسمّر عند عبد الملك فقال له ليلة :
يا أمير المؤمنين إنّ في أضيافنا رجلا ما سمعتُ منك حديثاً قط إلا حدثني به وزاد فيما

صمران وروح
ابن زنباع

(١) في المختار : عك . وفي ف : عنك ، تحريف ، ورعل : قبيلة من سليم .

(٢) في ب ، هب ، ف : الشرأة . وفي المختار : أزد شنوة .

ليس عندي قال : ممن هو ؟ قال : من الأزْد ، قال : إني لأسمعك نصف صفة عمران ابن حطان ؛ لأنني سمعتك تذكر لغة نزارية^(١) وصلاة وزهداً ورواية وحفظاً ، وهذه صفته ، فقال رَوْح : وما أنا وعمران ! ثم دعا بكتاب الحجاج فإذا فيه :

أما بعد ، فإن رجلاً من أهل الشقاق والتفارق ، قد كان أفسد على أهل العراق وحَبَبَهُم بالشراية^(٢) ، ثم إني طلبته ، فلما ضاق عليه عملي تحول إلى الشام ، فهو يَنْتَقِلُ في مدائنهم ، وهو رجل ضَرْبُ^(٣) طُوَالُ أفوه أروق^(٤) ، قال : قال رَوْح : هذه والله صفة الرجل الذي عندي . ثم أنشد عبد الملك يوماً قولَ عمران بمدح عبد الرحمن بن ملجم ، — لعنه الله — بَقَتْلِهِ على بن أبي طالب ، صلوات الله عليه :

يا ضربةً من كريمٍ ما أرادَ بها إلا ليلُغَ من ذي العرشِ رضواناً

إني لأفكر فيه ثم أحسبه أوفى البرية عند الله ميزاناً

ثم قال عبد الملك : مَنْ يعرفُ منكم قائلها ؟ فسكت القوم جميعاً ، فقال لِرَوْح : سَلْ ضيفك عن قائلها ، قال : نعم أنا سائله^(٥) ، وما أراه يخفى على سيفي ولا سألته عن شيء قط فلم أجده إلا عالماً به . وراح رَوْح إلى أضيافه ، فقال : إن أمير المؤمنين سألنا عن الذي يقول :

يا ضربةً من كريمٍ ما أرادَ بها

ثم ذكر الشعر ، وسألهم عن قائله ، فلم يكن عند أحدٍ منهم علم ، فقال له عمران :

(١) في ف ، الخمار ، التجريد : فزارية .

(٢) في هب ، الخمار : وحبيهم بالشراية .

(٣) الضرب : الخفيف اللحم .

(٤) الأروق : الطويل الأسنان . وفي ب ، هب ، بيروت : "أروقا" .

(٥) في ب : "أنا سائلهم" .

هذا قولُ عمران بنِ حِطَّانٍ في ابنِ ملجَمٍ قاتِلِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ ، قال : فهل فيها غير
هذين البيتين تُفيدُنيهِ ؟ قال : لَعمْرُكَ :

للهِ دَرُّ المَرَادِي الذي سَفَكَتْ كَفَّاهُ مُهْجَةً شَرَّ الخَلْقِ إِنْسانَا
أَمسى عَشِيَّةً غَشَّاهُ بِضَرْبَتَيْهِ مِمَّا جَنَّاهُ مِنَ الآثَامِ عُرْيَانَا

- صلواتُ الله على أميرِ المؤمنين ، ولعنَ اللهُ عِمرانَ بنَ حِطَّانٍ وابنَ ملجَمٍ — فغدا
رَوْحٌ فَأخبرَ عبدَ الملكِ ، فقال : مَنْ أَخْبَرَكَ بِذلكَ ، فقال : ضَبْنِي ، قال : أَظنُّهُ عِمرانَ
ابنَ حِطَّانٍ ، فَأَعْلِمَهُ أَنِّي قد أَمَرْتُكَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ ، قال : أَفَعَلُ ، فراحَ رَوْحٌ إلى أَضيافِهِ
فأَقْبَلَ على عِمرانٍ ، فقال له : إني ذَكَرْتُكَ لِعَبْدِ الملكِ ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ ، قال :
كُنْتُ أَحِبُّ ذَلكَ مِنْكَ ، وما مَنَعَنِي مِنْ ذِكْرِهِ إِلَّا الخِياهُ مِنْكَ ، وَأَنَا مُتَّبِعُكَ ،
فانطلقَ . فدخلَ رَوْحٌ على عبدِ الملكِ ، فقال له : أينَ صَاحِبُكَ ؟ فقال : قال لي : أَنَا مُتَّبِعُكَ
قال : أَظنُّكَ واللهِ سَتَرْجِعُ فلا تَحِدُهُ ، فلما رَجَعَ رَوْحٌ إلى مَنْزِلِهِ إِذا عِمرانُ قد مَضَى ،
وَإِذا هو قد خَلَفَ رُقْعَةً في كَوَّةٍ عِنْدَ فِراشِهِ ، وَإِذا فيها يَقولُ :

- يَا رَوْحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَشَى نَزَلْتُ بِهِ قَدْ ظَنَّ ظَنُّكَ مِنْ لَحْمٍ وَغِسانِ
حَتَّى إِذَا خَفَتْهُ فَارَقْتُ مَنْزِلَهُ مِنْ بَعْدِ ما قِيلَ : عِمرانُ بْنُ حِطَّانِ
قد كُنْتُ ضَيْفَكَ حَوْلًا لَا تَرَوُّعِنِي فِيهِ الطَّوارِقُ مِنْ لَأْسٍ وَلَا جَانِ
حَتَّى أَرَدْتَ بِي العُظْمَى فَأَوْحَشَنِي ما أَوْحَشَ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابنِ مَرْوانِ
فَاعْذِرْ أَخاكَ ابنَ زَنْبَاعٍ فَإِنَّ لَهُ في الحادِثاتِ هَناءَ ذاتِ أُلوانِ
يَوْمًا يَمَانٍ إِذا لا قِيْتُ ذَا يَمَنِ وَإِنْ لَقِيتُ مَعَدِيًّا فَعَدْنانِي
لو كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لَطاعِيَةً كُنْتُ المُقَدَّمُ في سِرِّي وإِعْلاَنِي
لَكِنْ أَبْتُ ذاكَ آياتِ مُطَهَّرَةٍ عِنْدَ التَّلَواةِ في طَهٍّ وَعِمرانِ

نزوله بزفر بن
الحارث ثم خروجه
من عنده
١٥٤
١٦

قال : ثم أتى عمران بن حطان الجزيرة ، فنزل بزفر بن الحارث الكلابي بقرقيسيا ،
فجعل شباب بني عامر يتمجبون من صلاته وطولها ، وانتسب لزفر أوزاعياً ، فقدم
على زفر رجل من أهل الشام قد كان رأى عمران بن حطان بالشام عند رَوْح
ابن زنباع ، فصالحه وسلم عليه ، فقال زفر للشامي : أتعرفه ؟ قال : نعم ، هذا شيخ من
الأزد ، فقال له زفر : أزدى مرة وأوزاعى أخرى ! إن كنت خائفاً منك ، وإن كنت
عائلاً أغنيئناك ، فقال : إن الله هو المغيث ، وخرج من عنده وهو يقول :

إن ألتى أصبحت يميناً بها زفرٌ أعيت عياه على رَوْح بن زنباع^(١)
أمتى يسألني حولاً لأخبره والناس من بين مخدوع وخداع
حتى إذا انجذمت منى حباله كف السؤال ولم يولع بإهلاعي^(٢)
فاكف كاكف رَوْح إنني رجلٌ إما صريحٌ وإما فقة القاع^(٣)
أما الصلاة فإني غير تاركها كل امرئ للذي يُعنى به ساعي
فاكف لسانك عن هزئي ومسألتي ماذا تريد إلى شيخ لأوزاع
أكرم برَوْح بن زنباع وأسرته قوما دعا أوليهم للعلم داعي
جاورهم سنة فيما دعوت به عرضي صحيح ونومي غير تهجاع
فاعمل فإنك مني بمحادثة حسب اللبيب بهذا الشيب من ناعي

(١) في الحار : « عيت عياه » . وفي ب ، س : « ... يعني بها زفر * أمت عناه .. » .

(٢) الإهلاع : الإفزاز والترويع .

(٣) يقال لمن لا أصل له : هو فقة القاع .

هروبه من الحجاج
إلى رود ميسان
ووفاته بها

ثم خرج فنزل بعمان يقوم يكثرُونَ ذَكَرَ أَبِي بِلَالٍ مُرْدَاسِ بْنِ أَدِيَّةَ، وَيُثْنُونَ
عليه ويذكرون فضله، فأظهر فضله ويسر أمره عندهم، وبلغ الحجاج مكانه، فطلبه،
فهرب فنزل في رود ميسان — طسوج من طاسيج السواد إلى جانب الكوفة —
فلم يزل به حتى مات، وقد كان نازلاً هناك على رجل من الأزد، فقال في ذلك :

نَزَلْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ أَسْرَةٍ أُسِرْتُ بِمَا فِيهِمْ مِنَ الْإِنْسِ وَالْخَفَرِ
نَزَلْتُ بِقِسْمٍ يَجْمَعُ اللَّهُ شِعْلَهُمْ وَمَا لَمْ عُدُّ سِوَى الْمَجْدِ يُعْتَصِرُ
مِنَ الْأَزْدِ إِنْ الْأَزْدَ أَكْرَمُ أَسْرَةٍ بِمَانِيَةٍ قَرَّبُوا^(١) إِذَا نُسِبَ الْبَشَرُ

قال اليزيدي : الإنس بالكسر : الاستئناس . وقال الرياشي : أراد قَرَّبُوا
خَفَّفَ ، قال :

وَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لَا كَمَعَشَرٍ بَدَوْنِي^(٢) فَقَالُوا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مُضَرٍ
أَوْ الْحَيِّ قَمْطَانٍ وَتِلْكَ سَفَاهَةٌ كَمَا قَالَ لِي رَوْحٌ وَصَاحِبُهُ ذُفَرٌ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يُسَرُّ بِنَسْبَةٍ تُقَرَّبُنِي^(٣) مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَا نَفَرٍ
فَنَحْنُ بَنُو الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ وَاحِدٌ^(٤) وَأُولَى عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ مِنْ شُكْرِ

أخبرنا اليزيدي قال : حدثنا الرياشي قال : حدثنا الأصمعي عن المعتمر

ابن سليمان قال :

كان عمران بن حطان رجلاً من أهل السنة، فقدم عليه غلام من عمان
كأنه نصل، فقلبه عن مذهبه في مجلس واحد .

(١) في المختار : « تملو » .

(٢) في بيروت : « أتوفى » . وفي المختار : « بدوا بي » .

(٣) في ب : « تصيرني » .

(٤) في المختار : « والله ربنا » .

أخبرني الزبيدي^١ ، قال : حدثنا إياشي^٢ ، قال : حدثنا مسدد^٣ بن مسرهد^٤ ، قال : حدثنا بشر بن المفضل^٥ ، عن سلمة^(١) بن علقمة^٦ ، عن محمد بن سيرين^٧ ، وأخبرني الحسن بن علي^٨ ، قال : حدثنا الحسن^(٢) بن عليل العنزي^٩ ، قال : حدثنا عمرو بن علي^{١٠} القلاس^{١١} ، وعباس العنبري^{١٢} ، ومحمد بن عبد الله الخزومي^{١٣} ، قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي^{١٤} ، عن بشر بن المفضل^{١٥} ، عن سلمة بن علقمة^{١٦} ، عن محمد بن سيرين^{١٧} ، قال :

تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج فقيل له فيها ، فقال : أردّها عن مذهبها فذهبت هي به .

خارجي يتخلف
عن الخروج ويتمثل
بشعر لعمران

١٠ تسخت^{١٨} عن بعض الكتب : حدثنا المدائني^{١٩} ، عن جويرية^{٢٠} قال : كتب عيسى الحبطي^{٢١} إلى رجل منهم يقال له أبو خالد ، كان تخلف عن الخروج مع قطري^{٢٢} أو غيره منهم :

أبا خالد أنفرت فلست بخالد وما ترك الفرقان^{٢٣} عذراً لقاعد
أتزعم أنا الخارجون على الهدى^(٣) وأنت مقيم بين لص^{٢٤} وجاحد^{٢٥}
١٥ فكنت إليه : ما منعتني عن الخروج إلا بناتي والحدب^(٤) عليهن حين
تممت عمران بن حطان يقول :

لقد زاد الحياة إلى حبا^{٢٦} بناتي لمن من الضعاف
ولولا ذاك قد سومت^{٢٧} مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف^{٢٨}

(١) في ب ، س : « سلم » .

(٢) في ب . « الحسن » ، تحريف .

(٣) في هب ، ب ، الجريد : « أتزعم أن الخارجين على الهدى » .

(٤) في ب ، هب : « والحرب » .

قال : فجلس عيسى يقرأ الأبيات ويبكى ، ويقول : صدق أخى ، إن فى ذلك لعذرا له ، وإن فى الرحمن للضعفاء كافيا .

وقال هارون : أخذت من خط أبى عدنان : أخبرنى أبو ثروان الخارجى ، قال : سمعت أشياخ الحلى يقولون :

الأخطل يرى أن
عمران أشعر الشعراء

- اجتمعت الشعراء عند عبد الملك بن مروان فقال لهم : أبقى أحد أشعر منكم ؟ قالوا : لا . فقال الأخطل : كذبوا يا أمير المؤمنين ، قد بقي من هو أشعر منهم ، قال : ومن هو ؟ قال عمران بن حطان ، قال : وكيف صار أشعر منهم ؟ قال : لأنه قال وهو صادق ففاتهم ، فكيف لو كذب كما كذبوا !

- أخبرنا الحسن بن على قال : حدثنا ابن مهران عن ابن أبى سعد ، عن أحمد بن محمد بن على بن حمزة الخراسانى ، عن محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن القارى ، عن الزهرى ، عن أبيه :

الحجاج يتحصن
من غزاة الحرورية
وعمران يتهكم عليه

- أن غزاة الحرورية^(١) ، لما دخلت على الحجاج هى وشبيب الكوفة ، تحصن منها وأغلق عليه قصره ، فكتب إليه عمران بن حطان ، وقد كان الحجاج لج فى طلبه ، قال : أسد على وفى الحروب نعمة رباء تجفل من صفيير الصافر^(٢) هلا برزت إلى غزاة فى الوغى بل كان قلبك فى جناحى طائر صدعت غزاة قلبه بفوارس تركت مدايره كأمس الدابر ثم لحق بالشام فنزل على روح بن زنباع .

(١) الحرورية : فرقة من الخوارج ينسبون إلى حروراء : قرية بقرب الكوفة ، كان أول اجتماعهم بها وتعمقوا فى أمر الدين حتى مرقوا منه .

(٢) رباء : مقيمة . تجفل : تهرب .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي ، قال : حدثنا محمد بن خالد أبو حرب ، قال : عمران يصير حرورياً
حدثنا محمد بن عبيد المهلب ، قال : حدثنا جرير بن حازم ، قال :

كان عمران بن حطان أشد الناس خصومة للحرورية حتى لقيه أعرابي حروري
فخاصمه فخصه فصار عمران حرورياً ، ورجع عن رأيه .

قال جرير بن حازم : كان الفرزدق يقول : لقد أحسن بنا ابن حطان حيث لم
يأخذ فيها أخذنا فيه ، ولو أخذ فيها أخذنا فيه لأسقطنا ؛ يعني لجودة شعره .

نسخت من كتاب ابن سعد قال : أخبرني الحسن بن عليل العنزي ، قال : أخبرني
أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي ، قال : أخبرني أحمد بن مؤرج ،
عن أبيه قال : حدثني به تميم بن سواده ، وهو ابن أخت مؤرج ، قال : حدثني أبو العوام
السدوسي ، قال :

لا يقول أحد من
الشعراء شعراً إلا
نسب إليه لشهرته

١٥٦
١٦

كان مالك المذموم^(١) رجلاً من بني عامر بن ذهل ، وكان من الخوارج ، وكان الخجاج
يطلبه . قال أبو العوام : فدخلت عليه يوماً وهو في تواريه ، فأشدني يقول :

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الصبا وأن أزجر النفس اللجوج عن الهوى
وما عذرت من يمي وقد شاب رأسه ويصير أبواب الضلالة والهدى
ولو قسيم الذنب الذي قد أصبته على الناس خاف الناس كلهم الردى
فإن جن ليل كنت بالليل نائماً^(٢) وأصبح بطل العشيات والضحي

قال : فلما فرغ من إنشادها قال : سيغلبنى عليها صاحبكم ، يعني عمران بن
حطان ، فكان كذلك ، لما شاعت رواها الناس لعمران ، وكان لا يقول أحد
من الشعراء شعراً إلا نسب إليه لشهرته إلا من كان مثله في الشهرة مثل قطري

(١) في بيروت : المذموم . وفي ف : المرموم .

(٢) في هب : « ... كنت بالليل قائماً » . وفي ب ، بيروت : « وإن جن ليل كان بالليل نائماً » .

وَعَمَرُوا الْقَنَا^(١) وَذَوَيْهِمَا، قَالَ : ثُمَّ هَرَبَ إِلَى الْيَمَامَةِ مِنَ الْحَجَّاجِ، فَنَزَلَ بِحَجَرٍ، فَأَتَاهُ
آلُ حَكَّامِ الْحَنْفِيَّيْنَ^(٢)، فَقَالَ :

طَّيَّرُونِي مِنَ الْبِلَادِ وَقَالُوا مَالَكَ النُّصَفُ^(٣) مِنْ بَنِي حَكَّامٍ
نَاقَ سِيرِي قَدْ جَدَّ حَقًّا^(٤) بَنَا السَّيْرُ وَكُونِي جَوَّالَةً فِي الزُّمَامِ
فَتَنَى تَعَلَّقِي^(٥) يَدَ الْمَلِكِ الْأَسْوَدِ تَسْتَيْفِنِي بِأَلَا نُضَامِي
قَدْ أَرَانِي وَلِي مِنَ الْحَاكِمِ النُّصَفُ بِحَدِّ السُّنَانِ أَوْ بِالْحُسَامِ
قَالَ : وَالْمَلِكُ الْأَسْوَدُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَبِيِّ وَالْيَمَامَةُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ ابْنُ
حَكَّامٍ عَلَى شَرْطَتِهِ قَالَ :

وَمُنِينَا بِطَمِطِمٍ^(٦) حَبَشَى حَالِكِ الْوَجَنَتَيْنِ مِنْ آلِ حَامٍ
لَا يُبَالِي إِذَا تَضَلَّ خَمْرًا أَيْحِلَ رَمَاكَ أَمْ بِحِرَامٍ^(٧)
قَالَ الْعَنْزَرِيُّ : فَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي خَفْصَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ :
كَانَ مَالِكُ الْمَذْمُومُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، فَقَرَأَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَسَبَّحَتْ قِرَاءَتُهُ
امْرَأَةً مِنْ آلِ حَكَّامٍ^(٨) فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا مِنْ فَوْقِ سَطْحٍ كَانَتْ عَلَيْهِ، فَسَمِعَ الصَّوْتَ
أَهْلُهَا، فَأَتَوْهُ فَضَرْبُوهُ ضَرْبَاتٍ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَبِيِّ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ

(١) في ب : « عمرو القناء » .

(٢) في ب : « فأداه إلى بني حكام الحنفيون » ، تحريف .

(٣) النصف « بكسر النون وتفتح وتضم » : اسم بمعنى الإنصاف .

(٤) في ب : قد جد خيفاً .

(٥) في ب : « نلتقي » . وفي هب : « نلتقي » ، وسقط البيت الثاني منها .

(٦) رجل طمطم كزبرج : في لسانه عجمة .

(٧) تضلّع : امتلأ . وفي ف ، بيروت : « بحلال رماك ... » .

(٨) في ب : « من آل حام » .

ابن حَكَّام على شُرْطَتِهِ فلم يُعِدِهِ (١) عليهم ، فهجاء بالأبيات الماضية ، وهجاء بقصيدته التي أولها :

دارَ سَلَمَى بِالْجَزْعِ ذِي الْأَطَامِ خَبَرِنَا سُقَيْتِ صَوْبَ الْغَمَامِ
وهي طَوِيلَةٌ ينسبونها أيضا إلى عِمْران بن حِطَّان .

٥ أخبرني أحمد بن الحسين الأصبهاني عن ابن عمي قال : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ رُسْتَمِ الطَّبْرِيُّ النُّحْوِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْمَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ (٢) قال :

مرَّ عِمْران بن حِطَّان على الْفَرَزْدَقِ وهو ينشد والناس حَوْلَهُ ، فوقفَ عليه ، ثم قال :

أَيُّهَا الْمَادِحُ الْعِبَادَ لِيُعْطَى إِنَّ اللَّهَ مَا بِأَيْدِي الْعِبَادِ
فاسألِ اللَّهَ مَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ وارجُ فَضْلَ الْمُقَسَّمِ الْعَوَادِ
لا تَقُلْ فِي الْجَوَادِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَتُسَمَّى الْبَخِيلَ بِاسْمِ الْجَوَادِ

١٥٧
١٦

فقال الْفَرَزْدَقُ : لَوْلا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَغَلَ عَنَّا هَذَا بَرَأْيَهُ لِلْقَيْنَا مِنْهُ شَرًّا .

وقال هَارُونَ بْنُ الزَّيَّاتِ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُوسَى الرَّقِّيُّ ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَهْمٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَاثِمِ الْعَدَوِيِّ (٣) قال : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَرْثَةَ ، عن أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُنْتَنَى عَنْ عِيْسَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ بَكْرِ الْمَدَنِيِّ ، قال :

اجتمع عند مُسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ نَاسٌ مِنْ سُمَارِهِ ، فبهِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّاعِرُ ، فقال مُسْلَمَةُ : أَيُّ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْغَرْبُ أَوْعَظُ وَأَحْكَمُ ؟ فقال له عَبْدُ اللَّهِ قَوْلُهُ :
صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَا قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعُدْ

(١) لم يعده : لم ينصره .

(٢) في ب ، هب : « عمرو بن قمرلة » .

(٣) في ب : « ... بن سديفة بن هاشم العدوي » بدلا من « حذيفة بن غاثم العدوي » .

فقال مَسْلَمَةُ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا وَعَظَنِي شِعْرُ قَطَّكَمَا وَعَظَنِي شِعْرُ ابْنِ حِطَّانٍ حَيْثُ يَقُولُ :
 فَيُوشِكُ يَوْمٌ أَنْ يُقَارِنَ لَيْلَةً يَسُوقَانِ حَتْفًا رَاحَ نَحْوِكَ أَوْ غَدَا
 فقال بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : وَاللَّهِ لَقَدْ مَيِّعْتُهُ أَجَلَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَفْنَاهُ ، وَمَا صَنَعَ هَذَا
 غَيْرُهُ ، فقال مَسْلَمَةُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قال : قال :

- هـ لا يُعْجِزُ الْمَوْتَ شَيْءٌ دُونَ خَالِقِهِ وَالْمَوْتُ فَإِنْ إِذَا مَا نَالَهُ الْأَجَلُ
 وَكُلُّ كَرْبٍ أَمَامَ الْمَوْتِ مُسْتَضِعٌ لِلْمَوْتِ ، وَالْمَوْتُ فِيهَا بَعْدَهُ جَلَلٌ
 فَبَكَى مَسْلَمَةُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : رَدَّدْتُهُمَا عَلَيَّ ، فَرَدَّدْتُهُمَا عَلَيَّ حَتَّى حَفِظْتُهُمَا .
 أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
 مَنِيعُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُؤَرَّجِ السَّدُوسِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ :
 تَزَوَّجَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ حَمْرَةَ بِنْتِ عَمِّهِ لِيرُدَّهَا عَنْ مَذْهَبِ الشَّرَايَةِ ، فَذَهَبَتْ
 بَهِ إِلَى رَأْيِهِمْ ، فَجَعَلَ يَقُولُ فِيهَا الشَّعْرَ ، فِيمَا قَالَ فِيهَا :

يَا حَمْرَةَ إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي مُنْذُ بَخَلَّاتِ صِدْقِي كُلُّهَا فَبِكَ
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ كَذِبًا فِيمَا عَلِمْتُ وَأَنِّي لَا أَزْكَيكِ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ الْمُعَمَّرِيِّ ،
 عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى :

امرأته تبهه بالكذب
 في شعره فيرد
 اتهامها

أَنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ قَالَتْ لَهُ : أَلَمْ تَزْعَمْ أَنَّكَ لَا تَكْذِبُ فِي شَعْرِكَ ؟ قَالَ :
 بَلَى ، قَالَتْ : أَفَرَأَيْتَ قَوْلَكَ :

وَكَذَاكَ مَجْزَاةُ بَنِي ثَوْرٍ كَانَ أَشْجَعَ مِنْ أُسَامَةَ

أَيَكُونُ رَجُلٌ أَشْجَعَ مِنَ الْأَسَدِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ مَجْزَاةَ بَنِي ثَوْرٍ فَتَحَ مَدِينَةَ كَذَا ،
 وَالْأَسَدُ لَا يَقْدِرُ عَلَى فَتْحِ مَدِينَةٍ .

صوت

نَدِيٍّ قَدْ خَفَّ الشَّرَابُ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ سَوْزَةً فِي عَظْمِ رَأْسِي وَلَا جِلْدِي
نَدِيٍّ هَذِي غِيْثُهُمْ فَاشْرَبَا بِهَا وَلَا خَيْرَ فِي شُرْبٍ يَكُونُ عَلَى صَرْدٍ (١)
الشعر لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، والفناء لابن سريج خفيف ثقل .

(١) سقاء الخمر صرداً ، أي صيرفاً . وفي ف ، بيروت : « على حرد » .

أخبار عمارة بن الوليد ونسبه

١٥٨
١٦

نسبه

عمارة بن الوليد، بن المغيرة، بن عبد الله، بن مخزوم، بن يقظة، بن مرة، بن كعب،
ابن لؤي، بن غالب، وهو أحد أزواد الركب^(١)، ويقال له الوحيد، وكان أزواد
الركب لا يمر عليهم أحد إلا قروه وأحسنوا ضيافته، وزودوه ما يحتاج إليه
لسفره، وكان عمارة بن الوليد فخوراً معنًا^(٢) متعرضاً لكل ذي عارضة من قریش،
فأخبرني عمي قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنا الزبير بن بكار، عن
الحزامي، قال:

مرّ عمارة بن الوليد بمسافر بن عمرو، فوقف عليه وهو منتش، فقال:

خلق البيض الحسان لنا وجياد الريط والأزر
كبراً كنّا أحقّ به حين صيغ الشمس والقمر

١٠

فأجابه مسافر بن عمرو بن أمية، فقال:

أعمار بن الوليد لقد يذكر الشاعر من ذكره^(٣)
هل أخوك كاسي تحفها وموقّ صبحه سكرة
ومحبّهم إذا شربوا ومقلّ فيهم هذرة
خلق البيض الحسان لنا وجياد الريط والحبرة
كبراً كنّا أحقّ به كلّ حيّ تابع أثره

١٥

أخبرني عمي قال: حدثنا السكراني، قال: حدثنا العُمري، عن الهيثم بن عديّ

يعود إلى الشراب
بعد أن عاهد امرأته
على تركه

(١) في القاموس (زود): أزواد الركب: مسافر بن أبي عمرو، وزمعة بن الأسود، وأبو أمية
بن المغيرة؛ لأنه لم يكن يتزود معهم أحد في سفر، يطعمونه ويكفونه الزاد.

(٢) المعن: من يدخل فيما لا يعنيه ويعرض في كل شيء. وفي المختار: «متعرضاً لكل من عارضه من
قریش». وفي ف: معياً. وفي بيروت: معياً.

٢٠

(٣) ف، المختار، بيروت: «يذكر الإنسان من ذكره».

عن حماد الراوية : أن عمارة بن الوليد خطب امرأة من قومه فقالت : لا أتزوجك
أو تترك الشراب والزنا ، قال : أما الزنا فأتركه ، وأما الشراب فلا أتركه
ولا أستطيع . ثم اشتدَّ وجده بها فحلف ألا يشرب ، فتزوجها ومكث حيناً لا يشرب ،
ثم إنه لبس ذات يوم حُلته وركب ناقته وخرج يسير ، فربح خمار وعنده شرب يشربون ،
فدعوه فدخل عليهم وقد أنفدوا ما عندهم ، فقال للخمار : أطعهم ويلك ، فقال :
ليس عندي شيء ، فنحر لهم ناقته ، فأكلوا منها ، فقال : اسقهم ، ولم يكن معهم شيء
يشربون به ، فسقام يبرذته ، ومكثوا أياماً ذوات عدد ، ثم خرج فأتى أهله ،
فلما رآته امرأته ، قالت له : ألم تحلف ألا تشرب ؟ ولامته ، فقال :

ولسنا بشرب أم عمرو^(١) إذا انتشوا ثياب الندامى عندهم كالقنائم
ولكننا يا أم عمرو نديمنا بمنزلة الريان ليس بعمائم
أسرك لما جرع القوم نشوة أن أخرج منها سالماً غير غارم
خلياً كائن لم أكن كنت فيهم وليس الخلداء مرتضى في التنادم

ملاحظة بينه وبين
عمرو بن العاص

(٢) أخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثني عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثني محمد
ابن محمد بن قادم مولى بني هاشم ، قال : حدثني عمي : أحمد بن جعفر ، عن ابن دأب ، قال :

قدم رجل من تجار الروم بحلة من لباس قيصر على أهل مكة ، فأتى بها عمارة بن
الوليد بن المغيرة المخزومي ، فعرضها عليه بمائة حَقٍّ من الإبل ، فاستغلاها ، فأتى بها
عمرو بن العاص ، فقال له : هل أتيت بها أحداً ؟ قال : نعم ، عمارة بن الوليد فاستغلاها
وقال : لن تعدم لها غويّاً من بني سهم ، قال : قد أخذتها ، فاشتراها بمائة حَقٍّ ، يعني
مائة بغير ، ثم أقبل يخطر فيها حتى أتى بني مخزوم ، فناداه عمارة : أتبيع الحلة يا عمرو ؟
فغضب والتفت إلى عمارة ، فقال :

(١) في ب ، ما : « أم عوف » .

عليك بجزء رأس أبيك إنا كفيناك المسهمة^(١) الرقاقا
زوها^(٢) عنكم وغلّت عليكم وأعطينا بها مائة حقا
وقلتم : لا نطيق ثياب ستم وكل سوف يلبس ما أطاقا

قال : فغضب عمارة وقال : يا عمرو ، ما هذا التهور ؟ إنك لست بعتبة بن ربيعة ، ولا بأبي سفيان بن حرب ، ولا الوليد بن المغيرة ، ولا سهيل بن عمرو ، ولا أبي بن خلف ، فقال عمرو : إلا أكن بعضهم فإن كل واحد منهم خير ما فيه في : من عتبة حله ، ومن أبي سفيان رأيه ، ومن سهيل جوده ، ومن أبي بن خلف نجاته ، وأما الوليد فوالله ما أحب أن في كل ما فيه من خير وشر ، ولكنك والله مالك عقل الوليد ، ولا بأس الحارث بن هشام وخالد بن الوليد ، ولا لسان أبي الحكم ، يعني أبا جهل . وانصرف ، فأمر عمارة بجزور فنحرت على طريق عمرو ، وأقبل عمرو فقال : لمن هذه الجزور ؟^{١٠} قيل : لعمارة ، فقال له : أطمعنا منها يا عمارة ، فضحك منه ، ثم قال :

عليك بجزر أير أبيك إنا كفيناك المشاشة والعراقا^(٣)
ومنسبة الأطايب من قريش ولم تر كاسنا إلا دهاقا
ونلبس في الحوادث كل زغف^(٤) وعند الأمن أبرادا رقاقا
فوقع الشر بينهم ، فقال عمرو :

١٠

لعمري أبيك والأخبار تنفي لقد هيئتني يابن الوليد
فلا تمجل عمارة إن سهنأ لخزوم بن يقظة في المديد
وأورد يا عمارة إن عودي من أعواد الأباطح خير عود

(١) ستم الثوب وغيره : صور فيه سهما ، فهو ستم .

(٢) زوها عنكم : صرفوها ونحوها .

(٣) المشاشة : رأس العظم الذي يمكن منصفه . والعراق : العظم أكل لحمه .

(٤) الزغف : الدرع الواسعة الطويلة .

فأجابه عماره، فقال :

ألا يا عمرو هل لك في قریش أب مثل المنيرة والوليد
وجده مثل عبد الله ينسب إلى عمرو بن مخزوم يعود
إذا ما عدت الأعواد نبأ فمالي في الأباطح من نديد
وقد علمت سراة بني لؤي بأني غير مؤثب زهيد
ولمي للناذر من قریش شجاً في الخلق من دون الوريد
أحوط ذمارهم^(١) وأكف عنهم وأصبر في وعا اليوم الشديد
وأبذل ما يرضن به رجال وتطمعني المروءة في المزيد
ولأنك من بني سهم بن عمرو مكان الردف من عجز القعود
وكان أبوك جزأرا . . . وكانت له فأس وقدر من حديد^(٢)

عمر بن الخطاب
يتنزل بشعره

أخبرني عتي قال : حدثنا الكُراني ، عن العُمري ، عن أبي عوانة ، عن عبد الملك
ابن عمير ، أن عمر بن الخطاب قسم بروداً في المهاجرين .

قال العُمري : هكذا ذكر أبو عوانة ، وقد حدثني الهيثم ، عن أبي يعقوب النخعي ،
عن عبد الملك بن عمير ، قال : أخبرني من شهد ذلك :

أن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي بعث إلى عمر بن الخطاب بحل من اليمن ، فقال عمر :
علي بالحمدين ، فأتي بمحمد بن أبي بكر ، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ، ومحمد بن طلحة
ابن عبيد الله ، ومحمد بن عمرو بن حزم ، ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ، ومحمد بن حطاب^(٢)
أخي حاطب ، وكلهم سمّاه النبي صلى الله عليه وسلم محمداً ، فأقبلوا ، فاطلع محمد بن حطاب^(٣)

١٥٩
١٦

(١) أحوط ذمارهم : أحفظ ما يلزم حفظه والدفاع عنه .

(٢ - ٢) انفردت نسخة في هذا الخبر من ص ١٢٣ - ١٢٥ .

(٢) في ب : « محمد بن حاطب » .

(٣) في ب : « فاطم على محمد بن حطاب » ، تصحيف .

فيها ، فقال له عمر : يا شيبه معمر - يعني عمّا له قتل يوم بدر - أكفف ، وكان زيد بن ثابت الأنصاريّ عنده ، فقال له عمر : أعطهم حُلَّةً حُلَّةً ، فنظر إلى أفضلها ، وكانت أمّ أحمم عنده ، فقال عمر : ما هذا ؟ فقال : هذه لفلان ، الذي هو ربيبه ، فقال عمر : اردّده ، وتمثل بقول عُمارَة بن الوليد :

أسركَ لما صرَّعَ القومَ نشوةً أن أخرجَ منها سالماً غيرَ غارمٍ
خَلِيّاً كأنّي لم أكن كنت فيهمُ وليس الخِداعُ مُرتضى في التّنادِمِ^(١)
وقال أبو حَوانة : . . . من تصافى التّنادم .

ثم أمر بالبرود فغطّيت بثوب ، ثم خلطها^(٢) ، ثم قال : لِيُدْخِلْ كُلُّ امْرِئٍ يَدَهُ فليأخذ حُلَّتَه وما قُسِمَ له .

(١) في ما : « وليس الخِداعُ مُرتضى في التّنادِمِ » .

(٢) في ب ، س ، بيروت : خلطها .

صوت

قد يجمعُ المالَ غيرُ آكلِهِ ويأكلُ المالَ غيرُ من جَمَعَهُ
 فأقبلُ من الدهرِ ما أتاك به مَنْ قرَّ عيناً ببشهِ نَفَقَةٍ
 لكلِّ ممٍّ من المموم سَعَةً والصَّبِيحُ والسُّنَى لا فلاحَ معه (١)
 الشعر للأضبط بن قُرَيْعٍ ، والفناء لأحمد بن يحيى المكي ، ثقل أول بالسبابة في
 مجرى البنصر من روايته ، وسمعناه يفتى في طريقة خفيف رمل ، فسألت عنه ذُكاه
 وجه الرِّزَّة ، فذكر أنه سمعه من محمد بن يحيى المكي في هذه الطريقة ، ولم يعرف صانعه
 ولا سأل عنه .

(١) في ف ، المختار : « لا بقاء معه » .

أخبار الأضيظ ونسبه

أخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثني عبد الله بن طاهر ، قال : قال أبو محمّل :
أخبرني ضرار^(١) بن عيينة ، أحد بني عبد شمس ، قال :

كان الأضيظ
مفركا

كان الأضيظ بن قريع مفرّكا^(٢) ، وكان إذا لقي في الحرب تقدم أمام الصف ،
ثم قال :

أنا الذي تفرّكته حلالة ألا فتى مُعشّق أنازلهُ !

قال : فاجتمع لساؤه ذات ليلة يسمرن ، فتعاقدن على أن يصدقن الخبر عن فرّك
الأضيظ ، فأجمعن أن ذلك لأنه بارد الكمرة ، فقالت لإحداهن خالتها : أتعجز إحداكن
إذا كانت ليلته منها أن تُسخن كمرته بشيء من دهن ؟ فلما سمع قولها صاح : يا آل عوف ،
يا آل عوف ، فثار الناس وظنوا أنه قد أتى ، فقال : أوصيكم بأن تُسخنوا الكمرة فإنه
لا حظوة لبارد الكمرة ، فانصرفوا يضحكون ، وقالوا : تبّا لك ، ألهذا دعوتنا !

قال أبو محمّل : كانت أم الأضيظ عجّبة^(٣) بنت دارم بن مالك بن حنظلة ،
وخالتها الطموح^(٤) بنت دارم أم جُشم وعبشم^(٥) ابني كعب بن سعد ، فخارب
بنو الطموح قوماً من بني سعد ، فجعل الأضيظ يدس إليهم الخيل والسلاح
ولا يصرّح بنصرتهم خوفاً من أن يتحرّج قومه حزبين معه وعليه ، وكان يشير عليهم

شعره فنهمن بحالفوه

(١) في ف ، بيروت : صبار .

(٢) المفرك : المتروك المهفّض .

(٣) في بد ، هب ، المختار : عجبة .

(٤) في ب ، هب : الطم بنت دارم .

(٥) في ف ، بيروت : ... « بن جشم وعبد شمس » .

بالرأى فإذا أبرمه تقضوه وخالفوا عليه ، وأرؤه مع ذلك أنهم على رأيه ، فقال
في ذلك :

١٦٠
١٦

لـكـلـ مـمـ مـنـ الـهُـنـومِ سـعـةُ والمُسـئـى والصُّبـحِ لا فـلـاحَ مـعـه^(١)
لا نـحـقـِرُنَّ الفـقـيـرَ عـلَّكَ أن تـرـكـعَ يـومًا والدَهرُ قد رَفَعَه^(٢)
وَصِلْ حِيالَ البَعِيدِ إن وَصَلَ الحَبْلُ وأَقْصِرِ القَرِيبُ إن قَطَعَه
قد يـجـمـعُ المـالَ غـيـرُ آكـلٍ ويـأـكـلُ المـالَ غـيـرُ مَن جَمَعَه
ما بـالَ مَن غَـيَـهُ مُصِيبُكَ لا يـمـلـكُ شَيْئًا مَن أَمَرَه وَزَعَه^(٣)
حـتـى إذا ما انـجـلَّتْ غَوَايِـتُه أَقْبـلَ يـلـجـى وَغَـيَـهُ فِجَمَه
أذودُ عَن نَفْسِه وَيُخـدِّعُنِي يا قـومُ مَن عَازَرِي مَن ائْتَدَعَه
فـاقْبَلْ مـن الدَهرِ ما أَتـاكَ به^(٤) مَن قَرَّ عَيْنًا بـعِشَه نَفَعَه

نشوز امرأة عليه .
وشمره في ذلك

أخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا الخراز عن المدائني ، قال :

كان الأضيظ بن قريع قد تزوج امرأة على مال ووصيفة ، فنشزت عليه ، ففارقها
ولم يعطها ما كان ضمن لها ، فلما احتملت أنشأ يقول :

ألم تَرَهَا بـانـت بغير وصيفةٍ إذا ما الغواني صاحبها الوصائفُ
ولكنها بـانـت شـمـوسُ بَرِيَّةٍ مُنْعَمَةٌ الأخلاق حـدباء شـارِفُ
لو أن رسولَ اللّهِ سَلَّمَ واقِفًا عليها لـامـتُ وَصَلَه وهو واقِفُ

(١) صدر البيت في الشعر والشعراء ٢٢٦ - ط ليدن : « يا قوم من عاذري من الخدعة . » . وفي احزانة

٩١-٤ : « لكل ضيق من الأمور سعة » ، وفي المختار : « لا بقاء معه » بدل : « لا فلاح معه » .

(٢) في الشعر والشعراء - ٢٢٦ : « لا تهين الفقير .. أن نخشع » .

(٣) وزعه : كفه .

(٤) في سبط الكلى ١ / ٣٢٦ : « واقنع من الدهر ... » .

أخبرنا وكيع قال : حدثنا ابن أبي سعد^(١) قال :
 حدثنا الجُمَاز ، قال : أشدت أبا عبيدة وخلفاً الأحمر شعر الأضبط :
 وصل حبال البعيد إن وصل الحبل وأقص القريب إن قطعه
 فما عرفاه منه إلا بيتاً وعجز بيت ، فالييت الذي عرفاه :
 فاقبل من الدهر ما أتاك به
 والعجز :

أوميدة وخلف
 أيعرفان إلا بيتاً
 وعجز بيت من
 قصيدة له

* يا قوم من عاذري من الخدعة *
 والخدعة : قوم من بني سعد^(٢) بن زيد مناة بن تميم .

(١) في ب : سعيد . وفي هب : ابن سعد .

(٢) في سمط اللآلى ١ - ٣٢٧ : قوم من سعد . . .

صوت

وما أنا في أمرى ولا في خصومتي بمُتَنَفِّمٍ حَتَّى ولا قَارِعٍ سِنِي^(١)
ولا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جَنَائِدٍ ولا خَائِفٍ مَوْلَايَ مِنْ شَرٍّ مَا أَجْنِي
الشعر لأعشى بنى ربيعة ، والفناء لإبراهيم ثاني ثميل بالوسطى ، عن عمرو .

(١) ف : « قرن » . وفي سمط اللؤلؤ / ٩٠٦ : « ولا سالم قرن » .

أخبار الأعشى ونسبه

نسبه
الأعشى اسمه عبدُ الله بنُ خارجةَ بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن أبي ربيعة بن ذهل بن شَيْبَان بن ثعلبة الحُصَيْن بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أفعى بن دُعْمَى بين جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار : شاعر إسلامي من ساكني الكوفة ، وكان مروانيّ المذهب ، شديد التعصب لبني أمية .

أخبرني محمد بن العباس البزديّ قال : حدثنا عمي محمد بن عبيد الله عن محمد بن حبيب^(١) ، وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد ، عن عمه العباس بن هشام ، عن أبيه ، قال :

قدم أعشى بن ربيعة على عبد الملك بن مروان ، فقال له عبد الملك : ما الذي بقي منك ؟ قال : أنا الذي أقول :

وما أنا في أمري ولا في خصومي بمهتضم حتى ولا قارع سني
ولا مسلم مولاى عند جناية ولا خائف مولاى من شر ما أجني
وإن فؤادي بين جنبيّ عالم بما أبصرت عيني وما ميمت أذني
وفضلتى في الشعر واللّب أنني أقول على علم وأعرف من أعني
فأصبحت إذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب وابن

فقال عبد الملك : مَنْ يلومني على هذا ؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم ، وعشرة نخوت

(١) وحبيب أمه ، وانظر « تحفة الأبيّة فيمن نسب إل غير أبيه » .

ثياب، وعشر فرائض من الإبل، وأقطعه ألفَ جَرِيب^(١)، وقال له : امضِ إلى زيد الكاتب يكتب لك بها، وأجرى له على ثلاثين هَيْلًا^(٢) فأتى زيدا فقال له : ائتمني غداً، فأتاه فجعل يردده، فقال له :

يا زيدُ يا فِدَاكَ كُلُّ كَاتِبٍ في الناسِ بين حاضِرٍ وغائبٍ
هل لك في حقِّ عليك واجبٍ في مثله يرغب كُلُّ راغِبٍ
وأنت عَفْ طَيِّبُ المكاسبِ مُبرِّأٌ من عَيْبِ كلِّ عَائِبٍ
ولستَ — إن كَفَيْتَنِي^(٣) وصاحِبِي طُولَ غَدُوٍّ ورواحٍ دائمٍ
وسُدَّةَ البابِ^(٤) وعُنفَ الحاجِبِ — من لُغْمَةِ أَسَدَيْتِهَا بخائبٍ
فأبطأ عليه زيد، فأتى سفيان بن الأبرد الكلبى، فكلّمه سفيان فأبطأ عليه، فعاد إلى سفيان، فقال له :

عُدْ إذ بدأتَ أبا يحيى فانت لها ولا تَكُنْ حين هابِ الناسُ هَيَّابًا^(٥)
واشفَعْ شفاعَةَ أنفٍ لم يكن ذَنْبًا فإنَّ من شُفَعَاءِ الناسِ أذْنايا
فأتى سفيان زيدا الكاتب فلم يفارقه حتى قضى حاجته .

قال محمد بن حبيب : دخل أعشى بنى أبي ربيعة^(٦) على عبد الملك وهو يتردد في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجد، فقال له : يا أمير المؤمنين ، مالى أراك مُتَلَوِّماً يَنْهَضُكَ الحَزْمُ وَيُقْعِدُكَ العَزْمُ ، وَتَهْمُ بالإقدام وتَجَنُّحُ إلى الإحجام ، انقَدْ لِبَصِيرَتِكَ

يحث عبد الملك
على الخروج لمحاربة
ابن الزبير

(١) الجريب من الأرض : ثلاثة آلاف وستائة ذراع ، وقيل : عشرة آلاف ذراع .

(٢) هيل الرجل : أهل بيته الذين يتكفل بهم من أزواج وأولاد وأتباع .

(٣) فى ف : كلفتنى .

(٤) فى ف : « وسدة الباب » .

(٥) فى ف : « ... ولا تكن من كلام الناس هيبا » .

(٦) فى ا ، ف : « أعشى بنى ربيعة » . ويقال له أعشى بنى ربيعة نسبة إلى ربيعة بن نزار ، وأعشى

بنى أبي ربيعة نسبة إلى أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان » .

وَأَمْضِ رَأْيَكَ ، وَتَوَجَّهْ إِلَى عَدُوِّكَ ، فَجَدُّكَ مُقْبِلٌ ، وَجَدُّهُ مُدِيرٌ ، وَأَصْحَابُهُ لَهُ مَا قَاتُونَ ،
وَنَحْنُ لَكَ مُحِيطُونَ ، وَكَلِمَتُهُمْ مُفَرِّقَةٌ ، وَكَلِمَتُنَا عَلَيْكَ مُجْتَمِعَةٌ ، وَاللَّهُ مَا تُؤْتِي مِنْ
ضَعْفِ نَجَانٍ ، وَلَا قِلَّةِ أَعْوَانٍ ، وَلَا يُنْبِطُكَ عَنْهُ نَاصِحٌ ، وَلَا يُحَرِّضُكَ عَلَيْهِ غَاشٌّ ،
وَقَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ أَيْسَانًا فَقَالَ : هَاتِيهَا ، فَإِنَّكَ تَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَدُودٍ وَقَلْبٍ
نَاصِحٍ ، فَقَالَ :

آلُ الزُّبَيْرِ مِنَ الْخِلَافَةِ كَالَّتِي عَجَلَ النَّتَاجُ بِحَمْلِهَا فَأَحَالَمَا
أَوْ كَالضَّعَافِ مِنَ الْحَمُولَةِ حُمِلَتْ مَا لَا تُطِيقُ فَضِيعَتُ أَحْمَالِهَا
قَوْمُوا إِلَيْهِمْ لَا تَفْأَمُوا عَنْهُمْ كَمْ لِلْفَوَاقِرِ أَطْلَسُوا مِنْهَا لَمَّا (١)
إِنَّ الْخِلَافَةَ فِيكُمْ لَا فِيهِمْ مَا زِلْتُمْ أَرْكَانَهَا وَثِيْلَهَا (٢)
أَسْوَأَ عَلَى الْخَيْرَاتِ قُفْلًا مَغْلَقًا (٣) فَانْهَى يَمِينِكَ فَانْتَحَيْتُ أَقْفَالَهَا ١٠

فَضَحَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ : صَدَقْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا حُبَيْبٍ لَقُلٌّ دُونَ
كُلِّ خَيْرٍ ، وَلَا تَتَأَخَّرْ عَنْ مُنَاجَزَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَلَسْتَ عَيْنَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ حَسْبُنَا
وَلَعَمَّ الْوَكِيلُ ، وَأَمْرُهُ بِصَلَةِ سَنِيَّةٍ .

قَالَ ابْنُ حُبَيْبٍ : كَانَ الْحُجَّاجُ قَدْ جَعَلَ الْأَعْشَى وَالطَّرْحَ لِحَالَةٍ كَانَتْ هُنْدُ بَشَرِ بْنِ
مُرْوَانَ ، فَلَمَّا فَرَغَ الْحُجَّاجُ مِنْ حَرْبِ الْجَلَامِ ذَكَرَ فِتْنَةَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، وَجَعَلَ يُوَيْخُ أَهْلَ
الْعِرَاقِ وَيُؤْتِيهِمْ ، فَقَالَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ : إِنَّ الرِّيبَ وَالْفِتْنَةَ بَدَأَ مِنْ أَهْلِ
السَّكُوفَةِ ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ خَلَعَ الطَّاعَةَ وَجَاهَرَ بِالْمَعْصِيَةِ ، فَقَالَ أَهْلُ السَّكُوفَةِ : لَا ، بَلْ أَهْلُ
الْبَصْرَةِ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْمَعْصِيَةَ مَعَ جَرِيرِ بْنِ هَمِيَانَ السَّدُوسِيِّ ، إِذْ جَاءَ مُخَالَفًا مِنْ
السُّنْدِ (٤) . وَأَكْثَرُوا مِنْ ذَلِكَ ، فَتَمَّ أَعْشَى بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ

جفاه الحجاج ثم
سر بكلامه

١٦٢

١٦

٢٠ (٢) ثَمَالُهَا : غِيَاثُهَا .
(٤) فِي ب : « إِذْ جَاءَ مِنَ الْهِنْدِ » .

(١) فِي ف : لِأَحْمَالِهَا .
(٣) فِي ف : مَوْثِقًا .

لا براءة من ذنب ، ولا ادعاء على الله في عصاة لأحد من المصيرين ، قد والله اجتهدوا جميعاً في قتالك ، فأبى الله إلا نصرَكَ ؛ وذلك أنهم جَزَعُوا وصَبَرَتْ ، وكَفَرُوا وشَكَرَتْ ، وَغَفَرْتُ إِذْ قَدَرْتُ ، فَوَسَّعَهُمْ عَفْوُ اللَّهِ وَعَفْوُكَ فَنَجَّوْا ، فَلَوْلَا ذَلِكَ لَبَادُوا وَهَلَكُوا ، فَسُرَّ الْحَجَّاجُ بِكَلَامِهِ وَقَالَ لَهُ جَبِيلاً ، وَقَالَ : تَهَيَّأُ لِلْوَفَادَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَسْمَعَ هَذَا مِنْكَ شِفَاهَا ، أَنْتَهَى .

أخبرني محمد بن حَلَفٍ وَكِيعٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : بَلَغَ الْحَجَّاجُ أَنَّ أَعْشَى بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْجَارُودِ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ يَتَعَذَّرُ إِلَيْهِ :

أَبَيْتُ كَأَنِّي مِنْ حِذَارِ بْنِ يُوسُفَ طَرِيدُ دَمٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَسَالِكُ
لَوْ غَبِرُ حَجَّاجٍ أَرَادَ ظُلَامَتِي حَتَّيْنِي مِنَ الضُّمَمِ السُّيُوفُ الْفَوَاتِكُ
وَفَتَيَانُ صِدْقِي مِنْ رَبِيعَةَ قُصْرَةٍ إِذَا اخْتَلَفَتْ يَوْمَ الْإِقَاءِ النَّيَازِكُ (١)
يُحَامُونَ عَنْ أَحْسَانِهِمْ بِسُيُوفِهِمْ وَأَرْمَاحِهِمْ وَالْيَوْمُ أَسْوَدُ حَالِكُ

أخبرني أبو الحسن الأسدي ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ (٢) بْنُ سُوَيْدٍ ، عَنْ ابْنِ مَرْجٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

دَخَلَ أَعْشَى بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَأَثْبَدَهُ قَوْلُهُ :

وَأَيْتُكَ أَمْسٍ خَيْرَ بَنِي مَعَدٍّ وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرُ مَنَّا أَمْسٍ
وَأَنْتَ غَدًا تَزِيدُ الضُّعْفَ ضِعْفًا كَذَلِكَ تَزِيدُ سَادَةَ عَبْدٍ قَحْشَ (٣)

(١) يُقَالُ : فَلَانُ ابْنُ عَمَةٍ قُصْرَةٍ ، أَيْ قَرِيبٍ . وَالنَّيَازِكُ : الرِّمَاحُ الْقَصِيرَةُ .

(٢) فِي ب : « حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ » .

(٣) فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ - ١٠ : « وَأَنْتَ غَدًا تَزِيدُ الضُّعْفَ خَيْرًا » . وَبَعْدَهُ :

وَتَأْتِجُ الْمَلِكُ لَيْسَ يَزَالُ فِيهِمْ يُجَوَّلُ فَوْقَ رَأْسِ كُلِّ رَأْسٍ

فقال له : من أي بني أبي ربيعة أنت ؟ قال : فقلت له : من بني أمامة ، قال :
فإن أمامة ولد^(١) رجلين : قيساً وحارثة ، فأحدهما نجم ، والآخر نخل . فمن أيهما أنت ؟
قال : قلت : أنا من ولد حارثة ، وهو الذي كانت بكر بن وائل تؤجته ، قال :
فقام بمخصرة^(٢) في يده ، ففتمز بها في بطني ، ثم قال : يا أخا بني أبي ربيعة هموا ولم يفعلوا ،
فإذا حدثتني فلا تكذبني ، فجعلت له عهداً ألا أحدث قرشياً بكذب أبدا .

أخبرني عمي ، قال : حدثنا ابن أبي سعد ، قال : حدثني أحمد بن الهيثم السلمي^(٣)
قال : حدثني أبو فراس محمد بن فراس ، عن الكلبي ، قال :

مدحه أسماء بن
خارجة

أني أعشى بني أبي ربيعة أسماء بن خارجة فامتدحه فأعطاه وكساه ، فقال :
لأسماء بن خارجة بن حصن على عيبه التوائب والغرامة
أقل تملاً يوماً وبخلاً على السؤال من كعب بن مامة
ومصقلة الذي ينتاع ينعاً ربيعاً فوق ناجية بن سامة

قال الكلبي : جعل ناجية رجلاً وهي امرأة ؛ لضرورة الشعر .

قال أبو فراس : فحدثني الكلبي ، عن خدش ، قال :

١٦٣
١٦

دخل أعشى بني أبي ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد
فقال :

مدحه سليمان بن
عبد الملك

أتينا سليمان الأمير نزوره وكان امرأً يُحبى^(٤) ويكرم زائرة

(١) ف : ولدت رجلين .

(٢) المخصرة : ما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب والمخيط إذا خطب .

(٣) في هب ، ب : الشاي .

(٤) ف : يحيا .

إذا كُنتَ في النَّجْوَى به مُتَفَرِّدًا فلا الجودُ نُحْلِيه ولا البخلُ حَاضِرُهُ (١)
 كلا شافعي (٢) سُوِّدَ من ضميره على البخلِ ناهيه وبالجودِ آمِرُهُ (٣)
 فأعطاه وأكرمه وأمر كُلَّ مَنْ كانَ بِحَضْرَتِهِ من قومه ومواليه بِصِلَتِهِ ، فوصلوه
 فخرج وقد ملأ يديه .

(١) في هب : ناصره .

(٢) في ب ، س : فلا شافعي .

(٣) في شرح ديوان الحماسة ٤ - ٢٨٧ : « من الجهل ناهيه وبالحلم آمره » .

صوت

نَأْتُكَ أَمَامَهُ إِلَّا سُؤَالَ وَإِلَّا خِيَالًا يُوَافِي خِيَالًا
يُوَافِي مَعَ اللَّيْلِ مِعَادُهَا وَيَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زِيَالًا
فَنَلَّكَ يَبْدُلُ مِنْ وَدَّهَا وَلَوْ شَهِدَتْ لَمْ تُوَاتِ النَّوَالَا
فَقَدْ رِيحَ قَلْبِي إِذْ أَعْلَنُوا وَقِيلَ أَجْدُ الْخَلِيطُ احْتِمَالًا^(١)
الشعر لعمرو بن قيس، والغناء لحنين خفيف رمل بالوسطى من رواية أحمد بن
يحيى المكي، وذكر الهشام وغيره أنه من منحول يحيى إلى حنين.

(١) في ب، س : الزيال.

أخبار عمرو بن قميثة ونسبه

هو فيما ذكر أبو عمرو الشيباني، عن أبي برزّة: عمرو بن قميثة بن ذريح بن سعد
ابن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

نسبه

قال ابن الكلبي: ليس من العرب من له ولد، كل واحد منهم قبيلة مفردة
قائمة بنفسها غير ثعلبة بن عكابة، فإنه ولد أربعة كل واحد منهم قبيلة: شيبان
ابن ثعلبة، وهو أبو قبيلة، وقيس بن ثعلبة وهو أبو قبيلة، وذهل بن ثعلبة وهو
أبو قبيلة، (١) وتيم الله بن ثعلبة وهو أبو قبيلة (٢).

وكان عمرو بن قميثة من قدماء الشعراء في الجاهلية، ويقال: إنه أول من قال
الشعر من نزار، وهو أقدم من امرئ القيس، ولقيه امرؤ القيس في آخر عمره
فأخرجه معه إلى تينصر لئلا توجه إليه فأت معه في طريقه، ومثته العرب عمرًا الضائع
لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب .

بعض صفاته

نسخت خبره من روايتي أبي عمرو الشيباني، ومؤرج، وأخبرني ببعضه الحسن
ابن علي، عن أبيه، عن ابن أبي سعد، عن ابن الكلبي، فذكرت ذلك في مواضعه،
ولسنته إلى روايته، قالوا جميعا: ١٥

كان عمرو بن قميثة شاعراً فحلاً متقدماً، وكان شاباً جميلاً حسن الوجه مديداً
القامة حسن الشعر (٢)، ومات أبوه وخلفه صغيراً، فكفله عمه مرثد بن سعد،

(١-١) تكلمة من ف، هب، غتار الأغاني .

(٢) في هب، ب: الشرة .

وكانت سبابتنا قدميه ووُسْطِيَاهُما مُلْتَصِقَتَيْنِ ، وكان عَمُّهُ (١) مُجِبَّالَهُ مُعْجَبًا بِهِ ، رَقِيقًا عَلَيْهِ .

وأخبرني عَمِّي قال: حَدَّثَنَا الْكُرَانِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الْعُمَرِيُّ ، عن لَقِيطٍ ، وذكر مثل ذلك سائرُ الرواة :

مراودة امرأة عمه
وامتناعه عليها

٥. أن مَرْتَدَّ بْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ عَمَّ عُمَرُو بْنُ قَبِيْثَةَ كانت عنده امرأة ذاتُ جمال ، فهَوَّيتْ عَمْرًا وَشَغِيفَتْ بِهِ وَلَمْ تُظْهِرْ لَهُ ذَلِكَ ، فغاب مَرْتَدُّ لِبَعْضِ أَمْرِهِ — وقال لَقِيطٌ في خبره : مضى يَضْرِبُ بِالْقِدَاحِ — فَبَعَثَتْ امْرَأَتُهُ إِلَى عَمْرُو تَدْعُوهُ عَلَى لِسَانِ عَمِّهِ ، وقالت لِلرَّسُولِ : ائْتِنِي بِهِ مِنْ وَرَاءِ الْبُيُوتِ ، ففعل ، فلما دَخَلَ أَنْكَرَ شَأْنَهَا ، فوقف ساعة ، ثم راودته عن نفسه ، فقال : لقد جِئْتُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، وما كان مِثْلِي لِيُدْعَى لِيُثَلَّ هَذَا ، والله لو لم أمتنع من ذلك وطاء لَأَمْتَنَنْ مِنْهُ خَوْفًا ١٠ الدَّيْنَاءَةِ وَالَّذِي كَرَّ الْقَبِيحُ الشَّائِعُ عَنِّي فِي الْعَرَبِ ، قالت : والله لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَأَسُوَأَنَّكَ ، قال : إلى المسَاءَةِ تَدْعِينَنِي . ثم قام فخرج من عندها ، وخافت أن يُخْبِرَ عَمَّهُ بِمَا جَرَى ، فأمرت بِجَفَنَةٍ فَكُفِّتْ عَلَى أَثَرِ عَمْرُو ، فلما رجع عَمُّهُ وَجدها مُتَغَضِّبَةً ، فقال لها : مالك ؟ قالت : إن رجلا من قومك قَرِيبَ الْقَرَابَةِ ، جاء يَسْتَأْمِنِي نَفْسِي وَيُرِيدُ فِرَاشَكَ منذ خرجت ، قال : مَنْ هُوَ ؟ قالت : أما أنا فلا أَسْمِيهِ ، ولكن قُمْ فَافْتَقِدْ أَثَرَهُ ١٥ تحت الْجَفَنَةِ ، فلما رَأَى الْأَثَرَ عَرَفَهُ .

قال مُؤَرِّجٌ في خبره : حَدَّثَنِي أَبُو بَرَزَةَ وَعَلْقَمَةُ بْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ نَبِيِّ قَيْسِ بْنِ ثَمَلَةَ ، قالوا :

هروبه من عمه إلى
الحيرة

- وكان لِمَرْتَدِّ سَيْفٌ يُسَمَّى ذَا الْعَقَّارِ ، فَاتَى لِيَضْرِبَ بِهِ ، فَنُوبَ فَاتَى الْحِيْرَةَ ، فكان عند اللُّخَمِيِّينَ وَلَمْ يَكُنْ يَبْقَوِي عَلَى بَنِي مَرْتَدِّ لِكَثْرَتِهِمْ ، وقال ٢٠ لِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ : إِنَّ الْقَوْمَ اطْرَدُونِي ، فقال له : مَا فَعَلُوا إِلَّا وَقَدْ أَجْرَمْتَ ، وَأَنَا أَفْحَصُ

(١) في ب : حبه .

عن أمرك ، فإن كنت مجبراً ما رددتُك إلى قومك ، ففضب وهم بهجائه وهجاء مرثد ،
ثم أعرض عن ذلك ، ومدح عمه واعتذر إليه ، انتهى .
وأما أبو عمرو فإنه قال :

لما سمع مرثد بذلك ، هجر عمراً وأعرض عنه ، ولم يُعاقبه^(١) لموضعه من قلبه ،
فقال عمرو يعتذر إلى عمه :

خليلى لا تسمع لى أن تزودا وأن تجعما شلى وتنتظرا غدا
فما لبثى يوماً بسائق مغمم وإن تنظرا^(٢) اليوم أقض لبانة
ولمرك ما نفس بجد رشيدة وإن ظهرت منى قوارص جة
على غير جرم أن أكون جنية لعمري لنعم التره تدعو بجيلة^(٣)
عظيم رماد القدر لا متعبس وإن صرحت كحل^(٤) وهبت عرية
صبرت على وطء الموالى وخطبهم^(٥) إذا صن ذو القرني عليهم وأخدا

يعنى أخذ ناره بخلا ، وروى : أجداً . المجد : البخيل .

(١) فى ب : يعاتبه .

(٢) فى ف : « فما كنت يوماً ... ولا سرعتى يوماً بسابقة » . وفى الديوان : « فما لبث يوماً بسابق
مغمم ... بسابقة الردى »

(٣) فى ب : « وإن تنظرا فى اليوم »

(٤) فى ف ، والديوان - ١١ : سراً . (٥) فى ب : « وأفرغ من لوى » ، تحريف .

(٦) فى ب : بخلة . وفى الديوان - ١١ : تدعو بجيلة .

(٧) كحل : السنة الشديدة المجدة . وفى ف : عجل . والعرية : الباردة . والمرند : ما يعطى للضيف .

(٨) فى هب : « وحطهم » . وفى ف ، يبروت ، والديوان - ١٢ : « وحطهم » .

ولم يَحْمِ فَرَجَ الْحَيِّ إِلَّا مُحَافِظُ كَرِيمِ الْمُحْيَا مَاجِدُ غَيْرِ أَجْرَدَا^(١)
الأجردُ : الجملة اليد البَخِيل .

أخبرني محمد بن العباس التيزيدي ، قال : حدثني عُمَى الْفَضْلِ بْنُ إِسْحَاقَ ،
عن الهيثم بن عدي ، قال :

ساد الراوية
بأنه أشعر الناس

سأل رجلُ حَمَّادَا الرَّأْيِيَّةَ بالبصرة وهو عند بلال بن أبي بردة : مَنْ أَشْعَرُ
النَّاسِ ؟ قال الذي يقول :

رَمَتْني بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِ^(٢)
قال : والشعر لعمرو بن قيس .

قال علي بن الصباح في خبره ، عن ابن الكلبي :

وعمر ابن قيس سنة تسعين سنة ، فقال لنا بَلَقَهَا :

بوجه التسمين
قوله في ذلك

كأني وقد جاوزتُ لِسَعِينَ حَبَّةً خَلَمْتُ بِهَا عَنَى عِنَانَ لِيَجَامِيَ^(٣)
على الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنُوهُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
رَمَتْني بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِ
فَلَوْ أَنَّ مَا أُرْمَى بِنَبْلِ رَمِيَتْهَا وَلَكِنَّا أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامِ
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا : أَلَمْ يَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدَ الْبَرَى^(٤) غَيْرَ كَهَامِ
وَأَفْنَى وَمَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً وَلَمْ يُفْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلَكَ نِظَامِ
وَأَهْلَكْنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَاكَ وَعَامِ

١٦٥
١٦

(١) في الديوان - ١٢ : « غير أجردا » .

(٢) في الديوان - ٢٣ والشعر والشعراء : « فكيف بمن يرمى وليس برام » .

(٣) في الديوان - ٢٣ : « خلعت بها يوماً عذار لجاي » .

(٤) في ف ، بيروت : « حديث البز » . وفي الديوان - ٢٣ : « حديث البز » . والبز : السلاح .

أخبرني الحسين بن يحيى قال : قال حماد بن إسحاق : قرأت على أبي : حدثنا الهيثم بن عدي عن مجالد^(١) ، عن الشعبي قال :

عبد الملك بزيوان
يشتمل بزيله

دخلت على عبد الملك بن مروان في علقته التي مات فيها ، فقلت : كيف تجدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أصبحت كما قال عمرو بن قسيبة :

كأني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عني عنان الجسام
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو أنها نبيل إذا لا تقينها ولكننا أرمى بغير سهام
وأهلكني تأميل يوم وليلة وتأميل عام بعد ذلك وعام
فقلت : لست كذلك يا أمير المؤمنين ، ولكنك^(٢) كما قال لييد :

قامت تشكى إلى الموت جحشة وقد حملتك سبعا بعد سبعة
فإن تزددي ثلاثا تبلي أمتلا وفي الثلاث وجاء الثمانينا
^(٣) فعاش حتى بلغ التسعين ، فقال :

كأني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكي ردانيا
فعاش حتى بلغ عشرين ومائة سنة ، فقال :

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشرين بعدها غير^(٤)
فعاش والله حتى بلغ مائة وعشرين سنة ، فقال :

وغنيت سبنا قبل مجرى داحس^(٤) لو كان للنفس اللجوج خلود

(١) في ب : مخلد .

(٢) في ب : وهذا .

(٣-٢) التكملة من ف ، هب ، وهي ساقطة من ب .

(٤) في ف : « وصلت سنينا بعد مجرى داحس » .

ويروى : « دَهْرًا قَبْلَ بَحْرَى دَاحِس » ، فعاش حتى بلغ مائة وأربعين سنة ، فقال :
 وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ ؟
 فَتَبَسَّمَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ : لَقَدْ قَوَّيْتُ مِنْ نَفْسِي بِقَوْلِكَ يَا عَامِرُ ، وَإِنِّي لِأَجِدُ
 خِفًا^(١) وَمَا بِي مِنْ بَأْسٍ وَأَمْرٍ لِي بِصَلَةٍ ، وَقَالَ لِي : اجْلِسْ يَا شُعَيْبُ فَحَدِّثْنِي مَا يَبْنِيكَ
 وَبَيْنَ اللَّيْلِ ، فَجَلَسْتُ فَحَدَّثْتُهُ حَتَّى أُمْسَيْتُ ، وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَأَصْبَحْتُ حَتَّى
 تَمَعْتُ الْوَاعِيَةَ^(٢) فِي دَارِهِ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ طَهْمَانَ السُّلَمِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مِرَارٍ الشَّيْبَانِيِّ ، قَالَ :

جمعه مع امرئ
 القى إلى قيصر

زَلَّ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، وَضَرَبَ قُبَيْتَهُ ، وَجَلَسَ إِلَيْهِ وَجُوهُ
 بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَقُولُ الشَّعْرَ ؟ فَقَالُوا : مَا فِينَا شَاعِرٌ إِلَّا شَيْخٌ
 قَدْ خَلَا مِنْ عَمْرِهِ وَكَبِرَ ، قَالَ : فَأَتُونِي بِهِ ، فَأَتَوْهُ بِعَمْرٍو بْنِ قُبَيْتَةَ وَهُوَ شَيْخٌ ، فَأَنشَدَهُ
 فَأَعْجِبَ بِهِ ، فَخَرَجَ بِهِ مَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ ، وَإِيَّاهُ عَنْ امْرُؤِ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ :

١٦٦
 ١٦

بَكِّي صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيُّقِنُ أَنَا لِاحِقَانٍ بِقَيْصَرَا
 قُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحْاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنَعْدَرَا
 وَقَالَ مُؤرَّجٌ فِي هَذَا الْخَبَرِ : إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ قُبَيْتَةَ فِي سَفَرِهِ :
 أَلَا تَرْكَبُ إِلَى الْعَيْدِ ؟ فَقَالَ عَمْرٍو :

شَكُوتُ إِلَيْهِ أَنَّنِي ذُو جَلَالَةٍ وَأَنِّي كَبِيرٌ ذُو عِيَالٍ يُجَنَّبُ^(٣)
 فَقَالَ لَنَا : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا إِذَا سَرَّكُمْ لَحْمٌ مِنَ الْوَحْشِ فَارْكَبُوا

(١) في ب : « لا أجده خفا » .

(٢) الواعية : الصراخ .

(٣) في الديوان - ٦٥ : ذو جلالة . والجلالة : عظم القدر . والجلالة : الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل . وجنب القوم : انقطعت ألبانهم وقلت فهم مجنون . وهو مجنب : فقير .

صوت

يا آحر من حرّ الهوى إننا بعرف حرّ الحبّ من جرّبا
أصبحتُ للحبّ أسيراً فقد صدّني الحبّ وقد صوباً
لا شكّ أنّي مَيِّتٌ حَسْرَةً إن لم أزر قبلَ غدٍ زَيْنَباً
تلك التي إن نلتها لم أبلُ من شَرِّقِ الدهرِ أو غَرِّباً^(١)
الشعر للمؤمل بن جميل^(٢) بن يحيى بن أبي حفصة بن عمرو بن مروان بن أبي
حفصة ، والغناء لابن جامع رمل بالوسطى، عن إبراهيم والنهشامى .

(١) ق ف : ومن غرّبا .

(٢) ق ف : للمؤمل بن حميد بن يحيى . . .

أخبار المؤمل بن جميل

قد مضى لسبب أبي حفصة في أخبار مروان ، وكان يحيى بن أبي حفصة
يكنى أبا جميل . والمؤمل بن جميل يكنى أبا جميل . وأم جميل أميرة بنت
زياد بن هوزة بن شماس بن لوى من بني أنف الناقة الذين يمدحهم الحطيثة .
وأم المؤمل شريفة بنت الكذلق بن الوليد بن طلبة بن قيس بن عاصم الينقري ،
وكان جميل يلقب قتيل الهوى ، ولقب بذلك لقوله :

كان أبوه جميل
يلقب قتيل الهوى

قلن : من ذا ؟ فقلت : هذا اليماني قتيل الهوى أبو الخطاب
قلن : بالله أنت ذاك يقيناً لا تقل قول مازح لعاب
إن تكن أنت هوفانت منانا خالياً كنت أو مع الأصحاب

أخبرني بذلك يحيى بن علي ، لإجازة عن محمد بن إدريس بن سليمان ، عن
أبيه ، وحكى أبو أحمد — رحمه الله — عن محمد بهذا الإسناد :

أخبار له مع
غلامه المطرز

أن أبا جميل اشترى غلاماً مدنياً مغنياً مجلوباً من مولدي^(١) السند على البراءة
من كل عيب ، يقال له المطرز ، فدعا أصحاباً له ذات يوم ، ودعا شيخين من أهل
اليمامة مغنيين ، يقال لأحدهما السائب وللآخر شعبة ، فلما أخذ القوم مجلسهم
ومعهم المطرز اندفع الشيخان فغنياً ، فقال المطرز لأبي جميل مولاه : ويلك يا أبا جميل
يا بن الزانية ، أتدري ما فعلت ومن عندك ؟ فقال له : ويلك ! أجننت ! مالك ؟
قال : أما أنا فأشهد أنك تأمن مكر الله حين أدخلت منزلك هذين .

قال : وبعثه يوماً يدعو أصدقاء له ، فوجدهم عند رجل من أهل اليمامة

(١) في ب : موال . ومجلوباً من جلبه جلباً : ساقه من موضع إلى آخر ، فهو مجلوب .

١٦٧
١٦

يقال له بهلول ، وهو في بُستان له ، فقال لهم : مولاي أبو جميل قد أرسلني أَدْعُوكُمْ ، وقد بَلَّغْتُكُمْ رسالته ، وإن شاورْتُموني أشرتُ عليكم ، فقالوا : أشرْ علينا ، قال : أرى ألا تذهبوا إليه ، فجلسُكم والله أنزه من مجلسه وأحسن ، فقالوا له : قد أطلعناك ، قال : وأخرى ، قالوا : وما هي ؟ قال : تحلفون على ألا أبرح ، ففعلوا ، فأقام عندهم .

وغضب عليه أبو جميل يوماً فبَطَّحَهُ يَضْرِبُهُ وهو يقول : ويلك أبا جميل ! اتقِ الله فيَّ ، الله الله في أمري ، أما علمت ويلك خبري قبل أن تشتريني ! قال : وكان يبعثه إلى بئر لم يعبث به في بستان له يستقي منها لم ماء ، فكان يستقيه ثم يصبُّه لجيران لم في حُبِّهم ، ثم يستقي مكانه من بئر لم غليظة ، فإذا أنكر مولاة قال له : سلر الغلمان إذا أتيت البستان : هل استقيت منه ؟ فيسألهم فيجده صادقاً .

انقطاعه إلى جعفر
ابن سليمان ثم
عبد الله بن مالك

حدثنا يحيى بن محمد بن إدريس ، عن أبيه :

أنَّ يحيى بن أبي خفصة زَوْج ابْنَةِ جَمِيلَا شَرِيفَةَ بِنْتَ الْمُذَلِّقِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ حُلْبَةَ ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، فولدت له المؤمل بن جميل ، وكان شاعراً ظريفاً غزلاً ، وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ، ثم قدم العراق فكان مع عبد الله بن مالك ، وذكره للمهدي فخطب عنده ، وهو الذي يقول في شكاه اشتكاها عبد الله بن مالك :

ظَلَّتْ عَلَى الْأَرْضِ مُظْلَمَةً إِذْ قِيلَ عَبْدُ اللَّهِ قَدْ وَعِكََا

يَا لَيْتَ مَا بَكَ بِي وَإِنْ تَلِفْتَ نَفْسِي لَذَاكَ وَقُلْ ذَاكَ لَكَ

وهو الذي يقول :

يَا أَحْرَ مِنْ حَرِّ الْهَوَى إِنَّمَا يَعْرِفُ حَرَّ الْحُبِّ مَنْ جَرَّبَا

وذكر الأبيات التي تقدم ذكرها والغناء فيها .

صوت

إني وحبتي لظاللي ظلي و غفرتُ ذاك له على علم
ما زال يظلمني وأرحمه حتى رثيت له من الظلم
الشعر لساور الوراق ، والفناء لإبراهيم بن أبي العباس ، ثاني ثقل بالوسطى ،
أخبرني بذلك ذكاه وغيره .

أخبار مساور ونسبه

هو مساور بن سوار بن عبد الحميد ، من آل قيس بن عيلان بن مضر ويقال :
إنه مولى خويلد من عدوان^(١) كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواته ، وقد
روى عن صدر من التابعين ، وروى عنه وجوه أصحاب الحديث .

أخبرني علي بن طيفور بن غالب النسائي قال : حدثنا يعقوب بن حميد بن
كاسب ، قال : حدثنا حماد بن أسامة ، عن مساور الوراق ، قال : حدثني جعفر بن
عمرو ، بن حريث ، عن أبيه ، قال :

كأنني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته يخطب ، وعليه عمامة
سوداء ، قد أرخاها بين كتفيه .

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد ، قال : أخبرنا الأشناداني ، عن الأصمعي ، قال :
كان قوم يجلسون إلى ابن أبي ليلى ، فكتب قوماً منهم لميسي بن موسى ،
وأشار^(٢) عليه أن يشغلهم ويصلهم ، فأتى مساور الوراق ، فكلّمه أن يجعله فيهم
فلم يفعل ، فأنشأ يقول :

أراك تُشير بأهل الصلاح فهل لك في الشاعر المسلم
كثير العيال قليل السؤا ل عف مطاعه مُندم^(٣)
يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وقد حلق العام بالتؤيم
وأصبح والله في قومه وأمسي وليس بذى درهم

قال : فقال ابن أبي ليلى : لاحتاجة لنا فيه ، فقال فيه مساور أبياتاً ، قال أبو بكر
ابن دريد : كرهنا ذكرها صيانة لابن أبي ليلى .

(١) في ب ، بيروت : عدنان .

(٢) في ب : وأشاروا .

(٣) سقط هذا البيت من ف .

أخبرني محمد قال : حدثني التوزي^(١) قال :

هجا حفص بن
أبي بردة لأنه عاب
شعر المرقش الأكبر

كان مُساورُ الوراق ، وحمّادُ عَجْرَد ، وحَفْصُ بن أبي بُردة مجتَمعين ، فجعل
حَفْصُ يَمِيبُ شَعْرَ المَرْقَشِ الأكبر ، فأقبل عليه مُساورُ فقال :

لقد كان في عَيْنَيْكَ يا حَفْصُ شاغِلٌ وَأَنْفُ كَثِيلٍ ^(٢) العودُ عما تَنْبِغُ
تَنْبَغَتْ لَحْنًا في كلامِ مُرْقَشٍ ووجهُكَ مَبْنِيٌّ على اللحنِ أجمعُ
فقام حَفْصُ من المجلس خَجَلًا ، وهاجره مدة .

لَسَخْتُ من كتابِ عُبَيْدِ اللَّهِ البَزِيدِيّ بخطه : حدثنا سليمانُ بن أبي شَيْخٍ ، قال :
كان مُساورُ الوراق من جَدِيلَةِ قَيْسٍ ، ثم من عَدَوَانٍ ، مولَى لهُم ، فقال لابنه يوصيه :

وصيته لابنه

تَمُرُّ ثِيَابُكَ واستعدَّ لِقائِي واحْكُكْ جَبِينَكَ للهُودِ بِثُومٍ
إِنَّ العُودَ صَفَتْ لِكُلِّ مُشْمَرٍ دَبِيرِ الجَبِينِ مُصْفَرٌ موسومٍ
أَحْسِنْ وصاحبُ كُلِّ قَارٍ ناسِكٌ حسنِ التَّعَهُدِ للصَّلَاةِ صَوومٍ
من ضَرْبِ حَمَّادٍ هُناكَ ومِسْغَرٍ وسمَاكِ العَمَكِيِّ وابنِ حَكِيمٍ
وعَلَيْكَ بالْعَتَرِىِّ فاجلسْ عنده حتى تُصِيبَ ودِيعَةً لِيتِمَّ ^(٣)
تُفْنِيكَ عن طَلَبِ اليُوعِ نَسِيئَةً وتكفَّ عنكَ لسانُ كُلِّ غَرِيبٍ
وإذا دخلتْ على الرَّبيعِ مُسْلِمًا فاخصُصْ شَبَابَةَ منك بالتَّسْلِيمِ

قال : ففعل ما أوصاه به أبوه ، فلم يلبث مُساورُ أن ولّاه عِيْسَى بن موسى أعمالًا ،
ودفع إليه عهدَه ، فانكسر عليه الخراج ، فدفع إلى بَطِينٍ صاحبِ عذابِ عِيْسَى
يَسْتَأْذِيهِ ، فقال مُساورُ :

ولاه عيسى بن
موسى عملاً فانكسر
عليه الخراج

(١) ف : « حدثنا الأشعثاني قال حدثنا ابن أبي ليل » .

(٢) الثيل : وعاء قضيب البعير ، والعود : المسنن من الإبل . وفي ف : « كئل العود » .

(٣) في ب : لَتَمِ .

وجدت دواهير^(١) البقال أهني من الفرني^(٢) والجدي السمين
وخيراً في العواقب حين تبلى إذا كان الرد إلى بطين
فكن يا ذا المطيف بقاضينا غداً من علم ذاك على يقين
وقل لها إذا عرضا^(٣) بعهد: برئت إلى عريئة من عرين
فإنك طالما بهرجت فيها بمثل الخنفساء على الجبين

أخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا محمد بن موسى بن حماد، قال:

مرّ مساور الوراق بمقبرة حميد الطوسي وكان له صديقاً، فوقف عليها مستميراً،
وأنشأ يقول:

أبا غانم أماً ذراك فواسع وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره إذا كان فيه جسمه يهدم

١٦٩
١٦

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال: حدثنا الرياشي قال: حدثنا محمد بن
الصباح، عن سفيان بن عيينة، ونسخت هذا الخبر أيضاً من بعض الكتب:
أن حامد بن يحيى البلخي^(٤)، حدث عن سفيان بن عيينة، وهذه الرواية أتم، قال:
لما سمع مساور الوراق لفظ أصحاب أبي حنيفة وصياحهم أنشأ يقول:

كنا من الدين قبل اليوم في سعة حتى بولينا بأصحاب المقاييس
قوم إذا اجتمعوا ضجوا كأنهم ثعالب ضبحت بين النواويس^(٥)

(١) في هب: نواقص. وفي ف: نواقص، والدواهير: الشدائد. والفرني: نوع من الخبز يخبز
بالسمن والمكر.

(٢) الفرني جمع فرنية، وهي خبزة تروى لبناً وسكراً. (٣) في ف: اعرضا.

(٤) ١، ب، س: «بن أبي يحيى»، والمثبت من ف.

(٥) ضبحت الثعالب: صوتت. والنواويس: القبور. وفي المختار: «ثعالب ضجت».

فبلغ ذلك أبا حنيفة وأصحابه ، فشقَّ عليهم وتوعدوه ، فقال أبياتا تُرضيهم وهي :

إذا ما الناس يوماً قايَسُونَا بِأَيْدٍ من الغُثَيَا ظَرِيفَةٍ

أَتَبْنَاهُمْ بِمِقْيَاسِ ظَرِيفٍ (١) مُصِيبٍ من قِيَّاسِ أَبِي حَنِيفَةٍ

إذا سَمِعَ الفَقِيهُ بها وَعَاها وَأَثْبَتَهَا بِحَبْرٍ في صَحِيفَةٍ

فبلغ أبا حنيفة فرضي . قال مُسَاوِرٌ : ثم دُعِينَا إلى وَلِيْمَةٍ بالكوفة في يوم شديد الحرِّ ، فَدَخَلْتُ فلم أَجد لِرَجُلِي مَوْضِعاً من الزَّحَامِ ، وإذا أبو حنيفة في صدر البيت ، فلما رَأَيْتُ قال : إِلَيَّ يَا مُسَاوِرُ ، فَجُثْتُ فإذا مكان واسع ، وقال لي : اجلس ، فجلستُ ، فقلت في نفسي : نفقتني أبياتي اليوم . قال : وكان إذا رَأَيْتُ بعد ذلك يقول لي : هاهنا ، هاهنا ، ويوسِّع لي إلى جنبه ، ويقول : إنَّ هذا من أهل الأدب والفهم ، انتهى .

أخبرني مُحَمَّدُ بن الحسن بن دُرَيْدٍ ، قال : حدَّثنا أبو المعرِّ عبد الأول بن مزيد ، ١٠
أحد بني أنف الساقة ، قال :
حقوق ولكنهم
حقه نهجهم

كان مُسَاوِرُ الْوَرَّاقُ لَا يُضِيعُ حَقًّا لَجَارِهِ ، فَاتَتْ بِنْتُهُ ، فلم يشهدا من جيرانه
إِلَّا تَفَرُّ سِيرًا ، فقال مُسَاوِرٌ في ذلك :

تَغَيَّبَ عَنِّي كُلُّ جَافٍ ضَرُورَةً (٢) وَكُلُّ طُفَيْلٍ من القَوْمِ عَاجِزٌ

سَرِيعٌ إِذَا يُدْعَى لِيَوْمِ وَلِيْمَةٍ بَطِيءٌ إِذَا مَا كَانَ كَانُ الحُلِيِّ الْجَنَائِزِ ١٥

أخبرني محمد بن الحسن ، قال : حدَّثنا عبد الأول ، قال :

قدم جَارٌ لِمُسَاوِرِ الْوَرَّاقِ من سفر ، فجاءه يُسَلِّمُ عليه ، فقال : يا جارية ، هاتِي لِأبي القاسم غداء ، فجاءت برغيف فَوَضَعَتْهُ على الطَّوَّانِ ، فدَّ يده بِأَكْلِ مع مُسَاوِرِ ،

(١) في ف : صليب .

وقال له : يا أبا القاسم ، كُلْ من هذا الخبز ، فما أكلتُ خبزاً أطيبَ منه ، فقال
مُساورٌ في ذلك :

ما كنتُ أحسبُ أنْ أُلْخِزَ فأكهةً حتّى رأيتُكَ يا وَجْهَ الطُّبْرِزِينِ (١)
كَانَ لِحْيَتَهُ فِي وَجْهِهِ ذَنْبٌ أَوْ شِعْرَةٌ فَوْقَ بَظَرٍ غَيْرِ مُخْتُونٍ

أخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، عن المدائنيّ قال :
دخل مُساورُ الورداءَ على أبي العيص الجرميّ يعودُه وكان صديقه ، فكلّمه فلم يُجِبْهُ ،
فبَكَى مُساورٌ جَرَعاً عَلَيْهِ ، وأَذَنِي رَأْسِهِ مِنْهُ يَكْلُهُ ، فقال أبو العيص :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَرَضَةٌ بَعْدَ نَقْمَةٍ (٢) وَتُنْفَى وَلَا تُنْفَى مَتَى ذَا إِلَى مَتَى

سَبِوشَكَ يَوْمٌ أَنْ يَحْيَى (٣) وَلَيْلَةٌ يَسُوقَانِ حَتْفًا رَاحَ نَحْوُكَ أَوْ غَدًا

فَتُمْسِي صَرِيحًا لَا تُجِيبُ لَدَعْوَةٍ وَلَا تَسْمَعُ الدَّاعِيَ وَإِنْ جَدَّ فِي الدُّعَا (٤)
نَمْ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

يعود أبا العيص
الجرمي ويسمع
منه شراً في مرض
موته

١٧٠

١٦

(١) الطبرزين : آلة من السلاح تشبه القاس .

(٢) ف : ثم نقمة .

(٣) ف : يحين .

(٤) لم يرد هذا البيت في ف .

صوت

تَنَامِينَ عَنْ لَيْلِي وَأَسْهَرُهُ وَحْدِي وَأَنْهَى جُفُونِي أَنْ تَبْشُكَ مَا عِنْدِي
فَإِنْ كُنْتُ مَا تَدْرِيْنَ مَا قَدْ فَعَلْتَنِي بِنَا فَانْظُرِي مَاذَا عَلَى قَاتِلِ الْعَمْدِ
الشعر لسعيد بن حميد الكاتب ، والغناء لعريب خفيف ثقیل مُطلق بالسَّباة
في بَحْرِي الوُسْطَى .

٢
١٧

أخبار سعيد بن حميد ونسبه

(١) سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد بن بحر، يكنى أبا عثمان^(١) من أولاد الدهاقين، وأصله من النهر وان الأوسط، وكان هو يقول: إنه مولى بنى سامة بن لؤي، من أهل بغداد، بها ولد ولثا، ثم كان يتنقل في الشكنى بينها وبين سر من رأى: كاتب شاعر مرسى، حسن الكلام فصيح، وكان أبوه وجها من وجوه المعتزلة، كان كاتباً شاعراً خالف أحمد بن أبي دؤاد في بعض مذهبه، فأغرى به المعتصم، وقال: إنه شعوبى زنديق، فحبسه مدة طويلة، ثم بانت براءته له أو للوائق بعده، فحلى سبيله، وكان شاعراً أيضاً، فكان يهجو أحمد بن أبي دؤاد، وأنشدتها جماعة من أصحابنا، قال:

١٠ لقد أصبحت تُنسب في إبادٍ بأن يَكْنَى أبوك أبا دؤادِ
فلو كان اسمك عمرو بن ممدى دُعيتَ إلى زُبَيْدٍ أو مُرادِ
لئن أفسدتَ بالتَّخْويفِ عيشي لما أصلحتَ أصلك في إبادِ
وإن تكُ قد أصبتَ طريفَ مالٍ فبُخْلُكَ باليسيرِ من التَّلاذِ

فذكر محمد بن موسى أن أبا يوسف بن الدقاق^(٢) اللغوي أخبره أن حميد بن سعيد بن حميد دفع إليه ابنه سعيداً وهو صبي فقال له: امض به معك إلى مجلس ابن الأعرابي، قال: فحضرناه ذات يوم، فأنشدنا أرجوزة لبعض العرب فاستحسنها، ولم تكن معنا محبرة نكتبها منها، فلما انصرفنا قلت له: فأنشأ هذه الأرجوزة، فقال: لم تفتك، أنحيت أن أنشدكها؟ قلت: نعم، فأنشدنيها وهي نيف وعشرون بيتاً قد حفظها عنه، وإنما سمعها مرة واحدة، فلقيت أباها من غد، فقال لي: كيف

٣
١٧

٢٠ (١-١) ف: «سعيد بن حميد بن يحيى» ، يكنى أبا عثمان .
(٢) ف: «أن أبا يوسف الدقاق» .

رَأَيْتَ سَعِيدًا ؟ قُلْتَ لَهُ : إِنَّكَ أَوْصَيْتَنِي بِهِ ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ الْآنَ أَنْ تُوصِيَهُ بِي ، فَضَحِكَ
وَسَأَلَنِي عَنِ الْخَبَرِ ، فَأَعْلَنَتْهُ فَسُرُّ بِهِ .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْمُدَوَّرِ ، قَالَ :
دَخَلَ سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ يَوْمًا عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ ثَوَابَةَ ، وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يُعَانِيهِ
عَلَى الشَّغَفِ بِالْغِلْمَانِ الْمُرْدِ ، فَرَأَى عَلَى رَأْسِهِ غُلَامًا أَمْرَدَ حَسَنَ الْوَجْهِ ، عَلَيْهِ مِنْطَقَةٌ
وَتِيَابَ حَسَانٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ :

خبره مع أبي
العباس بن ثوابة

أَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَلُوطُ فَقُلْ لَنَا هَذَا الْمَقْرُطُ^(١) قَائِمًا مَا يَصْنَعُ !
شَهِدَتْ مَلَاخَتُهُ عَلَيْكَ بِرِيْبَةٍ وَعَلَى الْمُرَيْبِ شَوَاهِدٌ لَا تُدْفَعُ
فَضَحَكَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ : خُذْهُ ، لَا بُورِكَ لَكَ فِيهِ حَتَّى كَسْتَرِيحَ مِنْ عَتَبِكَ .

أَخْبَرَنِي عُمِّي ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ الْكَاتِبُ :
كَانَ سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ يَهْوَى غُلَامًا لَهُ مِنْ أَوْلَادِ التَّوَالِي ، فَغَابَ عَنْهُ مُدَّةٌ ، ثُمَّ جَاءَهُ
مُسْلِمًا ، فَقَالَ لَهُ : غَيْبَتْ عَنِّي هَذِهِ الْمُدَّةُ ثُمَّ تَحْيِيئُنِي فَلَا تَقِيمُ عِنْدِي ! فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَمْسَيْنَا ،
فَقَالَ : تَبَيَّنْتُ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَقْدِرُ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى اتَّفَقَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ أَذَانَ
الْعَتَمَةِ^(٢) انْصَرَفَ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ رَضِيتُ . وَوَضَعَ النَّبِيذَ ، فَجَعَلَ سَعِيدٌ يَحْتَسِبُ
السَّقَى^(٣) بِالْأَرْطَالِ ، فَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الْعَتَمَةِ ، أَخَذَ رُقْعَةً فَكَتَبَ فِيهَا إِلَى إِمَامِ
الْمَسْجِدِ وَهُوَ مُؤَذِّنُهُ قَوْلَهُ :

حيلة له مع غلام
من أولاد التوال
وشعره في ذلك

قُلْ لِدَاعِي الْفِرَاقِ^(٤) أَخْرُ قَلِيلًا قَدْ قَطَعْنَا حَقَّ الصَّلَاةِ طَوِيلًا
أَخْرُ الْوَقْتَ فِي الْأَذَانِ^(٥) وَقَدْ بَدَأَ بَعْدَهَا الْوَقْتُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

(١) قَرَطَقَهُ : أَلْبَسَهُ الْقَرَطُقَ ؛ وَهُوَ قَبَاءُ ذُو طَاقٍ وَاحِدٌ لَهُوَ مَقْرُطٌ .

(٢) الْعَتَمَةُ : وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ .

(٣) فِي الْخِتَارِ : السَّقَى بِالْأَرْطَالِ .

(٤) فِي هَبْ ، الْخِتَارُ : الصَّلَاةُ .

(٥) فِي التَّجْرِيدِ : فِي الصَّلَاةِ .

ليس في ساعة تؤخرها وزر رُ فتجيا بها وتأتى جبيلا^(١)
 فترامى حق الفتوة فينا وتعافى من أن تكون ثقيل^(٢)
 فلما قرأ المؤذن الرفعة ضحك وكتب إليه يحلف أنه لا يؤذن ليلته تلك المقمة ،
 وجعل النقي ينتظر الأذان حتى أسمى وسمع صوت الحارس ، فلم أنها حيلة وقعت عليه
 وبات في موضعه ، وقال سعيد في ذلك :

عَرَضْتُ بِالْحُبِّ لَهُ وَعَرَضَا حَتَّى طَوَى قَلْبِي عَلَى تَجْرِ الْغَضَى
 وَأَظْهَرْتُ نَفْسِي عَنِ الْدَّهْرِ الرُّضَا ثُمَّ جَفَانِي وَتَوَلَّى مُعْرِضَا
 لَمْ يَنْقُضِ الْحُبُّ بَلَى^(٣) صَبْرِي اتَّقَضَى فِدَاكَ مَنْ ذَاقَ^(٤) الْكَرَى أَوْغَضَا
 حَتَّى طَرَقَتْ فَنَسِيتُ مَا مَضَى سَأَلْتُهُ حُورِيَّةً^(٥) فَأَعْرِضَا
 وَقَالَ : لَا ، قَوْلَ مُجِيبٍ بِرِضَا فَكَانَ مَا كَانَ وَكَابَرْنَا الْقَضَا
 فِي هَذِهِ الْآيَاتِ هَزَجٌ لِأَحْمَدَ بْنِ صَدَقَةَ ، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ ذُكَاةَ وَجْهِ الرُّزَّةِ .

وجدت في بعض الكتب :

حدثني أحمد بن سليمان بن وهب أنه كان في مجلس فيه سعيد بن حميد ،
 فلما سكروا قام سعيد قومة بعد العصر^(٦) ، فلم يشعر إلا وقد أخذ ثيابه فلبسها ، وأخذ
 بعضه في الباب ، وألشأ يقول :

سَلامٌ عَلَيْكُمْ حَالَتِ الرَّاحُ يَبْنَا وَأَلَوْتُ بَنَا عَنْ كُلِّ مَرَأَى وَمَسْتَعٍ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَمِيلَ بَنَا الْكَرَى وَيَجْمَعُ نَوْمٌ^(٧) بَيْنَ جَنْبٍ وَمَضْجِعٍ

(١) البهت من المختار والتجريد ، ولم يرد في ف ، ب ، هب .

(٢) في التجريد ، ف : « حق المودة » بدل « حق الفتوة » .

(٣) في ب : على .

(٤) في هب : « فذاك من ذاق ... » وفي المختار : « فذاق من ذاق » .

(٥) في المختار : حوالجا .

(٦) ف : « فلما سكرنا نام سعيد نومة » . (٧) ف : « سكر » .

فقام له أهل المجلس ، وقالوا : ياسيدنا ، اذهب في حفظ الله وفي ستره ، فانصرف
وودّعهم .

حدثني محمد بن الطّلاس أبو الطيّب ، قال : حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال :
قرأت رقعة بخطّ سعيد بن حُنيّد إلى فضل الشاعرة يعتذر إليها من تغيّر ظنّته به ،
وفي آخرها :

كتب لفضل الشاعرة
يعتذر إليها

تَظُنُّونَ أَنِّي قَدْ تَبَدَّلْتُ بِعَدَمٍ بَدِيلًا وَبَعْضُ الظَّنِّ إِيَّاهُ وَمُنْكَرُ
إِذَا كَانَ قَلْبِي فِي يَدَيْكَ رَهِينَةً فَكَيْفَ بِلَا قَلْبٍ أَصَافِي وَأَهْجُرُ ١

في هذين البيتين لابن القصّار الطنبوري رمل ، وفيهما لمحمد قريض خفيف رمل .

أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال : حدثني أبو علي اللادرائي (١)
أنه كان في مجلس فيه كعب جارية أبي عُكْلُ الْمُقَيْنِ ، وكان بعض أهل المجلس يهواها
قال : فدخل إلينا سعيد بن حميد ، فقام إليه أهل المجلس جميعاً سوى الجارية والفتى ،
فأخذ سعيد الدواة فكتب رُقعة وألقاها في حجرها ، فإذا فيها قوله :

خبره مع كعب
جارية أبي عكل
المقين

مَا عَلَى أَحْسَنَ خَلَقَ اللَّهُ أَنْ يَحْسَنَ فِعْلُهُ
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِنْ مَلِيكَ قَلٌّ عَدْلُهُ
وَبِخَيْرٍ بِالْهَوَى لَوْ كَانَ يُسَلَى عَنْهُ بِخُلُهُ
أَكْثَرَ الْعَاذِلِ فِي حُبِّكَ لَوْ يَنْفَعُ عَدْلُهُ
فَهُوَ مَشْغُولٌ بِعَذْلِي وَفَوَادِي بِكَ شُغْلُهُ
أَكْثَرُ الشُّكْوَى وَأَسْتَعْدِي عَلَى مَنْ قَلَّ بَذْلُهُ ١٥

(١) في هب : الداراني . وفي ف : «أبو علي اللادرائي أنه كان في مجلس فيه لعب جارية بن عكل المقين» .

فوثبت الجارية فقبلت رأسه وجلست إلى جنبه ، فقال الرجل الذي كان يهواها :
هذا والله كلامُ الشياطين ورُقِيَّةُ الزُّنَا ، وبهذا يَتِمُّ الأمرُ ، أما أنا فإني أشهدكم ،
لا قرأتُ اليوم في صَلَاتِي غيرَ هذه الأبيات لعلها تنفعني ، فضحك سعيد وقال :
بِحَيَاتِي قَوْمِي فَارْجِعِي إليه حتى تسكون الأبياتُ قد كفَعْتَهُ قبل أن يقرأها في صلاته ،
وسُرِّينِي بذلك ، فقامت فرجعت إلى موضعها .

خبرة مع جارية
كان يهواها زارة
على غير وجه

قال علي بن العباس : وحدثني أبو علي المادرائي : أنه كان عنده يوما ،
فدخلت إليه جاريةٌ — كان يهواها — غفلةً على غير وعد ، فسُرَّ بذلك وقال لها :
قد كُنْتُ على عِتَابِكَ ، فأما الآن فلا ، فقالت : أما العِتَابُ فلا طاقةَ لي به ،
ووالله ما جِئْتُكَ إلا عند غفلة الجَوَّاب ، فقال سعيد (١) في ذلك :

زاركَ زَوْرٌ على ارتقابٍ مُغْتَمًا غَفْلَةَ الْحُجَابِ
مُسْتَرًا بِالنَّقَابِ يَبْدُو ضِيَاءَ خَدَّيْهِ فِي النُّقَابِ
كَالشَّمْسِ تَبْدُو وَقَدْ طَوَّاهَا دُونَكَ سِتْرٌ مِنَ السَّحَابِ
قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ مِنْكَ عَثْبٌ يَدْعُو إِلَى شِدَّةِ اجْتِنَابِ
فَلَيْتُ بِالْعَثْبِ عَنْ حَيِيبٍ يَضْمَعُ عَنْ مَوْقِفِ الْعِتَابِ
وَالذَّنْبُ مِنْهُ وَأَنْتَ تَخْشَى فِي هَجْرِهِ صَوْلَةَ الْعِقَابِ

١٠

١٥

عبد الله بن فاروق
يستحسن شعره له

أخبرني عمي قال : حدثني ابن أبي سعد ، قال : حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابن دَاوُدَ ، قال : كان أبي يَسْتَحْسِنُ قولَ سَعِيدِ بْنِ حَمِيدٍ :

كَظَنُّونَ أَنِّي قَدْ تَبَدَّلْتُ بِمَدِّكُمْ بَدِيلًا ، وَبَعْضُ الظَّنِّ إِيَّاهُمْ وَمُنْكَرُ
إِذَا كَانَ قَلْبِي فِي يَدَيْكَ رَهِينَةً فَكَيْفَ بِلَا قَلْبٍ أَصَافِي وَأَهْجُرُ

١٧

ويقول : لئن عاش هذا القلامُ لَيَكُونَنَّ له في الشعر شأن .

في هذين البيتين غناء من خفيف الرمل ، وذكر قريض أنه له .

أخبرني ابن أبي طلحة قال : حدثني إسحاق بن مسافر أنه كان عند سعيد بن حميد يوماً إذ دخلت عليه فضل الشاعرة على غفلة ، فوثب إليها وسلم عليها ، وسألها أن تقيم عنده ، فقالت : قد جاءني وحياتي رسول من القصر ، فليس يُكِنِّي الجلوس ، وكرهت أن أمر ببابك ولا أراك ، فقال سعيد من وقته على البديهة :

قُرْبَتِ وَلَا نَرْجُوَ الْلقاءَ وَلَا نَرَى (١) لَنَا حِيلَةً يُدْنِيكَ مِنَّا احْتِيالُهَا
فَأَصْبَحَتْ كَالشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ ضَوْؤُهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ أَبْنُ مِنَّا مَنَالُهَا ؛
كَظَاعِنَةٍ صَنَّتْ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى عَلَيْنَا وَلَكِنْ قَدْ يُلْمُ خِيَالُهَا
تَقَرُّبُهَا الْأَمَالُ نَمَ تَعَوُّفُهَا مُمَاطَلَةُ الدُّنْيَا بِهَا وَاعْتِلَالُهَا
وَلَكِنْهَا أُمْنِيَّةٌ فَلَمَلُهَا بِجُودِهَا صَرَفُ النَّوَى وَانْتِقَالُهَا
أخبرني عمي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثني محمد بن عبد الله
ابن يعقوب بن داود ، قال :

لداره فضل
الشاعرة فجاءه البناء
ذهابها إلى القصر
فقال في ذلك شعرا

تغاضب وفضل
فكتب إليها نصارت
إليه وصالحته

تغاضب سعيد بن حميد وفضل الشاعرة أياما ، ثم كتب إليها :

تَعَالَى مُجِدِّدُ عَهْدِ الرُّضَا وَنَصَفَحَ فِي الْحُبِّ عَمَّا مَضَى ١٥
وَنَجَرَى عَلَى سُنَّةِ الْعَاشِقِينَ وَلَضَمْنَ عَنِي وَعَنْكَ الرُّضَا
وَيَبْذُلُ هَذَا لِهَذَا هَوَاهُ وَيَصْبِرُ فِي حُبِّهِ لِلْقَضَا
وَنَخْضَعُ (٢) أَذْلاً خُضُوعَ الْعَبِيدِ لِمَوْلَى عَزِيزٍ إِذَا أَعْرَضَا
فَإِنِّي مُذْ لَجَّ هَذَا الْعِتَابُ كَأَنِّي أَبْطَنْتُ جَمْرَ الْغَضَى (٣)

(١) في ف : « قربت ولم نرج اللقاء ولم تجد » . (٢) ف : « ونجمع » .
(٢) في ف جاء البيت : فإن فرق الدهر ما بيننا فمن ذا يقوم لصرف القضا .

فصارت إليه وصالحته .

في هذه الأبيات لهاشم بن سُلَيْمَانَ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى ، وفيها لابن القصار خفيف رمل .

رسول الحسن بن
مُحَمَّدٌ يدعوه فيقول
في ذلك شعرا

أخبرني ابنُ أبي طلحة قال : حدثنا أبو العباس بن أبي المدور قال :
بات سعيد بن حميد عند أبي الفضل بن أحمد بن إسرائيل ، ^{١١} واصطبحا على
غناء حسن كان عندهما ^{١٢} ، فجاء رسول الحسن بن محمد وقد أمر ألا يفارقاه لأمر
مهم ، فقام فليس ثيابه ، وأنشأ يقول :

يا ليلةً باتَ النحوسُ بعيدةً عنها على رَغَمِ الرقيبِ الرَّاصِدِ
تَدْعُ العواذِلَ لا يَقْنُ الحاجةُ وتقومُ بهجتها يُنْزِرُ الحاسِدِ
ضَنَّ الزَّمانُ بها فلما نَلَتْها وَرَدَ الفِراقُ فكان أقبَحَ وارِدِ
والدَّمْعُ ينطقُ للضميرِ مُصدِّقا قَوْلَ المُقرِّ مُكْذِّبا للجاحِدِ

٦
١٧

أبو العباس بن
ثوابة يعاتبه على
تأخره عنه فيجيبه

أخبرني ابنُ أبي طلحة قال : حدثني أبو العباس بن أبي المدور ، قال :

كان سعيد بن حميد صديقا لأبي العباس بن ثوابة ، فدعاه يوما ، وجاءه رسول
فَظُلَّ الشَّاعِرَةَ يسأله المصيرَ إليها ، ففضى معه وتأخرَ عن أبي العباس ، فكتب إليه
رُفْعَةً يعاتبه فيها معاتبة فيها بعض الغلظة ، فكتب إليه سعيد :

أَقْلَلُ عِتَابَكَ فالبقاء قليلُ والدمرُ يَعْدِلُ تارةً ^(٢) وَيَمِيلُ
لَمْ أَبْكِ مِنْ زَمَنِ دَمَعْتُ صُروفَهُ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَيْهِ حِينَ يَزُولُ

- بدلا من البيت الأخير - واختلاف في ترتيب الأبيات ، فبيت الثالث مكان الثاني ، والثاني مكان الثالث .

٢٠ (١-١) في ف : واصطبحا على غناء حين كان عنده .

(٢) ف : " يعدل مرة " .

(١١ - ١٨)

- وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ أَلَمْتُ مُدَّةً وَلِكُلِّ حَالٍ أَقْبَلْتُ تَحْوِيلُ
وَالْمُنْتَمُونَ إِلَى الْإِخَاءِ جَاعَةً إِنْ حَصَلُوا أَفْنَامُ التَّحْصِيلُ
وَلَعَلَّ أَحْدَاثَ اللَّيَالِ وَالرَّيِّ (١) يَوْمًا سَتَصْدَعُ بَيْنَنَا وَتَحْوِلُ
فَلَنْ سَبَقْتُ لِنَبْكَيْنَ بِحَسْرَةٍ وَلِيَكْثُرَنَّ عَلَى مِنْكَ عَوِيلُ
وَلَتُنْجَعَنَّ بِمَخْلَصٍ لَكَ وَاقٍ حَبْلُ الْوَفَاءِ بِجَهْلِهِ مَوْصُولُ
(٢) وَلِيَذْهَبَنَّ جَالُ كُلِّ مَرْوَةٍ وَلِيَعْفُونَ فِتْنَاهَا الْمَاهُولُ
وَلَنْ سَبَقْتُ، وَلَا سَبَقْتُ، لِيَنْضِينَ مَنْ لَا يَشَاكِلُهُ لَدَى عَدِيلُ
وَأَرَاكَ تَكْلَفُ بِالْعَنَابِ وَودُّنَا بَاقٍ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَاءِ دَلِيلُ
وَدُّ بَدَا لِدَوَى الْإِخَاءِ جَمِيلُهُ وَبَدَتْ عَلَيْهِ بِهِجَةٌ وَقَبُولُ
وَلَعَلَّ أَيَّامَ الْحَيَاةِ قَصِيرَةٌ فَعَلَامَ يَكْثُرُ عَتْبُنَا وَيَطُولُ

أخبرني الطَّلْحِيُّ قَالَ : حدثني أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الرَّعْدِ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ حَمِيدٍ كَانَ
يَهْوَى مَظْلُومَةً جَارِيَةً الدَّقِيقِيَّ ، فَبَلَغَهُ أَنَّهَا تُوَاصِلُ بَعْضَ أَعْدَائِهِ ، فَهَجَرَهَا مَدَّةً ،
فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ تَعَاتِبَهُ وَتَتَشَوَّقُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

مَظْلُومَةٌ جَارِيَةٌ
الدَّقِيقِيُّ تَعَاتِبَهُ عَلَى
هَجْرَانِهِ لِيَرِدَ عَلَيْهَا

- أَمْرِي وَأَمْرُكَ شَيْءٌ غَيْرُ مُتَّفَقٍ وَالْمَهْجَرُ أَفْضَلُ مِنْ وَصْلِ عَلَى مَلَقٍ
لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ، مَا نَفْسِي بِسَالِيَةٍ وَلَا خَلِيقَةُ أَهْلِ الْغَدْرِ مِنْ خَلْقِي
فَإِنْ وَتَقْتُ بُودَّ كُنْتُ أَبْذُلُهُ فَعَاوِدِي سَوْءٌ ظَنِّي وَلَا تَنْتَقِي (٣)

وَذَكَرَ الْيُوسُفِيُّ الْكَاتِبُ أَنَّهُ أَحْضَرَ سَعِيدًا فِي مَنْزِلِ بَعْضِ إِخْوَانِهِ وَعِنْدَهُمْ هَبَّةٌ (٣)
لِلْغَنِيَّةِ ، وَكَانَ سَعِيدٌ يَتَعَشَّقُهَا وَيَهْمُ بِهَا ، فَفَضَبَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا لِبَعْضِ الْكَلَامِ عَلَى النَّبِيذِ ،

اِعْتَدِلْ إِلَى هَبَّةٍ
الْغَنِيَّةِ فَوُثِّبَتْ إِلَيْهِ
وَقَبِلَتْ رَأْسَهُ

(١) فِي الْخِتَارِ : وَالنَّوَى .

(٢-٢) الْآيَاتُ وَالْخَبَرُ مِنْ نَسْخَةِ ف ، وَهِيَ سَاقِطَانِ مِنْ نَسْخَةِ ب ، ش وَالْآيَاتُ فِي الْخِتَارِ .

(٢) فِي ب ، س : « هَذِهِ الْمَغْنِيَّةُ » .

وَدَخَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ فِي الْقَوْمِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ سِوَاهُ ، فَقَالُوا لَهَا : أَنْهَجِرِينَ
أَبَا عُثْمَانَ ؟ فَقَالَتْ : أَحِبُّ أَنْ تَسْأَلُوهُ أَلَّا يَكَلِّمَنِي ، فَقَالَ سَعِيدٌ :

الْيَوْمَ أَيقَنْتُ أَنَّ الْمَجْرَ مَتَلَفَةٌ وَأَنَّ صَاحِبَهُ مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ
كَيْفَ ^(١) الْحَيَاةُ لِمَنْ أَمْسَى عَلَى شَرَفٍ مِنَ اللَّيْنَةِ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ
يَلُومُ عَيْنِيهِ أَحْيَانًا بِذَنْبِهَا ^(٢) وَيَحِيلُ الذَّنْبُ أَحْيَانًا عَلَى الْقَدَرِ
تَتَأَوَّنَ عَنْهُ وَيَتَأَى قَلْبُهُ مَعَكُمْ قَلْبُهُ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى سَفَرٍ
فَوَيْبَتْ إِلَيْهِ وَقَبِلَتْ رَأْسَهُ ، وَقَالَتْ : لَا أَهْجُرُكَ وَاللَّهِ أَبَدًا مَا حَيَّتُ .

أَخْبَرَنِي جَحْظَةُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ :

غَضِبْتُ فَضَّلَ الشَّاعِرَةَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ حُمَيْدٍ فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا :

يَأَيُّهَا الظَّالِمُ مَالِي وَلَكَ أَهْكَذَا تَهْجُرُ مَنْ وَاصَلَكَ !
لَا تَصْرِفِ الرَّحْمَةَ عَنْ أَهْلِهَا قَدْ يَعْطِفُ الْمَوْلَى عَلَى مَنْ مَلَكَ
ظَلَمْتَ نَفْسًا فِيكَ عَلَّقْتُهَا فَدَكَارَ بِالظُّلْمِ عَلَى الْفَلَكِ ^(٣)
تَبَارَكَ اللَّهُ فَمَا أَعْلَمَ اللَّهُ بِمَا أَلْقَى وَمَا أَغْفَلَكَ !

فَرَأَجَمْتُ وَصَلَهُ ، وَصَارَتْ إِلَيْهِ جَوَابًا لِلرَّقْعَةِ .

فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لَعَرِيبٌ ثَانِي ثَقِيلٌ وَهَزَجٌ ، عَنْ ابْنِ الْمَعْتَزِ ، وَأَخْبَرَنِي ذُكَاةُ وَجْهِ

الرِّزَّةِ أَنَّ الثَّقِيلَ الثَّانِي لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ .

أَخْبَرَنِي الطُّوسِيُّ الطَّلْحِيُّ ^(٤) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ حُمَيْدٍ

كَانَ فِي مَجْلِسِ الْحَسَنِ بْنِ مُخَلَّدٍ ، إِذْ جَاءَهُ الْغَلَامُ بِرَقْعَةٍ فَضَّلَ الشَّاعِرَةَ تَشْكُو فِيهَا شَدَّةَ

(١) فِي ب ، س : كَرِبَ الْحَيَاةَ . (٢) ف ، يَرُوت : لَدَرْهَا .

(٣) ف : عَلَيْهَا الْفَلَكُ .

(٤) ا ، ب ، س : « أَخْبَرَنِي الطَّلْحِيُّ » .

غضبت عليه فضل
الشاعرة فكتب
إليها فراجعت
وصله

فضل الشاعرة
تشكو شدة شوقها
إليه فيكتب إليها

شوقها ، فقرأها وضحك ، فقال له الحسن بن مخلد : بحياتي عليك
أقرئنيها ، فدفعها إليه فقرأها وضحك وقال له : قد وحياتي ملحت فأجب ،
فكتب إليها :

يا واصل الشوق عندي من شواهد قلب يهيم وعين دمعها يكف
والنفس شاهدة بالود عارفة وأنفس الناس بالأهواء تأتلف
فكن على ثقة مني وبينتي إني على ثقة من كل ما نصف
أخبرني جحظة قال : حدثني يمين بن هارون قال :

لما عشقت فضل الشاعرة بنان بن عمرو^(١) المني ، وعدلت عن سعيد بن
حميد إليه أسف عليها وأظهر تجلدا ، ثم قال فيها :

قالوا : تمر وقد بانوا فقلت لم : بان العزاء على آثار من بانا
وكيف يملك سلوانا لجبهم من لم يطق للهوى سترأ وكتاناً
كانت عزائم صبري أستعين بها صارت على بحمد الله أعوانا
لا خير في الحب لا تبدو شواكله ولا ترى منه في العينين عنوانا
قال أبو الحسن جحظة^(٢) : وغنى فيه بعض المحدثين لحناً حسناً ، وأظنه عن نفسه .

أخبرني الطنجي قال : حدثني أبو عيسى الكاتب : أن أبا هفان بلغه عن
سعيد بن حميد كلام فيه جفاء وطعن على شعره ، فتوعده بالهجاء ، وكان
الحاكي عن ذلك كاذباً ، فبلغ سعيداً ماجري ، فكتب إلى أبي هفان :
أمسى بخوقي العبدى صولته^(٣) وكيف آمن بأس الضيغم المصير
من ليس يحرزني من سيفه أجلى وليس يمنعني من كيده حذري

٧
١٧

عدلت فضل عنه
إلى بنان بن عمرو
فقال فيها شعرا

كتب إلى أبي هفان
يتبرأ من طعن فيه
نسب إليه ظلماً

(١) ف ، بيروت : بنان بن عمرو .

(٢) ا ، ب ، س : « قال أبو الحسن : وغنى » . (٣) في ب : بصولته .

ولا أبارزه بالأمر يكرهه ولو أعنتُ بألصار من الغير
له سبهم بلا ريش ولا عقب وقوسه أبداً عطل من الوتر
وكيف آمن من نحرى له غرض وسهمه صائب يخفى عن البصر^(١)

أخبرني الطلحي قال : حدثني محمد بن السري : أنه سار إلى سعيد بن حميد وهو في دار الحسن بن مخلد في حاجة له ، قال : فإني عنده إذ جاءتته رقة^٥ فضل الشاعرة ، وفيها هذان البيتان :

صوت

الصبر ينقص والسقام يزيد والدار دانية وأنت بعيد
أشكوك أم أشكو إليك فإنه لا يستطيع سواهما المجهود
أنا يا أبا عثمان في حال التلف ولم تعدني ، ولا سألت عن خبري .
فأخذ بيدي فقصينا إليها ، فسأل عن خبرها ، فقالت : هوذا أموت وبسترج مني ، فأنشأ يقول :

لأمت قبلي^(٢) بل أحيا وأنت معاً ولا أعيش إلى يوم تموتينبا
لكن نعيش بما نهوى ونأمله ويرغم الله فينا أنف واشينبا^(٣)
حتى إذا قدر الرحمن ميتتنا وحان من أمرنا ما ليس يعدونا
ميتنا جميعاً كفصنئ بانه ذبلاً من بعد ما نضراً واستوسقنا حيننا
ثم السلام علينا في مضاجعنا حتى نعود إلى ميزان منشينبا

(١) لم يرد هذا البيت في ف .

(٢) في ف : لأمت قبلك .

(٣) ف : شائينا .

أخبرني إبراهيم بن القاسم بن زُرْزور^(١) قال : قال لي أبي :
كانت فضل الشاعرة تمشق سعيد بن حميد مدة طويلة ، ثم تمشت بناثًا ،
وعدلت عنه ، فقال فيها قصيدته الدالية التي يقول فيها :

* تَنَامِينَ عَنْ لَيْلِي وَأَسْهَرُهُ وَحْدِي^(٢) *

فلم تتعطف عليه ، وبلغها بعد ذلك أنه قد عَشِقَ جارية من جوارى القيان ،
فكتبت إليه :

يَا عَالِيَّ السَّنِّ سَيِّءَ الْأَدَبِ شَبَتَ وَأَنْتَ الْغُلَامُ فِي الطَّرَبِ
وَيَحْكُ إِنَّ الْقِيَانَ كَالشَّرْكِ الْمَنْصُوبِ بَيْنَ الْغُرُورِ وَالْمَطَبِ
لَا تَصْدِّقَنَّ لِلْفَقِيرِ وَلَا يَطْلُبُنَّ إِلَّا مَعَادِنَ الذَّهَبِ
بَيْنَا تَشْكِي هَوَاكَ إِذْ عَدَلْتَ عَنْ زَفَرَاتِ الشَّكْوَى إِلَى الطَّلَبِ
تَلَحَّظْ هَذَا وَذَاكَ وَذَا لَحَظَ مُحِبٌّ وَفِعَلَ مُكْتَسَبِ

أخبرني إبراهيم قال : وحدثني أبي قال :

عادته فضل في
مرضه وأهدته
هدايا كثيرة

إفتصد سعيد بن حميد ، فسألتني فضل الشاعرة وسألت عريب أن نمضي إليه ،
ففعلنا ، وأهدت إليه هدايا ، فكان منها ألف جدي وحمل^(٣) وألف دجاجة فائقة ،
وألف طبق ربحان وفاكهة ، ومع ذلك طيب كثير وشراب وتحف حسان ، فكتب^{١٥}
إليها سعيد : إن سروري لا يتم إلا بحضورك ، فجاءته في آخر النهار ، وجلسنا نشرب ،
فاستأذن غلامه لبنان فأذن له ، فدخل إلينا وهو يومئذ شاب طرير ، حسن الوجه ،

(١) ب ، س ، ا : « ززور » ، وفي ف : « زرزر » .

(٢) عجز البيت كما جاء في ف ، بيروت : « وأنهى دموعي أن تبك ما عندي » . وفي التجريد :

« وأنهى جفوني . . . » .

(٣) ب ، س : « وجمل » .

حَسَنُ الْغِنَاءِ ، نَظِيفُ الثِّيَابِ ، شَكِلٌ^(١) ، فَذَهَبَ بِهَا كُلُّ مَذْهَبٍ ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ
بِحَدِيثِهَا وَنَظَرَهَا ، فَتَشَمَّرُ^(٢) سَعِيدٌ وَاسْتَطِيرَ غَضِبًا ، وَتَبَيَّنَ بَنَانُ الْقِصَّةِ فَانصَرَفَ ،
وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا سَعِيدٌ يَغْذِرُهَا وَيُؤَنِّبُهَا سَاعَةً ، ثُمَّ أَمْسَكَ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ :

يَا مَنْ أَطْلَتُ تَغْرِيسِي فِي وَجْهِهِ وَتَنَفَّسِي
أَفْدِيكَ مِنْ مُتَدَلٍّ يُزْهِى بِقَتْلِ الْأَنْفُسِ
هَبْنِي أَسَاً وَمَا أَسَا تَبْلِي أَقْرِأَنَا الْبُيُوتِ
أَحْلَفْتَنِي إِلَّا أَسَا رَقَ نَظْرَةً فِي مَجْلِسِي
فَنَظَرْتُ نَظْرَةً مُخْطِئَةً أَتَبَعْتُهَا بِتَغْرِيسِ
وَنَسِيتُ أَنِّي قَدْ حَلَفْتُ ، فَأَعْقَبَهُ مَنْ نَسِيَ ؟

١٠ فقام سعيد ، فقبَّلَ رَأْسَهَا وَقَالَ : لَا عَقُوبَةَ عَلَيْهِ بَلْ نَحْتَمِلُ هَفْوَتَهُ ، وَلَتَجَافِي عَنْ
إِسَاءَتِهِ ، وَغَنَّتْ عَرِيبٌ فِي هَذَا الشَّعْرِ هَزَجًا ، فَشَرَبْنَا عَلَيْهِ بَقِيَّةَ يَوْمِنَا ، ثُمَّ افْتَرَقْنَا .
وَأَثَرَ بَنَانٍ فِي قَلْبِهَا وَعَلِقَتْ بِهِ ، فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى وَاصِلَتِهِ وَقَطَعَتْ سَعِيدًا .

وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ ، قَالَ : قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ^(٣) :
كَانَتْ فَضْلُ الشَّاعِرَةِ مِنْ أَحْسَنِ خَلْقِ اللَّهِ خَطًّا ، وَأَفْصَحَ كَلَامًا ،
١٥ وَأَبْلَغَ فِي مَخَاطَبَةٍ ، وَأَثْبَتَ فِي مُحَاوَرَةٍ ، قُلْتُ يَوْمًا لِسَعِيدِ بْنِ حَمِيدٍ : أَظُنُّكَ
يَا أَبَا عَثْمَانَ تَكْتُبُ لِفَضْلِ رِقَاعَهَا وَتُقَيِّدُهَا^(٤) وَتُخْرِجُهَا ، فَقَدْ أَخَذْتُ نَحْوَكَ فِي الْكَلَامِ
وَسَلَكْتُ سَبِيلَكَ ، فَقَالَ لِي وَهُوَ يَضْحَكُ : مَا أَخْيَبَ^(٥) ظَنُّكَ ، لَيْتَهَا تَسَلَّمَ مِنِّي
وَلَا أَخَذُ كَلَامَهَا وَرَسَائِلَهَا^(٦) ، وَاللَّهِ يَا أَخِي لَوْ أَخَذَ أَفْضَلَ الْكُتُبِ وَأَمَثَلَهُمْ عَنْهَا
لَمَا اسْتَغْنَوْا عَنْ ذَلِكَ .

(١) شكل : فيه دلال وغزل .

(٢) تشمر : تقبض . وفي المختار : « فتم » . وفي ب ، س : « فتشمر » ، تصحيف .

(٣) ف : بيروت : المديبر .

(٤) ف : « ما أحسن ظنك » .

(٥) ف : « ما أحسن ظنك » .

(٦) ب ، هب : « ... لأخذ كلامها ورسلها » .

صوت

$$\frac{9}{17}$$

كَلُّ حَيٍّ لَاقِيَ الْحِمَامَ فَمُودِي مَا لِيَحْيَ مُؤْمِلٍ مِنْ مُخْلُودِ
لَا تَهَابُ الْمَنُونُ شَيْئًا وَلَا تُبَيِّقِي عَلَى وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ

الشعرُ لابن مُنَازِرٍ ، والغناء لبنان ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى
مِنْ كِتَابِهِ الَّذِي جُمِعَ فِيهِ صَنْعَتُهُ ، وَفِيهِ لِسَاجِي (١) جَارِيَةٌ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هـ
ابن طاهر ثَقِيلُ أَوَّلُ أَيْضًا عَلَى مَذْهَبِ النُّوْحِ ، ابْتَدَأُوهُ لَشِيدَ .

(١) هب ، ب ، س : لَسَاجِ .

أخبار ابن مناذر ونسبه

هو محمد بن مناذر مولى بنى صُبَيْر بن يَرْبُوع ، وَيُكْنَى أبا جعفر ، وقيل
لأنه كان يُكْنَى أبا عبد الله .

ووجدتُ في بعض الكتب رواية عن ابن حبيب أنه كان يُكْنَى أبا ذَرِيح
وقد كان له ابن يُسَمَّى ذَرِيحاً ، فأتى وهو صغير وإياه عني بقوله :

كَأَنَّكَ لِلنَّايَا يَا ذَرِيحُ اللَّهُ صَوْرَكَ
فَنَاطَ بِوَجْهِكَ الشُّعْرَى وَبِإِلْكَامِكَ قَلْدَكَ
وَلَعَلَّه اِكْتَنَى بِهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ .

وقال الجاحظ : كان مُحَمَّدُ بْنُ مُنَازِرٍ مولى سُلَيْمَانَ الْقَهْرْمَانِ ، وكان سُلَيْمَانُ مولى
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ مولى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان أَبُو بَكْرَةَ عَبْدًا
لثَقِيفٍ ، ثم ادَّعى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ ثَقَفِيٌّ ، وادَّعى سُلَيْمَانُ الْقَهْرْمَانُ أَنَّهُ تَمِيمِيٌّ ،
وادَّعى ابْنُ مُنَازِرٍ أَنَّهُ صَلِيبِيٌّ مِنْ بَنِي صُبَيْرِ بْنِ يَرْبُوعَ ، فابْنُ مُنَازِرٍ مَوْلَى مَوْلَى مَوْلَى ،
وهو دَعَى مَوْلَى دَعَى ، وهذا مالا يجتمع في غيره قط ممن عرفناه وبلغنا خبره .

ومحمد بن مناذر شاعر فصيح مُقَدِّمٌ في العلم باللغة وإمام فيها ، وقد أخذ
عنه أكبرُ أهلها ، وكان في أوَّلِ أمره يتأَلَّهُ ، ثم عدلَ عن ذلك فَهَجَا النَّاسَ ،
وتَهَنَّكَ وخلع ، وقَدَفَ أَعْرَاضَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ حَتَّى نَفَى عَنْهَا إِلَى الْحِجَازِ فَتَاتَ
هَنَّاكَ . وهذه الأبيات يَرْتِي بِهَا ابْنُ مُنَازِرٍ عَبْدَ الْمُجِيدِ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيَّ ،
وكان عبد الوهاب (١) مُحَدِّثًا جَلِيلًا ، وقد رَوَى عَنْهُ وَجُوهُ الْمُحَدِّثِينَ وَكِبَرَاءُ
الرُّوَاةِ ، وكان ابن مناذر يهوى عبد المجيد هذا . فكان في أيام حياته

٢٠ (١) ف : « وكان عبد المجيد ... » .

كان إماماً في العلم
بالغة

مَسْتَوْرًا مَنَالَهَا جَمِيلَ الْأَمْرِ ، فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمُجِيدِ حَالَ عَنْ جَمِيعِ مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَأَخْبَارُهَا تُذَكِّرُ فِي مَوَاضِعِهَا .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدَ النَّحْوِيُّ ، قَالَ :

كان ناسكاً في أول أمره ، إلى أن فتن بعبد المجيد ابن عبد الوهاب الثقفي فتهتك وفك

كَانَ ابْنُ مُنَازِدٍ مَوْلَى مُصَبِّيرِ بْنِ يَرْبُوعَ ، وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ نَاسِكًا مُلَازِمًا لِلْمَسْجِدِ ، كَثِيرَ النَّوَافِلِ ، جَمِيلَ الْأَمْرِ إِلَى أَنْ فُتِنَ بِعَبْدِ الْمُجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ ، فَتَهْتَكُ بَعْدَ سِتْرِهِ ، وَفُتِكَ بَعْدَ أُنْسِكَ ، ثُمَّ تَرَامَى بِهِ الْأَمْرُ بَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ الْمُجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ إِلَى أَنْ شَتَمَ الْأَعْرَاضَ وَأَظْهَرَ الْبِدْءَ وَقَذَفَ الْمُحْصَنَاتِ ، وَوَجِبَتْ عَلَيْهِ حُدُودٌ ، فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ وَبَقِيَ بِهَا حَتَّى مَاتَ .

١٠

وَكَانَ يُجَالِسُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، فَيَسْأَلُهُ سُفْيَانُ عَنْ مَعَانِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ بِهَا ، وَيَقُولُ لَهُ : كَذَا وَكَذَا مَاخُذْ مِنْ كَذَا ، فَيَقُولُ سُفْيَانُ : كَلَامُ الْعَرَبِ بَعْضُهُ يَأْخُذُ بِرِقَابِ بَعْضٍ . قَالَ : وَأَدْرَكَ الْمُهْدَى وَمَدَحَهُ ، وَمَاتَ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ .

كان سفيان بن عيينة يسأله عن معاني حديث النبي فيخبره بها
١٠
١٧

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ وَغَيْرُهُ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُنَازِدٍ كَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ : ابْنُ مُنَازِدٍ — بَفَتْحِ الْمِيمِ — يَغْضِبُ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَمَنَازِدُ الصُّغْرَى أَمْ مَنَازِدُ الْكِبَرَى ؟ وَهُمَا كُورَتَانِ مِنْ كُورِ الْأَهْوَازِ ، إِنَّمَا هُوَ مُنَازِدٌ عَلَى وَزْنِ مُفَاعِلٍ مِنْ نَازِرٍ فَهُوَ مُنَازِرٌ ، مِثْلُ ضَارِبٍ فَهُوَ مُضَارِبٌ ، وَقَاتِلٍ فَهُوَ مُقَاتِلٌ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ : وَلَمَّا عَدَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَازِدٍ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّكِّ وَالتَّأَلَّهِ وَعَظْمَتِهِ الْمُعْتَزَلَةِ فَلَمْ يَتَّعِظْ ، وَأَوْعَدَتْهُ بِالْمَكْرُوهِ فَلَمْ يَزْدَجِرْ ، وَسَمِعُوهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَنَابَذَهُمْ .

وعظمت المعتزلة فلم يتمظ ، ومنعوه دخول المسجد فنبذهم وهجأهم

٢٠

وطمن عليهم وهجاءهم ، وكان يأخذ المداد بالليل فيطرحه في مطايرهم ، فإذا تَوَضَّعُوا به
سود وجوههم وثيابهم ، وقال في تَوَعُّد المعتزلة إِيَّاه :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي تَيْمٍ مَالِكًا^(١) عَنِّي وَعَرَجَ فِي بَنِي يَرْبُوعٍ
أَنِّي أَخُ لَكُمْ بِدَارٍ مَفْصِعةٍ بَوْمٌ وَغَرَبَانٌ عَلَيْهِ وَقُوعٌ^(٢)
يَا لَلْقَبَائِلُ مِنْ تَيْمٍ مَا لَكُمْ رَوَيْ^(٣) وَلَمْ أَخِيكُمْ بِمَصِيرٍ
هُبُّوْا لَهُ فَلَقَدْ أَرَاهُ بَنَصْرِكُمْ يَأْوِي إِلَى جَبَلٍ أَشَمٍّ مَنِيعٍ
وَإِذَا تَحَرَّيْتُ الْقَبَائِلُ كُنْتُمْ ثِقَتِي لِكُلِّ مُلَّةٍ وَفَظِيمٍ^(٤)
لَئِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا لِأَخِيكُمْ^(٥) حَتَّى يُبَاءَ بِوَثْرِهِ الْمَتْبُوعِ
فَخُذُوا السَّغَائِلَ بِالْأَكْفِ وَأَيُّنُوا مَا عِشْتُمْ بِمَذَلَّةٍ وَخَضُوعٍ
إِنْ كُنْتُمْ مُحْدِبًا^(٦) عَلَى أَحْسَابِكُمْ سَمْعًا فَقَدْ أَسْمَعْتُ كُلَّ مَمِيعٍ
أَيْنَ الصَّبِيرِ يُونُ^(٧) لَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ فِي النَّائِبَاتِ وَأَيْنَ رَهْطٍ وَرَكِيعٍ
قَالَ : ثُمَّ اسْتَحْيَا مِنْ قَوْلِهِ : أَيْنَ الصَّبِيرِ يُونُ ؟ لِقَلَّةِ عَدَدِهِمْ فَقَالَ : أَيْنَ الرِّيَّاحِيُونَ ؟
أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُوبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشْرٍ ، قَالَ :

قَالَ لِي ابْنُ مُنَازِدٍ : وَلَعَبِي قَوْمٌ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ فَفَرَّقْتُ مِنْهُمْ ، قَالَ : وَكَانَ
مَوْلَى صَبِيرِ بْنِ يَرْبُوعٍ ، فَقُلْتُ : بَنُو صَبِيرٍ نَفْسَانُ وَنَصَفٌ ، فَمَنْ أَدْعُو

(١) المالك : الرسالة . (٢) في البيت أقفوا .

(٣) قوم روي : خائرو الأنفس غتلطون .

(٤) ب ، س ، ومعجم الأدباء ١٩ - ٥٩ : صلتهم بدل كنتم . وبقى بدل ثقتي .

(٥) ب ، س ، ومعجم الأدباء ١٩ - ٥٩ : « لم توتروا » . ومعنى توتروا : تفرغوا وتأخذوا له ونوره .

(٦) في ب ، س ، ومعجم الأدباء ١٩ - ٥٩ : « حربيا » .

(٧) في معجم الأدباء ١٩ - ٥٩ : « أين الرياحيون ... »

منهم ؟ فقلت : ليس إلا إخوتهم بنو رياح ، فقلت أحياناً حرّضتهم فيها ، وحضضت بنو رياح ، فقلت :

أين الرّياحيون لم أرَ مثلهم في النَّائبات وأين رَهط وكيع ١

قال : فجاء نخسون شيخاً من بني رياح فطرّدوهم عني .

أخبرني عليّ بنُ سليمان قال : حدثني محمد بن يزيد ، قال : حدثني الجاحظ ،
عن مسعود بن بشر ، عن أبي عبيدة ، قال :

ما زادت بنو صُبَيْر بنِ يَرْبُوع قطعاً على سبعة نفر ، كلّما ولد منهم مولود مات منهم ميت .

أخبرني أحمد بنُ عُبَيْد الله بنِ عَمَّار ، قال : حدثني يعقوب بن نعيم ، قال :
حدثني إسحاق بن محمد النخعي ، قال : حدثني أبو عثمان المازني ، قال :

كان من أهل عدن

كان ابنُ مُناذر من أهل عدن ، ولما صار إلى البصرة في طلب الأدب لتوافر
العلماء فيها ، فأقام فيها مدّة ، ثم شغل بعبد المجيد بن عبد الوهاب الشقيّ ، فتناول
أمره إلى أن خرج عنها ، وكان مُقيماً بمكة ، فلما مات عبد المجيد نسك . وقوم يقولون :
إنه كان دهرية .

وذكر أبو دُعامة ، عن عطاء الملط^(١) قال :

كان ابنُ مُناذر يؤمّ النَّاسَ في المسجد الذي في قبيلته ، فلما أظهر ما أظهره من الخلاعة
والمجون كرهوا أن يُصَلِّيَ بهم وأن يأتوا به^(٢) فقالوا شعراً وذكروا ذلك فيه وهجوه ،
وألقوا الرقعة في المحراب ، فلما قضى صلاته قرأها ، ثم قلبها وكتب فيها يقول :

كره الناس إمامته
في المسجد بعد تهتكه
فهجوه ورد عليهم

١١
١٧

نُبِّشَتْ قافيةً قِيلَتْ تَنَاشَدَهَا قومٌ سَأَرَكَ في أعراضهم نَدْبَا
نَاكٍ الذين رَوَوْهَا أُمَّ قَائِلَهَا وناك قَائِلَهَا أُمَّ الذي كَتَبَا

ثم رمى بها إليهم ولم يعد إلى الصلاة بهم .

٢٠

(١) ب ، س : عطاء الملك .

(٢) ف : يأتوا به .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي ، قال : حدثنا الحسن بن عليل العنزي ،
حدثنا أبو الفضل بن عبدان بن أبي حرب الصفار ، قال : حدثني الفضل بن
موسى مولى بني هاشم ، قال :

دخل ابن منذر المسجد الجامع بالبصرة ، فوقعت عينه على غلام مستند
إلى سارية فخرج والتمس غلاما ورقعة ودواة ، فكتب أبياتا مدحه بها ، وسأل
الغلام الذي التمسه أن يوصل الرقعة إلى الفتى المستند إلى السارية ، فذهب بها إلى
الغلام ، فلما قرأها قلبها وكتب على ظهرها يقول :

مِثْلُ امْتِدَاحِكَ لِي بِلا وَرَقٍ (١) مِثْلُ الْجِدَارِ مَبْنِي عَلَى خَصٍّ
وَالَّذِ عِنْدِي مِنْ مَدِيحِكَ لِي سُودُ النَّعَالِ وَلَيْنَ الْقُنْصِ
فَإِذَا عَزَمْتَ فَهَيَّ لِي وَرَقًا فَإِذَا فَعَلْتَ فَلَسْتُ أَسْتَعْصِي
فلما قرأها ابن منذر قام إليه فقال له : ويحك ، أنت أبو نؤاس ؟ قال : نعم ،
فسلم عليه وتعانقا ، وكان ذلك أول المودة بينهما .

خبره مع أبي
المناهية

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد ، قال : حدثني أبو حاتم ، قال :
اجتمع أبو المناهية ومحمد بن منذر ، فقال له أبو المناهية : يا أبا عبد الله ، كيف
أنت في الشعر ؟ قال : أقول في الليلة إذا سَنَحَ القولُ لي ، وأَسَمَتِ القوافي عشرة
أبياتٍ إلى خمسة عشر ، فقال له أبو المناهية : لَكِنِّي لو شِئْتُ أَنْ أَقُولَ فِي اللَّيْلَةِ
أَلْفَ بَيْتٍ لَقُلْتُ ، فقال ابن منذر : أجل والله إذا أردت أن أقول مثل قولك :
أَلَا يَا عُتْبَةَ السَّاعَةِ أَمُوتُ السَّاعَةَ السَّاعَةَ

قلت ؛ ولكني لا أعوذ نفسي مثل هذا الكلام الساقط ، ولا أسمع لها به ،
فخجل أبو المناهية وقام يجر رجلاه .

(١) الورق : الدراهم المضروبة .

أخبرني به الحسن بن عليّ ، قال : حدثنا ابن مَهْرُويّة ، قال : حدثني سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو حَاتِمٍ ، وأحمد بن يعقوب بن المنير ابن أخت أبي بكر الأصم . قال ابن مَهْرُويّة : وحدثني به يحيى بن الحسن ^(١) الرّبيعيّ ، عن غَسَّانِ بْنِ الْمُفَضَّلِ ^(٢) ، قال : اجتمع أبو العتاهية ، وابن مُنَادِرٍ ، فاجتمع الناس إليهما ، وقالوا : هذان شيخان الشعراء ^(٣) ، فقال أبو العتاهية لابن مُنَادِرٍ : يا أبا عبد الله ، كم تقول في اليوم من الشعر ؟ وذكر باقي الخبر مثل المتقدم سواء .

أخبرني أبو دُلْفٍ هاشم بن محمد الخُزاعيّ ، قال : حدثنا العباس بن ميثون طائع ، قال :

رفض خلف
الأحمر أن يقيس
شعره إلى شعر
الجاهليين

بجمعت الأصمعيّ يقول : حضرنا مأدبة ومعنا أبو مُحَرِّزٍ خَلَفُ الْأَحْمَرِ ، وحضرها ابن مُنَادِرٍ ، فقال لخلف الأحمر : يا أبا مُحَرِّزٍ ، إن يكنّ النّابغة ، وامرؤ القيس ، وزهير ، قد ماتوا فهذه أشعارهم مُخلّدة فقيس شعريّ إلى شعيرهم ، واحكم فيها بالحق ، فغضب خلف ، ثم أخذ صحيفة مملوءة مرقاً فرمى بها عليه فملاّه ، فقال ابن مُنَادِرٍ مُفَضَّباً ، وأظنه هجاء بعد ذلك .

١٢
١٧

أخبرني حبيب بن نصر المهلبيّ ، قال : حدثنا عمر بن شبة : قال : حدثنا خَلَادٌ ^(٤) الأرقط ، قال :

طلب من أبي عبيدة
أن يحكم بين شعره
وشعر عدي بن زيد

لقيني ابن مُنَادِرٍ بمكة ، فالتدني قصيدته :

* كُلُّ حَيٍّ لاقِي الْحِمَامِ فَمُودِي *

ثم قال لي : أقرى أبا عبيدة السلام وقل له : يقول لك ابن مُنَادِرٍ ، اتق الله واحكم بين شعري وشعر عدي بن زيد ، ولا تقل ذلك جاهليّ ، وهذا إسلاميّ ، وذاك قديم وهذا مُحدث فتحكم بين العصريين ، ولكن احكم بين الشعرين ودع

(٢) ب ، س : الفضل .

(١) ف ، بن الحسين .

(٤) ب ، س : حماد الأرقط .

(٣) ف : شيخا الشعر .

العصبة ، قال : وكان ابن منذر ينحون نحو عدى بن زيد في شعره ، ويميل إليه ويقدمه .

أخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا ابن مهران ، قال : حدثني محمد بن عثمان الكزري ، قال : أخبرني محمد بن الحجاج الجراداني ، قال :

ينحون نحو عدى
ابن زيد في شعره
ويقدمه

قلت لابن منذر : من أشعر الناس ؟ قال : من كنت في شعره ، فقلت له : ومن^(١) ذاك ؟ فقال : عدى بن زيد ، وكان ينحون نحو في شعره ويقدمه ويتخذ إماما .

والآيات التي فيها الغناء أول قصيدة لمحمد بن منذر رثي بها عبد المجيد بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، وكان يهواه ، وكان عبد المجيد هذا فيما يقال من أحسن الناس وجهاً وأدباً ولباساً ، وأكملهم في كل حال ، وكان على غاية المحبة لابن منذر والمساعدة له والشغف به . وكان يبلغ خبره أباه على جلالته وسننه وموضعه من العلم ، فلا ينكر ذلك ؛ لأنه لم تكن تبلغه عنه ريبة ، وكان ابن منذر حينئذ حميد الأمر^(٢) حسن المروءة عفيفا . فحدثني الحسن بن علي ، قال : حدثنا أحمد بن حنبل^(٣) ، قال : حدثني قدامة بن نوح ، قال :

كان أبو عبد المجيد
الثقفي على جلالته
وسننه لا ينكر
صحبة ابنه لابن
منذر

قيل لعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي : إن ابن منذر قد أفسد ابنك ، وذكره في شعره وشبب به ، فقال عبد الوهاب : ألا يرخصي ابني أن يصحبه مثل ابن منذر ويذكره في شعره ؟

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمارة ، قال : حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، قال :

خروجه إلى جبانة
بأنه أم عبد المجيد
مع جواريتها

أم عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي الذي كان يشبب به ابن منذر بأنه بفت أبي العاصي ، وهي مولاة جناب التي يشبب بها أبو نواس ، قال : فحدثني من رأى

(٢) ث : جميل الأمر .

(١) في ب ، س : فقلت له : على ذلك .

(٣) ب : « جدان » ، تصحيف .

محمد بن مُناذر يومَ ثالثِ بَنةٍ هذه ، وقد خَرَجَ جوارِها إلى قَبْرِها ، فخرَجَ مَعَهُمُ نَحْوُ
الجَبَّانةِ بالبَصْرةِ ، قال : فقلتُ له : يا أبا عبدِ اللهِ ، أينَ تُريدُ ؟ فقال :

اليومُ يومُ الثَلَاثَا وَيَوْمُ ثَالِثِ بَنةٍ
اليومُ تَكْثُرُ فِيهِ الظُّبَا ، فِي الْجَبَّانةِ

قال أبو الحسن : وَلَدَتْ بَنةٌ مِنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ المَجِيدِ أَوْلادَهُ : عَبْدَ المَجِيدِ
وَأَبَا العَاصِي ، وَزِيادًا . وَزِيادُ الَّذِي عَنْهُ أَبُو نُؤاسٍ فِي قَوْلِهِ يُشَبِّبُ بِجِنَانٍ :

جَفَنُ عَيْنِي قَدْ كَادَ يَسْقُطُ مِنْ طَوْلِ مَا اخْتَلَجَ
وَفُؤَادِي مِنْ حَرِّ حُبِّكَ قَدْ كَادَ أَوْ نَضَجَ
(١) خَبَرِيْنِي قَدْ تَكَّ نَفْسِي وَأَهْلِي مَتَى الْفَرَجُ !

كان مِعَادُنَا خُرُوجَ زِيادٍ فَقَدْ خَرَجَ

قال ابن عَمَّار : قال لي النُّوفَلِيُّ : فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ غِنَاءٌ حُلُوٌّ مَلِيحٌ ، لَوْ سَمِعْتَهُ
لَشَرِبْتَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَرْطَالٍ .

١٣
١٧

قال النُّوفَلِيُّ : وَكَانَ لَعَبْدِ الوَهَّابِ ابْنُ يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدٌ ، كَانَ أَسْنُ وَلَدِهِ ، وَيُقَالُ :
لأنَّهُ كَانَ يَتَعَشَّقُ بَنةً ابْنَةَ أَبِي العَاصِي هَذِهِ امْرَأَةٌ أَبِيهِ ، وَإِنْ زِيادُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ
مِنْهُ ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِهِ .

١٥

حدثني ابن عمار قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أبي ، قال :

خَرَجَ ابْنُ مُنَازِرٍ يَوْمًا مِنْ صَلَاةِ التَّراوِيجِ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ بالبَصْرةِ ، وَخَرَجَ
عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ خَلْفَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُهُ إِلَى الصُّبْحِ ، وَهُمَا قَائِمَانِ ، إِذَا
انْصَرَفَ عَبْدُ المَجِيدِ شَيْعَةُ ابْنِ مُنَازِرٍ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَإِذَا بَلَغَهُ وَانْصَرَفَ ابْنُ مُنَازِرٍ
شَيْعَةُ عَبْدِ المَجِيدِ ، لَا يُعْطِيبُ أَحَدُهُمَا نَفْسًا يَفْراقِ صَاحِبِهِ حَتَّى أَصْبَحَا . فَقِيلَ

٢٠

(١) ف : حدثني .

لعبد الوهاب بن عبد المجيد : ابن مناذر قد أفسد ابنك ، فقال : أو ما يرضى ابني أن يرضى بما يرضى به ابن مناذر^(١) .

وفي عبد المجيد يقول ابن مناذر يمدحه ، وهو من مختار ما قاله فيه ، قصيدة له في مدح عبد المجيد بن عبد الوهاب

شَيْبُ رَبِّ الزَّمَانِ رَأْسِي لَمْ يَلْقَ عَلَى رَبِّ ذَا الزَّمَانِ
يَقْدَحُ فِي الصَّمِّ مِنْ شَرُورِي وَيَحْدُرُ^(٢) الصَّمِّ مِنْ أَبَانِ
يَقُولُ فِيهَا يَمْدَحُ عَبْدَ الْمَجِيدِ :

مِنِّي إِلَى الْمَلْجِدِ الْمَرْحَى عَبْدُ الْمَجِيدِ الْفَتَى الْهَجَانِ
خَيْرِ ثَقِيفٍ أَبَا وَنَفْسًا إِذَا التَّقَتْ حَلَقَتَا الْبِطَانِ
نَفْسِي فِدَاءَ لَهُ وَأَهْلِي وَكُلُّ مَا تَمْلِكُ الْيَدَانِ
كَانَ شَمْسَ الضُّحَى وَبَدْرَ الدُّجَى عَلَيْهِ مُعْلَقَانِ
نَيْطًا مَعًا فَوْقَ حَاجِبِيهِ وَالبَدْرُ وَالشَّمْسُ يَضْحَكَانِ
مُسْمَرٌ ، هَمُّهُ الْمَعَالِي لَيْسَ يَرِثُ وَلَا يُوَانِي
بَنَى لَهُ عِزَّةً وَمَجْدًا فِي أَوَّلِ^(٣) الدَّهْرِ بَانِيَانِ
بَانٍ تَلْقَاهُ مِنْ ثَقِيفٍ وَمَنْ ذُرًّا الْأَزْدِ خَيْرُ بَانِي^(٤)
فَاسْأَلْهُ مِمَّا حَوَتْ يَدَاهُ يَهْتَرُ^(٥) كَالصَّارِمِ الْيَمَانِي^(٥)

(١) في المختار : « أو ما يرضى ابني أن يرضى به ابن مناذر » .

(٢) في ب ، هب : ويحدر . وشروري ، وأبان : جيلان .

(٣) في ب : أزل .

(٤) في ب : « بأن تلقاه ... غير بان » ، تحريف .

(٥) كذا في ف . وفي ب ، س : « جاء البيت الثامن مكان التاسع » .

ما ذكرته. عبد المجيد
في مرضه

أخبرني عمي ، قال : حدثني عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثني أبو توبة
صالح بن محمد قال :

مرض عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي مرضاً شديداً بالبصرة ، وكان
ابن منافر ملازماً له يمرضه ويخدمه ، ويتولى أمره بنفسه . لا يسكله إلى أحد . فحدثني
بعض أهلهم قال : حضرت يوماً عنده ، وقد أسخن له ماء حاراً ليشرّبه ، واشتدّ به
الأمْرُ فجعل يقول : آهِ ! بصوت ضعيف ، فغمس ابن منافر يده في الماء الحارّ وجعل
يتأوّه مع عبد المجيد ويده تَحترق حتى كادت يده تسقط ، فجذبناها وأخرجناها من
الماء ، وقلنا له : أمجنون أنت ! أي شيء هذا ! أينتفع به ذاك ! فقال : أساعده ،
وهذا جهد من مقلّ ، ثم استقلّ من علته تلك وعوفي مُدّة طويلة ، ثم تردّدي من
سطح فمات ، فجزع عليه جزعاً شديداً حتى كاد يفضّل أهله وإخوته في البكاء والعيول ،
وظهر منه من الجزع ما عجب الناس له ، ورثاه بعد ذلك بقصيدته المشهورة ، فرواها
أهل البصرة ، ونسج بها على عبد المجيد ، وكان الناس يُعجبون بها ويستحسنونها .
أخبرني الحسن بن عليّ ، قال : حدثنا محمد بن القاسم النوشجاني^(١) ، قال :

١٤
١٧

حضرت سفيان بن عيينة يقول لابن منافر : أليشدني ما قلت في عبد المجيد ،
فأناشده قصيدته الطويلة الدالية . قال سفيان : بارك الله فيك ، فلقد تفرّدت بهرائي
أهل العراق .

فأخبرني عمي : قال : حدثني أبو هفان ، قال : قال الجمار :
تزوج عبد المجيد امرأة من أهله فأولم عليها شهراً يجتمع عنده في كل يوم وجوه
أهل البصرة وأدباؤها وشعراؤها ، فصعد ذات يوم إلى السطح فرأى طنباً من
أطباب الستارة قد انحلّ ، فأكب عليه ليشده ، فتردّدي على رأسه ومات من سقطته ،
فأدأيت مُصيبةً قطّ كانت أعظم منها ولا أنكأ للقلوب .

ثم قال عبد المجيد
ن الـطـبـحـعـل
وأشـدّ

(١) محمد بن محمد بن محمد بن القاسم النوشجاني .

طارح محمد بن عبد
الخرّاز رثاه في
عبد المجيد وناسا
عليه به بعد أن
وضعنا فيه لحنا

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثني الحسن بن عليل العنزي ،
قال : حدثني العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان ، قال : حدثني محمد بن عمر
الخرّاز^(١) ، قال :

قال لي ابن منذر : ويحك ! لست أرى لساء ثقيف ينحن على عبد المجيد
نباحة على استواء ، قلت : فما تحب ؟ قال : تخرج معي حتى أطارحك ، فطارحني
القصيدة التي يقول فيها :

إن عبد المجيد يوم تولى هذ ركنًا ما كان بالمهدود
هذ عبد المجيد ركني وقد كنت تـُـركن أبوه منه شديد^(٢)

قال : فازلت حتى حفظتها ووعيتها ، ووضعنا فيها لحنا ، فلما كان في الليلة التي
يناح بها على عبد المجيد فيها ، صلينا العشاء الآخرة في المسجد الجامع ، ثم خرجنا إلى
دارهم ، وقد صعد النساء على السطح ينحن عليه ، فسكن سكتة لمن ، فاندفعنا أنا
وهو نفوح عليه ، فلما سمعنا أقبلن يلطمئن ويصحن حتى كدن ينقلبن من
السطح إلى أسفل من شدة تشرفهن علينا وإعجابهن بما سمعنه منا ، وأصبح أهل
المسجد ليس لهم حديث غيرنا ، وشاع الخبر بالبصرة وتحدث به الناس حتى نقل من
مجلس إلى مجلس .

أم عبد المجيد تـ
قسه وتصيح
صياحا يقال
إنه أول ما قيل
في الإسلام

وأخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه ، قال لي :
حدثني موسى بن حماد بن عبد الله القرشي ، قال : حدثني محمد بن النعمان بن جبلة
الباهلي ، قال : لما قال ابن منذر :

لأقسين ما تمّا كنجوم الليل زهرا يلطمئن حرّ الخدود
موجعات يبكين للكيد الحرّ عليه وللؤاد العبيد

(١) ف : عن جعفر بن سليمان ، قال : حدثني محمد بن عمرو الجاني .

(٢) بيتان من قصيدة تقع في تسعة وثلاثين بيتا ، انظر مهذب الأغاني ٧-١٦٠ .

(٣) ف : " حدثني يونس بن حماد " .

قالت أم عبد المجيد : والله لأُبرنَّ قسَمَه ، فأقامت مع أخوات عبد المجيد وجواريه
مأتماً عليه ، وقامت تصيح عليه : واى ، واى ، واى ، واى ، فيقال : إنها أول من فعل
ذلك وقاله فى الإسلام .

وأخبرنى بهذا الخبر ابنُ عُمَار عن علي بن محمد النوفلى عن عمه :

أخبرنى علي بن سليمان الأخفش ، قال : حدثنا محمد بن يزيد ، عن محمد بن عامر
النخعي^(١) ، قال :

أُشدنى محمد بن مُناذِر لنفسه يرثى عبد المجيد بن عبد الوهاب يقول :

يَا عَيْنُ حَقٍّ لَكَ الْبُكَاءُ ، لحادثِ الرُّزءِ الْجَلِيلِ
فَابْكِي عَلَى عَبْدِ الْمَجِيدِ ، وَأَعُولِي كُلَّ الْعَوِيلِ
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْفَتَى إِلَّا فَيَاضَ ذَا الْبَاعِ الطَّوِيلِ
عَجَلِ الْحِمَامُ بِهِ فودَّعَنَا وَآذَنَ بِالرَّجِيلِ
لَهْفِي عَلَى الشَّعْرِ الْمُعَفَّرِ مِنْكَ وَالْخَدِّ الْأَسِيلِ
كَسَفْتَ لِفَقْدِكَ شَمْسَنَا وَالبَدْرُ آذَنَ بِالْأَفْوَلِ

١٥
١٧

حدثنى عمي قال : حدثنا الكُرَّانِي قال : حدثنى النُّضْرُ بن عمرو عن المازني ،
قال : حدثنا حَيَّان :

مرض قصيدته
الدالية على أبي عبيدة
فلم تعجبه

أن ابن مناذر دفع قصيدته الدالية إليه ، وقال : اعرضها على أبي عُبيدة ،
فأتيتُه وهو على باب أبي عمرو بن العلاء ، فقرأتُ عليه منها خمسة أبيات فلم
تُعجبه ، وقال : دعني من هذا ، فإني قد تشاغلْتُ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ عَنْهُ وَعَنِ مِثْلِهِ ،
قال : وكان أبو عبيدة يُبغِضُهُ وَيُعَادِيهِ لِأَنَّهُ هَجَاهُ .

أخبرنى محمد بن مَزِيد بن أبي الأزهر ، قال : حَدَّثَنَا حماد بن إسحاق ، عن أبيه ،
قال : قال ابن مناذر : قلت :

مبوء ومبوء

* يَفْدَحُ الدَّهْرُ فِي شَمَارِيخِ رَضْوَى *

ثم مكثتُ حَوْلًا لَا أُدْرِى بِمِ أَتَمَّهُ ، فسمعت قائلاً يقول : هَبُود ، قلت : وما هَبُود ؟ فقال لى : جَبِيلٌ فى بلادنا ، فقلت :

* وَيَحُطُّ الصُّخُورَ مِنْ هَبُودِ *

قال إسحاق : وسمع أعرابى هذا البيت ، فقال : ما أَجْهَلُ قائله بهَبُودِ ! والله إنها لأَكِيمة ما تُؤَارَى الخارِى ، فكيف يحُطُّ منها الصُّخُور !

أخبرنى عمى ، قال : حدثنا الكُرَائى ، قال : حَدَّثَنِى أَبُو حاتم ، قال : سمعتُ أبا مالك عمرو بن كِرْكِرَةَ يقول :

أُنشدنى ابنُ مُنَازِر قصيدته الدَّالِية التى رَئى فيها عبدَ المَجد ، فلما بَلَغ إلى قوله :
يَقْدَحُ الدَّهْرُ فى شَمَارِيخِ رَضْوَى وَيَحُطُّ الصُّخُورَ مِنْ هَبُودِ

قلت له : هَبُود ، أى شىء هو ؟ فقال : جَبِيل ، فقلت : سَخِنتُ عَيْنَكَ ، هَبُودُ والله بُرٌّ بالِمِائِمَةِ مَأْوَها مِلْحٌ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ شَيْءٌ خَلَقَهُ اللهُ ، وقد والله خَرِيتُ فيها مَرَّاتٍ ، فلما كان بعد مدة وَقَفْتُ عليه فى مَسْجِدِ البَصْرَةِ وهو يَنشدها ، فلما بَلَغَ هذا البيتَ أَلشدَّها :

* وَيَحُطُّ الصُّخُورَ مِنْ عَبُودِ *

فقلت له : عَبُود ، أى شىء هوذا^(١) ؟ فقال : جَبِيلٌ بِالسَّامِ ، فَلَمَلَكْ يابنُ الزَّانِيةِ خَرِيتُ عليه أيضاً ، فَضَحِكْتُ ثم قلت : لا ما خَرِيتُ عليه ولا رأيتُهُ ، وانصرفت عنه وأنا أَضحَك .

أخبرنى عمى قال : حَدَّثَنِى الكُرَائى ، عن العُمَريِّ ، عن الهَيمِ بنِ عدى ، قال : كان يَحْيى بنُ زِيادٍ يُرمَى بِالزُّنْدَقَةِ ، وكان من أَطْرَفِ الناسِ وَأَنْظَفِهِمْ ، فكان

٢٠ يقال : أَطْرَفَ مِنَ الزُّنْدِيقِ .

(١) فى ب ، س : أى شىء هو زيادة .

رواه في محمد بن
زياد

وكان الحاركي واسمه محمد بن زياد يُظهر الزندقة تظارفاً ، فقال فيه ابنُ مُناذر :

يا بنَ زيادِ يا أبا جَعْفَرٍ أظهرتَ ديناً غيرَ ما تُخْفِي
مُرْندَق الظاهر باللفظ^(١) في باطنِ إسلامٍ فتى عَف
لستَ بزَديقٍ ولكمّا أردتَ أن تُوسَمَ بالظُرفِ^(٢)

وقال فيه أيضاً :

يا أبا جَعْفَرٍ كأنك قد صِرَ ت على أجردٍ طَوِيلِ الجِرانِ^(٣)
من مطايا ضوَامٍ ليس يَصْهَلُ نَ إذا مارُكَيْنَ يومَ رِهانِ
لم يُدَلَّنَ بالشُّرُوجِ ولا أَفْ رَحَ أشداقهنَّ جنبُ العِنانِ
قائماتٍ مُسوَّماتٍ لدى الجِسْرِ سرَ لأمثالكم من الفِتيانِ

١٦
١٧

أخبرني هاشمُ بنُ محمد الخُزاعي قال : حدثنا عيسى بنُ إسماعيلَ تَيْنَةَ ،
عن ابنِ عائشة ، قال :

انصرف الناس عن
حلقته إلى حلقة
عتبة النحوي فقال
شعرا في ذلك

كان عُتْبَةُ النَحْوِيّ من أصحابِ سيبويه ، وكان صاحبَ نَحْوٍ فهِمًا بما يشرحه
ويفسّره على مذاهب أصحابه ، وكان ابنُ مُناذر يتعاطى ذلك ، ويجلس إليه قومٌ
يأخذونه عنه ، فجلس عُتْبَةُ قريباً من حلقته ، فتقوّض الناسُ إليه ، وتركوا
ابنَ مُناذر ، فلما كان في يومِ الجمعة الأخرى قام ابنُ مُناذر من حلقته ، فوقف
على عُتْبَةَ ، ثم أنشأ يقول :

قُومُوا بنا جميعاً لحَلَقَةِ العَدَارِي
تَجَمَّعْنَ للشِّقَاءِ إلى عُتْبَةَ الخَسَارِ^(٤)
مَالِي وَمَا لِعُتْبَةَ إِذْ يَبْتَغِي ضَرَارِي

(١) ف : « مُرْندَق الظاهر باللفظ » .

(٢) ف : البيت الثاني مكان الثالث . (٣) الجِران : باطن العنق من البعير وغيره .

(٤) ف : هب : جَمْعٌ . وفي ب ، يبروت : « يجتمعن ... مع عتبة » .

قال : فقام عتبة إليه فناشده ألا يزيد ، ومنع من كان يجلس إلى ابن منذر من حضور حلقته ، وجلس هو بعيداً من ابن منذر بعد ذلك .

كان جاره ابن
عمير يذري به
المعتزلة فهجاه

حدثني عمي ، قال : حدثنا الكُراني ، قال : حدثنا عيسى بن إسماعيل
تينية ، قال :

كان لابن منذر جارٌ يقال له ابن عمير^(١) من المعتزلة ، فكان يسعى
بإبن منذر إليهم ، ويسبّه ويذكره بالفسق ويفريهم به ، فقال بهجوه :

بَنُو عَمِيرٍ مَجْدُهُمْ دَارُهُمْ وَكُلُّ قَوْمٍ فَلَهُمْ مَجْدُ
كَانَهُمْ فَقَعٌ^(٢) يَدَوِّيَّةٌ وليس لهم قبل ولا بعد
بَثَّ عَمِيرٌ لَوْمَةً فِيهِمْ فَكُلُّهُمْ مِنْ لَوْمَةِ جَعْدُ

وأخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي ، عن ابن مهزيبه ، عن النوفلي بمثله ، وزاد
فيه : وعبد الله بن عمير — أبو هؤلاء الذين هجاهم — أخو عميد الله بن عامر لأُمّه ،
أُمّها دجاجة بنت إسماعيل بن الصلت السلمي .

كان من أحضر
الناس .

أخبرني هاشم بن محمد ، قال : حدثنا الخليل بن أسد ، قال :

كان ابن منذر من أحضر الناس جواباً ، قال له رجل : أباك ؟ قال : عظم

في أنفي .

قال : وسأله رجل يوماً : ما الجرباء ؟ فأوماً بيّاه إلى الأرض ، قال : « الجرباء » ، وقال : « الجرباء » ،
ولمّا الجرباء السماء .

« ع » مع الخليل
ابن أحمد

أخبرني أحمد بن العباس العسكري المؤدّب ، قال : حدثنا الحسن بن
عُليّ العنزي ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن دماذ^(٣) قال :

(١) ف : « أبو عمير » .

(٢) الفقع : البيضاء الرخوة من الكفاة . يقال للآليل : هو أذل من فتع بدمرة أو بقرق .

وفي ب : « فقع » ، تفخيف .

(٣) ب : ابن دماذ .

دار بَيْنَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَبَيْنَ ابْنِ مُنَازِرٍ كَلَامٌ ، فَقَالَ لَهُ الْخَلِيلُ : إِنَّمَا أَنْتُمْ
مَعَشَرَ الشَّعْرَاءِ تَبِعْتُمَنِي ، وَأَنَا سُكَّانُ السَّفِينَةِ ، إِنْ قَرَّظْتُكُمْ وَرَضَيْتُمْ قَوْلَكُمْ نَفَقْتُمْ
وَلَا كَسَدْتُمْ ، فَقَالَ ابْنُ مُنَازِرٍ : وَاللَّهِ لَا قَوْلَنِي فِي الْخَلِيفَةِ قَصِيدَةٍ أَمْتَدَحُهُ بِهَا
وَلَا أَحْتَاجُ إِلَيْكَ فِيهَا عِنْدَهُ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ ، فَقَالَ فِي الرَّشِيدِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلَهَا :

يملح الرشيد
فيجيزه

مَا هِيَجُ الشُّوقَ مِنْ مُطَوَّقَةٍ أَوْفَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغْنِينَا

يقول فيها :

وَلَوْ سَأَلْنَا بِحُسْنِ وَجْهِكَ يَا هَارُونَ صَوَّبَ الْغَمَّ أُسْقِينَا

قَالَ : وَأَرَادَ أَنْ يَفِدَ بِهَا (١) إِلَى الرَّشِيدِ ، فَلَمْ يَلَيْثْ أَنْ قَدِمَ الرَّشِيدُ الْبَصْرَةَ حَاجًّا
لِيَأْخُذَ عَلَى طَرِيقِ النَّبَاجِ (٢) وَكَانَ الطَّرِيقُ (٣) قَدِيمًا ، فَدَخَلَهَا وَعَدَّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَّانِيَّ
فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ مُنَازِرٍ بَعْمَانَ بْنِ الْحَكَمِ الثَّقَفِيَّ ، وَأَبَى بَكْرَ السَّلْمِيَّ حَتَّى أَوصَلَهُ
إِلَى الرَّشِيدِ ، فَأَنشَدَهُ إِيَّاهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهَا كَانَ فِيهَا بَيْتٌ يَفْتَخِرُ فِيهِ وَهُوَ :

١٧
١٧

قَوْمِي تَمِيمٌ عِنْدَ السَّمَاكِ لَهُمْ مَجْدٌ وَعِزٌّ فَا يُفَالُونَا

فَلَمَّا أَنشَدَهُ هَذَا الْبَيْتَ قَمَصَبَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الْجُلَسَاءِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : يَا جَاهِلُ ،
أَتَفْخَرُ فِي قَصِيدَةٍ مَدَحْتَ بِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَ آخِرُ : هَذِهِ حِمَاةٌ بَصْرِيَّةٌ ،
فَكَفَّهُمْ عَنْهُ الرَّشِيدُ وَوَهَبَ لَهُ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

١٥

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَزِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَهِيلُ
السَّلْمِيِّ : أَنَّ الرَّشِيدَ اسْتَسْقَى فِي سَنَةِ قَحْطِ فَسْقَى النَّاسَ ، فَسَرَّ بِذَلِكَ ، وَقَالَ :
لِلَّهِ دَرُّ ابْنِ مُنَازِرٍ حَيْثُ يَقُولُ :

الرشيد يستشهد
بشعره ويبعث له
بجائزة

(١) ف ، بيروت : « ينفذها » ، وفي المختار : « ينفذها » .

(٢) في بلاد العرب نَبَاجَان ، أحدهما على طريق البصرة يقال له نَبَاجُ بْنُ عَامِرٍ وَهُوَ بِحِذَاءِ فَيْدٍ ، وَالْآخَرُ
نَبَاجُ بْنُ سَعْدٍ بِالْقُرَيْتَيْنِ .

(٣) في ب ، بيروت : « وَهُوَ كَانَ الطَّرِيقُ » . (٤) ف : « فَمَا يِبَالُونَا » .

ولو سألنا بحسن وجهك يا هارون صوب الغمام أسقيناً
وسأل عن خبره فأخبر أنه بالحجاز ، فبعث إليه بجائزة .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي ، عن محمد بن عمران الصيرفي ، قال : حدثنا العنزي ،
قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثني محمد بن عباد المهلب^(١) ، قال :
شهد بكر بن بكار عند عبدة الله بن الحسن بن الحصين بن الحر العنزي
بشهادة ، فتبسم ثم قال له : يا بكر ، مالك ولا ابن منذر حيث يقول :

أعوذ بالله من النار ومنك يا بكر بن بكار

فقال : أصلح الله القاضي ، ذاك رجل ماجن خليع لا يُبالى ما قال ، فقال له :
صدقك وزاد تبسمه ، وقيل شهادته ، وقام بكر وقد تشور^(٢) وخجل . قال
العنزي : فحدثني أبو غسان دماذ قال :

أنشدني ابن منذر هذا الشعر الذي قاله في بكر بن بكار وهو :

أعوذ بالله من النار ومنك يا بكر بن بكار

يا رجلاً ما كان فيما مضى لآل حمران بزوار

ما منزل أحدثه رايماً معتزلاً^(٣) عن عرصة الدار

ما تبرج الدهر على سواة طرح حباً للخشنشار

يا معشر الأحداث يا ويحكم تعودوا بالخالق الباري

من حرية نيطت على حقوه يسعى بها كالبطل الشاري

يوم تمنى أن في كفه أير أبي الخضر بدينار

(١) كذا في ف . وفي ب : « أخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال :

حدثنا الحسن بن علي ، قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثني محمد بن عباد المهلب ، قال : « .

(٢) تشور مطاوع شوره ، أي خجل .

(٣) ب ، بيروت : متزحاً .

قال ابن مَهْرُويه في خبره : وألْحَشَنُشَارُ هو مُعَاوِيَةُ الزُّيَادِيُّ المُحَدِّثُ ، ويكنى أبا الخضر ، وكان جَمِيلَ الوجه .

وقال العنزى في حديثه : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحِرَانِيُّ ، وقد سألته عن معنى هذا الشعر ، فقال : أَلْحَشَنُشَارُ : غُلَامٌ أَمْرُدُ جَمِيلُ الوجه كان في محلَّتنا ، وهذا لقبه ، وكان بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ يَتَعَشَّقُهُ ، فكان يَجِيءُ إِلَى أَبِي فَيْذَا كِرَهُ الْحَدِيثُ • وَيُجَالِسُهُ وَيَنْظُرُ إِلَى أَلْحَشَنُشَارِ .

قال العنزى : حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ شُبَّةٍ ، قال :

بلغنى أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ ^(١) لَقِيَ ابْنَ مُنَازِرٍ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ، مَا أُرَدْتُ إِلَى بَكْرٍ بْنِ بَكَّارٍ فَقَضَعْتَهُ ، وَقُلْتَ فِيهِ قَوْلًا لَعَلَّكَ لَمْ تَتَحَقَّقْ ؟ فَبَدَأَ ابْنُ مُنَازِرٍ يَحْلِفُ لَهُ بِيَمِينٍ مَا سَمِعْتُ قَطَّ أَغْلَظَ مِنْهَا ، أَنَّ الَّذِي قَالَهُ فِي بَكْرٍ شَيْءٌ يَقُولُهُ مَعَهُ ١٠ كُلُّ مَنْ يَعْرِفُ بَكْرًا وَيَعْرِفُ أَلْحَشَنُشَارَ ، وَيُجِيعُ عَلَيْهِ وَلَا يَخَالِفُهُ فِيهِ ، فَالْصَّرَفُ عُبَيْدَ اللَّهِ مَغْمُومًا بِذَلِكَ قَدْ بَانَ فِيهِ ، فَلَمَّا بَعُدْنَا ، قُلْتُ لِابْنِ مُنَازِرٍ : يَرَى اللَّهُ مِنْكَ ، وَيَلِكُ مَا أَكْذَبَكَ ! أَكُلُّ مَنْ يَعْرِفُ بَكْرَ بْنَ بَكَّارٍ ^(٢) يَقُولُ فِيهِ مِثْلَ قَوْلِكَ حَتَّى حَلَفْتُ بِهِذِهِ الْيَمِينِ ؟ فَقَالَ : سَخِنْتَ عَيْنُكَ ، فَإِذَا كُنْتَ أَعْمَى الْقَلْبِ أَى شَيْءٍ أَصْنَعُ ! أَفْتَرَانِي كُنْتُ أَكْذَبُ نَفْسِي عِنْدَ الْقَاضِي ، إِنَّمَا مَوَّهْتُ عَلَيْهِ وَحَلَفْتُ لَهُ أَنَّ ١٥ كُلَّ مَنْ يَعْرِفُهَا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِي ، وَعَتَيْتُ مَا ابْتَدَأْتُ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلِي :

• أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ •

أَفْتَعْرِفُ أَنْتَ أَحَدًا يَعْرِفُهَا أَوْ يَجْهَلُهَا إِلَّا يَقُولُ كَمَا قُلْتَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، إِنَّمَا مَوَّهْتُ عَلَى الْقَاضِي وَأُرَدْتُ تَحْقِيقَ قَوْلِي عِنْدَهُ .

(١) في هـ ب : عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ . وفي ب : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ .

(٢) في ب : بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ .

قال مؤلف هذا الكتاب : وبكر بن بكار رجلٌ محدث ، قد روى عن
ورقاء ، عن ابن أبي نجيح تفسير مجاهد ، وروى حديثاً صالحاً .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا بكر
ابن بكار عن عبد الله بن المحرز ، عن قتادة ، عن أنس : أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : « زيتوا القرآن بأصواتكم » .

أخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا ابن مهزوم ، قال : حدثني الأحوص بن
الفضل البصرى^(١) قال : حدثنا ابن معاوية الزياتى ، وأبوه الخشنشار الذى يقول
فيه ابن مناذر :

* تطرح حباً للخشنشار *

قال : حدثني من لقي ابن مناذر بمكة فقال : ألا تستاق إلى البصرة ؟ فقال له :
أخبرني عن شمس الوزانين ، أعلى حلما ؟ قال : نعم ، قال : وثيق بن يوسف
الثقفى حتى ؟ قال : نعم ، قال : ففسان بن الفضل^(٢) الغلابى حتى ؟ قال : نعم ، قال : لا ،
والله لا دخلتها ما بقي فيها واحد من الثلاثة . قال : وشمس الوزانين في طرف البريد
بمحضرة مسجد الأنصار في موضع حيطانه فصار لا تكاد الشمس تفارقه .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :

كان محمد بن
عبد الوهاب بن
عبد المجيد بن ذر

كان محمد بن عبد الوهاب الثقفى أخو عبد المجيد يعادى محمد بن مناذر بسبب
ميله إلى أخيه عبد المجيد ، وكان ابن مناذر بهجوه ويسبّه ويقطعه ، وكل واحد منهما
يطلب لصاحبه المكروه ويسعى عليه ، فلقي محمد بن عبد الوهاب ابن مناذر
في مسجد البصرة ، ومعه دفتر فيه كتاب العروض بدوائره ، ولم يكن محمد بن
عبد الوهاب يعرف العروض ، فجعل يلحظ الكتاب ويقرؤه فلا يفهمه ، وابن مناذر

(٢) ف : « الفضل » .

(١) في هب : المفضل النصرى . وفي ب : المفضل .

مُتَغَاوِلٌ عَنْ فِعْلِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا فِي كِتَابِكَ هَذَا ؟ فُجِبَاءً فِي كُتْمَةٍ وَقَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ
عَلَيْكَ بِمَا فِيهِ ؟ فَتَعَلَّقَ بِهِ وَلَبَّيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُنَازِرٍ : يَا أَبَا الصَّلْتِ ، اللَّهُ اللَّهُ فِي دَمِي ،
فَطَمِعَ فِيهِ وَصَاحَ يَا زَنْدِيقَ ، فِي كُتْمِكَ الزُّنْدَقَةُ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ الدَّفْتَرَ
مِنْ كُتْمَةٍ وَأَرَامَ^(١) إِيَّاهُ ، فَمَرَّقُوا بِرَأْيِهِ مِمَّا قَدْ فَهَمَ بِهِ ، وَوَثَبُوا عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ
وَاسْتَخَفُّوا بِهِ ، وَانْصَرَفَ بِخَزْيٍ^(٢) ، وَقَالَ ابْنُ مُنَازِرٍ يَهْجُوهُ :

إِذَا أَنْتَ تَعَلَّقْتَ^(٣) بِحَبْلِ مِنْ أَبِي الصَّلْتِ
تَعَلَّقْتَ بِحَبْلِ وَاحِدٍ مِنَ الْقُوَّةِ مُنْبَتٍ
إِذَا مَا بَلَغَ الْمَجْدَ ذَوُو الْأَحْسَابِ بِالْمَتِ
تَقَاصَرَتْ عَنِ الْمَجْدِ بِأَمْرِ رَائِبٍ شَخْتٍ^(٤)
فَلَا تَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ فَمَا أَمْرُكَ^(٥) بِالثَّبَتِ
وَلَا فَرُعَكَ فِي الْعِيدِ نَ عُوْدُ نَاضِرٍ النَّبَتِ^(٦)
وَمَا يُبْقَى لَكُمْ يَا قَوْمُ مِنْ أَثْلَتِكُمْ نُحْنِي
فَهَا فَاتَمِّعْ قَرِيضًا مِنْ رَقِيقٍ حَسَنِ النَّعْتِ
يَقُولُ الْحَقُّ إِنْ قَالَ وَلَا يَرْمِيكَ بِالْبَهْتِ
وَفِي نَعْتٍ لَوْ جُعَاءُ قَدْ اسْتَرْخَتْ مِنَ الْفَتِ
فَعِنْدِي لَكَ يَا مَأْبُورُ نِ مِثْلُ الْفَالَجِ الْبُخْتِي^(٧)

(١) فِي ب : وَأَرَاهُ . (٢) فِي ب : فَانْصَرَفُوا وَوَثَبَ يَمْجُرِي .

(٣) ف : تَمَسَّكَ .

(٤) الرَّائِبُ مِنَ الْأُمُورِ : مَا فِيهِ شِبْهُةٌ وَرَيْبَةٌ . وَالشَّخْتُ : الضَّامِرُ .

(٥) ف : فَمَا أَصْلَكَ . (٦) فِي ب : « الْبَكْتُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٧) فِي ف ، يَبْرُوتُ : « مِثْلُ الْجَبَلِ الْبُخْتِي » . وَفِي ب : « الْفَالَجُ الْبَحْتُ » . وَلَعَلَّهَا الْفَالَجُ الْبُخْتُ

رَدٌّ مَا أَتَيْتَاهُ . وَالْفَالَجُ : الْجَبَلُ الْفَضِيحُ ذُو السَّنَانِينِ ، وَالْبُخْتُ : الْإِبِلُ الْحَرَامَانِيَّةُ .

عُتِلُ يُعِيلُ الْكُومَ من السَّبْتِ إِلَى السَّبْتِ
 لَهُ فَيْشَلَةٌ إِنْ أَذَى خَلَّتْ وَاسِعَةٌ الْخُرْتُ (١)
 وَإِلَّا فَاظِلْ وَجَعَاءُ كَبَاخُضْخَاضٍ وَالزُّفْتُ (٢)
 أَلَمْ يَبْلُغْكَ تَسَالِي لَدَى الْعَلَامَةِ الْمَرَّتِ
 فَقَالَ الشَّيْخُ سَرَجُوبِيهِ (٣) : دَاءُ الْمَرْءِ مِنْ نَحْتِ
 فَخُذْ مِنْ وَرَقِ الدُّفْلَى وَخُذْ مِنْ وَرَقِ الْقَتِّ
 وَخُذْ مِنْ جَعْرِ (٤) كَيْسَانٍ وَمِنْ أَظْفَارِ لِسْتِ
 فَغَرِّغْهُ بِهِ وَاسْعِطْ بَدَأَ فِي دَائِهِ أَفْنَى

قال: وَلِسْتُ (٥) : لَقَبَ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْيَهُودِ ؛ لُقِبَ بِهِ تَعْرِيفًا
 بِأَنَّ جَدَّهُ كَانَ يَهُودِيًّا ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَسَخًا طَوِيلَ الْأَظْفَارِ أَبَدًا وَالشَّعْرُ ، وَكَانَ
 يَغْضَبُ مِنْ هَذَا الْأَقْب .

فَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ مَهْرُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ ، قَالَ :
 لَمَّا قَالَ ابْنُ مُنَازِرٍ هَذِهِ الْأَيَّاتُ :

إِذَا أَنْتَ تَعَلَّقْتَ بِجَبَلٍ مِنْ أَبِي الصُّلْتِ
 تَعَلَّقْتَ بِجَبَلٍ وَاهِنِ الْقُوَّةِ مُنْبَتِ
 وَقَالَ الشَّيْخُ سَرَجُوبِيهِ : دَاءُ الْمَرْءِ مِنْ نَحْتِ

(١) الْخُرْتُ : الثَّقْبُ .

(٢) الْوَجَعَاءُ : السَّافِلَةُ ؛ وَهِيَ الدَّبَرُ . وَالْخُضْخَاضُ : نَفْطٌ أَسْوَدُ تَدْنِي بِهِ الْإِبِلُ الْجَرَبِيَّ .

(٣) فِي ف : وَقَالَ الشَّيْخُ مَا سَرَجُوبِيهِ ...

(٤) فِي ب : وَخُذْ مِنْ جَعْدٍ ... وَالْجَعْرُ : خَرٌّ كَذَلِكَ مَخْلَبٌ مِنَ السَّبَاعِ .

(٥) فِي ف : سَنَخْتُ . وَفِي الْمُخْتَارِ : شَبَخْتُ .

فبلغ ذلك سرَّجويه ، فجاء إلى محمد بن عبد الوهاب ، فوقف عليه في مجلسه وعنده جماعة من أهله وإخوانه وجيرانه ، فسلم عليه وكان أعجمياً لا يفصح ، ثم قال له : « برکت کمن کفتم أن کسر مناذر کفت : داء المرء من تحت (١) » ، فکاد القوم أن یفتضحوا من الضحک ، وصاح به محمد : اعزب قبْحک الله ، فظن أنه لم یقبل عذره ، فأقبل یحلف له یجتهد ما قال ذاک ، ومحمد یصبح به : ویلک اعزب عنی ، وهو فی الموت منه ، وکما زاده من الصیاح إلیه زاده فی العذر واجتهد فی الأیمان ، وضحک الناس حتی غلبوا ، وقام محمد خجلاً فدخَلَ منزله وتفرَّقوا .

قال أبو الحسن النوفلي : ثم مضى لذلك زمان ، وهجا أبو نعمة أبا عبد الله هريسة الكاتب فقال فيه :

٢٠
١٧

١٠ وروى شيخ تميم خالد أن هريسة
يدخل الأصل ذا الخو جين في جوف الكنيسة

فلقي خالد بن الصباح هذا هريسة ، وكان يُعاديهِ ، وأراد أن يُخجله ، فحلف له یجتهد أنه لم یقل فيه ما قاله أبو نعمة ، فقال هريسة : یا بارد لم تُرد أن تُعتذر ، إنما أردت أن تُشبهه بابن مُناذر ومحمد بن عبد الوهاب ، وبأبي الشَّعْمَقِ وأحمد بن المعتدل ، ولست من هؤلاء في شيء .

قرأت في بعض الكتب عن ابن أبي سعد ، قال : حدثني أبو الخطاب الحسن

شمر له في ضرير
وأخرس جالس عنده

ابن محمد ، عن محمد بن إسحاق البلخي ، قال :

دخلت على ابن مُناذر يوماً وعنده رجلٌ ضريرٌ جالسٌ عن يمينه ، ورجلٌ يصيرُ جالسٌ عن شماله ساكتٌ لا ينطق ، قال : فقلت له : ما خبرك ؟ فقال :

(١) كذا في هب ، مد . يريد سرَّجويه أن يقول لابن عبد الوهاب : « إن ما قاله ابن مُناذر منسوباً إليه غير صحيح » .

بين أعمى وأخرس أخرس الله لسان الأعمى وأعمى البصيرا
قال : فوثبا فخرجا من عنده وهما يشتمانه .

وسخت من كتاب ابن أبي الدنيا : حدثني أبو محمد التميمي ، قال : حدثني
إبراهيم بن عبد الله ، عن الحسن بن علي ، قال :

كنا عند باب سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ وقد هرب منا ، وعنده الحسن بن علي التختاخ ،
ورجل من الحجة ، ورجل من أصحاب الرشيد ، فدخل بهم وليس يأذن لنا ، فجاء ابن
مُناذِر فقرَّب من الباب ، ثم رفع صوته فقال :

بَعَثُوا وبالزُهْرَى والسَّلَفِ الأولى بهم ثَبَّتَ رِجْلَكَ عند التَّقَاوِمِ
جَعَلْتَ طَوَالَ الدهرَ يَوْمًا لَصَالِحٍ وَيَوْمًا لَصَبَّاحٍ وَيَوْمًا لِحَاثِمِ
وَالْحَسَنِ التَّخْتَاخِ (١) يَوْمًا وَدُونِهِمْ خَصَصْتَ حُسَيْنًا دُونَ أَهْلِ المَوَاسِمِ
نَظَرْتُ وطَالَ الفِكرُ فِيكَ فلم أَجِدْ رَحَاكَ جَرَّتْ إِلَّا لِأَخْذِ الدَّرَاهِمِ
فَخَرَجَ سُفْيَانُ وفي يَدِهِ عَصَا وصاح : خُذُوا الفَاسِقَ ، فَهَرَبَ ابنُ مُناذِرٍ مِنْهُ ،
وَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا .

أخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه ، قال : حدثني
أبو بكر المؤدَّب ، قال : حدثني محمد بن قدامة ، قال :

سمعت سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ يقول لابن مُناذِر : يَا أَبَا عبدِ اللَّهِ ، مَا بَقِيَ أَحَدٌ
أَخَافُهُ غَيْرَكَ ، وَكَأَنِّي بِكَ قد مِتُّ فَرَيْتَنِي ، فَلَمَّا مَاتَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، قَالَ
ابنُ مُناذِرٍ يَرِيئِهِ :

راحوا بسُفْيَانَ على نَعْشِهِ والعِلْمُ مَكْشُوفٌ أَكْفَانًا (٢)

(١) في ف : المحتاج . والتختاخ : الألكن .

(٢) في معجم الأديباء ٦٠/١٩ راحوا بسُفْيَان على عرشه .

إِنَّ الَّذِي غُوْدِرَ^(١) بِالْمُنْحَى هَدًّ مِنْ الْإِسْلَامِ أَرْكَانًا
لَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ مِنْ مَيِّتٍ وَرَثْنَا^(٢) عِلْمًا وَأَحْزَانًا

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال :

سفيان بن عيينة
يتكلم بكلام لابن
مناذر

- حدثني شيخ من أهل الكوفة يقال له عوام ، قال : سمعتُ سفيان بن عيينة
وقد تكلم بكلام استحسن ، فسأله محمد بن مناذر أن يملّيه عليه ، فتبسّم سفيان
وقال له : هذا كلام سمعتك تكلم به فاستحسنته فكتبته عنك ، قال : وعلى ذلك
أحب أن تملّيه عليّ ، فيأني إذا رويته عنك كان أنفق له من أن أنسبه إلى نفسي .

٢١
١٧

قال عوام : وألشدني ابن عائشة لابن مناذر برّني سفيان بن عيينة بقوله :

- يَجْنِي مِنَ الْحِكْمَةِ نَوَارَهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ أُلُوانَا^(٣)
يا واحد الأمة في علمه لقيت من ذي العرش غفرانا
راحوا بسفيان على نعشه والعلم مكسوين أكفانا

أخبرني علي بن سليمان ، قال : حدثنا محمد بن يزيد ، عن محمد بن عامر الحنفي ، قال :

- لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، خَرَجَ ابْنُ مُنَازِرٍ إِلَى مَكَّةَ ، وَتَرَكَ
النَّسْكَ وَعَادَ لِلْمُجُونِ وَالْخُلْعِ ، وَقَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى شِعْرًا كَثِيرًا ، حَتَّى كَانَ إِذَا مَدَحَ
أَوْ فَخَّرَ ، لَمْ يَجْعَلْ افْتِتَاحَ شِعْرِهِ وَمَبَادِيَهُ إِلَّا الْمُجُونِ ، وَحَتَّى قَالَ فِي مَدْحِهِ لِلرَّشِيدِ :
هَلْ عِنْدَكُمْ رُخْصَةٌ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي الْعِشْقِ وَابْنِ سِيرِينَ !

رجع إل المجون
بعد موت
عبد المجيد بن
عبد الوهاب

(١) في ب : غور . -

(٢) ف ، بيروت : ورثنا .

(٣) في معجم الأدباء ١٩-٦٠ : « يجني من الحكمة سفياننا » .

إِنَّ سَفَاهًا بِذِي الْجَلَالَةِ وَالشَّيْبَةِ أَلَا يَزَالُ مَفْتُونًا

وقال أيضا في هذا المعنى :

أَلَا يَا قُرَ الْمَسْجِدِ هَلْ عِنْدَكَ تَنْوِيلُ
شِفَائِي مِنْكَ - إِنْ نَوَلْتَنِي - ثُمَّ تُقْبِلُ
سَلَا كُلِّ فُؤَادٍ^(١) وَفُؤَادِي بِكَ مَشْغُولُ
لَقَدْ تَحَمَّلْتُ مِنْ حُبِّي لَكَ مَا لَا يَحِيلُ الْفِيلُ^(٢)

أخبرني الحسن بن عليّ، قال : حدثني ابن مَهْرُويه، قال : حدثنا العباس بن
الفضل الربيعي، قال : حدثني التَّوَزِّي، قال :

قال ابن مناذر ليونس النحوي يمرض به : أخبرني عن جُبَلٍ أَتَنَصَّرَفُ أَمْ لَا ؟
وكان يونس من أهلها ، فقال له : قد عرفت ما أردت يا ابن الزَّانِيَةِ . فأنصرف ابنُ
مُناذر : فأعدَّ شُهودًا يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، وصار إليه وسأله ، هل تنصرف جُبَلٌ ؟
وعَلِمَ يونس ما أراد ، فقال له : الجواب ما سَمِعْتَهُ أَمْسَ .

أخبرني الحسن بن عليّ، قال : حدثنا يعقوبُ بنُ إسرائيل ، قال : حدثني إسحاق بن
محمد النخعي، قال : حدثني إسحاق بن عمرو السَّعْدِيّ، قال : حدثني الحجاج الصَّوَّافُ .
وأخبرني الحسن بن عليّ أيضا ، قال : حدثني ابن مَهْرُويه ، قال : حدثني إسحاق بن
محمد ، قال : حدثني أُمَيَّةُ بن أبي مروان ، قال : حدثني حجاج الصَّوَّافُ الأَعُورُ ، قال :

خرجت إلى مَكَّةَ فكان هَجِيرَايَ^(٣) في الطريق ابنُ مُناذر ، وكان لي إلفًا
وَحِدْنًا وَصَدِيقًا ، فَدَخَلْتُ مَكَّةَ فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقَالُوا : لَا يَبْرَحُ الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلْتُ

(١) في ب : « كل فؤادي » .

(٢) الأبيات في الشعر والشعراء ٨٧٠/٢ .

(٣) الهجيري : الشأن والقصد .

المسجد فالتحستُهُ فوجدته بفناء زَمَزَمَ ، وعنده أصحابُ الأخبارِ والشُّعراءِ يَكُثُّونَ
عنه ، فسألتُ وأنا أَقْدَرُ أن يكونَ عنده من الشُّوقِ إلىَّ مثلُ ما عندي ، فرفعَ رأسَهُ
فردَّ السَّلامَ ردًّا ضِعِيفًا ، ثم رجعَ إلى القومِ يُحدِّثُهُمْ ولم يُحفلْ بي ، فقلتُ في نفسي :
أُراه ذَهَبَتْ عنه مَعْرِفَتِي ! فبَيْنَمَا أَنَا أَفْكُرُ إِذْ طَلَعَ أَبُو الصَّلْتِ بن عبد الوهاب الثَّقَفِيُّ
من بابِ بَنِي شَيْبَةَ داخلًا المسجدَ ، فرفعَ رأسَهُ فنظَرَ إليهِ ، ثم أَقبلَ عليَّ فقال :
أَلَعَرِفَ هَذَا ؟ قلتُ : نعم ، هذا الذي يقولُ فيه مَنْ قَطَعَ اللهُ لِسَانَهُ :

$$\frac{22}{17}$$

إِذَا أَنْتَ تَعَلَّقْتَ بِحَبْلٍ مِنْ أَبِي الصَّلْتِ
تَعَلَّقْتَ بِحَبْلٍ وَاهٍ مِنَ الْقُوَّةِ مُنْبَتٌ

قال : فتعاقَل عني ، وأقبلَ عليهم ساعة ، ثم أَقبلَ عليَّ فقال : من أَيُّ البلادِ أَنْتَ ؟
قلتُ : من أهلِ البصرة ، قال : وأينَ تنزلُ منها ؟ قلتُ : بحضرةِ بَنِي عَاشٍ الصَّوْافِيْنَ ،
قال : أَلَعَرِفُ هَناكَ ابْنَ زَانِيَةٍ يُقالُ لَهُ : حَجَّاجُ الصَّوْافِ ؟ قلتُ : نعمَ تركتُ يَدِيكَ
أَمَّ ابْنَ زَانِيَةٍ يُقالُ لَهُ : ابْنُ مُنَازِرٍ ، فصَحَّكَ وقامَ إليَّ فعانَقَنِي .

قال مؤلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : ولا بِنِ مُنَازِرٍ هِجَاءٌ فِي حَجَّاجِ الصَّوْافِ عَلَى سَبِيلِ
الْعَبَثِ ، وهو قولُهُ :

هجاءه حجاج
الصواف

١٥ إِنَّ ادْعَاءَ الْحَجَّاجِ فِي الْعَرَبِ عِنْدَ ثَقِيفٍ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ
وهو ابْنُ زَانٍ لَأَلْفِ زَانِيَةٍ وَأَلْفِ عَلِيجٍ مُعْلَهَجِ النَّسَبِ (١)
ولو دَعَاهُ دَاعٍ فَقَالَ لَهُ : يَا أَلَمَ النَّاسِ كُلَّهُمْ أَجِيبِ
إِذَا لَقِيَ الْحَجَّاجَ : لَبِيكَ مِنْ دَاعٍ دَعَانِي بِالْحَقِّ لَا الْكَذِبِ
ولو دَعَاهُ دَاعٍ فَقَالَ لَهُ : مَنْ الْمُعَلَّى فِي اللَّؤْمِ ؟ قَالَ : أَبِي

(١) في ب : « ... معلهج الحسب » . وفي ف : « وابن ثفل معلهج النسب » . والمعلهج : المهجين . ٢٠

أَبُوهُ زَانٍ وَالْأُمُّ زَانِيَةٌ بِنْتُ زُنَاةٍ مَهْتُوكَةٌ الْحُجْبِ
تَقُولُ : عَجَلٌ أَذْخِلْ ، لِنَائِكُمَا اترُكْهُ فِي اسْتِيْ إِنْ شِئْتَ أَوْ رَكِبِيْ ^(١)
مَنْ نَاكِنِي فِيهَا فَأَوْسَعَنِي رَهْزًا دِرَاكًا أَعْطَيْتُهُ سَلِي
هَمْ حَرَى النَّيْكَ فَاثْبَغُوا الْحَرَى أَيْرَ حِمَارٍ أَقْضَى بِهِ أَرْبِي
أَحِبُّ أَيْرَ الْحِمَارِ وَابِي فَيْشَةُ أَيْرَ الْحِمَارِ وَابِي
إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ : فِدَيْتُكَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي وَمُنْهَى طَلَبِي
إِذَا سَمِعْتُ النَّيْقَ هَاجَ حَرَى شَوْقًا إِلَيْهِ وَهَاجَ لِي طَرْبِي
يَأْخُذُنِي فِي أَسَافِي وَحَرَى مِثْلَ اضْطِرَامِ الْحَرِيِّ فِي الْحَطَبِ
شَكَّتْ إِلَى نِسْوَةٍ قَقْلَنَ لَهَا وَهِيَ تَنَادَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ :
كُفِّي قَلِيلًا ، قَالَتْ : وَكَيْفَ وَبِي فِي جَوْفِ صَدْعِي ^(٢) كَحِكَّةِ الْجَرَبِ
أَرَى أُيُورَ الرِّجَالِ مِنْ عَصَبٍ لَيْتَ أُيُورَ الرِّجَالِ مِنْ خَشَبٍ

هجاء إسكاف
بالبصرة ففهرّب منها

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي أَبُو بَجِيرٍ ^(٣) ، قَالَ : كَانَ ابْنُ مُنَازِرٍ يَجْلِسُ إِلَى إِسْكَافٍ بِالْبَصْرَةِ ، فَلَا يَزَالُ يَهْجُوهُ
بِالْأَبْيَاتِ فَيَصِيحُ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ لَهُ : أَنَا صَدِيقُكَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَبْقِ عَلَى الصَّدَاقَةِ
وَإِبْنُ مُنَازِرٍ يُلَيِّحُ ، فَقَالَ الْإِسْكَافُ : فَإِنِّي أَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْكَ وَأَنْعَاطِي الشَّعْرَ ، فَلَمَّا
أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ ابْنُ مُنَازِرٍ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، فَأَخَذَ يَعْبَثُ بِهِ وَيَهْجُوهُ ، فَقَالَ الْإِسْكَافُ :
كَثُرَتْ أُبُوَّتُهُ وَقَلَّ عَدِيدُهُ وَرَمَى الْقَضَاءُ بِهِ فِرَاشَ مُنَازِرٍ
عَبْدَ الصَّبِيرِ يَنْ لَمْ تَكُ شَاعِرًا كَيْفَ ادَّعَيْتَ الْيَوْمَ نِسْبَةَ شَاعِرٍ !

(١) الركب : من أماء الفرج ، وفي ف : أبرك بدل : اتركه .

(٢) الصدع : الشق .

(٣) في ف ، بيروت : أبو يحيى .

٢٣
١٧

فشاع هَذَانِ الْبَيْتَانِ بِالْبَصْرَةِ وَرَوَاهُمَا أَعْدَاؤُهُ ، وَجَعَلُوا يَتَنَاشَدُونَهُمَا إِذَا رَأَوْهُ ،
فَخَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ وَجَاوَرَ بِهَا ، فَكَانَ هَذَا سَبَبَ هَرَبِهِ مِنَ الْبَصْرَةِ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْكَرَّانِيُّ ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ :

قَالَ ابْنُ مُنَازِدٍ : مَامَرٌ بِي شَيْءَ قَطٍّ أَشَدَّ عَلَىِّ مِمَّا مَرَّ بِي مِنْ قَوْلِ أَبِي الْعَسَّاسِ فِي :

كَثُرَتْ أَبْوَتُهُ وَقَلَّ عَدِيدُهُ وَرَمَى الْقَضَاءُ بِهِ فِرَاشَ مُنَازِرٍ .

انْظُرْ بِكُمْ صِنْفٌ قَدْ هَجَانِي فِي هَذَا الْبَيْتِ قَبَّحَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ مَنَعَنِي مِنْ مُكَافَأَتِهِ أَنِّي
لَمْ أَجِدْ لَهُ نِبَاهَةً فَأَغَضَّهَا ، وَلَا شَرْفًا فَأَهْدِمَهُ ، وَلَا قَدَرًا فَأَضَعَهُ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْكَرَّانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ دَخِيَّةَ الزُّيَادِيُّ

يستطيع أن يجعل
كلامه كله شعرا

أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ :

سَمِعْتُ ابْنَ مُنَازِدٍ يَقُولُ : إِنْ الشَّعْرَ لَيْسَهُ عَلَىِّ حَتَّى لَوْ شِئْتُ أَلَّا أَتَكَلَّمَ
إِلَّا بِشِعْرٍ لَفَعَلْتُ .

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُرَاعِيُّ ، قَالَ . حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَيْمُونٍ طَالِيعٌ ، قَالَ :

حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، قَالَ :

رَأَيْتُ ابْنَ مُنَازِدٍ بِسَكَّةَ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى رَجُلٍ يَمْشِي مَعَهُ وَيُنْشِدُ :

إِذَا مَا كِدْتُ أَشْكُوهَا إِلَى قَلْبِي ، لَهَا شَفَعًا

١٥

فَفَرَّقَ بَيْنَنَا دَهْرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ مَا اجْتَمَعَا

فَقُلْتُ : إِنْ هَذَا لَا يُشْبِهُ شِعْرَكَ ، فَقَالَ : إِنْ شِعْرِي بَرَدَ بَعْدَكَ ^(١) .

أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ ^(٢) ، قَالَ :

حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ ثَقِيفٍ

ذم امرأة محمد
ابن عبد الوهاب
الثقفي

يُقَالُ لَهَا عِمَارَةٌ ، وَكَانَ ابْنُ مُنَازِدٍ يُعَادِيهِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

٢٠

(١) فِي ف ، يَبْرُوت : « إِنْ شِعْرِي بَدَلَ بَعْدَكَ » . (٢) ب : الْمَدَنِي .

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَصْفَ وَالشَّارَةَ وَالْبَزَّ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ الْحَارَةُ
وَالْأَسَ وَالرَّيْحَانُ يُرْمَى بِهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الدَّارَةِ وَالِدَّارَةِ .
قُلْتُ: لِمَنْ ذَا؟ قِيلَ: أُعْجُوبَةُ مُحَمَّدٌ زَوْجُ عَمَّارَةَ
لَا عَمَّرَ اللَّهُ بِهَا رَبِّعَهُ فَإِنَّ عَمَّارَةَ بَذَلَتْ كَارَهُ (١)
وَيَبْحَكَ فَرَأَى وَاعْصِي فَالِكِلِي (٢) فَهَذِهِ أَخُوكَ فَرَّارَةَ

قال: فوالله ما كبثت عنده إلا مديونة حتى هربت، وكانت لها أخت قبلها
متزوجة إلى بعض أهل البصرة ففر كفته (٣) وهربت منه، فكانوا يعجبون من
موافقة فعلها قول ابن منذر.

قال أبو أيوب: وحدثت أن أبا أمية (٤) واسمه خالد—وهو الذي يقول فيه أبو ثوراس: شعر له في أبي أمية
خالد

أَيُّهَا الْمُقْبِلَانِ مِنْ حَكَمَانَ كَيْفَ خَلَقْتُمَا أَبَا عُثْمَانَ؟
وَأَبَا أُمَيَّةَ الْمُهَذَّبِ وَالسَّاجِدِ وَالْمُرْتَجَى لِزَيْبِ الزَّمَانِ
— كان خطب امرأة من ثقيف، ثم من ولد عثمان بن أبي العاصي، فرد عنها، وتصدى
للقاضي أن يضمه مالا من أموال البتامي، فلم يجبه إلى ذلك، ولم يثق به، فقال فيه
ابن منذر:

أَبَا أُمَيَّةَ لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ فَمَا جَزَاءُ مَا كَانَ بَيْنَنَا الْغَضَبُ
إِنْ كَانَ رَدَّكَ قَوْمٌ عَنْ فَتَاهِمٍ فَنِي كَثِيرٍ مِنَ الْخُطَّابِ قَدْ رَغِبُوا
قَالُوا: عَلَيْكَ دُيُونٌ مَا تَقُومُ بِهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِهَا تُسَخِّدُ الْكُتُبُ
وَقَدْ تَقَحَّمْ مِنْ خَمْسِينَ غَابَتْهَا مَعَ أَنَّهُ خُو عِيَالٌ بَعْدَ مَا الشُّعْبُوا

(١) في هب: مذكاره. وبدكاره: كلمة فارسية معناها بثلث زنا.

(٢) ف: «واعصبي ذاك لي».

(٣) فرسته: كرهته.

(٤) في ب، س: وحدثت أن أمية.

٢٤
١٧

وَفِي الْآتِي فَعَلَ الْقَاضِي فَلَا تَجِدَنَّ فَلَيْسَ فِي تِلْكَ لِي ذَنْبٌ وَلَا ذَنْبٌ
أَرَدْتَ أَمْوَالَ أَيْتَامٍ تُضَيِّتُهَا وَمَا يُضَيِّتُ إِلَّا مَنْ لَهُ تَشَبُّ
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ السُّنْدَرِ الْخَزَائِمِيَّ يَقُولُ :

بلغه عن ابن دأب
قول قبيح فهجاه

- بلغ ابن مُنَازِرٍ عن ابنِ دَأْبٍ قَوْلُ قَبِيحٍ ، قَالَ : فِدَعَانِي ، وَقَالَ : أَكْتُبُ :
- فَمَنْ يَبِغِ الْوَصَاةَ فَإِنَّ عِنْدِي وَصَاةَ الْكُهُولِ وَلِلشَّبَابِ
خُذُوا عَنْ^(١) مَالِكٍ وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَلَا تَرَوْوا أَحَادِيثَ ابْنِ دَأْبٍ
تَرَى الْغَاوِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا مَلَاهِيَّ مِنْ أَحَادِيثِ كِذَابِ
إِذَا التَّيَسَّتْ مَنَافِعُهَا اضْطَحَلَّتْ كَمَا يَرْفَضُ رَقْرَاقُ السَّحَابِ
- قَالَ : فَرُوَيْتُ ، وَافْتَضَحَ بِهَا ابْنُ دَأْبٍ . قَالَ الْخَزَائِمِيُّ : فَلَمَّا قَدِمْتُ الْعِرَاقَ
وَجَدْتُهُمْ قَدْ جَعَلُوهَا :

* خُذُوا عَنْ يُونُسَ وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ *

- أَخْبَرَنِي عَمِّي ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْكُرَّانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، قَالَ :
- كَانَ الرَّشِيدُ قَدْ وَصَلَ ابْنَ مُنَازِرٍ مَرَّاتٍ صِلَاتٍ سَنِيَّةً ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّشِيدُ رَكَاهُ
- ابْنُ مُنَازِرٍ فَقَالَ :

رثاؤه الرشيد

١٥

مَنْ كَانَ يَبْكِي لِلْمَلَأِ مَلِكًا وَلِلْهِمِ الشَّرِيفَةَ
فَلْيَبْكِ هَارُونََ الْخَلِيفَةَ وَالْخَلِيفَةَ^(٢)
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ سَلَامٍ قَالَ :

هجاه خالد بن
طليق

٢٠

(٢) في ب ، مد : الخليفة للخليفة .

(١) في ب : خذوا من مالك .

كان مُحَمَّدُ بن طَلِيقٍ وسائرُ بنِي طَلِيقٍ أصدقاءَ لابنِ مُنْذِرٍ ، فلما وَلِيَ المَهْدِيُّ
الخِلافةَ اسْتَفْضَى خالِدَ بنَ طَلِيقٍ ، وَعَزَلَ عُبيدَ الله بنَ الحَسَنِ بنِ الحرِّ^(١) ، فقال
ابنُ مُنْذِرٍ يَهْجُو خالداً مُجَوَّناً وَخُبْشاً منه :

أصبحَ الحاكمُ يا لَنِّه اسٍ من آلِ طَلِيقٍ
جالِساً يَحْكُمُ في النَّاسِ بِحُكْمِ الجائِلِيقِ^(٢)
يدعُ القَصْدَ ويَهْوِي في بُنياتِ الطَّرِيقِ^(٣)
يا أبا الهَيْثَمِ ما كُنْتَ لِمَذا بِمُخْلِيقٍ
لا ولا كُنْتَ لِمَا حُمِلَتْ مِنْهُ بِطُيُوقِ
حَبْلُهُ حَبْلُ ضُرُورٍ عِنْدَهُ^(٤) غَيْرُ وَثِيقٍ

قال ابن سلام : فقلتُ لابنِ مُنْذِرٍ : وينحك إذا بَلَغَ إِخوانُكَ وأصدقاؤُكَ من
آلِ طَلِيقٍ أَنَّكَ هَجَوْتَهُمْ ما يَقُولُونَ لَكَ ؟ وبأَيِّ شَيْءٍ تُعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ ؟ فقال :
لا يُصَدِّقُونَ إذا بَلَغَهُمْ أَنِّي هَجَوْتُهُمْ بذلك ؛ لأنَّهُمْ يَشْفُقُونَ بِي .

ملح بني مخزوم
لأنهم زادوه في
مرضه

أخبرني الحسن بن عليّ ، قال : حَدَّثَنَا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه ، قال : حَدَّثَنِي
الحسن بن عَلِيلٍ^(٥) ، عن مَسْعُود بن بَشَرٍ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُنْذِرٍ ، قال :
كُنْتُ بِسَكَّةَ فاشْتَكَيْتُ ، فلم يُعْذِرْنِي من قُرَيْشٍ إِلَّا بَنُو مَخْزُومٍ وحَدَمُ ،
فقلتُ أمدَحُهُمْ :

جاءت قُرَيْشٌ تَعُوذُنِي زُمْراً فَقَدْ وَعَى أَجرُها لِمَا الحَفَظَةُ

(١) في ف : « عبد الله بن الحسن بن الحسن » . وفي بيروت : « عبيد الله بن الحسن بن الحسن » .

(٢) الجائليق : رئيس الأساقفة (معرفة) . وفي الشعر والشعراء : « ضحكة يحكم ... برأى الجائليق » .

(٣) بنيات الطريق : طرق صغيرة تشعب من الجادة ، وهي الترهات . ومنه المثل : « دع بنيات الطريق » .

(٤) في ف : عقده .

(٥) في ف ، هب : الحسن بن علي .

ولم تُعدني تيم وإخوتها وزارني الغر^(١) من بني يقظة
لن يبرح الغر منهم أبداً حتى تزول الجبال من قرظة^(٢)

أخبرني الحسن ، عن ابن مهوريه ، عن إسحاق بن محمد النخعي ، قال :

كنّا عند ابن عائشة فقال لعبد الرحمن ابنه : أنشدني مرثية ابن مفاخر عبد المجيد
فجعل ينشدها فكلمّا أتى على بيت استحسّنه ، حتى أتى على هذا البيت :

لأقيمنّ ما تمّا كنجوم الليل زهراً يحشّش^(٣) حرّ الخدود

فقال ابن عائشة : هذا كلام لبن كانه من كلام المختّين ، فلما أتى على

هذا البيت :

كنت لي عصنة وكنت سماء بك تحيا أرغى ويخضر عودي

فقال : هذا بيتها ، ثم أنشد :

إنّ عبد المجيد يوم تولى هدّ ركنّا ما كان بالمهدود

ما درى نعه ولا حامّوه ماعلى النعش من عفاف وجود

وأرانا كالزرع يحصدنا الله ر فن بين قائم وحصيد

فقال ابن عائشة : أجمعه زرعاً يحصدنا الله ؟ فليس هذا من كلام المسلمين ،

الأتى إلى قوله : إنّّه يقول :

بحكم الله ما يشاء فيمضي ليس حكم الإله بالمرذود

أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني محمد بن موسى ، ولم يتجاوز

بالإسناد .

٢٥
١٧

ابن عائشة يطلب
سماع مرثيته
في عبد المجيد

عاقبه الرشيد على
رثائه البرامكة

(١) في هب : وعادني الغر ، وفي ب : وزارني الغر .

(٢) قرظة : قرية بوادي عرادات وهو بين اليمن وبين نجد « عن معجم البلدان ٣-٦٣٨ » .

(٣) في ف : يطلن .

ولسخت هذا الخبر من كتاب ابن أبي مرزيم الحاسب : حدثني ابن المقداح ،
وعبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجمحي ، قالا : حدثنا ابن منذر ، قال :
حج الرشيد بعد إيقاعه بالبرامية وحج معه الفضل بن الربيع ، وكنت^(١) مضيقاً
مُملقاً ، فهيات فيه قولاً أجدت تنسيقه وتنوقت فيه ، فدخلت إليه في يوم التروية
وإذا هو يسأل عني ويطلبني ، فبدرني الفضل بن الربيع قبل أن أتكلم ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، هذا شاعر البرامية ومادحهم ، وقد كان البشر ظهر لي في وجهه
لما دخلت ، فتنكر وعبس في وجهي ، فقال الفضل : مره يا أمير المؤمنين أن
يُنشدك قوله فيهم :

* أتاناً بنو الأملاك من آل برمك *

فقال لي : أشد ، فأيت ، فتوعدني وأكرهني ، فأنشده :

أتاناً بنو الأملاك من آل برمك فيطيب أخبار ويا حسن منظر
إذا وردوا بطحاء مكة أشرقت بيحي وبالفضل بن يحيى وجعفر
فظم بغداد ويجلو لنا الدجى بمكة ما حجوا^(٢) ثلاثة أقمر
فما صلحت إلا لجود أكرمهم وأرجلهم^(٣) إلا لأعواد منبر
إذا راض يحيى الأمر ذلت صباؤه وحسبك من راع له ومدبر
تري الناس إجلالاً له وكانهم غرائيق ماء نحت بازٍ مصرير^(٤)
ثم أتبع ذلك بأن قلت : كانوا أولياءك يا أمير المؤمنين أيام مدحتهم ، وفي

(١) في ب : « وكان » ، تحريف .

(٢) في هب : « ما كانوا ثلاثة أهدر » ، وفي ف : « ما عشنا » . وفي معجم الأدباء ١٩-٥٧ :

٢٠ « ما عشنا ثلاثة أهدر » .

(٣) في ف : أقدامهم . وفي معجم الأدباء ١٩-٥٧ : « فما خلقت إلا لجود ... وأرجلهم ... » .

(٤) الغرائيق جمع غرنوق ، وهو طائر مائي ، أو هو الكركي ، والمصرصر : المصوت بشدة .

طاعتك لم يلحقهم سُخْطُكَ ولم تحلّل بهم نِقَمَتَكَ ، ولم أكن في ذلك مُبْتَدِعًا ،
ولا خلا أحد من نظرائي من مدحهم ، وكانوا قوماً قد أعلّني فضلهم ، وأغناني رفدُهم
فأثّبتُ بما أوتوا ، فقال : يا غلام ، الطمّ وجهه ، فلطِمتُ والله حتى سَدِرتُ^(١) وأظلم
ما كان بيني وبين أهل المجلس ، ثم قال : اسحبوه على وجهه ، ثم قال : والله لأحرمتك
ولا تركتُ أحداً يمطيك شيئاً في هذا العام ، فسُحِبْتُ حتى أخرجت ، وانصرفت وأنا
أسوأ الناس حالاً في نفسي وحالي وما جرى عليّ ، ولا والله ما عندي ما يُقيم يومئذ
قوتَ عيالي لعيدهم ، فإذا بشاب قد وقف عليّ ، ثم قال : أعزّزْ عليّ والله يا كبيرنا بما
جرى عليك ، ودفع إليّ صُرّةً وقال : تَبَلَّغْ بما في هذه ، فظننتها دراهم فإذا هي مائة
دينار — قال الصوليّ في خبره : فإذا هي ثلاثمائة دينار — فقلت له : من أنت جملني الله
فداءك ! قال : أنا أخوك أبو نواس ، فاستعِن بهذه الدنانير واعذرني ، فقَبِلْتُها ،
وقلت : وصلك الله يا أخى وأحسن جزاءك .

٢٦
١٧

أخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثنا ابن مَهْرُويه ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن
الربيعيّ ، قال : حدثنا أبو معاوية الفلابيّ ، قال : قال سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ :
كَلَّمَنِي ابْنُ مُنَادِرٍ فِي أَنْ أَكَلَّمَ لَهُ جَعْفَرَ بنَ يَحْيَى ، فَكَلَّمْتُهُ لَهُ ، وَقَدْ كَانَ ابْنُ
مُنَادِرٍ تَرَكَ الشَّعْرَ ، فَقَالَ : إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى الشَّعْرِ أُعْطِيْتُهُ خَمْسِينَ أَلْفًا ، وَإِنْ
أَحَبَّ أَنْ أُعْطِيَهُ عَلَى الْقِرَاءَةِ أُعْطِيْتُهُ عَشْرَةَ أَلْفٍ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ لِي : خُذْ
لِي عَلَى الْقِرَاءَةِ ، فَإِنِّي لَا آخِذٌ عَلَى الشَّعْرِ وَقَدْ تَرَكَتُهُ .

كافاه جعفر بن
يحيى على القراءة
بعد تركه الشعر

أخبرني عمي عن السُّكْرَانِيّ ، عن الرياشيّ ، قال : قال العُتْبِيّ :
جاءت قصيدة لا يُدْرَى مَنْ قَائِلُهَا ، فقال ابنُ مُنَادِرٍ :
هَذِهِ الدَّهْمَاءُ تَجْرِي فِيكُمْ أُرْسِلَتْ عَمْدًا تَجْرُو الرِّسْنَا

٢٠

(١) سدّرت : تحيَّرت .

قال الكُرَانيّ : وحدثني الرباشيّ قال : سمعت خُلف بن خليفة يقول :

قال لي ابن مُنذر : قال لي جعفر بن يحيى : قُلْ في وفي الرّشيد شعراً تُصِف فيه
الألّة بيننا فقلت :

قال شعراً يصف
فيه الألّة بين الرّشيد
وجعفر بن يحيى

قد تُقَطِّع الرّحمُ القريبُ وتُكفّر النّعمى ولا كَتَقَارُبِ القَلْبَيْنِ
يُذِنِي الهَوَى هذا وَيُذِنِي ذَا الهَوَى فإذا مُهما نَفْسُ تُرَى نَفْسَيْنِ

قال مؤلف هذا الكتاب : هذا أخذه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تَقْلًا ؛ فإن ابن عُيَيْنَةَ روى عن إبراهيم بن مَيْسَرَةَ ، عن طائوس ، عن ابن عَبَّاس : أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الرّحم تُقَطِّع ، وإن النّعم تُكفّر ، ولن تُرَى ^(١)
مثلُ تقاربِ القلوب » .

١٠ أخبرني هاشم بن محمد ، قال : حدثنا العباس بن مَيْمُون ، قال : حدثنا سُليمان
الشاذكونيّ قال :

كنا عند سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، فحدث عن ابن أبي نُجَيْح ، عن مُجاهد ، في قوله
عز وجل : ﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ ^(٢) قالوا سَدَادًا ، قال : فقال ابن مُنْذِر وهو إلى جَنْبِي :
التنزيلُ أبينُ من التفسير ^(٣)

١٥ أخبرني عمي ، قال : حدثنا السُّكُرانيّ ، عن أبي حاتم ، عن العُتْبِيّ ، عن
أبي مَعْبُد قال ^(٤) :

مرّ بنا أبو حَيَّة النُّمَيْرِيّ ونحن عند ابن مُنْذِر ، فقال لنا : عَلَامَ اجتمعتم ؟ فقلنا :
هذا شاعر المِصر ، فقال له : أنشدني ، فأنشده ابن مُنْذِر ، فلما فرغ ، قال له أبو حَيَّة :

(١) في ب ، م : ولم تر .

(٢) اللّذاريات ٢٥ ، هود ٦٩ .

(٣) في لسان الميزان لابن حجر ٥ - ٣٩٣ ط الهند : فقال ابن منذر : معنى التنزيل أبين من التأويل .

(٤) ف : « عن أبي معاوية » .

ألم أقل لك : ألتدني ؟ فقالوا له : أنشدنا أنت يا أبا حية ، فأنشدهم قوله :

ألا حيُّ من أجل الحبيب المغاني^(١) لبسن البلى مما لبسن الليالي
إذا ما تقاضى المرء^(٢) يومٌ وليلةٌ تقاضاه شيء لا يملُّ التقاضيا

فلما فرغ ، قال له ابنُ مُناذر : ما أرى في شعرك شيئاً يُستحسن ، فقال له : ما في

شعري شيء يُعاب إلا استماعك إياه ، فكادا أن يتوأثبا ، ثم افترقا .

أخبرني عمي ، قال : حدثني الكُراني ، عن ابن عائشة قال :

٢٧

١٧

ولي خالد بن طليق القضاء بالبصرة ، وعيسى بن سليمان الإمارة بها ، فقال

محمد بن مُناذر يهجوها بقوله :

مجاخالد بن طليق
وعيسى بن سليمان

الحمد لله على ما أرى خالد القاض وعيسى أمير

لكن عيسى نوكة ساعة ونوك هذا منجئون يدور^(٣)

وقال في شيرويه الزبادي ، وشيرويه لقب ، واسمه أحمد ، وسأله حاجة ، فأبى أن

يقضيها إلا على أن يمدحه :

ياسي النبي بالعريسة وسبي الليوث بالفارسية

إن غضبنا فانت عبد ثقيف أو رضيعنا فانت عبد أمية

فغضب شيرويه وجعل يشتمه ، وشاع الشعر بالبصرة ، فكان بعد ذلك إذا قيل

لشيرويه : ابن مُناذر عليك غضبان أو عنك راض ، يشتم من يقول له ذلك .

أخبرني الحسن بن القاسم الكوكجي قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : سمعت

محمد بن قدامة الجوهري يقول : سمعت سُفيان بن عُيينة يقول لحمد بن مُناذر :

كأنك بي قد ميت فرئتني ، فلما مات ، قال ابن مُناذر يرثيه :

٢٠ (١) في ب : « المانيا » تصحيف ، والتصويب من هب ، ف .

(٢) في ب : الأمر .

(٣) النوك : الحق . والمشجون : ما يستق عليها .

إِنَّ الَّذِي غُوِّدَ بِالْمُنْحَنِ هَدَّ مِنَ الْإِسْلَامِ أَرْكَانًا
 رَاحُوا بِسُفْيَانَ عَلَى نَعْسِهِ^(١) وَالْعِلْمُ مَكْسُوفٌ أَكْفَانًا
 لَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ مِنْ هَالِكٍ وَرَثَتْنَا عِلْمًا وَأَحْزَانًا

يفسر كلمات
 لعبد الله بن مروان

أَخْبَرَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ
 ابْنُ مَعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ:

سَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةً تَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي مِنَ الْحَزَاةِ؟ فَقُلْتُ لَهَا: وَمَا الْحَزَاةُ؟ قَالَتْ:
 تَشْتَرِيهَا النِّسَاءُ لِلطُّشَةِ وَالْخَافِيَةِ وَالْإِقْلَاتِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ: فَسَأَلْتُ ابْنَ
 مُنَادِرٍ عَنْ تَفْسِيرِ ذَلِكَ، فَقَالَ: الطُّشَةُ: وَجَعٌ يَصِيبُ الصَّبِيَّانَ فِي رُءُوسِهِمَا كَالزُّكَّامِ.
 وَالْخَافِيَةُ: مَا خَفِيَ مِنَ الْعِلَلِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى أَذَى الْجَنِّ^(٢). وَالْإِقْلَاتُ: قِلَّةُ الْوَلَدِ. وَأَنْشَدَنِي
 ابْنُ مُنَادِرٍ بِعَقَبِ ذَلِكَ:

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّغْرِ مِقْلَاتُ نَزُورٍ^(٣)

أَيُّ قَلِيلَةِ الْفِرَاحِ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ:
 سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُنَادِرٍ يَقُولُ: الْعَدْرَاءُ: الْبَتُولُ، وَالْبَتُورُ وَالْبَتِيلُ وَاحِدٌ،
 وَهِيَ الْمُنْقَطِعَةُ إِلَى رَبِّهَا.

قَالَ: وَسَأَلَهُ - يَعْنِي ابْنَ مُنَادِرٍ - أَبُو هُرَيْرَةَ الصِّيرْفِيُّ بِمَحْضَرْتِي فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُ:
 أَمَّا لَا أَوْ إِمَّا لَا؟ فَقَالَ لَهُ مُسْتَهْزِئًا بِهِ: أَمَّا لَا^(٤)، ثُمَّ التَفْتُ إِلَى فَقَالَ أَسَمِعْتَ أَعْجَبَ
 مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ!

(١) في معجم الأدباء ١٩-٦٠: «... على مرثه».

(٢) في ب: «الحق»، تحريف.

(٣) البيت للمباس بن مرداس في شرح الحماسة ٣-١٥٣ ط حجازي ضمن قصيدة من تسعة أبيات،

مطلما: ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد مزير

(٤) الصواب «إمّا لا» بكسر الهمزة، أي إن كنت لا تفعل غيره.

أخبرني الحسن بن عليّ، قال : حدثني ابن مَهْرُويه قال حدثني العباس بن الفضل
الرّبيّ قال : حدثنا التّوزي قال :

يجب على سؤال
ليجب عنه أبو عبيدة

سألت أبا عبيدة عن اليوم الثاني من النّحر : ما كانت العرب تُسمّيه ؟ قال :
ليس عندي من ذلك علم . فلقيت ابن مناذر بمكة ، فأخبرته بذلك ، فعجب وقال :
أيسقط هذا عن مثل أبي عبيدة ؟ هي أربعة أيام متواليات كلها على الرّاء : أولها
يوم النّحر ، والثاني يوم القرّ ، والثالث يوم النّفر ، والرّابع يوم الصدر . فحدثته —
يعني أبا عبيدة — فكتبه عن ابن مناذر ، وقد روى ابن مناذر الحديث للسند ،
ونقله عنه المُحدثون .

٢٨
١٧

أخبرني عتيّ قال : حدثنا الكُرانيّ ، قال : حدثنا الخليل بن أسد ، عن محمد

بعض روايات له

ابن مسعدة الدّارع أبي الجهمّاء ، قال :

١٠

حدثني مُحمّد بن مناذر الشّاعر ، قال : حدثني سُفيان الثّوري ، عن الأغرّ ،
عن وَهْب بن مُنْبِه ، قال : كان يقال : الحياء من الإيمان ، واللّذي — مكسور اللّيم
مقصود — من النّفاق ، فقلت : إنّ الناس يقولون : للذّاء ، فقال : هو كما أخبرتك ،
فقلت له : وما اللّذا ؟ قال : اللّين في أمر النساء ، ومنه دِرْعٌ ماذي ، وعسلٌ ماذي .

أخبرني الحسن بن عليّ ، قال : حدثنا ابن مَهْرُويه . قال : حدثني إبراهيم بن
عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثني حامد بن يحيى البلخيّ ، قال :

١٥

حدثني محمد بن مناذر الشّاعر ، قال : حدثني يحيى بن عبد الله بن جُمّال ، عن
الشّعبيّ ، عن مسروق ، عن عبد الله ، قال : لَمَّا نَظَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر إلى القتلى وهم مُصرّعون ، قال لأبي بكر : « لو أنّ أبا طالب حيّ لعلم أنّ
أسيافنا قد أخذت بالأماثل » ، يعني قول أبي طالب :

٢٠

كَذِبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ إِنْ جَدُّ مَا أَرَى لَتَلْتَبَسْنَ أَسْيَافُنَا بِالْأَمَائِلِ (١)

(١) ف : « ... بالأنامل » .

أخبرني محمد بن خلف قال : حدثني إسحاق بن محمد النخعي ، قال :
حدثنا ابن مناذر ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ،
عن قيس بن أبي حازم ، قال : قال علي عليه السلام : « ما قام بي ^(١) من النساء
إلا الحارقة أسماء » . قال ابن مناذر : الحارقة : التي تُجمَع على جنب .

أخبرني محمد بن عمران الصبّري قال : حدثنا الحسن بن عليل الغنزي ،
عن العباس بن عبد الواحد ، عن محمد بن عمرو ، عن محمد بن مناذر ، عن سفيان بن
عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن أبي هريرة ، قال : جاء الشيطان
إلى عيسى ، قال : ألت تزعّم أنك صادق ؟ قال : بلى ، قال : فأوفّر على هذه
الشاهقة ، فألق نفسك منها ، فقال : ويلك ، ألم يقل الله : يا ابن آدم ، لا تبليني بهلاكك ،
فإني أفعل ما أشاء . ١٠

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق ، عن حماد بن إسحاق ، عن أبيه ، قال :

كتب رقعة فيها
شعر لغلّام في
مسجد البصرة

نظر محمد بن مناذر إلى غلام حسن الوجه في مسجد البصرة ، فكتب إليه
بهذه الأبيات :

وجدت في الآثار في بعض ما

حدثنا الأشياخ في المسند

وعامر الشعبي والأسود

وقاله حماد عن فرقد

خدا خلا من شعري أسود

فأقبل فإني فيك لم أزهدي

قلبي من حبيك لم تبرد

ومما روى الأعمش عن جابر

وما روى شعبة عن عاصم

وصية جامت إلى كل ذي

أن يقبلوا الراغب في وصلهم

نول فكم من جمة ضمها

فلما قرأها الفتى ضحك ، وقلب الرقعة ، وكتب في ظهرها : لست شاعراً

٢٠

فأجيبك ، ولا فاتيكاً فأساعدك ، وأنا أعودُ بالله ربك من شرِّك .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي ، قال : حدثنا الحسن بن عليّ العنزي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله العبدى ، قال : حدثنا عليّ بن المبارك الأحمر ، قال :

رواية أخرى في
خبره مع أبي العتاهية

٢٩

١٧

لقي أبو العتاهية ابن مناذر بمكة ، فجعل يُمارِحه ويُضاحكه ، ثم دخل على الرشيد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا ابن مُناذر شاعر البصرة يقول قصيدة في سنة ، وأنا أقول في سنة مائتي قصيدة^(١) فقال الرشيد : أدخله إلى ، فأدخله إليه وقدّر أنه يضعه عنده ، فدخل فسلم ودعا ، فقال : ما هذا الذي يحكيه عنك أبو العتاهية ؟ فقال ابن مُناذر : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : زعم أنك تقول قصيدة في سنة ، وأنه يقول كذا وكذا قصيدة في السنة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لو كنت أقول كما يقول :

ألا يا عتبة الساعة اموت الساعة الساعة

لقلت منه كثيرا ، ولكنى الذي أقول :

إن عبد المجيد يوم تولى هدّ رُكنًا ما كان بالمهدود

ما درى نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عقاف وجود

فقال له الرشيد : هاها فأنشدنيها ، فأنشده ، فقال الرشيد : ما كان ينبغي أن تكون هذه القصيدة إلا في خليفة أو ولي عهد ، ما لما عيب إلا أنك قلتها في سوقة ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ، فكاد أبو العتاهية يموت غمًا وأسفًا .

أخبرني الحسن بن عليّ ، قال : حدثنا ابن مَهْرُويه ، قال : حدثنا إبراهيم بن الجنيد قال :

سئل عنه يحيى بن
معين فلمه

سألت يحيى بن معين ، عن مُحَمَّد بن مُناذر الشاعر ، فقال : لم يكن بثقة

ولا مأمون ، رجُلٌ سوءُ نفي من البصرة ، ووصفه بالمجون والخلاعة ، فقلت : إنما

(١) في هـ : « في سنة واحدة مائتي قصيدة » ، وفي ب : « ما بين قصائد » ، تحريف .

تَكْتُيبُ شَعْرَهُ (١) وَحِكَايَاتٍ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، قَالَ : هَذَا لَمْ . وَأَمَّا الْحَدِيثُ فَلَسْتُ أَرَاهُ مَوْضِعًا لَهُ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْرُوبٍ : قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَفاته بعد أن كف بصره

النَّوْفَلِيُّ قَالَ :

رَأَيْتُ ابْنَ مُنَازِرٍ فِي الْحَجِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً ، قَدْ كُفَّ بَصَرُهُ ، تَقَوُّدُهُ جَوَازِيَةً حَرَّةً ، وَهُوَ وَاقِفٌ يَشْتَرِي مَاءَ قَرْيَةٍ ، فَرَأَيْتُهُ وَسِخَ الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ ، فَلَمَّا صَرْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ أَتَيْنَا وَفَاتَهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ .

أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقُ قَالَ : حَدَّثَنَا خَلَادُ الْأَرْقَطُ قَالَ :

تَذَاكَرْنَا ابْنَ مُنَازِرٍ فِي حَلْقَةِ يُوُسَ ، فَقَدَحَ فِيهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْحَلْقَةِ ، حَتَّى لَسِبُوهُ إِلَى الزَّنْدَقَةِ ، فَلَمَّا صِرْتُ فِي السَّقِيَّةِ الَّتِي فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ سَمِعْتُ قِرَاءَةَ قَرْيَةٍ مِنْ حَائِطِ الْقِبْلَةِ ، فَدَنَوْتُ فَإِذَا ابْنُ مُنَازِرٍ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْحَلْقَةِ ، فَقُلْتُ لِأَهْلِهَا : قُلْتُمْ فِي الرَّجُلِ مَا قُلْتُمْ ، وَهَذَا هُوَذَا قَائِمٌ يُصَلِّي حَيْثُ لَا يَرَاهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الصَّيْدَلَانِيُّ النَّحْوِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَرْقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْهَدَلِيُّ التَّمَارِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الضَّبِّيِّ قَالَ :

كُنَّا يَوْمًا جُلُوسًا فِي حَلْقَةِ هُبَيْرَةَ بْنِ جَرِيرٍ الضَّبِّيِّ (٢) إِذَا أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَازِرٍ فِي رُودٍ قَدْ كَسَتْهُ إِيَّاهُ بَانَةٌ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِي ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَحَدَى ، وَلَمْ يَعْرِفْ مِنْهُمْ أَحَدًا ، ثُمَّ قَامَ فَجَلَسَ إِلَى أَبِي خَيْرَةَ ، فَخَاطَبَهُ مُخَاطَبَةً خَفِيفَةً (٣) ، وَقَامَ مُنْقَضِبًا ، فَقَالَ لِي هُبَيْرَةُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُنَازِرٍ . فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ قَوْمُوا بِنَا ، فَقَامَ إِلَى أَبِي خَيْرَةَ ، فَقَالَ لَهُ : مَاذَا قَالَ لَكَ ابْنُ مُنَازِرٍ ؟ قَالَ : سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ وَكُنْتُ مَشْغُولًا عَنْهُ فَقَالَ (٤) :

(١) ف : « إِنَّمَا تَكْتُيبُ عَنْهُ سَعْرًا أَوْ حِكَايَاتٍ عَنِ الْخَلِيلِ » .

(٢) ف . حَدَّثَ .

(٣) فِي ف ، بِبُرُوت . حَمَمَ . (٤) وَف ، ب ، س . « نَعَل . آه مَا أَبَا خَيْرَةَ » .

(١٤ - ١٨)

يا أبا خيرة إن العشائر تَغِيظُنَا لِيَعْلَمِكَ ، وما جعل اللهُ عندك ، فَتَشْدُ نَاكَ اللهُ أَنْ تَكُونَ
لَنَا ، كما كَانَ عَرَادَةُ لَبْنَى نُسَيْر ، فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِجَرِيرٍ فَهَجَاهُ فَعَمَّهُمْ فَقَالَ :
عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ لُوطٍ أَلَا تَبَا لِيَا فَعَلُوا تَبَابًا

أَتَدْرِي مَنْ كَانَ عِنْدَكَ آنَفًا؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : ابْنُ مُنَادِرٍ ، وَمَا تَعَرَّضَ لِأَعْرَاضِ
قَوْمٍ قَطًّا إِلَّا هَتَكَهَا وَهَتَكَهُمْ ، فَإِذَا جَاءَكَ يَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَأَجِبْهُ ، وَلَا تَعْتَلَّ عَلَيْهِ
بِالْبَوْلِ ، وَلَا تَطْلُبْ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكُلَّ مَا أَرَدْتَ مِنْ جِهَتِهِ فَنِي مَالِي ، قَالَ : أَفْعَلُ . قَالَ :
وَكَانَ أَبُو خَيْرَةَ إِذَا سَأَلَهُ لِسَانٌ عَنْ شَيْءٍ وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا يَمْتَلِّ عَلَيْهِ بِالْبَوْلِ . فَمَا شَعَرْنَا
مِنْ غَدٍ إِلَّا بِابْنِ مُنَادِرٍ وَقَدْ أَقْبَلَ ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ قَصَدَ أَبَا خَيْرَةَ ، فَاتَيْنَاهُ ، فَلَمَّا رَأَى
جَمْعَنَا اسْتَحْيَا مِنَّا ، وَسَلَّمْ عَلَيْنَا وَتَبَسَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أبا خَيْرَةَ : قَدْ قُلْتُ شِعْرًا ، وَقَبِيحٌ
بِمِثْلِي أَنْ يُسَالَ عَنْهُ فَلَا يَدْرِي مَا فِيهِ ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ فِيهِ إِنْسَانًا فَشَبَّهْتُهُ بِالْأَفَارِ ،
فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَاحْمَرَّتْ وَجْهَ أَبِي خَيْرَةَ وَاضْطَرَبَ ، وَقَالَ : هُوَ التَّيْسُ الْوُثْلَبُ الَّذِي
يَتْرُو وَقَضِيْبُهُ رِخْوٌ فَلَا يَصِلُ ، فَقَالَ : جُرَيْتٌ خَيْرًا ، وَوُثْبٌ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُمْنَا إِلَيْهِ
وَقُلْنَا : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ عَنِيتَ هَذَا الشَّيْخَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَهَبَهُ لَنَا فافْعَلْ ، فَإِنَّهُ
شَيْخُنَا ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا عَنِيتُ غَيْرَهُ ، وَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَكَرَامَةً ، وَاللَّهِ لَا يَسْمَعُ مِنِّي
أَحَدٌ مَا قُلْتُ فِيهِ ، وَلَا أَذْكُرُهُ إِلَّا بِخَيْرٍ أَبَدًا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ الْعِشْرَةُ أُمْسَ .

صوت

لا زلتَ تَنْشُرُ أعياداً وتَطْوِيها تَمْضِي بها لَكَ أَيَّامٌ وتُفْنِيها^(١)
 ولا تَقْضَتْ بك الدنيا ولا بَرِحَتْ تَطْوِي لك الدهرَ أَيَّاماً وتُفْنِيها
 الشعرَ لأشجعَ السُّلَمَى ، والفناء لإبراهيمَ المَوْصِلِيَّ ثانيَ ثَقِيلٍ مطلقٍ في مجرى
 البَنْهَرِ ، وفيه لمحمد قريص^(٢) لحن من الثَقِيلِ الأول ، وهو من مشهور غنائه ومختاره .

(١) في ب : « تَمْضِي بها لا أَيَّام .. » .

(٢) ف : « قريص » .

نسب أشجع وأخباره

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي قالا : حدثنا الحسن بن عليل العنزي ، قال : حدثني علي بن الفضل ^(١) السلمي ، قال :

نسبه

كان أشجع بن عمرو السلمي يكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمي ، تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة ، فشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ، ولشأ باليمامة ، ثم مات أبوه ، فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث أبيه ، وكان له هناك مال فأتت بها ، ورُبِّي أشجع ولشأ بالبصرة ، فكان من لا يعرفه يدفع لسيبه ، ثم كبر وقال الشعر وأجاد وُعِدَّ في الفحول ، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ، ولم يكن لقيس شاعر معذود ، فلما نَجِمَ أشجع وقال الشعر ، افتخرت به قيس وأثبتت لسيبه ، وكان له أخوان : أحمد وحريث ابنا عمرو ، وكان أحمد شاعرا ولم يكن يقارب أشجع ، ولم يكن لحريث شعر ، ثم خرج أشجع إلى الرقة والرشيد بها ، فنزل على بني سليم فتقبلوه وأكرموه ، ومدح البرامكة واتقطع إلى جعفر خاصة وأصفاء مدحه ، فأعجب به ووصله إلى الرشيد ، ومدحه فأعجب به أيضا ، فأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده .

كان يعد من
فعول الشعراء

أخبرني محمد بن عمران ، قال : حدثني العنزي ، قال : حدثني صخر بن أمد السلمي قال : حدثني أبي أسد بن جديلة قال : حدثني أشجع السلمي قال :

شخص من البصرة
إلى الرقة لينشد
الرشيد قصيدته

شخصت من البصرة إلى الرقة ، فوجدت الرشيد غازيا ، وناثني خلة ، فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو ، وكنت قد اتصلت ببعض أهل داره ، فصاح صائح ببابه : من كان هاهنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس ، فحضرنا سبعة وأنا ثامنهم ، وأمرنا بالبكور ^(٢) في يوم الجمعة ، فبكرنا وأدخلنا ، وقدم واحد واحد منا ينشد على الأستان ، وكنت

٣١
١٧

(٢) في ب : البكور .

(١) في ف : الفضل .

أحدث القوم سناً ، وأرثهم^(١) حالاً ، فما بُلغ إلى حق كادت الصلاة أن تجب ،
فقدّمت والرّشيد على كرسيّ ، وأصحاب الأعمدة بين يديه سباطان^(٢) ، فقال لي :
أشدني ، فحفت أن أبتدي من أوّل قصيدتي بالتشبيب فتجب الصلاة ويفوتني
ما أردت ، فتركت التشبيب وأشدته من موضع المديح في قصيدتي التي أولها :
تذكر عهد البيض وهو لها ترّب وأيام يصبى الغآيات ولا يصبو
فابتدأت قولي في المديح :

خاف وجوب
الصلاة فبدأ إنشاد
الرّشيد بما جاء في
قصيده من مدح

إلى ملك يستغرق المال جوده مكارمه ثر^(٣) ومروفه سكب
وما زال هارون الرضا بن محمد له من ميام النصر مشربها العذب
مق تبلغ العيس الراسيل بابه بنا فهناك الرّحب والمنزل الرّحب
لقد جعت فيك الظنون ولم يكن بغيرك ظن يستريح له القلب^(٤)
جعت ذوى الأهواء حتى كأنهم على منهج بعد افتراقهم ركب
بشئت^(٥) على الأعداء أبناء ذرية فلم يقم منهم حصون ولا درّب
وما زلت ترّمهم بهم متفرّدا أنيساك حزم الرأى والصّارم العضب
جهدت فلم أبلغ علاك بمدحيه وليس على من كان مجتهداً عتب
فضحك الرّشيد وقال لي : خفت أن يفوت وقت الصلاة فينقطع المديح عليك ،
فبدأت به وتركت التشبيب ، وأمرني بأن أشدّه التشبيب فأشدته إياه ، فأمر لكل
واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم وأمر لي بضعفها .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أحمد بن
سيّار الجرجاني وكان راوية شاعراً مداحاً ليزيد بن مزيد ، قال :

٢٠ (١) في المختار : وأرثهم . (٢) سباط القوم . صفهم . (٣) في المختار : فينا .
(٤) ا ، ب ، س : « بغيرك ما ظن يستريح له قلب » ، وهو غير مستقيم الوزن .
(٥) في ب ، ما : بنيت .

أنشد الرشيد قصيدته الميمية فاستحسنها وقال: هكذا تمدح الملوك دخلتُ أنا وأشجع والتَّيَّيَّ ، وابن رَزِين الخراساني^(١) على الرشيد في قصر له بالرقَّة ، وكان قد ضَرَبَ أعناق قوم في تلك الساعة ، فجعلنا نتخلَّل الدِّماء حتى وصلنا إليه ، فأنشده أبو محمد التَّيَّيَّ قصيدة له يذكر فيها نَقْفُور^(٢) ووقعته ببلاد الروم ، فنثر عليه مثل الدَّر من جَوْدَة شعره ، وأنشده أشجع قوله :

قَصْرُ عليه تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ أَلَقْتُ عليه جَمَالَهَا الْيَّامُ
قَصْرَتْ^(٣) سُقُوفُ المَزْنِ دُونَ سُقُوفِهِ فِيهِ لِأَعْلَامِ الْهُدَى أَعْلَامُ
تُنِّي عَلَى أَيَّامِكَ الْيَّامُ وَالشَّاهِدَانِ الْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ
أَدْنَتْكَ مِنْ ظِلِّ النَّبِيِّ وَصِيَّةٌ وَقَرَابَةٌ وَشَجَّتْ بِهَا الْأَرْحَامُ
بَرَقَتْ سَمَاؤُكَ فِي الْعَدُوِّ وَأَمْطَرَتْ هَامَا لَهَا ظِلُّ السَّيْفِ غَمَامُ
وإِذَا سَيُوفُكَ صَالَحَتْ هَامَ الْعِدَى طَارَتْ لَهَا عَنْ الرُّيُوسِ الْهَامُ^(٤)
وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا بَنِي عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصَدَانِ ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ
فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الْأَحْلَامُ
وَأَنْشَدْتُهُ أَنَا قَوْلِي :

٣٢
١٧

* زَمَنْ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ قَصِيرُ *

حتى انتهيت إلى قولي :

لَا تَبْعُدِ الْيَّامُ إِذْ وَرَقُ الصَّبَا خَضِلٌ وَإِذَا غَضُّ الشَّبَابِ^(٥) نَضِيرُ
فَاسْتَحْسَنَ هَذَا الْبَيْتَ ، وَمَضَيْتُ فِي الْقَصِيدَةِ حَتَّى أَتَمَمْتُهَا ، فَوَجَّهْتُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ
الرَّبِيعِ : أَنْفِذْ إِلَى قَصِيدَتِكَ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْشِدَهَا الْجَوَارِي مِنْ اسْتِحْسَانِهِ إِيَّاهَا .

(١) ف : « الخراساني » .

(٢) في ب : تففور .

(٣) في ف ، بيروت : قصر .

(٤ - ٤) الأبيات الثلاثة من مختار الأغاني .

(٥) في ف : غضن .

قال : وركب الرشيد يوماً قُبَّةً وسعيدُ بنُ سالم^(١) معه في القُبَّة ، فقال : أين محمد
البيذق ؟ وكان رجلاً حسن الصوت يُنشِد الشعرَ فيطربُ بحُسنِ صوته أشدَّ من إطراب
الغناء ، فحضر ، فقال : أنشدني قصيدة الجرجاني ، فأنشده ، فقال : الشعرُ في ربيعةَ
سائر اليوم ، فقال له سعيدُ بنُ سالم : يا أميرَ المؤمنين ، استنشدته قصيدة أشجع بن
عمرو ، فأبى ، فلم يزل به حتى أجاب إلى استماعها ، فلما أنشده هذين البيتين :
* وعلى عدوك يا بنَ عمِّ محمد *

والذي بعده ، قال له سعيدُ بنُ سالم^(١) : والله يا أميرَ المؤمنين ، لو خرس بعد
هذين لكان أشعرَ الناس .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ، قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه ، قال :
حدثني أبي ، قال :

بلغني أن أشجع لما أنشد الرشيد هذين البيتين :

* وعلى عدوك يا بنَ عمِّ محمد *

والذي بعده ، طرب الرشيد ، وكان مُتَكِنًا فاستوى جالسا ، وقال : أحسن والله ،
هكذا تمدح الملوك .

أخبرني أحمد بن إسحاق المسكري ، والحسن بن علي ، قالا : حدثنا أحمد بن
سعيد بن سالم الباهلي ، عن أبيه ، قال :

كنتُ عند الرشيد ، فدخل إليه أشجع ، ومنصورُ النمرى ، فأنشده أشجع قوله :

وعلى عدوك يا بنَ عمِّ محمد رَصَدَانِ ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ

فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْنَهُ وَإِذَا غَفَا^(٢) سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الْأَحْلَامُ

فاستحسن ذلك الرشيد ، وأومات إلى أشجع أن يقطع الشعر ، وعلمت أنه لا يأتي

(١) ف : « سلم » .

(٢) في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢-٨٨٢ ط المعارف : ... وإذا هدى .

بِمِثْلِهِمَا ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَلَمَّا أَلْشَدَّهُ مَا بَعْدَهُمَا قَتَرَ الرَّشِيدَ وَضَرَبَ بِمِخْصَرَةٍ كَانَتْ
بِيَدِهِ الْأَرْضَ ، وَاسْتَنْشَدَ مَنْصُورًا النَّرَى ، فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

مَا تَنْقُضِي حَسْرَةً مِنِّْي وَلَا جَوْعُ إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يُرْتَمَعُ

فَرَى وَاللَّهِ فِي قَصِيدَةٍ قَلَّ مَا تَقُولُ الْعَرَبُ مِثْلَهَا ، فَجَعَلَ الرَّشِيدُ يَضْرِبُ بِمِخْصَرَتِهِ
الْأَرْضَ وَيَقُولُ : الشَّعْرُ فِي رَبِيعَةٍ سَائِرِ الْيَوْمِ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا قُلْتُ لِأَشْجَعٍ : غَمَزْتُكَ
أَنْ تَقْطَعَ فَلَمْ تَفْعَلْ ، وَيْلَكَ ! وَلَمْ تَأْتِ بِشَيْءٍ ، فَهَلَّا مِتَّ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ أَوْ خَرَسْتَ ،
فَكُنْتَ تَكُونُ أَشْعَرَ النَّاسِ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بَلْبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدَ الْمَلِكِ
الزَّيَّاتُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِيسَى ، قَالَ :

اشترى جعفر بن
يحيى ضيعة ووردها
على أصحابها فندسه

اشترى جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْبِرْغَابُ (١) مِنْ آلِ الرَّشِيدِ (٢) بِمِثْرَيْنِ أَلْفِ أَلْفٍ
دِرْهَمٍ ، وَرَدَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ أَشْجَعُ السَّلْمِيُّ يَمْدَحُهُ بِذَلِكَ وَيَقُولُ :

رَدَّ السَّبَاحُ نَدَى يَدَيْهِ وَأَهْلَهَا مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ

قَدْ أَبْقَنُوا بِذَهَابِهَا وَهَلَكَ كَيْفَ وَالذَّهْرُ يُوعِدُهُمْ بِيَوْمٍ أَعْضَلَ (٣)

فَأَفْتَكُمَا لَمْ وَهْمٌ مِنْ دَهْرٍ بَيْنَ الْجِرَانِ وَبَيْنَ حَدِّ الْكَلْكَلِ

مَا كَانَ يُرْجَى غَيْرُهُ لَفَكَاهَا يُرْجَى الْكَرِيمُ لِكُلِّ خُطْبٍ مُعْضَلِ (٤)

٣٣

١٧

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَفَّافُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَرَّانُ (٥) ، عَنْ قَدَامَةَ

ابن نوح ، قَالَ :

أشد جعفر بن
يحيى مديحا له
لوقته على وزن
قصيدة حبيد بن
ثور وقافيتها

جَلَسَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بِالصَّالِحِيَّةِ يَشْرَبُ عَلَى مُسْتَشْرِفٍ لَهُ ، فَجَاءَهُ

(١) المرغاب : ضيعة .

(٢) ف : « من الرشيد » .

(٣) في ف ، بيروت : أعصل .

(٤) ف : « أحمد بن محمد بن حذان » .

أعرابي من بني هلال ، فاشتكى واستراح بكلام فصيح ولفظ مثله يعطف المشثول^(١) ، فقال له جعفر بن يحيى : أتقول الشعر يا هلالى ؟ فقال : قد كنت أقوله وأنا حدث أتملح به ، ثم تركته لما صرت شيخاً ، قال : فأنشدنا الشاعركم حميد ابن ثور ، فأنشده قوله :

• لِنِ الدِّيارِ بِجَانِبِ الحُمسِ كَمَحَطٌ ذِي الحَاجاتِ بِالنَّفْسِ
حتى أتى على آخرها ، فاندفع أشجع ، فأنشده مديحاً له فيه قاله لوقته على وزنها وقافيتها ، فقال :

ذهبَتْ مكارِمُ جَعْفَرٍ وفِعالُهُ في النَّاسِ مِثْلَ مَذاهِبِ الشَّمسِ
مَلِكٌ تَسُوسُ لَهُ المَعالي نَفْسُهُ والعَقْلُ خَيْرُ سِياسَةِ النَّفْسِ
فإِذا تراءَتْهُ المُلُوكُ تَراجَعُوا جَهَرَ الكَلَامِ بِمَنطِقِ هَمْسِ
سادَ البرامِكُ جَعْفَرٌ وهم الأُلَى بعدَ الخِلائِفِ سادَةُ الإنسِ
ماضِرٌ مَن قَصَدَ ابنَ يَحْيى راعِباً بالسَّعدِ حَلٌّ بِهِ أُمُّ النَحسِ
فقال له جعفر : صف موضعنا هذا ، فقال :

قُصُورُ الصالِحِيَّةِ كالْعَذارَى لِبِسنِ ثِيابِهِنَّ ليوْمِ عَرَسِ
مُطَلَّاتٌ على بَطْنٍ كَسَتَهُ أَيْادى المِاءِ وشِياً نَسِجَ غَرَسِ
إِذا ما الطَّلُّ أَثَرٌ فى ثِراءِ تَنفَسِ نَوْرُهُ من غيرِ نَفْسِ
فَتَنبِقُهُ السَّما بِصَبغِ وَرْسٍ وتَصْبَحُهُ بأَ كُؤُسِ عَيْنِ شَمْسِ^(٢)

طلب منه جعفر
وصف مكانه شعراً
فقال وأجاد

(١) ف : « فشكى واستراح بلفظ لطيف فصيح ، وكلام مثله يعطف المشثول » .

(٢) فى ما : « فتنبقه بصبغ لون ورس » . وفى ف ، بيروت : « وتصبغه بكأس عن سمس » . وفى اللسان :

غبقه يغبه غبقاً : سقاه غبقوا ؛ وهو الشرب بالعشى . وصَبَّحَهُ يَصْبَحُهُ : سقاه صبوحاً ، والصبوح : ما أصبح عندهم من شراهم .

فقال جعفر للأعرابي: كيف ترى صاحبنا يا هلال؟ فقال: أرى خاطره طوع لسانه، وبيان الناس تحت بيانه، وقد جعلت له ما تصيلني به، قال: بل نقر^(١)ك يا أعرابي ونرضيه، وأمر للأعرابي بمائة دينار ولأشجع بمائتين.

أخبرني عمي قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثني أبو دعامة، قال: حدثني أشجع السلمي، قال:

أنس بن أبي شيخ
يعجب بشعره
ويقدمه إلى جعفر
ابن يحيى

كنت ذات يوم في مجلس بعض إخواني اتحدت وأشد، إذ دخل عليهم أنس ابن أبي شريح النضري صاحب جعفر بن يحيى، فقام له جميع القوم غيري، ولم أعرفه فأقوم له، فنظر إلى وقال: من هذا الرجل؟ قالوا: أشجع السلمي الشاعر، قال: أنشدني بعض قولك، فأنشدته. فقال: إنك لشاعر، فما يمنعك من جعفر بن يحيى؟ فقلت: ومن لي بجعفر بن يحيى؟ فقال: أنا، فقل أبياتاً ولا تطيل فإنه يمل الإطالة، فقلت: لست بصاحب إطالة، فقلت أبياتاً على نحو ما رسم لي، وصرت إلى أنس فقال: تقدمني إلى الباب، فتقدمت، فلم يلبث أن جاء فدخل، وخرج أبو رُمح الهمداني حاجب^(٢) جعفر بن يحيى، فقال أشجع: فقم، فقال: ادخل، فدخلت، فاستنشدني فأنشدته أقول:

وترى الملوك إذا رأيتهم كل بعيد الصوت والجرم
فإذا بدا لهم ابن يحيى جعفر رجعوا الكلام بمنطق همس
ذهبت مكارم جعفر وفعاله في الناس مثل مذهب الشمس

قال: فأمر له بمشرة آلاف درهم، قال: وكان أشجع يحب الثياب، وكان يكثر في الخلعة كل يوم بدرهمين، فيلبسها أيما، ثم يكثر في غيرها، فيفعل بها مثل ذلك،

٣٤
١٧

(١) في مد، ما: نصلك. وفي المختار: نبرك. وفي ب: نقدك.
(٢) في ب، س: أبو زنج الهمداني صاحب جعفر.

قال : فابتعتُ أثواباً كثيرة بباب الكرخ ، فكسوتُ عيالي وعيالَ إخوتي حتى أنفقتُها .

ثم لقيتُ المبارك مؤدّب الفضل بن يحيى بعد أيام ، فقال لي : ألسنتي ما قلتُ في جعفر ، فألشدته ، فقال : ما يمنعك من الفضل ؟ فقلت : ومن لي بالفضل ؟ فقال : أنا لك به ، فأدخلني عليه ، فألشدته :

الفضل بن يحيى
يحب له ضعف
ما ربه إياه جعفر

وما قدّم الفضل بن يحيى مكانه على غيره بل قدّمته المكارم
لقد أرحبَ الأعداء حتى كأنما على كل ثغرٍ بالمنية قائم
فقال لي : كم أعطاك جعفر ؟ فقلت : عشرة آلاف درهم ، فقال : أعطوه
عشرين ألفاً .

أخبرني علي بن صالح ، قال : حدثني أحمد بن أبي قنن ، قال حدثني داود بن مهمل قال :

جعفر بن يحيى
يجري عليه في كل
جمعة مائة دينار

لما خرج جعفر بن يحيى ليُصلح أمر الشام ، نزل في مضر به ، وأمر بإطعام الناس ، فقام أشجع فألشده قوله :

فِئْتَانِ بَاغِيَّةٌ وَطَاغِيَّةٌ جَلَّتْ أُمُورُهُمَا عَنِ الْخَطْبِ
قَدْ جَاءَكُمْ بِالْخَيْلِ شَاذِيَّةٌ^(١) يَنْقُلْنَ نَحْوَكُمْ رَحَى الْحَرْبِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَدُورَ بِكُمْ قَدْ قَامَ هَادِيهَا عَلَى الْقُطْبِ

قال : فأمر له بصلة ليست بالسنية ، وقال له : دائماً القليل خير من منقطع الكثير ، فقال له : ونزّره^(٢) أكثر من جزيل غيره ، فأمر له بمثلها ، قال : وكان يُجرى عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه .

٢٠ (١) في ب ، س : شارية . وفي المختار : شاذية . وفي ما : شاربة . وما أنبتاه من ف . والمعنى : ضامرة يابسة .
(٢) ف ، س : ونزرد الوزير .

إسحاق الموصلي
ينشد له قصيدة في
الحرر أمام الرشيد
وجعفر بن يحيى

أخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر البرد ، قال : حدثني الفضل بن محمد
اليزيدي ، قال : حدثنا إسحاق الموصلي قال :

دخلت إلى الرشيد يوما ، وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشيء لم أسمع ابتداءه ، وقد
علا صوته ، فلما رأيته مقبلا قال لجعفر بن يحيى : أترضى بإسحاق ؟ قال جعفر :
والله ما في علمه مطعن إن أنصف ، فقال لي : أي شيء تروى للشعراء المحدثين ^(١) في
الحرر ؟ أنشدني من أفضل ما عندك وأشدّه تقدّما ، فعلمت أنها كانا يتماريان في تقديم
أبي نواس ، فعذلت عنه إلى غيره ؛ لثلا أخالف أحدهما ، فقلت : لقد أحسن أشجع
في قوله :

ولقد طعنت الليل في أعجازه	بالكأس بين غطارف كالأثيم ^(٢)
يتمايلون على النعيم كأنهم	قضب من الهندي لم تنلهم ^{١٠}
وسعى بها الطي الغرير يزيدها	طييا ويغشيها إذا لم تغشيم ^(٣)
والليل منتقب بفضل ردها	قد كاد يحسر عن أغر أرثم ^(٤)
فإذا أدارتها الألف رأيتها	تنني الفصيح إلى لسان الأعجم
وعلى بنات مديرها عقيانة	من سكبها وعلى فضول المعصم
تغلي إذا ما الشعران تلظيا	صيفا وتسكن في طلوع المرزم ^(٥)
ولقد فضضناها بخاتم ربها	بكرأ وليس البكر مثل الأثيم
ولما سكون في الإناء وخلفها	شعب يطوح بالكبي المعليم
تعطى على الظلم الفتى بقيادها	قسرا وتظلمه إذا لم يظلم

٣٥
١٧

(١) في ب ، س : « أي شيء تروى الشعراء المحدثون في الحرر » .

(٢) الغطارف : السادة الأشراف . (٣) تغشيم : تظلم .

(٤) الأرثم من الخيل : ما كان في طرف أنفه بياض أو كان أبيض الشفة العليا .

(٥) الشعران والمرزم : بحوم .

فقال لي الرشيد : قد عرفتُ لمصيبك على أبي نواس ، وإنك عدلت عنه
متعمداً ، ولقد أحسن أشجع ، ولكنه لا يقول أبداً مثل قول أبي نواس :

الرشيد يفصل
أبا نواس عليه
في وصف الخمر

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلى ولم أنم
فقلت له : ما علمت ما كنت فيه يا أمير المؤمنين ، وإنما أشدت ما حضرتني ،
فقال : حسبك قد سمعت الجواب .

قال الفضل : وكان في إسحاق تمصّب على أبي نواس لشيء جرى بينهما .

الوائق يطرب
لشعر أشجع
ويستعيده

أخبرني محمد بن مزيد ، قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، عن أبيه ، قال :
اصطبج^(١) الوائق في يوم مطير ، واتصل شربه وشربنا معه حتى سقطنا لجنوبنا
صرعى ، وهو معنا على حالنا ، فما حرك أحد منا عن مضجعه ، وخدم الخاصة يطوفون
علينا ويتقدوننا ، وبذلك أمرهم ، وقال :

لا تخرّكوا أحداً عن موضعه ، فكان هو أول من أفاق منا ، فقام وأمر بأنبأهنا
فأنبأهنا فقمنا فتوضأنا وأصلحنا من شأننا ، وجئت إليه وهو جالس وفي يده كأس ،
وهو يروم شربها ، والحرار يمنعه ، فقال لي : يا إسحاق ، أشدتني في هذا المعنى شيئاً ،
فأشدته قول أشجع السلمي :

ولقد طمنت الليل في أعجازه
يتمايلون عن النعيم كأنهم
وسى بها الظبي الغرير يزيدها
والليل منتقب بفضل ردايه
وإذا أدارتها الأكف رأيتها
بالكأس بين عطارف كالأنجم
قضب من الهندي لم تتشلم
طيباً وينشئها إذا لم تغشم
قد كاد يحسر عن أغر أرثم
تشني الفصيح إلى لسان الأعجم

(١) في ب ، س : أصبح .

وعلى بنانٍ مُدِيرها عِقِيانَةٌ من لونها^(١) وعلى فُضُولِ الْمُعْصَمِ
 تَغْلِي إذا ما الشَّعْرَيانِ تَلَفَّيَا صيفاً وتسكن في طُلُوعِ المِرْزَمِ
 ولقد فَضَضَتْها بِخاتمِ رَبِّها بِكَرّاً وليس البِكرُ مثلاً الأَيِّمِ
 ولها سُكُونٌ في الإِناءِ وخَلْفُها شَغَبٌ يُطَوِّحُ بالكَيِّ السُّعْلِمِ
 تُعْطِي على الظِّلْمِ الغَتَّى بِقِيادِها قَسراً وتظلمه إذا لم يُظْلَمِ
 فطرب وقال : أحسنَ اللهُ أشجعَ ، وأحسنَتَ يا أبا محمد ، أعد بحياي ، فأعدتها
 وشرب كأسه ، وأمر لي بألف دينار .

أخبرني جعفر بن قدامة ، قال : حدثنا أبو هفان قال :

ذكر أبو دُعامة أنَّ أشجعَ دخل على الفضل بن الربيع ، وقد تَوَفَّى ابنه العباس
 والناس يُعزّونه ، فعزّاه فأحسن ، ثم استأذنه في إنشاد مرثية قالها فيه ، فأذن له فأنشده :
 ١٠

عزّى الفضل بن
 الربيع في ابنه
 العباس فأحسن
 العزاء وقال شعرا
 يرثيه

لا تَبْكِينَ بَعِينَ غَيْرَ جَائِدَةٍ وكلُّ ذِي حَزَنٍ يَبْكِي كما يَجِدُ
 أَيْ أَمْرِي كَانَ عَبَّاسُ لِنَائِبَةٍ إِذَا تَقَنَّعَ دُونَ الْوَالِدِ الْوَلَدُ
 لَمْ يَدْنِهِ طَمَعٌ مِنْ دَارِ مُخْزِيَةٍ وَلَمْ يَعِزْ لَهُ مِنْ نِعْمَةِ بَلَدُ
 قَدْ كُنْتُ ذَا جَلَدٍ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ فَبَانَ مَنِّي عَلَيْكَ الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ
 لَمَّا تَسَامَتْ بِكَ الْأَمَالُ وَابْتَهَجَتْ بِكَ الْمَرْوَةُ وَاعْتَدَّتْ بِكَ الْمَدَدُ
 وَلَمْ يَكُنْ لِفَتَى فِي نَفْسِهِ أَمَلٌ إِلَّا إِلَيْكَ بِهِ مِنْ أَرْضِهِ يَفِدُ
 وَحِينَ جِئْتُ أَمَامَ السَّابِقِينَ وَلَمْ يَبْلُلْ عِذَارَكَ مَيْدَانٌ وَلَا أَمَدُ
 وَأَفَّاكَ يَوْمٌ عَلَى نَكَرَاءٍ مُشْتَبِلٍ لَمْ يَنْجُ مِنْ مِثْلِهِ عَادُ وَلَا لُبْدُ
 فَمَا تَكْشِفُ إِلَّا عَنْ مَوْلِيَةٍ حَرَّى وَمُكْتَشَبٍ أَحْشَاؤُهُ تَقْدُ

٣٦
 ١٧

(١) في المختار : من سكبها .

قال : فبكى الفضل وبكى الناس معه ، وما انصرفوا يومئذ يتذاكرون غير أبيات أشجع .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن طالب الديناري قال : حدثني عليّ بن الجهم ، قال :

عزّى الرشيد في
ابن له فأحسن
وأمر بصلته

دَخَلَ أَشْجَعُ عَلَى الرَّشِيدِ وَقَدْ مَاتَ ابْنُهُ ، وَالنَّاسُ يُعَزُّونَهُ فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ :

نَقَصُ مِنَ الدِّينِ وَمِنْ أَهْلِهِ نَقَصُ لِلنَّاسِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

قَدَمَتَهُ — فَاصْبِرْ عَلَى فَقْدِهِ — إِلَى أَبِيهِ وَأَبِي الْقَاسِمِ

فَقَالَ الرَّشِيدُ : مَا عَزَّأَنِي الْيَوْمَ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْ تَعَزِّيَةِ أَشْجَعٍ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةٍ .

أذن له جعفر بن
يحيى بالوصول
إليه وحده دون
سائر الناس

أخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثنا العتريّ ، قال : حدثني عبد الرحمن بن النعمان السلميّ قال :

كُنَّا بِبَابِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَهُوَ عَلِيلٌ ، فَقَالَ لَنَا الْحَاجِبُ : إِنَّهُ لَا إِذْنَ عَلَيْهِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَشْجَعُ :

لَمَّا اشْتَكَى جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى فَارَقَنِي النَّوْمُ وَالْقَرَارُ

وَمَرَّ عَيْشِي عَلَى حَتَّى كَأَنَّمَا طَعَمَهُ الْمَرَارُ

خَوْفًا عَلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى لَا حَقُّ الْخَوْفِ وَالْخِذَارُ

إِنْ يُعْفِهِ اللَّهُ لَا نُحَازِرُ مَا أَحْدَثَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

قال : فأوصل الحاجب رُقْعَةً ، ثم خرج فأمره بالوصول وحده ، وانصرف سائر

الناس .

الرشيد يأمر بتعجيل
صلته له

أخبرني الحسن قال : حدثنا العتريّ ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، عن عمرو

ابن عليّ : أن أشجع السلميّ كتب إلى الرشيد وقد أبطل عنه شيء ، أمر له به :

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً لَهَا عَنَقٌ^(١) بَيْنَ الرُّوَاةِ فَصِيحُ
بَانَ لِسَانَ الشَّعْرِ يُفْطِقُهُ النَّدَى وَيُخْرِسُهُ الْإِبْطَاءُ وَهُوَ فَصِيحُ
فَضَحِكَ الرَّشِيدُ وَقَالَ لَهُ : لَنْ يَخْرُسَ لِسَانُ شِعْرِكَ ، وَأَمْرٌ بِتَعْجِيلِ صَلْتِهِ .

مدح محمد بن
منصور بشعر كان
أحب مدائحه إليه

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا الْعَنْزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ ، وَكَانَ يُقَالُ لِأَبِيهِ فَتَى الْعَسْكَرِ ، قَالَ :

أَقْبَلَ أَشْجَعُ إِلَى بَابِ أَبِي ، فَرَأَى أَزْدَحَامَ النَّاسِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ :
عَلَى بَابِ ابْنِ مَنْصُورٍ عِلَامَاتٌ مِنَ الْبَذْلِ
جَمَاعَاتٌ وَحَسْبُ الْبَا ب^(٢) نُبْلًا كَثْرَةُ الْأَهْلِ
فَبَلَغَ أَبِي يَتْنَاهُ هَذَانِ ، فَقَالَ : هُمَا وَاللَّهِ أَحَبُّ مَدَائِحِهِ إِلَيَّ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ، قَالَ :

لَمَّا وَلَّى الرَّشِيدُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى خُرَاسَانَ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ يُهَنِّئُونَهُ
ثُمَّ دَخَلَ الشَّعْرَاءُ فَأَلْشَدُّوه ؛ فَقَامَ أَشْجَعُ آخِرَهُمْ ، فَاسْتَأْذَنَ فِي الْإِنْشَادِ فَأَذَنَ لَهُ ،
فَأَلْشَدَّهُ قَوْلُهُ :

هنا جعفر بن يحيى
بولاية خراسان

أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ أَمْ تَجْزَعُ فَإِنَّ الدِّيَارَ غَدًا بَلْقَعُ^(٣)
غَدًا يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْهَوَى وَيَكْثُرُ الْبَاكُ وَمُسْتَرْجِعُ
حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

٣٧
١٧

وَدَوِيَّةُ^(٤) بَيْنَ أَقْطَارِهَا مَقَاطِعُ أَرْضِينَ لَا تَقْطَعُ

(١) العنق : السير السريع .

(٢) في ف : وحسب الدار .

(٣) البلقع : الأرض القفر التي لا تقي بها .

(٤) الدوية : الصحراء الواسعة .

تجاوزتها فوق عيرانة^(١) من الريح في سيرها أسرع
إلى جعفر نزعته رغبة وأى فتى نحوه تنزع
فادونه لامرئ مطمع ولا لامرئ غيره مقنع^(٢)
ولا يرفع الناس من حظه ولا يضعون الذي يرفع
يريد الملك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع
تلوذ الملك بأرائه^(٣) إذا نالما الحدث الأفظع
بديته مثل تدبيره متى رمت^(٤) فهو مستجمع
وكم قائل إذ رأى ثروتى^(٥) وما في فضول الغنى أصنع
غدا في ظلال ندى جعفر يجر ثياب الغنى أشجع
فقل لخراسان نحيأ قد أتاها ابن يحيى الفتى الأروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكاً ، واستحسن شعره ، وجعل يخاطبه مخاطبة
الأخ أخاه ، ثم أمر له بألف دينار .

قال : ثم بدا للرئيس في ذلك التدبير ، فعزل جعفراً عن خراسان بعد أن أعطاه
العهد والكتب ، وعقد له العقد وأمر ونهى ، فوجم لذلك جعفر ، فدخل عليه أشجع
فألشده يقول :
١٥

أمست خراسان تُعزى بما أخطأها من جعفر المرتجى

(١) العيرانة : الناقة الشبيطة . وفي ب ، ما : « ربحانة » .

(٢) في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨٣/٢ :

وما خلفه لامرئ مطمع ولا دونه لامرئ مقنع

(٣) في ب ، ما : « بأبوابه » .

(٤) في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨٣/٢ : « متى هجته » .

(٥) في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨٣/٢ : « وكم قائل إذ رأى بهجتي » .

يرون على جعفر
ابن يحيى عزله
من خراسان

كان الرشيدُ المعتلى أمرُهُ ولى عليها المشرقَ الأبلجاً^(١)
ثم أراه رأيهُ أنه أَمسى إليه منهمُ أحوجاً
فكم به الرحمنُ^(٢) من كربة في مدّة تقصُر قد فرجاً

فضحك جعفر ثم قال : لقد هَوَّنتَ على العزل ، وقُمتَ لأمير المؤمنين بالعذر ،
فَسَلَّنى ما شئتَ ، فقال : قد كفاني جودك ذلة السؤال ، فأمر له بألف دينار آخر .
أخبرني عمي ، قال : حدثنا عبدُ الله بنُ أبي سعد ، عن أبي دُعامة ، عن أشجع ،
قال :

يملح محمد الأمين
وهو ابن أربع سنين

دخلتُ على محمد الأمين حين أُجْلِسَ مجلسُ الأدب للتعليم ، وهو ابنُ أربع سنين ،
وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدته :

١٠ ملكُ أبوه وأُمُّه من نَبْعَةٍ منها سِرَاجُ الأُمّةِ الوَهَّاجُ
شَرِبَتْ بِمَكَّةَ في رُبَا بطحائها ماءُ النُّبوةِ ليس فيه مِزَاجُ

يعني النبوة . قال : فأمرت له زُبَيْدَةُ بمائة ألف درهم ، قال : ولم يملك الخلافة أحدُ
أبوه وأُمُّه من بني هاشم إلا أمير المؤمنين عليُّ بنَ أبي طالب صلوات الله عليه ،
ومحمد بن زبيدة^(٣) .

١٥ أخبرني الحسن بنُ عليٍّ ، ومحمد بنُ يحيى الصوليّ ، قالا : حدثنا الحسن بنُ عُليل
الغَنَوِيُّ ، قال : حدثنا المهزبيّ ، قال :

يملح إبراهيم بن
عثمان بن نهيك

لما وليَ إبراهيمُ بنُ عثمان بنِ نُهَيْك الشرطةَ ، دخل عليه أشجعُ ، فأنشده
قوله فيه :

٣٨
١٧

(١) في ب ، ما : « ولي عليه » . وفي ف : « ولي على مشرقها » . وفي التجريد : « ولي على مشرقه » .

(٢) في المختار : « فكم فك به الرحمن من كربة » ولا يسقيم الوزن .

(٣) التجريد : « محمد بن الرشيد » .

لَيْنَ الْمَنَازِلُ مِثْلُ ظَهْرِ الْأَرْقَمِ قَدُمْتُ وَعَهْدُ أَنْيَسِهَا لَمْ يَقْدَمْ
فَكَتُّ بِهَا سَنَتَانِ تَعْتَوِرَانِيَا بِالْمُعْصِفَاتِ^(١) وَكُلَّ أَسْحَمَ مُرْزِمٍ^(٢)
دِمْنٌ إِذَا اسْتَنْبَتَ عَيْنَكَ عَهْدَهَا كَرَّتْ إِلَيْكَ بِنَظَرَةِ الْمُتَوَهِّمِ
وَلَقَدْ طَعَنْتُ اللَّيْلَ فِي أَعْجَازِهِ بِالسَّيْلِ عَلَى النَّعِيمِ كَأَنَّهُمْ
وَاللَّيْلُ مُشْتَمِلٌ بِفَضْلِ رِدَائِهِ قَضَبٌ مِنَ الْهِنْدِيِّ لَمْ تَنْتَلِمِ
لِبَنِي نَهْيِكَ طَاعَةٌ لَوْ أَنَّهَا قَدْ كَادَ يَحْشُرُ عَنْ أَغْرِ أَرْثَمٍ^(٣)
قَوْمٌ إِذَا غَمَزُوا قَنَاقَةَ عَدُوِّهِمْ زُحِتَ بِهَضْبِ مُنَالِحٍ لَمْ تُكَلِّمْ
فِي سَيْفِ إِبْرَاهِيمَ خَوْفٌ وَاقِعٌ حَطَمُوا جَوَانِبَهَا بِبَاسٍ مُحْطَمِ
وَيَبِيْتُ يَكْلَأُ - وَالْمَيُونُ هَوَاجِعٌ - لِذَوِي النِّفَاقِ وَفِيهِ أَمْنُ الْمُسْلِمِ
لَيْلٌ يُوَاصِلُهُ بَضْوَاءُ نَهَارِهِ مَالُ الْمُضْيِيعِ وَمُهْجَةُ الْمُسْتَسْلِمِ^(٤)
شَدَّ الْخِطَامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُخَالِفٍ يَقْظَانُ لَيْسَ يَذُوقُ نَوْمَ النَّوْمِ
لَا يُصْلِحُ السُّلْطَانَ إِلَّا شِدَّةُ تَشَى الْبَرَى، بِفَضْلِ ذَنْبِ الْمُجْرِمِ
مَنْعَتْ مَهَابَتُكَ النُّفُوسَ حَدِيثَهَا بِالشَّيْءِ^(٥) تَكْرَهُهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ
وَنَهَجَتْ فِي سُبُلِ السِّيَاسَةِ مَسْلُكًا فَفَهِمْتَ مَذْهَبَهَا الَّذِي لَمْ يَفْهَمْ
فَوَصْلَهُ وَحَمْلَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ .

(١) ف : « بالمعصلات » .

(٢) المرزم : المصوت .

(٣) الأغر : الأبيض ، والأرثم : الفرس في طرف أنفه بياض .

(٤) لم يرد هذا البيت في ف . والمضيع : من كثرت ضياعه ، وهو موجود في باقي النسخ ،

وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٨٨٤ .

(٥) في الشعر والشعراء : « بالامر تكرهه » .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا الغلابي قال : حدثنا مهدي
ابن سابق قال : يراجع جعفر بن يحيى في تقييل عطائه فيزيده

أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة - وقد مدحه - ثلاثين ألف درهم ،
وأعطى أبا البصير عشرين ألفاً ، وأعطى أشجع - وقد ألدّه معها - ثلاثة آلاف
درهم ، وكان ذلك في أول اتصاله به ، فكتب إليه أشجع يقول :

أعطيت مروانَ الثلاثينَ التي دلت رِعاثه^(١)
وأبا البصير وإنما أعطيتني منهم ثلاثة
ما خانتني حوكُ القري^(٢) ض ولا اتهمت سوى الحداثة
فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى .

حدثني علي بن صالح بن الهيثم الأنباري ، قال : حدثني أبو هفان ، قال : حدثني
سعيد بن هرثم وأبو دعامه ، قالا : العباس بن محمد
يفشد الرشيد شعرا
لأشجع ويذميه
لنفسه

كان انقطاع أشجع إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فقال
الرشيد للعباس يوماً : يا عم ، إن الشعراء قد أكثروا في مدح محمد بسببي وبسبب
أم جعفر ، ولم يقل أحد منهم في اللأمون شيئاً ، وأنا أحب أن أقع على شاعر فطن
ذكي يقول فيه ، فذكر العباس ذلك لأشجع ، وأمره أن يقول فيه ، فقال :

بيعة للآمون آخذة بعنان الحق في أفقه
أحكمت مرآتها^(٣) عقداً تمنع المختال في نفقه
لن يفك المرء ربقتها أوفك الدين من عنقه

٣٩
١٧

(١) الرعاث جمع رعة ، وهي عثون الديك ، ويريد بتدل رعاثه أنه تكبر وزما .

(٢) ف : « حوز القريض » .

(٣) المرات جمع مرة ، وهي طاعة الحبل . وفي ما : « مرانها » .

وله من وجه والده صورة تمت ومن خلقه

قال : فأتى بها العباس الرشيد ، وأنشده إياها فاستحسنها وسأله : لمن هي ؟ فقال : هي لي ، فقال : قد سررتني مرتين : بإصابتك ما في نفسي ، وبأنها لك ، وما كان لك فهو لي ، وأمر له بثلاثين ألف دينار ، فدفع إلى أشجع منها خمسة آلاف درهم ، وأخذ باقيها لنفسه .

يستعمل عطاء يحيى
ابن خالد ثم يمدحه

أخبرني عمي : قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن مالك الخزاعي ، قال :

وعد يحيى بن خالد أشجع السلمي وعداً ، فأخبره عنه ، فقال له قوله :

رَأَيْتُكَ لَا تَسْتَلِدُ الْمِطَالَ وَتُوفِي إِذَا غَدَرَ الْخَائِنُ

فَإِذَا تَوَخَّرَ مِنْ حَاجَتِي وَأَنْتَ لَتَعْجِلُهَا ضَامِنُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ احْتِبَاسَ النَّوَالِ لِمَعْرُوفٍ صَاحِبِهِ شَائِنُ

فلم يتمجّل ما أراد ، فكتب إليه :

رُوَيْدَكَ إِنَّ عِزَّ الْفَقْرِ أَدْنَى إِلَى مِنَ الثَّرَاءِ مَعَ الْهَوَانِ

وَمَاذَا تَبْلُغُ الْأَيَّامُ مِنِّي بَرِيْبٍ صُرُوفِهَا وَمَعِي لِسَانِي

فبلغ قوله جعفرًا فقال له : ويلك يا أشجع ! هذا تهديد فلا تعدّ مثله ، ثم كلم أباه

ففضى حاجته ، فقال :

كَفَانِي صُرُوفُ الدَّهْرِ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَأَصْبَحْتُ لَا أُرْتَاغُ لِلْحَدَثَانِ

كَفَانِي - كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُلِيَّةٍ - طَلَابَ فَلَانٍ مَرَّةً وَفُلَانٍ

فَأَصْبَحْتُ فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ وَاسِعٍ أَقْلُبُ فِيهِ نَاطِرِي وَلِسَانِي

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال : حدثنا العنزي عن ابن النطّاح قال :

جعفر بن يحيى
يوليه عملاً ثم
يصرفه عنه

وَلِي جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى أَشْجَعَ عَمَلًا ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ أَهْلَهُ رَفَائِحَ ^(١) كَثِيرَةً ، وَتَظَلَّمُوا
مِنْهُ وَشَكَّوْهُ ، فَصَرَفَهُ جَعْفَرُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ مَثَلُ بَيْنِ يَدَيْهِ ، ثُمَّ
أَنْشَأَ يَقُولُ :

- أُمُفْسِدَةٌ سَعَادُ عَلَى دِينِي وَلَا تَمْتَنِي عَلَى طُولِ الْحَيْنِ
وَمَا تَدْرِي سَعَادُ إِذَا تَخَلَّتْ مِنَ الْأَشْجَانِ كَيْفَ أَخُو الشُّجُونِ
تَنَامُ وَلَا أَنَامُ لِطُولِ حُزْنِي وَأَيْنَ أَخُو السُّرُورِ مِنَ الْحَزَنِ
لَقَدْ رَاعَتْكَ عِنْدَ قَطِينِ سَعْدِي رَوَاحِلُ غَادِيَاتٍ بِالْقَطِينِ ^(٢)
كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِي يَوْمَ بَانُوا عِيَانًا مَحْ مَطَرِدٍ مَعِينِ ^(٣)
لَقَدْ هَزَّتْ سِنَانَ الْقَوْلِ مِنِّي رِجَالُ رَفِيعَةٍ لَمْ يَعْرِفُونِي
مُمْ جَازُوا حِجَابَكَ يَا بَنَ يَحْيَى فَقَالُوا بِالَّذِي يَهُوُونَ دُونِي
أَطَافُونِي لَدَيْكَ وَغَيْتُ عَنْهُمْ وَلَوْ أَدْنَيْتَنِي لَتَجَنَّبُونِي
وَقَدْ شَهِدْتُ عُيُونُهُمْ فَالَتْ عَلَيَّ وَغُيِبَتْ عَنْهُمْ عُيُونِي
وَلَمَّا أَنْ كَتَبْتُ بِمَا أَرَادُوا تَدَرَّعَ ^(٤) كُلُّ ذِي غَمَزٍ دَفِينِ
كَفَفْتُ عَنِ الْمَقَاتِلِ بِأَدْيَاتٍ وَقَدْ هَيَّأتُ صَخْرَةً مَنَجْنُونِ ^(٥)
لَوْ أَرْسَلْتُهَا دَمَغَتْ رِجَالًا وَصَالَتْ فِي الْأَخِشَّةِ وَالشُّؤُونِ ^(٦)

٤٠
١٧

(١) الرفائع : جمع رفيفة ؛ وهي القصة المرفوعة إلى الحاكم .

(٢) القطين : الخدم والهاشية .

(٣) في ف ، « غياث سح مطرد معين » .

(٤) في ب : « تردع » .

(٥) المنجنون : الدولا ب يستق عليها .

(٦) الأخشة جمع خشاش ، وهو العود يحمل في عظم أنف البعير ، والشؤون جمع شأن . وهو

عرق الدمع .

وكنت إذا هزرتُ حُسامَ قولٍ قطعتُ بِحُجَّتِي عَلى^(١) الوَيتِ
لعلَّ الدهرَ يُطْلِقَ من لسانِي لهم يوما وَيَبْسُطُ من يَمِينِي
فَأَقْضِي ذَيْنَهُم يَوْماءَ قَوْلٍ وأثْقَلُهُم لَصْدَقٍ بِالْديُونِ
وقد علموا جَمِيعاً أَنَّ قَوْلِي قَرِيبُ حِينٍ أَذْعُوهُ يَجِينِي
وَكُنْتُ إِذَا هَجَوْتُ رَمَيْسَ قَوْمٍ وَصَمْتُ عَلى الذُّؤَابَةِ وَالْجَبِينِ
بِخَطِّ مِثْلِ حَرَقِ النَّارِ بَاقٍ يُلوحُ عَلى الْحَوَاجِبِ وَالْعِيُونِ
أَمَائِلَةٌ بِوُدِّكَ يَا بَنَ يَحْيَى رِجَالَتْ ذَوُو ضِعْفٍ كَمِينِ
يَشِيمُونَ السَّيُوفَ^(٢) إِذَا رَأَوْنِي فَنانٍ وَلَيْتُ سُلْتُ من جُفُونِ
ولو كُشِفَتْ سرائِرُنَا جَمِيعاً عِلْمَتْ مِنَ الْبَرَى مِنَ الظُّلَمِينِ^(٣)
عَلامَ - وَأَنْتَ تَعْلَمُ نُصْحَ نَبِيٍّ وَأَخَذِي مِنْكَ بِالسَّبَبِ الْمَتِينِ
وَعَسَى كُلُّ مَهْمَةٍ خَلاءٍ إِلَيْكَ بِكُلِّ يَعْمَلَةٍ أُمُونٍ^(٤)
وإِحْيَائِي الدُّجَى لَكَ بِالْقَوَافِي أَقِيمُ صُدُورَهُنَّ عَلى الْمُتُونِ -
تُقَرِّبُ مِنْكَ أَعْدَائِي وَأُنْأَى وَيَجْلِسُ مَجْلِسِي مَنْ لَا يَلِينِي
ولو عَاتَبْتَ نَفْسَكَ فِي مَكَانٍ^(٥) إِذَا لَنَزَلْتُ عِنْدَكَ بِالْيَمِينِ
وَلَكِنَّ الشُّكُوكَ نَأْبَنَ عَنِّي بِوَدِّكَ ، وَالْمَصِيرُ إِلَى الْيَقِينِ
فَنانٍ أَلْصَقْتَنِي أَحْرَقْتَ مِنْهُمْ بِنُضْجِ الْكَيِّ أَثْبَاجٍ^(٦) الْبَطُونِ

(١) الملق : الحبل . وفي ف : « عرق » .

(٢) يشيمون السيوف : يدخلونها في أغصانها .

(٣) الظلنن : المتهم .

(٤) اليعملة : الناقة النجبة المطبوعة على العمل . الأمون : الموثقة الخلق المأمونة الكلال .

(٥) ف : « من فزادى » .

(٦) الأثباج : جمع ثبج ، وهو الوسط من كل شيء .

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرني محمد بن يحيى الصولي والحسن بن علي ، قالا : حدثنا العنزي قال :
حدثنا علي بن الفضل السلمي قال :

أول ما نعيم به
أشجع اتصاله
بجعفر بن المنصور

أول ما نعيم به أشجع أنه اتصل بجعفر بن المنصور وهو حدث ، وصله به أحمد
ابن يزيد السلمي وابنه عوف ، فقال أشجع في جعفر بن المنصور قوله :

- اذكروا حرمة العواتك منّا يا بني هاشم بن عبد مناف
قد ولدناكم ثلاث ولادا ت خلطن الأشراف بالأشراف
مهت هاشمًا نجم قصى وبنو فالح حُجور عفاف
إن أرمح بهشة بن سليم^(١) لعجاف الأطراف غير عجاف
ولأسيافهم فرى غير لذك راجع في مراجع الأكتاف
معشر يطعمون من ذرّة الشو ل ويسقون خمرة الأقحاف^(٢)
يضرّبون الجبار في أخدعيه ويسقونه نقيع الذعاف^(٣)

فشاع شعره وبلغ البصرة ، ولم يزل أمره يتراقى إلى أن وصلته زبيدة بعد وفاة
أبيها بزوجه دارون الرشيد ، فاستقى جوائزَه ، وألحقه بالطبقة العليا من الشعراء .
أخبرني عمي قال : حدثني أحمد بن المرزبان قال : حدثني شيبه بن أحمد
ابن هشام ، قال : حدثني أحمد بن العباس الربيعي :

الفضل بن الربيع
يصله بالرشيد فيده
ثم يمدح الفضل

- أن الذي أوصل أشجع السلمي إلى الرشيد جده الفضل بن الربيع ، وأنه أوصله له
وقال له : هو أشعر شعراء أهل هذا الأمان ، وقد انتطعتك البرامكة ، فأمره
بإحضاره وإيصاله مع الشعراء ففعل ، فلما وصل إليه أنشده قوله :

٤١
١٧

(١) كذا في القاموس (بهت) . وفي ف ، المختار : « بهشة » . وفي ب ، ما : « بهمة من سليم » .

(٢) الشول : الناقة . والأقحاف جمع قحف وهو إناء من خشب مثل قحف الرأس كأنه نصف قحف .

وفي ب : « خرة الإتحاف » .

(٣) الأخدعان : عرقان في صفحتي المتق قد خفيا وبطنا . والذعاف : السم .

قَصُرُ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ تَنَزَّتَ عَلَيْهِ جَمَالُهَا الْأَيَّامُ
 فِيهِ اجْتَلَى الدُّنْيَا الْخَلِيقَةُ وَالتَّقَاتُ لَكَ فِيهِ سَلَامَةٌ وَسَلَامُ
 قَصُرُ سُقُوفِ الْحُزْنِ دُونَ سُقُوفِهِ فِيهِ لِأَعْلَامِ الْهُدَى أَعْلَامُ
 نَشَرَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ كُسُوتَهَا الَّتِي نَسَجَ الرَّبِيعُ وَزَخَرَفَ الْإِرْهَامُ^(١)
 أَدْنَتْكَ مِنْ خِلَلِ النَّبِيِّ وَصِيَّةٌ وَقَرَابَةٌ وَشَجَّتْ بِهَا الْأَرْحَامُ
 بَرَقَتْ سَمَاؤُكَ فِي الْعَدُوِّ وَأَمْطَرَتْ هَامًا لَهَا ظِلُّ الشُّيُوفِ نَعَامُ
 وَإِذَا سُيُوفُكَ صَافَحَتْ هَامَ الْعِدَا طَارَتْ لَهُنَّ عَنِ الرُّهُوسِ الْمَامُ
 أَتَيْتَنِي عَلَى أَيَّامِكَ الْأَيَّامُ وَالشَّاهِدَانِ : الْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ
 وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصَدَانِ : ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ
 فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ ، وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الْأَحْلَامُ

قال : فاستَحَنَنَهَا الرَّشِيدُ ، وأمر له بعشرين ألف درهم ، فُدِّحَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ،
 وشكر له لإيصاله إِيَّاهُ إِلَى الرَّشِيدِ ، فقال فِيهِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

غَلَبَ الرَّقَادُ عَلَى جُنُونِ الْمُسْهَدِ وَغَرَقْتُ فِي سَهَرٍ وَلَيْلِ سَرْمَدِ
 قَدْ جَدُّ بِي سَهَرٌ فَلَمْ أَرْقُدْ لَهُ وَالنَّوْمُ يَلْعَبُ فِي جُنُونِ الرَّقْدِ
 وَلَطَّالَمَا سَهَرَتْ لِحَبِيبِي أَعْيُنُ أَهْدَى الشُّهَادِ لَهَا وَلَمَّا أَمْسَدِ
 أَيَّامَ أُرْعَى فِي رِيَاضِ بِنَالَةٍ وَرَدَّ الصَّبَا مِنْهَا الَّذِي لَمْ يُورَدِ
 لَهُوَ يُسَاعِدُهُ الشَّجَابُ وَلَمْ أَجِدْ بَعْدَ الشَّبَابَةِ فِي أَخْوَى مِنْ مُسْعِدِ^(٢)
 وَخَفِيفَةِ الْأَحْشَاءِ غَيْرَ خَفِيفَةٍ مَجْدُولَةٍ جَدَلِ الْعِنَانِ الْأَجْرَدِ

(١) أَرَهَمْتُ السَّمَاءَ : أَتَيْتُ بِالرَّهْمَةِ ، وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ .

(٢) أَمْسَدُهُ : أَعَانَهُ فَهُوَ مُسْعِدٌ .

- غَضِبْتُ عَلَى أَعْطَافِهَا أَرْدَافُهَا فَالْحَرْبُ بَيْنَ إِزَارِهَا وَالْمِجْسَدِ^(١)
 خَالَفْتُ فِيهِ عَاذِلًا لِي نَاصِحًا فَرَشَدْتُ حِينَ عَصَيْتُ قَوْلَ الْمُرْشِدِ
 أَقِيمُ مُحْتَمِلًا لِضَيْمِ حَوَادِثِ مَعَ هِمَّةٍ مَوْصُولَةٍ بِالْفَرْقِدِ
 وَأَرَى مَخَايِلَ لَيْسَ يُخْلِفُ نَوُوءُهَا لِلْفَضْلِ إِنْ رَعَدَتْ وَإِنْ لَمْ تَرَعِدِ
 لِلْفَضْلِ أَمْوَالُ أَطَافَ بِهَا النَّدَى حَتَّى جُهِدَتْ وَجُودُهُ لَمْ يَجْهَدِ
 يَا بَنَ الرَّبِيعِ حَسَرْتُ شُكْرِي بِأَلَى أَوْلَيْتَنِي فِي عَوْدِ أَمْرِكَ وَالْبَدِي^(٢)
 أَوْصَلْتَنِي وَرَفَدْتَنِي وَكِلَاهُمَا شَرَفُ قَاتٍ بِهِ عَيُونُ الْعُسْدِ
 وَوَصَفْتَنِي عِدَدَ الْخَلِيفَةِ غَائِبًا وَأَذِنْتَ لِي فَشَهِدْتُ أَفْخَرَ مَشْهَدِ^(٣)
 وَكَفَيْتَنِي^(٤) مِنْ رُجَالِ بَنَائِلِ أَغْنَى يَدِي عَنْ أَنْ تُمَدَّ إِلَى يَدِ
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصِّيرْفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَنْزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي صَخْرُ بْنُ أَحْمَدَ ١٠
 السُّلَمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

يسأل جعفر بن
 يحيى ابتياع غلام
 جميل فيجيبه

٤٢
 ١٧

- كُنْتُ أَنَا وَأَشْجَعُ بِالرَّقَّةِ جُلُوسًا ، فَرَّ بَنَا غُلَامٌ أَمْرُدُ رُومِيَّ جَمِيلُ الْوَجْهِ ، فَكَلَّمَهُ
 أَشْجَعُ وَسَأَلَهُ هَلْ يَبِيعُهُ مَالِكُهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ أَشْجَعُ يَمْدَحُ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى ،
 وَسَأَلَهُ ابْتِيَاعَهُ لَهُ فَقَالَ :
- وَمُضْطَرِبِ الْوِشَاحِ لِمُقْلَتِيهِ عِلَاقِي مَا لَوِصَلَتْهَا انْقِطَاعُ
 تَعَرَّضَ لِي بِنَظَرَةٍ ذِي دَلَالٍ يُرِيعُ^(٥) بِمُقْلَتِيهِ وَلَا يُرَاعُ
 لِحَافُ لَيْسَ تُحَجِّبُ عَنْ قُلُوبٍ وَأَمْرٌ فِي الَّذِي يَهْوَى مُطَاعُ
 وَوُسْنِي ضَيْقٌ عَنْهُ وَمَالِي وَضَيْقُ الْأَمْرِ يَتَّبِعُهُ السَّاعُ
 وَتَعْوِيلِي عَلَى مَالِ ابْنِ يَحْيَى إِلَيْهِ حَنْ شَوْقِي وَالنِّزَاعُ
 وَثَقْتُ بِجَعْفَرٍ فِي كُلِّ خُطْبٍ فَلَا هُلَاكَ يُخَافُ وَلَا ضَبَاعُ ٢٠

(١) المجدد : ثوب يل المجدد .

(٢) في المختار : « . . . شكري بالنبي . . . في عود أمري . . . » (٣) ساقط من ف .

(٤) في ب ، س : « وكففتني » . (٥) ف ، بيروت : « يروع » .

فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال : اشتره بها فإن لم تكفك فازدّد .

أخبرني الحسن بن عليّ ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث قال :

كانت لأشجع جارية يُقال لها : ريمٌ ، وكان يعبد بها وجداً شديداً ، فكانت تخلف له إن بقيت بعده لم تعرّض لغيره ، وكان يذكرها في شعره ، فن ذلك قوله في قصيدته التي يرى بها الرشيد :

وليس لأحزان النساء تطاولُ ولكن أحزان الرجال تطولُ
فلا تبخلني بالدمع عني ، فإن من يعضن بدمع عن هوى لبخل
فلا كنت ممن يتبع الريح طرفه دبوراً إذا هبت له وقبول^(١)
إذا دار في أتبع الفء طرفه يميل مع الأيام حيث تميل
قال : وقال فيها أيضاً :

إذا غمضت فوق جفون حفيرٍ من الأرض فابكيني بما كنت أصنع
تعرّك عني عند ذلك سلوة وأن ليس فيمن وارت الأرض مطع
إذا لم ترى شخفي وتغنيك ثروني ولم تسعني مني ولا منك أسمع
فحينئذ تسلين عني وإن يكن بكاء فاقص ما تبكين أربع
قليل ورب البيت يريم ما أرى فتاة بمن ولي به الموت تقنع
بمن تدفعين الحادثات إذا رمى عليك بها علم من الجذب يطلع
فحينئذ تدرين من قد رزيت إذا جعلت أركان بيتك تنزع

قال : فشكته ريم إلى أخيه أحمد بن عمرو ، فأجابها عنها بشعر نسبه إليها ، ومدح فيه الفضل أيضاً فاختر شعره على شعر أخيه وهو :

(١) الدبور : ريح تهب من المغرب ، وتقابل القبول ، وهي ريح الصبا .

يذكر جاريته ريم
في قصيدة رثي بها
الرشيد

أحمد أخوه يحبه
بشعر ينسبه إلى
جاريته ريم

- ذَكَرْتُ فِرَاقًا وَالْفِرَاقُ^(١) يُصَدِّعُ وَأَيُّ حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ تَنْفَعُ !
 إِذَا الزَّمَنُ الْغَرَّارُ^(٢) فَرَّقَ بَيْنَنَا فَالَى فِي طَيْبٍ مِنَ الْعَيْشِ مَقْطَعُ
 وَلَا كَانَ يَوْمٌ يَا بَنَ عَمْرٍو وَلِيلَةٌ يُبَدِّدُ فِيهَا كَثْمَلُنَا وَيُصَدِّعُ
 وَلَا كَانَ يَوْمٌ فِيهِ تَشْوَى^(٣) رَهِينَةٌ فَتَرَوِي بِجِسْمِي الْحَادِثَاتُ وَتَشْبَعُ
 وَالطَّمُ وَجَهًا كُنْتُ فِيكَ أَصُونُهُ وَأَخْشَعُ مِمَّا لَمْ أَكُنْ مِنْهُ أَخْشَعُ
 وَلَوْ أَنِّي عُيِّبْتُ فِي اللَّحْدِ لَمْ تَبْلُ وَلَمْ تَزَلِ الرَّائِدُونَ لِي تَتَوَجَّعُ^(٤)
 وَهَلْ رَجُلٌ أَبْصَرْتَهُ مَتَوَجَّعًا عَلَى امْرَأَةٍ أَوْ عَيْنُهُ الدَّهْرَ تَدْمَعُ !
 وَلَكِنْ إِذَا وَلَّتْ يَقُولُ لَهَا : اذْهَبِي فَثَلَاكُ أُخْرَى سَوْفَ أَهْوَى وَأَتْبَعُ
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَا بِي لِأَبْصَرْتَ صَبَابَةَ قَلْبِ^(٥) غَيْمِهَا لَيْسَ يَقْشَعُ
 إِلَى الْفَضْلِ فَارْحَلْ بِالْمَدِيحِ فَإِنَّهُ مَتَّيْعُ الْحَيِّ مَعْرُوفُهُ لَيْسَ يُنْثَعُ
 وَزُرُّهُ تَزُرُّ حِلْمًا وَعِلْمًا وَسُودَدًا وَبِأَسَاءَ بِهِ أَفْءُ الْحَوَادِثِ يُجْدَعُ
 وَأَبْدِعْ إِذَا مَا قُلْتَ فِي الْفَضْلِ مِدْحَةً كَمَا الْفَضْلُ فِي بَذْلِ الْمَوَاهِبِ يُبْدِعُ
 إِذَا مَا حِيَاضُ الْمَجْدِ قُلْتَ مِيَاهُهَا لَخَوْضُ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالْجُودِ مُنْرَعُ
 وَإِنْ سَنَةٌ ضَنْتَ بِخَصْبٍ عَلَى الْوَرَى فَنَفِي جُودِهِ مَرْعَى خَصِيبٌ وَمَشْرَعُ
 وَمَا بَعُدَتْ أَرْضٌ بِهَا الْفَضْلُ نَازِلُ وَلَا خَابَ مَنْ فِي نَائِلِ الْفَضْلِ يَطْمَعُ
 فَنِعْمَ الْمُنَادَى الْفَضْلُ عِنْدَ مُلِيَّةٍ^(٦) لَدَفْعِ خُطُوبٍ مِثْلُهَا لَيْسَ يُدْفَعُ

(١) ف : « والتفرق » .

(٢) ف : « الغدار » .

(٣) ف : « أتوى » ، تحريف .

(٤) ف : « في التراب » بدل « في اللحد » ، وفي ما : « في البحر » .

(٥) ف : « صباية حزن » .

(٦) ف : « فنعيم المناهى عند كل ملية » .

إليك أبا العباس سارت نجائبُ لها هممٌ تسمو إليك وتزعُ
بذكرك نحدوها إذا ما تأخرتُ فتمضي على قول المضى وتسرعُ
وما للسان المدح دونك مشرعُ ولا للمطايا دون بابك مفرعُ
إليك أبا العباس أحل مدحةً مطيئها - حتى توافيك - أشجعُ
فرعنتُ إلى جدواك فيها وإنما إلى مفرع الأملك يلجا ويفزعُ

قال : فأنشدناها أشجع الفضل ، وحدته بالقصة ، فوصل أخاه وجاريته ووصله .

وقال أحمد بن الحارث : فليل لأحمد بن عمرو أخى أشجع : مالك لا تمدح الملوك
كما يمدحهم أخوك ؟ فقال : إن أخى بلاء على وإن كان فخراً ، لأننى (١) لا أمدح
أحداً ممن يرضيه دون شعري ويثيب عليه بالكثير من الثواب (٢) إلا قال : أين هذا
من قول أشجع ؟ فقد امتنعت من مدح أحد لذلك .

قال أحمد بن الحارث : وقال أحمد بن عمرو يهجو أخاه أشجع ، وقد كان أحمد
مدح محمد بن جميل بشعر قاله فيه ، فسأل أخاه أشجع ليصالحه ، ودفع القصيدة
إليه فتوانى عن ذلك ، فقال يهجو - أخبرني بذلك أحمد بن محمد بن جميل - :

وسائله لي : ما أشجع ؟ قلت : بضرٌ ولا ينفعُ
قريبٌ من الشرِّ واع له أصمٌ عن الخير ما يسمعُ
بطلٌ عن الأمر أحظى به إلى كل ما ساءنى مسرعُ
شروءُ الوداد على قربه يفرقُ منه الذى أجمعُ
أسبُّ بأنى شقيق له فأنفى به أبداً أجدعُ

أخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، عن أبيه قال :

دخلت على الفضل بن يحيى وقد بلغ الرشيد إطلاقه يحيى بن عبد الله

الفضل بن يحيى
يطرب لشعر أشجع
ويكافئ منشده

(٢) ف ، بيروت : « من النوال » .

(١) ف : « على أنى لا أمدح ... » .

ابنِ حَسَنٍ ، وقد كان أمره بقتله فلم يُظهِر له أنه بلغه إطلاقه (١) ، فسأله عن خبره : هل قتلته ؟ فقال : لا ، فقال له : فأين هو ؟ قال : أطلقته ، قال : ولم ؟ قال : لأنه سألتني بحقِّ الله وبحقِّ رسولِهِ وقرابته منه ومنك ، وحلفَ لي أنه لا يحدثُ حَدَثًا ، وأنه يُجِيبُنِي متى طلبته . فأطرق ساعة ، ثم قال : امضِ بِنَفْسِكَ في طلبه حتى تجيئني به واخرج الساعة ، فخرج . قال : فدخلتُ عليه مهتئًا بالسلامة فقلت له : ما رأيتُ أثبتَ من جنانِكَ ولا أصبحُّ من رأيِكَ فيما جرى ، وأنت والله كما قال أشجعُ :

بديتهُ وفكرتهُ سواء إذا ما نابَه الخطبُ الكبيرُ
وأحزمُ ما يسكونُ الدهرُ رأياً إذا عَيَّ المشاورُ والمشيرُ
وصدُرُ فيه لهم اتساعُ إذا ضاقت بما تحوى الصدورُ

فقال الفضلُ : انظروا كم أخذَ أشجعُ على هذه القصيدة ، فاحيلوا إلى أبي محمد ١٠ مثله . قال : فوجدته قد أخذ ثلاثين ألف درهم ، فحملت إلى .

أخبرني الحسين بن القاسم الكوفي إجازة ، قال : حدثني محمد بن عجلان . قال : حدثنا ابنُ خلاد ، عن حسين الجعفي قال :

كان أشجعُ إذا قدم بغدادَ ينزل على صديقي له من أهلها ، فقدمها مرة فوجده قد مات ، والنوحُ والبكاء في داره ، فجزع لذلك وبكى ، وأنشأ يقول :

ويحها هل دَرَّتْ على مَنْ تنوحُ أسقيهم فؤادها أم صَحِيحُ
قمرُ أطبقوا عليه ببغدا دَ ضريحا ، ماذا أجنَّ الضريحُ
رحمَ الله صاحبي ونديي رحمةً تقتدي وأخري ترُوحُ

وهذه القصيدة التي فيها الأبيات المذكورة والغناء فيها ، من قصيدة يمدح بها أشجعُ الرشيدَ ويهنئُه بفتح هرقلة ، وقد مدحه بذلك وهنأه جماعة من الشعراء ٢٠ وعُي في جميعها ، فذكرتُ خبرَ فتح هرقلة لذكر ذلك .

(١) كذا في ف ، وفي باقي الأصول : « أنه قله » .

سبب غزاة الرشيد
هرقلة

أخبرني بخبره علي بن سُلَيْمان الأَخْفَش ، قال : حدثنا محمد بن يُزَيْد ، قال :
كان من خبر غزاة الرَّشِيدِ هِرَقْلَةَ أَنَّ الرُّومَ كانت قد مَلَكْتَ امْرَأَةً ، لَأَنَّهُ
لَمْ يَسْكُنْ بَقِيَّ فِي أَهْلِ زَمَانِهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا^(١) . بَيْتِ الْمَلِكَةِ - غَيْرُهَا ، وكانت تَكْتُبُ
إِلَى الْمَهْدِيِّ وَالْمَهَادِيِّ وَالرَّشِيدِ أَوَّلَ خِلَافَتِهِ بِالْمُعْظِمِ وَالتَّبَجِيلِ ، وتَدِرُّ عَلَيْهِ الْمَهْدَايَا ،
حَتَّى يَلْغُ ابنُهَا لَهَا غَازِ الْمَلِكِ دُونَهَا ، وعَاثَ وَأَفْسَدَ ، وفاسد الرَّشِيدِ ، فخافت على مُلْكِ
الرُّومِ أَنْ يَذْهَبَ ، وعلى بِلَادِهِمْ أَنْ تَعْطَبَ ؛ لِعِلْمِهَا بِالرَّشِيدِ وخوفِهَا مِنْ سَطْوَتِهِ ،
فاحتالت لابْنِهَا فَسَلَّتْ عَيْنِيهِ^(٢) ، فبَطَلَ مِنْهُ الْمَلِكُ وعَادَ إِلَيْهَا ، فاستنكر ذلك أَهْلُ
الْمَمْلُوكَةِ وَأَبْغَضُوهَا مِنْ أَجْلِهِ ، فخرج عليها نَقْفُورٌ وكان كَاتِبِهَا ، فَأَعَانُوهُ وَعَصَدُوهُ ،
وقام بِأَمْرِ الْمَلِكِ وَضَبَطَ أَمْرَ الرُّومِ ، فلما قَوِيَ على أَمْرِهِ وَتَمَكَّنَ مِنْ مُلْكِهِ كَتَبَ
إِلَى الرَّشِيدِ :

كتاب نقفور إلى
الرشيد

« مِنْ نَقْفُورٍ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى الرَّشِيدِ مَلِكِ الْعَرَبِ ، أَمَا بَعْدَ ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ كَانَتْ
وَضَعْتِكَ وَأَبَاكَ وَأَخَاكَ مَوْضِعَ الْمُلُوكِ ، وَوَضَعْتَ نَفْسَهَا مَوْضِعَ السُّوقَةِ ، وَإِنِّي
وَاضِعُكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وعَامِلٌ عَلَى تَطَرُّقِ^(٣) بِلَادِكَ وَالهَجُومِ عَلَى أَمْصَارِكَ ،
أَوْ تَوَدُّدِي إِلَيَّ مَا كَانَتْ التَّرَاةُ تُؤَدِّي إِلَيْكَ ، وَالسَّلَامُ . »

رد الرشيد عليه

فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ عَلَى الرَّشِيدِ كَتَبَ إِلَيْهِ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ — مِنْ عَبْدِ اللَّهِ هَارُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَقْفُورٍ كَلِّبِ
الرُّومَ ، أَمَا بَعْدَ ، فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ ، وَجَوَّابُكَ عِنْدِي مَا تَرَاهُ عِيَانًا لَا مَا تَسْمَعُهُ .
ثُمَّ شَخَّصَ مِنْ شَهْرِهِ ذَلِكَ يَوْمٌ بِلَادَ الرُّومِ فِي جَمْعٍ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ ، وَقَوَادِ لَا يُجَارُونَ
نَجْدَةً وَرَأْيَا ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ نَقْفُورٌ ضَاقت عليه الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ، وشَاوَرَ فِي أَمْرِهِ . »

٤٥
١٧

(١) ف : « ... بَقِيَّ فِي زَمَانِهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا .. الخ » .
(٢) سَلَّتْ عَيْنِيهِ : فَقَاتَهَا بِجَدِيدَةِ حِمَاةِ .
(٣) وعَامِلٌ عَلَى تَطَرُّقِ بِلَادِكَ ، أَيْ عَلَى السَّيْرِ إِلَيْهَا .

وَجَدَّ الرَّشِيدَ يَتَوَغَّلُ فِي بِلَادِ الرُّومِ فَيَقْتُلُ وَيَغْنَمُ وَيَسْبِي ، وَيُخَرِّبُ الْحُصُونَ وَيُنْفِي الْآثَارَ
 حَتَّى صَارَ إِلَى طَرُقٍ مُتَضَايِقَةٍ دُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فَلَمَّا بَلَغَهَا وَجَدَهَا وَقَدْ أُمِرَ نَقْفُورُ
 بِالشَّجَرِ فُقِطِعَ وَرُمِيَ بِهِ فِي تِلْكَ الطَّرُقِ ، وَأُلْقِيَتْ فِيهِ النَّارُ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَبِسَ
 ثِيَابَ النَّفَّاطِينَ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدِ بْنِ مُزَيْدٍ ، فَنَاضَهَا ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ النَّاسُ ، فَبِعِثَ إِلَيْهِ
 نَقْفُورُ بِالْمَدَايَا وَخَضَعَ لَهُ أَشَدَّ الْخُضُوعِ ، وَأَدَّى إِلَيْهِ الْجِزْيَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَضَلًّا عَنْ أَصْحَابِهِ
 فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةَ :

أبو العتاهية يذكر

هزيمة نقفور
ويمدح الرشيد

إِمَامَ الْهُدَى أَصْبَحْتَ بِالْدِّينِ مَعْنِيًا وَأَصْبَحْتَ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَمَطِرٍ رِيًّا
 لَكَ اسْمَانِ شُعَا مِنْ رَشَادٍ وَمِنْ هُدَى فَأَنْتَ الَّذِي تُدْعَى رَشِيدًا وَمَهْدِيًّا
 إِذَا مَا سَخَطْتَ الشَّيْءَ كَانَ مُسَخَطًا وَإِنْ تَرْضَ شَيْئًا كَانَ فِي النَّاسِ مَرْضِيًّا
 بَطَلْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ الْعَمَلِ فَأَوْسَعْتَ شَرْقِيًّا وَأَوْسَعْتَ غَرْبِيًّا ١٠
 وَوَشَيْتَ وَجَةَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ وَالنَّدَى فَأَصْبَحَ وَجْهُ الْأَرْضِ بِالْجُودِ مَوْشِيًّا
 وَأَنْتَ — أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ — قَتَى التَّقَى نَشَرْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا كَانَ مَطْوِيًّا
 قَضَى اللَّهُ أَنْ يَبْقَى لِهَارُونَ مُلْكُهُ وَكَانَ قَضَاءُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ مَقْضِيًّا
 تَجَلَّلْتَ الدُّنْيَا لِهَارُونَ ذِي الرُّضَا ١١ وَأُسْبِحَ نَقْفُورٌ لِهَارُونَ ذِمِّيًّا

فَرَجَعَ الرَّشِيدُ — لَمَّا أُعْطَاهُ نَقْفُورُ مَا أُعْطَاهُ — إِلَى الرَّقَّةِ ، فَلَمَّا سَقَطَ الثَّلَجُ وَأَمِنَ ١٥
 نَقْفُورُ أَنْ يُعْزَى اغْتَرَّ بِالْمُهَلَّةِ ، وَنَقَضَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّشِيدِ ، وَرَجَعَ إِلَى حَالَتِهِ
 الْأُولَى ، فَلَمْ يَجْتَرِئْ يُخَيِّبِ بْنِ خَالِدٍ — فَضَلًّا عَنْ غَيْرِهِ — عَلَى إِيخْبَارِ الرَّشِيدِ بِغَدْرِ
 نَقْفُورِ ، فَبَدَّلَ هُوَ وَبَنُوهُ الْأَمْوَالَ لِلشُّعْرَاءِ عَلَى أَنْ يَقُولُوا أَشْعَارًا فِي إِعْلَامِ الرَّشِيدِ
 بِذَلِكَ ، فَكُلُّهُمْ كَع ١٢ وَأَشْفَقَ إِلَّا شَاعِرًا مِنْ أَهْلِ جُدَّةَ كَانَ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ ،

شاعر من أهل
جدة يعلم الرشيد
بغدر نقفور

(١) في التجريد : « تحليت للدنيا ولدين بالرضا » .

(٢) كع : جبن .

وكان مُجِيداً قَوِيَّ النَّفْسِ قَوِيَّ الشَّعْرِ ، وكان ذو الِيسَمَيْنِ اخْتَصَّه في أَيَّامِ المَأْمُونِ
وَرَفَعَ قَدْرَهُ جِدّاً ، فَإِنَّهُ أَخَذَ مِنْ يَحْيَى وَبَنِيهِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، ودخل على
الرَّشِيدِ فَأَلْشَدَّهُ :

نَقَضَ الَّذِي أَعْطَاكَ ^(١) نَقْفُورُ فَعَلَيْهِ دَائِرَةُ الْبَوَارِ تَدُورُ
أَبَشَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ فَتَحْ أَتَاكَ بِهِ الْإِلَهُ كَبِيرُ
فَلَقَدْ تَبَاشَّرْتَ الرَّعِيَّةَ أَنْ أَنِي بِالنَّقْضِ ^(٢) عَنْهُ وَافِدٌ وَبَشِيرُ
وَرَجْتَ بِيَمِينِكَ ^(٣) أَنْ تُعْجَلَ غَزْوَةٌ تَشْفِي النَّفُوسَ نَكَالُهَا مَذْكُورُ
أَعْطَاكَ جِزْيَتَهُ وَطَاطَا خَدَّهُ حَذَرَ الصَّوَارِمِ وَالرَّدَى مُحَذُورُ
فَأَجْرَتَهُ مِنْ وَقْعِهَا وَكَأَنَّمَا بَأْ كُنْفَا شَعْلُ الضَّرَامِ تَطِيرُ
وَصَرَفْتَ فِي ^(٤) طُولِ الْمَسَاكِرِ قَافِلَا عَنْهُ وَجَارُكَ آمِنٌ مَسْرُورُ
نَقْفُورُ إِنَّكَ حِينَ تَقْدِرُ أَنْ تَأَيَّ عَنْكَ الْإِمَامُ لَجَاهِلٌ مَغْرُورُ
أَظْلَمْتَ حِينَ غَدَرْتَ أَنَّكَ مُفْلِتُ هَبْلِكَ أُمُّكَ مَا ظَلَمْتَ غُرُورُ
أَلْقَاكَ حَيْثُكَ فِي زَوَاخِرِ بَحْرِهِ فَطَمْتَ عَلَيْكَ مِنَ الْإِمَامِ بُحُورُ
إِنَّ الْإِمَامَ عَلَى اقْتِسَارِكَ قَادِرُ قَرَبْتَ دِيَارُكَ أَوْ نَأَتْ بِكَ دُورُ
لَيْسَ الْإِمَامُ وَإِنْ غَفَلْنَا غَافِلَا عَمَّا يَسُوسُ بِحُزْمِهِ وَيُدِيرُ
مَلِكٌ تَجَرَّدَ لِلْجِهَادِ بِنَفْسِهِ فَعَدُوُّهُ أَبَدًا بِهِ مَقْهُورُ
يَا مَنْ يُرِيدُ رِضَا الْإِلَهِ بِسَعْيِهِ وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ضَعِيرُ
لَا لُصْحَ يَنْفَعُ مَنْ يَغْشَى إِمَامَهُ وَالنُّصْحُ مِنْ لُصْحَائِهِ مَشْكُورُ

(٢) ب : «بالتقده» .

(١) ف : «أعطاه» .

(٤) ف : «من طول» .

(٣) ب ، التجريد : «ورجت يمينك» .

(١٦ - ١٨)

نُصَحُ الإمام على الأنام فَرِيضَةً ولأهله كَفَّارَةً وَطَهُورُ
قال : فلما أنشده ، قال الرشيد : أوقد فعل ! وعلم أن الوزراء احتالوا في إعلامه
ذلك فنزاه في بقيّة من الثلج ، فافتتح هِرَقْلَةَ في ذلك الوقت ، فقال أبو العتاهية في
فَتْحِهَا :
فتح هرقلة

- أَلَا نَادَتْ هِرَقْلَةُ بِالْخُرَابِ مِنْ الْمَلِكِ الْمُؤْتَقِ لِلصَّوَابِ (١)
غَدَاً هَارُونَ يُرْعِدُ بِالْمَنَابِ وَيُبْرِقُ بِالْمَذَكَّرَةِ الْقَضَابِ (٢)
وَرَايَاتٍ يَحُلُّ النَّصْرُ فِيهَا تَمَرٌ كَأَنَّهَا قِطْعُ السَّحَابِ
أَمِيرَ لِلْمُؤْمِنِينَ ظَفِرَتْ فَاسْلَمَ وَأَبْشَرَ بِالْغَنِيمَةِ وَالْإِيَابِ
قال محمد (٣) : وجعل الرشيد قبل وصوله إلى هِرَقْلَةَ يفتح المدن والحصون ويخربها ،
حتى أتاه على هِرَقْلَةَ وهى أوثق حصن وأعزّه جانباً وأمنه رُكْنَا ، فتحصن أهلها ،
وكان بابها يطل على وادٍ ، ولها خندق يطيف بها ، فحدثني شيخ من مشايخ المطوعة
وملازمي الثغور يقال له على بن عبد الله ، قال : حدثني جماعة أن الرشيد لما حصر أهل
هِرَقْلَةَ وغنمهم وألح بالمجانيق والسهام والعرادات (٤) ففتح الباب (٥) فاستشرف المسلمون لذلك
فإذا برجل من أهلها كأكل (٦) الرجال قد خرج في أكل السلاح ، فنادى : قد طالت
مواقعتكم إيانا فليترز إلى منكم رجلا ، ثم لم يزل يزيد حتى بلغ عشرين رجلا ،
فلم يجبه أحد ، فدخل وأغلق باب الحصن وكان الرشيد نائماً فلم يعلم بخبره إلا بعد
انصرافه ، فغضب ولام خدمه وغلماؤه على تركهم أنماهه ، وتأسف لفوته ، فقبل له :
إن أمناع الناس منه سيغويه ويظفيه ، وأحر به أن يخرج في غد فيطلب مثل

(١) في السجريد . « المؤثق بالصواب » .

(٢) المذكرة القضاة . الداهية الشديدة القاطعة .

(٣) ف : « قال محمد بن يزيد » .

(٤) العرادات . جمع عرادة ، وهى آلة من آلات الحرب ؛ منجنيق صغير .

(٥-٥) زيادة من ف . (٦) ف : « كأجل الرجال » .

ما طلب ، فطالت على الرّشيد ليلته وأصبح كالمتنظّر له ، ثم إذا هو بالباب قد فُتح
 وخرج طالبياً المبارزة ، وذلك في يوم شديد الحرّ ، وجعل يدعو بأنه يثبّت لعشرين
 منهم ، فقال الرّشيد : مَنْ له ؟ فابتدره جِلَّةُ القوّاد كهرّمة ، وبزيد بن مزيد ،
 وعبد الله بن مالك ، وخزيمة بن حازم ، وأخيه عبد الله ، ودّاود بن يزيد ، وأخيه ،
 فعزّم على إخراج بعضهم ، فضجّت المطوّعة حتى سمع ضجيجهم ، فأذن لعشرين منهم ،
 فاستأذنه في المشورة فأذن لهم ، فقال قائمهم : يا أمير المؤمنين ، قوّادك مشهورون
 بالبأس والنّجدة وعلوّ الصوت ومدّاوسة^(١) الحروب ، ومتى خرج واحد منهم قتل
 هذا العِلج^(٢) لم يكبر ذلك ، وإن قتل العِلج كانت وضيعة^(٣) على العسكر عجيبة
 وثلمة لا تُسدّ ، ونحن عامّة لم يرتفع لأحد منا صوت إلا كما يصلح للعامة ، فإن رأى
 أمير المؤمنين أن يخلّينا فنختار رجلاً فنخرجه إليه ، فإن ظفّر عِلْمُ أهل الحصن أن
 أمير المؤمنين قد ظفّر بأعزّمهم على يد رجل من العامة ، ومن أفناء الناس ليس ممن
 يؤمن قتل ولا يؤثّر ، وإن قُتل الرجل فإنما استشهد رجلٌ ولم يؤثّر ذهابه في العسكر
 ولم يُثلمه ، وخرج إليه رجل بعده مثله حتى يقضى الله ما شاء^(٤) ، قال الرّشيد : قد
 استصوبت رأيكم هذا . فاختاروا رجلاً منهم يُعرف بابن الجزريّ ، وكان معروفاً في
 الثغر بالبأس والنّجدة ، فقال الرّشيد : أخرج ؟ قال : نعم ، وأستعين الله ، فقال :
 أعطوه فرساً ورُمحاً وميضاً ورُسا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا بفرّسي أوثق ،
 ورُمحي بيدي أشدّ^(٥) ، ولكني قد قبلت السيفَ والرّس ، فليس سلاحه واستدّناه
 الرّشيد فودّعه ، واستنّبه^(٦) الدُّعاء ، وخرج معه عشرون رجلاً من المطوّعة ، فلما انقضى
 في الوادي قال لهم العِلج وهو يعدّهم واحداً واحداً : إنما كان الشرطُ عشرين وقد زدّتم
 رجلاً ، ولكن لا بأس ، فنادَوْه : ليس يخرج إليك منا إلا رجلٌ واحد ، فلما فصل

(١) مداوسة الحروب : المران عليها ونذليلها . وفي ف : « مدارسة » .

(٢) العِلج : الرجل الضخم من كفار العجم .

(٣) الوضيعة : الخطيئة . وفي ف : « كانت وصمة على العسكر قبيحة » .

(٤) ب : « يمضي إليه ما شاء » . (٥) ف : « أشد » . (٦) ف : « وأنبه » .

منهم ابن الجزري تأمله الرومي وقد أشرف أكثر الروم من الحصن يتأملون صاحبهم والقرن حتى ظنوا أنه لم يبق في الحصن أحد إلا أشرف، فقال الرومي: ألتصدقني، عما استخبرك^(١)؟ قال: نعم، فقال: أنت بالله ابن الجزري؟ قال: اللهم نعم، فكفر له^(٢)، ثم أخذًا في شأنهما فاطمنا حتى طال الأمر بينهما، وكاد الفرسان أن يقوموا^(٣) وليس يخذش واحد منهما صاحبه، ثم تحاجزا^(٤) بشيء، فزج كل واحد منهما برمح، وأصلت سيفه، فتجالدا مكيًا، واشتد الحرّ عليهما، وتبدل الفرسان، وجعل ابن الجزري يضرب الرومي الضربة التي يرى أنه قد بلغ فيها فينتقيها الرومي، وكان رأسه حديدًا؛ فيسمع لذلك صوت منكر، ويضربه الرومي ضرب مُنْذَر؛ لأن برّس ابن الجزري كان درقة، فكان العليج يخاف أن يعضّ بالسيف فيعطب، فلما يئس من وصول كل واحد منهما إلى صاحبه انهزم ابن الجزري؛ فدخلت المسلمين كآبة لم^{١٠} لم يكتفيوا مثلها قط، وعطط^(٥) المشركون أخشيلا وتطاؤلاً، وإنما كانت هزيمته حيلة منه؛ فأتبعه العليج، وتمكّن منه ابن الجزري فرماه بوهق^(٦) فوق في عنقه وما أخطأه، وركض فاستله عن فرسه، ثم عطف عليه فواصل إلى الأرض حياً حتى فارقه رأسه، فكبر المسلمون أعلى تكبير، وانخلد المشركون وبادروا الباب يُغلقونه، واتصل الخبر بالرّشيد فصاح بالقواد: اجعلوا النار في البجانيق وارموها^{١٥} فليس عند القوم دفع، ففعلوا وجعلوا الكتان والنفط على الحجارة وأضرموا فيها النار ورموا بها السور، فكانت النار تلصق به وتأخذ الحجارة، وقد تصدّع قهافت، فلما أحاطت بها النيران فتحو الباب مستأمنين ومستقبلين، فقال الشاعر المكي الذي كان ينزل جدّة:

(١) في مد: «فيما استخبرك». وفي ب: «عم استخبروك».

(٢) كفر له: انحنى ووضع يده على صدره وطأ رأسه كالركوع تعظيماً له.

(٣) ف: «وكاد الفرسان يقومون». (٤) ف: «ثم تحاورا بشيء». (٥) العططة: تتابع الأصوات واختلاطها.

(٦) الوهق: الحبل في طرفيه أنشودة يطرح في عنق الدابة والإنسان.

صوت

هَوَتْ هِرْقَلَةُ لَمَّا أَنْ رَأَتْ عَجَبًا حَوَائِمًا^(١) تَرْتَبِي بِالنَّفْطِ وَالنَّارِ
كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي جَنْبِ قَلَمَتِهِمْ مُصَبَّغَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارِ

في هذين البيتين لابن جامع لجن من الثقل الأول بالنصر .

٤٨
١٧

قال محمد بن يزيد : وهذا كلام ضعيف لين ، ولكن قدره عظيم في ذلك الموضع
والوقت ، وغنى فيه الممنون بعد ذلك . وأعظم الرشيد الجائزة للجدى الشاعر ،
وضبت الأموال على ابن الجزري وقود ، فلم يقبل التقويد إلا بغير رزق ولا عوض ،
وسأل أن يُعفى ويُنزَل بمكانه من الثغر ، فلم يزل به طول عمره .

أخبرني محمد بن خلف وكيع ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال :
حدثنا أحمد بن علي بن أبي نعيم المروزي قال :

ابن جامع يفتي
الرشيد بهرقلة

خرج الرشيد غازياً بلاد الروم فنزل بهرقلة ، فدخل عليه ابن جامع فغناه :
هوت هرقلة لَمَّا أَنْ رَأَتْ عَجَبًا حَوَائِمًا تَرْتَبِي بِالنَّفْطِ وَالنَّارِ
فنظر الرشيد إلى ماشية قد جىء بها ، فظن أن الطاغية قد أتاه ، فخرج يركض
على فرس له وفي يده الرمح ، وتبعه الناس ، فلما تبين له أنها ماشية رجعوا ، فغناه
ابن جامع :

صوت

رَأَى فِي السَّمَاءِ رَهْجًا^(٢) فَيَمَّ نَحْوَهُ يَجُرُّ رُدَيْنِيًّا وَلِلرَّهْجِ يَسْتَقْرِى
تَنَاولَتْ أَطْرَافَ الْبِلَادِ بِقُدْرَةٍ كَأَنَّكَ فِيهَا تَقْتَنِى أَثَرُ الْخَضِرِ

(١) في التجريد : «جوائم» .

(٢) الريح : الغبار أو ما أثير منه .

الفناء لابن جامع ثاقب عن بَدَل وابن المَكِّي .

أخبرني هاشم بن محمد أبو دُلَف الخَزَاعِي ، قال : حدثني الفضل بن محمد البريدي ، عن إسحاق السَّوْصِلِيِّ ، قال :

أشجع بيني الرشيد
بفتح هرقلة

لما انصرف الرشيد من غَزَاة هِرْقَلَةَ قدم الرُّقَّة في آخر شهر رمضان ، فلما عيَّد
جلس للشعراء ، فدخلوا عليه وفيهم أشجع ، فبدروهم وأنشأ يقول :

لا زلتَ تَنَشُرُ أعيادًا وتَطْوِيها تَمضي بِها لك أيام وتَشْنِيها
مُسْتَقْبَلًا زينةَ الدُّنْيَا وبَهْجَتِهَا أياها لك لا تَفْنَى وتَفْنِيها (١)

ولا تَقْضُ بِك الدُّنْيَا ولا بَرَحَتْ يَطْوِي لك الدَّهْرُ أياها وتَطْوِيها
وليَهْنِكَ الفَتْحُ والأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ إِلَيْكَ بالنصر مَعْقُودًا نواصِيها (٢)

أَمَسَتْ هِرْقَلَةُ نَهْوَى (٣) من جوانِبِها وناصرُ اللهِ والإسلامِ يَرْمِيها
مُلْكُهَا وَقَتْلَتِ النَّاكِثِينَ بِها بَنَصْرٍ مَنْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا وما فيها

مارُوعِي الدِّينَ والدُّنْيَا على قَدَمٍ بِمِثْلِ هَارُونَ رَاعِيها ورَاعِيها
قال : فأمر له بألف دينار ، وقال : لا يُنْشِدُنِي أَحَدٌ بَعْدَهُ ، فقال أشجع : واللهِ
لأمره بالألأ يُنْشِدَهُ أَحَدٌ بَعْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلْتِهِ .

حدثني أحمد بن وصيف ، ومحمد بن يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قالا : حدثنا محمد بن موسى
ابن حماد ، قال : حدثني عبدُ الله بن عمرو الوراق ، قال : حدثني أحمد بن محمد
ابن منصور بن زياد عن أبيه ، قال :

(١) جاء في ف بينان مكان هذا البيت وما :

مستقبلا بهجة الدنيا وزينتها أياها لك نظم في لياليها

العهد والعيد والأيام بينها موصولة لك لا تفنى وتفننها

والبيتان أيضا في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨٤/٢ مع خلاف في بعض الألفاظ .

(٢) في الشعر والشعراء ٨٨٤/٢ : « وليهنك النصر ... إليك بالفتح ... » .

(٣) التجريد : « ترمي من جوانبها » .

دخل أشجع على الرشيد ثاني يوم الفطر فأنشده :

صوت

استقبل العيد بمُرٍّ جديد مدّت لك الأيام جبل الخلود
مُصعّداً في درجات الملأ نجمك مقرون بسعد السعود
واطر رداء الشمس ما أطلعت نوراً جديداً كل يوم جديد
تمضي لك الأيام ذا غبطة إذا أتى عيد طوى همر عيد
فوصله بعشرة آلاف درهم، وأمر أن يُغنى في هذه الأبيات .

٤٩
١٧

أخبرني محمد بن جعفر النحوي ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن حمّاد ،
قال : حدثني أبو عبد الله النخعي ، قال :
يصف فتح
طبرستان ويملح
الرشيد

دخل أشجع على الرشيد فأنشده قوله :

أبت طبرستان غير الذي صدعت به بين أعضائها
ضممت مناكبها ضمة رمتك بما بين أحشائها
سموت إليها بمثل السماء تدلّي الصواعق في مائها
فلما نظرت إلى جرحها وضعت الدواء على دائها
فرشت الجهاد ظهور الجياد^(١) بأبنائه وبأبنائها
بنفسك ترميهم والخيول كرمي العقاب بأفلاها^(٢)
نظرت برأيك لما هممت دون الرجال وآرائها
قال : فأمر له بألف دينار .

(١) في الأساس : فرشته أمرى : بسطته له كله .

(٢) الملاة : الصحراء الواسعة ، وجمعها فلاة ، وجمع الجمع أفلاء . وفي ف : «بأفلائها» بدل «بأفلاها» .

أخبرني محمد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثني أبو عمرو الباهلي البصري قال :

يملح الرشيد بعد قدومه من الحج وقد مطر الناس

دخل أشجع بن عمرو السلمي على هارون الرشيد حين قدم من الحج ، وقد مطر الناس يوم قدومه ، فأنشده يقول :

- إنَّ يُنَّ الإمامَ لَمَّا أَتَانَا جَلَبَ الْغَيْثَ مِنْ مُتُونِ الْغَامِ
فَابْتِشَامُ النَّبَاتِ فِي أَثَرِ الْغَيِّ ثَبَوَارِهِ كَسْرُجِ^(١) الظَّلَامِ
مَلِكٌ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ مُغْضٍ وَهُوَ مُغْضَى لَهُ مِنَ الْإِعْظَامِ
أَلِفَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ فَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرَتَيْنِ فِي كُلِّ عَامِ
سَفَرٍ لِلْجِهَادِ نَحْوِ عَدُوٍّ وَلِلطَّيَا لِسَفَرَةِ الْإِحْرَامِ
طَلَبَ اللَّهُ فَهُوَ يَسْعَى إِلَيْهِ بِالْمَطَايَا وَبِالْجِيَادِ السَّوَامِ
فِيَدَاهُ يَدُ بِمَكَّةَ تَدْعُو هُ وَأُخْرَى فِي دَعْوَةِ^(٢) الْإِسْلَامِ

١٠

أخبرني محمد بن جعفر ، قال : حدثني محمد بن موسى بن حماد قال : أخبرني أبو عبد الله النخعي ، قال :

يلذكر حفر نهر ويمدح الرشيد

أمر الرشيد بحفر نهر لبعض أهل السواد ، وقد كان خرب وبطل ما عليه ، فقال أشجع السلمي يمدحه :

١٥

أَجْرَى الْإِمَامُ الرَّشِيدُ نَهْرًا عَاشَ بِعُمُرَانِهِ السَّمَوَاتُ
حَادَ عَلَيْهِ بِرَيْقٍ فِيهِ وَسِيرٌ مَكْنُونُهُ الْفُرَاتُ
أَلْقَمَهُ دِرَّةً لَقُوعًا يَرْضَعُ أَخْلَافَهَا النَّبَاتُ^(٣)

أخبرني جحظة ، قال : حدثني ميمون بن هارون قال :

حلم الرشيد حلما مزجهاومات يمدح فرثاه أنجع

(١) السرج : جمع سراج : المصباح . (٢) في ف ، بيروت : « غزوة » .
(٣) في ب ، مد : « أخلافه » . والدرة : اللبن أو كثرته ، والأخلاف جميع خلف : حلقة ضرع الناقة .

٢٠

رَأَى الرَّشِيدُ فِيهَا يَرَى النَّائِمَ كَانَ امْرَأَةً وَقَفَتْ عَلَيْهِ وَأَخَذَتْ كَفًّا تُرَابَ
ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : هَذِهِ تَرْتُبُكَ عَنْ قَلِيلٍ ، فَأَصْبَحَ فَرْعًا ، وَقَصَّ رُؤْيَاهُ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ :
وَمَا هَذَا ؟ قَدْ يَرَى النَّاسُ أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْتَ وَأَغْلَظَ ثِمَ لَا يَضُرُّ . فَرَكِبَ وَقَالَ : وَاللَّهِ
إِنِّي لَأَرَى الْأَمَرَ قَدْ قَرُبَ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ واقفة من وراء شُبَّكَ
حَدِيدٍ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : هَذِهِ وَاللَّهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَيْتُهَا ، وَلَوْ رَأَيْتُهَا بَيْنَ أَلْفِ امْرَأَةٍ (١)
مَا خَفِيتُ عَلَى ، ثُمَّ أَمْرَهَا أَنْ تَأْخُذَ كَفًّا تُرَابٍ فَتَدْفَعُهُ إِلَيْهِ ، فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فَأَعْطَتْهُ مِنْهَا كَفًّا تُرَابٍ ، فَبَكَى ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ وَاللَّهِ التُّرْبَةُ
الَّتِي أَرَيْتُهَا ، وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ بَعِثْتَهَا . ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ مُدَّةٍ ، فَدُفِنَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بَعِثَتْهُ ،
اشْتَرَى لَهُ وَدُفِنَ فِيهِ ، وَأَتَى نَعِيَهُ بَغْدَادَ ، فَقَالَ أَشْجَعُ يَرْتُبِيهِ :

غَرَبَتْ بِالْمَشْرِقِ الشَّمْسُ قَقْلٌ لِلْعَيْنِ تَدْمَعُ
مَا رَأَيْنَا قَطُّ شَمْسًا غَرَبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

أَخْبَرَنِي عَمِّي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

كَانَ حَرْبُ بْنُ عَمْرٍو الثَّقَفِيُّ نَحَّاسًا ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ مُغْنِيَّةٌ ، وَكَانَ الشَّعْرَاءُ
وَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْأَدَبِ يَبْغِدَادَ يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهَا يَسْمَعُونَهَا ، وَيُنْفِقُونَ فِي مَنْزِلِهِ النِّفَقَاتِ
الْوَاسِعَةِ ، وَيَبْرُونَهُ وَيَهْدُونُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ أَشْجَعُ :

جَارِيَةٌ تَهْتَرُ أَرَادَهَا مُشْبَعَةُ الْخُلُخَالِ وَالْقَلْبِ (٢)
أَشْكُو الَّذِي لَا قِيَّتُ مِنْ حُبِّهَا وَبُغْضِ مَوْلَاهَا إِلَى الرَّبِّ
مِنْ بُغْضِ مَوْلَاهَا وَمِنْ حُبِّهَا سَقِمْتُ بَيْنَ الْبُغْضِ وَالْحُبِّ

(١) فِي ب ، مَد ، مَا : « وَلَوْ رَأَيْتُهَا أَلْفَ مَرَّةٍ مَا خَفِيتُ » !

(٢) الْقَلْبُ : سَوَارِ الْمَرْأَةِ .

فَاخْتَلَجَا فِي الصَّدْرِ حَتَّى اسْتَوَى أَمْرُهُمَا فَاقْتَسَمَا قَلْبِي
تَعَجَّلَ اللَّهُ شِفَائِي بِهَا وَعَجَّلَ السُّقْمَ إِلَى حَرْبِ
(١) قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : فَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى بِمَضِىِ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا ،
فَقَالَ فِي مَعْنِيَّةٍ تُعَرِّفُ بِالشَّاةِ :

• بِحُبِّ الشَّاةِ ذُبْتُ ضَنْئِي وَطَالَ لَزُوجَهَا مَقْنِي
فَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُهَا لِأَسْعِدَ فِي الْهَوَى بَخْتِي
فَأَدْخِلَ فِي اسْتِهَا أُبْرِي وَلِخِيَةِ زَوْجِهَا فِي اسْتِي (٢)

أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْيَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ قَالَ : حَدَّثَنِي
صَالِحُ بْنُ سَلْيَانَ ، قَالَ :

يَحْيَى بْنُ
خَالِدٍ بِسَلَامَتِهِ مِنْ
الْمَرَضِ

١٠ اعْتَلَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ ثُمَّ عَوْفِي ، فَدَخَلَ النَّاسُ يَهْتَفُونَ بِالسَّلَامَةِ ، وَدَخَلَ
أَشْجَعُ فَأَنْشَدَهُ :

لَقَدْ قَرَعْتُ شَكَاةُ أَبِي عَلِيٍّ قُلُوبَ مَعَاشِرٍ كَانُوا صَحَاحًا (٣)
فَإِنْ يَدْفَعُ لَنَا الرَّحْمَنُ عَنْهُ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْأَجَلَ الْمُتَنَاحَا
فَقَدْ أَمْسَى صَلاحُ أَبِي عَلِيٍّ لِأَهْلِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا صَلاحًا (٤)
١٥ إِذَا مَا الْمَوْتُ أَخْطَأَ فَلَسْنَا نُبَالِي الْمَوْتَ حَيْثُ غَدَا وَرَاحَا

قَالَ : فَمَا أَذِنَ يَوْمُئِذٍ لِأَحَدٍ سِوَاهُ فِي الْإِنْشَادِ لِاخْتِصَاصِ الْبَرَامِكَةِ لِإِيَّاهُ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويه ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ (٥) الضَّبِّيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ الْغَنْوِيَّ يَقُولُ :

مَعُودٌ عَلَى بَرَسُومِهِ
فِي مَرَبِهِ

(١-١) ساقط من ف .

(٢) في التمر والشعراء : «..... كانت صحاحا» .

(٣) في التمر والشعراء : «لأهل الأرض كلهم صلاحا» .

(٤) ب : «عبدان» .

دخل أشجع السلمي على علي بن شبرمة يعودُه، فأنشأ يقول:

إذا مَرَضَ القاضى مَرَضُنَا بِأَسْرِنَا وَإِنْ صَحَّ لَمْ يُسْمَعْ لَنَا بِمَرِيضٍ

فأصبحتُ - لما اعتَلَّ يوماً - كَطَائِرٍ سَمًا بِجَنَاحٍ لِلنَّهْوضِ مَهِيضٍ

قال: فشكره ابنُ شبرمة وحمله على بقله كانت له.

٥١
١٧

منه حاجب أبان
ابن الوليد من
الدخول عليه فهاجاه

أخبرني الحسن، قال: حدثنا ابنُ مهزُويه، قال: حدثني محمد بنُ حمران،

قال: سمعت محمد بنَ أبي مالك يقول:

جاء أشجع ليَدْخُلَ على أبان بنِ الوليد البجلي، ففمنه حاجبه، وانتهره غلمانُه، فقال فيه:

ألا أيُّها النُّشْلُ^(١) على كِلَابِهِ وَلِي - غير أن لم أشلِهين - كِلَابُ

رُويْدَكَ لا تَعْجَلْ على فقد جرى بخزيك^(٢) ظبي أعصب وُغْرَابُ

علام تَسُدُّ البابَ والسُّرُّ قد فشا وقد كنتَ مَحْجُوبًا ومالك بابُ

فلو كُنتَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الخمرَ سادِرًا إذا لم يكنْ دُونِي عليك حِجابُ

ولكنَّه يَمْضِي لِي الحول كامِلًا ومالي إلا الأبيضين^(٣) شرابُ

من الماء أو من شخبِ دَهْماءِ ثرة^(٤) لها حالبٌ لا يَشْتَكِي وحلابُ

مر يقبرى الوليد
ابن عقبة وأبي زيد
الطائي فقال شعرا

أخبرني أحمد بنُ جعفر جَحْظَةُ، قال: حدثني ميمُون بنُ هارون قال: حدثنا علي

ابن الجهم قال: حدثني ابنُ أشجع السلمي، قال:

لما مرَّ أبي وعماي أحمدُ وبزیدُ - وقد شربوا حتى انتَشَوْا - بقبرِ الوليد بنِ عُقْبَةَ

ولمَّا جَانِبِهِ قَبْرُ أَبِي زَبِيدِ الطَّائِي - وكان نصرانيًا - والقبرانِ مُخْتَلِفَانِ كُلُّ وَاحِدٍ

منهما مُتَوَجِّهُ إِلَى قِبْلَةٍ مِلَّتِهِ، وكان أبو زَبِيدٍ أَوْصَى لَمَّا احْتَضَرَ أَنْ يُدْفَنَ إِلَى جَنْبِ

(١) النشل: المغرى .

(٢) ب، مد: «بخزيك»، وظبي أعصب: انكسر قرنه .

(٣) الأبيضان: اللبن والماء .

(٤) الثرة: الغزيرة . وشخب اللبن: حلبه . والدهاء: الخالصة الحمراء .

الوليد بالبليخ قال : فوقفوا على القبرين ، وجعلوا يتحدّثون بأخبارهما ويتذاكرون
أحاديثهما ، فأثأ أبي يقول :

مررتُ على عظامِ أبي زَبيدٍ وقد لاحت يبلقعة مَلُودِ
وكان له الوليدُ نديمَ صدقٍ فنادم قبره قبرَ الوليدِ
أنيسا ألفةً ذهبَت فأمستُ عظامُها تأنسُ^(١) بالصعيدِ
وما أدري بمنّ تبدأ المنايا بأحمد أو بأشجع أو يزيدِ
قال : فانوا والله كما رتبهم في الشعر ، أولهم أحمد ، ثم أشجع ، ثم يزيد .

(١) في ف : «تأنس»

صوت

حَيَّ ذَا الزُّورِ وَانْهَ أَنْ يَمُودَا إِنَّ بِالْبَابِ حَارِسِينَ قُودَا
 مِنْ أَسَاوِيرَ مَا يَنْوُنُ^(١) قِيَامَا وَخَلَاخِيلَ تَذْهَلِ التَّوَلُّودَا
 لَا ذُعَرْتُ السَّوَامَ فِي فَلَقِ الصُّبْحِ مُفِيدَا وَلَا ذُعِيتُ يَزِيدَا
 يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَيْمًا^(٢) وَالْمَتَايَا بِرُحْدَنْتِي أَنْ أَحِيدَا
 الشُّعْرَ لِزَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَفْرَغِ الْحَبِيرِيِّ ، وَالْغِنَاءَ لِسَيِّطِ خَفِيفِ رَمَلٍ بِإِطْلَاقِ
 الْوَتْرِ فِي بَحْرِ الْمُنْصَرِّ عَنْ إِسْحَاقِ ، وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَكِيِّ أَنَّهُ لِأَبِيهِ يَحْيَى ، وَذَكَرَ
 الْمَهْشَبِيُّ أَنَّهُ لِفَلِيحٍ . قَالَ : وَمِنْ هَذَا الصَّوْتِ سُرْقَى لَحْنٌ :
 * تِلْكَ عَرِيشِي تَلُومُنِي فِي التَّعْبَانِي *

(١) ب : « مَا كُنْتُ قِيَامَا » .
 (٢) التجريد : « يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ظَلَمًا » . وَفِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : « يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ الْمَخَافَةِ ضَيْمًا » .

اخبار ابن مفرغ ونسبه

نسبه وسبب تلقيب

جده مفرغا

٥٢

١٧

- هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ^(١)، ولقب جدّه مفرغا لأنه راهن على سقاء لبن أن يشربه كله فشربه كله حتى فرغه، فلقب مفرغا، ويكنى أبا عثمان، وهو من حمير فيما يزعم أهله، وذكر ابن الكلبي وأبو حبيدة أن مفرغا كان شعابا بقبالة^(٢)، فادّعى أنهم حمير. وقال علي بن محمد النوفلي: ليس أحد بالبصرة من حمير إلا آل الحجاج بن ناب الحميري وبني آخر ذكره، ودفع بيت ابن مفرغ. أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، قال: أخبرني أحمد بن الهيثم القرشي^(٣) قال: أخبرني العمري، عن لقيط بن بكر السحاربي، قال: هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حليف قریش، ثم حليف آل خالد بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس. قال العمري: وكان ابن السكّي يقول: ١٠ كان مفرغ عبدا للضحّاك بن عبد عوف الهلالي فأنعم عليه. قال محمد بن خلف: أخبرني محمد بن عبد الرحمن الأسدي، عن محمد بن رزين، قال: قال الأخفش: كان ربيعة بن مفرغ شعابا بالمدينة وكان ينسب إلى حمير، وإنما سمي مفرغا لتفريغه العس^(٤) وكان شاعرا غزلا محسنا، والسيد^(٥) من ولده. ١٥ أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، قال: حدثني أبو العيّن قال:

(١) في معجم الأدباء ٤٣/٢٠: «يزيد بن زياد بن ربيعة المعروف بابن مفرغ» بضم الميم وكسر الراء من غير تشديد.

وجاء في كتاب الوفيات ٣٨٤/٥: «وأكثر العلماء بقولون: يزيد بن ربيعة بن مفرغ وسنبلون زيادا». وفي الخزائن ٢١٢/٢: «ومفرغ بكسر الراء المشدودة لقب جده».

(٢) الشامب: من يصلح الصدوع. ونباله: موضع ببلاد اليمن. وفي الوفيات أن مفرغا كان حدادا (٣) ب: «القرظي».

(٤) ف: «وإنما سمي مفرغا لأنه خاطر على عس لبن فشربه، فسمي مفرغا لتفريغه العس».

(٥) يريد السيد الحميري الشاعر.

سئل الأصمعي عن شعر تُبِعَ وقصته ومن وضعها : قال : ابن مفرغ ؛
وذلك أن يزيد بن معاوية لما سيره إلى الشام وتخلصه من عباد بن زياد أنزله
الجزيرة ، وكان مقبلاً برأس عين ، وزعم أنه من حنير ، ووضع سيرة تُبِعَ
وأشعاره ، وكان النير بن قاسط يدعى أنه منهم .

وقال الهيثم بن عدي : هو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ اليحصبي ،
من حنير ، يفضُّب بن مالك بن زيد بن الفوث بن سعد بن عوف بن عدي
ابن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم^(١) بن
عبد شمس بن وائل بن الفوث بن الهيثم بن حنير بن سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان .

أخبرني بخبره جماعة من مشايخنا ، منهم أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ،
عن عمر بن شبة ومحمد بن خلف بن المرزبان ، عن جماعة من أصحابه ،
وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، عن علي بن محمد النوفلي ، عن أبيه ،
فاختلفت رواياتهم من خبره جمعها في ذكره ، وما اختلفت أفردت كل
منفرد منهم بروايته .

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة ،
عن مسلمة بن محارب ، وأخبرني الجوهرى قال : حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرنا
محمد بن العباس اليزيدي قال : قرأت على محمد بن الحسن بن دريد^(٢)
عن ابن الأعرابي ، وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثنا أحمد
ابن الهيثم قال : حدثنا العري ، عن لقيط بن بكير ، قالوا جميعاً :

مفرغ مع عباد
ابن زياد ووصية
سعيد بن عثمان

(١) ب : «خميم» .

(٢) ف : «محمد بن الحسن الأحول» .

لَمَّا وَلِيَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ خُرَاسَانَ ، اسْتَصْحَبَ يَزِيدَ بْنَ رُبَيْعَةَ ابْنَ مُفَرَّغٍ ، وَاجْتَهَدَ بِهِ أَنْ يَصْحَبَهُ ، فَأَبَى عَلَيْهِ وَصَحِبَ عَبَّادَ بْنَ زِيَادٍ ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ ابْنُ عُثْمَانَ : أَمَّا إِذَا أُبَيَّتَ أَنْ نَصْحَبِي وَأَتَرْتُ عَبَّادًا فَاحْفَظْ مَا أَوْصِيكَ بِهِ ، إِنْ عَبَّادًا رَجُلٌ لَتَيْمٌ ، فَإِيَّاكَ وَالِدَالَةَ^(١) عَلَيْهِ ، وَإِنْ دَعَاكَ إِلَيْهَا مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّا خِدْعَةٌ مِنْهُ لَكَ عَنْ نَفْسِكَ ، وَأَقْلِلْ زِيَارَتَهُ ، فَإِنَّهُ طَرَفٌ^(٢) مَلُولٌ ، وَلَا تَفَاخِرْهُ وَإِنْ فَاخَرَكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ لَكَ مَا كُنْتُ أَحْتَمِلُهُ . ثُمَّ دَعَا سَعِيدٌ بِمَالٍ فَدَفَعَهُ إِلَى ابْنِ مُفَرَّغٍ ، وَقَالَ : اسْتَعِنْ بِهِ عَلَى سَرِّكَ ، فَإِنْ صَلَحَ لَكَ مَكَانَكَ مِنْ عَبَّادٍ وَإِلَّا فَكَانَتْكَ عِنْدِي مُمَهَّدٌ فَأَتَيْنِي ، ثُمَّ سَارَ سَعِيدٌ إِلَى خُرَاسَانَ ، وَتَخَلَّفَ ابْنُ مُفَرَّغٍ عَنْهُ ، وَخَرَجَ مَعَ عَبَّادٍ .

١٠ قال ابنُ دُرَيْدٍ فِي خَبَرِهِ ، عَنْ مَسْلَمَةَ^(٣) بْنِ مُحَارِبٍ :

٥٣
١٧

فَلَمَّا بَلَغَ عَبِيدَةُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ صُحْبَةَ ابْنِ مُفَرَّغٍ أَخَاهُ عَبَّادًا شَقَّ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا سَارَ أَخُوهُ عَبَّادُ شِيعَةً وَشِيعَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَجَعَلُوا يُوَدِّعُونَهُ وَيُوَدِّعُ الْخَارِجُونَ مَعَ عَبَّادٍ عَبِيدَةَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ عَبِيدَةُ اللَّهِ أَنْ يُوَدِّعَ أَخَاهُ دَعَا ابْنَ مُفَرَّغٍ ، فَقَالَ لَهُ :

١٠ إِنَّكَ سَأَلْتَ عَبَّادًا أَنْ يَصْحَبَكَ وَأَجَابَكَ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُفَرَّغٍ : وَلِمَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَا يَقْنَعُهُ مِنَ النَّاسِ مَا يَقْنَعُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ؛ لِأَنَّهُ يَظُنُّ فَيَجْعَلُ الظَّنَّ يَقِينًا ، وَلَا يَعْدِرُ فِي مَوْضِعِ الْعُدْرِ ، وَإِنْ عَبَّادًا يَقْدَمُ عَلَى أَرْضٍ حَرْبٍ فَيَسْتَنْتَلِ بِمُحْرُوبِهِ وَخَرَّاجِهِ عَنْكَ ، فَلَا تَعْذِرُهُ أَنْتَ ، وَتُكْسِبُنَا شَرًّا وَعَارًا ، فَقَالَ لَهُ :

(١) ب : «الدلالة» .

(٢) الطرف : من لا يثبت على صاحب .

(٣) ف : « عن مسلم بن محارب » .

تجاوزتها فوق عيرانة^(١) من الريح في سيرها أسرع
إلى جعفر نزع رغبة وأى فتى نحوه تنزع
فما دونه لامرئ مطمع ولا لامرئ غيره مقنع^(٢)
ولا يرفع الناس من خطه ولا يضعون الذي يرفع
يريد الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع
تلوذ الملوك بأرائه^(٣) إذا نالها الحدث الأظع
بديته مثل تدبيره متى رُمته^(٤) فهو مستجيع
وكم قائل إذ رأى ثروتي^(٥) وما في فضول الغنى أصنع
غدا في ظلال ندى جعفر يجر ثياب الغنى أشجع
فقل خراسان نجا قد أتاها ابن يحيى الغنى الأروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكاً ، واستحسن شعره ، وجعل يخاطبه مخاطبة
الأخ أخاه ، ثم أمر له بألف دينار .

قال : ثم بدا للرّشيد في ذلك التدبير ، فعزل جعفراً عن خراسان بعد أن أعطاه
العهد والكتب ، وعقد له العقد وأمر ونهى ، فوجم لذلك جعفر ، فدخل عليه أشجع
فأنشده يقول :
١٥

أمست خراسان تُعزى بما أخطأها من جعفر المرتجى

(١) العيرانة : الناقة النشيطة . وفي ب ، ما : «ريحانة» .

(٢) في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨٣/٢ :

وما خلفه لامرئ مطمع ولا دونه لامرئ مقنع

(٣) في ب ، ما : «بابوايه» .

(٤) في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨٣/٢ : «متى هجته» .

(٥) في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨٣/٢ : «وكم قائل إذ رأى بهجتي» .

كان الرشيدُ المعتلى أمرُهُ ولى عليها المشرقَ الأبلجاً^(١)
ثم أراه رأيهُ أنه أمسى إليه منهمُ أحوجاً
فكم به الرحمنُ^(٢) من كربة في مدّةٍ تقصُرُ قد فرجاً

فضحك جعفر ثم قال : لقد هونت على العزل ، وقمت لأمير المؤمنين بالعذر ،
فسلني ما شئت ، فقال : قد كفاني جودك ذلة السؤال ، فأمر له بألف دينار آخر .
أخبرني عمي ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، عن أبي دعامه ، عن أشجع ،
قال :

يملح محمد الأمين
وهو ابن أربع سنين

دخلت على محمد الأمين حين أجلس مجلس الأدب للتعليم ، وهو ابن أربع سنين ،
وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدته :

١٠ ملكُ أبوه وأمه من نبتةٍ منها سراجُ الأمةِ الوهاجُ
شربتُ بمكة في رُبَا بطحائها ماءَ النبوةِ ليس فيه مزاجُ

يعني النبتة . قال : فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم ، قال : ولم يملك الخلافة أحدٌ
أبوه وأمه من بني هاشم إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ،
ومحمد بن زبيدة^(٣) .

١٥ أخبرني الحسن بن علي ، ومحمد بن يحيى الصولي ، قالا : حدثنا الحسن بن عليل
الغزري ، قال : حدثنا المهزبي ، قال :

يملح إبراهيم بن
عثمان بن نهيك

لما ولي إبراهيم بن عثمان بن نهيك الشرطة ، دخل عليه أشجع ، فأنشده
قوله فيه :

٣٨

١٧

(١) في ب ، ما : « ولي عليه » . وفي ف : « ولي على مشرقها » . وفي التجريد : « ولي على مشرقه » .

(٢) في المختار : « فكم فك به الرحمن من كربة » ولا يستقيم الوزن .

(٣) التجريد : « محمد بن الرشيد » .

لَيْنَ الْمَنَازِلُ مِثْلُ ظَهْرِ الْأَرْقَمِ قَدُمْتُ وَعَهْدُ أُنَيْسِهَا لَمْ يَقْدُمْ
فَتَكَّتْ بِهَا سَنَتَانِ تَعْتَوِرَانِيَا بِالْمُعْصِفَاتِ^(١) وَكُلَّ أَسْحَمٍ مُرْزِمٍ^(٢)
دِمْنٌ إِذَا اسْتَنْبَتَ عَيْنَكَ عَهْدَهَا كَرَّتْ إِلَيْكَ بِنَظَرَةٍ الْمُتَوَهِّمِ
وَلَقَدْ طَعَنْتُ اللَّيْلَ فِي أَعْجَازِهِ بِالسَّكَّاسِ بَيْنَ فُطَارِفِ كَالْأَنْجُمِ
يَتَمَايَلُونَ عَلَى النِّعَمِ كَأَنَّهُمْ قَضَبٌ مِنَ الْهِنْدِيِّ لَمْ تَنْتَلِمْ
وَاللَّيْلُ مُشْتَبِلٌ بِفَضْلِ رِدَائِهِ قَدْ كَادَ يَحْضُرُ عَنْ أَغْرِ أَرْثَمٍ^(٣)
لِبَنِي نُهَيْكٍ طَاعَةٌ لَوْ أَنَّهَا زُحِمَتْ بِهَضْبٍ مُتَالِعٍ لَمْ تُكَلِّمْ
قَوْمٌ إِذَا غَمَزُوا قَنَاقَةَ عَدُوِّهِمْ حَطَمُوا جَوَانِبَهَا بِبَاسٍ مُحْطَمِ
فِي سَيْفِ إِبْرَاهِيمَ خَوْفٌ وَاقِعٌ لِدَوَى النِّفَاقِ وَفِيهِ أَمْنُ الْمُسْلِمِ
وَيَبِيتُ يَكْلَأُ-وَالْمَيُونُ هَوَاجِعُ- مَالِ الْمُضْيِيعِ وَمُهْجَةِ الْمُسْتَسْلِمِ^(٤)
لَيْلٌ يُوَاصِلُهُ بَضْوَاءُ نَهَارِهِ يَقْظَانُ لَيْسَ يَذُوقُ نَوْمَ النَّوْمِ
شَدَّ الْخِطَامَ بِأَنْفٍ كُلِّ مُخَالِفٍ حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الَّذِي لَمْ يُخْطَمِ
لَا يُصْلِحُ السُّلْطَانُ إِلَّا شِدَّةً تَفْشَى الْبَرَىءُ بِفَضْلِ ذَنْبِ الْمُجْرِمِ
مَنْعَتْ مَهَابَتُكَ النُّفُوسَ حَدِيثَهَا بِالشَّيْءِ^(٥) تَكْرَهُهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ
وَنَهَجَتْ فِي سُبُلِ السِّيَاسَةِ مَسْلُكًا فَفَهِمْتَ مَذْهَبَهَا الَّذِي لَمْ يُفْهَمِ
فَوَصْلُهُ وَحَمْلُهُ وَخَلْعُهُ عَلَيْهِ .

(١) ف : «بالمعصلات» .

(٢) المرزم : المصوت .

(٣) الأغر : الأبيض ، والأرثم : الفرس في طرف أنفه يافس .

(٤) لم يرد هذا البيت في ف . والمضيع : من كثرت ضياعه ، وهو موجود في باقي النسخ ،

وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨٤/٢ .

(٥) في الشعر والشعراء : «بالأمر تكرهه» .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا الغلابي قال : حدثنا مهدي بن جعفر بن يحيى في تقليل عطائه فيزيده .

ابن سابق قال :

أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة - وقد مدحه - ثلاثين ألف درهم ، وأعطى أبا البصير عشرين ألفاً ، وأعطى أشجع - وقد ألدّه معهما - ثلاثة آلاف درهم ، وكان ذلك في أول اتصاله به ، فكتب إليه أشجع يقول :

أعطيت مروان الثلاثين التي دلت رعايته^(١)
وأبا البصير وإنما أعطيتني منهم ثلاثة
ما خانتني حولك القري^(٢) ض ولا اتهمت سوى الحدائنه
فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى .

حدثني علي بن صالح بن الهيثم الأنباري ، قال : حدثني أبو هفان ، قال : حدثني سعيد بن هريم وأبو دعامه ، قالا :

كان انقطاع أشجع إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فقال الرشيد للعباس يوماً : يا عم ، إن الشعراء قد أكثروا في مدح محمد بسببي وبسبب أم جعفر ، ولم يقل أحد منهم في المأمون شيئاً ، وأنا أحب أن أقع على شاعر فطين ذكي يقول فيه ، فذكر العباس ذلك لأشجع ، وأمره أن يقول فيه ، فقال :

بيعة المأمون آخذة بعنان الحق في أفقه
أحكمت مرانها^(٣) عتدا تمنع المختال في نفقه
لن يفك المرء ربقتها أوفك الدين من عتقه

٣٩
١٧

(١) الرماث جمع رعة ، وهي عشون الديك ، ويريد بتدلي رعايته أنه تكبر وزها .

(٢) ف : « حوز القريض » .

(٣) المرات جمع مرة ، وهي طاقة الحبل . وفي ما : « مرانها » .

وله من وجه والده صورة تمت ومن خلقه

قال : فأتى بها العباس الرشيد ، وأشده إياها فاستحسنها وسأله : لمن هي ؟ فقال : هي لي ، فقال : قد سررتني مرتين : بإصابتك ما في نفسي ، وبأنها لك ، وما كان لك فهو لي ، وأمر له بثلاثين ألف دينار ، فدفع إلى أشجع منها خمسة آلاف درهم ، وأخذ باقيها لنفسه .

أخبرني عمي : قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن مالك الخزاعي ، قال :

وعد يحيى بن خالد أشجع السلمي وعداً ، فأخبره عنه ، فقال له قوله :

رَأَيْتُكَ لَا تَسْتَلِدُ لِلطَّلَالِ وَتُوفِي إِذَا غَدَرَ الْخَائِنُ

فَإِذَا تَوَخَّرَ مِنْ حَاجَتِي وَأَنْتَ لَتَعْجِلِهَا ضَامِنُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ احْتِبَاسَ النَّوَالِ لِمَعْرُوفٍ صَاحِبِهِ شَائِنُ

فلم يتعجل ما أراد ، فكتب إليه :

رُؤْيَاكَ إِنْ عَزَّ الْفَقْرُ أَدْنَى إِلَى مِنَ الثَّرَاءِ مَعَ الْهَوَانِ

وَمَاذَا تَبْلُغُ الْأَيَّامُ مِنِّي بِرَيْبٍ صُرُوفِهَا وَمَعِي لِسَانِي

فبلغ قوله جعفرًا فقال له : ويلك يا أشجع ! هذا تهديدٌ فلا تعدُّ لثله ، ثم كلم أباه

فقضى حاجته ، فقال :

كَفَانِي صُرُوفَ الدَّهْرِ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَأَصْبَحْتُ لَا أَرْتَاعُ لِلْحَدَثَانِ

كَفَانِي - كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُلِيَّةٍ - طَلَابَ فَلَانٍ مَرَّةً وَفُلَانٍ

فَأَصْبَحْتُ فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ وَاسِعٍ أَقْلُبُ فِيهِ نَاطِرِي وَلِسَانِي

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال : حدثنا العنزي عن ابن النطاح قال :

يستعمل عطاء يحيى
ابن خالد ثم يمدحه

١٠

١٥

٢٠

وَلِي جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى أَشْجَعَ عَمَلًا ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ أَهْلَهُ رَفَائِلَ^(١) كَثِيرَةً ، وَتَظَلَّمُوا
مِنْهُ وَشَكَوْهُ ، فَصَرَفَهُ جَعْفَرُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ مَثَلُ بَيْنِ يَدَيْهِ ، ثُمَّ
أَنشَأَ يَقُولُ :

جعفر بن يحيى
يوليه صلا ثم
يصرفه عنه

- أُفْسِدَةُ سَعَادُ عَلَى دِينِي وَلَا تَمْتَنِي عَلَى طُولِ الْحَنِينِ
وَمَا تَدْرِي سَعَادُ إِذَا تَحَلَّتْ مِنَ الْأَشْجَانِ كَيْفَ أَخُو الشُّجُونِ
تَنَامُ وَلَا أَنَامُ لِطُولِ حُزْنِي وَأَيْنَ أَخُو السُّرُورِ مِنَ الْحَزَنِ
لَقَدْ رَاعَتْكَ عِنْدَ قَطِينِ سَعْدِي رَوَاحِلُ غَادِيَاتٍ بِالْقَطِينِ^(٢)
كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِي يَوْمَ بَانُوا عَيْنَانَا سَحَّ مُطَرِدٍ مَعِينِ^(٣)
لَقَدْ هَزَّتْ سِنَانَ الْقَوْلِ مِنِّي رِجَالُ رَفِيعَةٍ لَمْ يَعْرِفُونِي
هُمْ جَازُوا حِجَابَكَ يَا بَنَ يَحْيَى فَقَالُوا بِالَّذِي يَهْوُونَ دُونِي
أَطَافُونِي لَدَيْكَ وَغَيْبْتُ عَنْهُمْ وَلَوْ أَدْنَيْتَنِي لَتَجَنَّبُونِي
وَقَدْ شَهِدْتُ عُيُونُهُمْ فَالَتْ عَلَيَّ وَغُيِبَتْ عَنْهُمْ عُيُونِي
وَلَمَّا أَنْ كَتَبْتُ بِمَا أَرَادُوا تَدَرَّعَ^(٤) كُلُّ ذِي غَمٍّ دَفِينِ
كَفَفْتُ عَنِ الْمَقَاتِلِ بَادِيَاتٍ وَقَدْ هَيَّأَتْ صَخْرَةً مَنَجْنُونِ^(٥)
وَلَوْ أَرْسَلْتُهَا دَمَعَتْ رِجَالًا وَصَالَتْ فِي الْأَخْشَةِ وَالشُّؤُونِ^(٦)

٤٠
١٧

(١) الرفائع : جمع رفيفة ؛ وهي القصة المرفوعة إلى الحاكم .

(٢) القطين : الخدم والخاصة .

(٣) في ف ، « غياث سح مطرد معين » .

(٤) في ب : « تردع » .

(٥) المنجنون : الدولاب يستق عليها .

(٦) الأخشة جمع خشاش ، وهو العود يجعل في عظم أنف البعير ، والشؤون جمع شأن . وهو

عرق الدمع .

وكنت إذا هزرتُ حُسامَ قولٍ قطعتُ بِحُجَّتِي عَلقَ^(١) الوَتِينَ
 لعلَّ الدهرَ يُطْلِقَ من لسانِي لم يوما وَيَبْسُطَ من يَمِينِي
 فأَقْضِيَ دَيْنَهُم بوفاءِ قولٍ وأُثْقَلَهُم لصدقِ بالديونِ
 وقد علموا جَمِيعاً أن قولِي قَرِيبَ حِينٍ أَدْعُوهُ يَحِينِي
 وَكُنْتُ إِذَا هَجَوْتُ رَئِيسَ قَوْمٍ وَصَمْتُ عَلَى الذُّؤَابَةِ وَالْجَبِينِ
 بِخَطِّ مِثْلِ حَرَقِ النَّارِ بَاقٍ يُلَوِّحُ عَلَى الْحَوَاجِبِ وَالْعُيُونِ
 أُمَائِلُهُ بِوَدِّكَ يَا بَنَ يَحْيَى رِجَالَتْ ذَوُ وَضِغْنٍ كَمِينِ
 يَشِيمُونَ السُّيُوفَ^(٢) إِذَا رَأَوْنِي فَان وَلَيْتُ سُلْتُ من جُفُونِ
 وَلَوْ كُشِفَتْ سَرَائِرُنَا جَمِيعاً عَلِمْتَ مِنَ الْبَرِيِّ مِنَ الظُّلَمِينِ^(٣)
 عَلامَ - وَأَنْتَ تَعْلَمُ نُصْرَحُ نَبِي وَأَخَذِي مِنْكَ بِالسَّبَبِ الْمَتِينِ
 وَعَسَفِي كُلِّ مَهْمَةٍ خَلَاءٍ إِلَيْكَ بِكُلِّ يَعْمَلَةِ أَمُونِ^(٤)
 وَإِحْيَائِي الدُّجَى لَكَ بِالْقَوَافِي أَقِيمِ صُدُورَهُنَّ عَلَى الْمُتُونِ -
 تُقَرِّبُ مِنْكَ أَعْدَائِي وَأُنْأَى وَيَجْلِسُ مَجْلِسِي مَنْ لَا يَلِينِي
 وَلَوْ عَاتَبْتَ نَفْسَكَ فِي مَكَانِي^(٥) إِذَا لَنَزَلْتُ عِنْدَكَ بِالْيَمِينِ
 وَلَكِنْ الشُّكُوكَ نَأْبَنَ عَنِّي بِوَدِّكَ، وَالْمَصِيرُ إِلَى الْيَقِينِ
 فَان أَلْصَقْتَنِي أَحْرَقْتَ مِنْهُمْ بِنُضْجِ الْكَيِّ أَثْبَاجَ^(٦) الْبَطُونِ

(١) العلق : الحبل . وفى ف : « عرق » .

(٢) يشيمون السيوف : يدخلونها في أغصانها .

(٣) الظنين : المتهم .

(٤) اليملة : الناقة النجيبة المطبوعة على العمل . الأمون : الموثقة الخلق المأمونة الكلال .

(٥) ف : « من فؤادى » .

(٦) الأثباج : جمع ثبج ، وهو الوسط من كل شئ .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي والحسن بن علي ، قالا : حدثنا العتري قال :
حدثنا علي بن الفضل السلمي قال :
أول ما نجم به أشجع اتصاله
بجعفر بن المنصور

أول ما نجم به أشجع أنه اتصل بجعفر بن المنصور وهو حدث ، وصله به أحمد
ابن يزيد السلمي وابنه عوف ، فقال أشجع في جعفر بن المنصور قوله :

- اذكروا حرمة المواتك مينا يا بني هاشم بن عبد مناف
قد ولدناكم ثلاث ولادا تـ خلطن الأشراف بالأشراف
مهدت هاشما نجوم قصي وبنو فالح حبور عفاف
إن أرماح بهشة بن سليم^(١) لعجاف الأطراف غير عجاج
ولأسيافهم فرى غير لـ راجع في مراجع الأكتاف
معشر يطعمون من ذروة الشو ل ويسقون خمرة الأقحاف^(٢)
يضرّبون الجبار في أخدعائه ويسقونه نقيع الذعاف^(٣)

فشاع شعره وبلغ البصرة ، ولم يزل أمره يتراقى إلى أن وصلت زبيدة بعد وفاة
أبيها بزوجه دارون الرشيد ، فأسنى جوايزه ، وألحقه بالطبقة العليا من الشعراء .
أخبرني عمي قال : حدثني أحمد بن المرزبان قال : حدثني شيبه بن أحمد
ابن هشام ، قال : حدثني أحمد بن العباس الربيعي :

- ١٥ أن الذي أوصل أشجع السلمي إلى الرشيد جده الفضل بن الربيع ، وأنه أوصله له
وقال له : هو أشعر شعراء أهل هذا الزمان ، وقد اقتطعتك البرامكة ، فأمره
بإحضاره وإيصاله مع الشعراء ففعل ، فلما وصل إليه أنشده قوله :

الفضل بن الربيع
يصله بالرشيد فيمدحه
ثم يمدح الفضل

٤١
١٧

- ٢٠ (١) كذا في القاموس (بهت) . وفي ف ، المختار : « بهشة » . وفي ب ، ما : « بهمة من سليم » .
(٢) الشول : الناقة . والأقحاف جمع قحف وهو إناء من خشب مثل قحف الرأس كأنه نصف قحف .
وفي ب : « خمرة الإتحاف » .
(٣) الأخدعان : عرقان في صفحتي المتق قد خفيا ويطنا . والذعاف : السم .

قَصُرُ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ تَثَرَّتْ عَلَيْهِ جَمَالُهَا الْأَيَّامُ
فِيهِ اجْتَلَى الدُّنْيَا الْخَلِيفَةُ وَالتَّقَتْ لِلْمَلِكِ فِيهِ سَلَامَةٌ وَسَلَامٌ
قَصُرُ سُقُوفِ الْمَزْنِ دُونَ سُقُوفِهِ فِيهِ لِأَعْلَامِ الْهُدَى أَعْلَامُ
نَشَرَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ كُسُوتَهَا الَّتِي نَسَجَ الرَّبِيعُ وَزَخَرَفَ الْإِرْهَامُ^(١)
أَدْنَتْكَ مِنْ ظِلِّ النَّبِيِّ وَصِيَّةٌ وَقَرَابَةٌ وَشَجَتْ بِهَا الْأَرْحَامُ
بَرَقَتْ سَمَاؤُكَ فِي الْعَدُوِّ وَأَمْطَرَتْ هَامًا لَهَا ظِلُّ الشُّيُوفِ غَمَامُ
وَإِذَا سَيُوفُكَ صَافَحَتْ هَامَ الْعِدَا طَارَتْ لَهْنٌ عَنِ الرُّهُوسِ الْهَامُ
أَثْنَى عَلَى أَيَّامِكَ الْأَيَّامُ وَالشَّاهِدَانِ : الْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ
وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصَدَانِ : ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ
فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ ، وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الْأَحْلَامُ

قال : فاستحسنها الرشيد ، وأمر له بعشرين ألف درهم ، فمدح الفضل بن الربيع ،
وشكر له إيصاله إياه إلى الرشيد ، فقال فيه قصيدته التي أولها :

غَلَبَ الرُّقَادُ عَلَى جُفُونِ الْمُسْهَدِ وَغَرِقَتْ فِي سَهَرٍ وَلَيْلٍ سَرْمَدِ
قَدْ جَدَّ بِي سَهَرٌ فَلَمْ أَرْقُدْ لَهُ وَالنُّومُ يَلْعَبُ فِي جُفُونِ الرُّقْدِ
وَلَطَّالِمَا مِهْرَتْ لِحْبِيَّيَ أَعْيُنُ أَهْدَى الشَّهَادِ لَهَا وَلَمَّا أَسْهَدِ
أَيَّامَ أَرعى فِي رِاضٍ بِطَالَةٍ وَرَدَّ الصَّبَا مِنْهَا الَّذِي لَمْ يُورِدِ
لَهُوَ يُسَاعِدُهُ الشُّبَابُ وَلَمْ أَجِدْ بَعْدَ الشُّبُوبَةِ فِي أَمْوَى مِنْ مُسْعِدِ^(٢)
وَحَفِيفَةِ الْأَحْشَاءِ غَيْرَ خَفِيفَةٍ مَجْدُودَةٍ جَدَلِ الْعِنَانِ الْأَجْرَدِ

(١) أرهمت السماء : أنت بالرحمة ، وهي المطر الضعيف .

(٢) أسعده : أعانه فهو مسعِد .

غَضِبْتُ عَلَى أَعْطَافِهَا أُرْدَافُهَا فَالْحَرْبُ بَيْنَ إِذَا رَافُهَا وَالْمِجْسَدِ (١)
 خَالَفْتُ فِيهِ عَاذِلًا لِي نَاصِحًا فَرَشَدْتُ حِينَ عَصَيْتُ قَوْلَ الْمُرْشِدِ
 أَتَقِيمُ مُحْتَمَلًا لِضَيْمِ حَوَادِثٍ مَعَ هِمَّةٍ مُوصُولَةٍ بِالْفَرْقَدِ
 وَأَرَى مَخَايِلَ لَيْسَ يُخْلِفُ نَوُوهَا لِلْفَضْلِ أَمْوَالُ أَطَافَ بِهَا النَّدَى
 يَابْنَ الرَّبِيعِ حَسَرْتُ شُكْرِي بِالنِّى أَوْلَيْتَنِي فِي عَوْدِ أَمْرِكَ وَالْبَدَى (٢)
 أَوْصَلْتَنِي وَرَفَدْتَنِي وَكَلَامُهَا شَرَفٌ فَقَاتُ بِهِ عِيُونَ الْحُسَدِ
 وَوَصَفْتَنِي عَمْدَ الْخَلِيفَةِ غَائِبًا وَأَذِنْتَ لِي فَشَهِدْتُ أَفْخَرَ مَشْهَدِ (٣)
 وَكَفَيْتَنِي (٤) مَنَ الرَّجَالِ بَنَائِلَ أَغْنَى يَدِي عَنْ أَنْ تُمَدَّ إِلَى يَدِ

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال : حدثنا العنزي ، قال : حدثني صخر بن أحمد
 السلمي ، عن أبيه ، قال :

كنت أنا وأشجع بالرفقة جلوساً ، فرّ بنا غلامٌ أمردٌ روميٌّ جميلُ الوجه ، فكلمه
 أشجع وسأله هل يبيعه ماله ؟ فقال : نعم ، فقال أشجع بمدح جعفر بن يحيى ،
 وسأله ابتياعه له فقال :

وَمُضْطَرِبِ الْوُشَاحِ لِمُقْلَتِيهِ عَلايِقُ مَا لَوْصَلَتْهَا انْقِطَاعُ
 تَعْرِضُ لِي بِنَظَرَةٍ ذِي دَلَالٍ يُرِيعُ (٥) بِمُقْلَتِيهِ وَلَا يُرَاعُ
 لِحَاطِثُ لَيْسَ تُحَجِّبُ عَنْ قُلُوبٍ وَأَمْرٌ فِي الَّذِي يَهْوَى مُطَاعُ
 وَوُسْعِي ضَيْقٌ عَنْهُ وَمَالِي وَضِيقُ الْأَمْرِ يَتَّبِعُهُ السَّاعُ
 وَتَعْوِيلِي عَلَى مَالِ ابْنِ يَحْيَى إِلَيْهِ حَنْ شَوْقِي وَالنِّزَاعُ
 وَنَقْتُ بِجَعْفَرٍ فِي كُلِّ خَطْبٍ فَلَا هُلَاكَ يُخَافُ وَلَا ضَيَاعُ

(١) المجسد : ثوب يلى الجسد .

(٢) في المختار : « . . . شكري بالذي . . . في عود أمري . . . » (٣) ساقط من ف .

(٤) في ب ، س : « وكففتني » . (٥) ف ، بيروت : « يروع » .

يسأل جعفر بن
 يحيى ابتياع غلام
 جميل فيجيبه

٤٢
 ١٧

فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال : اشتره بها فإن لم تكفك فازدَدْ .

أخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث قال :

يذكر جاريته ريم
في قصيدة رثى بها
الرشيد

كانت لأشجع جارية يقال لها : ريم ، وكان يحيد بها وجداً شديداً ، فكانت
تحلف له إن بقيت بعده لم تعرض لغيره ، وكان يذكرها في شعره ، فمن ذلك قوله في
قصيدته التي يرثي بها الرشيد :

وليس لأحزان النساء تطاولُ ولكن أحزان الرجال تطولُ
فلا تبخلي بالدمع عني ، فإن من يعضن بدمعهن هوى لبخيل
فلا كنت ممن يتبع الريح طرفه دبوراً إذا هبت له وقبول^(١)
إذا دار في أتبع الفئ طرفه يميل مع الأيام حيث تبيل
قال : وقال فيها أيضاً :

إذا غمضت فوق جفون حفيظة من الأرض فابكيني بما كنت أصنع
تعرّك عني عند ذلك سلوة وأن ليس فيمن وارت الأرض مطع
إذا لم ترى شخصي وتنفك نروني ولم تستعي مني ولا منك أسمع
فحينئذ تسلين عني وإن يكن بكاء فأقعي ما تبكين أربع
قليل ورب البيت يريم ما أرى فتاة بمن ولي به الموت تقنع
بمن تدفعين الحادثات إذا رمى عليك بها عام من الجذب يطلع
حينئذ تدربين من قد رزيت إذا جعلت أركان بينك تنزع

أحمد أخوه يحميه
بشعر ينسبه إلى
جاريته ريم

قال : فشكته ريم إلى أخيه أحمد بن عمرو ، فأجابه عنها بشعر لنسبه إليها ، ومدح
فيه الفضل أيضاً فاختر شعره على شعر أخيه وهو :

(١) الدبور : ريح تهب من المغرب ، وتقابل القبول ، وهي ريح الصبا .

- ذَكَرْتُ فِرَاقًا وَالْفِرَاقُ^(١) يُصَدِّعُ وَأَيُّ حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ تَنْفَعُ !
 إِذَا الزَّمَنُ الْغَرَّارُ^(٢) فَرَّقَ بَيْنَنَا فَالَى فِي طَيْبٍ مِنَ الْعَيْشِ مَقْطَعُ
 وَلَا كَانَ يَوْمٌ يَا بَنَ عَمْرٍو وَلَيْلَةٌ يُبَدِّدُ فِيهَا كَثَلُنَا وَيُصَدِّعُ
 وَلَا كَانَ يَوْمٌ فِيهِ تَشْوَى^(٣) رَهِينَةٌ فَتَرَوَى بِجَسَمِي الْحَادِثَاتُ وَتَشْبَعُ
 وَأَلْطَمُ وَجْهًا كُنْتُ فِيكَ أَصُونُهُ وَأَخْشَعُ مِمَّا لَمْ أَكُنْ مِنْهُ أَخْشَعُ
 وَلَوْ أَنَّنِي عُيِّبْتُ فِي اللَّحْدِ لَمْ تُبَلِّ وَلَمْ تَزَلِ الرَّائُونَ لِي تَتَوَجَّعُ^(٤)
 وَهَلْ رَجُلٌ أَبْصَرْتَهُ مَتَوَجَّعًا عَلَى امْرَأَةٍ أَوْ عَيْنُهُ الدَّهْرَ تَدْمَعُ !
 وَلَكِنْ إِذَا وَلَّتْ يَقُولُ لَهَا : اذْهَبِي فَثَلُّكَ أُخْرَى سَوْفَ أَهْوَى وَأَتَّبِعُ
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَا بِي لِأَبْصَرْتَ صِبَاةَ قَلْبٍ^(٥) غَيْمُهَا لَيْسَ يَقْشَعُ
 إِلَى الْفَضْلِ فَارْحَلْ بِالْمَدِيحِ فَإِنَّهُ مَنِيْعُ الْحَيِّ مَعْرُوفُهُ لَيْسَ يُنْثَعُ
 وَرُزْرُهُ تَزُرُّ حِلْمًا وَعِلْمًا وَسُودَدًا وَبِأَسَا بِهِ أَنْفُ الْحَوَادِثِ يُجَدِّعُ
 وَأَبْدِعُ إِذَا مَا قَلَّتْ فِي الْفَضْلِ مِدْحَةٌ كَمَا الْفَضْلُ فِي بَدَلِ الْمَوَاهِبِ يُبْدِعُ
 إِذَا مَا حِيَاضُ الْمَجْدِ قَلَّتْ مِيَاهُهَا فَخَوْضُ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالْجُودِ مُنْرَعُ
 وَإِنْ سَنَةٌ صُنَّتْ بِخِصْبٍ عَلَى الْوَرَى فِي جُودِهِ مَرْعَى خَصِيبٌ وَمَشْرَعُ
 وَمَا بَعُدَتْ أَرْضٌ بِهَا الْفَضْلُ نَازِلٌ وَلَا خَابَ مَنْ فِي نَائِلِ الْفَضْلِ يَطْلَعُ
 فَنِعْمَ الْمُنَادَى الْفَضْلُ عِنْدَ مُلْمَةٍ^(٦) لَدَفْعِ خُطُوبٍ مِثْلُهَا لَيْسَ يُدْفَعُ

(١) ف : « والتفرق » .

(٢) ف : « الغدار » .

(٣) ف : « أتوى » ، تحريف .

(٤) ف : « في التراب » بدل « في اللحد » ، وفي ما : « في البحر » .

(٥) ف : « صباة حزن » .

(٦) ف : « فنعيم المنادي عنه كل ملمة » .

إليك أبا العباس سارت نجايبُ لما همم تَسُو إليك وتترعُ
بذكرِكَ نحدوها إذا ما تأخرتُ فمضي على هولِ المضي وتسرعُ
وما للسان المدح دونك مشرعُ ولا للمطايا دون بابك مفرعُ
إليك أبا العباس أهل مدحةٍ مطيها - حتى توافيك - أشجعُ
فرعتُ إلى جدواك فيها وإنما إلى مفرع الأملِك يلجا ويفزعُ
قال : فأنشدنا أشجعُ الفضل ، وحديثه بالقصة ، فوصل أخاه وجاريته ووصله .

وقال أحمد بن الحارث : ف قيل لأحمد بن عمرو أخى أشجع : مالك لا تمدح الملوك
كما يمدحهم أخوك ؟ فقال : إن أخى بلاء على وإن كان فخرًا ، لأننى (١) لا أمدح
أحدًا ممن يرضيه دون شعري ويُنسب عليه بالكثير من الثواب (٢) إلا قال : أين هذا
من قول أشجع ؟ فقد امتنعتُ من مدح أحد لذلك .

قال أحمد بن الحارث : وقال أحمد بن عمرو يهجو أخاه أشجع ، وقد كان أحمد
مدح محمد بن جميل بشعر قاله فيه ، فسأل أخاه أشجع إيصاله ، ودفع القصيدة
إليه فتوانى عن ذلك ، فقال يهجو - أخبرنى بذلك أحمد بن محمد بن جميل - :

وسأله لى : ما أشجع ؟ فقلت : يضر ولا ينفعُ
قريبٌ من الشرِّ واعٍ له أصمٌ عن الخير ما يسمعُ
بطلٌ عن الأمر أخطى به إلى كل ما ساءنى مُسرِعُ
شروذُ الودادِ على قُربه يفرقُ منه الذى أجمعُ
أسبُّ بأتى شقيقُ له فأنفى به أبدأ أجدعُ

أخبرنى جعفر بن قدامة قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، عن أبيه قال :
دخلتُ على الفضل بن يحيى وقد بلغ الرشيدَ إطلاقه يحيى بن عبد الله

(٢) ف ، بيروت : « من النوال » .

(١) ف : « هل أنى لا أمدح ... » .

الفضل بن يحيى
يطرب لشعر أشجع
ويكافئ منشده

ابن حسن ، وقد كان أمره بقتله فلم يظهر له أنه بلغه إطلافيه (١) ، فسأله عن خبره : هل قتلته ؟ فقال : لا ، فقال له : فأين هو ؟ قال : أطلقته ، قال : ولم ؟ قال : لأنه سألتني بحق الله وبحق رسوله وقرابته منه ومنك ، وحلف لي أنه لا يحدث حدثاً ، وأنه يجيئني متى طلبته . فأطرق ساعة ، ثم قال : امض بنفسيك في طلبه حتى تجيئني به واخرج الساعة ، فخرج . قال : فدخلت عليه مهتماً بالسلامة فقلت له : ما رأيت أثبت من جنائك ولا أصح من رأيك فيما جرى ، وأنت والله كما قال أشجع :

بديته وفكرته سواء إذا ما ناباه الخطب الكبير
وأحزم ما يسكون الدهر رأياً إذا عى المشاور والمشير
وصدر فيه لهم اتساع إذا ضاقت بما تحوى الصدور

فقال الفضل : انظروا كم أخذ أشجع على هذه القصيدة ، فاحيلوا إلى أبي محمد . مثله . قال : فوجده قد أخذ ثلاثين ألف درهم ، فحملت إلى .

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي إجازة ، قال : حدثني محمد بن عجلان . قال : حدثنا ابن خلاد ، عن حسين الجعفي قال :

كان أشجع إذا قدم بغداد ينزل على صديق له من أهلها ، فقديماً مرة فوجده قد مات ، والنوح والبكاء في داره ، فجزع لذلك وبكى ، وأنشأ يقول :

ويحها هل درت على من تنوح أسقيم فؤادها أم صريح
قمر أطبقوا عليه ببغدا دَ ضريحاً ، ماذا أجن الضريح
رحم الله صاحبي وقد يرحمة تغتدي وأخرى تروح

وهذه القصيدة التي فيها الأبيات المذكورة والغناء فيها ، من قصيدة يمدح بها أشجع الرشيد ويهنته بفتح هرقله ، وقد مدحه بذلك وهناه جماعة من الشعراء . وغنى في جميعها ، فذكرت خبر فتح هرقله لذكر ذلك .

(١) كذا في ف ، وفي باقي الأصول : « أنه قتل » .

سبب غزاة الرشيد
هرقلة

أخبرني بخبره علي بن سليمان الأخفش ، قال : حدثنا محمد بن يزيد ، قال :

كان من خبر غزاة الرشيد هرقة أن الروم كانت قد ملكت امرأة ، لأنه لم يكن بقي في أهل زمانها من أهل بيتها^(١) - بيت الملكة - غيرها ، وكانت تنكتب إلى المهدي والمهدي والرشيد أول خلافة بالتعظيم والتبجيل ، وتدر عليه الهدايا ، حتى بلغ ابن لما لحاز الملك دونها ، وعاث وأفسد ، وفسد الرشيد ، فخافت على ملك الروم أن يذهب ، وعلى بلادهم أن تعطب ؛ لعلها بالرشيد وخوفها من سطوته ، فاحتملت لابنتها فسكت عينيها^(٢) ، فبطل منه الملك وعاد إليها ، فاستنكر ذلك أهل المملكة وأبغضوها من أجله ، فخرج عليها نفقور وكان كاتبها ، فأعانوه وعصده ، وقام بأمر الملك وضبط أمر الروم ، فلما قوى على أمره وتمكن من ملكه كتب إلى الرشيد :

كتاب نفقور إلى
الرشيد

« من نفقور ملك الروم إلى الرشيد ملك العرب ، أما بعد ؛ فإن هذه المرأة كانت وضعتك وأباك وأخاك موضع الملوك ، ووضعت نفسها موضع السوق ، وإني واضعك بغير ذلك الموضع ، وعامل على تطرُق^(٣) بلادك والهجوم على أمصارك ، أو تؤدّي إلى ما كانت المرأة تؤدّي إليك ، والسلام . »

رد الرشيد عليه

فلما ورد كتابه على الرشيد كتب إليه :

٤٥
١٧

« بسم الله الرحمن الرحيم — من عبد الله هارون أمير المؤمنين إلى نفقور كلب الروم ، أما بعد ، فقد فهمت كتابك ، وجوابك عندي ما تراه عياناً لا ما تسمعه . ثم شخص من شهره ذلك يوم بلاد الروم في جمع لم يسمع بمثله ، وقواد لا يجارون نجدة ورأياً ، فلما بلغ ذلك نفقور ضاقت عليه الأرض بما رحبت ، وشاور في أمره . »

(١) ف : « ... بقي في زمانها من أهل بيتها .. الخ » .

(٢) سكت عينيها : فقأتها بجديدة حمأة .

(٣) وعامل على تطرُق بلادك ، أي على السير إليها .

وَجَدَّ الرَّشِيدَ يَتَوَغَّلُ فِي بِلَادِ الرُّومِ فَيَقْتُلُ وَيَغْنَمُ وَيَسْبِي ، وَيُخَرِّبُ الْحُصُونِ وَيُغْنِي الْأَنْثَارَ
 حَتَّى صَارَ إِلَى طُرُقِ مُتَضَابِقَةٍ دُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ ، فَلَمَّا بَلَغَهَا وَجَدَهَا وَقَدْ أَمَرَ تَقْفُورُ
 بِالشَّجَرِ فَقُطِعَ وَرُمِيَ بِهِ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ ، وَأُلْقِيَتْ فِيهِ النَّارُ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَدِسَ
 ثِيَابَ النَّفَّاطِينَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَرْزِدٍ ، فَخَاضَهَا ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ النَّاسُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ
 تَقْفُورُ بِالْهَدَايَا وَخَضَعَ لَهُ أَشَدَّ الْخُضُوعِ ، وَأَدَّى إِلَيْهِ الْجِزْيَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَضَلًّا عَنْ أَصْحَابِهِ .
 فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةَ :

أبو العتاهية يذكر
 هزيمة تقفور
 ويمدح الرشيد

إِمَامَ الْهُدَى أَصْبَحْتَ بِالْأَيْنِ مَعْنِيًا وَأَصْبَحْتَ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَظْهِرٍ رِيًّا
 لَكَ اسْمَانِ شُعَامِنْ رَشَادٍ وَمِنْ هُدًى فَأَنْتَ الَّذِي تُدْعَى رَشِيدًا وَمَهْدِيًّا
 إِذَا مَا سَخَطْتَ الشَّيْءَ كَانَ مَسْخُطًا وَإِنْ تَرْضَ شَيْئًا كَانَ فِي النَّاسِ مَرْضِيًّا
 بَسَطْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ الْعَصَا فَأَوْسَعْتَ شَرْقِيًّا وَأَوْسَعْتَ غَرْبِيًّا ١٠
 وَوَشَّيْتَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ وَالنَّدَى فَأَصْبَحَ وَجْهُ الْأَرْضِ بِالْجُودِ مَوْشِيًّا
 وَأَنْتَ — أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ — قَمَى التَّقَى نَشَرْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا كَانَ مَطْوِيًّا
 قَضَى اللَّهُ أَنْ يَبْقَى لِهَارُونَ مُلْكُهُ وَكَانَ قَضَاءُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ مَقْضِيًّا
 تَجَلَّلْتَ الدُّنْيَا لِهَارُونَ ذِي الرُّضَا ١١ وَاسْبَحَ تَقْفُورٌ لِهَارُونَ ذِمِّيًّا

شاعر من أهل
 جده يعلم الرشيد
 بنذر تقفور

فَرَجَعَ الرَّشِيدُ — لَمَّا أَعْطَاهُ تَقْفُورُ مَا أَعْطَاهُ — إِلَى الرَّقَّةِ ، فَلَمَّا سَقَطَ الثَّلَجُ وَأَمِنَ ١٥
 تَقْفُورُ أَنْ يُغْزَى اغْتَرَّ بِالْمُهَلَّةِ ، وَنَقَضَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّشِيدِ ، وَرَجَعَ إِلَى حَالَتِهِ
 الْأُولَى ، فَلَمْ يَجْتَرِ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ — فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ — عَلَى إخبارِ الرَّشِيدِ بِغَدْرِ
 تَقْفُورِ ، فَبَدَّلَ هُوَ وَبَنُوهُ الْأَمْوَالَ لِلشُّعْرَاءِ عَلَى أَنْ يَقُولُوا أَشْعَارًا فِي إِعْلَامِ الرَّشِيدِ
 بِذَلِكَ ، فَكُلُّهُمْ كَعٌ ١٢ وَأَشْفَقَ إِلَّا شَاعِرًا مِنْ أَهْلِ جُدَّةَ كَانَ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ ،

(١) في التجرید : « تحللت للدنيا ولدين بالرضا » .

(٢) كع : جبن .

وكان مُجِيداً قَوِيَّ النَّفْسِ قَوِيَّ الشَّعْرِ ، وكان ذو الِيسِينِ اختَصَّه في أَيَّامِ التَّأْمُونِ
وَرَقَّ قَدْرَهُ جِدّاً ، فَإِنَّهُ أَخَذَ مِنْ يَحْيَى وَبَنِيهِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، ودخل على
الرَّشِيدِ فَأَنشَدَهُ :

نَقَضَ الَّذِي أَعْطَاكَ ^(١) نَفَقُورُ فَعَلَيْهِ دَائِرَةُ الْبَوَارِ تَدُورُ
أَبَشَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ فَتَحْ أَتَاكَ بِهِ الْإِلَهُ كَبِيرُ
فَلَقَدْ تَبَاشَرْتَ الرَّعِيَّةَ أَنْ أَنَّى بِالنَّقْضِ ^(٢) عَنْهُ وَافِدٌ وَبَشِيرُ
وَرَجْتَ بَيْنِكَ ^(٣) أَنْ تُعْجَلَ غَزْوَةٌ تَشْفِي النَّفُوسَ نَكَالُهَا مَذْكَورُ
أَعْطَاكَ جِرَّتَهُ وَطَاطَا خَدَّهُ حَذَرَ الصَّوَارِمِ وَالرَّدَى مُحَذُورُ
فَأَجَرْتَهُ مِنْ وَقْعِهَا وَكَأَنَّهَا بَأْ كُنْفَا شَعْلُ الضَّرَامِ تَطِيرُ
وَصَرَفْتَ فِي ^(٤) طُولِ الْعَسَاكَرِ قَافِلَا عَنْهُ وَجَارُكَ آمِنٌ مَسْرُورُ
نَفَقُورُ إِنَّكَ حِينَ تَغْدِرُ أَنْ تَأَى عَنْكَ الْإِمَامُ لَجَاهِلٌ مَغْرُورُ
أَظَنَنْتَ حِينَ غَدَرْتَ أَنَّكَ مُفْلِتُ هَبْلَتِكَ أُمُّكَ مَا ظَنَنْتَ غُرُورُ
أَلْقَاكَ حَيْنُكَ فِي زَوَاخِرِ بَحْرِهِ فَطَمْتَ عَلَيْكَ مِنَ الْإِمَامِ بُحُورُ
إِنَّ الْإِمَامَ عَلَى اقْتِسَارِكَ قَادِرُ قَرُبْتَ دِيَارُكَ أَوْ نَاتِ بِكَ دُورُ
لَيْسَ الْإِمَامُ وَإِنْ غَفِلْنَا غَافِلَا عَا يَسُوسُ بِحَزْمِهِ وَيُدِيرُ
مَلِكٌ تَجَرَّدَ لِلْجِهَادِ بِنَفْسِهِ فَعَدُوَّهُ أَبَدًا بِهِ مَقْهُورُ
يَا مَنْ يُرِيدُ رِضَا الْإِلَهِ بِسَعْيِهِ وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ضَمِيرُ
لَا لُصَحَّ يَنْفَعُ مَنْ يَغْشَى إِمَامَهُ وَالنُّصْحُ مِنْ لُصَحَائِهِ مَشْكُورُ

(٢) ب : «بالتنقض» .

(١) ف : «أعطاه» .

(٤) ف : «من طول» .

(٣) ب ، التجريد : «ورجت يمينك» .

(١٦ - ١٨)

فتح هرقة

نُصَحُ الإمام على الأنام فَرِيضَةً ولأهله كَفَّارَةً وطَهُورُ
قال : فلما أنشده ، قال الرشيد : أو قد فعل ! وعلم أن الوزراء احتلوا في إعلانه
ذلك فمزاه في بقية من الثلج ، فافتتح هرقة في ذلك الوقت ، فقال أبو العتاهية في
فتحه إياها :

ألا نادَتْ هرقةُ بالخرابِ من الملكِ الموثقِ للصوابِ (١)
غداً هارونُ يُرعدُ بالمنايا ويُبرقُ بالمذكِّرةِ القصابِ (٢)
وراياتٍ يحلُّ النصرُ فيها تمرُّ كأنها قطعُ السحابِ
أميرَ المؤمنينَ ظفرتَ فاسلمَ وأبشرَ بالغنيمةِ والإيابِ

قال محمد (٣) : وجعل الرشيد قبل وصوله إلى هرقة يفتح المدن والحصون ويخربها ،
حتى أنار على هرقة وهي أوثق حصن وأعزّه جانباً وأمنه ركناً ، فتحصن أهلها ،
وكان بابها يطل على وادي ، ولها خندق يطيف بها ، فحدثني شيخ من مشايخ المطوعة
وملازمي الثغور يقال له علي بن عبد الله ، قال : حدثني جماعة أن الرشيد لما حصر أهل
هرقة وغنم وألح بالمجانيق والسهام والعرادات (٤) ففتح الباب (٥) فاستشرف المسلمون لذلك (٥)
فإذا برجل من أهلها كأكل (٦) الرجال قد خرج في أكل السلاح ، فنادى : قد طالت
مواقعتكم إيانا فليبرز إلى منكم رجلان ، ثم لم يزل يزيد حتى بلغ عشرين رجلاً ،
فلم يجبه أحد ، فدخل وأغلق باب الحصن وكان الرشيد نائماً فلم يعلم بخبره إلا بعد
انصرافه ، فغضب ولام خدمه وغلماؤه على تركهم إنساهاه ، وتأسف لفوته ، فقيل له :
إن امتناع الناس منه سينويه ويطغيه ، وأخبر به أن يخرج في غد فيطلب مثل

(١) في التجريد . « الموثق بالصواب » .

(٢) المذكرة القصاب . الداهية الشديدة القاطمة .

(٣) ب : « قال محمد بن يزيد » .

(٤) العرادات . جمع عرادة ، وهي آلة من آلات الحرب ؛ منجنق صغير .

(٥-٥) زمادة من ف . (٦) ف . « كأجمل الرجال » .

ما طلب ، فطالت على الرشيد ليلته وأصبح كالمُنْتَظَرِ له ، ثم إذا هو بالباب قد فُتِحَ
 وخرج طالباً للمُبَارَزَةِ ، وذلك في يوم شديد الحرِّ ، وجعل يدعو بأنه يَثْبُت لعشرين
 منهم ، فقال الرشيد : مَنْ له ؟ فابتدره جِلَّةُ القُوَادِ كهرثمة ، ويزيد بن مزيّد ،
 وعبد الله بن مالك ، وخزيمة بن حازم ، وأخيه عبد الله ، ودأود بن يزيد ، وأخيه ،
 فمزّم على إخراج بعضهم ، فضجّت المطوّعة حتى سمع ضجيجهم ، فأذن لعشرين منهم ،
 فاستأذنوه في المشورة فأذن لهم ، فقال قائلهم : يا أمير المؤمنين ، قوادك مشهورون
 بالبأس والنجدة وعلو الصوت ومدّأوسة^(١) الحروب ، ومتى خرج واحد منهم قتل
 هذا العِلج^(٢) لم يكبر ذلك ، وإن قتله العِلج كانت وضيعة^(٣) على العسكر عجيبة
 وثلمة لا تُسدّ ، ونحن عامّة لم يرتفع لأحد منا صوت إلا كما يصلح للعامّة ، فإن رأى
 أمير المؤمنين أن يخليّنّا نختار رجلاً فنخرجه إليه ، فإن ظفر عِلِمُ أهل الحصن أن
 أمير المؤمنين قد ظفر بأعزّم على يد رجل من العامّة ، ومن أفتاء الناس ليس ممن
 يؤمن قتله ولا يؤثّر ، وإن قتل الرجل فإنما استشهد رجلٌ ولم يؤثّر ذهابه في العسكر
 ولم يثلمه ، وخرج إليه رجل بعده مثله حتى يقضى الله ما شاء^(٤) ، قال الرشيد : قد
 استصوبت رأيكم هذا . فاختاروا رجلاً منهم يُعرف بابن الجزريّ ، وكان معروفاً في
 الثغر بالبأس والنجدة ، فقال الرشيد : أخرج ؟ قال : نعم ، وأستعين الله ، فقال :
 أعطوه فرساً ورُمحاً وسيفاً وثرساً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا بفارسٍ أوثق ،
 ورُمحي بيدي أشدّ^(٥) ، ولكني قد قبِلت السيف والثرس ، فلبس سلاحه واستدّناه
 الرشيد فودّعه ، واستتبّعه^(٦) الدّعاء ، وخرج معه عشرون رجلاً من المطوّعة ، فلما انقضى
 في الوادي قال لهم العِلج وهو يعدّهم واحداً واحداً : إنما كان الشرط عشرين وقد زدّتم
 رجلاً ، ولكن لا بأس ، فنادوه : ليس يخرج إليك منا إلا رجلٌ واحد ، فلما فصل

(١) مداوسة الحروب : المران عليها وبذلها . وفي ف : « مدارسة » .

(٢) العِلج : الرجل الضخم من كفار العجم .

(٣) الوضيعة : الخطيئة . وفي ف : « كانت وصية على العسكر قبيحة » .

(٤) ب : « يمضي إليه ما شاء » . (٥) ف : « أسد » . (٦) ف : « وأبيه » .

منهم ابن الجزري تأمله الرومي وقد أشرف أكثر الروم من الحصن يتأملون صاحبهم
والقرن حتى ظنوا أنه لم يبق في الحصن أحد إلا أشرف، فقال الرومي: ألتصدقني،
عما استخبرك^(١)؟ قال: نعم، فقال: أنت بالله ابن الجزري؟ قال: اللهم نعم،
فكفر له^(٢)، ثم أخذاً في شأنهما فاطمنا حتى طال الأمر بينهما، وكاد الفرسان أن
يقوما^(٣) وليس يخذش واحد منهما صاحبه، ثم تجاوزا^(٤) بشيء، فزج كل واحد منهما
برمحه، وأصلت سيفه، فتجالدا مكيًا، واشتد الحرّ عليهما، وتبلد الفرسان، وجعل
ابن الجزري يضرب الرومي الضربة التي يرى أنه قد بلغ فيها فيتقيها الرومي، وكان
رأسه حديدًا؛ فيسمع لذلك صوت منكر، ويضربه الرومي ضرب مُعَدَّر؛ لأن يرمى
ابن الجزري كان درقةً، فكان العليج يخاف أن يعض بالسيف فيعطب، فلما يئس
من وصول كل واحد منهما إلى صاحبه انهزم ابن الجزري؛ فدخلت المسلمين كآبة لم
لم يكتتبوا مثلها قط، وعطط^(٥) المشركون اختيالاً وتطاولاً، وإنما كانت هزيمته
حيلة منه؛ فأتبعه العليج، وتمكن منه ابن الجزري فرماه بوهق^(٦) فوق في عنقه
وما أخطأه، وركض فاستله عن فرسه، ثم عطف عليه فما وصل إلى الأرض حيًا حتى
فارق رأسه، فكبر المسلمون أعلى تكبير، وانخذل المشركون وبادروا الباب
يُغلقونه، واتصل الخبر بالرشيد فصاح بالقواد: اجعلوا النار في المبخانيق وارموها
فليس عند القوم دفع، ففعلوا وجعلوا الكتان والنفض على الحجارة وأضرموا فيها
النار ورموا بها السور، فكانت النار تلتصق به وتأخذ الحجارة، وقد تصدع
قهافت، فلما أحاطت بها النيران فتحوا الباب مستأمنين ومستقبلين، فقال الشاعر
السيكي الذي كان ينزل جدّة:

(١) في مد: «فما استخبرك». وفي ب: «عم استخبروك».

(٢) كفر له: انحنى ووضع يده على صدره وطأ رأسه كالركوع تعظيماً له.

(٣) ف: «وكاد الفرسان يقومان». (٤) ف: «ثم تجاوزا بشيء». (٥) المطة: تتابع الأصوات واختلاطها.

(٦) الوهق: الحبل في طرفيه أنشودة يطرح في عنق الدابة والإنسان.

صوت

هَوَتْ هِرْقَلَةُ لَمَّا أَنْ رَأَتْ عَجَبًا حَوَائِمًا^(١) تَرْتَمِي بِالنَّفْطِ وَالنَّارِ
كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي جَنْبِ قَلَمَتِهِمْ . مُصَبَّغَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارِ

في هذين البيتين لابن جامع لجن من الثقيل الأول بالنصر .

٤٨

١٧

قال محمد بن يزيد : وهذا كلام ضعيف لين ، ولكن قدره عظيم في ذلك الموضع
والوقت ، وَغَنَى فِيهِ الْمُغْنَوْنَ بعد ذلك . وأعظم الرشيدُ الجائزة للجدى الشاعر ،
وصبَّتْ الْأَمْوَالُ عَلَى ابْنِ الْجَزْرِىِّ وَقُوْدٌ ، فلم يقبل التقويد إلا بغير رِزْقٍ وَلَا عَوْضٍ ،
وسأل أن يُعْفَى وَيُتْرَكَ بمكانه من النَّفَرِ ، فلم يزل به طول عمره .

أخبرني محمد بن خلف وكيع ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال :
حدثنا أحمد بن علي بن أبي نعيم المروزي قال :

ابن جامع يفتي
الرشيدهرقله

خرج الرشيد غازياً بلاد الروم فنزل بهرقله ، فدخل عليه ابن جامع فغناه :
هَوَتْ هِرْقَلَةُ لَمَّا أَنْ رَأَتْ عَجَبًا حَوَائِمًا تَرْتَمِي بِالنَّفْطِ وَالنَّارِ

فنظر الرشيد إلى ماشية قد جيء بها ، فظن أن الطاغية قد أتاه ، فخرج يركض
على فرس له وفي يده الرمح ، وتبعه الناس ، فلما تبين له أنها ماشية رجعوا ، فغناه
ابن جامع :

صوت

رَأَى فِي السَّمَاءِ رَهْجًا^(٢) فَيَمُّ نَحْوَهُ يَجْرُ رُدَيْنِيًا وَلِلرَّهْجِ يَسْتَعْرِى
تَنَاوَلَتْ أَطْرَافَ الْبِلَادِ بِقُدْرَةٍ كَأَنَّكَ فِيهَا تَقْتَنِي أَثَرُ الْخَضِرِ

(١) في التجريد : «جوائم» .

(٢) الرهج : الغبار أو ما أثير منه .

الغناء لابن جامع ثاني ثقيل عن بَدَل وابن المَكِّي .

أخبرني هاشم بن محمد أبو دُلَف الخَزَاعِي ، قال : حدثني الفضل بن محمد
البريدي ، عن إسحاق الموصلي ، قال : أشجع بين الرشد
بفتح هرقلة

لما انصرف الرشيد من غزاة هرقلة قدم الرقة في آخر شهر رمضان ، فلما عيّد
جلس للشراء ، فدخلوا عليه وفيهم أشجع ، فبدرهم وأنشأ يقول :

لا زلتَ تَنشُرُ أعيادًا وتَطوِيها تَمضي بِها لك أيام وتُنْهِيا
مُسْتَقْبَلًا زينةَ الدُّنيا وبَهْجَتِها أياها لك لا تَفْنَى وتُفْنِيا^(١)
ولا تَقْضَتْ بك الدُّنيا ولا بَرَحَتْ يَطوِي لك الدَّهرُ أياها وتَطوِيها
وليَهْنِكَ الفَتْحُ والأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ إِلَيْكَ بالنصر مَقْودًا نواصِيا^(٢)
أَمَسَتْ هِرْقَلَةُ تَهْوِي^(٣) من جوانِيا وناصرُ الله والإسلام يَرْمِيها
مُلْكُتْها وقَتَلَتْ الفاكِشِينَ بِها بَنَصْرٍ مَنْ يَمْلِكُ الدُّنيا وما فيها
ماروَعِي الدِّينَ والدُّنيا على قَدَمٍ بِمِثْلِ هارُونَ راعِيه وراعِيا
قال : فأمر له بألف دينار ، وقال : لا يُفْشِدُنِي أَحَدٌ بَعْدَهُ ، فقال أشجع : والله
لأمره بالآ يُفْشِدَهُ أَحَدٌ بَعْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صِلَتِهِ .

حدثني أحمد بن وصيف ، ومحمد بن يحيى الصولي قالوا : حدثنا محمد بن موسى
ابن جاد ، قال : حدثني عبد الله بن عمرو الوراق ، قال : حدثني أحمد بن محمد
ابن منصور بن زياد عن أبيه ، قال :

(١) جاء في ف بيتان مكان هذا البيت وهما :

مستقبلا بهجة الدنيا وزينتها أيامها لك نظم في لياليها
العهد والعهد والأيام بينها موصولة لك لا تفنى وتفنن
والبيتان أيضا في الشعر والشراء لابن قتيبة ٨٨٤/٢ مع خلاف في بعض الألفاظ .

(٢) في الشعر والشراء ٨٨٤/٢ : « وليهنك النصر ... إليك بالفتح ... » .

(٣) التجريد : « ترمي من جوانها » .

دخل أشجع على الرشيد ثاني يوم الفطر فأنشده :

صوت

استقبل العيد بمنزٍ جديد مدَّت لك الأيام حبلَ الخلود
مُصْعِدًا في درجات الملأ نَحْمُكَ مَقْرُونُ بِسَعْدِ السُّعُودِ
واطوِ رداء الشمس ما أطلعتْ نُورًا جديدًا كلَّ يومٍ جديد
تَمْضِي لك الأيام ذا غِيْظَةٍ إذا أتى عيدٌ طوى عُمرَ عيد
فوصله بعشرة آلاف درهم، وأمر أن يُغَنَّى في هذه الأبيات .

٤٩

١٧

يصف فتح
طبرستان ويملح
الرشيد

أخبرني محمد بن جعفر النحوي ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن حماد ،
قال : حدثني أبو عبد الله النخعي ، قال :

دخل أشجع على الرشيد فأنشده قوله :

أَبَتْ طَبْرِسْتَانُ غَيْرَ الَّذِي صَدَعَتْ بِهِ بَيْنَ أَعْضَائِهَا
ضَمَمْتَ مَنَاكِهَهَا ضَمَّةً رَمَنْكَ بِمَا بَيْنَ أَحْشَائِهَا
سَمَوْتَ إِلَيْهَا بِمَثَلِ السَّمَاءِ تَدَلَّى الصَّوَاعِقُ فِي مَائِهَا
فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جُرْحِهَا وَضَعْتَ الدَّوَاءَ عَلَى دَائِهَا
فَرَشْتَ الْجِهَادَ ظُهُورَ الْجِيَادِ (١) بِأَبْنَائِهِ وَبَأَبْنَائِهَا
بِنَفْسِكَ تَرْمِيهِمُ وَالْخِيُولَ كَرَّمِي الْعُقَابِ بِأَفْلَاحِهَا (٢)
نَظَرْتُ بِرَأْيِكَ لَمَّا هَمَّ تَ دُونَ الرِّجَالِ وَآرَائِهَا
قال : فأمر له بألف دينار .

(١) في الأساس : فرشه أمرى : بسطته له كله .
(٢) القلاة : الصحراء الواسعة، وجمعها قَلَى، وجمع الجمع أفلاء . وفي ف : «بأفلائها» بدل «بأفلائها»

أخبرني محمد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثني أبو عمرو الباهلي البصري قال :

يمدح الرشيد بعد
قدومه من الحج
وقد مطر الناس

دخل أشجع بن عمرو السلمي على هارون الرشيد حين قدم من الحج ، وقد مطر الناس يوم قدومه ، فأنشده يقول :

• إنَّ يُننَ الإمامَ لَمَّا أَتَانَا جَلَبَ الغَيْثَ من مُتُونِ الغمامِ
فابْتِسامُ النَّباتِ في أثرِ الغَيِّ مِثْ بِنُورِهِ كَسْرَجِ (١) الظَّلَامِ
مَلِكٌ من مَخافةِ اللَّهِ مُغْضٍ وهو مُغْضًى لَهُ من الإِعْظَامِ
ألفِ الحَجِّ والجِهَادِ فَا يَدُ فَكٌ من سَفَرَتَيْنِ في كُلِّ عامِ
سَفَرٍ للجِهَادِ نحوَ عَدُوٍّ وللمَطَايا لِسَفَرَةِ الإِحْرامِ
طَلَبَ اللَّهِ فهو يَسْعَى إِلَيْهِ بالمَطَايا وبالجِبادِ السَّوَامِ
فِيَدَاهُ يَدُ بِمَكَّةَ تَدْعُو هُ وَأُخْرَى في دَعْوَةِ (٢) الإِسْلامِ

أخبرني محمد بن جعفر ، قال : حدثني محمد بن موسى بن حماد قال : أخبرني أبو عبد الله النخعي ، قال :

يلذكر حفر نهر
ويمدح الرشيد

أمر الرشيد بحفر نهر لبعض أهل السواد ، وقد كان خرب وبطل ما عليه ، فقال أشجع السلمي يمدحه :

• أجزى الإمامُ الرشيدُ نَهْرًا عاشَ بَعْرانُهُ المَواتِ
حادٍ عليه بِرِيقٍ فِيهِ وَسِرٌّ مَكْنُونُهُ الفُرَاتُ
أَلْفَهُ دِرَّةً لَقُورًا يَرْضَعُ أَخْلَافُهَا النِّمَاتُ (٣)
أخبرني جحظة ، قال : حدثني ميمون بن هارون قال :

حلم الرشيد حلما
مزعجاً ومات بعده
فرثاه أشجع

(١) السرج : جمع سراج : المصباح . (٢) في ف ، بيروت : « غزوة » .
(٣) في ب ، مد : « أخلافه » . والدرّة : اللبّين أو كثرته ، والأخلاف جمع خلف : حلّة ضرع الناقة .

رَأَى الرَّشِيدُ فِيمَا بَرَى النَّائِمِ كَانَ امْرَأَةً وَقَفَتْ عَلَيْهِ وَأَخَذَتْ كَفًّا تُرَابَ
ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : هَذِهِ تُرْبُكَ عَنْ قَلِيلٍ ، فَأَصْبَحَ قَزَعًا ، وَقَصَّ رُؤْيَاهُ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ :
وَمَا هَذَا ؟ قَدْ بَرَى النَّاسُ أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْتَ وَأَغْلَظَ ثُمَّ لَا يَضُرُّ . فَرَكِبَ وَقَالَ : وَاللَّهِ
إِنِّي لَأَدْرِي الْأَمْرَ قَدْ قَرُبَ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ وَاقِفَةٍ مِنْ وَرَاءِ شُجَّارٍ
حَدِيدٍ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَيْتُهَا ، وَلَوْ رَأَيْتُهَا بَيْنَ أَلْفِ امْرَأَةٍ (١)
مَا خَفَيْتُ عَلَى ، ثُمَّ أَمْرَهَا أَنْ تَأْخُذَ كَفًّا تُرَابٍ فَتَدْفِنَهُ إِلَيْهِ ، فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فَأَعْطَتْهُ مِنْهَا كَفًّا تُرَابٍ ، فَبَكَى ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ وَاللَّهِ التُّرْبَةُ
الَّتِي أَرَيْتُهَا ، وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ بَعِيَّتُهَا . ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ مُدَّةٍ ، فَدُفِنَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بَعِيْنَهُ ،
اشْتَرَى لَهُ وَدُفِنَ فِيهِ ، وَأَتَى نَعِيَهُ بِنَدَادٍ ، فَقَالَ أَشْجَعُ يَرْتِيهِ :

غَرَبَتْ بِالْمَشْرِقِ الشَّمْسُ قَلِيلًا لِلْعَيْنِ تَدْمَعُ
مَا رَأَيْنَا قَطُّ شَيْئًا غَرَبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ ١٥

أَخْبَرَنِي عَمِّي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

كَانَ حَرْبُ بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيُّ تَحْصَاً ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ مُغْنِيَّةٌ ، وَكَانَ الشَّعْرَاءُ
وَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْأَدَبِ بِبَغْدَادٍ يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهَا يَسْمَعُونَهَا ، وَيُتَفَقُّونَ فِي مَنْزِلِهِ النِّفَقَاتِ ١٥
الْوَاسِعَةِ ، وَيَبْرَثُونَهُ وَيُهْدُونُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ أَشْجَعُ :

جَارِيَةٌ تَهْتَرُ أَرَادَهَا مُشْبَعَةُ الْخُلُخَالِ وَالْقُلُبِ (٢)
أَشْكُو الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ حُبِّهَا وَبُغْضِ مَوْلَاهَا إِلَى الرَّبِّ
مِنْ بُغْضِ مَوْلَاهَا وَمِنْ حُبِّهَا سَقِمْتُ بَيْنَ الْبُغْضِ وَالْحُبِّ

(١) فِي ب ، مَد ، مَا : «لَوْ رَأَيْتُهَا أَلْفَ مَرَّةٍ مَا خَفَيْتُ» !

(٢) الْقُلُبُ : سَوَارِ الْمَرْأَةِ .

فَاخْتَلَجَا فِي الصِّدْرِ حَتَّى اسْتَوَى أَمْرُهُمَا فَاقْتَسَمَا قَلْبِي
تَعَجَّلَ اللَّهُ شِفَائِي بِهَا وَعَجَّلَ السُّقْمَ إِلَى حَرْبِ
(١) قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : فَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا ،
فَقَالَ فِي مَغْنِيَّةٍ تُعْرَفُ بِالشَّاعِ :
بِحُبِّ الشَّاعَةِ ذُبْتُ ضَنْيَ وَطَالَ لَزُوجَهَا مَقْنِي

فَلَوْ أَنِّي مَلَكْتُهَا لِأُسْعِدَ فِي الْهَوَى بَخْسِي
فَأَدْخِلَ فِي اسْتِهَا أَبْرِي وَلِحِيَّةَ زَوْجَهَا فِي اسْتِي
أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلِيَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ قَالَ : حَدَّثَنِي
صَالِحُ بْنُ سَلِيَانٍ ، قَالَ :
يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ بِمِلَاتِهِ مِنَ الْمَرَضِ

اعْتَلَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ ثُمَّ عُوِفِيَ ، فَدَخَلَ النَّاسُ يَهْتَشُونَهُ بِالسَّلَامَةِ ، وَدَخَلَ
أَشْجَعُ فَأَنْشَدَهُ :

لَقَدْ قَرَعْتُ شَكَاةُ أَبِي عَلِيٍّ قُلُوبَ مَعَاشِرٍ كَانُوا صَحَاحًا (٢)
فَإِنْ يَدْفَعُ لَنَا الرَّحْمَنُ عَنْهُ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْأَجَلَ الْمُتَاحَا
فَقَدْ أَمْسَى صَلاَحُ أَبِي عَلِيٍّ لِأَهْلِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا صَلاَحًا (٣)
إِذَا مَا الْمَوْتُ أَخْطَأَ فَلَسْنَا نُبَالِي الْمَوْتَ حَيْثُ غَدَا وَرَاحَا

١٥ قَالَ : فَمَا أُذِنَ يَوْمَئِذٍ لِأَحَدٍ سِوَاهُ فِي الْإِنْشَادِ لاختصاص البرامكة إيَّاه .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويه ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ (٤) الضَّبِّيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ الْغَنَوِيَّ يَقُولُ :

يعود على برشورة
في مرصه

(١-١) ساقط من ف .

(٢) في الشعر وللشعراء : «.....» كانت صحاحا .

(٣) في الشعر وللشعراء : «لأهل الأرض كلهم صلاحا» .

(٤) ب : «عبدان» .

الوليد بالبليخ قال : فوقفوا على القبرين ، وجعلوا يتحدثون بأخبارهما ويتذاكرون
أحاديثهما ، فأنشأ أبي يقول :

مررتُ على عظامِ أبي زبيدٍ وقد لاحت ببلقةٍ ملودٍ
وكان له الوليدُ نديمٌ صدقٍ فنادمَ قبره قبرَ الوليدِ
أنيساً أُلغى ذهبَت فأمستُ عظامُها تأنسُ^(١) بالصعيدِ
وما أدرى بنُ تبدا المنايا بأحمدٍ أو بأشجعٍ أو بزيدِ
قال : فأنشأ والله كما رتبهم في الشعر ، أولهم أحمد ، ثم أشجع ، ثم يزيد .

(١) ن ف : «تأنس»

الوليد بالبليخ قال : فوقفوا على القبرين ، وجعلوا يتحدثون بأخبارهما ويتذاكرون
أحاديثهما ، فأنشأ أبي يقول :

مررتُ على عظامِ أبي زبيدٍ وقد لاحت ببلقةٍ ملودٍ
وكان له الوليدُ نديمَ صدقٍ فنادمَ قبره قبرَ الوليدِ
أنيسا أُلغةٍ ذهبت فأمستُ عظامُها تأنسُ^(١) بالصعيدِ
وما أدرى بنُ تبدا المنايا بأحمد أو بأشجع أو بزيدِ
قال : فاثنوا والله كما رتبهم في الشعر ، أولهم أحمد ، ثم أشجع ، ثم يزيد .

(١) ن ف : «تأنس»

صوت

حَيَّ ذَا الزُّورِ وَإِنَّهُ أَنْ يَمُودَا إِنَّ بِالْبَابِ حَارِسِينَ قُمُودَا
 مِنْ أَسَاوِيرَ مَا يَنْتُونُ^(١) قِيَامًا وَخَلَاخِيلَ تُذْهِلُ الْمَوْتُودَا
 لَا ذُعَرْتُ السَّوَامَ فِي فَلَقِ الصُّبْحِ مُفِيرًا وَلَا دُعِيتُ يَزِيدَا
 يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَيْمًا^(٢) وَالْمَنَايَا يَرْصُدُنَنِي أَنْ أَحِيدَا
 الشُّعْرَ لِزَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَفْرَغٍ الْحَمِيرِيِّ ، وَالْغِنَاءَ لِسَيَاطِ خَفِيفِ رَمْلِ بِإِطْلَاقِ
 الْوَتْرِ فِي بَحْرِ الْبَيْتِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَكِيِّ أَنَّهُ لِأَبِيهِ يَنْجِي ، وَذَكَرَ
 الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ لِفَلِيحٍ . قَالَ : وَمِنْ هَذَا الصَّوْتِ سُرِقَ لَحْنُ :
 * تِلْكَ عِرْسِي تَلُوْنِي فِي التَّعْبَانِي *

(١) ب : « ما كانت قِيَامًا » .

(٢) التجريد : « يوم أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ظِلْمًا » . وفي الشعر والشعراء « يوم أُعْطِيَ مِنَ الْخَافَةِ ضَيْمًا » .

اخبار ابن مفرغ ونسبه

نسبه وسبب تلقيب

جلده مفرغا

٥٢

١٧

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ^(١)، ولقب جدّه مفرغا لأنه راهن على سقاء لبن أن يشربه كله فشربه كله حتى فرغه، فلقب مفرغا، ويكنى أبا عثمان، وهو من حمير فيما يزعم أهلّه، وذكر ابن الكلبي وأبو عبيدة أن مفرغا كان شعابا بقبالة^(٢)، فادّعى أنه من حمير. وقال علي بن محمد النوفلي: ليس أحد بالبصرة من حمير إلا آل الحجاج بن ناب الحميري وبينا آخر ذكره، ودفع بيت ابن مفرغ. أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، قال: أخبرني أحمد بن المهيم القرشي^(٣) قال: أخبرني العمري، عن لقيط بن بكر المحاربي، قال:

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حليف قریش، ثم حليف آل خالد بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس. قال العمري: وكان ابن المسكي يقول: ١٠ كان مفرغ عبدا للضحاك بن عبد عوف الهلالي فأنعم عليه. قال محمد بن خلف: أخبرني محمد بن عبد الرحمن الأسدي، عن محمد بن رزين، قال: قال الأخفش:

كان ربيعة بن مفرغ شعابا بالمدينة وكان ينسب إلى حمير، وإنما سمي مفرغا لتفريغه العس^(٤) وكان شاعرا غزلا محسنا، والسيد^(٥) من ولده. ١٥ أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، قال: حدثني أبو العيناء قال:

(١) في معجم الأدباء ٤٣/٢٠: «يزيد بن زياد بن ربيعة المعروف بابن مفرغ» بضم الميم وكسر الراء من غير تشديد.

وجاء في كتاب الوفيات ٤٨٤/٥: «وأكثر العلماء يقولون: يريد بن ربيعة بن مفرغ ودستخون زيادا». وفي الخزائن ٢١٢/٢: «مفرغ بكسر الراء المشدودة لفت جدّه».

٢٠ (٢) الشعاب: من يصلح الصدوع. ونبالة: موضع ببلاد اليمن وفي الوفيات أن مفرغا كان حدادا. (٣) ب: «القرظي».

(٤) ف: «ولما سمي مفرغا لأنه خاطر على عس لبن فشربه، فسمى مفرغا لتفريغه العس».

(٥) يريد السيد الحميري الشاعر.

سُئِلَ الْأَصْمَى عَنْ شَرِّ تَبَعٍ وَقِصَّتِهِ وَمَنْ وَضَعَهَا : فَقَالَ : ابْنُ مُفَرِّغٍ ؛
وَذَلِكَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لَمَّا سَبَّهَ إِلَى الشَّامِ وَتَخَلَّصَ مِنْ عِبَادِ بْنِ زِيَادٍ أَنْزَلَهُ
الْجَزِيرَةَ ، وَكَانَ مُقْبِياً بِرَأْسِ عَيْنٍ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ حَنِيرٍ ، وَوَضَعَ سِيرَةَ تَبَعٍ
وَأَشْعَارَهُ ، وَكَانَ النَّيِّرُ بْنُ قَاسِطٍ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْهُمْ .

وَقَالَ الْمُنَيَّمُ بْنُ عَدِيٍّ : هُوَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ دَبِيعَةَ بْنِ مُفَرِّغٍ الْيَحْصَبِيِّ ،
مِنْ حَنِيرٍ ، يَحْضُبُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ الْغَوْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَدِيٍّ
ابْنِ مَالِكٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جِشْمٍ (١) بْنِ
عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ وَاثِلٍ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ الْمُنَيَّمِ بْنِ حَنِيرٍ بْنِ سَبَأٍ بْنِ يَشْجُبٍ بْنِ
يَعْرُبٍ بْنِ قَحْطَانَ .

أَخْبَرَنِي بِخَبْرِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَائِخِنَا ، مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ ،
عَنْ عُمَرَ بْنِ شُبَّةٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ بْنِ التَّرْزُبَانِ ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ،
وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،
فَمَا اتَّفَقَتْ رِوَايَاتُهُمْ مِنْ خَبْرِهِ جَمَعْتُهَا فِي ذِكْرِهِ ، وَمَا اخْتَلَفَتْ أَفْرَدْتُ كُلَّ
مُتَّفَرِدٍ مِنْهُمْ بِرِوَايَتِهِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ،
عَنْ مُسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ ، وَأَخْبَرَنِي الْجَوْهَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ ، وَأَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ (٢)
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ التَّرْزُبَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ الْمُنَيَّمِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ ، عَنْ لَقِيطِ بْنِ بَكِيرٍ ، قَالُوا جَمِيعاً :

سفره مع عباد
ابن زياد ووصية
سعيد بن عثمان

(١) ب : «خيم» .

(٢) ف : «محمد بن الحسن الأحول» .

لَمَّا وَلِيَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ خُرَاسَانَ ، اسْتَصْحَبَ يَزِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ
ابْنَ مُفَرَّغٍ ، وَاجْتَهَدَ بِهِ أَنْ يَصْحَبَهُ ، فَأَبَى عَلَيْهِ وَصَحِبَ عَبَّادَ بْنَ زِيَادٍ ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ
ابْنُ عُثْمَانَ : أَمَا إِذَا أُبَيَّتَ أَنْ تَصْحَبَنِي وَأَثَرْتَ عَبَّادًا فَاحْفَظْ مَا أَوْصِيكَ بِهِ ، إِنْ عَبَّادًا
رَجُلٌ لَثِيمٌ ، فَإِيَّاكَ وَالِدَالَةَ^(١) عَلَيْهِ ، وَإِنْ دَعَاكَ إِلَيْهَا مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّمَا خِدْعَةٌ مِنْهُ
لَكَ عَنْ نَفْسِكَ ، وَأَقْلِلْ زِيَارَتَهُ ، فَإِنَّهُ طَرَفٌ^(٢) مَلُولٌ ، وَلَا تَفَاخِرْهُ وَإِنْ
فَاخَرَكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ لَكَ مَا كُنْتُ أَحْتَمِلُهُ . ثُمَّ دَعَا سَعِيدٌ بِمَالٍ فَدَفَعَهُ
إِلَى ابْنِ مُفَرَّغٍ ، وَقَالَ : اسْتَعِنْ بِهِ عَلَى سَرِكَ ، فَإِنْ صَلَحَ لَكَ مَكَانُكَ مِنْ عَبَّادٍ
وإِلَّا فَكَانُكَ عِنْدِي مُمَهَّدٌ فَائْتِنِسِي ، ثُمَّ سَارَ سَعِيدٌ إِلَى خُرَاسَانَ ، وَتَخَلَّفَ ابْنُ
مُفَرَّغٍ عَنْهُ ، وَخَرَجَ مَعَ عَبَّادٍ .

٥٣
١٧

- ١٠ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي خَبَرِهِ ، عَنْ مَسْلَمَةَ^(٣) بْنِ مُحَارِبٍ :
- فَلَمَّا بَلَغَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ صُحْبَةَ ابْنِ مُفَرَّغٍ أَخَاهُ عَبَّادًا شَقَّ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا سَارَ
أَخُوهُ عَبَّادٌ شِيعَهُ وَشِيعَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَجَعَلُوا يُوَدِّعُونَهُ وَيُوَدِّعُ الْخَارِجُونَ مَعَ عَبَّادٍ
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَنْ يُوَدِّعَ أَخَاهُ ابْنَ مُفَرَّغٍ ، فَقَالَ لَهُ :
- إِنَّكَ سَأَلْتَ عَبَّادًا أَنْ يَصْحَبَكَ وَأَجَابَكَ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ ، فَقَالَ لَهُ
ابْنُ مُفَرَّغٍ : وَلِمَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَا يَقْنِعُهُ مِنَ النَّاسِ مَا يَقْنِعُ بَعْضَهُمْ
١٠ مِنْ بَعْضٍ ؛ لِأَنَّهُ يَظُنُّ فَيَجْعَلُ الظَّنَّ يَقِينًا ، وَلَا يَعْدِرُ فِي مَوْضِعِ الْعُدْرِ ، وَإِنْ عَبَّادًا
يَقْدَمُ عَلَى أَرْضٍ حَرْبٍ فَيَسْتَغْلِبُ بِحُرُوبِهِ وَخَرَاஜِهِ عَنْكَ ، فَلَا تَعْذِرُهُ أَنْتَ ، وَتُكْسِبُنَا
شَرًّا وَعَارًا ، فَقَالَ لَهُ :

(١) ب : «الدلالة» .

(٢) الطرف : من لا يثبت على صاحب .

(٣) ف : «عن مسلم بن محارب» .

لست كما ظنَّ الأمير، وإنَّ لِعَرُوفِهِ عِنْدِي لَشُكْرًا كَثِيرًا، وإنَّ عِنْدِي —
 إنَّ أَغْفَلَ أَمْرِي — عَذْرًا مُمَهَّدًا، قَالَ : لَا، وَلَكِنْ تَضَمَّنْ لِي إِنَّ أَبْطَأَ عَنْكَ مَا تُحِبُّهُ
 أَلَّا تَعَجَلَ عَلَيْهِ حَتَّى تَكْتُبَ إِلَيَّ، قَالَ : نَعَمْ : قَالَ : امْضِ إِذَا عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ .
 قَالَ : قَدِّمِ عَبَادُ خُرَّاسَانَ ، وَاشْتَغَلْ بِحَرْبِهِ وَخَرَّاجِهِ ، فَاسْتَبْطَأَهُ ابْنُ مُفَرَّغٍ
 وَلَمْ يَكْتُبْ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ يَشْكُوهُ كَمَا ضَمَّنَ لَهُ ، وَلَكِنَّهُ بَسَطَ لِسَانَهُ
 فَذَمَّهُ وَهَجَاهُ .

وكان عبَّادُ عَظِيمَ اللَّحْيَةِ كَأَنَّهَا جُوالَتْ ، فَسَارَ يَزِيدُ بْنُ مُفَرَّغٍ يَوْمًا مَعَ عَبَّادٍ ،
 فَدَخَلَتْ الرِّيحُ فَفَقَشَتْهَا ، فَضَحِكَ ابْنُ مُفَرَّغٍ ، وَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ نَحْوِهِ كَانَ إِلَى
 جَنْبِهِ قَوْلُهُ :

١٠ أَلَا لَيْتَ اللَّحْيَ كَانَتْ حَاشِشًا فَتَعْلِفُهَا خِيُولَ الْمُسْلِمِينَ^(١)

فَسَمِعَ بِهِ اللَّحْيُ إِلَى عَبَّادٍ ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَقَالَ : لَا يَجْزِلُ بِي
 عَقُوبَتُهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ^(٢) مَعَ الصَّحْبَةِ لِي ، وَمَا أُؤْخَرُهَا إِلَّا لِأَشْفِي نَفْسِي مِنْهُ ، لِأَنَّهُ
 كَانَ يَقُومُ فَيَشْتُمُ أَيُّ فِي عِدَّةِ مَوَاطِنَ ، وَبَلَغَ الْخَبْرُ ابْنَ مُفَرَّغٍ فَقَالَ : إِنِّي لِأَجِدَ
 رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ عَبَّادٍ .

١٥ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ عُمَانَ ، وَقَدْ بَلَغَكَ
 رَأْيُهُ فِيَّ ، وَرَأَيْتَ جَبِيلَ أُرِّهِ عَلَيَّ ، وَإِنِّي اخْتَرْتُكَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ أَحْظَ مِنْكَ بِطَائِلٍ^(٣) ، وَأُرِيدُ
 أَنْ تَأْذَنَ لِي فِي الرَّجُوعِ ، فَلَا حَاجَةَ لِي فِي صُحْبَتِكَ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَّا اخْتِيَارُكَ لِي فَإِنِّي
 اخْتَرْتُكَ كَمَا اخْتَرْتَنِي ، وَاسْتَصْحَبْتُكَ حِينَ سَأَلْتَنِي ، وَقَدْ أَعَجَلْتَنِي هُنَا

(١) فِي الشَّعْرَاءِ وَالشَّعْرَاءِ لَا بِنَ قَتِيْبَةِ ٣١٩/١ ، ف : «فَتَعْلِفُهَا دَوَابَّ الْمُسْلِمِينَ» .

(٢) ب ، مَد : « فِي هَذِهِ السَّاعَةِ » . ٢٥

(٣) ب : « فَلَمْ أَحْظَ مِنْكَ بِطَائِلٍ » .

'بلوغَ مَحَبَّتِي فِيكَ ، وَقَدْ طَلَبْتُ الْإِذْنَ^(١) لَتَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ ، فَتَفْضَحْنِي فِيهِمْ^(٢) ،
وَأَنْتَ عَلَى الْإِذْنِ قَادِرٌ بَعْدَ أَنْ أَقْضَى حَقَّكَ ، فَأَقَامَ . وَبَلَغَ عَبَّادًا أَنَّهُ يَسْبُوهُ وَيَذْكُرُهُ
وَيُنَالُ مِنْ عِرْضِهِ ، وَأَجْرَى عَبَّادَ الْخَلِيلِ فُجَاءَ سَابِقًا ، فَقَالَ ابْنُ مُفَرَّغٍ .
* سَبَقَ عَبَّادٌ وَصَلَتْ^(٣) لِحَيْتُهُ *

عباد يحبسه بدين
عليه ويبيعه الأراكة
وبردا

• وطلب عليه العِلَلُ ، وَدَسَّ إِلَى قَوْمٍ كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ ذَنْبٌ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْدُمُوهُ إِلَيْهِ ،
فَفَعَلُوا ، فَحَبَسَهُ وَأَضْرَبَهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ الْأَرَاكَةَ وَبُرْدًا ، وَكَانَتِ الْأَرَاكَةُ
قَيْنَةً لابنِ مُفَرَّغٍ ، وَبُرْدٌ غُلَامَةٌ ، رَبَّاهُمَا وَكَانَ شَدِيدَ الضَّنِّ بِهِمَا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ
ابْنُ مُفَرَّغٍ مَعَ الرَّسُولِ : أَيُبَيْعُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ أَوْ وَلَدَهُ ؟ فَأَضْرَبَهُ عَبَّادٌ حَتَّى أَخَذَهُمَا مِنْهُ .
هذه رواية مسلسلة .

وَأَمَّا لَقِيْطٌ وَعُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ فَإِنَّمَا ذَكَرَا أَنَّهُ بَاعَهُمَا عَلَيْهِ ، فَاشْتَرَاهُمَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
خُرَاسَانَ . قَالَ لَقِيْطٌ : فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ قَالَ لَهُ بُرْدٌ ، وَكَانَ دَاهِيَةً أَرِيْبًا : أَتَذَرُنِي
مَا اشْتَرَيْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، اشْتَرَيْتُكَ وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا اشْتَرَيْتَ
إِلَّا الْعَارَ وَالْدَّمَارَ وَالْفَضِيحَةَ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ ، فَجَرَّعَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُ : كَيْفَ ذَلِكَ ؟
وَيْلَكَ ! قَالَ : نَحْنُ لِيَزِيدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُفَرَّغٍ ، وَاللَّهِ مَا أَصَارَهُ إِلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا لِإِسَانِهِ
وَشَرِّهِ ، أَفْتَرَاهُ يَهْجُو ابْنَ زِيَادٍ — وَهُوَ أَمِيرُ خُرَاسَانَ ، وَأَخُوهُ أَمِيرُ الْعِرَاقَيْنِ ، وَعَمُّهُ
الْخَلِيفَةُ — فِي أَنْ اسْتَبْطَأَهُ وَيُمْسِكَ عَنْكَ ، وَقَدْ ابْتَعْتَنِي وَابْتَعْتَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَهِيَ نَفْسُهُ
الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ ؟ وَاللَّهِ مَا أَرَى أَحَدًا أَدْخَلَ بَيْتَهُ أَشْأَمَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ مِمَّا أَدْخَلْتَهُ
مَنْزِلَكَ ، فَقَالَ : فَاشْهَدْ أُنْكَ وَإِيَّاهَا لَهُ ، فَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ تَمْضِيَا إِلَيْهِ فَاَمْضِيَا ، عَلَى
أَنِّي أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إِنْ بَلَغَ ذَلِكَ ابْنُ زِيَادٍ ، وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ تَكُونَا لِي عِنْدِي
فَاعْمَلَا ، قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ . فَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى ابْنِ مُفَرَّغٍ فِي الْحَبْسِ بِمَا
فَعَلَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَشْكُرُ فِعْلَهُ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَكُونَ عَنْدهُ حَتَّى يُفَرِّجَ اللَّهُ عَنْهُ .

٥٤
١٧

(١) ب ، س : «الآن» . (٢) ف : «فففضحنى قبلهم» . (٣) صلت : جاءت تالفة .

قال : وقال عبّاد لحاجبه : ما أرى هذا - يعني ابن مفرغ - يُبالى بالمقام في
الجنس ، فَبِعَ فرساً وسلاحه وأثاثه ، واقسم ثمنها بين غُرمائه ، ففعل ذلك وقسم
الثمن بينهم ، وبقيت عليه بقية حبسه بها . فقال ابن مفرغ يذكر غلامه بُرداً
وجاريته الأراكه وبيعهما :

شريت بُرداً ولو مُلكت صفقته لَمَّا تطلبت في بيع له رَشداً
لولا الدّعيُّ ولولا ما تعرّض لي من الحوادث ما فارقتُه أبداً
يا بُردُ ما مسّنا بُردٌ^(١) أضرب بنا من قبل هذا ولا بعنا له ولداً^(٢)
أمّا الأراكه فكانت من محارمينا عيشاً لذيننا وكانت جنةً وغداً
كانت لنا جنةً كنّا نعيشُ بها نفى بها إن خشنا الأزل والنكد^(٣)
ياليتني قبل ما ناب الزّمان به أهل لقيت على عدوانه الأسد^(٤)
قد خاننا زمن لم نخش عثرته^(٥) من يامن اليوم أم من ذا يعيش غداً
لامتنى النفس في بُرد قفلت لها لا تهلكي إثر بُرد هكنا كندا
كم من نعيم أصبنا من لئاذته قلنا له إذ نولّي ليت خلدنا

قالوا : وعلم ابن مفرغ أنه إن أقام على ذم عبّاد وهجائه وهو في محبسه زاد
نفسه شراً ؛ فكان يقول للناس إذا سألوه عن حبسه ما سبّبه ؟ : رجل أدبه أميره
ليقوم من أوده ، أو يكف من قرّبه^(٦) ، وهذا لعمري خير من جرّ الأمير
ذيله على مُداهنة لصاحبه ، فلما بلغ عبّادا قوله^(٧) رَقَّ له وأخرجه من السّجن ،

خروج من السجن
وهروبه إلى البصرة

(١) ف ، ورغبة الأمل ٧٠/٢ : « دهر » .

(٢) الأزل : الفتيق والشدة .

(٣) ف : « لقيت أهل على عدوانه الأسد » .

(٤) ف : « عبرته » .

(٥) ف : « ويكف من غربه » .

(٦) ب . « فلما بلغ ذلك عبّادا من قوله » .

فهرَّب حتى أتى البصرة ، ثم خرج منها إلى الشام وجعل ينتقل في مدنها هارباً ويهجو
زياداً وولده .

وقال المدائني في خبره :

لما بلغ عبَّاد بن زياد أن ابن المفرغ قال :

* سَبَقَ عَبَّادٌ وَصَلَتْ لِحَيْتُهُ *

دعا ابنه والمجلس حافل فقال : له أنشدني هجاء أبيك الذي هُجِيَ به ، فقال :
أيها الأمير ، ما كُلفَ أحدٌ قطُّ ما كُلفتني ، فأمر غلاماً له أعجبياً وقال له : قُمْ
على رأسه ، فإن أنشد ما أمرته به وإلا فصبَّ السوطَ على رأسه أبداً أو ينشده ،
فأنشده أبياتاً هُجِيَ بها أبوه أولها :

هجاء في ابن مفرغ
ينشده ابنه في
مجلس عبَّاد

١٠ قَبَحَ الْإِلَهُ وَلَا يُقْبَحُ غَيْرُهُ وَجَهَ الْحَمَارَ رَبِيعَةَ بْنَ مَفْرُغٍ
وجعل عبَّاد يتضاحك به ، فخرج ابنُ ابنِ مفرغ من عنده وهو يقول : والله
لا يذهب شتم شيخى باطلاً ، وقال يهجو به قوله :

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بِرَامَةٍ
فَالرَّيْحُ تَبْكِي شَجْوَهَا وَالْبَرْقُ يَضْحَكُ فِي الْغَامَةِ
لَهْنِي عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَتْ عَوَاقِبُهُ نَدَامَةٍ
تَرْكِي سَعِيداً ذَا النَّدَى وَالْبَيْتُ تَرْفَعُهُ الدُّعَامَةُ
فُتِحَتْ سَمَقْنَدُ لَهُ وَبَنَى بَعْضُهَا خِيَامَةً
وَتَبِعْتُ عَبْدَ بَنِي عَلَا ^(١) ، تِلْكَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ !
جَاءَتْ بِهِ حَبَشِيَّةٌ ^(٢) سَكَاهُ ^(٢) نَحْسِبُهَا نَعْلَمَةُ

٥٥
١٧

٢٠ (١) بنو هلاج : بطن من ثقيف .
(٢) سكا : صغيرة الأذنين .

وَشَرَيْتَ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدِ كُنْتُ هَامَةً
أَوْ بُومَةً^(١) تَدْعُو صَدَى بَيْنَ الْمَشَقَرِّ وَالْيَمَامَةِ
فَالْمَوْلُ يَرْكَبُهُ الْفَتَى حَذَرَ الْمَخَازِي وَالسَّامَةِ
وَالْعَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ التَّلَامَةِ

قال^(٢): ثم لَجَّ في هجاء بني زياد حتى تَغَنَّى أهلُ البصرة في أشعاره ، فطلبه عُبَيْدُ الله طلباً شديداً حتى كاد يُؤْخَذُ ، فلحق بالشام .

واختلفت الرواةُ فيمن رَدَّه إلى ابن زياد ، فقال بعضهم : معاوية ، وقال بعضهم : يزيدُ ، والصحيحُ أنه يزيدُ ؛ لأنَّ عَبَّادَ بْنَ زِيَادٍ إِنَّمَا وَلى سِجِسْتَانَ في أيام يزيد . وقال بعضهم : بل الذي ولَّاه معاوية ، وهو الذي ولى سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ خُرَاسَانَ .

أخبرني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ^(٣) قالا : حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ النَّدَائِيِّ قَالَ :

سمعتُ ابنَ عثمان
يعاتبُ معاويةَ
لأنه جعل البيعة
لابنه يزيد

دَخَلَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ : عَلَامَ جَعَلْتَ يَزِيدَ وَلِيَّ عَهْدِكَ دُونِي ؟ فَوَاللَّهِ لِأَبِي خَيْرٍ مِنْ أَبِيهِ ، وَأُمِّي خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ ، وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَقَدْ وَلَّيْنَاكَ فَاغْزَلْنَاكَ ، وَبِنَا نِلْتَ مَا نِلْتَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أَمَا قَوْلُكَ : إِنْ أَبَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ فَقَدْ صَدَقْتَ لَعَنَ اللَّهُ ؛ إِنْ عُثْمَانَ خَيْرٌ مِنِّي ، وَأَمَا قَوْلُكَ : إِنْ أُمُّكَ خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ ، فَحَسْبُ الْمَرْأَةِ أَنْ تَكُونَ فِي بَيْتِ قَوْمِهَا وَأَنْ يَرْضَاهَا بَعْلُهَا وَأَنْ يَنْجُبَ وَلَدُهَا . وَأَمَا قَوْلُكَ : إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ يَزِيدَ ، فَوَاللَّهِ يَا بَنِيَّ مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي بِيَزِيدَ مَلَأَ الْفُوطَةَ مِثْلَكَ . وَأَمَا قَوْلُكَ : إِنَّكُمْ وَلَيْتُمُونِي فَاغْزَلْتُمُونِي ، فَاوَلَيْتُمُونِي ، وَإِنَّمَا وَلَّانِي مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ مُهْمَرٌ ، فَأَقْرَرْتُمُونِي ، وَمَا كُنْتُ بِشَيْءٍ أَوْلَى لَكُمْ ، لَقَدْ قَتَلْتُ بِتَارِكِكُمْ ، وَقَتَلْتُ

(١) ب : «فهامة» وفي المختار : «هناقة» بدل «أو بومة» . وفي مد ، ف : «هي هامة» .

(٢) ف : «عبد الله بن أحمد الرازي» .

(٣) ف : «قالوا» .

قَتَلَهُ أَيْبَكُ ، وَجَمَلَتِ الْأَمْرَ فَيْكُم ، وَأَغْنَيْتُ فَقِيرَ كَمْ ، وَرَفَعْتُ الْوَضِيعَ مِنْكُمْ ، فَكَلَبَهُ
يَزِيدُ فِي أَمْرِهِ فَوَلَّاهُ خُرَاسَانَ .

رجع الحديث إلى سياقة أخبار ابن مفرغ

قالوا : فلم يَزَلْ يَنْتَقِلُ فِي قُرَى الشَّامِ وَنَوَاحِيهَا ، وَيَهْجُو بَنِي زِيَادٍ ^(١) ، وَأَشْعَارُهُ فِيهِمْ
قَرَدَ الْبَصْرَةَ وَتَنْتَشِرُ وَتَبْلُغُهُمْ ، فَكَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَقَالَ الْآخَرُونَ :
• إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى يَزِيدَ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، يَقُولُ لَهُ : إِنْ ابْنُ مُفَرَّغٍ هَجَا زِيَادًا وَبَنِي زِيَادٍ بِمَا
هَتَكَ فِي قَبْرِهِ ، وَفَضَحَ بَنِي طُؤْلَ الدَّهْرِ ، وَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ ، فَقَذَفَهُ
بِالزَّنَا وَسَبَّ وَلَدَهُ ، فَهَرَبَ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَطَلَبَتْهُ حَتَّى لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ،
فَلَجَأَ إِلَى الشَّامِ يَتَمَضَّغٌ لِحُومِنَا بِهَا ، وَيَهْتِكُ أَعْرَاضَنَا ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِمَا هَجَانَا بِهِ
لَتَنْتَصِفَ لَنَا مِنْهُ . ثُمَّ بَعَثَ بِجَمِيعِ مَا قَالَهُ ابْنُ مُفَرَّغٍ فِيهِمْ .

ينتقل في قرى
الشام هاجيا بني
زياد

٥٦
١٧

فَأَمَرَ يَزِيدُ بِطَلْبِهِ ، فَجَعَلَ يَنْتَقِلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، فَإِذَا شَاعَ خَبَرُهُ انْتَقَلَ حَتَّى
لَفَظَتْهُ الشَّامُ ، فَآتَى الْبَصْرَةَ وَنَزَلَ عَلَى الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، فَالْتَجَأَ بِهِ وَاسْتَجَارَ ، فَقَالَ
لَهُ الْأَخْنَفُ : إِنِّي لَا أَجِيرُ عَلَى ابْنِ مُنَمِّيَّةٍ ^(٢) فَأَعَزَلَ ، وَإِنَّمَا يُجِيرُ الرَّجُلُ عَلَى عَشِيرَتِهِ ،
فَأَمَّا عَلَى سُلْطَانِهِ فَلَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَجَرْتُكَ مِنْ بَنِي سَعْدٍ وَشَعْرَائِهِمْ ، فَلَا يَرِيْبُكَ أَحَدٌ
مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُفَرَّغٍ : يَا سَنَاهُ بَنِي سَعْدٍ ^(٣) وَمَا عَسَامُ أَنْ يَقُولُوا فِيَّ ؟ هَذَا
• مَا لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ .

ثُمَّ أَتَى خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ أَسِيدٍ فَاسْتَجَارَ بِهِ ، فَأَبَى أَنْ يُجِيرَهُ ، فَآتَى
عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ فَوَعَدَهُ ، وَأَتَى طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ فَوَعَدَهُ ، وَأَتَى الْمُنْذِرَ
ابْنَ الْجَارُودِ الْعَبْدِيَّ فَأَجَارَهُ ؛ وَكَانَتْ بَحْرِيَّةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ .

المنذر بن الجارود
العبدى يجيره

وكان المنذر من أكرم الناس عليه ، فاغتر بذلك وأدّل بموضعه منه ، وطلبه
عبيد الله وقد بلغه وروده البصرة فقبل له : أجاره المنذر بن الجارود ، فبعث عبيد الله
إلى المنذر فأتاه ، فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط ، فكبسوا داره ^(١) وأتوه
بابن مفرغ ، فلم يشعر المنذر إلا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه ، فقام المنذر إلى عبيد الله
فكلّمه فيه فقال : أذكرك الله — أيها الأمير — أن تخفر ^(٢) جوارى
فإني قد أجرته ، فقال عبيد الله : يامنذر ليمدحن أباك وليمدححك ، ولقد
هجانى وهجا أبى ثم يجيره على ، لاها الله ^(٣) لا يكون ذلك أبداً ، ولا أغفرها
له ، فغضب المنذر ، فقال له : لعلك تدل بكريمتك عندي ، إن شئت والله
لأبيننّها بنطليق البتّة ، فخرج المنذر من عنده ، وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ
فقال له : يئسما صحبت به عبداً . قال : يئسما صحبني به عبداً ، اخترته
على سعيد وأنفقت على صحبته كلّ ما أفدته وكل ما أملكه ، ^(٤) وظننت أنه
لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش ، فعدل عن ظني كله .
ثم عاملني بكل قبيح ، وتناولني بكل مكروه ، من حبس وغرم وشتم
وضرب ، فكنت كمن شام برقا خلّبا في سحاب جهام ، فأراق مائه طمعا
فيه فمات عطشا ، وما هربت من أخيك إلا لما خفت من أن يجري في
إلى مايندم عليه ، وقد صرت الآن في يدك ، فشأنك فاصنع بي ما أحببت ،
فأمر بحبسه .

عبيد الله يستأذن
يزيد بن معاوية
في قتله

وكتب إلى يزيد بن معاوية يسأله أن يأذن له في قتله ، فكتب إليه :
إيّاك وقتله ، ولكن عاقبه بما ينكّله ويشد سلطانك ، ولا تبلغ نفسه ، فإن
له عشيرة هي جندى وبطانتي ، ولا ترضى بقتله مني ، ولا تقنع إلا بالقود

(١) كبسوا داره : هجموا عليه فجأة واحتاطوها .

(٢) ب : « ألا تخفر » . يقال : خفره : أجاره وحماه ، وخمره أيضا : نقض عهده وغدر به .

(٣) لاها الله ، أى لا والله .

(٤) (٤-٤) التكملة من المختار ، ب .

منك ، فاحذر ذلك ، وأعلم أنه الجِدُّ منهم ومنى ، وأنتك مُرْمَنَ بنفسه ،
ولك في دون تلفها مَنَدُوحَةٌ تشفى من الغيظ . فورد الكتاب على عبيد الله
ابن زياد ، فأمرَ بَابن مَفْرَغٍ فَسَقَى نِينًا حُلُوءًا قد خُلطَ معه الشَّيْرُمُ^(١) فأسهل
بطنه ، وطِيفَ به وهو في تلك الحال ، وقرنَ بِهَرَّةٍ وَخَنزِيرَةٍ ، فجعل يسلمح
والصبيان يتبعونه ويقولون له بالفارسية :

أين جيسْت ؟ فيقول :

آبَسْتَ نِينَدَ اسْت * عَصَارَاتُ زَبِيَسْت * سُمِيَّةَ رُوسَيْدِ اسْت^(٢)

وجعل كلما جرَّ الخنزيرة ضجت ، فجعل يقول :

ضَجَّتْ سُمِيَّةٌ لِمَا لَزَّهَا^(٣) قَرْنِي لَا تَجَزَعِي إِنَّ شَرَّ الشَّيْمَةِ الْجَزَعُ

- ١٠ فجعل يُطَافُ به في أسواق البصرة والصَّبيان خلفه يصيحون به ، وألح
عليه ما يخرج منه حتى أضعفه فسقط ، فعرَفَ ابنُ زياد ذلك ، فقليل : إنه
لما به لا نأمن أن يَمُوتَ ، فأمر به أن يُغَسَّلَ ، ففعلوا ذلك به ، فلما
اغتسل قال :

- يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا فَعَلْتَ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي
١٥ فَرَدَّهٗ عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى الْحَبْسِ ، وَأَمَرَ بِأَنْ يُسَلَّمَ مَحْجَمًا وَقَدْ مَوَّاهُ لَهُ عُلُوجًا ،
وَأَمَرَ بِأَنْ يَحْجُمَهُمْ ، فَكَانَ يَأْخُذُ الْمَشَارِطَ فَيَقْطَعُ بِهَا رِقَابَهُمْ فَيَتَوَارَوْنَ^(٤) مِنْهُ ،
فتركه وردَّهٗ إِلَى مَحْبَسِهِ ، وَقَامَتِ الشَّرْطُ عَلَى رَأْسِهِ تَصَبُّ عَلَيْهِ السَّيَاطُ وَيَقُولُونَ
له : احْجُمُهُمْ ، فَقَالَ :

٥٧
١٧

عبيد الله يردده إلى
الحبس

(١) الشَّيْرُمُ : ثيابات له حب كاللحم مسهل .

(٢) هذه أبيات بالفارسية وردت في الطبري ١٧٧/٦ وقد كثر فيها التحريف . والمعنى : الأولاد .
يسألون : ما هذا ؟ ويحييهم ابن مفرغ : هذا ماء نبيذ ، هذه عصارة نبيذ ، هذه سمية البنى .
(٣) لَزَّهَا قَرْنِي : شدها وألزمها إياه .
(٤) ف : « فيهربون » .

وما كنتُ حجاجاً ولكن أحتلني بمنزلة الحجاج نأبي عن الأهل^(١)

وقال عمر بن شبة في خبره : جمع عباد بن زياد كل شيء هجاء به
ابن مفرغ ، وكتب به إلى أخيه عبيد الله وهو يومئذ وافد على معاوية ،
فكان فيما كتب إليه قوله :

إذا أزدى معاوية بن حرب فبشر شعب قبك^(٢) بانصداع
فأشهد أن أمك لم تباشر أبا سفيان واضمة القناع
ولكن كان أمر فيه لبس على وجل شديد وامتناع^(٣)
وقوله :

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني
فأشهد أن رحك^(٤) من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان
وأشهد أنها ولدت زياداً^(٥) وصخر من ممة غير داني

فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية ، فأنشده هذه الأشعار ، واستأذنه في قتله
فلم يأذن له وقال : أدبه أدباً وجيماً منكلاً ، ولا تتجاوز ذلك إلى القتل ، وذكر
بأبي الحديث كما ذكره من تقدم .

قالوا جميعاً : وقال ابن مفرغ يذكر جوار المنذر بن الجارود إياه وأمانه :
تركت قريناً أن أجاور فيهم وجاورت عبد القيس أهل المشقر

(١) المختار : « عن الأصل » .

(٢) ب ، المختار : « قلبك » . والشعب : الإصلاح والالتزام . والقعب : القدح الضخم الغليظ .

(٣) المختار : « وارتجاع » . وفي معجم الأدباء ٢٠/٤٦ : « على عجل شديد وارتجاع » .

(٤) الرخم : القرابة . وروى في الشعر والشعراء :

وأشهد أن إلك من زياد كإل الفيل من ولد الأتان

(٥) في الشعر والشعراء : « وأشهد أنها حملت زياداً » .

أُناسٌ أجارونا فكان جوارهم أعاصيرٌ من قَسْوِ العراقِ المُبْدِرِ^(١)
فأصبح جاري من مُخزِمة^(٢) قائما ولا يمنع الجيرانُ غيرُ المُشْرِ^(٣)

وقال أيضاً في ذلك :

أصبحتُ لامن بني قيس فتشمرني قيسُ العراقِ ولم تنضبْ لنا مَضْرُ
ولم تكلم قريشٌ في حليفهم إذ غابَ ناصره بالشَّامِ واحتضروا^(٤)
والله يعلم ما تُخفي النفوس وما سرّى أُمّيةٌ أو ما قال لي عمرُ
وقال لي خالدٌ قولاً قنعتُ به لو كنت أعلمُ أنّي يطلع القمرُ
لو أنّني شهدتني حميرٌ غضبتُ دوني فكان لهم فيما رآوا عِبرُ
أو كنتُ جارا بني هند^(٥) تداركني عوفُ بنُ نَعْمانٍ أو عِمرانُ أو مطرُ

يذكر ما فعله
ابن زياد ويشتير
قومه

وقال أيضاً يذكر ذلك وما فعل به ابن زياد :

دارَ سُلَى بالخَيْبِ ذِي الأَطْلَالِ كيف نَوْمُ الأسيرِ في الأغلالِ
أَيْنَ مِنِّي السَّلَامُ من بَعْدِ نَأْيِ فارْجِي لي تَحِيَّتِي وَسُؤَالِي
أَيْنَ مِنِّي تَجَامِي وَجِيَادِي وَغَزَالِي، سَقَى الإلهُ غَزَالِي
أَيْنَ لَا أَيْنَ جُنَّتِي وَسِلَاحِي وَمَطَايَا سَيْرُهَا^(٦) لَا رَتِيحَالِي
هَدَمَ الدَّهْرُ عَرَشَنَا فَتَدَاعَى قَبْلِينَا إِذْ كُلُّ عَيْشٍ^(٧) بِأَلِي
إِذْ دَعَانَا زَوَالُهُ فَأَجْبِنَا كُلُّ دُنْيَا وَنِعْمَةٍ لِرِزَالِ

٥٨
١٧

(١) ف : «المشدر» ، والقسور : اللفظ والصلافة .

(٢) ب : «حزيمة» .

(٣) المشمر : الجاد المصمم .

(٤) ب . ما . مد : «نهى» .

(٥) ف : «كل شيء» .

(٦) احتضروا : جاءوا

(٧) ف : «يسرتها» .

أَمْ قَضَيْنَا حَاجَاتِنَا إِلَى الْمَوْتِ مَصِيرُ الْمُلُوكِ وَالْأَقْيَالِ
 لَا وَصَوْنِي لِزَيْنَا وَزَكَانِي وَصَلَاتِي أَدْعُو بِهَا وَابْتِهَالِي
 مَا أَتَيْتُ الْغَدَاةَ أَمْرًا دَنِيًّا وَلَدَى اللَّهِ كَابِرُ الْأَعْمَالِ^(١)
 أَيُّهَا لَلَالِكُ الْمُرْهَبُ بِالْقَتْلِ بَلَغْتَ النِّكَالَ كُلَّ النِّكَالِ
 فَخُشَّ نَارًا تَشْوِي الْوُجُوهُ وَيَوْمًا يَقْدِفُ النَّاسَ بِالْأَوَامِي الثَّقَالِ
 قَدْ تَمَدَّيْتَ فِي الْقِصَاصِ وَأَذْرَكْتَ دُحُولًا لَمَشَرَ أَقْتَالِ^(٢)
 وَكَثَرْتَ السَّنَّ الصَّحِيحَةَ مِنِّي لَا تُدِلَّنْ فَمُنْكَرٌ إِذْ لَالِي
 وَقَرَنْتُمْ مَعَ الْخَنَازِيرِ هِرًّا وَيَبْنِي مَغْلُوةً وَشِمَالِي
 وَكَلَابًا يَنْهَشُنَنِي مِنْ وَرَائِي عَجَبَ النَّاسِ مَا لَهُنَّ وَمَالِي !
 وَأَطْلَمَ مَعَ الْمُقْبُوبَةِ سَجْنًا فَكَمْ السَّجْنُ أَوْ مَتَى لِإِرْسَالِي !
 يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا صَنَعْتَ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِفْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي
 لَوْ قَبِلْتَ الْفِدَاءَ أَوْ رُمْتَ مَالِي قُلْتُ : خَذْهُ فِدَاءَ نَفْسِي مَالِي^(٣)
 لَوْ يَغْتَرِي مِنْ مَغْشَرِي لَعِبَ الدَّهْرُ لِمَا ذَمُّ لُصْرَتِي وَاحْتِيَالِي
 كَمْ بَكَانِي مِنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلٍ حَافِظِ الْغَيْبِ حَامِدِ الْخِصَالِ^(٤)
 لَيْتَ أَنِّي كُنْتُ الْخَلِيفَ لِلْخَمِّ وَجُذَامٍ أَوْ طَبِي الْأَجَالِ^(٥)
 بَدَلًا مِنْ عِصَابَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَسْلَمُونِي لِلْخَصْمِ عِنْدَ النَّضَالِ
 الْبَهَالِيلُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَضَلُّوا النَّاسَ بِالْعَمَلِ وَالْفِعَالِ

(١) ف : « كانت الأعمال » .

(٢) الأصل : النار أو العداوة والحقد ، والجميع دحول . والأقتال جمع قتيل « بكرم القاف »

وهو الشجاع أو المقاتل . ٢٠

(٤) ف : « حامد لخصالي » .

(٣) ف : « فدى لنفسي مالى » .

(٥) ف : « وطبى الأجلال » .

وبنو التَّيْمِ تَيْمٌ مُرَّةٌ لَنَا لَمَعَ الْمَوْتُ فِي ظِلَالِ الْعَوَالِي
 مَنَعُوا الْبَيْتَ بَيْتَ مَكَّةَ ذَا الْحِجْرِ إِذِ الْعَطِيرُ عَكَّفَ فِي الظَّلَالِ^(١)
 وَالْبَهَائِلُ خَالِدٌ وَسَعِيدٌ شَسْنُ دَجْنٍ وَوُضُحٌ كَالِهَلَالِ^(٢)
 فِي الْأُرُومَاتِ وَالذَّرَى مِنْ بَنِي الْعِيصِ قُرُومٌ إِذَا تُعَدُّ الْمَعَالِي
 كُنْتُ مِنْهُمْ ، مَا حَرَمُوا فَحَرَامٌ لَمْ يُرَامُوا ، وَحِلُّهُمْ مِنْ حَلَالِ^(٣)
 وَذَوُّ الْمَجْدِ مِنْ خُرَاعَةٍ كَانُوا أَهْلَ وَدَى فِي الْخِصْبِ وَالْإِمْحَالِ
 خَذَلُونِي وَهُمْ لِذَاكَ دَعَوَنِي لَيْسَ حَامِي الذَّمَّارِ بِالْخِذَالِ
 لَا تَدْعُنِي فِدَاكَ أَهْلِي وَمَالِي إِنَّ حَبْلَيْكَ مِنْ مَتْنِ الْحِبَالِ^(٤)
 حَسَرْنَا إِذَا طَعْتُ أَمْرَ غَوَاتِي^(٥) وَعَصَيْتُ النَّصِيحَ ضَلَّ ضَلَالِي
 وَقَالَ يَهْجُو عَبَادَ بْنَ زِيَادٍ وَيَذْكُرُ سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ :

يهجو عبادا ويذكر
 سعيد بن عثمان

أَيُّهَا الشَّائِمُ جَهْلًا سَعِيدًا وَسَعِيدٌ فِي الْحَوَادِثِ نَابُ
 مَا أَبُوكُمْ مُشَبَّهًا لِأَيِّهِ فَاسْأَلُوا النَّاسَ بِذَاكَمِ تَجَابُوا
 سَادَ عَبَادٌ وَمُلْكٌ^(١) جَيْشَنَا سَبَّحْتَ مِنْ ذَاكَ صُمٌّ صِلَابُ
 إِنَّ عَامًّا صِرْتَ فِيهِ أَمِيرًا تَمْلِكُ النَّاسَ لَعَامٌ عُجَابُ

٥٩
 ١٧

قال : واتصل هجاءه زيادا وولده وهو في الحبس ، فردّه عبیدُ الله إلى أخيه
 عَبَادَ بِسَجِسْتَانَ ، ووَكَّلَ به رجلا ووجههم معه ، وكان لما هرب من عَبَادَ يهجو

يمحو ما كتبه من
 هجاء على الخيطان
 بأظافره

(١) ف : « كالظلال » .

(٢) ف : « والكريمان خالد وسعيد » ... « وواضح كالهلل » .

(٣) ف : « وحلهم بجلال » .

(٤) ف : « متان الهبال » .

(٥) ف : « إذ أطعت فيك غواتي » .

(٦) ب : « ومالاً جيشاً » .

ويكتب كل ما هجاه به على حيطان الخانات ، وأمر عبيد الله الموكلين به أن يأخذوه بمحو ما كتبه على الحيطان بأظافيره ، وأمرهم ألا يتركوه يصلّي إلا إلى قبلة النصارى إلى المشرق ، فكانوا إذا دخلوا بعض الخانات التي نزلها فرأوا فيها شيئاً مما كتبه من الهجاء ، أخذوه بأن يمحوه بأظافره ، فكان يفعل ذلك ويحكّه حتى ذهبت أظافره ، فكان يمحوه بعظام أصابعه ودمه ، حتى سلّموه إلى عباد فحسه وضيق عليه . قال عمر بن شبة في خبره : فقال ابن مفرغ :

سرت تحت أقطاع من الليل زئب سلام عليكم هل لما فات مطلب!

ويروى :

• ألا طرقتنا آخر الليل زئب •

أصاب عذابي^(١) اللون فاللون شاحب كما الرأس من هول المنية أشيب
قرنت بخنزير وهر وكلية زمانا وشان الجلد ضرب مشدب
وجرعها صهباء من غير لذة تصعد في الجنان ثم تصوب
وأطعمت ما إن لا يحل لآكل^(٢) وصليت شرقاً بيت مكة مغرب
من الطلف مجنوباً^(٣) إلى أرض كابل فلوأ وما ملّ الأسير المعضب
فلو أن لحنى إذ هوى لمبت به كرام الملوك أو أسود وأذوب
لهون وجدي أو لزادت بصيرتي ولكننا أودت بلحني أكلب
أعباد ما للوم عنك محول ولا لك أم في قرش ولا أب
سينصرفي من ليس تنفع عنده رفاك وقرم من أمية مصعب^(٤)

(١) ما ، مد : « عذابي » .

(٢) ما ، مد ، ب : « وأطعمت ما لا إن يحل لآكل » .

(٣) ب : « مجنوباً » . ومجنوباً أي مقوداً إلى جنب فرس .

(٤) القرم : السيد . والمصعب : النحل .

وقل لمُبيد الله : مالك والدٌ بحق ولا يدري امرؤ كيف تُنسبُ !
في أول هذا الشعر غناء لسبته .

صوت

ألا طرقتنا آخرَ الليل زينبُ سلامٌ عليكم هل لِمَا فات مَطْلَبُ !
وقالت : تجنّبنا ولا تقربنّا فكيف وأنتم حاجي اتجنّب !
الغناء لسياط ثاني ثقل بالوسطى عن المشامي .

وقالوا جميعاً : فلما طال مقام ابن مُفرغ في السجن استأجر رسولا إلى دمشق ، وقال له : إذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع ^(١) دمشق ، ثم اقرأ هذين البيتين بأرفع ما يُمكنك من صوتك ، وكتبهما في رُقعة ، وهما :

استشارته قومه
ببيتين يقرآن على
المصلين بجامع دمشق

أبلغُ لديك بنى قحطانَ قاطبةً عصّت بأمر أبيها سادةَ اليمينِ
أضحى دعي زيادٍ فقعَ قرقرةً ^(٢) — ياللعجائب — يلهو بابن ذي يزن !
ف فعل الرسول ما أمره به ، فحميت البمانية و غضبوا له ، ودخلوا على معاوية
فسألوه فيه فدفعهم ^(٣) عنه ، فقاموا غضاباً ، وعرف معاوية ذلك في وجوههم ، فردّهم
ووهبه لهم ، ووجه رجلا من بنى أسد يقال له خمخام — ويقال : جهنم — برّيدا إلى عبّاد ،
وكتب له عهداً ، وأمره بأن يبدأ بالحبس فيُخرج ابن مُفرغ منه ويُطلقه ، قبل أن
يعلم عبّاد فيمَ قدِم فيقتاله ، ففعل ذلك به ، فلما خرج من الحبس قرّبت إليه بغلة من
بغال البريد فركبها ، فلما استوى على ظهرها قال :

عَدَسٌ ^(٤) ما لِعَبَادٍ عليكِ إمارةٌ نَجوتِ وهذا تحيلين طليقُ

٦٠
١٧

(١) ف : « مسجد » .

(٢) يقال للذليل : هو أذل من فقع بقرقرة أو بقرقر ، أى أذل من كاة في أرض منخفضة ؛ لأنه لا يمتنع
على من جناء ، أو لأنه يداس بالأرجل . وفي مد ، ما : « فوق قرقرة » . وفي ب : « نفع قرقرة » ، تحريف .
(٣) ف : « فدفعهم عنه » .
(٤) عدس : اسم البغلة ، أو كلمة زجر البغال .

فان الذي نَجَّى من الكرب بعد ما تلاحم في دربٍ عليك مضيقُ
أناك بخصمنا فأنجاك فالحق بأهلك^(١) لا نجس عليك طريقُ
لعمري لقد أنجاك من هوة الردى إمامٌ وحبلٌ للأنام وثيقُ
سأشكر ما أوليت من حسن لعمة ومثلي بشكر المنعمين حقيق^(٢)

قال عمر بن شبة في خبره، ووافقه لقيط بن بكير : فلما أدخل على معاوية بكى
وقال : ركب مني ما لم يركب من مسلم قط ، على غير حدث في الإسلام ولا خلع يدي
من طاعة ولا جرّم ، فقال : ألت القائل :

ألا أبلغ معاوية بن حربٍ مغللةً من الرجل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عفٌّ وترضى أن يقال أبوك زانٍ !
فأشهد أن رحمتك من زيادٍ كرحم الفيل من ولد الأنان^(٣)
وأشهد أنها ولدت زياداً^(٤) وصخرٌ من سمية غير دانٍ

فقال : لا والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين ما قلته ، ولقد بلغني أن عبد الرحمن
ابن الحكم قاله ونسبه إلى . قال : أفلم تقل :

شهدت بأن أمك لم تبأثر أبا سفيان واضعة القناع
ولكن كان أمرٌ فيه لبسٌ على وجلٍ شديدٍ وارتياحٍ

أو لست القائل :

إن زياداً ونافعاً وأباً بكرة عندي من أعجب العجب

(١) ب : « بأرسلك » . وفي ف : « فنجاك فالحقن »

(٢) التجريد ، ب : « خليق » .

(٣) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٦٥

(٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٦٥

إِنَّ رِجَالًا ثَلَاثَةً خُلِقُوا فِي رَحْمِ أَنْتَى مَا كُلُّهُمْ لِأَبِ
ذَا قُرْشِي* كَمَا يَقُولُ ، وَذَا مَوْلَى ، وَهَذَا يَزْعَمُهُ عَرَبِي

- في أشعار كثيرة قُلَّتْهَا فِي هِجَاءِ زِيَادِ وَبْنِيهِ ، اذْهَبَ فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْ
جُرْمِكَ ، وَلَوْ إِيَّانَا تَعَامَلْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ ، فَاسْكُنْ أَىْ أَرْضٍ شِئْتُ (١) .
فاختار للوصولَ فنزلها ، ثُمَّ ارْتاحَ إِلَى البَصْرَةِ فَقَدِمَهَا ، فَدَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ زِيَادٍ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ الصَّفْحَ وَالْأَمَانَ ، فَأَمَّنَّهُ وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً ، ثُمَّ
دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَمَّنَهُ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنِّي قَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ
نَفْسَكَ لَا تَطِيبُ لِي بِخَيْرٍ أَبَدًا ، وَلِي أَعْدَاءُ لَا آمَنُ سَعِيَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ،
وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَتْبَاعَهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِلَى أَيْنَ شِئْتُ ؟ فَقَالَ : كَرَّمَانَ ، فَكَتَبَ لَهُ
إِلَى شَرِيكَ بْنِ الْأَعْوَرِ وَهُوَ عَلَيْهَا بِجَائِزَةٍ وَقَطِيعَةٍ وَكُسُوتَةٍ ، فَشَخَّصَ فَأَقَامَ ١٠
بِهَا حَتَّى هَرَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنَ الْبَصْرَةِ ، فَعَادَ إِلَيْهَا . هَذِهِ رِوَايَةُ عُمَرَ بْنِ شُبَيْبَةَ .
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ فِي رِوَايَتِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ ، عَنْ الْمَدَائِنِيِّ ،
وَعَنْ الْعَمَرِيِّ ، عَنْ لَقِيطٍ :

٦١
١٧

رواية أخرى في
سبب إنفاذه من
ابن زياد

- أَنَّ ابْنَ مُفَرَّغٍ لَمَّا طَالَ حَبْسُهُ وَبَلَاؤُهُ ، رَكِبَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ إِلَى الْحِجَازِ ،
وَلَقِيَ قُرَيْشًا - وَكَانَ ابْنُ مُفَرَّغٍ حَلِيفًا لِبْنِي أُمَيَّةَ - فَقَالَ لَهُمْ طَلْحَةُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنَّ ١٥
أَخَاكُمْ وَحَلِيفَكُمْ ابْنَ مُفَرَّغٍ قَدْ ابْتُلِيَ بِهَذِهِ الْأَعْبُدِ مِنْ بَنِي زِيَادٍ ، وَهُوَ عَدِيدُكُمْ وَحَلِيفُكُمْ
وَرَجُلٌ مِنْكُمْ ، وَوَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ يُجَرِّيَ اللَّهُ عَافِيَتَهُ عَلَى بَدْيِ دُونِكُمْ ، وَلَا أَفْوزُ
بِالْكُرْمَةِ فِي أَمْرِهِ وَتَخْلُوا مِنْهَا ، فَانْهَضُوا مَعِيَ بِجَمَاعَتِكُمْ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَإِنَّ
أَهْلَ الْيَمَنِ قَدْ تَحَرَّكَوا بِالشَّامِ ، فَركبَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ (٢) ابْنَ أُسَيْدٍ ، وَأُمَيَّةُ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخُوهُ ، وَعُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ ، وَوَجُوهُ خُرَاعَةٍ (٣) وَكُنَانَةٍ ٢٠

(٢) ب : «إلى خالد بن أسيد» .

(١) ف : «أحببت» .
(٣) ب : «في وجوه خُرَاعَةٍ» .

وخرجوا إلى يزيد ، فبينما هم يسرون ذات ليلة إذ سمعوا راكبا يتغنّى في سواد الليل بقول ابن مفرغ ويقول :

إن تركي ندَى سعيد بن عُمَا نَ بن عُمَان (١) ناصري وعديدي
واتباعي أَخَا الضَّرَاعَةِ وَاللُّؤ م لنقص وفوت شأوي بعيد
قلتُ وَاللَّيْلُ مُطَبِّقٌ بَعْرَاهُ : ليتني متُّ قبل تركي سعيد
ليتني متُّ قبل تركي أَخَا النُّجْدِ سدة والحزم والفعل السديد
عَبْشِي أَبُوهُ عَبْدُ مَنْصَفٍ فازَ منها بتاجها المَعْقُودِ
نَمَّ جُودٌ لَوْ قِيلَ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (٢) قلتُ للسائلين : ما من مزيد
قُلْ لِقَوْمِي لَدَى الْأَبَاطِحِ مِنْ آ ل لُؤْيٍ بنِ غَالِبٍ ذِي الْجُودِ :
سَامِنِي بَعْدَكُمْ دَعِي زِيَادٍ خُطَّةَ الْغَادِرِ (٣) اللَّثِيمِ الرَّهِيدِ
كَانَ مَا كَانَ فِي الْأَرَاكِ وَاجَةً بَّ يَزِيدٍ سَنَامَ عَيْبِي وَجِيدِي
أَوْغَلَ الْعَبْدُ فِي الْعُقُوبَةِ وَالشُّنَّةِ سَم وَأُوْدَى بَطَارِي وَتَلِيدِي
فَارْحَلُوا فِي حَلِيفِكُمْ وَأَخِيكُمْ نَحْوَ غَوْثِ الْمُسْتَضْرَحِينَ يَزِيدِ
فَاطْلُبُوا النِّصْفَ (٤) مِنْ دَعِي زِيَادٍ وَسَلَوْنِي بِمَا أَدْعَيْتُ شُهُودِي

قال . فدعا القوم بالراكب فقالوا له : ما هذا الذي سمعناه منك تغنّي به ؟ فقال : هذا قول رجل والله إن أمره لعجب ، رجل ضائع بين قریش واليمن ، وهو رجل الناس ، قالوا : ومن هو ؟ قال : ابن مفرغ ، قالوا :

(١) في الشعر والشعراء : «... سعيد بن عثمان فقي الجود....» .

(٢) ب : «لو قيل فيه مزيد» .

(٣) ب : «خطّة العار واللثيم الرهيد» .

(٤) النصف : الإنصاف .

والله مارحلنا إلا فيه ، وانتسبوا له ، فضحك وقال : أفلا أسمعكم من قوله
أيضاً ؟ قالوا : بلى ، فأنشدهم قوله :

لَعَمْرِي لو كان الأسيرُ ابنَ مَعْمَرٍ وصاحبه أو شكله ابنَ أُسَيْدِ
ولو أنهم نالوا أُمِّيَّةً أَرَقَلْتُ^(١) براكبها الوجناء نحو يزيدِ
فأبلفتُ عذراً في لؤيِّ بنِ غالب وأتلفتُ فيهم طارفي وتليدي
فإن لم يُغَيِّرْها الإمامُ بِحَقِّها عدلتُ إلى شَمِّ شوامخِ صَيْدِ
فناديتُ فيهم دعوةً بِمَنِيَّةٍ كما كان آبائي دَعَوَا وَجْدُودِي
ودافعتُ حتى أبلغَ الجهدَ عنهم دِفَاعَ امرئٍ في الخير غيرَ زَهِيدِ
فإن لم تكونوا عند ظني بِنَصْرِكُم فليس لها غيرُ الأغرِّ سَعِيدِ
بِنَفْسِي وأهلِ ذاك حَيًّا وَمَيِّتًا نُضَارُ وُعودُ للرءِ أكرمُ عُودِ
فكم من مُقامٍ في قریش كَفَيْتِه ويوم يُشِيبُ الكاعباتِ شَدِيدِ
وَحَضَمِ تحاماه لؤيُّ بنُ غالبِ شَبِيتُ له ناري فهابِ وَقُودِي
وخيرٍ كثيرٍ قد أَفَاتُ عليكم وأنتم رُقُودُ أو شَبِيتُ رُقُودِ

٦٢
١٧

قال : فاسترجع القومُ لقوله وقالوا : والله لا نَغْشِلُ رُءوسنا في العرب
إن لم نَغْشِلِها^(٢) بِنَفْسِكُمْ . فأغذَّ القومُ السَّيرَ حتى قدموا الشَّامَ .

وبعث ابنُ مُقرِّغ^(٣) رُجُلًا من بني الحارث بن كعبٍ ، فقامَ على سُورِ
حِمْصَ ، فنادى بأعلى صَوْتِه الحُصَيْنَ^(٤) بنَ نُسير - وكان والى حِمْصَ - بهذه
الآيات وكان عَظِيمَ الجبهة :

وفد اليمانية يذهب
إلى يزيد بن معاوية

(١) أَرَقَلْتُ : أسرعت ، من الإرقال وهو ضرب من الحبيب .

(٢) مد : « إن لم يفتسلها » . وفي ما : « إن لم نغشِلها » . وفي ف : « إن لم نستقلها » .

(٣) ب : « وبعث إلى ابن مقرغ رجلا ... » . تحريف .

(٤) ف : « الحصن بن نمير » .

أبلغ لديك بني قحطان قاطبة عَصَّتْ بِأَيُّرُ أَبِهَا سَادَةُ الْيَمَنِ
أَمْسَى دَعَى زِيَادٍ قَتَعَ قَرَقَرَةً بِاللَّعْجَائِبِ يَلْهُو بِابْنِ ذِي يَزَنٍ
وَالْحَمِيرَى طَرِجٌ وَسَطُ مَرْبَلَةٍ هَذَا لَعَمْرُكَ غَبْنٌ مِنَ الْغَبَنِ
وَالْأَجْبَةِ ابْنُ نُمَيْرٍ فَوْقَ مَفْرَشِهِ يَدْنُو إِلَى أَحْوَرِ الْعَيْنَيْنِ ذِي غُنَنِ (١)
قَوْمُوا فَقُولُوا: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا حَقٌّ عَلَيْكَ وَمَنْ لَيْسَ كَالْمِنَنِ
فَاكْضِفْ دَعَى زِيَادٍ عَنْ أَمْرِنَا مَاذَا يُرِيدُ عَلَى الْأَحْقَادِ وَالْإِخْنِ (٢)

فاجتمعت البمانية إلى حصين ، فعبروه بما قاله ابن مفرغ ، فقال
الْحُصَيْنُ : ليس لي رأىٌ دونَ يزيد بنِ أسد ، ومخرمة بنِ سُرحبيل ، فأرسل
إليهما ، فاجتمعا في منزلِ الحصين ، فقال لهما الحصين : اسمعا ما أهدى إليَّ
شاعرُكم وقاله لكم في أخيكُم — يعني نفسه — وأنشدهم ، فقال يزيد بنُ
أسد : قد جئتُكم بأعظم من هذا ، وهو قوله :

وما كنتُ حجاجاً ولكن أحلني بمنزلة الحجاج تأني عن الأصل (٣)

فقال الحصين : والله لقد أساء إلينا أميرُ المؤمنين في صاحِبنا مرتين ،
إحداهما أنه هَرَبَ إليه فلم يُجِزْهُ ، وأخرى أنه أمرَ بَعْدابه غيرَ مُراقِبٍ لنا
فيه ، وقال يزيد بنُ أسد : إني لأظن أن طاعتنا ستفسد ويمحوها ما فعل (٤)
بابن مفرغ ، ولقد تطلّع من نفسى شيء ، لَمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ . وقال مخرمة
ابنُ سُرحبيل : أيها الرجلان ، اعقلا فإنه لا معاوية لكما (٥) ، واعرفا أن
صاحبكما لا تقدح فيه الغلظة ، فاقصدا التضرع ، فركب القوم إلى دمشق

(١) الأَجْبَةُ : العظيم الجبهة . والنن جمع غنة ؛ وهو صوت من الهاء والأنف .

(٢) ب ، ما ، مد : «ماذا تريد إلى الأحقاد والإخن» .

(٤) ف : «ما صنع» .

(٣) ب : «الأهل» .

(٥) يشير إلى حلم معاوية الذي مات ، وغضب يزيد .

وقَدِمُوا على يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ ، وقد سبقهم الرَّجُلُ ، فنادَى بذلك الشَّعر يوم
الجمعة على دَرَجِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ ، فثارت اليمانية وتكلموا ، ومَشَى بَعْضُهُمْ
إلى بعض ، وقَدِمَ وفدُ القُرَشِيِّينَ في أمره مع طلحة الطَّلَحَاتِ ، فسَبَقُوا القُرَشِيِّينَ ،
ودخلوا على يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ ، فتكلم الحَصِينُ بنُ نُسَيْرٍ ، فذَكَرَ بِلَادَهُ وبلاده
قومه وطاعتهم ، وقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ الذي أتاه ابنُ زيادٍ إلى
صاحبنا ، لا قرارَ عليه ، وقد سامنا عُبيدُ اللَّهِ وَعَبَادُ خُطَّةَ حَسَفَ ، وَقَلَدَانَا
قِلَادَةَ عَارٍ ، فَأَنْصِفْ كَرِيمَنَا من صاحبه ، فواللَّهِ لئن قدرنا لَنَعْفُوَنَّ ،
وَلئن ظَلَمْنَا لَنَتَّصِرَنَّ . وقال يَزِيدُ بنُ أَسَدٍ : يا أمير المؤمنين ، إنا لو رَضِينَا
بِمَثَلَةِ ابنِ زيادٍ بصاحبنا وعظيم ما انتهك منه ، لم يَرْضَ اللَّهُ عزَّ ذَكَرَهُ بذلك (١)
ولئن تَقَرَّبْنَا إليك بما يُسْخِطُ اللَّهَ لِيُبَاعِدَنَّا اللَّهُ مِنْكَ ، وإن يَانَيْتَكَ قد
نَفَرَتْ لصاحبها نَفَرَةً طَارَ غُرَابُهَا ، وما أَدْرَى متى يَقَعُ ، وكلَّ نَائِمَةٍ (٢)
تَقْدَحُ في المُلْكِ وإن صَغُرَتْ لم يُؤْمَنَ أنْ تَكْبُرَ ، وإطفاؤها خَيْرٌ من
إضرامها لا سِوَا إِذَا كَانَتْ في أَنْفٍ لَا يُجْدَعُ ، ويد لا تَقْطَعُ ، فَأَنْصِفْنَا من
ابنِ زيادٍ (٣) .

$$\frac{٦٣}{١٧}$$

وقال مَخْرَمَةُ بنُ شَرْحَبِيلٍ ، وكان مُتَأَلِّهاً عَظِيمَ الطَّاعَةِ في أهلِ اليَمَنِ : إنه لا يد
تَحْجُزُكَ (٤) عن هَوَاكَ ، ولو مَثَلْتَ بِأَخِينَا وتَوَلَّيْتَ ذَلِكَ مِنْهُ بِنَفْسِكَ لم يَقُمْ فِيهِ قَائِمٌ
ولم يُعَاتِبِكَ فِيهِ مُعَاتِبٌ ، وَلَكِنَّ ابْنِيَّ زِيَادَ اسْتَخَفَّانَا (٥) بما يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْ حَقِّنَا ،

(١) ف : « لم يَرْضَ اللَّهُ عَمَّنْ رَضِيَ بِذَلِكَ » .

(٢) النَّائِمَةُ : المداوة والشحناء .

(٣) ف : « ابنُ زيادٍ » .

(٤) في ب ، مد : « إنه لا يدع تحجزك عن هواك دون الله ولو مثلت ... الخ » .

(٥) ف : « استخفنا بما يثقل عليك من حقنا » .

وَنَاهَوْنَا بِمَا تُكْرِمُهُ مِنَّا ، وَأَنْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ ،^(١) وَنَحْنُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ^(٢) ، فَأَنْصَفْنَا مِنْ صَاحِبَيْكَ ، وَلِيَنْفَعَنَا بِلَاؤُنَا عِنْدَكَ .

فَقَالَ يَزِيدُ : إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَتَى عَظِيمًا ؛ نَفِي زِيَادًا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ ، وَنَفِي عَبَّادًا عُبَيْدَ اللَّهِ مِنْ زِيَادٍ ، وَقَلَّدَهُمْ طُوقَ الْحَمَامَةِ ، وَمَا شَجَّهَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا نَسَبُهُ فِيكُمْ ، وَحِلْفُهُ فِي قُرَيْشٍ ، فَأَمَّا إِذْ بَلَغَ الْأَمْرُ مَا أَرَى ، وَأَشْفَى بِكُمْ عَلَى مَا أَشْفَى ، فَهُوَ لَكُمْ وَعَلَى رِضَاكُمْ .

قَالَ : وَانْتَهَى الْقُرَشِيُّونَ إِلَى الْحَاجِبِ فَاسْتَأْذَنَ لَهُمْ ، وَقَالَ لِلْيَمَانِيِّينَ : قَدْ أَتَيْتُكُمْ بِرُؤْيَى الذَّهَبِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَدَخَلُوا وَسَلَّطُوا وَالْغَضَبُ يَنْتَبِثُ^(٣) فِي وُجُوهِهِمْ ، فَظَنَّ يَزِيدُ الظَّنَّ ، وَقَالَ لَهُمْ : مَا لَكُمْ ؟ انْفَتَقَ فَتَقَّ أَوْ حَدَّثَ حَدَّثُ فَيْكُمْ ؟ قَالُوا : لَا ، فَسَكَنَ .

فَقَالَ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتُ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا كُنِيَ الْعَرَبَ مَا لَقِيتُ مِنْ زِيَادٍ ، حَتَّى اسْتَعْمَلْتَ عَلَيْهَا وَلَدَهُ يَسْتَكْبِرُونَ لَكَ أَحْقَادَهَا ، وَيُبَغِّضُونَكَ إِلَيْهَا ، إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ وَأَخَاهُ أَتَيَا إِلَى ابْنِ مَفْرُغٍ مَا قَدْ بَلَغَكَ ، فَأَنْصَفْنَا مِنْهُمَا إِنْصَافًا تَعْلَمُ الْعَرَبُ أَنَّ لَنَا مِنْكَ خَلْفًا مِنْ أَيْبِكَ ، فَوَ اللَّهِ ، لَقَدْ خَبَأَ لَكَ فَعْلُهُمَا خَبَسًا عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ لَا تَحْمَدُهُ لَكَ ، وَلَا تَحْمَدُهُ لِنَفْسِكَ .

وَتَكَلَّمَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ فَقَالَ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ زِيَادًا رُبِّيَ فِي شَرِّ حِجْرٍ ، وَنَشَأَ فِي أَخْبَثِ نَشْءٍ ، فَأُثْبِتْهُمْ نِصَابَهُ فِي قُرَيْشٍ ، وَحَمَلْتُمُوهُ^(٣) عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، فَوَثُبْ ابْنَاهُ عَلَى أَخِينَا وَحَلِيفِنَا

٢٠ (١-١) التكملة من ف . (٢) ف : « يسر » .

(٣) ب ، مد ، ما : « فأثبتهم نصابه في قريش وحملت ... الخ » .

وحليفك ، ففعلابه الأفاعيل التي بلفتك ، وقد غضبت له قريشُ الحجاز ويمنُ
الشَّامُ ممن لا أحبُّ والله لك غضبه ، فأَنصِفنا من ابني زياد .
وتكلم أخوه أُمَيَّةُ بنحو مما تكلم أخوه وقال :

والله يا أميرَ المؤمنين لا أخطُ رَحْلِي ، ولا أخلع ثيابَ سفرِي ، أو تُنصِفنا من
ابني زياد ، أو تعلمَ العربُ أنك قد قطعت أرحامنا ، ووصلت ابني زياد بقطْعنا ،
وحكمتَ بغير الحقِّ لها علينا .

وقال ابنُ معمرٍ : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ ابنَ مُفرَّغٍ طالما ناضلَ عن عِرْضِك
وعِرْضِ أبيك وأعراضِ قومك ، ورمى عن جَمْرَةِ أهلك ، وقد آتى بنو زياد فيه
ما لو كان مُعاويةَ حياً لم يرضَ به ، وهذا رجل له شرفٌ في قومه ، وقد نفروا له نَفْرَةً
لها ما بعدها ، فأعتبهم وأنصف الرجل (١) ولا تؤثر مَرَضَةُ ابني زيادٍ على مَرَضَةِ
الله عز وجل .

فقال يزيدُ : مرحباً بكم وأهلاً ، والله لو أصابه خالدُ ابني بما ذَكَرْتُم لأَنصِفْتُهُ
منه ، ولو رحلتُم في جميع ما تُحيط به العراق لوَهَبْتُهُ لَكُمْ ، وما عندي إلا إِنْصافُ
المظلومِ ، ولكنَّ صاحبكم أسرفَ على القوم . وكتبَ يزيدُ ببناء داره ، وردَّ ماله
وتخلية سبيله ، وألاً لِمَرةٍ لأحد من بني زياد عليه ، وقال : لولا أنَّ في القود بعد ما
جرى منه فساداً في الملك لأقدتُه من عبَّاد .

وسرَّحَ يزيدُ رجلاً من حمير يقال له خَمَخام ، وكتبَ معه إلى عبَّاد بن زياد : نفْسُكَ
نفْسُكَ وأنَّ تسقط من ابن مُفرَّغٍ شَعْرَةٌ فأقيدك والله به ، ولا سلطان لك ولا لأخيك
ولا لأحدٍ غيري عليه . فجاء خَمَخامُ حتى انتزعه جهاراً من الحبس (٢) بمحضِر
الناس وأخرجه .

يزيد يرحب
بالوفدين ويرسل
من يطلق ابن مفرغ

٦٤

١٧

(١) ف : « فأعظم وأنصفهم من الرجل » .

(٢) ب ، ما ، مد : « من الحبس » .

قالوا : فلما دخل على يزيد قال له : يا أمير المؤمنين ، اختر مني خصلة من ثلاث خصال ، في كلها لي فرج ، إما أن تُقيدني من ابن زياد ، وإما أن تُخلى بيني وبينه ، وإما أن تُقدمني فتضرب عنقي .

دخوله على يزيد وما دار بينهما

فقال له يزيد : قُبِحَ الله ما اخترته وخير تنيه^(١) ؛ أما القود من ابن زياد فما كنت لأقيدك من عامل كان عليك ، ظلمته وشتت عرضه وعرضي معه ، وأما التخلية بينك وبينه فلا ، ولا كرامة ، ما كنت لأخلى بينك وبين أهلي تقطع أعراسهم ، وأما ضرب عنقك ، فما كنت لأضرب عنق مسلم من غير أن يستحق ذلك ، ولكني أفعل ما هو خير لك مما اخترته لنفسك ؛ أعطيك دينك ، فإنهم قد عرضوك للقتل ، واكفف عن ولد زياد ، فلا ييلغني أنك ذكرهم ، وانزل أي البلاد شئت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

اعتذاره لعبد الله ابن زياد

فخرج حتى أتى الموصل وأقام بها ما شاء الله ، ثم خرج ذات يوم يتصيد ، فلقى دهقاناً على حمار له ، فقال : من أين أقبلت ؟ قال : من العراق . قال : من أيها ؟ قال : من البصرة ، ثم من الأهواز^(٢) . قال : فما فعل المشرق^(٣) ؟ قال : على حاله ، قال : أتعرف أنا هيد بنت أعني ؟ قال : نعم ، قال : ما فعلت ؟ قال : على أحسن ما عهدت .

قال : فضرب برذونه وسار حتى أتى الأهواز ، ولم يعلم أهله ولا غيرهم بمسيره . ثم أتى عبدة الله بن زياد ، فدخل عليه واعتذر إليه ، وسأله الأمان فأمنه ، ثم سأله أن يكتب له إلى شريك بن الأعور فكتب له ووصله .

وخرج فأقام بكرمان حتى غلب ابن الزبير على العراق ، وهرب ابن زياد

عودته إلى البصرة وهجاءه بن زياد

(١) ف : " وحيرته " . (٢) ب . ما ، مد : " من الإيوان " .

(٣) المرقان : نهر بخوزستان عليه عدة قرى (معجم البلدان) .

وكان أهل البصرة قد أجمعوا على قتله ، فخرج عن البصرة هارباً ، فعاد ابن مفرغ
إلى البصرة ، وعاود هجاء بني زياد ، فقال يذكر حرب عبيد الله وتركه ^(١) أمه بقوله :

أُعْبِدُ هَلَّا كُنْتَ أَوَّلَ فَارِسٍ يَوْمَ الْهِيَاجِ دَعَا بِحَتْفِكَ دَاعٍ
أَسْلَمْتَ أُمِّكَ وَالرُّمَاحُ تَنْوُشُهَا يَا لَيْتَنِي لَكَ لَيْسَةَ الْإِفْزَاعِ
إِذَا تَسْتَعِثُ وَمَا لِنَفْسِكَ مَانِعٌ عَبْدٌ تَرَدَّدُهُ بَدَارِ ضِيَاعٍ
هَلَّا عَجُوزُكَ إِذَا تَمَدُّ بِتَنْدِيهَا . وَتَصِيحُ أَلَا تَنْزِعُ عَنْ قِنَاعِي
أَتَقْنَتَ مِنْ أَيْدِي الْعُلُوجِ كَأَنَّمَا رَبَدَاءُ . مُجْفِلَةٌ بِيْطْنِ الْقَاعِ ^(٢)
فَرَكِبْتَ رَأْسُكَ ثُمَّ قُلْتَ : أَرَى الْعِدَا كَثُرُوا وَأَخْلَفَ مَوْعِدِي أَشْيَاعِي ^(٣)
فَانْجِي بِنَفْسِكَ وَابْتَغِ نَفَقًا فَمَا لِي طَاقَةٌ ^(٤) بِكَ وَالسَّلَامُ وَدَاعِي
لَيْسَ السَّكْرِيمُ بَعْدَ يُخْلَفُ أُمِّهِ وَفَتَاتِهِ فِي الْمَنْزِلِ الْجَمْعِجَاعِ ^(٥)
حَذَرَ السَّيِّئَةِ وَالرُّمَاحُ تَنْوُشُهُ لَمْ يَزَمْ دُونَ نِسَائِهِ بَكَرَاعِ ^(٦)
مُتَابِطًا سَيْفًا عَلَيْهِ يَلْمَقُ ^(٧) مِثْلَ الْحِمَارِ أَثَرَتَهُ بَيْفَاعِ
لَا خَيْرَ فِي هَذِرٍ يَهْرُ ^(٨) لِسَانَهُ بِكَلَامِهِ وَالْقَلْبُ غَيْرُ شُجَاعِ
لَا بَنُ الزُّبَيْرِ غَدَاةٌ يَذْمُرُ ^(٩) مُنْذِرًا أَدْنَى بَقَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ وَقَاعِ
وَأَحَقُّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ أَمْرِي كَرُّ أَنْأَمْلُهُ قَصِيرِ الْبَاعِ
جَعَدَ الْيَدَيْنِ عَنِ السَّامَةِ ^(١٠) أَوَّالِ النَّدَى وَعَنِ الضَّرِيَةِ فَاحِشٍ مَنَاعِ

٦٥
١٧

(١) ف : « و يذكر أمه » .

(٢) المختار ، ف : « من أيدي العبيد » . والريداء : السوداء الضاربة إلى الضربة ، يشبهها بالنعامة .
وفي ف : « ريداء مخلقة » . (٣) ب : « وأخلف موعد الأشياء » (٤) ف ، المختار : « على حيلة » .

(٥) الجمعجاء : الضيق الحشن الغليظ .

(٦) الكراع : الخيل . ويقال : فلان ما ينضج الكراع أي ضعيف الدفاع .

(٨) ف : « يهد لسانه » .

(٩) اليلق : القباء .

(١٠) ب ، ف : « على السامحة » .

(٩) يفر : يهد .

كم يا عبيد الله^(١) عندك من دم يسى ليُدركه بقتلك ساع
ومعاشري أنف أبحث حريمهم فرقتهم من بعد طولِ جاع
اذكرُ حُسينًا وابنَ عروّة هانئًا وابنَ عَقيلٍ فارسَ المرباع
وقال أيضًا يذكر هربه :

أقرّ بعيني أنه عَقٌّ أمّه^(٢) دَعَتْه فولأها استه وهو يهربُ
وقال : عليك الصبر كُفنى سَيِّئَةً كما كنتِ أو موتى ؛ فذلك أقربُ
وقد هتفتُ هندُ : بماذا أمرتني ؟ أين لي وحدتي إلى أين أذهب ؟
فقال : اقصدي للآزد في عرّصاتها^(٣) وبكرٍ فما إن عنهم مُتَجَنَّبُ
أخافُ تميمًا والمسالِحَ^(٤) دُونَهَا ونيرانُ أعدائي على تلّهِ
وولّى وماء العين يغسل وجهها^(٥) كأن لم يكن والدّهر بالناس قلبُ
بما قدّمتُ كفاك لالك مهزبُ إلى أيّ قوم والدّماء تصبُّ
فكم من كريمٍ قد جرّرت جريرةً عليه فمقبورٌ وعانٍ يُعَذَّبُ
ومن حرّة زهراء قامت بسحرة تبكي قتيلا أو صدّى يتأوبُ^(٦)
فصبراً عبيدُ بن العبيد فإنما يقاسي الأمور المستعِدُّ المجربُ
وذق كالذي قد ذاق منك معاشرُ لعبت بهم إذ أنت بالناس تلعبُ
فلو كنت حرّاً أو حفظت وصيةً عطفت على هندٍ وهندٌ تُسحبُ

(١) ف : «يا عدى الله» .

(٢) ب : «أقر عبيد والسيوف عن أمه» .

(٣) المرسعة : ساحة الدار ، وهي البقعة الواسعة بين الدور التي ليس فيها بناء .

(٤) المسالِح جمع مسلحة وهي موضع السلاح أو القوم ذوو السلاح .

(٥) ف : «يغسل جفنها» .

(٦) ف : «وكم حرّة زهراء» . وفي ب ، ما : «أوفى بتأوب» . ويتأوب : يرجع .

وقاتلتَ حتى لا تُرى لك مَطْمَعاً^(١) بَسِيفِكَ في القوم الذين تَحْزَبُوا
 وقلتَ لأُمَّ العَبْدِ أُمُّكَ : إنني وإن كَثُرَ الأعداء حامٍ مُدْبِبٌ^(٢)
 ولكن أبي قلبٌ أُطِيرَتْ بَنَانُهُ^(٣) وعِرْقُكُمْ في آل مَيْسَانَ يَضْرِبُ
 وقال في ذلك أيضاً :

أَلَا أبلغُ عُبيدَ اللهِ عني عُبيدَ اللّومِ عبدَ بني عِلاج
 علىَّ لكم قلائدُ باقياتُ يُثِرْنَ عليكم نَفْعَ المَعْجَاجِ
 تَدْعِيَتِ الخُضَارِمِ من قُرَيْشٍ فما في الدِّينِ بعدك من حِجَابِ^(٤)
 ابنِ لي هل يَنْتَرِبُ زَنْدُ وَرْدٍ قُرَى آبائك النُّبَطِ المَعْجَاجِ^(٥)
 وقال فيه أيضاً :

عُبيدُ اللهِ عَبدُ بني عِلاج كذاكَ نَسَبُهُ وكذاكَ كانا
 أَعْبَدَ الحارثِ الكِنْدِيَّ أَلَا جَعَلْتَ لِأُسْتِ أُمِّكَ دَيْدِباناً^(٦)
 قَسْرُ عَوْرَةٍ كانتَ قَدِيمًا وَتَمَنَعِ أُمُّكَ النُّبَطَ البِطَانَا

٦٦
١٧

وقال يهجو عُبيدَ اللهِ وَعَبَّادًا ، أَنشَدناه جماعة ، منهم هاشمُ بن محمد
 الخُزاعِيُّ ، عن دَمَاز ، عن أبي عُبيدة ، وهذا من قصيدة له طويلة أولها :

جَرَتْ أُمُّ الطُّبَاءِ بَيْنَ لَيْلَى وَكُلُّ وَصَالٍ حَبْلٍ لاقِطَاعِ

(١) ف : « مطمعا »

(٢) مذهب : مدافع .

(٣) ب : « ثيايه » .

(٤) ف : « خلّاج » . والخضارم جمع خضرم ، وهو السيد الحمول أو الجواد المعطاء .

(٥) ما ، مد : « برني إيليا النبط المعجاج » . وفي ب . س : « قربني إيليا ... » . وزندورد : بلد قرب

واسط ، والمعجاج : رعاغ الناس (قاموس)

(٦) الديدبان : الرقيب .

يقول فيها :

وما لآيت من أيام بُؤس^(١) ولا أمر يضيق به ذراعي
ولم تك شيسى عجزاً ولؤما ولم أك بالفضل في المساعي
سوى يوم المحين ومن يصاحب لئام الناس يفض على القذاع^(٢)
حلفت برَبٍّ مسكة لوسلاحي بكفى^(٣) إذ تنازعني متاعى
لبشر أم رأسك مشرفي كذاك دواؤنا وجع الصداع
أفي أحسابنا تزدري علينا هبكت وأنت زائدة الكراع^(٤)
تبغيت الذنوب على جهلا جنونا ما جنت ابن الكعاع^(٥)
فما أسنى على تركي سعيداً وإسحاق بن طلحة واتباعي
ثأيا الوبر عبد بني علاج عبيدة^(٦) فقع قرقرة يقاع
إذا ما راية رفعت لمجد وودع أهلها خير الداع
فأير في آسيت أمك من أمير كذاك يقال للحق البراع^(٧)
ولا بلت سماؤك من أمير فيئس معرس الركب الجياع^(٨)
ألم تر إذ تحالف حلف حرب عليك غدوت^(٩) من سقط المتاع
وكدت تموت أن صاح ابن آوى ومثلك مات من صوت السباع
ويوم فتحت سيفك من بعيد أضعت وكل أمرك للضباع

(٢) القذاع : الفحش والمشامة .

(١) ف : « شر »

(٣) ف : « لو بكفى سلاحي » .

(٤) ف : « وأنت هبكت زائدة الكراع » . والكراع من كل شيء : طرفه .

(٥) امرأة لكعاع : لثيمة ، ولم يرد هذا البيت في ف .

(٦) ف : « عبيدا » . والوبر : حيوان في حجم الأرنب .

(٧) البراع : الجبان : وجاء هذا البيت في ف مكان الذي قبله .

(٨) « ولا بلت سماؤك » : يدعو عليه بالجلد . والمعرس : مكان التعريس أى النزول .

(٩) ف : « عدوت » .

إذا أودى معاوية بن حرب فبشر شعب قعبك^(١) بانصداع
فأشهد أن أمك لم تبأشر أباسفيان واضعة القناع
ولكن كان أمراً فيه لبس على عجل شديد وارتياع

قال : وكان عباد في بعض حروبه ذات ليلة نائماً في عسكره ، فصاحت بنات
آوى ، فثارت الكلاب إليها ، وفزع بعض الدواب ففزع عباد وظنها كبسة من
العدو ، فركب فرسه ودهش ، فقال : افتحوا سبي ، فغيره بذلك ابن مفرغ .
ومما قاله ابن مفرغ في هجاء بني زياد وغنى فيه :

صوت

كم بالدروب وأرض الهند من^(٢) قدّم ومن جاجم قتلى ما هم قيرُوا
ومن سرايل أبطال مضرّجة ساروا إلى اللوت ماخاموا^(٣) ولاذعروا
بقتندهار^(٤) ومن تحمّ منيته بقتندهار برجم دونه الخبر
غنى في هذه الأبيات ابن جامع .

أجدّ أهلك ، لا يأتهم خبر منّا ولا منهم عين ولا أزر
ولم تكلم قريش في حليفهم إذ غاب أنصاره بالشام واحتضروا
لو أنني شهدتني خبر غضبت إذا فكان لها فيما جرى غير
رهط الأغرّ شراحيل بن ذى كلع ورهط ذى فائش ما فوقهم بشر^(٥)
قولاً لطلحة ما أغمت صحيفتكم وهل لجارك إذ أوردته صدر

٦٧
١٧

(١) القعب : القبح الضخم . وفي المختار : « سب قلبك » .

(٢) ب ، ما ، مد : « ... وأرض الروم من قرم » . وفي معجم ياقوت : « كم بالجرم ... »

(٣) خاموا : جبوا . وفي ف : « ما خافوا » .

(٤) في معجم ياقوت : قندهار : مدينة من بلاد الهند أو الهند ، سار إليها عباد بن زياد وفتحها .

(٥) ب : « ذى قابس » . وفي ما : « ما مثلهم بشر » .

- فَمَنْ لَنَا بِشَقِيقٍ أَوْ بِأَسْرَتِهِ وَمَنْ لَنَا بِنِي ذُهْلٍ إِذَا خَطَرُوا ۝
هُمْ الَّذِينَ سَمَوْا وَالْخَلِيلُ عَابِسَةٌ وَالنَّاسُ عِنْدَ زِيَادٍ كُلُّهُمْ حَذِرٌ
لَوْلَاهُمْ كَانَ سَلَامٌ يَحْمِلُنِي أَوْلَى لَمْ نَمَّ أَوْلَى بَعْدَ مَا ظَفَرُوا
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْعَامِرِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ
الْقَحْظَمِيِّ^(١) قَالَ : هَجَا سَلَامُ الرَّافِعِيُّ مُقَاتِلَ^(٢) بْنَ مِسْعَةَ فَقَالَ فِيهِ :
أَبَى لَكَ يَا ذَا الْمَجْدِ أَنْ مُقَاتِلًا زَنَى وَاسْتَحَلَّ الْفَارِسِيُّ^(٣) الْمُشْعَشَعَا^(٤)
فِي أَبِيَاتِ هَجَاهُ بِهَا فَحَبَسَهُ مُقَاتِلٌ بِالْعَرَبِ^(٥) فَرَكِبَ شَقِيقُ بْنُ نُورٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ
بَنِي ذُهْلٍ إِلَى الْخَبَسِ فَأَخْرَجَهُ ؛ فَضَرَبَ بِهِ ابْنُ مَفْرُغٍ الْمَثَلَ فِي الشُّعْرِ الْمَاضِي .
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَرْزُبَانِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ :
١٠ حَدَّثَنَا الْأَصْبَعِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ :
- قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ : مَا هُجِبْتُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَفْرُغٍ :
فَكَرُّهُ فِي ذَاكَ إِنْ فَكَّرْتَ مُعْتَبَرٌ هَلْ نِلْتَ مَكْرُمَةً إِلَّا بِتَأْمِيرٍ ۝
عَاشَتْ سُمَيَّةٌ مَا تَدْرِي وَقَدْ عَمَرَتْ أَنْ أَبْنَاهَا مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَرَوَى^(٦) الْيَرِيدِيُّ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الْأَحْوَلِ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
١٥ كَانَ زِيَادٌ يَزْعُمُ أَنَّ أُمَّهُ سُمَيَّةَ بِنْتَ الْأَعُورِ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَيْمٍ ،
فَقَالَ ابْنُ مَفْرُغٍ يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ :

فَأَقْسِمَ مَا زِيَادٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا كَانَتْ سُمَيَّةٌ مِنْ تَيْمٍ
وَلَكِنْ نَسْلُ عُبَيْدٍ مِنْ بَنِي عَرِيقٍ الْأَصْلُ فِي النَّسَبِ اللَّيْمِ

(١) ما ، مد ، ب : الفخزمي « تصحيف » . والقحظي هو الوليد بن هشام القحظي .

(٢) ف : « مهلهل بن مسع » .

(٣) ب ، مد : « أمالك ... » . واسحل الفارسي « المشعشعا » يريد الخمر .

(٤) العربية : موضع . وفي مد : « بالعربية » ، تصحيف . وفي ب : « بالفرقة » ، تحريف .

(٥) ف : « وقال الزندي » .

أخبرني هاشم بن محمد قال : حدثنا أبو غسان دماذ قال : ألدني أبو عبيدة
لابن مفرغ يهجو ابن زياد ويرميه بالأبنة . يتابع هجاء ابن
زياد ويرميه بالأبنة

أبلغ قريشاً قضيها وقضيضها أهل الساحة والعلوم الرأجة
أنى ابتليت بحية ساورته^(١) بيد لعمري لم تكن لي راحة
صق المبحل صفة ملعونة جرت عليه من البلايا فادحة^(٢)
شنان من بطحاء مكة داره وبنو المضاف إلى السباح المالحه
جسدت أنامله ولا م نجاره وبذاك تخبرنا الظباء السانحة
فإذا أمة صلصكت أحسابها فبنو زياد في الكلاب الناحية
قالوا : يفاك ، فقلت : في جوف استه وبذاك خبرني الصدوق الفاضحة
لم يبق أبر أسود أو أبيض إلا له استك في الخلاء مضاحية^(٣)

وأخبرني إبراهيم بن السري بن يحيى ، قال : حدثني أبي ، عن شعيب ، عن سيف ، قال :
لما قتل عبيد الله بن زياد يوم الزاب ، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد
ويقال : إن إبراهيم بن الأشتر حمل على كتيفته فانهزموا ، ولقي عبيد الله فضر به
فقتله ، وجاءه إلى أصحابه فقال : إني ضربت رجلاً فقد دته لصفين فشرقت يده
وغربت رجلاه ، وفاح منه المسك ، وأظنه ابن مرجانة ، وأوما لهم إلى موضعه ، فجاءوا
إليه وقتلوه عليه ، فوجدوه كما ذكر ، وإذا هو ابن زياد ، فقال ابن مفرغ يهجو :
١٥

إن الذي عاش ختاراً^(٤) بذمتي وعاش عبداً قتل الله بالزاب
العبد للعبد لا أصل ولا طرف^(٥) ألوت به ذات أظفار وأنياب
إن المنايا إذا مازرن^(٥) طاعية هتك عن سورا بين أبواب

مقتل عبيد الله وشعر
ابن مفرغ في ذلك

٦٨
١٧

(١) ب : «ساورتهم» . والحيه : الأفعى (مذكر وتؤنث) فيعال : هو الحيه وهي الحيه .

(٢) لم يرد هذا البيت والذي بعده في ف .

(٣) الغششار : القنادر .

(٤) . الطرف : الشريف .

(٥) ب : «رزن» .

هَلَّا جُمُوعُ زَرَارٍ إِذْ لَقِيَهُمْ كُنْتُ أَمْرًا مِنْ زَرَارٍ ^(١) غَيْرُ مُرْتَابٍ
لَا أَنْتَ زَاخَمْتَ عَنْ مُلْكٍ فَتَمَنَّاهُ وَلَا مَدَدْتَ إِلَى قَوْمٍ بِأَسْبَابٍ ^(٢)
مَا شَقَّ جَيْبٌ وَلَا نَاحَتِكَ نَائِحَةٌ وَلَا بَكَتِكَ جِيَادٌ عِنْدَ أَسْلَابٍ
لَا يَتَرَكُ اللَّهُ أَنْفًا تَعْطِسُونَ بِهَا بَنَى الْعَبِيدَ شُهودًا غَيْرَ غُيَّابٍ
أَقُولُ بَعْدًا وَسُحْقًا عِنْدَ مَضْرَعِهِ لَابْنِ الْخَلِيبَةِ وَابْنِ الْكُودَنِ الْكَابِي ^(٣)
وَالْقَصِيدَةُ الْمَذْكُورَةُ بِهَا غِنَاءٌ فِيهِ مِنْهَا، وَقَالَ :

الحسين بن علي يمثل
بالبيتين الأخيرين
من هذه القصيدة

حَيَّ ذَا الزُّورِ وَأَنَّهُ أَنْ يَعُودَا إِنَّ بِالْبَابِ حَارِسِينَ قُودَا
مَنْ أَسَاوِيرَ مَا يَتُونُ قِيَامًا وَخَلَاخِيلَ تَذْهَلُ الْعُودَا
^(٤) وَطَاطِيمٍ مِنْ مَسَاجِحِ جُونٍ ^(٥) أَلْبَسُونِي مَعَ الصَّبَاحِ قِيُودَا
أَيَّ بَلَوَى مَعِيشَةً قَدْ بَلَوْنَا فَتَعَمَّنَا وَمَا رَجَوْنَا خُلُودَا
وَدَهْوٍ لَقَيْنَا مُوجِعَاتٍ وَزَمَانٍ يُكْثِرُ الْجُلُودَا
فَصَبَرْنَا عَلَى مَوَاطِنِ ضَيْقٍ وَخُطُوبٍ تُضَيِّرُ الْبَيْضَ سُودَا
ظَلَّ فِيهَا النَّصِيحُ يُرْسَلُ سِرًّا لَا تُهَالَنْ إِنْ سَمِعْتَ الْوَعِيدَا
أَفَانَسُ مَا هَكَذَا صَبْرُ إِنْسٍ أَمْ مِنَ الْجِنِّ أَمْ خُلِقْتَ حَدِيدَا
لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي فَلَقِ الصَّبْحِ مَغِيرًا وَلَا دُعَيْتُ بَرِيدَا ^(٦)
يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَبًّا وَالْمَنَايا يَرُصِدُنِي أَنْ أُحِيدَا ^(٧)

(١) ف ، التجريد : « من قرئت » . (٢) التجريد : ف : « بأحساب » .

(٣) الكودن : البرذون المجن أو الغل . والكابي : المنكب على وجهه .

(٤-٥) الكلمة من ف .

(٥) السمر والنمراء ١-٣٢٢ . « وطاطيم من مساجح غم » . والطاطيم الأعاصم في لسانهم طمطمة

أى عجمة لا يقصحون .

قال : وهي قصيدة طويلة .

وَتَمَثَّلُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ عِنْدَ بَيْعَةِ يَزِيدَ :

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي فَلَقِ الصَّبْحِ مُغِيرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا
يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضِيمًا وَالْمَنِيَا بِرُصْدُنِي أَنْ أَحِيدًا
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى أَبُو مُوسَى الْعِجْلِيُّ الْعَطَّارُ بِالْكُوفَةِ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ^(١)
ابْنُ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمِ الْمِنْقَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ
أَبِي مِخْنَفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ نُوْفَلٍ بْنُ مَسَاحِقٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ قَالَ :
وَاللَّهِ لَرَأَيْتُ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، يَعْتَمِدُ عَلَى هَذَا مَرَّةً ،
وَعَلَى هَذَا مَرَّةً ، حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَهُوَ يَقُولُ :

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ . . . الْبَيْتَيْنِ .

قال : فقلت عند ذلك إنه لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج ، فالبث أن خرج
فلحق بمكة ، فلما خرج من المدينة قال : ﴿ فخرج منها خائفاً يترقب قال : رَبُّ نَجِّنِي
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾^(٢) . ولما توجه نحو مكة قال : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى
رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾^(٣) .

أخبرني جعفر بن قدامة ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني علي
ابن الصباح ، عن ابن الكلبي قال :

مروان بن الحكم
يعطيه وبكسوه

لَمَّا قَدِمَ ابْنُ مُفَرَّغٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ مَعَ خَمْسِ خَامِ الَّذِي وَجَّهَ إِلَيْهِ ، فَانْزَعَهُ مِنْ عِبَادِ
ابْنِ زِيَادٍ ، نَزَلَ عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ، فَأَعْطَاهُ وَكْسَاهُ ، وَقَامَ
بِأَمْرِهِ وَاسْتَرْفَدَ لَهُ كُلَّ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنْ بَنِي أَبِي الْعَاصِ^(٤) بْنِ أُمِيَّةٍ ، فَقَالَ ابْنُ مُفَرَّغٍ
يَمْدَحُهُ مِنْ قَصِيدَتِهِ :

(١) ب ، مد ، ما : « الحسن بن نصر »

(٢) القصص / ٢١ .

(٣) القصص / ٢٢ .

(٤) ف : « من بني العاص بن أمية » .

وَأَقْسَمْتُ سُوقَ الثَّنَاءِ وَلَمْ تَكُنْ سُوقُ الثَّنَاءِ تُقَامُ فِي الْأَسْوَاقِ^(١)
فَكَأَنَّمَا جَعَلَ الْإِلَهُ إِلَيْكُمْ قَبْضَ الثُّفُوسِ وَقِسْمَةَ الْأَرْزَاقِ
أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ، قال : حدثنا أبو غسان دماذ ، عن
أبي عبيدة قال :

كان ابن مفرغ يهوى أناهيد بنت الأعنق ، وكان الأعنق ديهقاناً من الأهواز ،
له ما بين الأهواز وسُرَّقَ وَمَنَازِرِ السُّوسِ ، وكان لها أخوات يقال لهن : أسماء
والجمانة ، وأخرى قد سقط اسمها عن دماذ ، فكان يذكرهن جميعاً في شعره ، فمن
ذلك قوله في صاحبته أناهيد من أبيات :

سِيرِي أَنَاهِيدُ بِالْعَيْرَيْنِ آمَنَةً قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ طَبَعٌ^(٢)
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ مَعْشَرًا جُبْنًا وَلَا سَقَى دَارَهُمْ قَطْرًا وَلَا رُبِعُوا
السَّارِقِينَ إِذَا جَاعُوا نَزِيلَهُمْ وَالْأَخْبَثِينَ بَطُونًا كُلًّا شَبِعُوا
لَا تَأْمَنَنَّ حِزَامِيًّا نَزَلَتْ بِهِ قَوْمَ لَدِيهِمْ تَنَاهَى اللَّزْمُ وَالضَّرْعُ
جَاوَزَ بَنِي خَلْفٍ تَحْمَدُ جَوْرَاهُمْ الْأَعْظَمِينَ دَفَاعًا كُلًّا دَفَعُوا
وَالْمَطْعِمِينَ إِذَا مَا شَتَوَتْ أَرْزَمَتْ فَالنَّاسُ شَتَّى إِلَى أَبْوَابِهِمْ شَرَعٌ^(٤)
هُمْ خَيْرُ قَوْمِهِمْ إِنْ حَدَّثُوا صَدَقُوا أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
الْمَانِعِينَ مِنَ الْخُصَزَةِ جَارَهُمْ وَالرَّافِعِينَ مِنَ الْأَدْنَنِ مَا صَنَعُوا
انْزِلْ بَطْلَحَةً يَوْمًا إِنَّ مَنَزِلَهُ سَهْلٌ الْمِبَاءَةُ بِالْعَلْيَاءِ مَرْتَفَعٌ^(٣)
وفي أسماء أختها يقول :

(١) ف : « وَأَقَامَ سُوقًا لِلثَّنَاءِ ... تَعْدُ فِي الْأَسْوَاقِ » . (٢) الطبع : الشين والعيب .
(٣-٤) التكملة من ف . (٤) يقال : الناس في هذا شرع أي سواء .
(١٨-١٩)

تَعَلَّقَ مِنْ أَسْمَاءَ مَا قَدْ تَمَلَّقَا وَمِثْلَ الَّذِي لَاقَى مِنَ الْحُبِّ^(١) أَرَقَا
وَحَسْبُكَ مِنْ أَسْمَاءَ نَأَى وَأَنَّا إِذَا ذُكِرَتْ هَاجَتْ فَوَادًا مُعَلَّقَا
سَقَى هَزْمُ الْإِرْعَادِ مُنْبَجِسُ الْعُرَى مَنَازِلَهَا بِالسَّرْقَانِ فَسَرَقَا^(٢)
وَتُسَرَ^(٣) لَا زَالَتْ خَصِيْبًا جَنَابُهَا إِلَى مَدْفَعِ السَّلَانِ مِنْ بَطْنِ دَوْرَقَا
إِلَى الْكَوَيْجِ الْأَعْلَى إِلَى رَامِهْرْمُرٍ إِلَى قَرِيَّاتِ الشَّيْخِ مِنْ فَوْقِ سَفْسَقَا^(٤) .
رامهرمز : بلد من أعمال الأهواز معروف .

بِلَادُ بَنَاتِ الْفَارَسِيَّةِ إِنَّمَا سَقَتْنَا عَلَى لَوْحٍ شَرَابًا مُعْتَقَا^(٥)
أَخْبَرَنِي عُمِّي ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْكَرَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ
عَدَى . وَأَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا دِمَازُ أَبُو غَسَّانَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ :
لَمَّا فَصَلَ ابْنُ مُفَرَّغٍ مِنْ عِنْدِ مَعَاوِيَةَ ، نَزَلَ بِالْمَوْصِلِ عَلَى أَخُوَالِهِ مِنْ آلِ ذِي
الْعَشْرَاءِ مِنْ حَيْرَ ، قَالَ الْهَيْثَمُ فِي رَوَايَتِهِ : فَرُوجُوهُ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ — وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ
أَبُو عُبَيْدَةَ — فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي يَكُونُ الْبِنَاءُ فِي لَيْلَتِهِ ، خَرَجَ يَتَصَيَّدُ وَمَعَهُ غَلَامُهُ بُرْدُ ، فَإِذَا
هُوَ بِدِهْقَانٍ^(٦) عَلَى حِمَارٍ يَبِيعُ عِطْرًا وَأَدِهَانًا . فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُفَرَّغٍ : مَنْ أَنْ أَقْبَلْتُ ؟ قَالَ :
مِنْ الْأَهْوَازِ ، قَالَ : وَيَحْكُ ! كَيْفَ خَلَّفْتَ الْمَسْرُقَانَ وَبَرْدَ مَائِهِ ؟ قَالَ : عَلَى حَالِهِ .
قَالَ : مَا فَعَلْتَ دِهْقَانُ يَقَالُ لَهَا أَنَاهِيْدُ بِنْتُ أَعْنَقُ ؟ قَالَ : أَصْدِيْقَةُ ابْنِ مُفَرَّغٍ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، قَالَ : مَا تَجِفُّ جُفُوهَا مِنَ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَغَلَامِهِ : أَيُّ بُرْدٍ ، أَمَا تَسْمَعُ ؟

يترك زوجته عند
أخواله ويلهب
إلى محبوبته أناهيد

(١) ف ، وشرح نهج البلاغة : «من الشوق» . وفي معجم البلدان : «من الوجد» .
(٢) معجم البلدان : «من مسرقان فسرقة» ، ومسرقان : نهر بخوزستان عليه عدة قرى . وفي ف : «بالمسرقان
فسرقا» تصحيف . وسُرق إحدى كُور الأهواز . وفي شرح نهج البلاغة «منبيع الكل» بدل «منبجس العرى» .
(٣) تسر : أعظم مدينة بخوزستان (ياقوت) .
(٤) ف : «إلى الكرج» . وفي شرح البلاغة : «إلى الشرف الأعلى... إلى قريبات الشيخ من نهر أربقا» .
(٥) ف : «بنات» بدل «بنات» ، «وشرابا مروقا» بدل «شرابا معتقا» .
(٦) ب ، مد ، ما : «دِهقان» .

قال : بلى . قال : هو بالرحمن كافر^(١) إن لم يكن هذا وجهي إليها ، فقال له بُرد : أكرمك القوم وقاموا دُونَكَ ، وزوجوك كرمتهم ، ثم تصنع هذا بهم ، وتقدم على ابن زياد بعد خلاصك منه من غير أمره ولا عهد منه ولا عقد ! أبقى أيها الرجل على نفسك ، وأقم بموضعك ، وابن بأهلك ، وانظر في أمرك ، فإن جدَّ عزمك كنت حينئذ وما تختاره . قال : دَعُ ذا عنك ، هو بالرحمن كافر إن عدل^(٢) عن الأهواز ولا عرج على شيء غيرها ، ومضى لوجهه من غير أن يعلم أهله ، وقال قصيدته :

تمما (٢) برقُ الجمانة فاستطارا لعلَّ البرق ذاك يحور^(٣) نارا

فعدتُ له العشاء فهاج شوقي وذكرني المنازل والديارا

ديارُ الجمانة مقفِراتُ بِلينَ وهيجن للقلب أدكارا

فلم أملك دموعَ العينِ مِني ولا النفسَ التي جاشت مرارا

بسُرْقٍ فالقرى من صهرتاج^(٤) فدير الراهب الطلل القفارا

فقلتُ لصاحبي : عرجُ قليلاً نذاكرُ شوقنا الدرسَ البوارا

بآية ما غدوا وهمُ جميعُ فكاد الصبُّ ينتحر انتجارا

فقال : بكوا لفقدك منذُ حينِ زمانا ثم إنَّ الحى سارا

بدجلة فاستمر بهم سفينُ يشقُّ صدورها اللجج الغارا

كان لم أغن في العرصات منها ولم أذعرُ بقاعها صوارا^(٥)

ولم أسمع غناء من خليل وصوت مقرطٍ خلَع العذارا^(٦)

قال : فقَدِمَ البصرة فذكر لعبيد الله بن زياد مقدمه ، فلم يعرض له ، وأرسل

(١) ف : « إن عاج عن الأهوار » . (٢) ب ، ما ، مد : « سق » . (٣) يحور : يرجع .

(٤) ب ، ما ، مد : « صهرتاج » ، تصحيف ، وهي موضع بالأهواز . (معجم ياقوت) .

(٥) الصوار (بالضم ويكسر) : القطيع من البقر .

(٦) ف : « وصوت مقصب خلَع العذارا » . والمقرط : الذى يلبس القرطى ؛ وهو مباء ذو طاق

واحد (معرب) .

إليه أن أقم آمنا ، فأقام بالبصرة شهرا ، يختلف من البصرة إلى الأهواز ، فيزور
أناهيده ، ويقم عندها .

ثم أتى عبّيد الله بن زياد فقال له : إني امرؤ لى أعداء ، ولست آمنُ بعضهم أن
يقول شيئا على لساني يحفظ الأمير على ، وأحب أن يأذن لي أن أتحنّى عنه ، فقال له :
حلّ حيث شئت ، فخرج حتى قدم على شريك بن الأعور الحارثي وهو يومئذ عامل
عبّيد الله بن زياد على فارس وكرمان ، فأعطاه ثلاثين ألف درهم ، فقدم بها الأهواز
فأعطاه أناهيده .

أخبرني أحمد بن عبّيد الله بن عمار ، قال : حدّثنا سليمان بن أبي شيخ ، قال :
حدثني محمد بن الحكم ، عن عوانة :

ذهب إلى عبّيد الله
ابن أبي بكر فاعطاه
وأكرمه

أن عبّيد الله بن أبي بكر كتب إلى يزيد بن مفرغ : إني قد
توجّهت إلى سجستان فالحق بي ، فملك إن قدّمت على ألاّ تندم ولا يذمّ
رأيك . فتجهز ابن مفرغ وخرج حتى قدم سجستان ممسّيا ، فدخل عليه فشغله
بالحديث ، وأمر له بمنزل^(١) وفرش وخدم ، وجعل يطاوله حتى علم أنه قد استتم له
ما أمر له به ، ثم صرفه إلى المنزل الذي قد هبّي له ، ثم دّعا به في اليوم الثاني
فقال له : يا ابن مفرغ ، إنك قد تجشّمت إلى شقة بعيدة ، واتسع لك الأمل^{١٥}
فرحلت إلى لأقضى عنك دينك ولأغنيك عن الناس ، وقلت : أبو حاتم
بسجستان فمن لي بالغى^(٢) بعده ! فقال : والله ما أخطأت أيها الأمير ما كان
في نفسي ، فقال عبّيد الله : أما والله لأفعلن ولأفعلن^(٣) لبئسك عندى ،
ولأحسّن صلّتك ، وأمر له بمائة ألف درهم ، ومائة وصيفة^(٤) ومائة نجيبة ،

(١) ف : « وأمر له سرا بمنزل وفرش » .

(٢) ب : « بالفناء » .

(٣) ب ، مد : « ولأقمن لبئسك » .

(٤) ف : « ومائة وصيفة ومائة وصيف ، ومائة نجيبة ... » .

وأمر له بما يُنفقه إلى أن يبلغ بلده سوى المائة ألف ، وبمن يكفيه الخدمة من غلمانته وأعوانه^(١) ، وقال له : إن من خيفة السفر ألا تنهم بجُف ولا حافرٍ ، وكان مقامه عنده سبعة أيام .

ثم ارتحل وشيَّعه عبيدُ الله^(٢) إلى قرية على أربعة فراسخ يقال لها : زالقُ ، ثم قال له : يا ابن مفرغ ، إنه ينبغي للودع أن ينصرف ، وللمنكلم أن يسكت ، وأنا من قد عرفت ، فأبقى على الأمل وحسن ظنك بي ورجائك في ، وإذا بدا لك أن تعود فعد ، والسلام .

قال : وسار ابن مفرغ حتى أتى رامهرمز ، فنزل بقرية^(٣) أبحر ، فنزلت إليه بنتُ الأبحر فقالت : يا ابن مفرغ ، لمن هذا المال ؟ قال : لابنة أعنق دهقانة الأهواز ، وإذا رسولها في القافلة بكتابها : إنك لو كنت على العهد الأول لتمجّلت إليّ ولم تسائر ثقلك ، ولكن قد علمت أن المال الذي أعطاكه عبيدُ الله قد شغلك عني ، قال : فأعطى رسولها مالا على أن يقول فيه خيرا ، وقد قال لابنة أبحر في جواب قولها له :

حَبَانِي عُبَيْدُ اللَّهِ يَا بِنْتَ أَبِجْرٍ بهذا ، وهذا للجمانة أنجع
يَقْسِرُ بَعِينِي أَنْ أَرَاهَا وَأَهْلَهَا بأفضل حالٍ ذاك مرأى ومسمع
وَحُبْرُهَا قَالَتْ : لَقَدْ حَالُ بَعْدَنَا فقد جعلت نفسي إليها تطلع
وَقُلْتُ لَهَا لَمَّا أَتَانِي رَسُولُهَا وأى رسولٍ لا يضُرُّ وينفع
أَحِبُّكَ مَا دَامَتْ بَنَجْدٌ وَشِجَّةٌ^(٤) وما رفعت يوما إلى الله إصبع
وإِنِّي مَلِيءٌ يَا جُمَانَةُ بِالْمَوَى وصدق الموى إن كان ذلك يُقنع

(٢) ف : «عبيد الله بن أبي بكرة» .

(٤) الوشيجة : عرق الشجرة .

(١) ف : «من غلمانته ومواليه» .

(٣) ف : «بقلمة أبحر» .

قال : فلما انتهت رُسُلُ عُبيدِ اللهِ بنِ أبي بكرةٍ معه إلى الأهواز قالوا له : قد بلغنا حيث أُمِرنا ، قال : أجل ، ثم أمر ابنةَ أَعَنق أن تَفْتَحَ البابَ وقال لها : كلُّ ما دَخَلَ دارَكَ فهو لك .

يمنح عبيدالله بن
أبي بكرة

وأقام بالأهواز ، ودعاُ ندماء كانوا له من فتيان العرب فلم يبقَ ظريفٌ ولا مُغَنٍّ إلا أتاه ، واستأخذه جماعةٌ قَصَدُوهُ من أهل البصرة والكوفة والشَّام فأعطاهم ، ولم يُفارق أناهيدَ ومعه شيءٌ من المالِ ، وجعل القومُ يَسألونه عن عُبيدِ اللهِ بنِ أبي بكرةٍ وكيف هو وأخلاقه وجوده فقال :

يُسأَلُنِي أَهْلُ الْعِرَاقِ عَنِ النَّدَى قُلْتُ : عُبيدُ اللهِ حَلَفُ الْمَكَارِمِ
فَتَى حَاتِمِي فِي سِجِسْتَانَ رَحْلِهِ وَحَسْبُكَ جُودًا أَنْ يَكُونَ كَحَاتِمِ
سَا لِيَنَالَ الْمَكْرُمَاتِ فَنَالَهَا بِشِدَّةِ ضِرْغَامٍ وَبَدَلِ الدَّرَاهِمِ
وَحِلْمِي إِذَا مَسَوْرَةُ الْحَقْدِ ^(١) أَطْلَقَتْ حُبًّا الْقَوْمَ عِنْدَ الْفَادِحِ الْمُتَفَارِقِ
وإنَّ لَهُ فِي كُلِّ حَيٍّ صَنِيعَةً يُحَدِّثُهَا الرُّكْبَانُ أَهْلَ الْمَوَاسِمِ
دَعَانِي إِلَيْهِ جُودُهُ وَوَفَاؤُهُ وَمَنْ دُونَ مَسْرَاهِ مُعْدَاةُ الْأَعَاجِمِ
فَلَمْ أَبْقَ إِلَّا بُجْمَةً فِي جِوَارِهِ وَيَوْمَيْنِ حَلًّا مِنْ أَلِيَّةِ آثِمِ ^(٢)
إِلَى أَنْ دَعَانِي زَانَهُ اللهُ بِالْعُلَا فَأَنْبَتَ رِيشِي مِنْ صَمِيمِ الْقَوَادِمِ ^(٣)
وَقَالَ : إِذَا مَا شَتَّ يَا بَنَ مُفَرِّغٍ فَعُدْ عَوْدَةً لَيْسَتْ كَأَضْغَاثِ حَالِمِ
قُلْتُ لَهُ - لَا يُبْعِدُ اللهُ دَارَهُ - : أَعُودُ إِذَا مَا جِئْتُكُمْ غَيْرَ حَاشِمِ
وَأَحْدَثُ وَرْدِي إِذْ وَرَدَتْ حَيَاضُهُ وَكُلُّ كَرِيمٍ مُنْهَزَةٌ ^(٤) لِلْأَكْلَامِ

(١) ف ، المختار : « سورة الجمل » . وسورة الحقد : حدثه وشدنه .

(٢) الألية : القسم . وفي ف ، المختار : « فلم أثو » بدل : « فلم أبق » .

(٣) ف ، المختار : « فأنبت من ريشي مهبط القوادم » .

(٤) النهضة : الفرصة .

فَأَصْبَحَ لَا يَرْجُو الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سِوَاهُ لَنْفَعِ أَوْ لِدَفْعِ الْعَظَائِمِ
وَأَنَّ عُيَيْدَ اللَّهِ هُنَا رَفَدَهُ سَرَّاحًا وَأَعْطَى رَفَدَهُ غَيْرَ غَانِمٍ^(١)

وقال المهيم في خبره : كان عمرو بن مفرغ ، هم يزيد بن ربيعة بن
مفرغ ، رجلاً له جاه وقدر عند السلطان ، وكان ذا مال وثروة ، وذا دين
وفضل وصلاح ، فكان يُنْفِ ابن أخيه في أمر أناهيد عشيقته ، ويعذله
ويُبرِّه بها ، فلما أكثر عليه أنه يومًا فقال له : يا عم ، جِئْتُ فداك ،
إن لي بالأهواز حاجة ، ولي على قوم بها نحو من ثلاثين ألف درهم قد
خفت أن تتوَّى^(٢) علي ، فإن رأيت أن تتجشَّم العناء معي إليها حتى تطالب
لي بحق ، وتُعِينني بجهاك على غرماي . وكان عمرو بن مفرغ قد
استخلفه ابن عباس عليها ؛ إذ كان عامل المؤمنين على بن أبي طالب
صلوات الله عليه وعلى آله على البصرة ، وكان عامل الأهواز — حين سأل
ابن مفرغ عمه أن يخرج معه — ميمون بن عامر أخو بني قيس بن ثعلبة الذي يقال
لدارهم اليوم الميمونية^(٣) . فلم يزل ابن مفرغ بعمه حتى أجابه إلى الخروج فاستأجر سفينة
وتوجه إلى الأهواز ، وكتب إلى أناهيد أن تهَيِّئ لي تزويجي بأحسن زينتك ، واخرجني
إلى مع جواريك فإني موافيك ، ومنزلها يومئذ بين سُرَّوق ورامهرمز .

فلما نزلوا منزلها خرجت إليهم ، وجلست معهم في هَيْئتها وزينتها وحليها
وآلتها ، فلما رآها عمه قال له : قَبَّحَكَ اللَّهُ ! أَفْهَلًا إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ كُنْتُ
عَلَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ^(٤) فقال : يا عم ، أوقد أعجبتك ؟ فقال : ومن لا تعجبه هذه ؟ قال :
أَلَيْدُ هَذَا مِنْكَ ؟ قال : نعم والله ، قال : فإنها والله هذه بعينها ، فقال :
يا خبيث إنما أشخصتني لهذا ، يا غلام ارحل بنا . فالصرف عمه إلى البصرة

(١) هُنَا رَفَدَهُ : أكثره . وفي المختار : « غير حاتم » أي غير كاف منه بعد أن مضى فيه .

(٢) تتوَّى : تذهب وتهلك . (٣) ب : « المأمونية » . (٤-٤) تكلمة من ف .

وأقام هو معها ، ولم يزل يتردد كذلك حتى مات في الطاعون في أيام مصعب ابن الزبير .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا القحدي قال :

لزوم غرمائه له
لديون ركبته
واحتياله لقضائها

لزم يزيد بن مفرغ غرماؤه بدّين ، فقال لهم : انطلقوا نجلس على باب الأمير ، عسى أن يخرج الأشراف من عنده فيروني فيقضوا عني ، فانطلقوا به ، فكان أول من خرج إما عمر بن عبيد الله بن معمر وإما طلحة الطلحات ، فلما رآه قال : أبا عثمان ، ما أقعدك ها هنا ؟ قال : غرمائي هؤلاء يلزموني بدّين لهم عليّ ، قال : وكم هو ؟ قال : سبعون ألفاً ، قال : على منها عشرة آلاف درهم .

١٠

ثم خرج الآخر على الأثر ، فسأله كما سأل صاحبه ، فقال : هل خرج أحد قبلي ؟ قالوا : نعم ، فلان ، قال : فما صنع ؟ قالوا : ضمن عشرة آلاف درهم ، قال : فعلى مثلها .

قال : ثم جعل الناس يخرجون ، ففهم من يضمن الألف إلى أكثر من ذلك ، حتى ضمنوا أربعين ألفاً^(١) .

١٥

وكان يأمل عبيد الله بن أبي بكرة ، فلم يخرج حتى غربت الشمس ، فخرج مبادراً ، فلم يره حتى كاد يبلغ بيته ، فقيل له : إنك مررت بابن مفرغ ملزوماً^(٢) ، وقد مر به الأشراف فضمنوا عنه ، فقال : وأسواتاه ! إني أخاف أن يظن أنني تناقلت عنه ، فكر راجعاً ، فوجده قاعداً ، فقال له : أبا عثمان ما يجلسك ها هنا ؟ قال : غرمائي هؤلاء يلزموني ، قال :

٢٠

(١) ف : « أربعين ألف درهم » .

(٢) لزم المال فلاناً : وجب عليه ، فهو ملزوم .

ابن أبي بكرة يقضى
دينه فيمده

كم عليك ؟ قال : سبعون ألفاً ، قال : وكم ضمين عنك ؟ قال : أربعون ألفاً ، قال : فاستمتع بها وعلى دينك أجمع ، فقال فيه يخاطب نفسه :

لو شئت لم تغنى ولم تنصبي عشت بأسباب أبي حاتم
عشت بأسباب الجواد الذي لا يختم الأموال بالخطم
من كف بهلول له عذة^(١) ما إن لمن عاداه من عاصم
المطعم الناس إذا حاربت نكباؤها في الزمن العارم^(٢)
والفاصل الخطية يوم ألجا للأمر عند الكربة التلازم
جاورته حيناً فأحمدته أثى وما الحامد كاللأم
كم من عدو شامت كاشح أخزنته يوماً ومن ظالم
أذقتة الموت على غرة^(٣) بأبيض ذى روثي صارم

٧٣
١٧

أخبرني عمي قال : حدثني أبو أيوب المديني ، قال : حدثني حماد بن إسحاق ، عن أبيه قال :

قدم بُدَيْج^(٢) السكوفة ، فغنى بها دهرآ ، وأصاب مالا كثيرا ، ثم
خارج إلى البصرة ، ثم أتى الأهواز ، ثم عاد إلى البصرة ، فصحب
ابن مفرغ^(٤) في سفينة حتى إذا كان في نهر مقل تغنى وهو لا يعرف
ابن مفرغ بقوله :

(١) البهلول : السيد الجامع لصفات الخير . وفي ب : « له غرة » .

(٢) حاربت الدنة : قل مطرها . والنكباء : ريح انحرقت عن مهاب الرياح . والزمن العارم : الشديد .

(٣) ب : « بدوى » .

(٤) ف : « ابن مفرغ الحميري » .

بُدَيْج يبنى شعرا
لابن مفرغ فيصله
ويكسوه

سَمَا بَرَقُ الْجَمَانَةُ فَاسْتَطَارَا لَعَلَّ الْبَرَقَ ذَاكَ يَعُودُ نَارًا^(١)

قال : فَطَرَبَ ابْنُ مُفَرَّغٍ وَقَالَ : يَا مَلَّاحُ ، كُرَّ بِنَا إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَكَّرَ وَهُوَ
يُغْنِّيهِ ، ثُمَّ كُرَّ رَاجِعًا إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَكَرَّوَا مَعَهُ ، وَهُوَ يُعِيدُ هَذَا الصَّوْتَ .
قال : وَوَصَلَ ابْنُ مُفَرَّغٍ بُدَيْجًا^(٢) وَكَاهَ .

(٢) ب : « بدويا » .

(١) ف : « يحور نارا » .

صوت

رَضِيتُ الْهَوَى إِذْ حَلَّ بِي مُتَخَيَّرًا نَدِيمًا وَمَا غَيْرِي لَهُ مِنْ يُنَادِمُهُ
 أُعَاطِيهِ كَأْسَ الصَّبْرِ يَنِي وَيُنْهَ يُقَامِحُهَا مَرَّةً وَأُقَاسِمُهُ
 يقال : إِنَّ الشُّعْرَ لِبَشَّارٍ، والغناء للزُّبَيْرِ بْنِ دَحْمَانَ، هزج بالوسطى عن
 الهِشَامِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ الْمَكِّيِّ .

أخبار الزبير بن دحمان

قد مضت أخبار أبيه ، ولسبه ولأؤه في متقدم الكتاب ، وكان الزبير أحد المحسنين المتقين الرواة الضراب ، للمتقدمين في الصنعة ، وقدم على الرشيد من الحجاز ، وكان المغنون في أيامه حزبين : أحدهما في حزب إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق ، والآخر في حزب ابن جامع وابن المهدي ، وكان إبراهيم بن المهدي^٥ أوكد أسباب هذا التحزب والتعصب لما كان بينهما وبين إسحاق^١ وكان الزبير ابن دحمان في حزب إسحاق ، وأخوه عبيد الله في حزب إبراهيم بن المهدي^١ .

قدم على الرشيد من
الحجاز والمغنون
حزبان

فأخبرني محمد بن يزيد قال : حدثني حماد بن إسحاق ، عن أبيه قال :
لما قدم الزبير بن دحمان على الرشيد من الحجاز ، قدم رجل ما شئت من رجل ، عقلاً ونبلًا ودينًا وأدبًا وسكونًا وقارًا ، وكان أبوه قبله كذلك ، وقدم^{١٠} معه أخوه عبيد الله^(٢) ، فلما وصلا إلى الرشيد ، وجلسا معنا ، تخيلت في الزبير الفضل فقلت لأبي : يا أبت ، أخلق بالزبير أن يكون أفضل من أخيه ، فقال : هذا لا يجيء بالظن والتخيل^(٣) ، والجواد إنما يمتحن في الميدان ، فقلت له : فالجواد عينه فراره^(٤) ، فضحك وقال : ننظر في فراستك ، فلما غنينا بأن فضل الزبير وتقدمه ، فاصطفاه أبي واصطفاه لنفسنا ، وقرظناه^(٥) ، ووصفناه ، وصار في حيزنا . وغنى الرشيد غناء^{١٥}

يفنى الرشيد من غناه
المتقدمين فيفضل
أخاه

(١-١) النكمة من ف .

(٢) ب : « عبد الله » .

(٣) المختار : « والتخين » .

(٤) المثل « إن الجواد عينه فراره » في مجمع الأمثال بترتيب الكرماني - ٣٧ ط طهران ، وجاء فيه : الفرار - بالكسر - النظر إلى أسنان الدابة ليعرف قدره ، وهو مصدر ، ومنه قول الحجاج : فررت عن ذكاء ، ويروى فراره - بالضم - وهو اسم منه يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فينسئ عن الاختبار حتى لقد يقال : إن الحبيث عينه فراره .
(٥) ف : « وقرظناه » .

كثيراً من غناء المُتَقَدِّمِينَ فَأَجَادَ وَأَحْسَنَ ، وسأله الرَّشِيدُ أَنْ يُغْنِيَهُ شَيْئاً مِنْ صَنْعَتِهِ ، فَالتَوَّى بِعَظْمِ الْإِتِّوَاءِ وَقَالَ : قد سمع أميرُ المؤمنينِ غِنَاءَ الْخُلْدَاقِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَغِنَاءَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ خَدَمِهِ ، وَمَنْ وَقَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْحِجَازِيِّينَ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَأْتِيَنِي مَنْ صَنَعَتِي ؟ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ أَنْ يُغْنِيَهُ شَيْئاً مِنْ صَنْعَتِهِ ، وَجَدَّ بِهِ فِي ذَلِكَ ، فَكَانَ أَوَّلَ صَوْتٍ غَنَّا مِنْهَا :

الرَّشِيدُ يَسْتَمِيعُهُ
صَوْتاً مِنْ صَنْعَتِهِ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

صوت

٧٤
١٧

ارْحَلَا صَاحِبِيَّ حَانَ الرَّحِيلُ وَابْكِيَانِي فَلَيْسَ تَبْكِي الطُّلُولُ
قَدْ تَوَلَّى النَّهَارُ وَانْقَضَتِ الشَّمْسُ يَمِينًا وَحَانَ مِنْهَا أَفُولُ
لَحْنُ هَذَا الصَّوْتِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ .

قال :

١٠

فَسَمِعْتُ وَاللَّهِ صَنْعَةَ حَسَنَةٍ مُتَقَنَّةٍ لَا مَطْعَنَ عَلَيْهَا ، فَطَرِبَ الرَّشِيدُ وَاسْتَعَادَهُ هَذَا الصَّوْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَمْرُهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَلِأَخِيهِ بَعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . ثُمَّ لَمْ يَزَلْ زَبِيرٌ مَعَنَا كَوَاحِدٍ مِنَّا ، وَانْحَازَ عُبَيْدُ اللَّهِ ^(١) إِلَى جَنْبَةِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمَهْدِيِّ ، فَكَانَ مَعَهُ . قَالَ حَمَّادٌ : فَقُلْتُ لِأَبِي : كَيْفَ كَانَتْ صَنْعَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(١) ؟ قَالَ : أَنَا أَجِلُّ لَكَ الْقَوْلُ ، لَوْ كَانَ زَبِيرٌ مَمْلُوكًا لَأَشْتَرَيْتُهُ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَلَوْ كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ مَمْلُوكًا مَا طَابَتْ نَفْسِي عَلَى أَنْ أَشْتَرِيَهُ بِأَكْثَرِ مِنْ عِشْرِينَ دِينَارًا ، فَقُلْتُ : قَدْ أَجَبْتَنِي بِمَا يَكْفِينِي .

١٥

يَفْقَى الرَّشِيدُ بِشَمْرٍ
مَدَحَهُ بِهِ

حَدَّثَنِي رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدِلَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ بُسْخُرٍ : أَنَّ الرَّشِيدَ كَتَبَ فِي إِشْخَاصِ الزَّبِيرِ بْنِ دَحْمَانَ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ^(٢) ، فَوَافَاها وَاتَّفَقَ قُدُومُهُ فِي وَقْتِ خُرُوجِ ^(٣) الرَّشِيدِ إِلَى الرَّيِّ لِلْحَارَبَةِ بِنْدَارْهُرْمُزُ أَصْهَبِدَ طَبَرْسْتَانَ ، فَأَقَامَ الزَّبِيرُ بِمَدِينَةِ

٢٠

(١) ب : «عبد الله» . (٢) مدينة السلام هي بغداد . (٣) ب : «يخرج الرشيد ..» .

السَّلام إلى أنْ دَخَلَ الرَّشِيدَ ، فلما قدم دخل عليه بِالْخِزْرَانَةِ^(١) ، وهو الموضع الذي يعرف بِالشَّمَّاسِيَّةِ^(٢) ، فغَنَّاهُ في أول غَنَائِهِ صَوْتًا في شِعْرٍ قاله هو أيضًا في الرَّشِيدِ مَدَحَهُ به ، وذكر خُرُوجَهُ إلى طبرستان وهو :

صوت

أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ لَيْسَ بِمُعْجَزٍ وَأَلْصَارُهُ فِي مَنَعَةِ السُّحَرِزِ .
أَبَى اللَّهُ أَنْ يُعْصَى لِهُارُونَ أَمْرُهُ وَذَلَّتْ لَهُ طَوْعًا يَدُ الْمُتَعَزِّزِ
إِذَا الرَّأْيَةُ السُّودَاءُ رَاحَتْ أَوْ اغْتَدَتْ إِلَى هَارِبٍ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُعْجَزِ
لَطَاعَتِ لِهَارُونَ الْعِدَاءُ لَدَى الْوُغَا وَكَبَّرَ لِلْإِسْلَامِ بِنْدَارُ هُرْمُزِ^(٣) .
لَمْ أَجِدْ هَذَا الصَّوْتَ مَنْسُوبًا فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ إِلَّا فِي كِتَابِ بَذَلٍ ، وَهُوَ فِيهِ
غَيْرُ مُجَنَسٍ .

١٠

وذكر إبراهيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ أَنَّ الشُّعْرَ لِلزُّبَيْرِ بْنِ دَحْمَانَ ، وهذا خطأ ؛ الشُّعْرُ
لأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ وَهُوَ مُوجُودٌ فِي شِعْرِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ مَدَحَ بِهَا الرَّشِيدَ .
قال أبو إسحاق : فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ الشُّعْرَ وَالْغِنَاءَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ
فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ ، وَمَكَثَ سَاعَةً ثُمَّ غَنَّى صَوْتًا ثَانِيًا وَهُوَ :

صوت

١٠

وَأَحْوَرَ كَالْفُضْنِ يَشْفِي السَّقَامَ وَيَحْكِي الْغَزَالَ إِذَا مَارَنَا
شَرِبْتُ الْمُدَامَ عَلَى وَجْهِهِ وَعَاطَيْتُهُ الْكَأْسَ حَتَّى انْتَنَى
وَقُلْتُ مَدِيحًا أَرْجَى بِهِ مِنَ الْأَجْرِ حَقًّا وَنَيْلَ الْغِنَى
وَأَعْنِي بِذَاكَ الْإِمَامَ الَّذِي بِهِ اللَّهُ أَعْطَى الْعِبَادَ الْمُنَى

(١) ف : « الخيزرانية » .

٢٠

(٢) الشَّمَّاسِيَّةُ : منسوبة إلى بعض شماسي الصَّارِي ، وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد .

(٣) ف : « أطاعت .. لذي الوغا » وكفَّرَ للإسلام .

« معجم ياقوت » .

لحن هذا الصوت ثأني ثقیل مطلق .

قال : فما فرغ من الصوت حتى أمر له بألف دينار آخر فقبضه ، وخف على قلبه واستظرفه ، فأغناه في مدة يسيرة من الأيام .

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :
حدثني أبو توبة ، عن القطراني ، عن محمد بن حبيب قال :

كان الرشيد بعد قتله البرامكة شديد الأسف عليهم ، والتندم على ما فعله بهم ، ففطن لذلك الزبير بن دحمان ، فكان يغنيه في هذا المعنى ويحرره ، ففناه يوما والشعر لامرأة من بني أسد :

٧٥
٩٧

من للخصوم إذا جد الخصام بهم يوم النزال ومن للضرر القود^(١)
وموقف قد كفيت الناطقين به في مجمع من نواصي الناس مشهود^(٢)
فرجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقول غير مردود^(٣)
فقال له الرشيد : أعيد ، فأعاد ، فقال له : ونحك ! كأن قاتل هذا الشعر يصف به
يحيى بن خالد ، وجعفر بن يحيى . وبكى حتى جرت دموعه ، ووصل الزبير
صلة سنية .

أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد قال :

كان أبي يقول : ما كان دحمان يساوي على الدنيا أربعمائة درهم ، وأشبه خلق
الله به غناء ابنه عبيد الله ، وكان يفضل الزبير بن دحمان على أبيه وأخيه^(٤) تفضيلا
بعيدا . وفي الزبير يقول إسحاق وله فيه غناء وهو :

إسحاق يفضل الزبير
على أبيه وأخيه
في الغناء

(١) ف . «يوم الجهاد» بدل «يوم النزال» والعرد جمع أقيد ، وهو من الحيل الذلول المنقاد ،
أو الشديد المتق لعدة الثغرات .

(٢) نواصي الناس : أشرافهم والمتقدمون ، بهم
(٣) ف : «بلسان غير مشتبه» . وفي المختار ، ف . «وقلم غير مزود»
(٤) ب . «وأخوته» .

صوت

أَسْعِدْ بِدَمْعِكَ يَا أَبَا الْعَوَّامِ صَبًّا صَرِيحَ هَوَىٰ وَلِضْوِ سَقَامِ
ذَكَرَ الْأَحِبَّةَ فَاسْتُجِنَّ وَهَاجَهُ لِلشَّوْقِ نَوْحُ حَمَامَةٍ وَحَمَامِ
لَمْ يُبْدِ مَا فِي الصَّدْرِ إِلَّا أَنَّهُ حَيًّا الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ بِسَلَامِ
وَدَعَاهُ دَاعٍ لِلْهَوَىٰ فَأَجَابَهُ شَوْقًا إِلَيْهِ وَقَادَهُ بِزِمَامِ

الشعر والغناء لإسحاق ثقیل أول بالوسطى عن عمرو ، وهذا الشعر قاله إسحاق وهو بالرقعة مع الرشيد يتشوق إلى العراق .

أخبرني عمي قال : حدثني علي بن محمد بن نصر قال : حدثني جدتي حمدون^(١)

ابن إسماعيل قال : قال لي إسحاق :

إسحاق يعني الرشيد
بالرقعة شعرا يعنى
فيه إلى بغداد

- ١٠ كُنَّا مَعَ الرَّشِيدِ بِالرَّقْعَةِ ، وَخَرَجَ يَوْمًا إِلَى ظَهْرِهَا يَصِيدُ^(٢) ، وَكُنْتُ فِي مَوَكِبِهِ أُسَافِرُ
الزُّبَيْرِ بْنِ دَحْنَانَ فَذَكَرَنِي بِغَدَادَ وَطَيْبِهَا وَأَهْلِهَا وَإِخْوَانِي وَحُرْمِي فَتَشَوَّقْتُ
لِلذِّكْرِ شَوْقًا شَدِيدًا ، وَعَرَضَ لِي هَمْزٌ وَفِكَرْتُ حَتَّى أَبْكَاكِ ، فَقَالَ لِي الزُّبَيْرُ : مَا لَكَ
يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا عَرَضَ لِي ، وَقُلْتُ :

أَسْعِدْ بِدَمْعِكَ يَا أَبَا الْعَوَّامِ صَبًّا صَرِيحَ هَوَىٰ وَلِضْوِ سَقَامِ

- ١٥ وَذَكَرَ بَاقِي الْأَبْيَاتِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الْخَبَرَ سَيَنْتَبِي إِلَى الرَّشِيدِ ، فَصَنَعْتُ فِي
الْأَبْيَاتِ لَحْنًا ، فَلَمَّا جَلَسَ الرَّشِيدُ لِلشَّرْبِ ابْتَدَأْتُ فَقَنَيْتُهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ لِي : تَشَوَّقْتَ
وَاللَّهِ يَا إِسْحَاقَ وَشَوَّقْتَ وَبَلَغْتَ مَا أُرِدْتُ ، وَأَمَرَ لِي بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَلِلزُّبَيْرِ
بِئْسَرِينَ أَلْفًا ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ أَيَّامٍ .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المصمّم قال : أخبرني أبي قال : قال لي إسحاق ،

وأخبرني به الحسن بن علي قال : حدثنا عبد الله بن عمرو^(١) بن أبي سعد قال : حدثني محمد بن عبد الله بن مالك ، عن إسحاق قال :

جاءني الزبير بن دحمان ذات يوم مسلماً ، فاحتبسته فقال : قد أمرني الفضل ابن الربيع بأن أصير إليه فقلت :

أَقِمْ يَا أَبَا الْعَوَّامِ وَيْحَكَ نَشْرَبُ وَنَلْهُو مَعَ اللَّاهِبِينَ يَوْمًا وَنَطْرِبُ

إِذَا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ جَاءَ خَيْرُهُ فَخُذْهُ بِشُكْرِ وَاتْرِكَ الْفَضْلَ يَغْضَبُ

٧٦
١٧

قال : فأقام عندي فشربنا باقى يومنا ، ثم سار^(٢) الزبير إلى الفضل ، فسأله عن سبب تأخره عنه ، فحدثته بالحديث ، وأثنى عليه ، فغضب وحوّل وجهه عني ، وأمر عوّناً حاجبه ألاّ يدخلني اليوم ولا يستأذن لي عليه ، ولا يؤصل لي رُقعة إليه ، قال : فقلت :

حَرَامٌ عَلَيَّ الْكَأْسُ مَا دُمْتُ غَضَبَانَا وَمَا لَمْ يَعُدْ عَنِّي رِضَاكَ كَمَا كَانَا

فَأَحْسِنْ فَإِنِّي قَدْ أَسَأْتُ وَلَمْ تَزَلْ تَعُوذُنِي عَنِ الْإِسَاءَةِ إِحْسَانًا

قال : وأثنى عليهما ، فضحك ورضي عني ، وعاد لي إلى ما كان عليه .

وأخبرني الحسين^(٣) بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه بهذا الخبر ، فذكر نحوه ما ذكره الآخرون^(٤) وزاد فيه : وقلت في عوّن حاجبه :

عَوْنُ يَا عَوْنُ لَيْسَ مِثْلَكَ عَوْنُ أَنْتَ لِي عِدَّةٌ إِذَا كَانَ كَوْنُ

لَكَ عِنْدِي وَاللَّهِ إِنْ رَضِيَ الْفَضْلُ غُلَامٌ يُرْضِيكَ أَوْ يَرُدُّونُ

فَأَتَى عَوْنُ الْفَضْلَ بِالشَّعْرَيْنِ جَمِيعًا ، فلما قرأهما ضحك وقال له : ويلك إنما عرض

لك بقوله : « غلام يرضيك » بالسّوأة ، فقال : قد وعدني ما سمعت ، فإن شئت أن تحرمني

فأنت أعلم ، فأمره أن يرسل إليّ وأتاني رسوله ، فصرت إليه ورضي عني .

(٢) ف : « صار » .

(٤) ب : « الآخر » .

(١) ف : « عبد الله بن عمر » .

(٣) ب : « الحسن بن يحيى » .

إسحاق والزبير
يحكيان حبشياً في
غناهما

أخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثني عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني محمد
ابن عبد الله بن مالك قال : حدثني إسحاق قال :
كان عندي الزبير بن دحمان يوماً ، فغنيت لحن أبي (١) :

أشأقك من أرض العراق طلولٌ تحمّل منها جيرةً وحولاً ١

فقال لي الزبير : أنت الأستاذ وابن الأستاذ السيد ، وقد أخذت عن أبيك هذا
الصوت وأنا أغنيه أحسن ، فقلت له : والله إني لا أحب أن يكون ذلك كذلك (٢)
فغضب وقال : فأنا والله أحسن غناء منك . وتلاحينا طويلاً ، فقلت له : هلمّ نخرج إلى
صحراء الرقة ، فيكون أكلنا وشربنا هناك ، ونرضى في الحكم بأول من يطلع علينا ،
قال : أفعل . فأخرجنا طعامنا وشرابنا وجلسنا نشرب على الفرات ، فأقبل حبشي
يحفر الأرض بالبال (٣) ، فقلت له : أترض بهذا ؟ قال : نعم ، فدعونا فاطعمناه وسقيناها ،
وبدروني الزبير بالغناء ، فغنى الصوت ، فطرب الحبشي وحرك رأسه حتى طلع الزبير
في ، ثم أخذت العود فغنيتها فتأملني الحبشي ساعة ثم صاح : وأي شيطان هو هذا ومد
بها صوته ، فما أذكر أني ضحكك مثل ضحكك يومئذ ، وانخزل الزبير .

نسبة هذا الصوت

صوت

١٥

أشأقك من أرض العراق طلولٌ تحمّل منها جيرةً وحولاً ١

وكيف ألد العيش بعد معاشر بهم كنت عند الثائبات أصولاً ١

الشعر لأبي العتاهية ، والغناء لإبراهيم ثقيّل أول بالسبابة في محرق البنسر ، عن
أحمد بن المنكبي ، وفيه للحسين بن محرز ثقيّل أول بالوسطى .

وهذان البيتان من قصيدة مدح بها أبو العتاهية الفضل بن الربيع ، قال : ألدتها ٢٠

شعر لأبي العتاهية
يمدح به الفضل
ابن الربيع وفيه غناء

(١) ب : « لحن إسحاق » . (٢) ب : « والله إني لأحب » .

(٣) البال : ما يمثل به في أرض الزرع . وفي ب : « بالناب » .

٧٧
١٧

عبدُ الله بن الربيع الربيعي ، قال : أنشدنيها أبو سويد عبدُ القوي^(١) بنُ محمد بن أبي العتاهية لجدّه يمدحُ الفضلَ بن الربيع ، وإنما ذكرتُ ذلك هاهنا لأنَّ من الناس من ينسبُهما إلى غيره ، فذكرتُ الأبيات الأولى ، وفيها يقولُ في مدح الفضل بن الربيع :

قبائل من أقصَى وأدنى تجمعتُ فمنَّ على آلِ الربيع كلُّو
تمرُّ ركبُ السفر تُثنى عليهمُ عليها من الخير الكثيرُ محو
إليك أبا العباس حنَّتُ بأهلها مفانٍ وحنَّتُ ألسنُ وعقولُ
وأنت جبينُ الملكِ بل أنت سمعُ وأنت لسانُ الملكِ حين تقولُ
وللملك ميزانُ يداك تقيمه يزول مع الإحسان حيث يزول

الرشيد يرضى عن
أم جعفر بعد أن
سمع غناء للزبير
من شعر ابن الأحنف

حدثني الصوليُّ قال : حدثني المغيرَةُ بنُ محمد المهلبيُّ ، قال : حدثنا الزبير قال : حدثني رجل من ثقيف ، قال :
غضب الرشيد على أم جعفر ، ثم ترضاها فأبت أن ترضى عنه ، فأرق ليلته ثم قال : افرشوا لي على دجلة ، ففعلوا ، فقمعد ينظر إلى الماء وقد رأى زيادةً عجيبه ، فسمع غناء في هذا الشعر :

صوت

جرى السيلُ فاستبكاني السيلُ إذ جرى ١٥
وفاضت له من مُقلتي غروبُ
وما ذاك إلا حين خُبرتُ أنَّه يمرُّ بوادٍ أنت منه قريبُ
يكونُ أجاجاً ماؤه فإذا انتهى^(٢) إليكم تلقى طيبكم فيطيبُ
فيساكني شرق دجلة كلُّكم إلى القلب من أجل الحبيب حبيبُ

(١) ف : « عبد المزيز » .

(٢) ف : « يكون أجاجاً دونكم فإذا انتهى » .

الشعر للعبّاس بن الأحنف، والغناء للزبير بن دحّان، خفيف رمل بالوسطى، عن المشاعى.
 فسألَ عن النّاحية التي فيها الغناء فقليل : دارُ ابنِ المُسيّب ، فبعث إليه
 أن ابعثْ بالمُغَنّي، فإذا هو الزُّبير بنُ دَحّان ، فسأله عن الشعر فقال: هو للعبّاس بن
 الأحنف ، فأحضر واستنشدَه ، فأنشده إياه ، وجعل الزُّبير يُغَنّيهِ وعبّاس يُنشده ،
 وهو يَسْتَعِيدُهُما ، حتى أصبح ، وقام فدخل إلى أمّ جعفر ، فسألت عن سبب دخوله
 فعرّفته ، فوجّهت إلى العبّاس بألف دينار ، وإلى الزُّبير بألف دينارٍ أُخرى .
 أخبرني عمّي ، قال : حدّثني عليُّ بنُ محمد ، عن جدّه حمّدون قال :

الرشيد يفضل لحنه
 على عشرين لحنا
 صنعها زملاؤه

تشوَّق الرشيد بغدادَ وهو بالرقّة ، فأنحدر إليها ، وأقام بها مدّة ، وخلف هناك
 بعضَ جواريه ، وكانت حظيّة له فيهن خلفها لمُغاضبةٍ كانت بينه وبينها ، فتشوّقها
 تشوّقا شديداً ، وقال فيها :

١٠

صوت

سَلامٌ على النَّازحِ المُغْتَرِبِ تَحِيّةٌ صَبَّ به مُكْتَتِبِ
 غَزَالٌ مرانُهُ بالبَلِيخِ إلى دِيرِ زَكَّى فِجْسِرِ الخَشَبِ (١)
 أيا مَنْ أَعانَ على نَفْسِهِ بتَخْلِيفِهِ طائِعاً مَنْ أَحَبُّ
 سَأْسُرُ والسُّر من شِمَقَى هَوَى من أَحَبٍّ لِمَنْ لا أَحَبُّ (٢)

١٥

وجع المنين ، فحضر إبراهيم الموصلي ، وابن جامع ، وفليح ، وزبير بن دحّان ،
 والسَّمَلَى بن طريف ، وحسين بن محرز ، وسليم بن سلام ، ويحْيى المكيّ ، وابنه ،
 وإسحاق ، وأبو زَكَرٍ الأعْمى ، وأعطاهم الشعر وقال : ليعملَ كل واحد منكم فيه

٧٨
١٧

(١) ب : «بقصر الخشب» ، وفي ف : «بقصر الحزب» . والبليخ : نهر بالرقّة . ودير زكى : دير بالرها .

(٢) ب : «هوى من أحب بمن لا أحب» .

٢٠

لحنًا . قال : فلقد عملوا فيه عشرين لحنًا ، فما أُعجب منها إلا بلحن الزُّبَيْر وحده ،
أُعجب به إعجاباً شديداً ، وأجازه خاصةً دون الجماعة بجائزة سنية .
غنى إبراهيمُ في هذه الأبيات ولحنه ماخوريً بالوسطى^(١) ، ولُفليح فيها ثاني ثقيل
بالوسطى ، ولاين جامع رمل بالنصر ، ولاين المكِّي ثقيل أول بالوسطى ، وللزبير
ابن دحمان خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى النصر ، وللمعلّي خفيف رمل بالوسطى ،
ولإسحاق رمل بالوسطى ، وللحسين بن محرز هزج بالوسطى .

(١) ف : « ولحنه ماخوري بالوسطى ولاين صغير العين خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى النصر
وللمعلّي خفيف رمل ... الخ » .

صوت

يَا نَاعِشَ الْجَدِّ إِذَا الْجَدُّ عَثَرَ وَجَابِرَ الْعَظْمِ إِذَا الْعَظْمُ انْكَسَرَ
 أَنْتَ رَبِّيعِي وَالرَّبِّيعُ يُنْتَظَرُ وَخَيْرُ أَنْوَاءِ^(١) الرَّبِّيعِ مَا بَكَرَ
 الشَّعْرَ لِلْمَاهِي الرَّاجِزِ، وَالْقِنَاءَ لَشَارِبَةِ خَفِيفِ رَمْلٍ، مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ وَرَوَاتِهِ.

(١) ب : «أنواع» .

نسب العماني وخبره^(١)

اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة بن بلمية^(٢) الحنظلي ثم الدارمي
صليبة، وقيل له: العماني، وهو بصري، لأنه كان شديد صفرة اللون، وليس هو
ولا أبوه من أهل عمان، وكان شاعراً راجحاً متوسطاً، من شعراء الدولة العباسية، ليس
من نُظراء الشعراء الذين شاهدتم في عصره، مثل أشجع وسلم ومروان، ولكنه كان
لطيفاً داهياً مقبولا، فأفاد بشعره^(٣) أموالاً جليلة.

أخبرني ابن أبي الأزر قال: حدثنا حماد بن إسحاق، عن أبيه، عن جبر بن
رباط الأسدي:

يدخل على الرشيد
وينشده فيجزل
صلته

أن عبد الملك بن صالح أدخل العماني على الرشيد فأنشده:

يا ناعش الجلد إذا الجدة عثر^{١٠} وجابر العظم إذا العظم انكسر^{١٠}
أنت ربيعي والربيع ينتظر^{١٠} وخير أنواء الربيع ما بكر^{١٠}
فقال له الرشيد: إذا يكر عليك ربيعنا، يا فضل، أعطه خمسة آلاف دينار،
وخمسين ثوباً.

قال إسحاق: قال جبر: لما دخل الرشيد الرقة استقبله العماني، فلما بصربه ناداه:
هارونُ يا ابن الأكرمين منصبا لما ترحلت فصرت كثنبا^{١٥}
من أرض بغداد تؤم المغربا طابت لنا ريح الجنوب والصبأ
ونزل الغيث لنا حتى ربا ما كان من نشر وما تصوبا^(٤)
* فمرحبا ومرحبا ومرحبا *

(١) ف: «وأخباره». (٢) ب: «باسية».

(٣) ب، ما: «بفعله». وفيه: «أفاد أموالاً جليلة».

(٤) ف: «حيث ربا» بدل «حق ربا». وتصوب: انحد، ومنه قول الصنوبري:

وكان محتر الشقيق إذا تصوب أو تصمد
أعلام ياقوت نشير ن على رمال من زبرجد

فقال له الرشيد : وبك سرحباً يا عُمَانيّ وأهلاً ، وأجزل صلته .

أخبرني محمد بن جعفر النحويّ صهر المبرّد المعروف بابن الصيّد لاني^(١)
قال : حدّثنا محمد بن موسى عن حماد قال : قال العتبيّ^(٢) :

ينشد الرشيد
أرجوزة طويلة
أثناء قعوده للبيعة
لابنه محمد

لما وجه الفضل بن يحيى الوفد من خراسان إلى الرشيد يحضونه على البيعة
لابنه محمد قدّم لهم^(٣) الرشيد ، وتكلم القوم على مراتبهم ، وأظهروا السرور بما دعاهم
إليه من البيعة لابنه ، وكان فيمن حضر محمد بن ذؤيب العُمانيّ ، فقام بين صفوف
القواد ، ثم أنشأ يقول :

لَمَّا أَتَانَا خَبِيرٌ مُشَهَّرٌ أَغْرُ لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ يُبْصِرُ
جاء به الكوفيّ والمُبَصَّرُ والراكبُ المنجِدُ والمُعَوَّرُ
يُخَبِّرُ النَّاسَ وَمَا يَسْتَخْبِرُ قُلْتُ لِأَصْحَابِي وَوَجْهِي مُسْفِرُ
والرجال : حَسْبُكُمْ لَا تُكْثِرُوا فاز بها محمد فأقصرُوا
قد كان هذا قبل هذا يذْكَرُ في كُتُبِ الْعِلْمِ الَّتِي تُسَطَّرُ^(٤)
فقل لمن كان قديمًا يَنْجَرُ : قد نُشِرَ الْعَدْلُ^(٥) فَبِيعُوا وَاشْتَرُوا
وشرّقوا وغربوا وبشّروا^(٦) فقد كَفَى اللَّهُ الَّذِي يُسْتَقْدَرُ
بِمَنَّةِ أَفْعَالٍ مَا قَدْ يُحْذَرُ وَالسِّيفُ عَنَّا مُغَمَّدٌ مَا يُشْهَرُ
وَقُلْدُ الْأَمْرِ الْأَغْرُ الْأَزْهَرُ نَوَى السَّمَاكِينَ الَّذِي يُسْتَمْطَرُ
بِوَجْهِهِ إِنْ كَانَ عَامٌ أَغْبَرُ سُرَّتْ بِهِ أَمِيرَةٌ وَمَنْبَرُ
وَابْتَهَجَ^(٧) النَّاسُ بِهِ وَاسْتَبَشَرُوا وَهَلَّلُوا لِرُبِّهِمْ وَكَبَّرُوا

٧٩
١٧

(١) ف : « المعروف بالصيّد لاني » .
(٢) ب : « فقللم » ، تصحيف .
(٣) ف : « قد يسر العدل » .
(٤) ف : « وانجح الناس » .
(٥) ف : « الفقيمي » .
(٦) ب : « الذي يسطر » .
(٧) ف : « وغربوا وسيروا » .

شُكْرًا وَمِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يَشْكُرُوا إِذْ ثَبَّتْ أَوْتَادُ مَلِكٍ يَغْمُرُ
 مِنْ هَاشِمٍ فِي حَيْثُ طَابَ الْعُنْصُرُ وَطَاحَ مَنْ كَانَ عَلَيْهَا يَزْفِرُ
 إِنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ لَمْ يَقْصُرُوا إِذْ نَهَضُوا لِلْمَلِكِمْ فَشَرُّوا
 وَعَقَّدُوا وَنَزَعُوا وَأَمَرُوا وَدَبَّرُوا فَأَحْكَمُوا مَا دَبَّرُوا
 وَأوردُوا بِالْحَزْمِ ثُمَّ أَصْدَرُوا وَالْحَزْمَ رَأَى مِثْلَهُ لَا يُنْكِرُ
 إِذَا الرُّجَالُ فِي الرُّجَالِ خَيْرُوا يَا أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ الْمُطَهَّرُ
 وَالْمُؤْمِنُ الْمُبَارَكُ الْمُوقَّرُ (١) وَالطَّيِّبُ الْأَغْصَانِ وَالْمُظَفَّرُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا غَنَمٌ تَنْشَرُ إِنْ لَمْ تَدَارِكْهُمْ بَرَاعٌ يَخْطِرُ
 عَلَى قَوَاصِي طُرُقِهَا وَيَسْتُرُ (٢) وَيَمْنَعُ الذُّئْبَ فَلَا يُنْفَرُ
 فَاثْنُ عَلَيْنَا بِيَدٍ لَا تُكْفَرُ مَشْهُورَةٌ مَا دَامَ زَيْتُ يَعْقِرُ
 وَانْظُرْ لَنَا وَخَلٌّ مَنْ لَا يَنْظُرُ وَاجْسِرْ كَمَا كَانَ أَبُوكَ يَجْسِرُ
 لَا خَيْرَ فِي مُجْتَمَعٍ (٣) لَا يَظْهَرُ وَلَا كِتَابٍ بَيْعَةٍ لَا يُنْشَرُ
 وَقَدْ تَرَبَّصْتَ فَلَيْسَ تُعَذِّرُ (٤) فَلَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي تَنْتَظِرُ
 إِنْ أَنْتَ قَائِمٌ بِهِ أَمْ تَسْخَرُ (٥) مَالِكٌ فِي مُحَمَّدٍ لَا تُعَذِّرُ
 وَلَيْتَ شِعْرِي وَالْحَدِيثُ يُؤَثِّرُ أَنْزَلُ اللَّيْلِ وَنَحْنُ نَسْهَرُ
 خَوْفًا عَلَى أُمُورِنَا وَلَضَجَرُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الَّذِي يُسْتَغْفَرُ

(١) ف : « المؤمر » .

(٢) مد : « على قواصي طوقها ويستر » . وفي ب : « على قلوص طوقها ويستر » .

(٣) جسيم الشيء في صدره : أخفاه ولم يبيده فهو مججم .

(٤) ب : « فلست تعذر » .

(٥) ف : « أناثم أنت به أم تسهر » .

لأن يموتَ مَعَشَرٌ ومَعَشَرٌ خَيْرٌ لنا من فتنَةٍ تَسْعَرُ
يَهْلِكُ فيها دينُهُم ويُوْزَرُوا وقد وَفَى القومُ الذين انتَصَرُوا^(١)
لصاحب الرُّومِ وذاك أَصْفَرُ منه وهذا البَحْرُ لا يُكَدِّرُ
وذا كَمِ المِلْجُ وهذا الجَوْهرُ يَنْفِي بهِ محمدٌ وجَعْفَرُ
والخُلَفَاءُ والنَّبِيُّ الأَكْبَرُ وَبِعَةِ من هاشِمٍ وعُنْصُرُ
واعلمِ وَأَنْتَ المرءُ لا يُبْصِرُ^(٢) والله يَبْقِيكَ لنا وَنَجِيرُ^(٣)
مَتَا ذَوِي العُسْرَةِ حَتَّى يُوسِرُوا أَنَّ الرِّجَالَ إِن وَلَوْهَا آثَرُوا
ذَوِي القَرَابَاتِ بِهَا، وَاسْتَأْثَرُوا بِهَا، وَضَلَّ أَمْرُهُم وَاسْتَكْبَرُوا
والمُلْكُ لا رَحِمَ لَهُ فَيَأْصِرُ ذَا رَحِمٍ وَالنَّاسُ قَدْ تَفَيَّرُوا
فَأَحْكُمِ الأَمْرَ وَأَنْتَ تَقْدِرُ فَمِثْلُ هَذَا الأَمْرِ لا يُؤْخَرُ^{١٠}

$$\frac{٨٠}{١٧}$$

فلما فرغ من أرجوزته قال له الرشيد : أَيْشِرُ يَا عُمَانِي بولاية محمد
المَهْدِي ، فقال : إِي والله يا أمير المؤمنين ، بُشِّرِي الأَرْضَ المُجْدِبَةَ بِالغَيْثِ ،
وَالرَّأَقِ النَّزُورَ بِالْوَلَدِ ، وَالْمَرِيضَ المُدْتَفِّ بِالْبُرَى ، قَالَ : وَلَمْ ذَاكَ ؟ قَالَ :
لأنه نَسِيجٌ وَحْدَهُ ، وَحَامِي مَجْدِهِ ، وَمُورِي زَنْدِهِ . قَالَ : فَالْكُفَى عَبْدُ اللَّهِ^(٣)
قَالَ : مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ، فَتَبَسَّمَ الرَّشِيدُ وَقَالَ : قَاتِلْهُ اللَّهُ مِنْ أَعْرَابِي^{١٥}
مَا أَهْرَفَهُ بِمَوَاضِعِ الرِّغْبَةِ ، وَأَسْرَعَهُ إِلَى أَهْلِ الْبَذْلِ وَالْعَائِدَةِ ، وَأَبْعَدَهُ مِنْ
أَهْلِ الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ ، وَالَّذِينَ لَا يُسْتَمْنَحُ مَا لَدَيْهِمْ بِالثَّنَاءِ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ
فِي عَبْدِ اللَّهِ حَزْمَ الْمَنْصُورِ وَلُسْكَ الْمَهْدِيِّ ، وَعِزَّ نَفْسِ الْهَادِي ، وَلَوْ أَشَاءَ
أَنْ أَنْسِبَهُ إِلَى الرَّابِعَةِ لَنَسَبْتُهُ إِلَيْهَا .

(١) مد ، ما : «انتظروا» . وفى ف : «انتصروا» . ويوزروا : يصابوا بالوزر ، وهو الذنب .
(٢-٣) التكملة من ف . (٣) يعنى المؤمنون .

أخبرني الحسن بن عليّ ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه
 قال : حدثنا عليّ بن الحسن الشيبانيّ ، وأخبرني به محمد بن جعفر ، عن
 محمد بن موسى ، عن حماد ، عن أبي محمد للطبخيّ^(١) ، عن عليّ بن الحسن
 الشيبانيّ قال : أخبرني أبو خالد الطائيّ ، عن جبير بن ضبيعة الطائيّ ، قال :
 أخبرني الفضل^(٢) قال :

حضرت الرّشيد يوماً وجلس للشعراء ، فدخل عليه الفضل بن الربيع
 وخلفه العُمانيّ ، فأدّاه الرّشيد واستنشد ، فأنشده أرجوزة له فيه ، حتى
 انتهى إلى هذا الموضع :

قُلْ لِلإِمَامِ الْمُقْتَدَى بِأَمِّهِ^(٣) ما قاسمٌ دُونَ مَدَى ابْنِ أُمِّهِ
 * وقد رَضِينَاهُ قَمَمَ فُسْطِهِ *

قال : فتبسّم الرّشيد ثم قال : ويحك ! أمارضيت أن أوليّه العهد
 وأنا جالس حتى أقوم على رجلٍ ! فقال له العُمانيّ : ما أردتُ يا أمير المؤمنين
 قيامك على رجلٍ ! إنما أردتُ قيام العزم ، قال : فإننا قد ولّيناه
 العهد ، وأمر بالقاسم أن يحضر . ومرّ العُمانيّ في أرجوزته بهدر حتى أتى على آخرها ،
 وأقبل القاسم فأوماً إليه الرّشيد ، فجلس مع أخويه فقال له : يا قاسم ، عليك جائزة
 هذا الشيخ ، فقد سألنا أن نُؤلّيكَ العهد وقد فعلنا ، فقال : حكك يا أمير المؤمنين
 فقال : وما أنا وهذا ! بل حكك ، وأمر له الرّشيد بجائزة ، وأمر له القاسم
 بجائزة أخرى مفردة .

(١) ب : «المفهمي» .

(٢) ف : « أبو خالد من يحيى بن صفية الطائيّ ، قال : أخبرني الفضل » .

(٣) أمّ القوم وبهم : تقدّمهم .

يملح أبا الحرّ التميمي أخبرني محمد بن يزيد، قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، عن أبيه قال :
دخل محمد بن ذؤيب العُمانيّ على أبي الحرّ التميميّ بالبصرة ، فأطعمه
وسقاه وجلّله بكساء فقال فيه :

إن أبا الحرّ لعَيْنُ الحرّ يدفع عنا سبراتِ القرّ^(١)

باللحم والشحم وخبز البرّ ونطفة مكنونة في الجرّ^(٢)

يشرّبها أشياخنا في السرّ حتى فرى حديثنا كالأدرّ

أخبرني محمد بن يزيد قال : حدثنا حماد^(٣) ، عن أبيه قال :

قصّد العُمانيّ عبدَ الملك بن صالح الهاشميّ مُتوسِّلاً به إلى الرشيد في الوصول

إليه مع الشعراء ، ومدّح عبدَ الملك بقصيدته التي يقول فيها :

نمتّه العرانيّ^(٤) من هاشمٍ إلى النسب الأوضح الأوضح

إلى نبذةٍ فرعها في السماء ومفرسها سرّة الأبطح

فأدخله عبدُ الملك إلى الرشيد بالرقّة فأنشده :

هارونُ يابنَ الأكرمينَ حسباً لما ترحّلتَ فكنتَ كُنْبا

من أرض بغداد تؤمُّ المغرباً طابَتْ لنا ريجُ الجنوب والصبا

ونزلَ الغيثُ لنا حتى ربّا ما كان من لَشْرِ وما تصوّبا^(٥)

* فرحجاً ومرحجاً ومرحجاً *

ويملح عبد الملك

ابن صالح فيثيه

٨١

١٧

(١) السبرات جمع سبرة ، وهي الغداة الباردة .

(٢) ب : « في الحر » . والجر جمع جرّة ، وهي إناء من خزف .

(٣) ف : « حماد بن إسحاق » .

(٤) ف : « الفرانيق » . وعرانيّ القوم : سادتهم وأشرافهم .

(٥) انظر ص ٣١١ (الحاشية ٤) .

فأعطاه خمسة آلاف دينار وخمسين ثوباً .

أخبرني عمي والحسين بن القاسم الكوكبي ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ ، قال : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ ، عن محمد بن عبد الله العامري القرشي ، عن السَّائِي الشَّاعِرِ :

يصف طعاماً قدس
له محمد بن سليمان

أنه تقدى مع محمد بن سليمان بن علي ، فكان أول ما قدَّم إليهم فُرْنِيَّةً^(١) في لبن عليها سكر ، ثم تنابح الطعام ، فقال له : قل فيها أسكلت شعراً تصفه ، فقال :

جاءوا بفرثي لهم ملبونٍ بات يُسقي خالص السُّونِ
مُصَوِّمٍ أَكُومَ ذِي غُضُونٍ^(٢) قد حُشِيَتْ بالسَّكَّرِ الْمُطْحُونِ
وَكَوَّنُوا مَا شِئْتُ مِنْ تَلْوِينِ مِنْ بَارِدِ الطَّعَامِ وَالسَّخِينِ
وَمِنْ شَرَا سِيفٍ وَمِنْ طُرْدِينِ وَمِنْ هَلَامٍ وَمَصُومٍ جُونٍ^(٣)
وَمِنْ يُوزٍ فَاتِقٍ سَمِينِ وَمِنْ دَجَاجٍ قَيْتٍ بِالْمَجِينِ^(٤)
فَالشَّحْمُ فِي الظُّهُورِ وَالْبُطُونِ وَأَتَّبَعُوا ذَلِكَ بِالْجَوَزِينِ
وَبِالْخَبِيصِ الرُّطْبِ وَاللُّوزِينِ وَفَكَّهُوا بِعَسَبٍ وَتِينِ
وَالرُّطْبِ الْأَزَاذِ^(٥) وَالْهَيْرُونِ^(٦) مُحَمَّدٌ يَا سَيِّدَ الْبَيْنِينِ

(١) الفُرْنِيَّة : خبز مستدير .

(٢) مصومع : جميع عال . وفي ف : «أكرم» بدل «أكوم» .

(٣) الشراسيف جمع شرسوف : وهو مقطع الضلع ، وهو الطرف المشرف على البطن . والطردين : طعام للأكراد . والهلَام : طعام من لحم عجلة يجلد بها أو مرق السكباج المبرد المصنوع من الدهن . والمصومس : طعام يطبخ وينقع في الخل أو من لحم الطير خاصة .

(٤) ب : «فت» .

(٥) الأزاذ : نوع جيد من التمر .

(٦) الهيرون : البَرِّي من التمر والرطب .

وَبِكْرِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ (١) الصَّادِقِ الْمُبَارَكِ السَّيْمُونِ
وَابْنِ وَلَاةِ الْبَيْتِ وَالْحَجُونِ اسْمِعْ لِنَعْتِ غَيْرِ ذِي تَفْنِينِ
بِخُرُجٍ مِنْ فَنٍّ إِلَى فُنُونٍ إِنْ الْحَدِيثَ فَيْكَ ذُو شُجُونِ

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي كَامِلٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْقَيْنِيُّ قَالَ :

سبب تسميته
العماني

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ ذُوئَيْبِ الْعُمَانِيِّ الرَّاجِزُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَيُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
وَأَمَّا قِيلَ لَهُ الْعُمَانِيُّ ؛ لِأَنَّهُ أَقْبَلَ يَوْمًا وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِلَّةٍ وَوَجْهُهُ أَصْفَرٌ ،
فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ الْعِلَّةِ كَأَنَّكَ جَمَلٌ
عُمَانِيٌّ . قَالَ : وَكَانَتْ جَمَالُ عُثْمَانَ تَحْمِلُ الْوَرَسَ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى عُثْمَانَ فَتَصْفَرُّ ،
قَالَ : وَهُوَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي فُقَيْمٍ .

١٠

قَالَ : فَقَدِمَ عَلَى عِيسَى بْنِ مُوسَى ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَشَدَّهُ مَدِيمًا لَهُ وَقَدَّ
إِلَيْهِ بِهِ ، فَاسْتَحْسَنَهُ وَوَصَلَهُ وَاقْتَنَطَعَهُ إِلَيْهِ وَخَصَّهُ ، وَجَعَلَهُ فِي جُلَسَائِهِ ، فَقَالَ
الْعُمَانِيُّ فِيهِ :

يملح عيسى بن
موسى فيصله

مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا رَخَاءُ الْعَيْشِ وَلَا لِبَسْتُ الْوَشْيَ بَعْدَ الْخَيْشِ

٨٢
١٧

حَقٌّ تَمَدَّحْتُ فِي قُرَيْشٍ عِيسَى ، وَعِيسَى عِنْدَ وَقْتِ الْهَيْشِ (٢)

١٥

حِينَ يَخْفُ غَيْرُهُ لِلْعَلِيشِ (٣) زَيْنُ الْمُقِيمِينَ وَعِزُّ الْجَيْشِ

* رَأْسُ جَنَاحِيَّ وَفَوْقَ الرَّيْشِ *

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ صَبِيحٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ :

يشد الرشيد قصيدة
أثناء حصاره
هرقلة يذكر فيها
بغداد

(١) ف : « وابن عم المصطفى الأمين » .

(٢) الهيش : الفتنة .

(٣) ب ، مد ، ما : « حين تجف هبرة العليش » .

خرج الرشيدُ غايًا بلادَ الروم ، فنزلَ بهرَقلةَ ، ونصبَ الحربَ عليها ، فدخل عليه العُمانيُّ وهو يذكرُ بغدادَ وطبيها وما فيه أهلها من النعمة ، فأشده العُمانيُّ قصيدةً له في هذا المعنى ، يذكرُ فيها طيبَ العيشِ ببغدادَ ، وسعةَ النعم ، وكثرةَ اللذاتِ ، يقولُ فيها :

نم اتوهم بالدجاج الدجج بين قديدٍ وشواءٍ مُضجج
وبسيطٍ ليس بالملهوج فدقَّ دقَّ الكودني الديرج^(١)
حتى ملا أعفاج^(٢) بطنٍ نفعج وقال القينة : صبى وامزجى
قال : فوهب له على القصيدة ثلاثين ألفَ درهم .

ثم دخل إليه ابنُ جامع وقد أمر الرشيد أن يوضعَ الكبريتُ والنفطُ الأبيضُ على الحجارة ، وتُلفَ بالمشاقة^(٣) ، وتوقدَ فيها النار ، ثم توضعَ في كيفة المنجنيق ويُرمى بها السور ، ففعلوا ذلك ، وكانت النارُ تثبتُ في السور وتصدُّعه حتى طلبوا الأمان حينئذ ، فغناه ابنُ جامع وقال :

هوتَ هرَقلةُ لما أن رأتَ عَجَبًا حوائما^(٤) ترتبى بالنفط والنار
كانَ نيراننا في جنب قلعهم مُصبغاتٍ على أرسان قصار
فأمر له بثلاثين ألفَ درهم أخرى .

أخبرني جعفرُ بنُ قدامة قال : حدثني أبو هيفان قال : حدثني أحمدُ بنُ سليمان قال : قال : قال يزيدُ بنُ عقال^(٥) :

(١) لحم عبيط : طرى . والكودني : الفيل . وفي ف : « فدقَّ دقَّ الكودني الديرج » .

(٢) الأعفاج جمع عفج ، وهو ما ينتقل الطعام إليه بعد المعدة . وفي ف : « حتى ملا أنفاج بطن » .

٢٠ . قننجرى » .

(٣) المشاقة : ما سقط من الشعر والكتان ونحوهما عند المشط .

(٤) ب ، مد ، ما : « جوائما » .

(٥) ب ، ما ، مد : « يزيد بن عقال » .

ابن جامع يفتي
الرشيد شعرا في
ضرب هرقله

يرتجل شعرا في
فرسه للمهدي
فيجيزه

كنا وقوفاً والمهديُّ قد أجرى الخيلَ فسبقها فرسٌ له يقال له الغضبان ، فطلب
الشعراء فلم يحضر أحدٌ منهم إلا أبو دلامة ، فقال له : قلده يازنْدُ ، فلم يفهم ما أراد
فقلده عمامته ، فقال له المهديُّ : يا بنَ اللّٰخناء ، أنا أكثرُ عمامٍ منك ؛ إنما أردتُ
أن تُقلده شعراً ، ثم قال : يا لهفَى على العُمانيِّ ، فلم يتكلم بها حتى أقبل العُمانيُّ ، فقيل
له : ها هو ذا قد أقبل الساعة يا أمير المؤمنين ، فقال : قدّموه ، فقدّموه فقال : قلْدُ .
فرسَى هذا ، فقال غير متوقف :

قد غَضِبَ الغَضْبَانُ إِذْ جَدَّ الغَضَبُ وجاء يحمي حَسْباً فوقَ الحَسَبِ
من إرثِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وجاءت الخيلُ به تشكو الثَّعْبُ
* له عليها ما لكم على العربِ *

فقال له المهديُّ : أحسنتَ والله ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

صوت

لقد عَلِمْتُ وما الإسرافُ منُ خُلُقِي أن الذي هو رِزْقِي سوفَ يَأْتِينِي
أَسْعَى لَهُ فَيُعَنِّي تَطْلُبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِي

الشعر لعروة بن أذينة، والغناء لمُخارق ثَقِيل أول بالبنصر عن عمرو .

أخبار عروة بن أذينة ونسبه^(١)

هو عروة بن أذينة ، وأذينة لقبه ، واسمه يحيى بن مالك^(٢) بن الحارث ابن عمرو بن عبد الله بن زحل بن يعمر ، وهو الشداخ بن عوف بن كعب ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار . وسُمي يعمر بالشداخ لأنه تحمل ديات قتلى كانت بين قريش وخزاعة ، وقال : قد شذخت هذه الدماء تحت قدمي ، فسُمي الشداخ .

نسبه

قال ابن الكلبي : الشداخ ، بضم الشين .

ويكنى عروة بن أذينة أبا عامر ، وهو شاعر غزل مُقدّم ، من شعراء أهل المدينة ، وهو معدود في المقهّاء والمحدثين ، روى عنه مالك بن أنس ، وعبيد الله ابن عمر المدوي . أخبرني بذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، عن عمر ابن شبة ، وروى جده مالك بن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام . أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، عن الدائقي ، عن ابن دأب ، عن عروة بن أذينة ، عن أبيه قال : حدثني أبي مالك بن الحارث قال :

شاعروفتيه ومحدث

روى قصة عن

جده مالك

خرج مع علي بن أبي طالب عليه السلام رجل من قومي كان مُضطماً^(٣) ، فخرجت في أثره وخشيت انقراض أهل بيته ، فأردت أن استأذن له من علي ، فأدركت علياً عليه السلام بالبصرة ، وقد هزم الناس ودخل البصرة ، فجمته فقال :

(١) جاءت هذه الترجمة في الجزء الحادي والعشرين ١٠٥-١١١ بعد أن سقطت من نسخة بولاق

وموضعها هنا ، كما جاء في نسخة ف وغيرها من النسخ الخطية الموثوقة .

(٢) مهذب الأغاني . يحيى بن مالك الليثي الكافي .

(٣) المصطم : المقطوع .

مرحباً بك يا بن الفقيمة ، أبدأ لك فينا بدياً؟^(١) قلتُ : والله إن نصرتك لحق ، وإني لعلّ ما عهدت أحب العزلة ، ثم ذاكرته أمر ابن عمي ذلك ، فلم يبعد عنه^(٢) ، فكننت آتية أتحدث إليه . فركب يوماً يطوف وركبت معه ، فإني لأسير إلى جانبه إذ مررنا بقبر طلحة ، فنظر إليه نظراً شديداً ، ثم أقبل على قال : أسي والله أبو محمد بهذا المكان غريباً ، ثم تسئل :

وما تدري وإن أزمعت أمراً بأي الأرض بدركك المقيّل
والله إني لأكره أن تكون قريش قنلى تحت بطون الكواكب . قال : فوقع
العراقيون يشتمون طلحة وسكت على وسكت ، حتى إذا فرغوا أقبل على عليه
السلام على فقال : إيه يا بن الفقيمة ، والله إنه وإن قالوا ما سمعت لكما قال
أخو جعفي : ١٠

فتى كان يذنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويُبغده الفقر
ثم أردت أن أكلّمه بشيء فقلت : يا أمير المؤمنين ، فقال : وما متّك أن
تقول : يا أبا الحسن^(٣) ، فقلت : أبيت ، فقال : والله إنها لأحبهما إليّ لولا الحنق ،
ولوددت أني خنفت بحبل حتى أموت قبل أن يفعل عثمان ما فعل ، وما أعتذر
من قيام بحق ، ولكن العافية مما ترى كانت خيراً . ١٠

حدثنا محمد خلف وكيع ، والحسن بن عليّ الخفاف ، قالا : حدثنا الحارث
ابن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن يزيد ، عن
عروة بن أذينة قال :

قدمت مع أبي مكة يوم احترقت الكعبة ، فرأيت أثلشب وقد خلصت إليه

٢٠ (١) الباء ، يفتح الباء : ظهور الرأي بعد أن لم يكن . ويقال : بدا لي في هذا الأمر بقاء :
ظهر لي فيه رأي آخر .
(٢) ف : « يا أبا حسن » .
(٣) ف : « يبعد منه » .

ذهب مع أبيه
لسكة ورأي حريق
الكعبة

النَّارُ، وَرَأَيْتُ الْكَمْبَةَ مُتَجَرِّدَةً، مِنَ الْحَرِيقِ، وَرَأَيْتُ الرُّكْنَ قَدْ اسْوَدَّ وَتَصَدَّعَ
مِنْ ثَلَاثَةِ أُمْكِنَةٍ، فَقُلْتُ: مَا أَصَابَ الْكَمْبَةَ؟ فَأَشَارُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ
ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالُوا: هَذَا احْتَرَقَتْ بِسَبَبِهِ: أَخَذَ قَبَسًا فِي رَأْسِ رُمْحٍ، فَطَلَّيْتُ
الرَّيْحَ^(١) مِنْهُ شَيْئًا، فَضَرَبْتُ أَسْتَارَ الْكَمْبَةِ فَمَا بَيْنَ الْيَمَانِيِّ إِلَى الْأَسْوَدِ.

- حدثني محمد بن جرير الطبري وحفظته، وأخبرنا به أحمد بن عبد العزيز
الجوهري، وحبيب بن نصر المهلبى قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عمر
ابن محروس الوراق بن أقيصر السلي قال: حدثنا يحيى بن عروة بن أذينة قال:
أتى أبى وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك، فَنَسَبَهُمْ، فلما عرف أبى قال
له: أنت القائل:

وفد على هشام
فذكره بشعره في
القنعة ولامه ثم
ندم فأرسل إليه
جائزة

- لقد عَلِمْتُ وما الإسرافُ من خُلُقِي أن الذى هورِزْقِي سوفَ يَأْتِينِي^(٢)
أَسْمَى لَهُ فَيُعْنِيْنِي تَطَلُّبُهُ ولو جَلَسْتُ^(٣) أَنَا نِي لَا يُعْنِيْنِي
هذان البيتان فقط ذكرهما المهلبى والجوهري، وذكر محمد بن جرير
في خبره الأبيات كلها:

- وَأَنَّ حَظَّ أَمْرِي غَيْرِي سَيَبْلُغُهُ لَا بُدَّ لَا بُدَّ أَنْ يَحْتَازَهُ^(٤) دُونِي
لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي لِنَقْصَةٍ وَغَفَّةً^(٥) مِنْ قَوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي^{١٥}

(١) في تاريخ الطبري ٥-٤٩٩ ط المعارف: «فطرت الريح به».

(٢) في الشعر والشعراء ٢-٥٧٩: «... فما الإسراف في طمعي». وفي اللسان (شرف): «وما
الإسراف في طمعي».

(٣) ف، والشعراء والشعراء ٢-٥٧٩، والتجريد: «ولو قعدت».

(٤) مج، التجريد. «يحْتَازُهُ».

(٥) ف، التجريد، س: «وغبر من كفاف العيش». وفي المختار: «وغمة من كفاف العيش».

والغفة: البلغة من العيش.

لا أركبُ الأمرَ تُزْزِي بِي عَوَاقِبُهُ ولا يُعَابُ بِهِ عِرْضِي وَلَا دِينِي
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسَ تَعْرِفُهُ ومن غَنِيَ فَقِيرَ النَّفْسِ مَسْكِينِ
ومن عَدُوٍّ رَمَانِي لَوْ قَصَدْتُ لَهُ لَمْ يَأْخُذِ النُّصْفُ مِنِّي حِينَ يَرْمِينِي ^(١)
ومن أَخٍ لِي طَوَى كَشْحًا فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ انْطَوَّأَكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِينِي
إِنِّي لَا نَطِقُ فِيمَا كَانَ مِنْ أَرَبِي وَأَكْثَرُ الصُّنْتِ فِيمَا لَيْسَ يَمْنِينِي
لَا أَبْتَغِي وَصَلَ مِنْ يَبْنِي مَفَارِقِي ^(٢) وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَشْتَهِي لِينِي

فقال له ابنُ أذينة : نعم أنا قائمها ، قال : أفلا قدمتَ في بيتِكَ حتى يأتِكَ رزقُك !
وغفل عنه هشامٌ ، فخرج من وقته وركب راحلته ومضى مُنصرِفًا ، ثم اقتدعه هشامٌ
فعرَفَ خَبرَهُ ، فأتبعه بجائزة وقال للرَّسُولُ : قل له : أردتَ أَنْ تُكَذِّبَنَا وَتُصَدِّقَ
نَفْسَكَ . فمضى الرسولُ فلحقه وقد نزل على ماء يَتَغَدَّى عليه ، فأبلغه رسالته ودفع
الجائزة . فقال : قل له : صدَّقني رَبِّي وكذَّبكَ .

قال يَحْيَى بنُ عُرْوَةَ : وفرض له فريضتين ، فكننت أنا في إحداهما .

أخبرنا وَكِيعٌ قال : حدَّثنا هَارُونُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قال : حدَّثني الرَّبِيعُ
ابنُ بَكَّارٍ قال : حدَّثني أَبُو غَزِيَّةٍ قال : حدَّثني أَنَسُ بنُ حَبِيبٍ قال :

خرج ابنُ أذينةَ إلى هشامِ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ في قومٍ من أَهلِ المدينةِ وَقَدُوا عليه ،
وكان ابنُهُ مَسْلَمَةٌ بنُ هِشَامٍ سَفَةً حَجَّ أَذْنُ لَمْ في الوفودِ عليه ، فلما دخلوا على هِشَامٍ
انْتَسَبُوا له وسأموا عليه ، فقال : ما جاء بك يا ابنَ أذينة ؟ فقال :

أَتَيْنَا نَمْتُ بَارِحَامِنَا وَجِئْنَا بِأَذْنِ أَبِي شَاكِرٍ
فَإِنَّ الَّذِي سَارَ مَعْرُوفُهُ بِنَجْدٍ وَغَارَ مَعَ الْغَائِرِ

(١) هذا البيت ساقط من ف . والنَّصْفُ : الإِنْصَافُ . يقال : ما جملوا بيني وبينهم نصفًا .

(٢) المختار : «مقاطعي» .

إلى خَيْرِ خِنْدِفٍ فِي مَلِكِهَا لِبَادٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ حَاضِرٍ

فَقَالَ لَهُ هِشَامُ : مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ أَكْذَبْتَ نَفْسَكَ حَيْثُ تَقُولُ :

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي أَنَّهُ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
أَسْمَى لَهُ فَيَمْنُنِي تَطْلُبُهُ وَلَوْ جَلَسْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِيْنِي

- فَقَالَ لَهُ ابْنُ أُذَيْنَةَ مَا أَكْذَبْتَ نَفْسِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنِّي صَدَقْتُهَا ، وَهَذَا
مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَمَرَهُمْ هِشَامُ بِمَجَازَتِهِمْ
فَقَدَهُ ، فَقَالَ : أَيْنَ ابْنُ أُذَيْنَةَ ؟ فَقَالُوا : غَضِبَ مِنْ تَقْرِيعِكَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
فَانصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ هِشَامُ بِمَجَازَتِهِ .

أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَسَّارٍ

مرّ بغيره ورأيه
ثام فصر به وقال
شعرا

قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ قَالَ :

كَانَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ نَازِلًا مَعَ أَبِي فِي قَصْرِ عُرْوَةَ بِالْمَدِينَةِ ، وَخَرَجَ أَبِي يَوْمًا يَمْشِي
وَأَنَا مَعَهُ وَابْنُ أُذَيْنَةَ ، وَنَظَرَ إِلَى غَنَمٍ كَانَتْ لَهُ فِي يَدَيْ رَاعٍ يُقَالُ لَهُ كَعْبٌ ، وَهِيَ مُهْمَلَةٌ ،
وَكَعْبٌ نَائِمٌ حَجَرَةٌ ^(١) ، فَجَعَلَ ابْنُ أُذَيْنَةَ يَنْزُو حَوْلَهُ وَهُوَ يَضْرِبُهُ وَيَقُولُ :

لَوْ يَعْلَمُ الذُّئْبُ بَنَوْمَ كَعْبٍ إِذَا لَأَمْسَى عِنْدَنَا ذَا ذَنْبٍ

أَضْرِبُهُ وَلَا يَقُولُ حَسْبِي لَا بَدْءَ عِنْدَ ضَيْعَةٍ مِنْ ضَرْبٍ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ ، وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ

غنى ابن عائشة
بشعره

ابْنُ يُونُسَ الشَّيْمِيُّ قَالُوا : حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ

ابْنُ بَجِي ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، قَالَ :

(١) حجرة : ناحية .

مرُّ ابنُ عائشةَ المعنى بِعُرْوَةَ بْنِ أَذِينَةَ ، فقال له : قل لي أياتاً هزجاً
أغنى فيها ، فقال له : اجلس ، فجلس ، فقال :

صوت

سُلَيْمَى أَجَمَتْ يَبْنَأً فَأَبْنَ تَقُولُهَا أَيْنَا ؛
وقد قالت لأترابٍ لها زُهرٍ تَلَاقِينَا :
تَمَالَيْنَ فَقَدْ طَابَ لَنَا الْعَيْشُ تَمَالَيْنَا
وَوَغَابَ الْبَرُّمُ^(١) اللَّيْلَةَ وَالْمَيْنُ فَلَاعَيْنَا
فَأَقْبَلْنَ إِلَيْهَا مُسْرَعَاتٍ يَتَهَادَيْنَا
إِلَى مِثْلِ مَهَاةِ الرِّمِّ لَمْ تَكْسُو الْمَجْلِسَ الزَّيْنَا
تَمْنَيْنَ مُنَاهُنَّ فَكُنَّا مَا تَمْنَيْنَا

قال أبو غسان : فحدثتُ أن ابنَ عائشةَ رَوَاهَا ، ثم ضحك لما
سمِع قولَه :

تَمْنَيْنَ مُنَاهُنَّ فَكُنَّا مَا تَمْنَيْنَا

ثم قال : يا أبا عامر تَمْنَيْنَكَ^(٢) لَمَّا أَقْبَلَ بِخُرُوكِ وَأَذْبِرَ ذَكَرُوكِ .

قال عمرُ بنُ شُبَّةَ : قال أبو غسان : فَخَدَّتْنِي حَمَادُ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ :
ذَكَرَ ابْنُ أَذِينَةَ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : فَقَالَ : نَعَمْ الرَّجُلُ أَبُو عَامِرٍ ،
عَلَى أَنَّهُ الَّذِي يَقُولُ :

وقد قالت لأترابٍ لها زُهرٍ تَلَاقِينَا

(١) البرِّمُ : الصَّحِيرُ السَّقُومُ .

(٢) الختار : «تمتلك» .

ذُكِرَ عَنْهُ عَمْرُ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
فَامْتَدَحَهُ

وأخبرني بهذا الخبر وكيع قال : حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ، عن الزبير ، عن محمد بن يحيى ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن قسطاس قال :

مر ابن عائشة بابن أذينة ، ثم ذكر الخبر مثل الذي قبله .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب ، والحرمى بن أبي العلاء قالا : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني أبو معاوية عبد الجبار بن سعيد المساحق ، وأخبرنا به وكيع قال : حدثنا أبو أيوب المديني ، عن الحارث بن محمد العوفي قال :

اعتراض سكينه
على ادعائه العفة
بمع شمر قاله

وقفت سكينه بنت الحسين بن عليّ عليهما السلام على عروة بن أذينة في موكبها ومعها جواربها ، فقالت : يا أبا عامر ، أنت الذي تزعم أن لك مروءة ، وأن غزلك من وراء عقة وأنت تقى ؟ قال : نعم : قالت : أفأنت الذي تقول :

صوت

قالت وأبشنتها وجدى فبُحتُ به : قد كنت عندى تُحبُّ الستر فاستتر
ألست تبصير من حولى ؟ فقلت لها : غطى هواك وما ألقى على بصري (١)
قال لها : بلى ، قالت ، هُنَّ حرائر إن كان هذا خرج من قلب سليم ،
أو قالت : من قلب صحيح .

في هذين البيتين لعلوية رمل بالنصر ، وفيهما لإسحاق هزج بالوسطى ،

(١) البيتان في الشعر والشعراء ٢-٧٩ ط المعارف . وفي التنبيه - ٢٧ ط دار الكتب .

وفيهما لمخارق ثقيل أول بالنصر ، عن المشامي وعمرو بن بانة ، وذكر حبش أن الثقيل الأول لمعبد اليقطيني .

تمثل المتوكل
للمنتصر بشمره

وذكر علي بن محمد بن نصر البسمي أن خاله أبا عبد الله بن حمدون بن

إسماعيل قال :

كنت جالسا بين يدي المتوكل ، وبين يديه المنتصر ، فأحضر المعتز وهو صبي صغير ، فلمب فأفرط في اللعب ، والمنتصر يرمقه كالمنكر لفعله ، فنظر إليه المتوكل عدة دفعات ، ثم التفّت إلى المنتصر فقال : يا محمد : قالت وأبنتها وجدى فبحث به : قد كنت عندي تحب السر فاستتر قال : فاعتذر إليه المنتصر عذرا قبله وهو مقطّب معرض . قال : وكان المنتصر أشد خلق الله بغضا للمعتز ، وطعنا عليه . ولقد دخلت إليه يوما ودخل إليه أبو خالد المهلب بعد قتل المتوكل وإفضاء الخلافة إليه ، ومع المهلب درع كأنها فضة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذه درع المهلب ، فأخذها وقام فلبسها ، ورأى المعتز وعليه وشي مثل وما أشبه ذلك ، فتمثل بيت جرير :

لبست سلاحي والفرزدق لعبة عليه وشاحا كرج^(١) وجلجلة^{١٥}
أخبرني وكيع قال : حدثني هارون بن محمد قال : حدثني عبد الله بن شعيب الزبيري قال : حدثني عبد العزيز بن أبي سعة قال :

عترضت امرأة
على شعر قاله

مرت امرأة بابن أذينة وهو بفناء داره فقالت له : أأنت ابن أذينة ؟ قال : نعم ، قالت : أأنت الذي يقول الناس إنك امرؤ صالح^(٢) ، وأنت الذي تقول :

إذا وجدت أوار الحب في كبدي همت نحو سيفاء القوم أبترد^{٢٠}

(١) الكرج : مهر خشبي يلعب عليه الأطفال .

(٢) ف ، التجريد : « يقول الناس : إنك برىء وإنك صالح » .

هَبْنِي بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرَهُ فَمَنْ لِحَرٍّ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَتَّقِدُ^(١)

أخبرني الحرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَخْبَرَنَا بِهِ وَكِيعٌ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الزِّيَّاتِ ، عَنْ الزُّبَيْرِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَذَكَرَهُ حَمَّادٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الزُّبَيْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ هَذَا قَالَ :

أبو السائب
المخزومي يطلب
إنشاده شعرا قاله
عروة

كَانَ عُرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ نَازِلًا فِي دَارِ أَبِيهِ بِالْمَقِيقِ ، فَسَمِعَهُ يَنْشُدُ :

صوت

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتُ فُؤَادَكَ مَلَأَهَا جُعِلَتْ هَوَاكَ كَمَا جُعِلَتْ هَوَى لَهَا
فَبِكَ الَّذِي^(٢) زَعَمْتُ بِهَا وَكَلَّا كَمَا يُبْدِي لِصَاحِبِهِ الصَّبَابَةَ كُلَّهَا
وَيَبِيتُ بَيْنَ جَوَانِحِي حُبًّا لَهَا لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لِأَقْلَمًا^(٣)
وَلَعَمْرُهَا لَوْ كَانَ حَبُّكَ فَوْقَهَا يَوْمًا وَقَدْ ضَحَيْتَ إِذَا لَا ظِلَّهَا
وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوَسَ سَلَوَةً شَفَعَ الْفُؤَادُ إِلَى الصَّيِيرِ فَسَلَهَا^(٤)
بِیضَاءِ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلَبَاقَةٍ فَادْقَهَا وَأَجْلَهَا^(٥)
لَمَّا عَرَضْتُ مُسْلِمًا لِي حَاجَةً أَرْجُو مَعُونَتَهَا وَأُخْشَى دَلَّهَا^(٦)
مَنْعَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمًا^(٧)

(١) البيتان في التنبيه - ٢٦ ط دار الكتب ، وروى الشطر الأخير من البيت الثاني : « ومن لبار على الأحشاء تنقده » .

(٢) مج ، المختار : « التي زعمت » . (٣) أقلها : أصابها وأتعبها . وهذا البيت ساقط من ف .

(٤) في الأمالي ١-١٥٦ : « شفع الصيير لها إلى فسله » ، وفي المختار : « شفع الصيير إلى الفؤاد فسله » . ٢٠

(٥) في الأمالي ١-١٥٦ : « بلبانه فأرقها وأجلها » .

(٦) س : « دُلَّهَا » .

فدنا فقال : لعلها معذورةٌ من أجل رِقْبَتِها ، فقلتُ : لعلها
قال : فأتاني أبو السائب المخزومي وأنا في دارِي بالعقيق ، فقلت له بعد
الترحيب : هل بدت لك حاجة ؟ فقال : نعم ، أبيات لعروة بن أذينة ، بلغني أنك سمعتها
منه ، فقلت له : وأية أبيات ؟ فقال : وهل يخفى القمَر ؟ قوله :

* إِنَّ النَّبِيَّ زَعَمَتْ فؤادك مَلَمَّا *

فأنشدته إِيَّاهَا ، فلما بَلَغْتُ إلى قوله : « فقلت : لعلها » . قال : أحسن والله ، هذا
والله الدائمُ العهدُ ، الصادقُ الصبايةُ ، لا الذي يقول :

إِنْ كَانَ أَهْلُكَ يَتَمَنُّونَكَ رَغْبَةً عَنِّي فَأَهْلِي بِي أَضَنُّ وَأَرْغَبُ

اذْهَبْ لَصَاحِبِكَ اللَّهُ وَلَا وَسَّعْ عَلَيْكَ - يَعْنِي قَائِلَ هَذَا الْبَيْتِ - لَقَدْ عَدَا
الْأَعْرَابِيُّ طَوْرَهُ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَصَاحِبِكَ - يَعْنِي عُرْوَةَ - لِحَسَنِ ظَنِّهِ
بِهَا ، وَطَلَبِهِ الْمُنْذِرَ لَهَا . قَالَ : فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الطَّعَامَ فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لَأَكُلَ
هَذِهِ الْأَبْيَاتَ طَعَامًا إِلَى اللَّيْلِ ، وَانصرف .

ذكر ما في هذا الخبر من الغناء

فِي الشَّعْرِ الْمَذْكُورِ فِيهِ لِعُرْوَةَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالرَّابِعِ مِنَ الْأَبْيَاتِ خَفِيفَ رَمَلٍ
بِالْوَسْطَى ، نَسَبَهُ ابْنُ الْمَكْنِيِّ إِلَى ابْنِ مِسْجَحٍ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ مِنْ مَنْحُولِهِ إِلَيْهِ ، وَفِيهَا وَفِي
الْبَيْتِ الثَّلَاثِ مِنْ شَعْرِ ابْنِ أَذَيْنَةَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ لِابْنِ الْهَرَبِيِّ ، وَالْبَيْتُ :

وَيَبِيتُ بَيْنَ جَوَانِحِي حُبُّهَا لَوْ كَانَ نَحْتُ فِرَاشِهَا لَأَقْلَمُهَا

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا
نُحَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(١) قَالَ : قُلْتُ :
لَأَبِي السَّائِبِ الْمَخْزُومِي : مَا أَحْسَنَ عُرْوَةَ بْنَ أَذَيْنَةَ حَيْثُ يَقُولُ :

(١) ف : « أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدَةَ » .

صوت

لَبِثُوا ثَلَاثَ مَنَى بَمَنْزِلِ غِبْطَةٍ وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ لَعَمْرُكَ مَا هُمْ
مُسْجَاوِرِينَ بَغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهُمْ لَمْ يَنْدُمُوا
وَلَوْ أَنَّ بِالْبَيْتِ التَّيِّقِ لُبَانَةً وَالْبَيْتُ يَعْرِفُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ^(١)
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُمْ ظَعَائِنَا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُمْ وَزَمَزَمُ
وَكَاثِنُهُمْ وَقَدْ حَسَرْنَ لَوَاغِيًّا يَيْضُ بِأَكْنَافِ الْحَطِيمِ مُرْكُمُ

في هذه الآيات الثلاثة لابن سريج ثاني ثَقِيلُ بِالْبَيْتِ عَنْ عَمْرٍو .

قال : فقال : لا ، والله ما أحسن ولا أجمل ، ولكنه أهجر وأخطل في صفتين
بهذه الصفة ، ثم لا يندم على رحيلهم ، أهكذا قال كثير حيث يقول :

صوت

١٠

تَفَرَّقَ أَهْوَاءُ الْحَجِيجِ عَلَى مَنَى وَصَدَّعَهُمْ شَعْبُ النَّوَى صُبْحَ أَرْبَعٍ^(٢)
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ سَالِكٌ بَطْنِ نَخْلَةٍ وَآخَرُ مِنْهُمْ سَالِكٌ بَطْنِ تَضْرُعٍ^(٣)

— في هذين البيتين للدلال ثاني ثَقِيلُ بِالْوَسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ وَجَبَشَ —

فَلَمْ أَرْ دَارًا مِثْلَهَا دَارَ غِبْطَةٍ وَمَلَقْتُ إِذَا التَّفَّ الْحَجِيجُ بِمَجْمَعٍ
أَقْلَ مُقِيمًا رَاضِيًا بِمَكَانِهِ وَأَكْثَرَ جَارًا ظَائِعِنًا لَمْ يُوَدِّعْ^{١٥}

انْظُرْ إِلَيْهِ كَيْفَ تَقَدَّمَتْ شَهَادَتُهُ عَلَيْهِ وَكَبَا لِسَانُهُ بَيَانَهُ^(٤) ، وَهَلْ يَنْتَبِطُ عَاقِلٌ
بِمَقَامٍ لَا يَرْضَى بِهِ^(٥) ، وَلَكِنْ مُكْرَهُ أَخْوَكُ لَا بَطْلَ ، وَالرَّجِيءُ كَانَ أَوْفَى بِالْعَهْدِ
مِنْهَا وَأَوْفَى بِالصَّوَابِ ، حِينَ تَعَرَّضَ لَهَا نَافِرَةً مِنْ مَنَى ، فَقَالَ لَهَا عَاتِبًا مُسْتَكِينًا :

(١) ف : « لا يتكلم » .

(٢) ف : « منذ أربع » . وفي معجم البلدان ١-٨٥٣ : « إلى منى ... متى أربع » .

(٣) ف : معجم البلدان ١-٨٥٣ : تضرع : جبل لكنانة قرب مكة .

(٤) ف : « وكفى لسانه ببيانه » .

(٥) ف : « وجعل ينتبط عاقل بمقام ولا يرضى » .

٢٠

عُوجِي عَلَى فَسْلَى جَبْرُ فِيمَ الصَّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ ۱
مَا تَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مِنِّي حَتَّى يُفْرَقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ
فِي هَذَيْنِ الْبَيْنَيْنِ غَنَاءٌ قَدْ تَقَدَّمَتْ نِسْبَتُهُ فِي أَخْبَارِ ابْنِ جَامِعٍ فِي أَوَّلِ
الْكِتَابِ^(١).

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي
جَمْفَرُ بْنُ مُوسَى الْقَهْبِيُّ قَالَ :

كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ أَذِنَ لِلْقُرَشِيِّينَ فِي السَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَإِذَا
أَرَادَ الْخُرُوجَ لَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ : أَوْ كَذَبْنَا إِذَا قَوْلُ الْمَلْحَى - يَعْنِي كَثِيرًا -
حَيْثُ يَقُولُ :

تَفَرَّقَ أَهْوَاءُ الْحَجِيجِ عَلَى مِنًى وَصَدَّعَهُمْ شَعْبُ النُّوَى صُبْحَ أَرْبَعٍ ١٠
وَذَكَرَ الْآيَاتِ الْأَرْبَعَةَ .

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : قَالَ حَدَّثَ الزُّبَيْرِيُّ ،
عَنْ خَالِدِ صَامَةٍ ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُغْنَيْنِ قَالَ :

قَدِمْتُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ نَاهِيكَ بِهِ ،
وَهُوَ عَلَى سُرِيرٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَعْبِدٌ وَمَالِكٌ وَابْنُ عَائِشَةَ وَأَبُو كَامِلٍ ، فَجَعَلُوا ١٥
يُغَنُّونَ ، حَتَّى بَلَغَتْ النُّوبَةُ إِلَى فَغْنَيْنَتِهِ :

صوت

سَرَى هَمِّي وَهَمُّ الْعَرَّةِ يَسْرِي وَغَارَ النُّجْمُ إِلَّا قَيْسَ فِتْرٍ^(٢)

(١) البيتان في الجزء الأول ص ٢٢٢ (طبع الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر) معزوان للعرشي ، وهو
يشبب ببجيرة الخزومية زوجة محمد بن هشام وجاء بعدها بيت ثالث وهو :

الحول بعد الحول يجمعنا ما الدهر إلا الحول والشهر

٢٠

(٢) في رغبة الأمل ٢-٢٣٨ : « وغار النجم إلا قيد فتر » . وقيس فتر : مقداره .

خالد صامة يعني
شعره بين يدي
الوليد بن يزيد

أَرَاقِبُ فِي السَّجَرَةِ كُلَّ نَجْمٍ تَعْرِضُ لِلْمَجَرَّةِ كَيْفَ يَجْرِي
لَهُمْ مَا أَزَالَ لَهُ مُدِيمًا كَأَنَّ الْقَلْبَ أَضْرِمَ حَرًّا جَعَزَ^(١)
عَلَى بَكْرِ أَخِي وَلَّى حَيْدًا وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكْرٍ ۝

فقال لي الوليد: أَعِدْ ياصام^(٢)، ففعلتُ، فقال لي: مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ؟
قُلْتُ: عُرْوَةُ^(٣) بن أذينة يَرْتِي أَخَاهُ بَكْرًا. فقال لي: وَأَيُّ الْعَيْشِ لَا يَصْفُو بَعْدَهُ
هَذَا الْعَيْشِ وَاللَّهِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ عَلَى رَغَمِ أَنْفِهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ تَحَجَّرَ وَاسِمًا^(٤).

لابن سُرَيْجٍ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو وَابْنِ الْمَكِيِّ وَغَيْرِهِمَا
وَفِيهَا رَمْلٌ يُنْسَبُ إِلَى ابْنِ عِبَادِ الْكَاتِبِ، وَإِلَى حَاجِبِ الْحَزَّوَرِ^(٥)، وَإِلَى مَسْكِينِ
ابْنِ صَدَقَةَ.

١٠ حَدَّثَنَا الْأَخْفَشُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرِيُّ:
حَدَّثْتُ أَنَّ سُكَيْنَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْشَدَتْ هَذَا الشَّعْرَ فَقَالَتْ: مَنْ
بَكَرَ هَذَا؟ أَلَيْسَ هُوَ الْأَسْوَدُ الدَّحْدَاحُ^(٦) الَّذِي كَانَ يَمْزُجُ بِنَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَتْ:
لَقَدْ طَابَ كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَهُ حَتَّى الْخُبْزِ وَالزَّيْتِ.

وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَفَّافُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ:
١٥ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَى قَالَ:
اعترض ابن أبي عتيق على شعره في رثاء أخيه فخاصمه

لَقِيَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عُرْوَةَ بْنَ أَذِينَةَ فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ:

لَا بَكَرَ لِي إِذْ دَعَوْتُ بَكَرًا وَدُونََ بَكْرِ ثَرَى وَطِينُ

(١) ف. « قديماً » بدل: « مديماً ». وفي رغبة الأمل ٢-٢٣٨: « كأن القلب سحر حر جمر ».

(٢) ف. « مج »: « يا أحم ». (٣) ف. « عمر بن أذينة ».

(٤) « تحجر واسما »: ضيق على نفسه. ٢٠

(٥) س. « ينسب إلى أبي عباد الكاتب »، وإلى صاحب الحرون.

(٦) الدحداح: القصير.

حتى فرغ منها، ثم أنشده:

* سَرَى هُمَى وَهَمُ الْمَرْءِ يَسْرِي *

حتى بلغ إلى قوله:

* وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ بَكْرٍ ! *

فقال له ابنُ أبي عَتيق^(١): كلُّ الْعَيْشِ وَاللَّهِ يَصْلُحُ بَعْدَهُ حَتَّى الْخَلِيزُ وَالزَّيْتُ .
فَضَيَّبَ عُرْوَةً مِنْ قَوْلِهِ ، وَقَامَ عَنْ مَجْلِسِهِ ، وَحَلَفَ أَلَّا يُكَلِّمَهُ أَبَدًا ، فَاتَا مُتَهَاجِرَيْنِ .

(١) س ، مج : «ابن عتيق» .

ذكر مخارق وأخباره^(١)

هو مخارق بن يحيى بن ناووس الجزار مؤلى الرشيد ، وقيل : بل ناووس
لقب أبيه يحيى ، ويكنى أبا المهنا ، كناه الرشيد بذلك .

نسبه

وكان قبله لعاتكة بنت شهدة ، وهى من المغنيات المحسنات المتقدمات
فى الطرب ، ذكر ذلك مخارق واعترف به . ونشأ بالمدينة ، وقيل : بل كان
منشؤه بالكوفة .

وكان أبوه جزاراً مملوكاً ، وكان مخارق وهو صبي ينادى على ما يبيعه أبوه^(٢) من
اللحم ، فلما بان طيب صوته علمته مولاته طرقاتاً من الغناء ، ثم أرادت بيعه ، فاشتراه
إبراهيم الموصلى منها ، وأهداه للفضل بن يحيى ، فأخذه الرشيد منه ، ثم أعتقه .

بان طيب صوته
فعلمته مولاته الغناء

أخبرنى الحسين بن يحيى قال : قال حماد : حدثنى زكرياً مولاهم ، وأخبرنى
محمد بن يحيى الصولى قال : حدثنى عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال : حدثنا
حماد بن إسحاق عن زكرياً مولاهم قال :

قدِمَتْ مَولاهُ مُخارِقُ به من الكوفة ، فنزلت المخرم^(٣) ، وصار إبراهيم إلى
جدى الأصمغ بن سنان المقي^(٤) وسيرين^(٥) بن طرخان النخاس ، فقال له : إن
ثم صار إلى الرشيد

اشتراه إبراهيم
الموصلى ثم وهبه إلى
الفضل بن يحيى
ثم صار إلى الرشيد

(١) جاءت هذه الترجمة فى الجزء الحادى والعشرين ١٤٣-١٥٩ ، وسقطت من نسخة بولاق ،
وموضعا هتا ، كما جاءت فى نسخة ف وغبرها من النسخ الخطية الموبوقة .

(٢) ف : «أبو مخارق» .

(٣) المخرم (بكسر الراء) : محلة كانت ببغداد بين الرصافه وسهر العلى منسوبة إلى مخرم بن بزبد
ابن شريح .

(٤) المقي من قمينه نقيين : زينه .

٢٠

(٥) فى المخار : «شير بن بن طرخان» . وفى مج : «بشر بن طرخان» ، وفى ما : «ابن طرخان» .

ها هنا امرأة من أهل الكوفة قد قدمت ومعه غلام يتغنى ، فأحب أن تنفعها فيه ، قال : فوجهني مع مولاته لأحمله ، فوجدته متسرعا في رمل الجزيرة التي بإزاء المخرم وهو يلعب ، فحمله خلفي وأتيت به إبراهيم ، فتغنى بين يديه فقال لها : كم أملك فيه ؟ قالت : عشرة آلاف درهم ، قال : قد أخذته بها وهو خير منها . فقالت : أقبلي قال : قد فعلت ، فكم أملك فيه ؟ قالت : عشرون ألفا ، قال : قد أخذته بها وهو خير منها . فقالت : والله ما تطيب نفسي أن أمتنع^(١) من عشرين ألف درهم بكبد رطبة ، فهل لك في خصلة تمطيني به ثلاثين ألف درهم ولا أستقيك^(٢) بعدها ؟ فقال : قد فعلت وهو خير منها ، فصفت على يده^(٣) وبايعته ، وأمر بالمال فأحضر ، وأمر بثلاثة آلاف درهم فزيدت عليه ، وقال : تكون هذه لهدية تهدينيها أو كسوة تكسيتها ، ولا تثلمين المال .

وراح إلى الفضل بن يحيى فقال له : ما خبر غلام بلغني أنك اشتريته ؟ قال : هو ما بملك ، قال ، فأرنيه ، فأحضره ، فلما تغنى بين يدي الفضل قال له : ما أرى فيه الذي رأيت ، قال : أنت تريد أن يكون في الغناء مثلي في ساعة واحدة ، ولم يكن مثله في الدنيا ولا يكون أبداً . فقال : بكم تبيعه ؟ فقال : اشتريته بثلاثة وثلاثين ألف درهم ، وهو حر لوجه الله تعالى إن بعته إلا بثلاثة وثلاثين ألف دينار ، فغضب الفضل وقال : إنما أردت أن تمنعني أو نجمله سبباً لأن تأخذ مني ثلاثة وثلاثين ألف دينار ، فقال له : أنا أصنع بك خصلة ، أبيعك نصفه بنصف هذا المال ، وأكون سرّيك في نصفه وأعلمه ، فإن أعجبك إذا علمته أمتت لي باقي المال . وإلا بعته بعد ذلك وكان الرّبح بيني وبينك . فقال له الفضل : إنما أردت أن تأخذ مني المال الذي قدّمت ذكره ، فلما لم تقدر على ذلك أردت أن تأخذ نصفه .

(١) ف ، المختار : « والله ما تطيب نفسي أن أمتنع كيدا رطبة عشرين ألف درهم » .

(٢) ف : « ولا أستقيك » . واستقا له البيع . طلب إليه أن يفسخه .

(٣) صفقت على يده . ضربت يدها على يده . وذلك وجوب البيع .

وغيض ، فقال له إبراهيم : فأنا أهبه لك ، على أنه يساوى ثلاثة وثلاثين ألف دينار ، قال : قد قبلته ، قال : قد وهبته لك ، وغدا إبراهيم على الرشيد ، فقال له : يا إبراهيم ما غلام بلغنى أنك وهبته للفضل ؟ قال : قلت : غلام يا أمير المؤمنين لم تملك العرب ولا العجم مثله ، ولا يكون مثله بدأ ، قال : فوجه إلى الفضل فأمره بإحضاره ، فوجه به إليه فتغنى بين يديه ، فقال لى : كم يساوى ؟ قال : قلت : يساوى خراج مضر وضياعها .

فقال لى : ويلك ، أتدري ما تقول ! مبلغ هذا المال كذا وكذا ، قلت : وما مقدار هذا المال فى شيء لم يملك أحد مثله قط ! قال : فالتفت إلى مسرور الكبير وقال :

قد عرفت يميني ألا أسأل أحداً من البرامكة شيئاً بعد فنقنة^(١) ، فقال مسرور : فأما أمضى إلى الفضل فاستوهبه منه ، فإذا وهبه لى وكان عبدى فهو عبدك ، فقال له : شأنك . فضى مسرور إلى الفضل فقال له : قد عرفتم ما وقعتم فيه من أمر فنقنة^(١) ، وإن منعتوه هذا الغلام قامت القيامة ، واستوهبه منه فوهبه له ، فبلغ ما رأيت . فكان علوية إذا غيظ على مخارق يقول له — حيث يقول : أنا مولى أمير المؤمنين — متى كنت كذلك ؟ إنما أنت عبد الفضل بن يحيى ١٥ أو مولى مسرور .

أخبرنى ابن أبي الأزرهر قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، عن أبيه قال :

كان مخارق بن ناووس الجزار ، وإنما لقب بناووس لأنه باع رجلاً أنه يمضى إلى ناووس^(٢) الكوفة فيطبخ فيه قدرًا بالليل حتى تنضج ، فطرح رهنه بذلك ، ففسد الرجل الذى راهنه رجلاً ، فألقى نفسه فى الناووس^(٢) بين الموتى ، فلما فرغ من الطبخ^(٣) ٢٠

مريب تلفيح أبيه
بناووس

(١) المختار : « فنقنة » ، ولعله خادم أو جارية .

(٢) الناووس : مقبرة النصارى .

(٣) ف ، التجريد : « فلما فرغ ناووس من طبخه » .

مَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ الْمَوْتَى وَقَالَ لَهُ : أَطْعِمْنِي ، فَفَرَفَ مِنْهُ الْمَغْرَفَةُ مِنَ الْمَرْقَةِ فَصَبَّهَا فِي يَدِ الرَّجُلِ فَأَحْرَقَهَا ، وَضَرَبَهَا بِالْمَغْرَفَةِ وَقَالَ لَهُ : اصْبِرْ حَتَّى تُطْعِمَ الْأَحْيَاءَ أَوْلَا نِمِ تَتَفَرَّغُ لِلْمَوْتَى ، فَلَقَّبَ بِنَارُوسٍ لِذَلِكَ ، فَتَشَأُ ابْنُهُ مُخَارِقُ ، وَكَانَ يُنَادِي عَلَيْهِ إِذَا بَاعَ الْجَزُورَ ، فَخَرَجَ لَهُ صَوْتُ عَجِيبٌ ، فَاشْتَرَاهُ أَبِي وَأَهْدَاهُ لِلرَّشِيدِ فَأَمَرَهُ بِتَعْلِيمِهِ فَعَلَّمَهُ حَتَّى بَلَغَ السَّبْلُغَ الَّذِي بَلَغَهُ .

وكان يقف بين يدي الرشيد مع الغلمان لا يجلس ، ويُعْنَى وهو واقف ، فَنَعْنَى
ابن جامع ذات يوم بين يدي الرشيد :

غنى الرشيد بعد
ابن جامع فقائه

كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي جَنْبِ قُلُوبِهِمْ مُصْبَغَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارٍ^(١)
هَوَتْ هِرْقَلَةٌ لَمَّا أَنْ رَأَتْ عَجَبًا حَوَائِمًا^(٢) تَرْنَى بِالنَّفْطِ وَالنَّارِ

١٠ فطرب الرشيد واستعماده عدة مرّات ، وهو شعر مُدِحٌ به الرشيد في فتح
هِرْقَلَةٌ ، وأقبل يومئذ على ابن جامع دون غيره ، فَصَمَزَ مُخَارِقُ إِبْرَاهِيمَ
بَعِينَهُ ، وَتَقَدَّمَ إِلَى الْخَلَاءِ ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ : مَالِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا^(٣) ؟
قَالَ : أَمَا تَرَى إِقْبَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ابْنِ جَامِعٍ بِسَبَبِ هَذَا الصَّوْتِ ؟ فَقَالَ :
قَدْ وَاللَّهِ أَخَذْتُهُ ، فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ إِنَّهُ الرَّشِيدُ ، وَابْنُ جَامِعٍ مَنْ تَعْلَمُ ، وَلَا يُمَكِّنُ
مُعَارَضَتُهُ إِلَّا بِمَا يَزِيدُ عَلَى غِنَائِهِ ، وَإِلَّا فَهُوَ الْمَوْتُ ، قَالَ : دَعْنِي وَخَلَاكَ
١٥ ذَمُّ ، وَعَرَفَهُ أَنِّي أَغْنَى بِهِ ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَإِلَيْكَ يُنْسَبُ ، وَإِنْ أَسَأْتُ
فَالِيَّ يَعُودُ^(٤) . فَقَالَ لِلرَّشِيدِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرَاكَ مُتَعَجِّبًا مِنْ هَذَا

(١) المصبغات : الملوّنات . والأرسان من الأرض : الحُرّة . والقصار : المبيض الثياب .

(٢) الحَوَائِمُ : «جوائم» . وجاء البيت الثاني في التجريد مكان الأول .

(٣) ف : «مالي رأيتك مفكرا» .

(٤) التجريد ، ف : «وإن أسأت فلي يعود» .

الصوت بغير ما يَسْتَحِقُّه وأكثر مما يَسْتَوْجِبُهُ ، فقال : لقد أحسنَ ابنُ
جامع ما شاء ، قال : أو لابنِ جامع هو ؟ قال : نعم ، كذا ذَكَرَ ، قال له :
فإن عبدَكَ مُخَارِقًا يَغْنِيهِ ، فنَظَرَ إلى مُخَارِقٍ ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ،
فقال : هاتِهِ ، فغَنَاهُ وَتَحَفَّظَ فِيهِ ، فأتى بالمعجائب ، فطرب الرَّشِيدَ حَتَّى كَادَ يَطِيرُ
فَرَحًا ، وَشَرِبَ ، ثم أَقْبَلَ على ابنِ جامع فقال له : وَيْلَكَ ، ما هذا ؟ فابتدأ
يَحْلِفُ لَهُ بِالطَّلَاقِ وَكُلِّ مُحَرَجَةٍ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ الصَّوْتَ قَطًّا إِلَّا مِنْهُ ، وَلَا
صَنَعَهُ غَيْرُهُ ، وَأَنَّهَا حِيلَةٌ جَرَتْ عَلَيْهِ ، فَأَقْبَلَ على إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ : أَصْدَقَنِي
بِحَيَاتِي ، فَصَدَّقَهُ (١) عَنْ قِصَّةِ مُخَارِقٍ ، فقال له : أَكذلك هو يا مُخَارِقُ ؟
قال : نعم يا مولاي ، فقال : اجلس إِذْنًا مع أصحابِكَ ، فقد نَجَّازَتْ مَرْتَبَةً
مَنْ يَقُومُ ، وَأَعْتَقَهُ وَوَصَلَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَأَقَطَهُ ضَيْعَةً وَمَنْزِلًا . ١٠

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ وَكَيْعٌ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ
قَالَ وَكَيْعٌ : حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُخَارِقٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْمَرْزُبَانِ : ذَكَرَ هَارُونُ
ابْنَ مُخَارِقٍ قَالَ :

كان سبب عتقه
وغناه لنا غناه
أمام الرشيد

كان أبي إذا غنى هذا الصوت :

يَارْبَعٌ سَلِمَى لَقَدْ هَيِّجَتْ لِي طَرَبًا زِدْتَ الْفَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ وَصَبًا (٢)
رَبْعٌ تَبَدَّلَ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ عَفَرُ الظُّبَاءِ وَظُلْمَانًا بِهِ عُصْبًا (٣)
يَبْكِي وَيَقُولُ : أَنَا مَوْلَى هَذَا الصَّوْتِ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبْتَ ؟
فقال : غَنَيْتُهُ مَوْلَايَ الرَّشِيدَ فَبَكَى وَشَرِبَ عَلَيْهِ رَطْلًا ، ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنْتُ
يَا مُخَارِقُ فَكُنْ حَاجَتَكَ ، فَقُلْتُ : أَنْ تَعْتِقَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْتَقَكَ اللَّهُ مِنْ

(١) المختار : « فصدق » .

(٢) ف : « نصبا » .

(٣) العصب : جمع عُصْبَةٍ ، وهي الجماعة .

النَّارَ ، فقال : أنتُ حُرٌّ لوجه الله ، فأعِدِ الصوتَ ، فأعدته فبكي وشرب
 رطلاً ثم قال : أحسنتَ يا مُخارق فسَلْنِي حاجَتَكَ ، فقلت : ضَيْعَةُ تَقِيْمُنِي
 غَلَّتْهَا ، قال : قد أُمِرْتُ لك بها ، أَعِدِ الصوتَ ، فأعدته فبكي وقال :
 سَلْ حاجتك ، فقلتُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تأمر لي بِمَنْزِلٍ وَفَرْشٍ وَخَادِمٍ ، قال :
 ذلك لك ، أَعِدِ الصَّوْتِ ، فأعدته ، فبكي وقال : سَلْ حاجتك ، فقبِلْتُ الأَرْضَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ وقلت : حاجتي أَنْ يُطِيلَ اللهُ بقاءَكَ وَيُدِيمَ عَزَّكَ وَيَجْمَلَنِي مِنْ كُلِّ
 سُوءٍ فداءك ، فأنا مَوْلى هذا الصوت بعد مولاي .

المأمون يسأل
 إسحاق عنه وعن
 إبراهيم بن المهدي

« و ذكر محمد بن الحسن الكاتب أن أبا ن بن سعيد حدثه :

أن المأمون سأل إسحاق عن إبراهيم بن المهدي ومخارق فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 إِذَا تَغَنَّى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ بَعْلَهُ فَضْلَ مُخَارِقًا ، وَإِذَا تَغَنَّى مُخَارِقُ بِطَبْعِهِ وَفَضْلَ
 صَوْتِهِ فَضْلَ إِبْرَاهِيمَ ، فقال له : صدقت^(١) .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : حدثنا المبرد بهذا الخبر فقال :
 حدثني بعضُ حاشية السلطان :

أن إبراهيم الموصلي غنى الرَّشِيدَ يوماً هذا الصوت فأعجب به وطرب له
 واستعاده مراراً ، فقال له : فكيف لو سمعته من عَبْدِكَ مُخَارِقَ ، فإنه أَخَذَهُ
 عَنِّي وَهُوَ يَفْضُلُ فِيهِ الْخَلْقَ جَمِيعاً وَيَقْضِي لِي ، فدعا بمخارق فأمره أَنْ يُغَنِّيَهُ ،
 وذكر باقي الخبر مثل الذي تقدّم .

كناه الرشيد أبا
 المهنا لإحسانه في
 الغناء

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن أبي الدنيا ، عن إسحاق بن
 محمد التَّمَحِّي ، عن الحسين بن الضحاك ، عن مُخَارِقَ :

أن الرشيد قال يوماً لِلْمُغَنِّينَ وَهُوَ مُصْطَبِحٌ ، مَنْ مِنْكُمْ يُغَنِّي^(٢) :
 * يَارَبِّعَ سَلَى لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرَبًا *

(٢) ف : « يغني » .

(١-١) هذا الخبر ساقط من ف .

فَقُمْتُ فَقُلْتُ : أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : هَاتِهِ ، فَفَتَيْتُهُ ، فَطَرَبَ
وَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ : عَلِيٌّ بَهْرَمَةٌ بِنِ أَحْيَيْنَ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا يُرِيدُ مِنْهُ ؟
فَجَاءُوا بِهَرْمَةٍ ، فَأَدْخَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَجْرُ سَيْفَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا هَرْمَةُ ، مُخَارِقُ
الشَّارِى^(١) الَّذِي قَتَلَنَاهُ بِنَاحِيَةِ الْمَوْصِلِ مَا كَانَتْ كُنْيَتُهُ ؟ فَقَالَ : أَبُو الْمُهَنْنَا ،
فَقَالَ : انصَرَفَ ، فَانصَرَفَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ : قَدْ كُنَيْتُكَ أَبَا الْمُهَنْنَا
لِإِحْسَانِكَ ، وَأَمَرَ لِي بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَانصَرَفْتُ بِهَا وَبِالْكُنْيَةِ .

أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْبَسَامِيِّ قَالَ :
حَدَّثَنِي خَالِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدُونَ قَالَ :

الرواق يعذر غلامه
حين تركوا قصره
وذهبوا للسباع
غناؤه

رُحْنَا إِلَى الْوِائِقِ وَأُمُّهُ عَلِيلَةُ ، فَلَمَّا صَلَّى الْمَغْرِبَ دَخَلَ إِلَى أُمِّهِ ، وَأَمَرَ
بِأَلَا نَبْرَحَ ، وَكَانَ فِي الصَّحْنِ حُضْرٌ غَيْرُ مَفْرُوشَةٍ . فَقَالَ لِي مُخَارِقُ :
۱۰ امْضِ بِنَا حَتَّى نَفْرَشَ^(٢) حَصِيرًا مِنْ هَذِهِ الْحُضْرِ فَنَجْلِسَ عَلَى بَعْضِهِ وَنَتَكَيَّ
عَلَى الْمُدْرَجِ مِنْهُ ، وَكَانَتْ لَيْلَةٌ مُقِيرَةٌ ، فَضَيَّنَا فَفَرَشْنَا بَعْضُ تِلْكَ الْحُضْرِ ،
وَاسْتَلْقَيْنَا وَتَحَدَّثْنَا ، وَأَبْطَأَ الْوِائِقُ عِنْدَ أُمِّهِ ، فَانْدَفَعَ مُخَارِقُ فَقَالَ :

أَيَا بَيْتَ لَيْلٍ إِنْ لَيْلَى عَرِيَّةٌ بِرَاذَانَ لَا خَالٌ لَهَا وَلَا ابْنُ عَمٍّ^(٣)

فَاجْتَمَعَ عَلَيْنَا الْغُلَمَانُ وَخَرَجَ الْوِائِقُ فَصَاحَ : يَا غُلَامُ ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ،
۱۵ وَمَشَى مِنَ الْمَجْلِسِ إِلَى أَنْ تَوَسَّطَ الدَّارَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ بَادَرْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ :

(١) الشَّارِى : مَنْ يَبِيعُ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَاحِدُ الشَّرَاةِ . وَالشَّرَاةُ : فِرْقَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ .

(٢) فِي س ، ف : « نَبَسَطَ حَصِيرًا » ،

(٣) رَاذَانَ « بَعْدَ الْأَلْفِ ذَالِ مَعْجَمَةِ الْأَسْفَلِ » ، وَرَاذَانَ الْأَعْلَى : كَوَرْتَانَ بِسَوَادٍ بِفَدَادٍ تَشْتَمِلَانِ عَلَى

قَرَى كَثِيرَةٍ ، وَأُورِدَ يَأْقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ ٢ - ٧٣٠ الْبَيْتَ بِمَقُولِهِ : وَقَالَ سُرَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَدْيِيُّ فِي رَاذَانَ
الْمَدِينَةِ ، وَجَاءَ بَعْدَهُ الْبَيْتَانِ :

وَيَا بَيْتَ لَيْلٍ لَوْ شَهِدْتُكَ أَعُولَتْ عَلَيْكَ رِجَالٌ مِنْ فَصِيحٍ وَمِنْ عَجَمٍ
وَيَا بَيْتَ لَيْلٍ لَا يَبِيسُ وَلَا تَزُلْ بِلَادِكَ يَسْقِيهَا مِنَ الْوَائِقِ الدَّيْمِ

وَفِي ف : « بَدَارَانَ » بِدَلِّ « بِرَاذَانَ » .

لى : وَبِكَ ، هل حَدَّثَ فى دارى شئٌ ؟ ^(١) قُلتُ : لا يا سَيِّدى ، قُلتُ :
فإِلى أَصِيحُ فلا أَجِبْ ! ^(٢) قُلتُ : مُخارقُ يَغْنىُّ وَالْغِلْمَانُ قد اجتمعوا عليه ،
فليسَ فيهمَ فَضْلٌ لِسَاعٍ غيرِ ما يسمعونَه منه ، قُلتُ : عُدُّوا اللهُ . لهمْ يا بنِ
حَدُونُ وأىُّ عُدْرَةٍ أُنْمِ جَلَسَ وَجَلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى السَّحَرِ .

وذكر هارونُ بنُ محمد بن عبدِ الملك أَنَّ مُخارقاً كانَ ينادى على اللّحمِ
الذى يبيعه أبوه ، فيُسمَعُ له صَوْتُ عَجِيبٌ ، فاشترته عاتكةُ بنتُ شُهدةٍ
وعلمته شيئاً من الفناء ليس بالكثير ، ثم باعته من آل الزبير ، فأخذَه منهم
الرَّشيدُ وسلمه إلى إبراهيم الموصليّ ، فأخذَ عنه ، وكان إبراهيم يُقدِّمه ويؤزِّره
ويخصِّصه بالتَّسليمَ لما تَبَيَّنَه منه ومن جودة طبعه .

أخبرنى علىُّ بنُ عبدِ العزيز الكاتب قال : حدَّثنى ابنُ خُرَداذبَةَ قال :
كانَ مُخارقُ بنُ يحيى بن ناووسَ الجَزَّارِ ، وكانَ عبدًا لعاتكةُ بنتِ
شُهدةٍ ، وكانت عاتكةُ أحنقَ الناسَ بالفناء ، وكان ابنُ جامعٍ يلوذُ منها
بالترجيعِ ^(٢) الكثير ، فتقولُ له : أينَ يذهبُ بك ؟ هَلَمْ إلى معظمِ الفناء
ودعني من جُنونِكَ ، قال : حدَّثنى مَنْ حَضَرها أَنَّ عاتكةَ أفرطتَ يوماً فى
الرَّدِّ على ابنِ جامعٍ بحضرةِ الرَّشيدِ ، فقال لها : أىُّ أُمِّ العَبَّاسِ ، أنا
— يشهدُ اللهُ — أَحِبُّ ^(٣) أَنْ تَحْتَكُ شِعْرَتى بِشِعْرَتِكَ ، فقالتُ له : اسكتْ
قَطَعَ اللهُ لسانَكَ ، ولم تُعاودْ بعدَ ذلكَ أَذيتَه ، قال : وكانت شُهدةُ أُمِّ عاتكةَ
نائمةً . هكذا ذكر ابنُ خُرَداذبَةَ ، وليس الأمرُ فى ذلكَ كما ذكره .

حدَّثنى محمد بنُ يحيى الصُّولى قال : حدَّثنا الغلابيُّ قال : حدَّثنى علىُّ

(١-١) ساقط من ف .

(٢) : ... وقته ، وقته : رده فى حلقه .

(٣) : « أَشهى » .

محمد بن داود
يعني الرشيد بلحن
أخذه عن شهدة
فيفوق المنسبين
ابن محمد النوفلي عن عبد الله بن العباس الربيعي ، أنه كان هو وابن جامع
وإبراهيم الموصلي وإسماعيل بن علي عند الرشيد ، ومعهم محمد بن داود بن
علي ، فغنى المنفون جميعاً ، ثم اندفع محمد بن داود فغناه :

صوت

- ٥ أم الوليد سلبتني حلمي وقتلتني فتحلى إثمي^(١)
بالله يا أم الوليد أما تخشين في عواقب الظلم
وتركتني أبغى الطبيب وما لطيبنا بالداء من علم^(٢)
قال : فاستحسنه الرشيد وكل من حضر وطروا له ، فسأله الرشيد : عن
أخذته ، قال : أخذته عن شهدة جارية الوليد بن يزيد ، قال عبد الله بن
العباس ، وهي أم عاتكة بنت شهدة .
١٠ الأبيات المذكورة التي فيها الغناء لمبيد الله بن قيس الرقيات ،
وتأملها :

- لله درك في ابن عمك قد زودته سقماً على سقم
في وجهها ماء الشباب ولم تقبل بمكروه ولا جهم^(٣)
والغناء فيه لابن محرز لحنان ، كلاهما له ، أحدهما ثقیل الأول بالبنصر
في مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخر خفيف ثقیل الأول بالبنصر عن

(١) تحلى إثمي : أيحيه أو اجعليه حلالاً . وفي الديوان - ١٤٩ ط بيروت : « فتحمل إثمي »
وفي ف : « فتحلى » .

(٢) في الديوان - ١٤٩ :

- ٢٠ بالله يا أم البنين ألم تخشى عليك عواقب الإثم
وتركتني أدعو الطبيب وما لطيبكم بالداء من علم
(٣) في الديوان - ١٥٠ : « وبوجهها ماء الشباب ولم * تقبل بملعون ولا جهم » والجهم : الاستقبال
بوجه كرهه .

عمرو بن بانة ، وفيه لملك ثاني ثَقِيل عن الهشام وحَبَش ، وفيه لسليمان خفيف رمل بالينصر عنهما ، وثَقِيل أوَّل للحسين بن مُحرز .

الواثق يوازن

بين جماعة من المغنين

ويذكر أثر غناء

مخارق

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات : قال أبي :

قال الواثق أمير المؤمنين : خطأ مخارق كصواب علوية ، وخطأ إسحاق كصواب مخارق ، وما غناني مخارق قط إلا قُدرت أنه من قلبي خُلق ، ولا غناني إسحاق إلا ظننت أنه قد زيد في ملكي ملك آخر .

قال : وكان يقول : أتريدون أن تنظروا فضل مخارق على جميع أصحابه : انظروا إلى هؤلاء الغلمان الذين يقفون في السَّاط . فكانوا يتفقدونهم وهم وقوف ، فكلهم يسمعُ الغناء من المغنين جميعاً وهو واقف مكانه ضابط لنفسه ، فإذا تَغَنَّى مخارق خرجوا عن صُورهم فتحرَّكت أرجلهم ومناكبهم ، وبانت أسباب الطرب فيهم ، وازدحموا على الحبل الذي يقفون من ورائه .

يستوقف الناس

بحسن صوته في

الأذان

قال هارون : وحُدِّثُ أنه خرج مرة إلى باب الكُناسة بمدينة السلام ، والناسُ يرتحلون^(١) للخروج إلى مكة ، فنظر إليهم واجتماعهم وازدحامهم^(٢) ، فقال لأصحابه الذين خرجوا معه : قد جاء في الخبر أن ابن سُرَيْج كان يَتَغَنَّى في أيام الحج ، والناسُ يَبْنِي فَيَسْتَوْقِفُهُم بغنائه ، وسأستوقف لكم هؤلاء الناس وأستلهمهم جميعاً ، لتعلموا أنه لم يكن ليُفضِّلني إلا بصنعة دون صوته ، ثم اندفع يؤذَن ، فاستوقف أولئك الخلق واستلهمهم ، حتى جعلت المحاملُ يغشى بعضها بعضاً ، وهو كالأعمى عنها لِمَا خامر قلبه من الطرب لحسن ما يسمع .

أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال : حدثني ابنُ أخت الحاركي وأبو سعيد

(١) ف ، ميج : « يرتحلون » . وفي ما : « يرحلون » .

(٢) س : « فنظر إلى كثرتهم واجتماعهم وازدحامهم » .

أبو العتاهية يوجب
بغثاته إعجاباً شديداً
الزَّامِرُ مَرِيٌّ ، وأخبرني عليُّ بنُ سُلَيْمان الأَخْفَشُ قال : حدَّثنا محمد بنُ يزيد
الأَزْدِيُّ^(١) ، عن أحمد بن عيسى الجلوديّ عن محمد بن سعيد التُّرْمَذِيِّ
— وكان إسحاقُ إذا ذكرَ محمداً وصفه بحسن الصوت ، ثم قال : قد أَفْلِتْنَا
منه ، فلو كان يُغَنِّي لتقدّمنا جميعاً بصوته — قالوا :

جاء أبو العتاهية إلى باب مخارق فطرقه واستفتح^(٢) ، فإذا مخارق قد خرج
إليه ، فقال له أبو العتاهية : يا حُسَّان^(٣) هذا الإقليم ، يا حَكِيمُ أرض بابل ،
أصبُبُ في أذني شيئاً يفرِّجُ به قلبي ، وتنعم به نفسي ، فقال : انزلوا ،
فزلنا ، فغنّانا ، قال محمد بنُ سعيد : فكنت أسمى على وجهي طرباً .
قال : وجعل أبو العتاهية يبكي ، ثم قال له : يادواء المجانين لقد رَقَّقتَ
حتى كِدْتُ أَحْسُوكَ ، فلو كان الغناء طعاماً لكان غِنَاؤُكَ أَدَمًا ، ولو كان
شراباً لكان ماء الحياة .

أبو العتاهية يشتهي
سماعه حين حضرته
الوفاة
تَسَخَّرْتُ من كتاب ابن أبي الدُّنْيَا : حدَّثني بعضُ خَدَمِ السُّلْطَانِ قال :
قال رجل لأبي العتاهية وقد حضرته الوفاةُ : هل في نفسك شيء
تُشْتَهِيه ؟ قال أن يحضر مخارق الساعة فيُغَنِّيَنِي .

سُيَعْرَضُ عن ذِكْرِي وتُنْسَى مودَّتِي^(٤) ويحدثُ بعدي للخليل خليلُ
إِذَا مَا انْقَضَتْ عَنِّي من الدهر مَدَّتِي فَإِنْ غَنَاءَ الْبَاكِياتِ قَلِيلُ
أخبرني عمي قال : حدَّثنا محمد بنُ عليٍّ بن حمزة العلويُّ قال : حدَّثنا
علي بن الحسين بن الأعرابيِّ قال :

لَقِيَ مُخَارِقُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَنْتَ الْقَائِلُ :

سأل أبا العتاهية
عن شعره في قبيل
الناس

(١) س : « محمد بن يزيد المبرد الأزدي » .

(٢) ف : « إلى باب مخارق واستفتح » .

(٣) حَسَنُ الثَّيِّءِ : جَمَلٌ ، فهو حَاسِنٌ وَحَسَنٌ وَحَسَّانٌ .

(٤) ف ، المختار : « سَيَعْرَضُ عن ذِكْرِي وتُنْسَى مودتي » بالبناء للفاعل .

أَصْرَفَ بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتُ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بِخَيْلًا
 قَالَ لَهُ : نَعَمْ . قَالَ : بَخَّلْتَ النَّاسَ جَمِيعًا ، قَالَ : فَاصْرِفْ بِطَرَفِكَ
 يَا أَبَا الْمُهَنْأُ فَانْظُرْ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى إِلَّا بِخَيْلًا ، وَإِلَّا فَأَكْذِبْنِي بِجَوَادٍ وَاحِدٍ ،
 فَالتَفَتَ مُخَارِقٌ يَمِينًا وَشِمَالًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : صَدَقْتَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ،
 فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : فَدَيْتُكَ ، لَوْ كُنْتُ مِمَّا يُشْرَبُ لَذُرِرْتُ عَلَى الْمَاءِ وَشَرِبْتُ .

غنى بين قبرين
 فترك الناس أعمالهم
 والتفوا حوله

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ :
 حَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ نُوبَخْتٍ قَالَ :

كَانَ أَبِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَهْلٍ وَجَاعَةً مِنْ آلِ نُوبَخْتٍ وَغَيْرِهِمْ وَوُقُوفًا
 بِكُنَاسَةِ الدَّوَابِّ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادٍ يَتَحَدَّثُونَ ، فَإِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ إِذَا أَقْبَلَ
 ١٠ مُخَارِقٌ عَلَى حِمَارٍ أَسْوَدَ ، وَعَلَيْهِ قَيْصٌ رَقِيقٌ وَرِدَاءٌ مُسَهَّمٌ ^(١) ، قَالَ : فِيمَ كُنْتُمْ ؟
 فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : دَعُونِي مِنْ وَسْوَاسِكُمْ هَذَا ، أَيُّ شَيْءٍ لِي عَلَيْكُمْ إِنْ رَمَيْتُمْ بِنَفْسِي
 بَيْنَ قَبْرَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْقُبُورِ وَغَطَّيْتُ وَجْهِي وَغَنَيْتُ صَوْتًا ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْكُنَاسَةِ
 وَلَا فِي الطَّرِيقِ مِنْ مُنْتَرٍ وَلَا بَائِعٍ وَلَا صَادِرٍ وَلَا وَارِدٍ إِلَّا تَرَكَ عَمَلَهُ وَقَرُبَ مِنِّي
 وَاتَّبَعَ صَوْتِي ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ أَرَى هَذَا ، فَقُلْ مَا شِئْتَ ،
 ١٥ فَقَالَ : فَرَسُكَ الْأَشَقَرُ الَّذِي طَلَبْتَهُ مِنْكَ فَتَنَعْتَنِي بِهِ ، قَالَ : هُوَ لَكَ إِنْ فَعَلْتَ
 مَا قُلْتَ ، ثُمَّ دَخَلَهَا وَرَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ قَبْرَيْنِ وَتَغَطَّى بِرِدَائِهِ ، ثُمَّ انْدَفَعَ يُغْنِي
 فَغْنَى فِي شَعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

نَادَتْ يَوْشَكَ رَحِيلُكَ الْآيَامُ أَفَلَسْتَ تَسْعُ أُمُّ بَكِ اسْتِصَامُ !

(١) سَهْمُ الثَّوْبِ : صُورٌ فِيهِ سَهَامَا ، فَهُوَ مُسَهَّمٌ .

قال : فرأيتُ الناسَ يتقوَّضُونَ إلى المقبرة أرسالاً^(١) من بين راكب
وراجل وصاحب شول وصاحب جدى^(٢) وماراً بالطريق ، حتى لم يبق بالطريق
أحدٌ ، ثم قال لنا من تحت رداثه : هل بقيَ أحدٌ ؟ قلنا : لا ، وقد وجب
الرهن ، فقام فركب حمارة ، وعاد الناسُ إلى صنائعهم ، فقال لعبد الله :
أحضِر الفرسَ ، فقال : على أن تُقيم اليومَ عندي ، قال : نعم ، فانصرفنا
معهما ، وسلمَ الفرسُ إليه وبرّه وأحسن إليه وأحسن رفده .

نسبة هذا الصوت

صوت

نادتُ يوشكَ رجلكَ الأيتامُ أفلستَ تسمعُ أم بك استصمامُ
ومضى أمامك من رأيت وأنت لا باقين^(٣) حتى يلحقوك إمامُ
مالى أراكَ كأن عينك لا ترى عبراً^(٤) تمرُّ كأنهنَّ سهامُ
تمضي الخطوبُ وأنت مُتنبه لها فإذا مضت فكأنها أحلامُ
الشمر لأبي العتاهية ، والغناء لإبراهيمَ ثقیل أول بالوسطى ، وفيه لمخارق
هزج بالوسطى ، كلاهما عن عمرو ، وفيه رمل يقال : إنه لعلوية ، ويقال : إنه
لمخارق عن الهشامى .

١٥

أخبرني جحظة قال : ذكر ابنُ المكّي المرتجلُ عن أبيه :
أنَّ أبا العتاهية دخل يوماً إلى صديق له وعنده جارية تغنى ، فقال :
بكى أبا العتاهية حين سمع جارية تغنى لها لمخارق في شعر له

(١) يتقوضون : يميئون ويذهبون ، وفي المختار : « ينفضون » . والأرسال جمع رسل : الجماعة من الناس .

(٢) ما ، المختار : « وصاحب شوك وصاحب كرى » . والتول جمع نائلة على غير قياس ، وهى من الإبل : التى أقي عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجفف لبنها .

(٣) ف : « وأنت فى الباقين » . (٤) ف : « عبراً » .

٢٠

يا أبا إسحاق إن هذه الجارية تُغني صوتاً حسناً في شعرٍ لك ، أفتنشط إلى سماعه ؟
قال : هاتيه ، فغنته لحناً لعمرو بن بانة في قوله :

* نادَت بوشك رحيلك الأيام *

فعبس وبسر وقال : لا جزى الله خيراً من صنع هذه الصنعة في شعري ،
قال : فإنها تُغني فيه لحناً لمخارق ، قال . فلتغنه فغنته ، فأعجبه وطرب حتى بكى
ثم قال : جزى الله هذا عنى خيراً ، وقام فانصرف .

وقد روى هذا الخبر هارون بن الزيات ، عن حماد بن إسحاق عن أبيه ،
عن غزوان : أنه كان وعبيد الله بن أبي غسان ، وأبو العتاهية ، ومحمد بن عمرو
الرومي ، عند ابن أبي مرزيم^(١) ومعهم مَغْنِيَةٌ يقال لها بنت إبليس ، فغنى عبيد الله
ابن أبي غسان في لحن مخارق .

* نادَت بوشك رحيلك الأيام *

فلم يستحسنه أبو العتاهية ، ثم غنى فيه لحناً لإبراهيم بن المهدي فأطربه ،
وقال : جزى الله عنى هذا خيراً .

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال : حدثنا عمر بن شبة قال :
بلغني أن المتوكل دخل إلى جارية من جواربه وهي تغني :

صوت

أَمِنْ قَطْرِ النَّدى نَظَّفَ سَتَ ثَغْرَكَ أَمَ مِنَ الْبَرَدِ
وَرِيْقَكَ مِنْ سُلَافِ الْكَرِّ مَ أَمَ مِنْ صَفْوَةِ الشُّهُدَا
أَيَا مَنْ قَدْ جَرَى مِنْى كَجَرَى الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ^(٢)
صَبِيرُكَ شَاهِدِي فِيمَا أَقَاسِيهِ مِنَ الْكَدِ

٢٠

(٢) ف : « في جسد » .

(١) ف : « عند ابن أبي موسى » .

والغناء لمُخارق رَمَل ، فقال لها : وَيَحْك ، لِمَنْ هذا الغناء ؟ فقالت :
أخذته من مُخارق ، قال : فألقيه على الجوارى جميعاً ، ففعلت ، فلما أخذته
عنها أمر بإخراجهن إليه ، ودعا بالنبيذ ، وأمر بالآل يُغْنِيه غَيْرُهُ ثلاثة أيام متوالية ،
وكان ذلك بعد وفاة مُخارق .

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ يونسَ الشَّيْمِيّ قال : حدثنا عمرُ بنُ شَبَّة قال : قال
عمرُ بنُ نوح بن جرير :

أدخل أبا المضاء
الأسدي بيته وسقاه
وغنّاه وكساه فقال
فيه شعراً

سألتُ أبا المضاء الأسديّ أن يُنشدني فقال : أنشدك من شعري شيئاً ، قلتُ
لرجل لقيته على الجسر ببغداد ، فأعجبه مني ما يرى من دمائي ، وأقبلتُ أحدثهُ
وهو يُنصت لي ، وأنشده وهو يُحسن الإصغاء إلى إنشادي ، ويُحدثني فيحسن
الحديث ، حتى بلغنا منزله ، فأدخلني فغداًني ثم لم يرم حتى كساني وسقاني
فرواني ، ثم أسمعني والله شيئاً ما طار في مسامعي شيء قط أحسن منه ، فلما
خرجتُ سألتُ عنه ، فقال لي غلمانهُ : هذا أبو المضاء مُخارق ، فقلتُ فيه :

أعاد الله يوم أبي السُهنا علينا إنه يوم نصير^(١)
تغيّب نَحْمُه عنا وأزخى علينا وابلُ جود^(٢) مطيرُ
فلما أن رأيتُ القطر فوق وأقداحاً يَحْثُ بها المُديرُ
وأَسعدنا بصوتٍ لوعاه وليُّ العهد خفَّ به السرير^(٣)
تذكرتُ الحبيبَ وأهلَ نجدٍ وروضاً نبته غصُ نصيرُ

١٥

قال : فقلتُ له : ولم ذكرتُ نجداً مع ما كنتُ فيه ؟ وكان ينبغي لك أن تنساه ،
قال : كلاً ، إنَّ للراء إذا كان فيما يُحب تذكرُ أهله ، قلتُ : فما غنّاك ؟ قال : غنّاني :

(١) ف : « يوم قصير » .

(٢) الجود : المطر النزير ، وقد يأتي وصفاً كما ورد في البيت .

(٣) م : « خف به السرور » .

وما رَوْضَةٌ جَادَ الرَّبِيعُ بِهَظْلِهِ عليها فرواها وزَقَّتْ غُصُونُهَا
وهبَّتْ عليها الرِّيحُ حَتَّى تَبَسَّتْ وحتى بَدَتْ فُوقَ الْغُصُونِ عِيُونُهَا
بِأَحْسَنِ مَنَاهَا إِذْ بَدَتْ وَسَطَ جَحْلِيلِ وفي يَدِهَا عُودٌ فَصَبِيحُ يَزِينُهَا
وَقَدْ أُنْطَقَتْهُ وَالشَّهَالُ جَرِيَّةً على عَقْدٍ مَا تُلْقَى عَلَيْهَا بِمَنْهَا^(١)
قال : فلم يزل يُرَدِّدُهُ عَلَى حَتَّى قَضَيْتُ وَطَرِي مِنْ لَذَّتِي وَحَفِظْتُهُ عَنْهُ .

غنى لإبراهيم الموصل
فجرت دموعه
ونشج أحرّ نشيج

أخبرني جعظلة قال : حدثني حماد بن إسحاق ، عن أبيه قال :
دخلتُ على جدِّك إبراهيم وهو جالسٌ بين بابَيْنِ لَهُ ، وَمُخَارِقُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُغْنِيهِ :
يَارَبْعَ بَشْرَةٍ إِنْ أَضْرَّ بِكَ الْبَلَى فلقد رأيتك آهلاً مَعْبُوراً
قال : وَاللَّحْنُ الَّذِي كَانَ يُغْنِيهِ لِمَالِكٍ ، وفيه عِدَّةُ أَلْحَانٍ مُشْتَرَكَةٍ ،
فَرَأَيْتُ دُمُوعَ أَبِي تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمَا كُنْ وَهُوَ يَنْشِجُ أَحْرَّ نَشِيجٍ^(٢) ،
فلَمَّا رَأَى قَالَ : يَا إِسْحَاقُ هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ اللُّوَاءِ غَدَاً إِنْ مَاتَ أَبُوكَ .

رأى رؤى يانسرهما
إبراهيم الموصل
بأن إبليس قد عتد
له لواء صنعة الغناء

أخبرني الحسن بن عليّ الخفاف قال : حدثني محمد بن القاسم بن
مَهْرُومِيهِ قَالَ : حدثني هَارُونُ بْنُ مُخَارِقٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
رَأَيْتُ وَأَنَا حَدَّثُ كَانَ شَيْخًا جَالِسًا عَلَى سُرِيرٍ فِي رَوْضَةٍ حَسَنَةٍ قَدْ دَعَانِي ،
فَقَالَ لِي : غُنِّنِي يَا مُخَارِقُ ، فَقُلْتُ : أَصَوْتًا تَقْتَرِحُهُ أَمْ مَا حَضَرَ ؟ فَقَالَ :
مَا حَضَرَ ، فَغُنَّيْتُهُ بِصَنْعَتِي فِي :

صوت

دَعَى الْقَلْبَ لَا يَزِدُّهُ خَبَالًا مَعَ الَّذِي بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوِي جَوَاءَ الْكُتْمَا
وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ

(١) ف : « ما تلقى عليه يمينها » ، والشمال : الريح التي تهب من جهة الشمال وتقابل الجنوب . والجرية : الوكيل .
(٢) نشج الباكي نشيجا : غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب .

ولحنٌ مُخارق فيه ثَقِيلٌ أولٌ ، وفيه لابنُ سُرَيْجٍ رمل
قال : فقال لي : أحسنتَ يا مُخارق ، ثم أخذ وترًا من أوتار العود فلفه على
المِضْرَاب ، ودفعه إليّ ، فجعل المِضْرَابُ يَطُولُ ويَغْلُظُ ، والوتر ينتشر ويعرض
حتى صار المِضْرَابُ كالرُمح ، والوتر كالعذبة عليه ، وصار في يدي علمًا ، ثم
انتبهتُ فحدثتُ برؤياي إبراهيمَ الموصليّ ، فقال لي : الشيخُ ، بلا شك ،
إبليسُ ، وقد عقد لك لواءَ صنّعتك ، فأنت ما حيتَ رئيسُ أهلها .
قال مؤلف هذا الكتاب : وأظنُّ أنَّ الشاعرَ الذي مدح مخارقًا إنما
عنى هذه الرؤيا بقوله :

لقد عقد الشيخُ الذي غرَّ آدمَا وأخرجه من جنّةٍ وحدائقِ
لِوَاءِيْ فُنُونٍ للقريض وللغنا وأقسمَ لا يُعطيها غيرَ حاذِقِ
وذكر محمدُ بنُ الحسنِ الكاتبُ ، أنَّ هارونَ بنَ مُخارق حدثه فقال :

كان الوراقُ شديدَ الشَّغفِ بأبي ، وكان قد اقنطعه عَنَّا ، وأمر له بِمُجَرَّةٍ
في قصره ، وجعل له يوما في الأسبوعِ لَنَوْبَتِهِ في منزله ، وكان جَوَارِيهِ يَخْتَلِفْنَ (١)
لذلك اليوم ، قال : فأنصرف إلينا مرّةً في نَوْبَتِهِ فَصَلَّى الغداةَ مع الفجر على
أَسِرَّةٍ في صحن الدَّارِ في يوم صائفٍ وجلس يُسَبِّحُ ، فسا راعنا إلّا خَدَمٌ
بيضٌ قد دخلوا فسكّموا عليه وقالوا : إنَّ أمير المؤمنين قد دعا بنا في هذه
الساعة ، فأعدنا عليه الصوتَ الذي طرحته علينا فلم يَرْضَهُ من أحدٍ منا ،
وأمرنا بالمصير إليك لنصححه عليك ، قال : فأمر غلمانَه فطرحوا لهم عِدَّةَ
كراسيٍّ فجلسوا عليها ، ثم قال لهم : رُدُّوا الصوتَ ، فردُّوه ، فلم يَرْضَهُ من
أحدٍ منهم ، فدعا بِجَارِيَتِهِ عَمِيمٍ ، فردّته عليهم ، فلم يَرْضَهُ منها ، قال :

أرسل الوراق
جواريه إلى بيته
ليصيح لمن صوتا

(١) في ما ، ف : « يختلن » .

فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ اندفع فَرَدَّ الصوت على الخَدم ، فخرج الوصائفُ مِنْ حُجَرِ جَوَارِيهِ
حتى وَقَعْنَ حَوَالِي الْأَسْرَةِ ، ودَخَلَ غَلامٌ مِنْ غِلْمَانِهِ وَكَانَ يَسْتَقِي الْمَاءَ ، فَهَجَمَ عَلَى
الصَّخْنِ بِدَلَوِهِ ، وجاءت جارية على كَتِفِهَا جَرَّةٌ مِنْ جِرَارِ الْمَزْمَلَاتِ ^(١) ، حتى وَقَعَتْ
بِالْقُرْبِ مِنْهُ ، قَالَ : وَسَبَقْتَنِي عَيْنَايَ فَمَا كَفَفْتُ دُمُوعَهَا ^(٢) حتى فَاضَتْ .

ثُمَّ قَطَعَ الصوتَ حِينَ اسْتَوَفَاهُ ، فَرَجَعَ الْوَصَائِفُ الْأَصَاغِرُ سَعِيًّا إِلَى حُجَرِ
الْجَوَارِي ، وَخَرَجَ الْغُلامُ السَّقَاءُ يَشْتَدُّ إِلَى بَغْلَةٍ ، وَرَجَعَتِ الْجَارِيَةُ الْحَامِلَةُ الْجَرَّةَ
الْمَزْمَلَةَ شَدًّا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ، فَتَبَسَّمَ أَبِي وَقَالَ : مَا شَأْنُكَ يَا هَارُونَ ؟
فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، مَا مَلَكَتْ عَيْنِي ، قَالَ : وَأَبُوكَ أَيْضًا لَمْ
يَمَلِكْ عَيْنَهُ .

نام في بيت إبراهيم
ابن المهدي وهو
يغني ثم انتبه
وأكمل النشاء

وذكر هارونُ بنُ الزِّيَّاتِ عَنْ أَصْحَابِهِ قَالَ :

جَمَعَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ الْمُغْتَنِينَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنْزِلِهِ ، فَأَقَامُوا ، فَلَمَّا دَخَلُوا فِي
الْجَلِيلِ نَمِلَ مُخَارِقٌ وَسَكِرَ سُكْرًا شَدِيدًا ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَغْنِي صَوْتًا ، فَقَفَى هَذَا الْبَيْتَ مِنْ
شَعْرِ عُمرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ :

قَالَ : سَارُوا وَأَمَعَنُوا وَاسْتَقَلُّوا وَبَرَّغْنِي لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلًا
فَانْتَهَى مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ : وَاسْتَقَلُّوا . وَانْتَهَى نَائِمًا ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ :
مَهْدُوهٌ ^(٣) وَلَا تَزْعِجُوهُ ، فَهَدَّوْهُ وَنَامَ ، حَتَّى مَضَى أَكْثَرَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ اسْتَغْلَّ مِنْ نَوْمِهِ
فَانْتَبَهَ وَهُوَ يُغْنِي تَمَامَ الْبَيْتِ :

* وَبَرَّغْنِي لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلًا *

^(٤) وَهُوَ تَمَامُ الْبَيْتِ مِنْ حَيْثُ قَطَعَهُ وَسَكَتَ عَلَيْهِ مِنْ صَوْتِهِ ^(٤) .

(١) المزملاط : جمع مزملة ؛ وهي الجرة يبرد فيها الماء ، وفي وسطها ثقب فيه قصبة من الفضة
أو الرصاص يشرب منها (عراقية) .

(٢) دموعها : مكنوه من النوم .

(٣) ف : «دموعها» .

(٤-٤) التكملة من ف .

قال : فجعل إبراهيم يتعجب منه ، ويعجب منه مَنْ حَضَره ، من جودة طبعه
وذكائه وصحة فهمه .

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال : حدثنا حماد بن إسحاق : قال :
قال محمد بن الحسن بن مصعب :

محمد بن الحسن
ابن مصعب يسأل
إسحاق عنه وعن
إبراهيم بن المهدي :
أيهما أحلق غناء

قلت لإسحاق يوماً : أسألك بالله إلا صدقتني في مخارق وإبراهيم بن المهدي ،
أيهما أحذق وأحسن غناء ؟ فقال لي إسحاق : أجاد أنت ؟ والله ما تقاربا قط ،
والدليل على فضل مخارق عليه أن إبراهيم لا يؤدّي صوتاً قديماً ثقيلاً جيداً أبداً
ولا يستوفيه ، وإنما يغني الأهازج والغناء الخفيف ، وأما الذي فيه عمل شديد فلا يصيبه .

أخبرني يحيى قال : حدثنا أبو أيوب المديني قال : حدثني بعض ولد سعيد
ابن سلم قال :

طلبته من سعيد
ابن سلم الغناء في
شعره ضعيف

دخل مخارق على سعيد بن سلم فسأله حاجة ، فلما خرج قيل له : أما تعرف
هذا ؟ هذا مخارق ، فقال : ويحكم ! دخل ولم تعرفه ، وخرج ولم تعرفه ، ردّوه ،
فردّوه ، فقال له : دخلت علينا ولم تعرفك ، فلما عرفناك (١) أحببنا ألا تخرج
حتى نسمعك ، فقال له : أي شيء تشتهي أن أسمعك ؟ فقال :

يا ريحُ ما تصنعين بالدمن (٢) كم لك من نحوٍ منظرٍ حسن !

فغناه مخارق ، فلما خرج قال لبعض بنيهِ : أبوك هذا نكس (٣) يتشهى

على مثلي :

* يا ريحُ ما تصنعين بالدمن *

(١) ف : «عرفنا» .

(٢) الدمن جمع دمنة ، وهي آثار الدار .

(٣) النكس : الضمير الذي لا خير فيه .

أخبرنا يحيى بن علي قال : حدثنا حماد بن إسحاق قال : حدثني عمي محمد قال :

سمعت أبي يقول وقد غنى مخارق : نعم الفسيلة^(١) غرس إبليس في الأرض .

جارية تغني صوتاً

له بحضرته فتحسن

أخبرني عمي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني محمد بن محمد قال :

سمع محمد بن سعيد القاري مهدياً جارية يعقوب بن السّاحر تغني صوتاً لمخارق بحضرته ، وقد كانت أخذته عنه وهو :

ما لقلبي يزداد في اللهو غيباً والليالي قد أنضجتني كيباً
سهلت بعدك الحوادث حتى لست أخشى ولا أحاذر شيئاً

فأحسنت فيه ماشاءت ، وانصرف محمد بن سعيد ، وقرأ على لحنه : ﴿ يا يحيى

خذ الكتاب بقوة ﴾^(٢)

حدثني عمي قال : حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد قال :

١٠

قصة رجل حلف

بالطلاق أن يسمعه

ثلاث مرات

كنت عند مخارق أنا وهارون بن أحمد بن هشام ، فلمع مع هارون بالترد فقمره
مخارق مائتي رطل باقلاً طرياً ، فقال مخارق . وأنتم عندي أطعمكم من لحم جزور من
الصناعة ، يعني من صناعة أبيه يحيى بن ناووس الجزار .

قال : ومرو بهارون بن أحمد فصيل^(٣) ينادى عليه ، فاشتراه بأربعة

دنانير : ووجه به إلى مخارق ، وقال : يكون ما تطعمنا من هذا الفصيل ،

١٥

فاجتمعنا وطبخ مخارق بيده جزورية^(٤) ، وعمل من منامه وكبدته ولحمه غصائر^(٥)

شويت في التّنور ، وعمل من لحمه لونا يشبه الهريسة بشعير مقشر^(٦) في نهاية

الطيب ، فأكلنا وجلسنا نشرب ، فإذا نحن بامرأة تصيح من الشط :

(١) الفسيلة : جزء من النبات يفصل عنه ويفرس ، أو النخلة الصغيرة تقطع من الأم أو تنقلع

٢٠ من الأرض فتفرس .

(٢) مريم / ١٢ .

(٣) ف : « مقشور » .

(٤) ف : « صفائر » . والصفائر : القطع .

يَا أَبَا الْمُهَنَّا، اللَّهُ اللَّهُ فِيَّ ، حَلَفَ زَوْجِي عَلَى الْإِطْلَاقِ أَنْ يَسْمَعَ غِنَاءَكَ وَيَشْرَبَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اذْهَبِي وَجِئْتِي بِهِ ، فَجَاءَ فَجَلَسَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، كُنْتُ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ صَنَعَتِكَ فَطَرَبْتُ عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَحَفَّنِي الطَّرَبُ ، فَخَلَفْتُ أَنْ أَسْمِعَهُ مِنْكَ ثِقَةً بِإِيحَابِكَ حَقَّ زَوْجِي ، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ دَايَةً هَارُونَ بْنِ مُخَارِقٍ . فَقَالَ : وَمَا هُوَ الصَّوْتُ ؟ فَقَالَ :

صوت

بَكَرْتُ عَلَى فَبَيَّجَتْ وَجَدًا هُوجٌ^(١) الرِّيحِ وَأَذْكَرْتُ نَجْدًا
أَتَحْنُ مِنْ شَوْقٍ إِذَا ذُكِرْتُ نَجْدٌ وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا عَمْدًا

الشعر لحسين بن مطير، والغناء لمخارق ثقیل أول، وفيه لإسحاق ثقیل أول آخر، فغنّاه إياه وسقاه رطلا، وأمره بالانصراف، ونهاه أن يعاود، وخرج .
فما لبثنا أن عادت المرأة تصرخ: الله الله في يا أبا المهنّا، قد أعادَ زَوْجِي الْمَشْهُومُ الْبَيْنَ أَنْكَ تَغْنِيهِ صَوْتًا آخَرَ ، فَقَالَ لَهَا : أَحْضَرِيهِ ، فَأَحْضَرْتَهُ أَيْضًا ، فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ ، مَا لَكَ أَيْ شَيْءٌ قَصَصْتَكَ^(٢) ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي أَنَا وَجَلَّ طَرُوبٌ ، وَكُنْتُ قَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا لَكَ آخَرَ فَاسْتَفَزَّنِي الطَّرَبُ إِلَى أَنْ حَلَفْتُ بِالْإِطْلَاقِ ثَلَاثًا أَتْنِي أَسْمِعُهُ مِنْكَ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ لَحْنُكَ :

أَبْلِغْ سَلَامَةً أَنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا^(٣) وَأَنْ صَحْبَكَ عَنْهَا رَأْمُونَ غَدًا
هَذَا الْفِرَاقُ يَقِينًا إِنْ صَبِرْتَ لَهُ أَوْ لَا فَإِنَّكَ مِنْهَا مَيِّتٌ كَمَدًا
لَأَشْكُ أَنْ الَّذِي بِي سَوْفَ يَهْلِكُنِي إِنْ كَانَ أَهْلَكَ حُبٌّ قَبْلَهُ أَحَدًا

(١) الهُوجُ : جمع هوجاء ؛ وهى الرِّيحُ المتداركة الميَّوب كان بها هَوَّجًا .

(٢) أَشْأَيْتُ قَصَصْتُكَ : دَنَا أَوْ هَجَلَ .

(٣) س : « أَشْأَيْتُ قَصَصْتُكَ » أ

فَقَنَّا إِيَّاهُ مُخَارِقَ وَسَقَاهُ رِطْلًا ، وَقَالَ لَهُ : احذَرْ وَبِكَ أَنْ تُعَاوِدَ ، فَانصَرَفَ .
وَلَمْ تَلَسْ أَنْ عَاوَدْتَ الصَّبِيحَ تَصْرُخُ : يَا سَيِّدِي ، قَدْ عَاوَدَ الْبَيْنَ ثَلَاثَةَ ، اللَّهُ اللَّهُ
فِي وَفِي أَوْلَادِي ، قَالَ : هَاتِيهِ ، فَأَحْضَرْتُهُ ، فَقَالَ لَهَا : انصرفي أنت ، فإن هذا كلما
انصرفت حلفت وعاد ، فدعاه يُقيم يومه كله ، فتركته وانصرفت ، فقال له مُخَارِقُ :
مَا قَصَصْتُكَ أَيْضًا ؟ قَالَ : قَدْ عَرَفْتُكَ يَا سَيِّدِي أَنِّي رَجُلٌ طَرُوبٌ ، وَكُنْتُ سَمِعْتُ صَوْتًا
مِنْ صُنْعِكَ فَاسْتَخَفَّنِي الطَّرِبُ لَهُ لَخَلَفْتُ أَنِّي أَتَمُّهُ مِنْكَ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ :

أَلِفَ السُّطْبِي بِسَادِي وَتَقَى الْمَهْمُ رُقَادِي
وَعَدَا الْمَجْرُ عَلَى الْوَضْدِ سَلْ بِأَسْيَافٍ حِدَادِ
قُلْ لَتَنْ زَيْفٌ وَدُيٌّ : لَسْتَ أَهْلًا لِوِدَادِي

قَالَ : فَقَنَّا إِيَّاهُ وَسَقَاهُ رِطْلًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا غُلَامَ ، مَقَارِعَ ، فَجَاءَ بِهَا ، فَأَمَرَ
بِهِ فَبَطَحَ ، وَأَمَرَ بِضَرْبِهِ فَضُرِبَ خَمْسِينَ مِقْرَعَةً ، وَهُوَ يَسْنُفِيثُ فَلَا يُكَلِّمُهُ ،
ثُمَّ قَالَ لَهُ : احْلِفْ بِالطَّلَاقِ أَنَّكَ لَا تَذْكُرُنِي أَبَدًا ، وَإِلَّا كَانَ هَذَا دَأْبُكَ إِلَى
اللَّيْلِ ، لَخَلَفَ بِالطَّلَاقِ ثَلَاثًا عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ . ثُمَّ أَقِيمَ فَأَخْرَجَ عَنِ الدَّارِ ، فَجَعَلْنَا
نَضْحَكَ بَقِيَّةَ يَوْمِنَا مِنْ حَقِّهِ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بَرْزِيعٍ قَالَ :

أشرف من بيته
على القبور وغنى
باكيا

أَتَيْتُ مُخَارِقًا ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعِيَ رُزْزُورُ الْكَبِيرِ لِنُقِيمَ عِنْدَهُ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ
أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ جَنَاحِ لَهُ ، وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَقَابِرِ يُغْنِي هَذَا الْبَيْتَ وَيَبْكِي :
* أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِي كَانَتْ مُسْلُطَةً *

قَالَ : فَاسْتَحْسَنَّا مَا مَعْنَاهُ مِنْهُ اسْتَحْسَانَ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ قَطَّ غِنَاءٍ غَيْرِ ، فَقَالَ

لنا : انصَرِفُوا ، فليس فيَّ فضلُ اليوم بعدَ ما رأيتمُ . قال محمد : وكان والله
مُخارقِ يَمْنٍ لو تنفَّسَ لأطربَ مَنْ يسمعه استماعَ نَفْسِهِ .

وذكر محمد بنُ الحسن الكاتب أنَّ محمد بنَ أحمد بنِ يحيى المكيَّ حدثه
عن أبيه قال :

سمعتَ الطُّبَاءَ غَنَاءَهُ

فوقفتُ بالقربِ

منهُ مصغيةً

- خرجَ مُخارقٌ مع بعضِ إخوانه إلى بعضِ المتنزَّهاتِ ، فنظر إلى قويسٍ مُذهَّبةٍ
مع أحدٍ منَ خرجٍ معه ، فسأله إياها ، فكأنَّ للمسئولَ ضنَّ بها . قال : وَسَنَحْتُ
طُباءَ بالقربِ منه ، فقال لصاحبِ القوسِ : أَرَأَيْتَ إِنْ تَغَنَّيْتُ صَوْتًا فَعَطَفْتُ عَلَيْكَ
بهُ خُدُودَ هذهِ الطُّبَاءِ ، أَتَدْفَعُ إِلَيَّ هذهِ القوسَ ؟ قال : نعم ، فاندفعَ يَفْنَى :

صوت

- ١٠ ماذا تقولُ الطُّبَاءُ أَفَرُقَةً أَمْ لِقَاءَهُ
أَمْ عَهْدُهَا بِسُلَيْمَى وفي البيانِ شِفَاءَهُ
مَرَّتْ بِنَا سَانِحَاتٍ وقد دَنَا الإِمْسَاءُ
فما أَحَارَتْ جَوَابًا وطالَ فيها^(١) العَنَاءُ

في هذه الأبيات ليحيى المكيَّ ثَقِيلُ أولٍ بالوسطى .

- ١٥ قال : فَعَطَفْتُ الطُّبَاءَ رَاجِعَةً إِلَيْهِ حَتَّى وَقَفْتُ بِالْقَرَبِ مِنْهُ ، مُسْتَشْرِفَةً تَنْظُرُ إِلَيْهِ
مصغيةً تَسْمَعُ صَوْتَهُ ، فَعَجِبَ مَنْ حَضَرَ مِنْ رَجُوعِهَا وَوَقُوفِهَا ، وَنَاوَلَهُ الرَّجُلُ
القوسَ فَأَخَذَهَا وَقَطَعَ الْغِنَاءَ ، فَعَاوَدَتِ الطُّبَاءُ نِفَارَهَا ، وَمَضَتْ رَاجِعَةً عَلَى
سَنَنِهَا^(٢) .

(١) ف : «وطال منها» .

(٢) السَّنن : الطريقة .

قال ابنُ المَكِّيِّ : وحدَّثني رجلٌ من أهل البصرة كان يَألفُ مُخارقاً ويَصحبُه قال : كنتُ^(١) معه مرَّةً في طيَّار ليلا وهو سكران ، فلما تَوَسَّطَ دَجَلَةٌ اندَفَعَ بأعلى صوته فغَنَّى ، فما بقي أَحَدٌ في الطيَّار من مَلَّاحٍ ولا غلامٍ ولا خادِمٍ إلا بَكَى من رِقَّةِ صوته ، ورأيتُ الشَّعْ والشرُّج من جانبي دَجَلَةٌ في صُحُونِ القُصُور والدُّور يتساعَوْنَ بين يَدَيِ أَهْلِهَا^(٢) يستمعون غَناءَه .

حدَّثني الصُّوْلِيُّ قال : حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ الحُزْنُبَلِيُّ قال : ابنُ الأعرابيِّ كُنَّا في مجلسِ ابنِ الأعرابيِّ إِذْ أَقْبَلَ رجلٌ من ولدِ سَمِيدِ بْنِ سَلَمٍ كان يُلْزَمُ ابنَ الأعرابيِّ ، وكان يُحِبُّه وَيَأْتِسُ بِهِ ، فقال له : ما أَخْرَكَ عَنِّي ؟ فاعتذر بأشياء منها أَنَّهُ قال : كنتُ مع مُخارقٍ عند بعضِ بني الرُّشَيْدِ ، فَوَهَبَ لَهُ مائَةٌ أَلْفِ دِرْهَمٍ على صوتِ غَناءِ إِيَّاهُ ، فاستكبر^(٣) ابنُ الأعرابيِّ ذلك واستهوله ، وعجب منه وقال له : بأيُّ شَيْءٍ غَنَّاهُ ؟ قال : غَنَّاهُ بِشعرِ العَبَّاسِ بْنِ الأَحْنَفِ :

صوت

بَكَتْ عَيْنِي لِأَنْوَاعٍ مِنْ الحُزْنِ وَأَوْجَاعٍ
وَإِنِّي كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ دَمْعٍ يَمْحُطِي بِي السَّاعِي
فقال ابنُ الأعرابيِّ : أَمَّا الغناءُ فما أَدْرِي ما هو ، ولكن هذا والله كلام قريب مَلِيح .

لَحْنُ مُخَارِقٍ فِي هَذَيْنِ الْيَتَيْنِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مِنْ جَامِعِ صَنَعَتِهِ ، وَفِيهِمَا لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوَصَّلِيِّ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ . وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِمَا لِإِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمَهْدِيِّ لَحْنًا مَخُورِيًّا .

٢٠ (١) ف ، ما : « رَكِبْتُ مَعَهُ فِي طَيَّارٍ ... الخ » . وَالطَّيَّارُ : الْقَارِبُ السَّرِيعُ .

(٢) يتساعون بين يدي أهلها : يتسابقون .

(٣) ف : « فاستكبر ذلك ابن الأعرابي واستهاله » .

أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال : حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال :
 غنت شارية يوماً بحضرة أبي صوّناً ، فأحد النظر إليها وصبر حتى
 قطعت نفسها ثم قال لها : أمسكي ، فأمسكت ، فقال لها : قد عرفتُ إلى أيّ شيء
 ذهبتِ ؛ أردتِ أن تتشبهي بمُخارق في تزييده ، قالت : نعم يا سيدي .
 قال : إياك ثم إياك أن تعودى ، فإن مُخارقاً خلقه الله وحده في طبعه وصوته
 ونفسه ، يتصرف في ذلك أجمع كيف أحبّ ، ولا يلحقه في ذلك أحد ، وقد
 أراد غيرك أن يتشبه به في هذه الحال فهلك واقتضح ولم يلحقه ، فلا أسمعك
 تعرّضين لمثل هذا بعد وقتك هذا^(١) .

نصح إبراهيم بن
 المهدي شارية
 ألا تشبه به في
 تزييده وإلا هلك

أخبرني عمي قال : حدثني علي بن محمد بن نصر البسامي قال : حدثني خالي
 أبو عبد الله عن أبيه قال :

غلمان المتصم
 يتركونه ويحتمون
 لسماع مخارق
 فيملزمهم

كنا بين يدي المتصم ذات ليلة نشرب إلى أن سكرنا جميعاً ، فقام ، فنام
 "وتوسدنا أيدينا"^(٢) ونامنا في مواضعنا ، ثم أتبّه فصاح فلم يجبه أحد ، وسعنا
 صياحه فتبادرنا لسأل عن الغلمان ، فإذا مُخارق قد انتبه قبلنا فخرج إلى
 الشطّ يتنسم الهواء ، واندفع يُغنى ، فتلاحق به الغلمان جميعاً ، فحُثّت إلى المتصم
 فأخبرته وقلت : مُخارق على الشطّ يُغنى والغلمان قد اجتمعوا عليه ، فليس
 فيهم فضلٌ لشيء غير استماعه ، فقال لي : يا ابن حُدُون ، عذروا الله وأيّ
 عذرا نم جلس وجلسنا بين يديه إلى السحر .

وذكر محمد بن الحسن^(٣) الكاتب أن أبان بن سعيد حدثه :
 أن المأمون سأل إسحاق عن إبراهيم بن المهدي ومُخارق ، فقال : يا أمير

المأمون يـأـل
 إسحاق عن غناء
 مخارق وإبراهيم
 ابن المهدي

المؤمنين ، إذا تَغْنَى إبراهيم بعلمه فَضَلَ مُخَارِقًا ، وإذا تَغْنَى مُخَارِقُ بِطَبْعِهِ وَفَضَلَ صَوْتُهُ فَضَلَ إبراهيم ، قال له : صَدَقْتَ .

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ الزِّيَّاتِ :

حدثني هَارُونُ بْنُ مُخَارِقٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : دَعَانِي مُحَمَّدُ الْأَمِينُ يَوْمًا وَقَدْ اصْطَبَحَ غَيًّا الْأَمِينُ فَمَخْلَعٌ عَلَيْهِ جَبَّةٌ ثُمَّ نَدِمَ حِينَ رَأَاهَا عَلَيْهِ :
فَاقْتَرَحَ عَلَيَّ :

اسْتَقْبَلْتُ وَرَقَ الرِّبْحَانِ تَقْطِيفُهُ وَعَنْبَرَ الْهِنْدِ وَالْوَرْدِيَّةَ الْجُدُودَا
أَلَسْتُ تَعْرِفُنِي فِي النَّحْيِ جَارِيَةً وَلَمْ أَخُنْكَ وَلَمْ تَرْفَعْ إِلَيَّ يَدًا^(١)
فَنَنْثِيئُهُ إِيَّاهُ ، فَطَرِبَ طَرِبًا شَدِيدًا وَشَرِبَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ وَلَاءً ، وَأَمْرًا لِي
بِأَلْفِ دِينَارٍ وَخَلَعَ عَلَيَّ جُبَّةً وَشَيْءَ كَانَتْ عَلَيْهِ مُذْهَبَةً ، وَدُرَاعَةً مِثْلَهَا وَعِمَامَةً
مِثْلَهَا تَكَادُ تُعْشِي الْبَصَرَ مِنْ كَثَرَةِ الذَّهَبِ ، فَلَمَّا لَبِسْتُ ذَلِكَ وَرَأَاهُ عَلَى نَدِيمٍ ،
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِبَعْضِ الْخَدَمِ : قُلْ لِلطَّبَاحِ يَا تَيْنَا بِمَصْلِيَّةٍ^(٢)
مَعْقُودَةِ السَّاعَةِ ، فَأَتَى بِهَا ، فَقَالَ لِي : كُلْ مَعِيَ ، وَكُنْتُ أَعْرِفُ النَّاسَ بِمَذْهَبِهِ
وَبِكِرَاهَتِهِ لَذَلِكَ ، فَامْتَنَعْتُ . فَخَلَفَ أَنْ آكَلَ مَعَهُ ، فَحِينَ أَذْخَلْتُ يَدِي فِي
الْغَضَارَةِ^(٣) رَفَعَ يَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَفْ نَفَضْتُهَا عَلَيَّ وَاللَّهِ وَقَدَّرْتُهَا عِنْدِي بِإِدْخَالِكَ يَدِكَ فِيهَا ،
ثُمَّ رَفَسَ الْقَصْعَةَ رَفْسَةً فَإِذَا هِيَ فِي حِجْرِي ، وَوَدَّكُهَا^(٤) يَسِيلُ عَلَى الْخِلْمَةِ حَتَّى تَقْذَى
إِلَى جِلْدِي ، فَقُمْتُ مُبَادِرًا فَتَزَعْتُهَا ، وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى مَنْزِلِي وَغَيَّرْتُ ثِيَابِي وَوَعَدْتُ
وَأَنَا مَغْمُومٌ مِنْهَا وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي جَمَعْتُ كُلَّ صَانِعٍ حَاقِظٍ
فَجْهَدُوا فِي إِخْرَاجِ ذَلِكَ الْأَثَرِ مِنْهَا فَلَمْ يُخْرِجْ ، وَلَمْ أَنْتَفِعْ بِهَا حَتَّى أَحْرَقْتُهَا فَأَخَذْتُ
ذَهَبَهَا ، وَضَرَبْتُ الدَّهْرُ بَعْدَ ذَلِكَ ضَرْبَاتَهُ .

٢٠ (١) س : « .. وَلَمْ أَرْفَعْ إِلَيْكَ يَدًا » .
(٢) صَلَّى اللَّحْمَ يَصْلِيهِ صَلًيًا : شَوَاهُ فَهُوَ مَصْلِيٌّ ، وَيُقَالُ : أَقَى بِشَاةٍ مَصْلِيَّةً .
(٣) الْغَضَارَةُ كَسَابَةٌ : الْقَصْعَةُ الْكَبِيرَةُ .
(٤) الْوَدَّكَ : مَا يَتَحَلَّبُ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ مِنْ دَسَمٍ .

ثم دعاني المأمون يوماً ، فدخلتُ إليه وهو جالس ، وبين يديه مائدةٌ عليها
 رغيفان ودجاجتان ، فقال لي : تعالَ فكلْ ، فامتنعتُ ، فقال لي : تعالَ ويحك
 فساعدني . فجلستُ فأكلتُ معه حتى استوفيتُ ، ووضع النبيذ ودعا علوية فجلس ،
 وقال لي : يا مخارق ، أتغنني :

يواكل المأمون
 ويغنيه فيمبس في
 وجهه ثم يدعوه
 ثانية ويكافئه

- أقولُ التماسَ العذرِ لما ظلمتني وحملتني ذنباً وما كنتُ مُذنباً
 فقلتُ : نعم ياسيدي ، قال : غنه ، فغنيته فعبس في وجهي ثم قال : قبّحك
 الله أهكذا يُغنيّ هذا ؟ ثم أقبل على علوية فقال : أتغنني ؟ قال ، نعم ياسيدي ،
 قال : غنه ، فغناه ، فوالله ما قاربني فيه ، فقال : أحسنتَ والله ، وشرب رطلاً ، وأمر له
 بعشرة آلاف درهم ، واستماده ثلاثاً ، وشرب عليه ثلاثة أرطال يعطيه مع كُلِّ
 عشرة آلاف درهم ، ثم خذف بإصبعه^(١) وقال : برقَ يمان ، وكان إذا أراد
 قطعَ الشرب فعل ذلك ، وقنا فمِلتُ من أين أتيتُ .

- فلما كان بعد أيام دعاني فدخلتُ إليه وهو جالس في ذلك الموضع بعينه
 يأكل هناك ، فقال لي : تعالَ ويحك فساعدني ، فقلت : الطلاق لي لازم إن
 فعلتُ ، فضحك ثم قال : ويحك ، أتراني بخيلاً على الطعام لا والله ، ولكنني أردتُ
 أن أؤدّبك ، لأن السادة لا ينبغي لمبيدها أن تؤاكلها ، أفهمت ؟ فقلتُ : نعم ،
 قال : فتعالِ الآن فكلْ على الأمان فقلتُ : أكون إذاً أوّل من أضاع تأديبك
 إياه واستحقَّ العقوبة من قريب ، فضحك حتى استغرب^(٢) ، ثم أمر لي بألف دينار ،
 ومضيت إلى حُجرتي المرسومة لي^(٣) للخدمة ، وأتيتُ هناك بطعام فأكلتُ ، ووضع
 النبيذ ودعاني وبعلوية ، فلما جلسنا قال له : يا عليّ ، أتغنني :

(١) خذف بإصبعه : حركه كأنه يرمى شيئاً .

(٢) استغرب : بالغ في الضحك .

(٣) ف ، ما : « المرسومة بي » .

ألم تقولى : نعم ، قالت : أرى وهماً منى وهل يؤخذ الإنسان بالوهم^(١)
 فقال : نعم يا سيدي ، فقال : هاته ، فغناه ، فعبس في وجهه وبسر^(٢) وقال :
 قبحك الله ، أتغننى هذا هكذا ثم أقبل على فقال : ألتغني يا مخارق ؟ فقلت : نعم
 ياسيدي ، وعلمت أنه أراد أن يستفيد^(٣) لى من علوية ويرفع منى ، وإلا فما أتى علوية بما
 يُعاب فيه ، فغنيته ، فطرب وشرب رطلاً ، وأمر لى بعشرة آلاف درهم ، وفعل
 ذلك ثلاث مرآت كما فعل به .

ثم أمر بالانصراف فانصرفنا ، وما عاودت بعد ذلك مؤاكلة خليفة لى
 وقتنا هذا .

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

صوت

١٠

استقبلت ورق الرمان تقطعه وعنبر الهند والوردية الجددا
 ألت تعرفنى فى الحى جارية ولم أخنك ولم تمدد لى يدا
 الشعر — فيما يقال — لعمربن أبى ربيعة ، والغناء للغريض خفيف رمل
 بالسبابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق ، وأصله يمانى ، وفيه لابن جامع هزج .

صوت

١٥

أقول التماس العذر لما ظلمتني وحملتني ذنباً وما كنت مذنباً
 هينى أمراً إماماً بريئاً ظلمته وإماماً مسيئاً قد أناب وأعتب^(٤)
 الشعر للأحوص ، والغناء للمالك خفيف رمل بالوسطى عن عمرو .

(٢) بسر : أظهر العيوس .

(١) الوهم : السهو أو الخطأ .

(٢) يستفيد لى : يأخذ لى بثأرى .

(٤) أعتبه : أرضاه بعد العتاب .

صوت

ألم تقولى : نعم ، قالت : أرى وهما متى وهل يؤخذ الإنسان بالوهم !
قولي : نعم ، إن «لا» - إن قلت - قاتلتي ماذا تريد من قتل بني دهم !
الغناء لسياط خفيف رمل بالينصر عن عمرو ، ولم يقع إلى لمن الشعر .

قال هارون : وحدثنى أبو معاوية الباهلي قال :

يتنافس هو وعلوية
في غناء صوت
فيسبق علوية

حضرت علوية ومخارقا مجتمعين في مجلس ، فغنى علوية صوتاً فأحسن فيه
وأجاده ، فأعاده مخارق وبرز عليه وزاد ، فردّه علوية وتعمل فيه واجتهد فزاد
على مخارق ، فجنا مخارق على ركبتيه وغناه وصاح فيه حتى اهتز منكباه ، فاظننا
إلا أن الأرض قد زلزلت بنا ، وغلب والله ما سمعنا على عقولنا ، ونظرت إلى كون
علوية وقد امتقع وطار دمه ، فلما فرغ مخارق توقّعنا أن يغنى علوية ، فسا فمل
ولا غنى بقية يومه . قال : وكان مخارق إذا صاح قطع أصحاب النيات .

أخبرني وسوسة بن الموصلي ، وهو أحمد^(١) بن إسماعيل بن إبراهيم قال :
حدثنا حماد بن إسحاق قال :

سأله الأمين أن
يغنيه أصواتاً فلم
يجن فأرسله إلى
إسحاق ليمله

قال لي مخارق : دعاني يوماً محمد المخلوع فدخلت عليه وعنده إبراهيم بن المهدي ،
فقال : غنني يا مخارق ، فغنّيته أصواتاً عديدة ، فلم يطرب لها وقال : هذا كله
معاد ، فغنّني :

* لقد أزمعت للبين هند زيا لها^(٢) *

فقلت : لا والله ما أحسنه ، فقال : غنّني :

* لا والذي نُحِرت له البدن *

٢٠ (٢) ف : «زوالها» .

(١) ف : « وهو ابن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم » .

فقلتُ : لا والله ما أحسنه ، قال : غفنى :

• يا دارُ سعدى سنى أطلالك الديما •

فقلتُ : لا والله لا أحسنه ، فغضب وقال : ويك ! أسألك عن ثلاثة أصوات فلا تحسن منها واحداً ! فقال له إبراهيم بن المهدي : ما ذنبه ؟ إسماعيلُ أستاذهُ وعليه يمتد ، وهو يضايقه ^(١) في صوت يُعلمه إياه ، فقلتُ : قد والله صدق ، ما يعطيني شيئاً ولا يعلمني به ، قال : فما دواؤه ؟ قد والله أعياني ، فقال له إبراهيم : نوكل به من يصبُّ على رأسه العذاب حتى يعلمه مائة صوت ، قال : أما هذا فبعيد ، ولكن اذهب إليه عني فمره أن يعلمك هذه الثلاثة الأصوات ، فإن فعل وإلا فصب السوط على رأسه حتى يعلمك .

يذهب إلى إسحاق
ليعلمه فيكله
جارية له

فدخلتُ إلى إسحاق ، فجلست بغير أمره ، وسلّمتُ سالماً مُسَكِّراً .
ثم أقبلتُ عليه فقلت : يا أمرك أمير المؤمنين أن تعلمني كذاً وكذاً
قال : ما أحسنه ، فقلت : إني أفتد فيك ما أمرني به ، فقال : تنفذ في
ما أمرت به ، ألا تستحي ويحك مني ومن تربيتي إياك ! قلت : فلا بُدَّ من
أن تعلمني ما أمرك به أمير المؤمنين ، قال : فإني لستُ أحسنه ولكن فلانة
تُحسِنه ، هاتوها . فجاءت وجعلت تُطارخني حتى أخذتُ الأسرار الثلاثة ،
وجعل كل من جاء يومئذ لا يحجبهُ ليروني وجاريتهُ تُطارخني .

فلما أخذتُ الأصوات رجعتُ إلى محمد وأخبرته الخبر وحضر إسحاق ،
ففتنيته إياها ، فطرب ، وجعل إبراهيم بن المهدي يقول : أحسن والله ،
أحسن والله ، فلما فرغتُ قال إسحاق : لا والله ما أحسن ولا أصاب هو ولا
إبراهيم في استحسانه ، ولقد جَهدت الجارية جَهداً أن يأخذَ عنها فلم يتوجه
له ، ثم اندفع فغناها ، فكأني والله كنتُ ألعب عند ما سمعتُ .

(١) س : « وهو يطابقه » .

ثم أقبل على إبراهيم بن المهدي فقال له : كم أقول لك : ليس هذا من علمك ولا بما تحسنه وأنت تكابر وتدخل نفسك فما لا تحسنه ! فقال : ألا تراه يا أمير المؤمنين يصيرني مغنياً ! فقال له إسحاق : ولم تجحد ذلك ! أو أسررت إلى منه شيئاً لم تظهره للناس وتعلمهم إياه ! ومتى صرت تأنف من هذا وأنت تتبجح به ! فليتك تحسنه ، والله ما تفرق بين الخطأ والصواب فيه ، وإن شئت الآن ألقيت عليك ثلاثين مسألة من أي علم شئت ، فإن أجبت في واحدة منهن وإلا علمت أنك متكلف . فقال : يا أمير المؤمنين يستقبلني بهذا بين يديك ! قال (١) : وما هذا مما لا أستقبلك به ! فقال له محمد : نعم اختر ما شئت حتى نسألك عنه فقال : إنما يفعل هذا الصبيان (٢) ، وانكسر حتى رحمته ، فقلت لمحمد : يا أمير المؤمنين لعلك ترى مع هذا القول أنه لا يحسن ، بلى والله انه ليحسن كل شيء وما يقدر أحد أن يقول هذا غيري ، وإنه ليتقدم كثيرا من الناس في كل شيء ، فجعل محمد يضحك وهو يقول ، كشجته بيدٍ وتدهنه بيد ، وتجرحه بيد وتأسوه بيد !

نسبة هذه الأصوات

صوت

١٥

لقد أزمعت للبين هند زياها وزموا (٣) إلى أرض العراق جهاها
فاظبية أذماه واضحة القرأ تنص إلى برء الظلال غزاها (٤)

(١) ف : « فقلت » .

(٢) ف : « بالصبيان » .

(٣) يقال ، زم القوم : تنقدهم كأنه زمام . وزموا جهاها : أرسلوها متقدمة .

(٤) القرأ : الظاهر . والنص من الشيء : منتهاه ومبلغ أقصاه . وتنص غزاها : تستحثه

٢٠

تَحْتُ بَقَرْنِهَا بَرِيرَ أَرَاكَةِ وَتَعْمَلُو بِظِلْفَيْهَا إِذَا الْغُصْنُ طَالَهَا^(١)
بِأَحْسَنِ سَهَا مُقْلَةً وَمُقْلًا وَجِيدًا إِذَا دَانَتْ تَنَوُّطُ شِكَاكُمَا^(٢)

الشَّعْرُ لكَثِيرٌ ، والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ،
وفيه لابن سُرَيْجٍ في الثالث والثاني ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر ، عن
إسحاق ، ولإبراهيم ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ، في الثاني ثم في الثالث ،
وفي كتاب حَكَمٍ : لحكم فيه خفيف ثقيل ، وعن حبش لطوئس فيه رمل
بالوسطى ، وذكر أيضا أن لحن معبد ثاني ثقيل .

صوت^(٣)

يَادَارَ سُمْدَى سَقَى أَطْلَاكَ الدُّيْمَا مُسْقَى الرُّوَايَا وَإِنْ هِجَتِ لِي سَقَمًا
دَارَ خَلَتْ وَعَفَتْ مِنْهَا مَعَالِيهَا الْآ الثَّلَمَ وَالْآ الثُّؤْيَ وَالْحَمَا^(٤)
الغناء لقفا النجار ثقيل أول بالوسطى عن عمرو والمشاي وإبراهيم .

صوت

لَا وَالَّذِي نُحِرْتُ لَهُ الْبُذُنُ وَلَهُ بِمَكَّةَ قُبْلَ الرُّكْنِ
مَا زِلْتُ يَا سَكْنِي أَخَا أَرْقٍ مُتَكَنِّفًا بِي الْمَهْمُ وَالْحَزَنُ
أَخْشَى عَلَيْكَ وَبَعْضُهُ شَفَقٌ أَنْ يَفْتَنُوكَ وَأَنْتَ مُفْتَنٌ
الغناء لابن سُرَيْجٍ رمل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر ، عن إسحاق

(١) البرير : ثمر الأراك . وتعملو بظلفيها : ترتفع بهما . وطالها : ارتفع عنها

(٢) تنوط : تعلق . الشكال : وثاق بين الحقب والبطان وبين اليد والرجل .

(٣) في ف جاء هذا الصوت تاليا للذي يمد .

(٤) الثام : نبت ضميم لا يطول . والثؤي : الحفير حول الخيمة يمنع السيل . والحمة جمع حمة
وهو الفحم وكل ما اشترق بالنار .

وذكر المشامي أنه لسليمان الوادي أوله فيه لحن ، ونسبه إبراهيم إلى ابن
عباد ولم يُجنسه .

أخبرني عمي : حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال :

حدثني عبد الوهاب المؤذن قال : انحدَرنا مع المعتصم من السن^(١) ونحن
في حرّاقته^(٢) ، وحضر وقتُ الأذان فأذنتُ ، فلما فرغت من الأذان اندفع مُخارق
بعدي فأذن وهو جاثٍ على ركبتيه ، فتمنيتُ والله أن دجلة أهرقت^(٣) لي
ففرقتُ فيها .

أخبرني عمي قال : حدثني عبد الله بن عبد الله بن حمدون قال :
حدثني أبي قال :

غَضِبَ المعتصمُ على مُخارق فأمر به أن يُجمل في المؤذنين ويلزَمهم ، ففعل
ذلك ، وأمهَلَ حتى علم أن المعتصم يشرب وأذنتِ العصرُ ، فدخل هو
إلى التستر حيث يقف المؤذن للسلام ، ثم رفع صوته جُهده وقال : السلام
عليك يا أمير المؤمنين ورحمةُ الله وبركاته ، الصلاة يرحمك الله ، فبكى حتى
جرت دُموعه ، وبكى كلٌّ من حضره ، ثم قال : أَدْخِلُوهُ إِلَيَّ ، ثم أقبل علينا
وقال : سمعتم هكذا قط ؟ هذا الشيطان لا يترك أحداً يغضب عليه ، فأمر به
فأدخل إليه ، فقبل الأرض بين يديه ، فدعاه المعتصم إليه وأعطاه يده فقبلها ،
وأمره بإحضار عودِه فاحضر ، فأعاده إلى مرتبته .

غضب عليه المعتصم
ثم صالحه وأعاده
إلى مرتبته

وجئتُ في بعض الكتب ، عن علي بن محمد^(٤) البسامي ، عن جدّه حمدون
ابن إسماعيل قال :

٢٠ (٢) الحرّاقة : سفينة خفيفة المَرَّ
(٤) ف : « عن علي بن البسامي » .

(١) السن : مدينة على دجلة .

(٣) س ، ف : « انفرقت » .

إسحاق الموصلي
يبدى رأيه في
علوية ومخارق

غنى علوية يوما بين يدي إسحاق الموصلي :

هجرتك إشفافاً عليك من الأذى وخوف الأعدى واتقاء النمام

فقال له إسحاق : أحسنت يا أبا الحسن أحسنت ، واستعاده ثلاثاً وشرب ،
فقال له علوية : يا أستاذ ، أين أنا الآن من صاحبي — يعني مخارقاً — مع
قولك هذا لي ؟ فقال : لا ترد أن تعرف هذا ، قال : بي والله إلى معرفته
أعظم الحاجة ، فقال : إذا غنياً ملكاً اختاره عليك وأعطاه الجائزة دونك ،
فضحّر علوية وقال لإسحاق : أف من رضاك وغضبك !

نسبة هذا الصوت

صوت

١٠ هجرتك إشفافاً عليك من الأذى وخوف الأعدى واتقاء النمام

وإني وذاك المهجر لو تعلينته كسالية عن طفلها وهي راثم^(١)

الشعر لهلل بن عمرو الأسدي ، والغناء لعلوية ثقيل أول بالوسطى ، عن عمرو .

وقال الجاحظ : قال أبو يعقوب الخريزي^(٢) :

رأى أبي يعقوب
الخريزي في علوية
ومخارق

ما رأيت كثلاثة رجال كانوا يأكلون الناس أكلاً ، حتى إذا رأوا

١٥ ثلاثة رجال ذابوا كما يذوب الرصاص على النار : كان هشام بن الكلبي

علامة نسابة وراويّة للنائب عيابة ، فإذا رأى الميّم بن عدى ذاب كما

يذوب الرصاص ، وكان علي بن الميّم جوتقا مفتحاً^(٣) نياً صاحب تقعر

يستولى على كل كلام ، لا يحفل بخطيب ولا شاعر ، فإذا رأى موسى الضبيّ

(١) راثم من رأيت الناقة ولدها : عطفت عليه ، فهي راثم . وفي الشعر إقواء لاختلاف حركة

٢٠ الروي بالرفع في هذا البيت ، والجر في البيت الذي قبله .

(٢) ف : « قال أبو عمرو الخريزي » .

(٣) المفتح : التقدير المجهود ، وجوتقا : لقب له .

ذاب كما يذوب الرصاص . وكان علوية واحد الناس في الفناء رواية وحكاية
ودراية وصنعة وجودة ضرب وأضراب وحسن خلق ، فإذا رأى ممخارقا ذاب
كما يذوب الرصاص على النار .

أخبرني علي بن عبد العزيز الكاتب ، عن ابن خرداذبة قال :
هوى مخارق جارية لأم جعفر ، فحج في السنة التي حجت فيها أم جعفر .
بسبب الجارية ، فقال أحمد بن هشام فيه :

حج في السنة التي
حجت فيها أم
جعفر بسبب
جارتها بهار

يحبج الناس من ير وتقوى وحج أبي المهنا للتصابي
قال : وكان المعتصم قد وهب دار مخارق لنا قدم بغداد ليونازة
خليفة الأتشين ، فقال عيسى بن زينب في ذلك :

وهب المعتصم دار
مخارق ليونازة
خليفة الأتشين
فقال عيسى بن
زينب شعراً في
ذلك

يا دار غير رسمها يونازة وبقي مخارق قاعداً في فازة^(١)
لا تجزعن أبا المهنا إنها دنيا تنال بذلة وعزازة

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال : حدثنا عمر بن شبة ،
وحدثني محمد بن يحيى الصولي قال : وجدت بخط عبد الله بن الحسين :
حدثني الحسن بن إبراهيم بن رياح ، قال :

أم جعفر تهب
له جارتها بهار

كان مخارق يهوى جارية لأم جعفر يقال لها بهار^(٢) ، ويسر ذلك عن
أم جعفر ، حتى بلغها ذلك ، فأقصته ومنعته من المرور ببابها ، وكان بها
كفناً . قال الصولي في خبره : فلما علم أن الخبر قد بلغ أم جعفر قطعها
وتجافاها ، إجلالا لأم جعفر ، وطمعاً في السلوة عنها ، وضاق ذرعها بذلك ، فبينما

(١) الفازة : مظلة من نسيج أو غيره تمد على عمود أو عمودين .

(٢) ف ، س : « بهار » .

هو ذات ليلة في زلال^(١)، وقد انصرف من دار التأمون، وأم جعفر تشرب على دجلة، إذ حاذى دارها، فرأى الشمع يزهر فيها، فلما صار بمسمع منها ومراى اندفع فتنى :

صوت

٥ إن تمنعوني ممرى قرب دارم فسوف أنظر من بُعد إلى الدار
سببا الهوى شهرت حتى عرفت بها أنى محب وما بالحب من عار
ما ضر جيرانكم - والله يصلحهم لولا شقائي - إقبالي وإذباري
لا يقديرون على منعي ولو جهدوا إذا مرت وتسلمي يا ضاري

الشعر للعباس بن الأحنف، والغناء لمخارق رمل بالوسطى .

١٠ فقالت أم جعفر : مخارق والله ، رُدُّوه ، فصاحوا بملأه : قدَّم ، قدَّم ،
وأمره الخدم بالصعود ، فصعد ، وأمرت له أم جعفر بكنس وصينية فيها نبيذ ،
فشرب ، وخلعت عليه ، وأمرت الجواري فتنين ، ثم ضربن عليه فتنى فكان أول
ما غنى :

صوت

١٥ أغيبُ عنك بود ما يغيره نأى المحل ولا صرف من الزمن
فإن أعش فلعل الدهر يجمعنا وإن أمت فتبيل ألم والحزن
قد حسن الله في عيني ما صنعت حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن

الشعر للعباس بن الأحنف، والغناء لمخارق رمل .

(١) زلال : شبه قارب يسير في النهر .

قال : فاندفعت بهارُ فغنت كأنها تباينه ، وإنما أجابته عن معنى ما عرض لها به :

تعتلُّ بالشغل عنا ما تِلْمُ بنا والشغلُ للقلب ليس الشغل للبدن
فقطنت أم جعفر أنها خاطبته بما في نفسها ، فضحكت وقالت : ما سمعنا بأملح
مما صنعتما ، وقال إسماعيل بن يونس في خبره : ووهبتنا له .
وقال هارون بن الزيات :

حدثني هارون بن مخارق عن أبيه : أن المأمون سأله لما قدم مكة عن
أحدث صوت صنعته ، فغناه :
غنى المأمون
حين قدم مكة
أحدث صوت
صنعه

صوت

أقبلت تحصب الجمار وأقبلت لِرْمي الجمار من عرفات
ليتني كنت في الجمار أنا المح صوب^(١) من كف زينب حصيات
الشعر للنميري ، والغناء لمخارق خفيف رمل بالنصر ، قال : فضحك ، ثم قال :
لعمري إن هذا لأحدث ما صنعت ، ولقد قنعت بيسير ، وما أظن بهار كانت تبخل
عليك بأن تحصيك بحصاة كما تحصب الجمار . واستماده الصوت مرات .

أخبرني جعفر بن قدامة قال :
حدثني هارون بن مخارق قال : حدثني أبي قال : كنا عند المأمون يوماً ،
فجاء الخادم الحرمي فأسر إليه شيئاً ، فوثب فدخل معه ، ثم أبطأ علينا ساعة وعاد
وعينه تذرف ، فقال لنا : دخلت الساعة إلى جارية لي كنت أتخطاها ، فوجدتها
غنى بشعر للمأمون
في جارية له
فأبكاه

(١) ف : « ليتني في الجمار كنت أنا المحسوب » .

في الموت ، فسلمت عليها فلم تستطع ردَّ السلام إلا إيماءً بإصبعها ، فقلتُ هذين
البيتين :

سلامٌ على مَنْ لم يُطَقْ عندَ بَيْنِهِ سلاماً ، فأوتى بالبنان المخضبِ
فما استطعتُ توديعاً له بسوى البُكا وذلكُ جهدُ السُّهامِ السُّعْدِ
ثمَّ قال : غنَّ فيها يا مخارق ، ففعلتُ ، فما استعادتني ذلك الغناء قطُّ
إلا بكى .

أخبرني الحسين بنُ القاسم الكوكبيُّ إجازةً قال : حدَّثني أحمدُ بنُ أبي العلاء
قال : حدَّثني أبي قال :

حج رجل معه
وغناء صوتاً
فوهب له حجته

حجَّ رجل مع مخارق ، فلما قضى الحجَّ وعادا ، قال له الرجل في بعض طريقه :
١٠ بحقِّ عليك غنَّيْ صوتاً ، ففناه :

رَحَلْنَا فَشَرَقْنَا وَرَاحُوا فَغَرَّيُوا ففاضتُ لِرَوِّعَاتِ الْفِرَاقِ عُيُونُ
فرفع الرجل يده إلى السماء وقال : اللهمَّ إني أشهدك أنني قد وهبتُ^(١)
حجَّتي له .

وتوتني مخارق في أوَّل خلافة المتوكل ، وقيل : بل في آخر خلافة الواثق ،
وذكر ابن خردادبة أن سبب وفاته أنه كان أكل قنبيطيةً باردةً فقتلته
١٥ من فوره^(٢) .

وفاته

(١) ف : « وجهت حجتي له » .

(٢) ف : « فقتلته من يومه » .

صوت

إذا مِتَّ فادفِنِي إلى جنبِ كَرَمَةٍ تُرَوَّى مُشَائِي^(١) بعد موتي عُرُوقَهَا
ولا تَدْفِنَنِي بالفِلاة فَإِنِّي أَخَافُ إذا ما مِتُّ أَلَّا أُذَوِّقَهَا
عروضه من الطويل ، ويُروى :

• إذا رحمت مدفونًا فلستُ أذوقها •

الشعر لأبي مَحَجَّنَ الثَّقَفِيِّ ، والغناء لإبراهيم الموصليّ ثَقِيلُ أَوَّلٍ بالوسطى
عن عمرو ، وفيه لُحْنَيْنِ لَحْنٌ ذَكَرَهُ إِبراهيم ولم يُجَنِّسْهُ .

(١) المُشَائِي : المَعْلَم .

(٢) في هذا البيت إقواء ، وبالرواية الأخرى لا إقواء فيه .

إلى هنا انتهى الجزء الثامن عشر من كتاب الأغاني ،
ويليه الجزء التاسع عشر ، وأوله « ذكر أبي محجن ونسبه » .

فهارس

الجزء الثامن عشر من كتاب الأغاني

تراجم هذا الجزء

صفحة	
٤٧- ١	ذكر ذى الرمة وخبره ...
٥٢- ٤٨	» خبر إبراهيم في هذه الأصوات الماخورية ...
٦٣- ٥٣	» مقتل الزبير وخبره ...
٧٢- ٦٤	» أخبار دنانير وأخبار عقيد ...
٩٢- ٧٣	أخبار خلفاء ونسبه ...
٩٨- ٩٣	» جهاء ونسبه ...
١٠٧- ٩٩	» والبة بن الحباب ...
١٢٠-١٠٨	» عمران بن حطان ونسبه ...
١٢٦-١٢١	» عمارة بن الوليد ونسبه ...
١٣٠-١٢٧	» الأضيظ ونسبه ...
١٣٧-١٣١	» الأعشى ونسبه ...
١٤٤-١٣٨	» عمرو بن قمينة ونسبه ...
١٤٧-١٤٥	» المؤمل بن جميل ...
١٥٣-١٤٨	» مساور ونسبه ...
١٦٧-١٥٤	» سعيد بن حميد ...
٢١٠-١٦٨	» ابن منذر ونسبه ...
٢٥٢-٢١١	نسب أشجع وأخباره ...
٢٩٨-٢٥٣	أخبار ابن مفرغ ونسبه ...
٣٠٩-٢٩٩	» الزبير بن دحمان ...
٣٢٠-٣١١	نسب الهامى وخبره ...
٣٣٥-٣٢١	أخبار عروة بن أذينة ونسبه ...
٣٧٣-٣٣٦	ذكر مخارق وأخباره ...

فهرس الموضوعات

صفحة

٢٣	ذو الرمة وخياط في سوق المربد
٢٥	رؤية يعجز عن تفسير بيت فله الراعى فيفسره له
٢٥	ذو الرمة
٢٥	الوليد بن عبد الملك يسأل الفرزدق وجريراً عن ذي
٢٥	الرمة
٢٥	كثيرة تقول شعراً في ... وتنحله ذا الرمة
٢٦	مية لا ترد عليه السلام فيفضب ويقول في ذلك شعراً
٢٧	محمد بن الحجاج الأسدي يلتقي بمية وهي عجوز
٢٧	أبو سوار الغنوي يصف مية
٢٨	مية تجعل لله عليها أن تنحر بدنة يوم ترى ذا الرمة
٢٨	محمد بن علي الجعفي يلتقي بنوار ابنة مية ويتذاكران
٢٨	شعراً لذى الرمة
٣٠	ذو الرمة يكتب
٣٠	رؤية يهيمه بمرقة شعره
٣١	يحدثنا عن منزلته من الراعى
٣١	لا يحسن الهجاء والمدح
٣١	ذو الرمة وبلال بن أبي بردة يحتكان إلى عمرو
٣٢	ابن العلاء في رواية شيء من شعر حاتم
٣٣	أجود شعره في رأى بلال بن جرير
٣٣	رأى لابن سلام في ذي الرمة
٣٣	جاعة من الكوفة يصنعون له أبياتاً
٣٣	ذو الرمة وعنبسة النحوي
٣٤	يغير شعره لرأى قاله ابن شبرمة
٣٥	بلال بن أبي بردة يأمر له بعشرة آلاف درهم
٣٥	رجل بمربد البصرة يراجع في شعر ينشده
٣٦	روايات في سبب تشييبه بخرقاء
٣٦	كان الحلاج يمدح بخرقاء

صفحة

ذكر ذي الرمة وخبره

١	نسبه
١	أقوال في سبب تلقيبه ذا الرمة
٢	كان له إخوة كلهم شعراء
٤	يقول شعراً لأخيه هشام فيجيبه
٤	ذو الرمة وأخوه مسعود يقولان شعراً في ظبية
٥	منحت لها
٥	كان طفلياً
٦	بعض صفاته
٧	الفرزدق وجريراً يحسدانه
٧	كان صالح بن سليمان راوية لشعره
٧	إعجاب للكميت بشعره
٨	آراء قيلت في شعره
١٠	لقاؤه بمية وشغفه بها
١١	رواية أخرى في ذلك
١٢	ذو الرمة وزوج
١٣	قال شعراً في خرقاء يفيظ به ميا
١٣	لقاؤه بجريراً والمهاجر بن عبد الله
١٤	رأى لجريراً في بيت قاله
١٤	جريراً أبو عمرو بن العلاء يصفان شعره
١٥	الفرزدق يعجب بشعره ولا يعبده من فحول الشعراء
١٦	كان هواه مع الفرزدق على جرير
١٦	الفرزدق يتحلل أبياتاً له
١٧	المهاجاة بينه وبين هشام المرقى
٢٠	ذو الرمة يعاتب جريراً فيعينه بأبيات يهجو بها هشاماً
٢٢	يتحدث عن شعره
٢٣	جريراً يمتنى أن ينسب إليه شعر لذى الرمة

صفحة	
٦٨	دنانير تصاب بالملحة الكلبيية
٦٨	الرشيد يأمر بصفع دنانير حتى تغنى
٦٩	خطبها عقيد فردته وبقيت على حالها إلى أن ماتت ...
٧٠	أبو حفص الشطرنجي يقول فيها شعرا يفنيه ابن جامع
٧١	عقيد يقول فيها شعرا ويفنيه
٧١	المغنون والجواري يغنون عند الأمين بشعر عقيد فيها

اخبار خفاف ونسبه

٧٤	نسبه
٧٤	أحد فرسان العرب وأغريتهم
٧٥	ينال من العباس بن مرداس، والعباس يرد عليه ...
٧٧	ابن عم العباس يحرجه على الحرب بعد أن كفاً ...
	العباس وخفاف يلتقيان بقومهما ويقتتلان
٧٧	قتالا شديداً
٧٨	دريد بن الصمة ومالك بن عوف يحذرا انهما عاقبة الحرب
	دريد بن الصمة يعاهدما على الكف عن الحرب
٧٩	وتهادى الشعر من غير شتم

اخبار جبهاء ونسبه

٩٤	نسبه
٩٤	لقاؤه بالفرزدق
٩٥	هجرته إلى المدينة
٩٦	محاورته في بني تميم
٩٧	جبهاء وموسى بن زياد

اخبار والبة بن الحباب

١٠٠	شاعر عباسي
١٠٠	المهدي يعجب بشعره ولا ينادمه
١٠١	قال شعرا في أبي نواس
١٠١	والبة وأبو العتاهية يتهاجيان
١٠٤	والبة وعلى بن ثابت
١٠٥	يقصد أبا بجير الأسدي بالأهواز ويلتقي بأبي نواس

صفحة	
٣٧	خرقاء تسأل القهيف المقل أن يشب بها
٣٧	خرقاء تسق ذا الرمة وهي لا تعرفه
٣٧	المفضل الضبي يزور خرقاء
٣٨	رواية أخرى في لقاء ذي الرمة بخرقاء
٣٩	خرقاء وصباح بن الحليل
	الحجاج الأسدي يزور خرقاء وتشدده شعراً لها في ذي
٣٩	الرمة
٤١	رجل من بني النجار يمر ببيت خرقاء ويحدث ابنها
٤٢	روايات مختلفة في وفاته
٤٥	قبره بالدهناء
٤٦	كان حسن الصلاة والخشوع
٤٧	أخوه مسعود يرثيه

ذكر خبر ابراهيم

٤٨	في هذه الاصوات له سورة
٥٠	ذو الرمة وعصمة بن مالك يزوران مية

ذكر مقتل الزبير وخبره

٥٤	الزبير وعلى بن أبي طالب
٥٥	مقتل الزبير
٥٧	حاتكة ترقى الزبير
٥٨	عبد الله بن أبي بكر وحاتكة
٦٠	عمر بن الخطاب وحاتكة
٦٢	الزبير بن العوام وحاتكة
٦٢	الحسين بن علي وحاتكة
٦٣	طويس يفتي شعراً لحاتكة

ذكر اخبار دنانير واخبار عقيد

٦٥	كانت مولاة ليحيى بن خالد البرمكي
٦٥	لها كتاب في الأغاني
٦٥	عرضت على إبراهيم الموصلي صوتاً من صنعتها فأعجبه
٦٧	اشتراها يحيى بن خالد من رجل من أهل المدينة ...
٦٧	الرشيد يعجب بها فتعلم أم جعفر وتلكوه إلى مموت

صفحة

١٣٠ ... من قصيدة له ...

أخبار الأعشى ونسبه

(عبد الله بن خارجة)

١٣٢ ... نسبه ...
١٣٢ ... قدومه على عبد الملك بن مروان ...
١٣٣ ... بحث عبد الملك على الخروج لمحاربة بن الزبير ...
١٣٤ ... جفاه الحجاج ثم سر بكلامه ...
١٣٥ ... اعتذاره للحجاج من رثائه عبد الله بن الجارود ...
١٣٥ ... مدحه عبد الملك بن مروان ...
١٣٦ ... مدحه أسماء بن خارجة ...
١٣٦ ... مدحه سليمان بن عبد الملك ...
أخبار عمرو بن قميئة ونسبه

١٣٩ ... نسبه ...
١٣٩ ... بعض صفاته ...
١٤٠ ... مرادة امرأة عمه له وامتناعه عليها ...
١٤٠ ... هروبه من عمه إلى الحيرة ...
١٤٢ ... حماد الراوية يرى أنه أشعر الناس ...
١٤٢ ... بلوغه التسمين وقوله في ذلك ...
١٤٣ ... عبد الملك بن مروان يتمثل بشعر له ...
١٤٤ ... خروجه مع امرئ القيس إلى قيصر ...

أخبار المؤمل بن جميل

١٤٦ ... كان أبوه جميل بلقب « قتيل الهوى » ...
١٤٦ ... أخبار له مع غلامه المطرز ...
١٤٧ ... انقطاعه إلى جعفر بن سليمان ثم عبد الله بن مالك ...

أخبار مساور ونسبه

١٤٩ ... نسبه ...
١٤٩ ... خبره مع ابن أبي ليلى ...
... هجا حفص بن أبي يردة لأنه غاب شمرا للمرقش ...
١٥٠ ... الأكبر ...

صفحة

١٥٥ ... والبة وأبو سلهب الشاعر ...
١٥٦ ... حكم الوادى يغنى شعر والبة ...

أخبار عمران بن حطان ونسبه

١٥٩ ... نسبه ...
١٥٩ ... من شعراء الشراة ...
١٥٩ ... من رواة الحديث ...
١١٠ ... تزوج امرأة من الشراة فأضلته ...
١١٠ ... طلبه الحجاج فهرب منه إلى الشام ...
١١٠ ... عمران وروح بن زنباع ...
١١٣ ... نزوله بزفر بن الحارث ثم خروجه من عنده ...
١١٤ ... هروبه من الحجاج إلى روميسان ووفاته بها ...
١١٥ ... خارجي يتخلف عن الخروج ويتمثل بشعر لعمران ...
١١٦ ... الأنخل يري أن عمران أشعر الشعراء ...
... الحجاج يتحصن من غزاة الحروية وعمران يتحكم ...
١١٦ ... عليه ...
١١٧ ... عمران يصير حروريا ...
١١٧ ... لا يقول أحد من الشعراء شمرا إلا نسب إليه لشهرته ...
١١٩ ... الفرزدق يعترف بتفوقه ونبوغه ...
١١٩ ... مسلمة بن عبد الملك يبكيه شعر لعمران ...
١٢٠ ... امرأته تهمة بالكذب في شعره فيرد اتهامها ...

أخبار عمار بن الوليد ونسبه

١٢٢ ... نسبه ...
١٢٢ ... يعود إلى الشراة بعد أن عاهد امرأته على تركه ...
١٢٣ ... ملاحاة بينه وبين عمرو بن العاص ...
١٢٥ ... عمر بن الخطاب يتمثل بشعره ...

أخبار الأصبط ونسبه

١٢٨ ... كان الأصبط مفركا ...
١٢٨ ... شعره فيمن خالفوه ...
١٢٩ ... نشوز امرأته عليه وشعره في ذلك ...
... أبو عبيدة وخلف لا يعرفان إلا بيتا وعجز بيت

صفحة

- ٢٠٤ ... هجا خالد بن طليق وعيسى بن سليمان
٢٠٥ ... يفمر كلمات لعبد الله بن مروان
٢٠٦ ... يحجب على سؤال لم يحجب عنه أبو عبيدة
٢٠٦ ... بعض روايات له
٢٠٧ ... كتب رقعة فيها شعر لفلام في مسجد البصرة
٢٠٨ ... رواية أخرى في خبره مع أبي المتأهية
٢٠٨ ... سئل عنه يحيى بن معين فلمه
٢٠٩ ... وفاته بعد أن كف بصره
٢٠٩ ... خبره مع أبي خيرة

نسب أشجع وأخباره

- ٢١٢ ... نسبه
٢١٢ ... كان يعد من فحول الشعراء
٢١٢ ... شخص من البصرة إلى الرقة لينشد الرشيد قصيدته
خاف وجوب الصلاة فبدأ لإنشاد الرشيد بما جاء في
٢١٣ ... قصيدته من مدح
أنشد الرشيد قصيدته الميمية فاستحسنها وقال : هجاء
٢١٤ ... تمدح الملوك
اشترى جعفر بن يحيى ضيعة وردّها على أصحابها
٢١٦ ... فمدحه
أنشد جعفر بن يحيى مديحا له لوقته على وزن قصيدة
٢١٦ ... حميد بن ثور وقافيتها
٢١٧ ... طلب منه جعفر وصف مكانه شعرا فقال وأجاد
أنس بن أبي شيخ يعجب بشعره ويقدمه إلى جعفر
٢١٨ ... ابن يحيى
٢١٩ ... الفضل بن يحيى يهب له ضعف ما وهبه لإياه جعفر
٢١٩ ... جعفر بن يحيى يجرى عليه في كل جمعة مائة دينار
إسحاق الموصلي ينشد له قصيدة في الخمر أمام الرشيد
٢٢٠ ... وجعفر بن يحيى
٢٢١ ... الرشيد يفضل أبا نواس عليه في وصف الخمر
٢٢١ ... الواثق يطرب لشعر أشجع ويستعيده

صفحة

- ١٨٢ ... شعر له في محمد بن زياد
انصرف الناس عن حلقته إلى حلقة عتبة النحوى فقال
١٨٢ ... شعرا في ذلك
١٨٣ ... كان جاره ابن عمير يفرى به المعترلة فهجاء
١٨٣ ... كان من أحضر الناس جوابا
١٨٣ ... خبره مع الخليل بن أحمد
١٨٤ ... يمدح الرشيد فيجيزه
١٨٤ ... الرشيد يستشهد بشعره ويبحث له بمجازة
١٨٥ ... هجاء بكر بن بكار
١٨٧ ... كان محمد بن عبد الوهاب - أخو عبد المجيد - يماذيه
١٩٠ ... شعر له في ضرير وأخوس جالسين عنده
١٩١ ... خبره مع سفيان بن عيينة
١٩١ ... رثاؤه سفيان بن عيينة
١٩٢ ... سفيان بن عيينة يتكلم بكلام لابن منذر
١٩٢ ... رجع إلى المحزون بعد موت عبد المجيد بن عبد الوهاب
١٩٣ ... خبره مع يونس النحوى
١٩٣ ... خبر زيارة حجاج الصواف له بمكة
١٩٤ ... هجاء لججاج الصواف
١٩٥ ... هجاء إسكاف بالبصرة فهرب منها
١٩٦ ... يستطيع أن يحمل كلامه كله شعرا
١٩٦ ... ذم امرأة محمد بن عبد الوهاب الثقفى
١٩٧ ... شعر له في أبي أمية خالد
١٩٨ ... بلغه عن ابن دأب قول قبيح فهجاء
١٩٨ ... رثاؤه الرشيد
١٩٨ ... هجاء خالد بن طليق
١٩٩ ... مدح بنى مخزوم لأنهم زاروه في مرضه
٢٠٠ ... ابن عائشة يطلب سماع مرثيته في عبد المجيد
٢٠٠ ... عاقبه الرشيد على رثائه البرامكة
٢٠٢ ... كافأه جعفر بن يحيى على القراءة بعد تركه الشعر
قال شعرا يصف فيه الألفة بين الرشيد وجعفر بن
٢٠٣ ... يحيى
٢٠٣ ... خبره مع أبي حية النخري

صفحة

٢٤٧	يصف فتح طبرستان ويمدح الرشيد
٢٤٨	يمدح الرشيد بعد قدومه من الحج وقد مطر الناس ...
٢٤٨	يذكر حفر نهر ويمدح الرشيد
٢٤٨	حلم الرشيد حلا مزعجا ومات بعده فرثاء أشجع ...
٢٤٩	يتنزل في جارية حرب الثقن ويلمه
٢٥٠	يشفى يحيى بن خالد بسلامته من المرض
٢٥٠	يمود على بن شبرمة في مرضه
٢٥١	منه حاجب أبان بن الوليد من الدخول عليه فهجاه
	مر بقبرى الوليد بن عقبة وأبى زيد الطائي فقال
٢٥١	شعرا

أخبار ابن مفرغ ونسبه

٢٥٤	نسبه وسبب تلقيب جده مفرغا
	سفره مع عباد بن زياد ووصية سعيد بن عثمان بن
٢٥٥	عثمان له
٢٥٧	يهجو عباداً ببيت من الشعر
٢٥٧	يطلب من عباد الإذن في الرجوع
٢٥٨	عباد يحبسه بدين عليه ويبيعه الأراكة ويردا ...
٢٥٩	خروجه من السجن وهروبه إلى البصرة
٢٦٠	هجاه في ابن مفرغ ينشده ابنته في مجلس عباد ...
٢٦١	سعيد بن عثمان يعاتب معاوية لأنه جعل البيعة لابنته يزيد
٢٦٢	يتنقل في قرى الشام هاجياً بئى زياد
٢٦٣	المنذر بن الجارود العبدى يحيره
٢٦٣	عبيد الله يستأذن يزيد بن معاوية في قتله
٢٦٤	عبيد الله يرده إلى الحبس
٢٦٥	عباد بن زياد يجمع ما هجاه به ويرسله إلى معاوية
٢٦٦	يذكر ما فعله ابن زياد ويستثير قومه
٢٦٨	يهجو عباداً ويذكر سعيد بن عثمان
٢٦٨	يمحو ما كتبه من هجاه على الحيطان بأظافره ...
	استثارته قومه ببيتين يقرآن على المصلين بجامع
٢٧٠	دمشق
٢٧١	معاوية يعفو عنه
٢٧٢	رواية أخرى في سبب إنفاذه من ابنى زياد

صفحة

	عزى الفضل بن الربيع في ابنته العباس فأحسن العزاء
٢٢٢	وقال شعرا يرثيه
٢٢٣	عزى الرشيد في ابن له فأحسن وأمر بصلته
	أذن له جعفر بن يحيى بالوصول إليه وحده دون
٢٢٣	سائر الناس
٢٢٣	الرشيد يأمر بتجميل صلته له
٢٢٤	مدح محمد بن منصور بشعر كان أحب مدائحه له ...
٢٢٤	هنا جعفر بن يحيى بولاية خراسان
٢٢٥	يهون على جعفر بن يحيى عزله عن خراسان
٢٢٦	يمدح محمد الأمين وهو ابن أربع سنين
٢٢٦	يمدح إبراهيم بن عثمان بن نبيك
٢٢٨	يراجع جعفر بن يحيى في تقليل عطائه فيزيده ...
	العباس بن محمد ينشد الرشيد شعرا لأشجع ويدعيه
٢٢٨	لنفسه
٢٢٩	يستعجل صطاء يحيى بن خالد ثم يمدحه
٢٣٠	جعفر بن يحيى يوليه عملاً ثم يصرفه عنه
٢٣٢	أول ما نجم به أشجع اتصاله بجعفر بن المنصور ...
	الفضل بن الربيع يصله بالرشيد فيمدحه ثم يمدح
٢٣٢	الفضل
٢٣٤	يسأل جعفر بن يحيى ابتياح غلام جميل فيجيبه ...
٢٣٥	يذكر جاريته ريم في قصيدة رثى بها الرشيد
٢٣٥	أحمد أخوه يجيبه بشعر ينسبه إلى جاريته ريم
٢٣٧	أحمد أخوه يهجو
٢٣٧	الفضل بن يحيى يطرب لشعر أشجع ويكافئ منشده
٢٣٨	يرثى صديقاً له من بغداد
٢٣٩	سبب غزاة الرشيد هرقله
٢٣٩	كتاب نقفور إلى الرشيد
٢٣٩	رد الرشيد عليه
٢٤٠	أبو المتاهية يذكر هزيمة نقفور ويمدح الرشيد ...
٢٤٠	شاعر من أهل جدة يعلم الرشيد بغدر نقفور
٢٤٢	فتح هرقله
٢٤٥	ابن جامع يغنى الرشيد بهرقله
٢٤٦	أشجع يحيى الرشيد بفتح هرقله

صفحة

- الرشيد يرضى عن أم جعفر بعد أن سمع غناء للزبير ... ٣٠٧
من شعر ابن الأحنف ... ٣٠٨
الرشيد يفضل لحته على عشرين لحنا صنمها زملاؤه ... ٣٠٨

نسب العماني وخبره

- نسبه ... ٣١١
يدخل على الرشيد وينشده فيجزل صائه ... ٣١١
ينشد الرشيد أرجوزة طويلة أثناء قعوده للبيعة لابنه محمد ... ٣١٢
يرشح القاسم لولاية العهد في أرجوزة يلشدھا للرشيد ... ٣١٥
يمدح أبا الحر التميمي فيثبته ... ٣١٦
يمدح عبد الملك بن صالح ... ٣١٦
يصف طعاما قدمه له محمد بن سليمان ... ٣١٧
سبب تسميته العمانى ... ٣١٨
يمدح عيسى بن موسى فيصله ... ٣١٨
ينشد الرشيد قصيدة أثناء حصاره هرقله يذكر فيها بغداد ... ٣١٨
ابن جامع يغنى الرشيد شعرا في ضرب هرقله ... ٣١٩
يرتجل شعرا في فرس للمهدى فيجيزه ... ٣١٩

أخبار عروة بن أذينة ونسبه

- نسبه ... ٣٢٢
شاعر وفقه ومحدث ... ٣٢٢
روى قصة عن جده مالك ... ٣٢٢
ذهب مع أبيه لمكة ورأى حريق الكعبة ... ٣٢٣
وقد على تشام فذكره بشعره في القناعة ولامه ، ثم ندم فأرسل إليه جائزة ... ٣٢٤
مر بغند وراعه نائم فصر به وقال شعرا ... ٣٢٦
غنى ابن عائنة بشعره ... ٣٢٦
ذكر عند عمر بن عبد العزيز فامتدحه ... ٣٢٧
اعتراض سكينه على ادعائه العفة مع شعر قاله ... ٣٢٨

صفحة

- وقد انجانية يذهب إلى يزيد بن معاوية ... ٢٧٤
وقد القرشين يقابل يزيد بن معاوية ... ٢٧٧
يزيد يرحب بالوفدين ويرسل من يطلق ابن مفرغ ... ٢٧٨
دخوله على يزيد وما دار بينهما ... ٢٧٩
اعتذاره لعبيد الله بن زياد ... ٢٧٩
عودته إلى البصرة وهجاؤه بنى زياد ... ٢٧٩
يتابع هجاء ابن زياد ويرميه بالأينة ... ٢٨٦
مقتل عبيد الله وشعر ابن مفرغ في ذلك ... ٢٨٦
الحسين بن علي يمثل بالبيتين الأخيرين من هذه القصيدة ... ٢٨٧
مروان بن الحكم يعطيه ويكسوه ... ٢٨٨
كان يهوى أناهيد بنت الأعنق ... ٢٨٩
يترك زوجته عند أخواله ويذهب إلى محبوبته أناهيد ... ٢٩٠
ذهب إلى عبيد الله بن أبي بكر فآعطاه وأكرمه ... ٢٩٢
يمدح عبيد الله بن أبي بكر ... ٢٩٤
يخدع عمه في أناهيد ... ٢٩٥
لزوم غرمانه له لديون ركبته واحتياله لقضاها ... ٢٩٦
ابن أبي بكر يقضى ديونه فيمدحه ... ٢٩٦
بديح يغنى شعرا لابن مفرغ فيصله ويكسوه ... ٢٩٧

أخبار الزبير بن دحمان

- قدم على الرشيد من الحجاز والمفتون حزبان ... ٣٠٠
يغنى الرشيد من غناء المتقدمين فيفضل أحاه ... ٣٠٠
الرشيد يستعيد صوتا من صنعتته ثلاث مرات ... ٣٠١
يغنى الرشيد بشعر مدحه به ... ٣٠١
يغنى الرشيد بشعر يزيد ندمه على ما فعله بالبرامكة ... ٣٠٣
الزبير يفضل أباه وأخاه في الغناء ... ٣٠٣
إسحاق يغنى الرشيد بالركة شعرا يحن فيه إلى بغداد ... ٣٠٤
الفضل بن الربيع يغضب من إسحاق ... ٣٠٥
إسحاق والزبير يحكان حبشيا في غنائهما ... ٣٠٦
شعر لأبي المتاعبة يمدح به الفضل بن الربيع ، وفيه غناء ... ٣٠٦

صفحة

- أبو العتاهية يشتهي سماعه حين حضرته الوفاة ... ٣٤٦
- سأل أبا العتاهية عن شعره في تبخيل الناس ... ٣٤٦
- غنى بين قبرين فترك الناس أعياهم والتفوا حوله ... ٣٤٧
- بكى أبو العتاهية حين سمع جارية تغنى لحنا مخارق
في شعر له ... ٣٤٨
- أدخل أبا المضاء الأسدي بيته وسقاه وغناه وكساه ،
فقال فيه شعرا ... ٣٥٠
- غنى لإبراهيم الموصلي فجرت دموعه ونشج أحر فشج
رأى رؤيا فسرّها إبراهيم الموصلي بأن إبليس قد عقد
له لواء صنعة الفناء ... ٣٥١
- أرسل الواثق جواريه إلى بيته ليصيح لمن صوتا
نام في بيت إبراهيم بن المهدي وهو يغنى ثم انتبه
وأكل الفناء ... ٣٥٣
- محمد بن الحسن بن مصعب يسأل إسحاق عنه وعن
إبراهيم بن المهدي : أيهما أحق غناء ... ٣٥٤
- طلب منه سعيد بن سلم الفناء في شعر ضعيف ... ٣٥٤
- جارية تغنى صوتا له بحضرته فتحسن ... ٣٥٥
- قصة رجل حلف بالطلاق أن يسمعه ثلاث مرات ... ٣٥٥
- أشرف من بيته على القبور وغنى باكيا ... ٣٥٧
- سمعت الطباء غناه فوقفت بالقرب منه مصغية ... ٣٥٨
- غنى وسط دجلة فتسابق الناس لسماعه ... ٣٥٩
- ابن الأعرابي يستكثر الحبة التي أخلها لشعر غناه
نصح إبراهيم بن المهدي شارية بألا تتشبه به في
تزايدته وإلا هلكت ... ٣٦٠
- غلان المصم يتكونه ويجمعون لسماع مخارق فيعزهم
المأمون يسأل إسحاق عن غناء مخارق وإبراهيم بن
المهدي ... ٣٦٠
- غنى الأمين فخلع عليه جبة ثم ندم حين رآها عليه ... ٣٦١

(٢٥ - ١٨)

صفحة

- تمثل المتوكل للمتصير بشعره ... ٣٢٩
- اعترضت امرأة على شعر قاله ... ٣٢٩
- أبو السائب المخزومي يطلب إنشاده شعرا قاله عروة ... ٣٣٠
- رأى لأبي السائب في شعر قاله ... ٣٣١
- خالد صامة يغنى بين يدي الوليد بن يزيد ... ٣٣٣
- اعترض ابن أبي عتيق على شعره في رثاء أخيه فخاصمه ... ٣٣٤

ذكر مخارق وأخباره

- نسبه ... ٣٤٦
- بأن طيب صوته فملته مولاته الغناء ... ٣٣٦
- اشتراه إبراهيم الموصلي ، ثم وهبه إلى الفضل بن
يحيى ، ثم صار إلى الرشيد ... ٣٣٦
- سهب تلقى أبيه بناووس ... ٣٣٨
- غنى الرشيد بعد ابن جامع ففاقه ... ٣٣٩
- كان سهب عتقه وغناه لحنا غناه أمام الرشيد ... ٣٤٠
- المأمون يسأل إسحاق عنه وعن إبراهيم بن المهدي ... ٣٤١
- كناه الرشيد أبا المهنا لإحسانه في الغناء ... ٣٤١
- الواثق يعذر غلامه حين تركوا قصره وذهبوا لسماع
غناؤه ... ٣٤٢
- إبراهيم الموصلي يعرف جودة طبعه فيخصه بالتعليم
كان عبداً اماذكة بنت شهده الحاذقة بالغناء ... ٣٤٣
- محمد بن داود يغنى الرشيد بلحن أحذه عن شهدة قبوق
المغنين ... ٣٤٤
- الواثق يوازن بين جماعة من المغنين ويذكر أثر غناء
مخارق ... ٣٤٥
- يستوقف الناس بحسن صوته في الأذان ... ٣٤٥
- أبو العتاهية يصجب بفنائه إعجابا شديداً ... ٣٤٦

صفحة	صفحة
٣٧٠	٣٦٢
٣٧٠	٣٦٤
٣٧٠	٣٦٤
٣٧٢	٣٦٥
٣٧٢	٣٦٨
٣٧٣	٣٦٩
٣٧٣	٣٦٩

فهرس الشعراء

(أ)

ابن ابى ربيعة = عمر بن أبى ربيعة .

ابن الأحنف = المباس بن الأحنف .

ابن الأذينة = عروة بن أذينة .

ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات .

ابن مفرغ (يزيد بن ربيعة بن مفرغ) - (شعره في ترجمته)

٢٥٣-٢٩٨ .

ابن مناذر (محمد بن مناذر) - (شعره في ترجمته) ١٦٨-٢١٠

ابو حفص الشطرنجي ٧٠ : ١٢١١ .

ابو حية النعمري ٢٠٤ : ٢٠٢ .

ابو طالب بن عبد المطلب ٢٠٦ : ٢١ .

ابو المتاهية ١٧٣ : ١٨ ، ٢٠٨ ، ١١ : ٢٤٠ ، ٧-٧ .

١٤ : ٢٤٢ ، ٨-٥ : ٣٠٢ ، ٨-٥ : ٣٠٦ ، ٤ : ١٦٠

١٧ ، ١٧ : ٣٠٧ ، ٤-٨ : ٣٤٧ ، ١ : ٣٤٨ ، ٩-١٢

ابو السعاس ١٩٦ : ٥

ابو عمرو بن بند ٧٧ : ١٢-٨ .

ابو العيص الجرمي ١٥٣ : ٨-١٠

ابو محجن الثقفي ٣٧٤ : ٦

ابو محمد (شاعر من جدة) ٢٤٠ : ١٩

ابو المضاء الاسدي ٣٥٠ : ١٣-١٧ .

ابو نعام ١٩٠ : ١١١٠

ابو نواس ١٧٣ : ٨-١٠ ، ١٩٧ ، ١١١٠ .

احمد بن سياد الجرجاني ٢١٤ : ١٤

احمد بن عمرو (آخر أشجع) ٢٣٦ : ١-٢٣٧ ، ٥ ، ٥

٢٣٧ : ١٨-١٤

احمد بن هشام ٣٧٠ : ٦

الأخوص ٣٦٣ : ١٦ و ١٧

اخو جمل ٣٢٣ : ١١

اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٣٠٤ : ٧ ، ٣٠٥ : ٦٥

١٦٠ و ١٥١ و ١٦٠

أشجع (بن عمرو السلمي) - (شعره في ترجمته) ٢١١-

٢٥٢

الأصبغ (بن قريع) - (شعره في ترجمته) ١٢٧-٣٠

الاعشى (أعشى بن ربيعة) - (شعره في ترجمته) ١٣١-

١٣٧ .

امراة من بني اسد ٣٠٣ : ٩-١١

امروء القيس ١٤٤ : ١٤١ و ١٤٢

(ب)

بشار بن برد ٢٩٩ : ٤

بعض الشعراء ٥٥ : ٩

(ث)

لروان بن زييد ٨٠ : ١٢-١٤ ، ٨٩ : ١٥-٩٠ : ٢

(ج)

جيهاء (الأنجبي) - (شعره في ترجمته) ٩٣-٩٨

جربو ٩ : ٢-٧ ، ١٦ : ٦٢ ، ٢٠ : ١٢ ، ١٣ ، ١٣

٢١ : ٢-٤ ، ٥٣ : ٢-٤ ، ٢١٠ : ٣ : ٣٢٩ ، ١٥

جميل بن يحيى بن ابى حلصة ١٤٦ : ٦-٨

(ح)

حاتم طيء ٣٢ : ٧٦

حسين بن مطير ٣٥٦ : ٨٧

حميد بن ثور ٢١٧ : ٥

حميد بن سعيد بن حميد ١٥٥ : ١٠-١٣

(خ)

خرقاء العامرية ٤١ : ٥-١

خفاف (بن ندبة) - (شعره في ترجمته) ٧٣-٩٢

خياط في سوق المربد ٢٣ : ١٣ و ١٦-١٨

عبد الله بن أبي بكر الصديق ٥٩ : ١٠ - ١٣ ، ٦٠ : ١ - ٥

عبد الله المأمون ٣٧٣ : ١

عبيد الله بن قيس الرقيات ٣٤٤ : ١١

العرجى ٣٣٣ : ٢ او ١

عروة بن أذينة - (شعره في ترجمته) ٣٢١ - ٣٣٥

عقيد ، مولى صالح بن الرشيد - (شعره في ترجمته) ٦٤ - ٧٢

علي بن أبي طالب ٦١ : ٢

علي بن ثابت ١٠٤ : ١٦ - ١٠٥ : ٣

عمارة بن الوليد - (شعره في ترجمته) ١٢١ - ١٢٦

العذاني (محمد بن ذؤيب بن محجن) - (شعره في ترجمته)

٣١٠ - ٣٢٠

عمر بن أبي ربيعة ٣٦٣ : ١٢ او ١١

عمران بن حطان - (شعره في ترجمته) ١٠٨ - ١٢٠

عمرو بن العاص ١٢٤ : ١ - ١٦٣ - ١٨

عمرو بن قميصة - (شعره في ترجمته) ١٣٨ - ١٤٤

عنتر ٧٠ : ٤ و ٥

عيسى بن زئيب ٣٧٠ : ٨

ميسو الجبلي ١٠٨ : ٢ - ٥ ، ١١٥ : ١٢ او ١٣

(ف)

فصل الشاعرة ١٦٥ : ١٦٦ ، ٩٨ : ٧ - ١١ ، ١٦٧ :

٩ - ٤

(ق)

القحيف العقيلي ٣٧ : ٨٧ ، ٤٠ : ١٥

(ك)

كثر ٣٣٢ : ١١ - ١٥ ، ٣٦٦ : ١٦ - ٣٧٦ : ٢

كثيرة ٢٦ : ٢ او ٢

(ل)

ليبيد ١٤٣ : ١٠ - ١٤٤ : ٢

(م)

مالك بن عوف النصري ٧٨ : ١٣ - ١٦

(د)

دريد بن الصمة ٧٨ : ٦ - ١١

(ذ)

ذو الرمة - (شعره في ترجمته) ١ - ٥٢

(ر)

الرامي ٢٥ : ٤ ، ٣٥ : ١٤ - ٣٦ : ٢

رؤبة ٣٠ : ١٣

(ز)

الزبير بن دحمان - (شعره في ترجمته) ٢٩٩ - ٣٠٩

(س)

سعيد بن حميد - (شعره في ترجمته) ١٥٤ - ١٦٧

سلام الرافي ٢٨٥ : ٥

(ش)

شاعر مكي كان ينزل جنة ٢٤٤ : ١٨

شيام بنى زبيد ٨٠ : ٩٨ ، ٨٨ : ١٠ - ١٢

(ص)

الصنوبري ٣١١ : ٢١

(ع)

عاتكة بنت زيد ٥٨ : ٢ - ٧ ، ٦٠ : ٨ - ١١ ، ٦١ :

١٦ - ٧ ، ٦٢ : ٩ - ١١ او ١٥ او ١٦ ، ٦٣ : ١٤

العباس بن الاحنف ٣٠٧ : ١٥ - ١٩ ، ٣٥٩ : ١٣ او ١٤

٣٧١ : ١٨ او ٩

العباس بن مرداس ٧٥ : ١٥ - ٧٦ ، ٢ : ٧٩ ، ١٢ - ٧ ، ١٢

٨١ : ٣ - ٧ ، ٨٢ : ٧ - ١٤ ، ٨٣ : ١٧ - ٨٤

٨٦ ، ٧ : ٥ - ١٤ ، ٨٧ : ١٢ - ٨٨ ، ٣ : ٨٨

٨٩ - ١٤ : ١١ ، ٩١ : ١٥ - ٩٢ ، ١٠ : ٢٠٥

١٢ او ١١

عبد الرحمن بن سليمان التيمي ٥٥ : ٦

(ن)	مالك اللوم ١١٧ : ١٣-١٦ ، ١١٨ : ٣-٦ و ٩ و ١٠ .
النميرى ٣٧٢ : ١٢	١١٩ : ٣ .
(هـ)	محمد بن ذؤيب بن محجن = الباقى
هارون الرشيد ٣٠٨ : ١٢-١٥	محمد بن منذر = ابن منذر
هشام (أخو ذى الرمة) ٤ : ٥	مسافر بن عمرو بن أمية ١٢٢ : ١٢-١٦
هلال بن عمرو الاسدى ٣٦٩ : ١٢	مساور (بن سوار بن عبد الحميد) - (شعره فى ترجمته)
(و)	١٥٣-١٤٨
والبة بن الحباب - (شعره فى ترجمته) ٩٩-١٠٧	مسعود (أخو ذى الرمة) ٢ : ١٨ ، ٣ : ١٣-٤ : ٣ ،
(ى)	٥ : ٤٧ ، ٦ : ٥
يزيد بن دبيعة بن مفرغ = ابن مفرغ	المؤمل بن جميل - (شعره فى ترجمته) ١٤٥-١٤٧
	مى ، أومية (صاحبة ذى الرمة) ١١ : ١٢

فهرس رجال السند

(١)

ابن داب ١٢٣ : ١٤ ، ٣٢٢ : ١٣
 ابن دويد = محمد بن الحسن بن دريد
 ابن سعيد الكندي ٥ : ١٢
 ابن السكيت = يعقوب بن السكيت
 ابن سلام = محمد بن سلام الجهمي
 ابن شبرمة ١٠ : ٣٥ ، ٥ : ١
 ابن شبة = عمر بن شبة ، أبو زيد
 ابن الصيدلاني = محمد بن جعفر النحوي المعروف بابن
 الصيدلاني
 ابن الطلاس = محمد بن أحمد بن الطلاس
 ابن عائشة ١٨٢ : ١١ ، ١٩٢ : ٩ ، ٢٠٤ : ٦
 ابن عباس = عبد الله بن عباس
 ابن عم صاحب الاغانى = أحمد بن الحسين الأسفهانى
 ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
 ابن عيينة = سفيان بن عيينة
 ابن قتيبة ١ : ١٣ ، ٢٨ : ٤ ، ٣٧ : ١٥
 ابن القداح ٢٠١ : ١
 ابن قند = مسعود بن قند
 ابن كركرة = عمرو بن كركرة ، أبو مالك
 ابن الكلبي ٩٥ : ٧ ، ١٠٩ : ٤ ، ٣٩ : ١٤٥ ،
 ١٤٢ : ٩ ، ٢٥٤ : ٤ ، ٢٨٨ : ١٧ ، ٣٢٢ : ٧
 ابن كناسة = محمد بن كناسة
 ابن معاوية = أحمد بن معاوية الباهلي
 ابن المعتز = عبد الله بن المعتز
 ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
 ابن مناذر ١٩٩ : ١٤ ، ٢٠٧ : ٦
 ابن مهورية = محمد بن القاسم بن مهورية
 ابن مؤرج = أحمد بن مؤرج السدوسي
 ابن ميمون = العباس بن ميمون طائع
 ابن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح

ايان بن سعيد ٣٤١ : ٨ ، ٣٦٠ : ١٨
 ابراهيم بن السري بن يحيى ٢٨٦ : ١١
 ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ايوب الخروسي ٣٠ : ٧ ،
 ٣١ : ٨ ، ٣٧ : ١٥ ، ٥٧ : ٩ ، ١٩١ : ٤ ،
 ٢٠٦ : ١٨ ، ٢٠٨ : ١٥
 ابراهيم بن القاسم بن ذؤود ١٦٦ : ١
 ابراهيم بن المنذر الحرائي ١٩٨ : ٤
 ابراهيم بن المهدي ١٦٧ : ١٣ ، ٣٠١ : ١٧ ، ٣٠٢ : ١١
 ابراهيم الموصلي ٦٥ : ١٢
 ابراهيم بن ميسرة ٢٠٣ : ٧
 ابراهيم بن نافع ٢٥ : ٧
 ابن ابي الازهر = محمد بن مزيد بن أبي الازهر
 ابن ابي الدنيا ٢٠٤ : ١٧ ، ٣٤١ : ١٨
 ابن ابي سعد = عبد الله بن أبي سعد
 ابن ابي طلحة = علي بن العباس بن أبي طلحة
 ابن ابي عدي ٤٢ : ٤
 ابن ابي فنن = أحمد بن أبي فنن
 ابن ابي المنصور = أبو العباس بن أبي المنصور
 ابن ابي نجيع ١٨٧ : ٢٠٣ ، ١٢ : ٢
 ابن اخت الحاركي ٣٤٥ : ٢٠
 ابن اخي الأصمعي = عبد الرحمن بن أخى الأصمعي
 ابن الاعرابي ٣ : ٩ ، ٢٥٥ : ١٨
 ابن بسنجر = محمد بن الحارث بن بسنجر
 ابن بكاد = الزوير بن بكاد
 ابن الجراح = محمد بن داود بن الجراح
 ابن حبيب ١ : ١٤ ، ٣ : ٩ ، ٩ : ١٤ ، ١٦٩ : ٤
 ابن خرداذبه ٣٤٣ : ١٠ ، ٣٧٠ : ٤ ، ٣٧٣ : ١٥
 ابن خلاد ٢٢٨ : ١٢

- ابن نعيم = يعقوب بن نعيم
ابن اليزيدى = الفضل بن محمد اليزيدى
ابن اليزيدى = محمد بن العباس اليزيدى
ابن يونس = اسماعيل بن يونس الشيبى
ابو الاحوص ٥٧ : ١٠
ابو اسد بن جديقة ٢١٢ : ١٦
ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن القارىء ١١٦ : ١١
ابو ايوب المدينى ٨ : ١٦ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٦ : ١٤ ، ٩٧ : ٩ ، ١٩٦ : ١٨ ، ٢٩٧ : ١١ ، ٣٢٨ : ٩ ، ٣٥٤ : ٧
ابو بجير ١٩٥ : ١٣
ابو برزة ١٣٩ : ٢ ، ١٤٠ : ١٧
ابو بكر العامرى ٢٨٥ : ٤
ابو بكر المؤدب ١٩١ : ١٥
ابو بكر الهذلى ٥٤ : ٣ ، ٥٥ : ١٣
ابو البيداء الرياحى ١٤ : ٤ ، ١٩ : ١١
ابو توبة = صالح بن محمد ، أبو توبة
ابو ثروان الخارجى ١١٦ : ٣
ابو جعفر بن رستم الطبرى النهوى ١١٩ : ٥
ابو الجهماء = محمد بن مسعدة الدارع ، أبو الجهماء
ابو حاتم = سهل بن محمد ، أبو حاتم
ابو حازمة ٧٠ : ١
ابو الحسن الاحول ٩٤ : ٩
ابو الحسن الاسدى ٣٣ : ١٧ ، ٣٩ : ٥ ، ١٣٥ : ١٣ ، ٢٥٠ : ٨
ابو خالد الطائى ٣١٥ : ٤
ابو خليفة ١٠ : ٩ ، ١٤ : ١٤ ، ١٦ : ١٦ ، ١٩ : ٨ ، ٢٧ : ١١ ، ٢٩ : ١٥ ، ٣١ : ١٦ ، ٣٢ : ١٥ ، ٣٣ : ٣ ، ٣٦ : ٦ ، ٤٢ : ١٥ ، ٧٤ : ٨
ابو دعامة ١٧٢ : ١٤ ، ٢١٨ : ٤ ، ٢٢٢ : ٩ ، ٢٢٦ : ١١ ، ٢٢٨ : ٦
ابو سعيد الراهمزمى ٣٤٦ : ٢٠
ابو سعيد السكرى ٢٥ : ١ ، ٤٢ : ١
ابو سعيد المقبرى ٢٨٨ : ٨
- ابو سلمة بن عبد الرحمن ٥٨ : ١٠
ابو سلهب الشاعر ١٠٥ : ١١
ابو سويد = عبد القوى بن محمد بن أبي المتامية
ابو شيخ ٧ : ٣ ، ٣٩ : ٥
ابو صالح بن سرح الشكرى ١٠٩ : ١١
ابو العباس بن أبي المنور ١٥٦ : ١ ، ١٦١ : ١٢٤
ابو عبد الله بن حمدون بن اسماعيل ٦٩ : ٥ ، ٣٢٩ : ٣ ، ٣٤٢ : ٨
ابو عبد الله النخعى ٢٤٧ : ٩ ، ٢٤٨ : ١٢
ابو عبد الله اليماني ٢٨٥ : ٩
ابو عبيد الصيرى ٥٦ : ٩
ابو عبيدة = ممر بن المنى
ابو عثمان المازنى ٣٣ : ١٧ ، ١١٩ : ٦ ، ١٧٢ : ٩ ، ١٨٠ : ١٤
ابو عثمان السلمى ٦ : ١٥ ، ٢٣ : ٩ ، ٢٥ : ٧ ، ١٠٠ : ٩ ، ١١٦ : ٣
ابو عقيل = عارة بن عقيل
ابو على بن ابي الرعد ١٦٢ : ١١
ابو على المادرائى ١٥٨ : ٩ ، ١٥٩ : ٦
ابو عمر العمري ١٤٠ : ٣
ابو عمرو الباهلى المصرى ٢٤٨ : ١
ابو عمرو الشيبانى ٩٤ : ١٠ ، ١٠٨ : ٦ ، ١٣٩ : ٢ ، ١٣٠
ابو عمرو بن العلاء ٤٧ : ٢ ، ١٠٩ : ١١
ابو عمرو الكرادى ٤٥ : ١٨
ابو العوام السدوسى ١١٧ : ٩
ابو عوانة ١٢٥ : ١١
ابو عيسى الكاتب ١٦٤ : ١٥
ابو العيناء ٢٥٤ : ١٦
ابو الفراف السبى ١٧ : ١١ ، ١٩ : ٨ ، ٢٥ : ٢٢ ، ٢٩ : ١٦ ، ٣١ : ١٥ ، ٣٢ : ٣ ، ٤٢ : ٦
ابو فزالة ١٤ : ٨
ابو غزوة ٣٢٥ : ١٤

- أبو فسان = دماذ
 أبو فسان محمد بن يحيى ٣٢٦ : ١٦ ، ٣٢٨ : ٢
 أبو فراس محمد بن فراس ١٣٦ : ٧
 أبو الفرج الإصفهاني ، ابن عمه = أحمد بن الحسين الإصفهاني
 أبو الفضل بن عبدان بن أبي حرب الصفار ١٧٣ : ٢
 أبو كريمة النحوي ٤ : ١٣
 أبو معلم ١٢٨ : ٢
 أبو محمد التميمي ١٩١ : ٣
 أبو محمد الطبخي ٣١٥ : ٣
 أبو مخنف ٥٥ : ١٦ ، ٢٨٨ : ٨
 أبو المسافر اللقيس ٢٦ : ٨
 أبو معاوية الباهلي ٣٦٤ : ٥
 أبو معاوية الزياتي = بشر بن دحية الزياتي ، أبو معاوية
 أبو معاوية الفلابي ٤٦ : ١٤ ، ٧٠ : ١ ، ٢٠٢ : ١٣ ، ٢٢٨ : ١ ، ٣٤٣ : ١٩
 أبو معبد ٢٠٣ : ١٦
 أبو نواس ١٧٦ : ٧-١٠
 أبو هاشم القتيبي ٣١٨ : ٥
 أبو هنان ١٧٨ : ١٨ ، ٢٢٢ : ٨ ، ٢٢٨ : ١٠ ، ٣١٩ : ١٦
 أبو الوجيه ٤٣ : ٩
 أبو الوليد الطيالسي ١٠٩ : ١١
 أبو يحيى النسبي ١٦ : ٨
 أبو يعقوب الثقفى ١٢٥ : ١٣
 أبو يعقوب الخرمي ٣٦٩ : ١٣
 أبو اليقظان ٥٦ : ١
 أبو يوسف بن الدقاق اللقوي ١٥٥ : ١٤
 أحمد بن أبي خيثمة ١٩٨ : ١٨
 أحمد بن أبي طاهر ٧١ : ٦ ، ١٠٤ : ١٣ ، ٣٦٨ : ٣
 أحمد بن أبي العلاء ٣٧٣ : ٧
 أحمد بن أبي فتن ١٠٤ : ١٣ ، ٢١٩ : ١٠
 أحمد بن أبي كامل ٣١٨ : ٥
 أحمد بن إسحاق السكري ٢١٥ : ١٥
 أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم ٣٦٤ : ١٢
- أحمد بن جعفر جعظة ١٠ : ١٠ ، ٢٠ : ٤١ ، ٤٩ : ٦٥ :
 ٦٨ ، ٩ : ١١ : ١٢٣ ، ١٤ : ١٦٣ ، ٨ : ١٦٤ :
 ٢٤٨ ، ٧ : ١٩ : ٢٥١ ، ١٤ : ٣٤٥ ، ٢٠ :
 ٣٤٨ : ١٦ : ٣٥١ ، ٦ : ٣٦٠ : ١
 أحمد بن الحارث الخراز ٩ : ١١ ، ٣١ : ١٩٧ ،
 ١٢٩ : ١١ : ١٥٣ ، ٥ : ٢٣٥ ، ٢ : ٢٣٧ ، ٧ :
 ٢٦١ : ١١ : ٣٢٢ : ١٢
 أحمد بن الحسين الإصفهاني ، ابن عم صاحب الأغاني ١١٩ : ٥
 أحمد بن زهير ٩٦ : ١٢ ، ١٩٨ : ٣
 أحمد السدوسي ١١٠ : ٢
 أحمد بن سعيد التمشقي ٣٣٤ : ١٤
 أحمد بن سعيد بن سالم الباهلي ٢١٥ : ١٥
 أحمد بن سلمان ١٠٠ : ٨
 أحمد السلمي ٢٣٤ : ١١
 أحمد بن سليمان بن أبي شيخ ٣٩ : ٥ ، ١٩٢ :
 ٣ : ٣١٩ : ١٦
 أحمد بن سليمان بن وهب ١٥٧ : ١٣
 أحمد بن سيار الجرجاني ٢١٤ : ٢
 أحمد بن الطيب ٦٨ : ١١
 أحمد بن العباس الربيعي ٢٣٢ : ١٥
 أحمد بن العباس السكري المؤدب ١٨٣ : ١٨
 أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ٥ : ١١ ، ١٢ : ١٤ ،
 ٣٠ : ٣ ، ٣١ : ٣ ، ٣٢ : ٩ ، ٣٥ : ١٦ ،
 ٣٦ : ٧ ، ٤٣ : ٩ ، ٤٨ : ٣ ، ٥٠ : ١٦ ، ٢٢ :
 ٥٤ : ٢ ، ٥٥ : ١٢ ، ١٦ : ٥٨ ، ١٥ : ٦٨ :
 ١٠ : ٢٥٥ ، ١٠ : ٢٩٦ ، ٣ : ٣٢٢ ، ١٠ :
 ٣٢٤ : ٥ ، ٣٢٦ : ١٥
 أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي ١١٧ :
 ٨ ، ١١٥ : ١٣
 أحمد بن عبيد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير ٦٣ : ٥
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ٧ : ١٩٣ ، ٥٠ : ٢٢ ، ١٦ :
 ٤٤ : ٢٠ ، ٥٥ : ١٢ ، ٢٣ : ٦٨ ، ١٠ :
 ١٧٢ : ٨ ، ١٧٥ : ١٦ ، ١٧٦ : ١١ ، ١٦ :
 ١٧٧ : ١ : ١٨٠ ، ٤ : ١٩٢ ، ٣ : ٢٩٢ ، ٨ :

اسحاق بن ابراهيم الموصلى ١٠ : ١٣ : ١٧ : ٤
 ٢٣ : ٢٩ : ٥ : ١١ : ٣٥ : ٤١ : ٩ : ٤
 ٤٨ : ٥٠ : ٣ : ١٦ : ٦٣ : ٨ : ٦٥ : ١١ : ٦٨ :
 ١٠ : ١٠٠ : ٦ : ١٣٥ : ٦ : ١٤٣ : ١ : ١٨٠ :
 ٢٠ : ٢٠٧ : ١١ : ٢٢٠ : ٢ : ٢٢١ : ٧ : ٢
 ٢٢٤ : ١١ : ٢٣٧ : ١٩ : ٢٤٦ : ٣ : ٢٩٧ :
 ١٢ : ٣٠٠ : ٨ : ٣٠٤ : ١٠ : ٣١٠ : ٢ : ٣٠٥ :
 ١٣ : ٣٠٦ : ٢ : ٣١١ : ٧ : ٣١٦ : ١ : ٣٢٨ :
 ٢ : ٣٣٠ : ٤ : ٣٣٨ : ١٧ : ٣٤٩ : ٧ :
 ٣٥١ : ٦ :
 اسحاق بن سويد ٣٤ : ٨ :
 اسحاق بن عبد الله الازدى ٣١٧ : ٣ :
 اسحاق بن عبد الله الحميراني ١٨٦ : ٣ :
 اسحاق بن عمر بن بزيغ ٣٥٧ : ١٦ :
 اسحاق بن عمرو السعدى ١٩٣ : ١٤ :
 اسحاق بن محمد التخمى ١٧٢ : ٩ : ١٩٣ : ١٣ :
 ٢٠٠ : ٢٠٧ : ٣ : ٢٠٧ : ١ : ٢٨٥ : ٤ : ٣٤١ : ١٩ :
 اسحاق بن مراد الشيباني ١٤٤ : ٨ :
 اسحاق بن مسافر ١٦٠ : ٣ :
 اسماعيل بن ابي خالد ٢٠٧ : ٢ :
 اسماعيل بن مجمع ٥٨ : ١١ :
 اسماعيل بن يونس الشيعى ٣٥ : ٥ : ٦٥ : ١١ : ٦٨ :
 ٤ : ١٠ : ١٥١ : ١٥ : ١١ : ٣٢٦ : ١٥ :
 ٣٤٧ : ٦ : ٣٤٩ : ١٤ : ٣٥٠ : ٥ : ٣٧٠ : ١٢ :
 اسيد الفتوى ٦ : ١٦ :
 الاشنانداني ١٤٩ : ١٠ :
 الاصمعي ٢ : ١٦ : ١٣ : ١٤ : ٢٩ : ٣ : ٣٠ : ١٠ :
 ٢١ : ٣٣ : ٨ : ٣٣ : ٧ : ٣٤ : ٦ : ٣٥ : ٦ : ٤٣ :
 ٩ : ٤٦ : ١٠ : ٤٧ : ١ : ١١٤ : ١٤ : ٤ :
 ١٤٩ : ١٠ : ١٧٤ : ٩ : ٢٥٥ : ١ : ٢٨٥ : ١٠ :
 الاغر ٢٠٦ : ١١ :
 ام القاسم ابنة بلال بن جرير ١٠ : ١٤ :
 امية بن ابي مروان ١٩٣ : ١٦ :
 انس بن حبيب ٣٢٥ : ١٤ :

احمد بن عبيد المكنب ٩٥ : ٦ :
 احمد بن علي بن ابي نعيم الكروزي ١٠ : ٢٤٥ : ١٩ : ٣١٨ :
 احمد بن عمر ٧٥ : ٥ :
 احمد بن عمرو بن بكر ٥٨ : ٩ :
 احمد بن عيسى بن ابي موسى العجلي الكوفي ٥٦ : ٨ :
 ٢٨٨ : ٦ :
 احمد بن عيسى الجلودى ٣٤٦ : ٢ :
 احمد بن القاسم البرقي ٢٠٩ : ١٣ :
 احمد بن محمد بن جميل ٢٣٧ : ١٣ :
 احمد بن محمد بن حميد بن سليمان ١١٩ : ١٣ :
 احمد بن محمد الرازي ، ابو عبد الله ١٩٥ : ١٢ :
 احمد بن محمد بن علي بن حمزة الخراساني ١١٦ : ١٠ :
 احمد بن محمد الكلابى ٤٣ : ٦ :
 احمد بن محمد بن منصور بن زياد ٢٢٤ : ٥ : ٢٤٦ : ١٦ :
 احمد بن الرزبان ٢٣٢ : ١٤ :
 احمد بن معاوية الباهلي ٢٣ : ٢٣٩ :
 احمد بن مؤدج السدوسي ١١٧ : ٨ : ١٢٠ : ٩ :
 ١٣٥ : ١٤ :
 احمد بن الهيثم ١٣٦ : ٦ : ٢٥٤ : ٧ : ٢٥٥ : ١٨ :
 ٢٧٢ : ١٢ :
 احمد بن وصيف ٢٤٦ : ١٥ :
 احمد بن يحيى الكلى ١٥ : ٥٦ : ٦٥ : ٩ : ٦٧ : ٥ :
 ٢٥٤ : ١٠ : ٣٤٨ : ١٦ : ٣٥٩ : ١ :
 احمد بن يحيى الهدلي النمار ٢٠٩ : ١٤ :
 احمد بن يعقوب بن المنر ، ابن أخت أبي بكر الأصم
 ١٧٤ : ٢ : ٢٠٩ : ١٤ :
 الاحوص بن الفضل البصري ١٨٧ : ٦ :
 الاحول = محمد بن الحسن الاحول
 الاخفش = علي بن سليمان الاخفش
 ادريس بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة ٦ : ٦ :
 ١١٨ : ١١ : ١٤٦ : ١١ :
 الادمي = الحسن بن علي الادمي
 اسامة بن زيد ٦٢ : ٢١ :
 اسحاق بن ابراهيم بن محمد السالى الكوفي التيمي
 ١٠٢

انس بن مالك ١٨٧ : ٤

(ب)

البسامي = عل بن محمد الباسي

بشر بن دحية الزياتي ، ابو معاوية ١٩٦ : ٨

بشر بن الفضل ١١٥ : ٥

بكر بن بكار ١٨٧ : ٢

(ت)

تميم بن سودة ١١٧ : ٩

التوزي ١٥٠ : ١ ، ١٩٣ : ٨ ، ٢٠٦ : ٢

تينة = عيسى بن اسماعيل تينة

(ج)

جابر بن عبد الله بن جامع بن جرموز الباهلي ٢٣ : ٩

جابر بن مصعب ٧١ : ٦

الجاحظ = عمرو بن بحر الجاحظ

جير بن رباط الاسدي ٤٢ : ١٠ ، ٣١١ : ٧

جير بن فضيلة الطائي ٣١٥ : ٤

جفلة = احمد بن جعفر جفلة

الجراداني = محمد بن الحجاج الجراداني

الجرجاني = محمد بن عمر الجرجاني

جير بن حازم ١١٧ : ٢

جعفر بن عمرو بن حريث ١٤٩ : ٦

جعفر بن قدامة ١٢٣ : ١٣ ، ١٢٨ : ٢ ، ٢٢٢ : ٨

٢٣٧ : ١٩ ، ٢٨٨ : ١٦ ، ٣١٩ : ١٦ ، ٣٤٢ : ١٥

٣٧٢ : ٧

جعفر بن محمد بن الحسن الطوي الحسني ٥٦ : ٨

١١٩ : ١٨٣

جعفر بن موسى اللهي ٣٣٣ : ٦

الجمال ١٣٠ : ٢ ، ١٧٨ : ١٨

الجمعي = محمد بن سلام الجمعي

جهم بن مسعدة ٤٤ : ٧

الجوهري = احمد بن عبد العزيز الجوهري

جويرية بن أسماء ١١٥ : ٩

(ح)

الحارث بن ابي اسامة ٣٢٣ : ١٦

الحارث بن محمد العوفي ٣٢٨ : ٧

حامد بن يحيى البلخي ١٥١ : ١٣ ، ٢٠٦ : ١٦

حبیب بن نصر المهلبی ٤ : ١٣ ، ١٤ : ٨ ، ٢٠٨ : ٣٠

١٧٣ : ٣٦ ، ١١ : ٣٧ ، ٩ : ٥٠ ، ١٦ : ٢٢

٨١ : ١٥ ، ١٧٤ : ١٤ ، ١٨٧ : ١٣ ، ١٥١ : ٢١٤

٢١٦ : ٢ ، ٨ : ٢٩٦ ، ٣ : ٣١٨ ، ١٨ : ٢

٣٢٤ : ٦ ، ٣٢٦ : ١٥ ، ٣٢٨ : ٥

الحجاج بن عمر بن يزيد ٤٤ : ٧

الحجاج السلمي ٧٥ : ٦

الحجاج الصواف ١٩٣ : ١٤

الحرماني ٥٠ : ١١

الحرمي بن ابي العلاء ٣٨ : ١٤ ، ٥٧ : ١٤ ، ١٩١ : ٥٨

١٢ : ٩٤ ، ٨ : ٩٥ ، ١٤ : ٢٢٣ ، ٣ : ٣٢٨

٥ : ٣٣٠ ، ٢ : ٣٣١ ، ١٨ : ٣٣٣

الحزامي ١٢٢ : ٧

الحزنبيل = محمد بن عبد الله الحزنبيل

الحسن بن ابراهيم بن دياح ٣٧٠ : ١٤

الحسن بن علي الادمي ١١٠ : ٨ ، ١٦ : ٩ ، ١١ : ١١

٢٧ : ٤٦ ، ١ : ٤٦ ، ١٤ : ٩٥ ، ٦ : ١٠٠ ، ٧ : ١٠٠

١١٥ : ١١٦ ، ٣ : ١١٦ ، ٩ : ١٢٠ ، ٨ : ١٢٩ ، ١١ : ١١

١٣٩ : ١٣ ، ١٥١ : ٦ ، ١٥٣ : ٥ ، ١٧١ : ١٧١

١٣ : ١٧٤ ، ١ : ١٧٥ ، ٣ : ١٧٨ ، ١٣ : ١٧٨

١٧٩ : ١٦ ، ١٨٣ : ١٠ ، ١٨٥ : ١٩ ، ١٨٧ : ١٨٧

٦ : ١٨٩ ، ١٢ : ١٩١ ، ١٤ : ١٩٣ ، ٧ : ١٩٣

١٩٥ : ١٢ ، ١٩٩ : ١٣ ، ٢٠٠ : ٣ ، ٢٠٢ : ٢٠٢

١٢ : ٢٠٦ ، ١٥ : ٢٠٨ ، ١٨ : ٢١٢ ، ٢ : ٢١٢

٢٢٣ : ٩ ، ٢٢٤ : ١٠

الحسن بن علي الخفاف ١١٠ : ١٠ ، ٢١٥ : ٩

٢١٦ : ١٦ ، ٢٢٦ : ٥ ، ٢٣٢ : ١ ، ٢٣٥ : ٢٣٥

٢٥٠ : ١٧ ، ٢٥١ : ٥ ، ٣٠٥ : ١ ، ٣٠٦ : ٣٠٦

٣١٥ : ١ ، ٣١٨ : ٤ ، ٣٢٢ : ١٢ ، ٣٢٣ : ٣٢٣

(خ)

خالد صامة ٣٣٣ : ١٣
 خدش ١٣٦ : ١٣
 الخراز = أحمد بن الحارث الخراز
 الخراسي = هاشم بن محمد الخراسي
 الخفاف = الحسن بن علي الخفاف
 خالد الأرقط ١٧٤ : ١٤ : ٢٠٩ : ٨
 خلف بن خليفة ٢٠٣ : ١
 الخليل بن اسد ٥٨ : ١٣ : ٦٢ : ٢٠ : ١٨٣ : ١٣
 ٢٠٦ : ٩
 خيثم بن حجة العجلي ٤١ : ٩

(د)

داود بن مهمل ٢١٩ : ١٠
 الدعلجي ، غلام أبي نواس ١٠١ : ٤
 دماذ (أبرغسان) ١٨٣ : ١٩ : ١٨٥ : ١٠ : ٢٨٢ : ١٤
 ٢٨٦ : ١ : ٢٨٩ : ٣ : ٢٩٠ : ٩

(ذ)

ذبيح النمري ٦ : ١١
 رجل من ثقيف ٢٠٧ : ١٠
 الرشيد = هارون الرشيد
 رضوان بن أحمد الصيدلاني ٣٠١ : ١٧
 الرياشي ٤٣ : ٩ : ١٠٩ : ١٠ : ١١٠ : ٦ : ١١٥
 ١٠١ : ١١ : ٢٠٢ : ٢٠ : ٢٠٣ : ١

(ز)

الزبير بن بكار ٣٧ : ٢١٩ : ٣٨ : ١٤ : ٣٩ : ١
 ٥٧ : ٥٨ : ١٢ : ٩٤ : ٨ : ١٤ : ١٩٩ : ٢١
 ٩٥ : ١٤ : ١٢٢ : ٦ : ٣٠٧ : ١٠ : ٣٢٥
 ١٣ : ٢٢٦ : ٨ : ٢٢٨ : ٢ : ٣٣٠ : ٢ : ٣٣١
 ١٨ : ٣٣٣ : ٥ : ٣٣٤ : ١٥
 ذو بن حبش ٥٧ : ١٠
 زعدة بن أذبول ٦ : ٢

١٦ : ٣٣٤ : ١٤ : ٣٤١ : ١٨ : ٣٥١ : ١٢
 الحسن بن عليل العنزي ١١٠ : ١١٠ : ١١٥ : ٣ : ١١٧ : ٧ : ١١٨ : ١١ : ١٢٠ : ٨ : ١٧٣ : ١
 ١٧٩ : ١ : ١٨٣ : ١٨ : ١٨٥ : ٣ : ١٨٦ : ١
 ٣ : ١٩٩ : ١٤ : ٢٠٧ : ٥ : ٢٠٨ : ٢ : ٢١٢ : ١
 ٢ : ٢٢٣ : ١٩٩ : ٢٢٤ : ٤ : ٢٢٦ : ١
 ٢٢٩ : ٢٠ : ٢٣٢ : ١ : ٢٣٤ : ١٠
 الحسن بن محمد ، أبو الخطاب ١٩٠ : ١٦
 الحسن بن محمد بن طالب الديناري ٢٢٣ : ٣
 حسين بن براق الاسدي ١١ : ٦
 الحسين بن الفحاح ٣٤١ : ١٩
 الحسين بن القاسم الكوكبي ١٠١ : ٢ : ٢٠٤ : ١٧
 ٢٣٨ : ١٢ : ٣١٧ : ٢ : ٣٧٣ : ٧
 الحسين بن نصر بن مزاحم النخعي ٢٨٨ : ٧
 الحسين بن يحيى ١٣ : ١٤ : ٢٣ : ٩٥ : ٢٥ : ٧ : ٢٩٠ : ١١ : ٦٣ : ٨ : ١٠٦ : ٩ : ١٤٣ : ١
 ٣٠٣ : ١٥ : ٣٠٥ : ١٣ : ٣٣٦ : ١٠
 حسين الجعفي ٢٣٨ : ١٣
 الحكم بن مروان ١١٠ : ٦
 حماد بن اسامة ١٤٩ : ٦
 حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلی ٦ : ٩ : ٩٠ : ٥٠ : ١٠ : ١٣ : ١٣ : ١٤ : ١٧ : ٤ : ٢٣ : ٩٥ : ٢٥ : ٧ : ٢٩ : ١١ : ٣٣ : ٢ : ٤١ : ٩ : ٦٣ : ٨ : ١٠٠ : ٦ : ١٠٦ : ٩ : ١٣٥ : ٦ : ١٤٣ : ١ : ١٨٠ : ٢٠ : ٢٠٧ : ١١ : ٢٢١ : ٧ : ٢٣٧ : ١٩ : ٢٩٧ : ١١ : ٣٠٠ : ٨ : ٣٠٣ : ١٥ : ٣٠٥ : ١٣ : ٣١١ : ٧ : ٣١٢ : ٢ : ٣١٥ : ٣ : ٣١٦ : ١ : ٣٣٠ : ٤ : ٣٣٦ : ١٢ : ٣٣٨ : ١٧ : ٣٤٩ : ٧ : ٣٥١ : ٦ : ٣٥٤ : ٣ : ٣٥٥ : ١ : ٣٦٤ : ١٣
 حماد الحسيني ٣٢٧ : ١٥
 حماد الراوية ٧ : ١١ : ٨ : ١٢٣ : ١
 حمدون بن اسماعيل ٣٠٤ : ٩ : ٣٠٨ : ٧ : ٣٦٨ : ١٨

صخر بن اسد السلمي ٢١٢ : ١٥ ، ٢٣٤ : ١٠
الصفار = أبو الفضل بن عیدان بن أبي حرب الصفار
الصولي = محمد بن يحيى الصولي

(ض)

الضحاك الفقيمي ١٧ : ٤
ضراد بن مينة ١٢٨ : ٣

(ط)

طاوس ٢٠٣ : ٧ ، ٢٠٧ : ٧
الطبري = أبو جعفر بن رسم الطبري النحوي
الطبري = محمد بن جرير الطبري
الطلحي ١٦٢ : ١١ ، ١٦٤ : ١٥ ، ١٦٥ : ٤
الطوسي ١٤ : ٨ ، ٥٧ : ١٤ ، ١٩ : ٥٨ ، ١٢ : ٩٤ ، ٩

(ع)

عاصم بن بهدلة ٥٧ : ١٠
عافية (عمة لإدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة) ٦ : ٧
عائشة (أم المؤمنين) ١٠٩ : ١٢
العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان ١٧٩ : ٢ ، ٢٠٧ : ٦
العباس بن علي بن العباس ٥٦ : ٩
العباس بن الفضل الربيعي ١٩٣ : ٧ ، ٢٠٦ : ١
العباس بن ميمون طائع ١٠ : ٧ ، ٣٣ : ١٧ ، ١٧٤ : ١٠
١٩٦ : ١٢ ، ٢٠٣ : ١٠
العباس بن هشام ١٢٢ : ٨
عباس العنبري ١١٥ : ٤
عبد الاول بن مزيد ، أبو العمر ١٥٢ : ١٦١٠
عبد الجبار بن سعيد المساحقي ، أبو معاوية ٣٢٨ : ٦
عبد الرحمن بن أبي الزناد ٢٨٥ : ١٠
عبد الرحمن بن أخى الاصمعي ٣١ : ٨ ، ٤٦ : ١٠ ، ٤٧ : ١
عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم ٢٦ : ٧ ، ٣٨ : ٨
عبد الرحمن بن مهدي ١١٥ : ٥

الزهرى ١١٦ : ١٢
الزيادى ٤٦ : ٤

(س)

سالم بن عبد الله بن هروة ٥٧ : ١٤
السري بن يحيى ٢٨٦ : ١١
سعيد بن سالم الباهلي ٢١٥ : ١٦
سعيد بن محمد الجرمي ٥٧ : ٩
سعيد بن هريم ٢٢٨ : ١١
سفيان بن مينة ١٠ : ٥١ ، ١٢ : ١٣ ، ٢٠٢ : ١٣ ، ٢٠٣ : ٢٠٧ ، ٥ : ٢٠٥ ، ١٢ : ٢٠٧ ، ٢ : ٢٠٦ ، ١١ : ١٠
سفيان الثوري ٥٦ : ١٠ ، ٢٠٦ : ١١
السكرى = أبو سعيد السكرى
سلام الجمحي ٦٣ : ٩
سلمة بن علقمة ١١٥ : ٦٢
سلمة بن عياش ٣٠ : ٤ ، ٩٥ : ١٤
سليمان بن أبي شيخ ٧ : ٣ ، ١٥٠ : ٧ ، ٢٥٠ : ٨ ، ٢٩٢ : ٨
سليمان الشاذكوني ٢٠٣ : ١٠
سهل بن محمد ، أبو حاتم ٣٠ : ١٠ ، ١٧٣ : ١٣ ، ١٧٤ : ١٠ ، ١٨١ : ١٦ ، ١٩٦ : ٣ ، ١٩٨ : ١٣ ، ٢٠٣ : ١٥ ، ٢٥٥ : ١٣
سهيل السلمي ١٨٤ : ١٦
سيف ٢٨٦ : ١١

(ش)

الشبو بن قسيم العلدي ٢٢ : ٧
الشعبي ٥٥ : ١٧ ، ١٤٣ : ٢ ، ٢٠٦ : ١٨
شعيب ٢٨٦ : ١١
شيبة بن أحمد بن هشام ٢٣٢ : ١٤

(ص)

صالح بن سليمان ٧ : ٣ ، ٢٥٠ : ٩
صالح بن محمد ، أبو توبة ١٧٨ : ١ ، ٣٠٣ : ٥
صالح العدوي ٢ : ٤

عبيد الله (عم محمد بن العباس اليزيدي) ٩ : ١٤١
 عبيد الله بن محمد الرازي ٢٦١ : ١٠
 عبيد الله بن محمد بن عبد الملك ٣٣٦ : ١١
 العتبي ٣٦ : ١١ : ٢٠٢ : ١٨ : ٢٠٣ : ١٥ : ٣١٢ : ٢
 عروة بن عبد الله ٣٢٠ : ٣ : ٣٢٦ : ٩
 عطاء الملقب ١٧٢ : ١٤
 العلاء بن أسلم ٣٤ : ٦
 العلاء بن برد ٤٦ : ٤
 علقمة بن سعد ١٤٠ : ١٧
 علي بن أحمد الباهلي ٦ : ١٠ : ١٠ : ٤
 علي بن الجهم ٢٢٣ : ٣ : ٢٥١ : ١٤
 علي بن الحسن الشيباني ٣١٥ : ٢
 علي بن الحسين بن الأعرابي ٣٤٦ : ١٨
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٦ : ١١
 علي بن سعيد بن بشر الرازي ١١ : ٥
 علي بن سليمان الأخفش ٢٣ : ٢٥ : ١ : ٣٤٤ :
 ٤٢ : ٨ : ٤٢ : ١ : ٩٤ : ١٧٠ : ٩ : ١٥٣ : ١٧٢ :
 ١٧٧ : ٥ : ١٨٠ : ٤ : ١٨٤ : ٥ : ١٦ : ١٩٢ :
 ١٣ : ٢٥٤ : ١٣ : ٢٢٩ : ١ : ٣٣٣ : ١٢ :
 ٣٣٤ : ١٠ : ٣٤١ : ١٢ : ٣٤٦ : ١ :
 علي بن صالح بن سليمان ٢٩ : ٦ : ٥٧ : ١٤ :
 علي بن صالح بن الهيثم الأنباري ٢٢٨ : ١٠ :
 علي بن الصباح ٩٥ : ٧ : ١٤٢ : ٩ : ٢٨٨ : ١٦ :
 علي بن طيفور بن غالب النسائي ١٤٩ : ٥ :
 علي بن العباس بن أبي طلحة ١٥٦ : ١ : ١٥٨ : ٩ :
 ١٥٩ : ٦ : ١٦٠ : ٣ : ١٦١ : ١٢ : ١٢٤ :
 علي بن عبد العزيز الكاتب ٣٤٣ : ١٠ : ٣٧٠ : ٤ :
 علي بن الفضل السلمي ٢١٢ : ٣ : ٢٣٢ : ٢ :
 علي بن المبارك الأحمر ٢٠٨ : ٣ :
 علي بن محمد بن سليمان النوفلي ١٢ : ١٤ : ٢٢٢ : ٣٦٦ : ٧ :
 ٢٠ : ٥٥ : ١٢ : ٧٠ : ١٤ : ٧١ : ٦ :
 ١٧٥ : ١٦ : ١٧٦ : ١١ : ١٣٠ : ٤ :
 ١٨٣ : ١٠ : ١٨٩ : ١٢ : ٢٠٩ : ٣ : ٢٥٤ :
 ٢٥٥ : ٥ : ٢٥٥ : ١١ : ٣٤٣ : ١٩ :

عبد الرحمن بن موسى الرقي ١١٩ : ١٢ :
 عبد الرحمن بن النعمان السلمي ٢٢٣ : ٩ :
 عبد الصمد بن الملقب ٣٤ : ٩ :
 عبد العزيز بن أبي سلمة ٣٢٩ : ١٧ :
 عبد القوي بن محمد بن أبي الصنافية ٣٠٧ : ١ :
 عبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجيمي ٣٩ : ١ : ٢٠١ : ٢ :
 عبد الله بن أبي سعد ٧٥ : ٥ : ٨١ : ١٥ : ١١٦ : ٩ :
 ١٢٣ : ١٣ : ١٣٠ : ١ : ١٣٦ : ٦ : ١٣٩ :
 ١٤ : ١٤٤ : ٧ : ١٥٩ : ١٦ : ١٦٠ : ١٢ :
 ١٧٨ : ١٩٠ : ١ : ١٦ : ٢٠٥ : ٤ : ٢١٨ : ٤ :
 ٢٢٦ : ٢٢٩ : ٦ : ٢٤٥ : ٦ : ٢٤٩ : ١٢ :
 ٢٨٨ : ١٦ : ٣٠٣ : ٤ : ٣٠٥ : ١ : ٣٠٦ : ١ :
 ٣١٧ : ٢ : ٣١٨ : ١٨ : ٣٥٥ : ٣ : ٣٥٧ : ١٥ :
 عبد الله بن أبي عبيدة ٣٣١ : ١٩ :
 عبد الله بن الحسين ٣٧٠ : ١٣ :
 عبد الله بن الربيع الربيعي ٣٠٧ : ١ :
 عبد الله بن شبيب ١٢٢ : ٦ :
 عبد الله بن شعيب الزبيري ٣٢٩ : ١٦ :
 عبد الله بن طالب الكاتب ١٥٨ : ٣ :
 عبد الله بن ظاهر ١٢٨ : ٢ :
 عبد الله بن عباس ٥ : ١٢ : ٢٠٣ : ٧ :
 عبد الله بن عبد الصمد القصبى ٢٠٩ : ١٤ :
 عبد الله بن عبد الله بن حمدون ٣٦٨ : ٨ :
 عبد الله بن عروة ٥٧ : ١٤ :
 عبد الله بن عمرو الوراق ٢٤٦ : ١٦ :
 عبد الله بن الحرز ١٨٧ : ٤ :
 عبد الله بن مروان بن معاوية الغزالي ٢٠٥ : ٤ :
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٣٠ : ٧ : ٣١٠ : ١٠١ : ٢ :
 عبد الله بن المعتز ١٦٧ : ١٣ :
 عبد الله بن يزيد ٣٢٣ : ١٧ :
 عبد الملك بن عمر ١٢٥ : ١١ : ١٤١ :
 عبد الملك بن نوفل بن مساحق ٢٨٨ : ٨ :
 عبد الوهاب بن إبراهيم الأزدي ٤٤ : ٦ :
 عبد الوهاب المؤذن ٣٦٨ : ٤ :

عمر بن محروس الوراق بن اليصر السلمي ٣٢٤ : ٦
 عمر بن نوح بن جرير ٣٥٠ : ٧
 عمران بن حطان ١٠٩ : ١٢
 عمرو بن بحر الجاحظ ١٠١ : ١٠ : ١٦٩ : ١٧٢ : ٩
 ٣٦٩ : ١٣ : ٥

عمرو بن بكر ٥٨ : ٩
 عمرو بن حريث ١٤٩ : ٧
 عمرو بن دينار ٢٠٧ : ٧
 عمرو بن سعيد ٥٨ : ١٣
 عمرو بن عبد الفار ٥٦ : ١٠
 عمرو بن علي الكلابي ١١٥ : ٤ : ٢٢٣ : ٢٠
 عمرو بن كركرة ، أبو مالك ١٨١ : ٧
 عمرو بن مرة ١١٩ : ٦
 العمري ٦٢ : ٢١ : ١٢٠ : ٢٤ : ١٧ : ١٧
 ١٢٥ : ١١ : ١٨١ : ١٩ : ٢٥٤ : ١٠ : ٨
 ٢٥٥ : ١٩ : ٢٧٢ : ١٣ : ٢٩٠ : ٨

العنزي = الحسن بن عليل العنزي

هوانة ٢٩٢ : ٩
 عيسى بن اسماعيل بينة ١٨٢ : ١٠ : ١٨٣ : ٣
 عيسى بن الحسين الوراق ١٩٦ : ١٨ : ٢٠٧ : ١١ : ١١
 ٢٠٩ : ٨ : ٣٠٣ : ٤
 عيسى بن عمر ٣٠ : ٨ : ٤٦ : ١١
 عيسى بن يزيد بن بكر المعنى ١١٩ : ١٥
 عيسى الجعفرى ٤٤ : ١٥

(غ)

غزوان ٣٤٩ : ٨
 غسان بن الفضل ١٧٤ : ٣
 الغلابي = أبو معاوية الغلابي

(ف)

الفضل بن اسحاق الهاشمي ٨ : ١٦

فلي بن محمد بن نصر البسامي ٣٠٤ : ٩ : ٣٠٨ : ٧ : ٧
 ٣٢٩ : ٣ : ٣٤٢ : ٩ : ٣٦٨ : ١٨
 فلي بن محمد الهشامي ٦٩ : ٥
 فلي بن الميرة ٤٥ : ٩

فلي بن يحيى النجم ٣٠٤ : ٢١
 عم الزبير بن بكار = مصعب بن عبد الله الزبيرى
 عم صاحب الاغانى ٧٥ : ٥ : ١٠٤ : ٣ : ١٢٢ : ٦
 ١٧ : ١٢٥ : ١١ : ١٣٦ : ٦ : ١٤٠ : ٣ : ١٧
 ١٤٤ : ١٥٦ : ٨ : ١٥٩ : ١٦ : ١٦٠ : ١٢ : ١٧٨
 ١٨١ : ١٤ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٩٦ : ١٧٨
 ١٨٣ : ٣ : ١٩٦ : ٣ : ١٩٨ : ١٣ : ٢٠٢ : ١٨
 ٢٠٣ : ١٥ : ٢٠٤ : ٦ : ٢٠٥ : ٤ : ٢٠٦
 ٢١٨ : ٩ : ٢١٨ : ٤ : ٢٢٤ : ١٠ : ٢٢٦ : ٦
 ٢٢٩ : ٦ : ٢٣٢ : ١٤ : ٢٤٩ : ١٢ : ٢٩٠
 ٢٩٧ : ٨ : ٢٩٧ : ١١ : ٣٠٤ : ٩ : ٣٠٨ : ٧
 ٣١٧ : ٢ : ٣٤٦ : ١٧ : ٣٦٠ : ٩

٣٦٨ : ٨٣

عمارة بن لقيط ١١ : ٦
 عمارة بن عقيل ٩ : ١٥ : ١٠ : ١٣ : ١٣ : ١٤ : ١٤
 ٢٣ : ١ : ٣٣ : ٢
 عمر بن ابي بكر المؤملى ٣٣١ : ١٩
 عمر بن خالد بن عاصم ٧٥ : ٥
 عمر بن سعد ٢٨٨ : ٧

عمر بن شبة ، أبو زيد ١٤ : ٨ : ١٤ : ٢٢ : ١٥ : ١٠ : ١٠
 ٣٠ : ٣ : ٣١ : ٣ : ٣٣ : ٩ : ٣٥ : ١٦ : ٥
 ٣٦ : ١١ : ٤٨ : ٣ : ٥٠ : ١٦ : ٢٣ : ٥٤ : ٥٢
 ٥٥ : ١٢ : ١٦ : ٢٤ : ٥٨ : ١٥ : ٦٥ : ١١ : ٦٨
 ١٠٤ : ١٧٤ : ١٤ : ١٧٦ : ١٦ : ١٨٦ : ٦٨
 ١٨٧ : ٧ : ١٥٣ : ٢ : ٢١٤ : ٢ : ٢٥٥ : ١١ : ٢٥٨
 ٢٦٥ : ٢ : ٢٦٩ : ٦ : ٢٧١ : ٥ : ٢٧٢
 ٢٩٦ : ٤ : ٣٢٢ : ١٠ : ٣٢٤ : ٢٧٢
 ٣٢٦ : ٦ : ٣٤٧ : ١٦ : ٣٤٩ : ١٤ : ٣٥٠
 ٣٧٠ : ٥ : ١٢ : ٣٥٠

عمر بن عبد الله بن جميل العنكي ١١٠ : ٥

مجالد ١٤٣ : ٢
 مجاهد ٢٠٣ : ١٢
 معارب ٣٠ : ٤
 محمد بن أبي بكر المخزومي ٣٠ : ١٠
 محمد بن أبي مالك الفتوى ٢٥٠ : ١٨ ، ٢٥١ : ٦
 محمد بن أحمد بن الطلاس ٣١ : ٧ ، ١٥٨ : ٣
 محمد بن أحمد بن يحيى المكي ٣٥٨ : ٣
 محمد بن إدريس بن سليمان بن أبي حفصة ١١٨ : ١١
 ١٤٦ : ١٠ ، ١٤٧ : ١٢
 محمد بن إسحاق البلخي ١٠ : ٤ ، ١٩٠ : ١٧
 محمد بن جرير الطبري ٣٢٤ : ٥
 محمد بن جعفر النحوي المعروف بابن الصيدلاني ٢٠٩ :
 ١٣ ، ٢٢٠ : ١ ، ٢٤٧ : ٨ ، ٢٤٨ : ١٢٢ ،
 ٣١٢ : ١ ، ٣١٥ : ٢
 محمد بن الغازي بن إسغث ٣٠١ : ١٨
 محمد بن حبيب ١٣٢ : ٧ ، ١٣٣ : ١٤ ، ٣٠٣ : ٥
 محمد بن الحجاج الأسدي التميمي ٤٤ : ٧
 محمد بن الحجاج الجراداني ١٧٥ : ٤
 محمد بن الحسن الاحول ٢٢ : ٦ ، ٢٨٥ : ١٤
 محمد بن الحسن بن دريد ٣٠ : ٤٦ ، ١٠ : ١٣٢ ،
 ١٤٩ : ٨ ، ١٥٢ : ١٠ ، ١٦١ : ١٣ ، ١٧٣ : ١٣ ،
 ٢٥٥ : ١٢ ، ٢٥٥ : ١٥ ، ٢٥٦ : ١٠
 محمد بن الحسن العلوي الحسني ٥٦ : ١١
 محمد بن الحسن الكاتب ٦٧ : ٥ ، ٧٠ : ١ ، ٣٤١ :
 ٨ ، ٣٥٢ : ١١ ، ٣٥٨ : ٣ ، ٣٦٠ : ١٨
 محمد بن الحسن بن مصعب ٣٥٤ : ٤
 محمد بن الحسين ٢٢٣ : ١٩
 محمد بن الحكم ٢٩٢ : ٩
 محمد بن خالد ، أبو حرب ١١٧ : ١
 محمد بن خلف بن الرزيان ٢٥٤ : ٧ ، ١٢٠ : ١٦ ، ٢٥٥ :
 ١١ ، ٢٧٢ : ١٢ ، ٢٨٥ : ٩ ، ٣٤٠ : ١١
 محمد بن خلف وكيع ٩ : ٥ ، ٣٨ : ٦ ، ٤٦ : ١٤ ،
 ٥٦ : ١٨ ، ٥٨ : ٩ ، ٩٦ : ١٢ ، ٩٧ : ٩ ،
 ١٣٠ : ١ ، ١١٥ : ٦ ، ١٩٨ : ٣ ، ٢٠٧ :

الفضل بن إسحاق اليزيدي ١٤٢ : ٣
 الفضل بن محمد اليزيدي ١٠٥ : ١٠ ، ٢٢٠ : ١٠ ،
 ٢٢٤ : ١٠ ، ٢٤٦ : ٣
 الفضل بن موسى ، مولى بني هاشم ١٧٣ : ٢
 الفقمي = أبو بكر بن جبلة الفقمي
 الفقمي = أبو المسافر الفقمي

(ق)

القاسم بن ذؤود ١٦٦ : ١
 القاسم بن محمد الأسدي ٤٢ : ٩
 القاسم بن محمد الأنباري ١٠٠ : ٧
 القاسم النوشجاني ١٧٨ : ١٣
 قتادة ٥٤ : ٣ ، ٥٥ : ١٣ ، ١٨٧ : ٤
 القحطمي = الوليد بن هشام القحطمي
 قدامة بن نوح ٢١٦ : ١٦
 قسطاس ٣٢٨ : ٣
 القطراني ٣٠٣ : ٥
 قيس بن أبي حازم ٢٠٧ : ٣

(ك)

كثير بن ناجية ٢٣ : ١٠
 الكراتي ١٢٢ : ١٧ ، ١٢٥ : ١١ ، ١٤٠ : ٣ ،
 ١٨٠ : ١٤ ، ١٨١ : ١٩٦ ، ١٨٣ : ٣ ، ١٩٦ :
 ٣ ، ١٩٨ : ١٣ ، ٢٠٢ : ١٨ ، ٢٠٣ : ١٥ ،
 ٢٠٤ : ٦ ، ٢٠٦ : ٩ ، ٢٩٠ : ٨
 الكزيري = محمد بن عثمان الكزيري
 الكلبي = هشام بن محمد الكلبي
 الكميت بن زيد ٧ : ١٦

(ل)

لفيف بن بكر المحاربي ١٤٠ : ٣ ، ٢٥٤ : ٨ ، ٢٥٥ :
 ١٩ ، ٢٥٨ : ١٠ ، ٢٧١ : ٥ ، ٢٧٢ : ١٣

(م)

المازني = أبو عثمان المازني

محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ٦٧ : ١٦ : ٢٢٩ :
٢٤٩٠ : ١٣ : ٣٠٥ : ٢ : ٣٠٦ : ١ :

محمد بن عبد الله المخزومي ١١٥ : ٤ :

محمد بن عثمان الكزيري ١٣٥ : ٣ :

محمد بن عجلان ٢٣٨ : ١٢ :

محمد بن علي بن حمزة العلوي ٣٤٦ : ١٧ :

محمد بن علي بن خلف العطار ٥٦ : ١٠ :

محمد بن علي بن المفر ٤٥ : ٩ :

محمد بن عمر الجرجاني ٢١ : ٧ : ١٠٢ : ٢ :

محمد بن عمران ١١٠ : ١٠ : ١٧٣ : ١ : ١٨٥ :

٢٠٧ : ٣ : ٢٠٨ : ٥ : ٢١٢ : ٢ : ٢٢٩ : ١٥ :

٢٠ : ٢٣٤ : ١٠ : ٢٥٠ : ١٨ : ٢٥١ : ٥ :

محمد بن عمرو ٥٨ : ١٠ : ٢٠٧ : ٦ :

محمد بن القاسم الانباري ١٠٠ : ٧ : ١٠٢ : ١ :

محمد بن القاسم بن مهرويه ٢٧ : ١٧ : ١١٦ : ٩ :

١٧١ : ١٣ : ١٧٤ : ١٠ : ١٧٥ : ٣ : ١٧٩ :

١٦ : ١٨٣ : ١٠ : ١٨٥ : ١٩ : ١٨٦ : ١ :

١٨٧ : ٦ : ١٨٩ : ١٢ : ١٩١ : ١٤ : ١٩٣ :

١٥٧ : ١٩٩ : ١٣ : ٢٠٠ : ٣ : ٢٠٢ : ١٢ :

٢٠٦ : ١٥ : ٢٠٨ : ١٨ : ٢٠٩ : ٣ :

٢١٥ : ٩ : ٢٥٠ : ١٧ : ٢٥١ : ٥ : ٣١٥ : ١ :

٣١٨ : ٤ : ٣٥١ : ١٢ :

محمد بن القاسم النوشجاني ١٧٨ : ١٣ :

محمد بن قدامة الجوهري ١٩١ : ١٥ : ٢٠٤ : ١٨ :

محمد بن كناسة ٧ : ١٦ : ٥٠٨ : ٤١ : ٩ :

محمد بن محمد بن قادم ، مولى بى هاتم ١٢٣ : ١٣ :

محمد بن مزيد بن ابي الازهر ١٠٠ : ٦ : ١٨٠ : ٢٠ :

٢٢١ : ٧ : ٣٠٠ : ٨ : ٣١١ : ٧ : ٣١٦ : ١ :

٣٣٨ : ١٧ :

محمد بن مسعدة الدارع ، ابو الجهجاه ٢٠٦ : ٩ :

محمد بن مناذر = ابن مناذر

محمد بن منصور بن زياد ٢٤٦ : ١٧ :

محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ١٥٥ : ١٤ : ١٥٦ : ٨ :

محمد بن موسى بن حماد ١٠١ : ١٦ : ١٥١ : ٦ :

١ : ٢٤٥ : ٩ : ٣٢٣ : ١٦ : ٣٢٦ : ٨ :

٣٢٨ : ١ : ٣٢٩ : ١٦ : ٣٣٠ : ٣ : ٣٤٠ :

١١

محمد بن زيد ١٧٧ : ٤ :

محمد بن السري ١٦٣ : ١٧ : ١٦٥ : ٤ :

محمد بن سعد ٣٢٣ : ١٧ :

محمد بن سعيد النرمذي ٣٤٦ : ٢ :

محمد بن سعيد الفاري ٣٥٥ : ٤ :

محمد بن سلام الجمحي ١ : ١٤ : ٥ : ١٦ : ١١ : ٤ :

١٩ : ١١ : ٢٥ : ٢ : ٢٧ : ١٥ : ٢٩ :

١٦ : ٣١ : ١٥ : ٣٢ : ٣ : ٣٦ : ١٥ :

٣٧ : ٤ : ٤٢ : ٤ : ٦٣ : ٨ : ٧٤ : ٨ : ٧٥ :

١٨ : ١٩٨ : ١ :

محمد بن سيرين ١١٥ : ٦٢ :

محمد بن صالح العدوي ٢ : ٤ : ٦ : ٢ : ٨ : ٧ :

٤٥ : ١٨ : ٥٠ : ١١ :

محمد بن صالح بن النطاح ٢٢ : ٢٧ : ٤ : ١ : ٢٢٩ : ٢٠ :

محمد بن الصباح ١٥١ : ١١ :

محمد بن عامر النخعي ١٨٠ : ٥ :

محمد بن عباد المهلبى ١١٧ : ٢ : ١٨٥ : ٢٠٤ :

محمد بن عبادة ٣٤ : ٦ :

محمد بن العباس الزبيدي ٩ : ١٤ : ٢٢ : ١٢٠٦ :

٥٨ : ١٣ : ٦٢ : ٢٠ : ٦٣ : ٥ : ١٠٥ : ١٠ :

١٠٩ : ١٠ : ١١٠ : ٥ : ١١٥ : ١ : ١١٧ :

١ : ١٣٢ : ٧ : ١٤٢ : ٣ : ٢٥٥ : ١٧ :

٢٦١ : ١٠ :

محمد بن عبد الرحمن الاسدي ٢٥٤ : ١٢ :

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع ١١٠ : ١١ :

محمد بن عبد الله التميمي الحزنبلي ٣٥٩ : ٦٠ :

محمد بن عبد الله بن داود ١٥٩ : ١٦ : ١٦٠ : ١٢ :

محمد بن عبد الله بن طهمان السلمى ١٤٤ : ٧ :

محمد بن عبد الله العامري القرشي ٣١٧ : ٣ :

محمد بن عبد الله المبدى ٢٠٨ : ٣ :

١٤ : ١٧٢ : ٦ : ٢٥٤ : ٤ : ٢٥٥ : ١٥ :
٢٨٢ : ١٤ : ٢٨٥ : ١٤ : ٢٨٦ : ٢ : ٢٨٩ :
٩ : ٢٩٠ : ٤

الغرة بن محمد المهلبى ٩ : ٣٠٧

المتجع بن نبهان ٩ : ٤٥

منيع بن أحمد بن مؤرج السدوسى ٩ : ١٢٠ : ٢ : ١١٠

مهدى بن سابق ١ : ٢٢٨

المهزى ٦ : ٢٢٦

المهلبى = حبيب بن نصر المهلبى

مؤرج السدوسى ١١٧ : ٩ : ١٢٠ : ٩ : ١٣٥ :

١٤ : ١٣٩ : ١٣ : ١٤٤ : ١٥ :

موسى بن حماد بن عبد الله القرشى ١٧٩ : ١٧ :

موسى بن صبيح الروزى ٣١٨ : ١٩ :

موسى بن عيسى الجعفرى ٤٤ : ١٤ : ٢١٦ : ٩ :

موهوب بن رشيد ٣٧ : ٩ : ٣٨ : ١٤ :

ميمون بن هارون ١٦٣ : ٨ : ١٦٤ : ٧ : ٢٤٨ : ١٩ :

١٤ : ٢٥١

(ن)

نصر بن على الجهضمى ١٨٥ : ٢٠٤ :

نصر بن مزاحم النقرى ٢٨٨ : ٧ :

النصر بن عمرو ١٨٠ : ١٤ :

النوشجاني = محمد بن القاسم النوشجاني

(هـ)

هارون بن سميد ٢٦ : ٧ :

هارون بن عتبة ٣٦ : ١١ :

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢ : ٣٠٣ : ٩ :

٦ : ١٠ : ٧ : ١٠ : ٤ : ٢٦ : ٧ :

٣٣ : ١ : ٣٤ : ٢٠٦ : ٣٨ : ٨ : ٤٢ : ٩ :

٤٣ : ٦ : ٤٤ : ١٤ : ٤٥ : ٨ : ٢١٨ : ٤٦ : ٤ :

٥٠ : ١١ : ٦٧ : ١٦ : ٧٠ : ١٤ : ١١٦ : ٣ :

١١٩ : ١٢ : ٢١٦ : ٨ : ٣٢٥ : ١٣ : ٣٢٦ :

٨ : ٣٢٨ : ١ : ٣٢٩ : ١٦ : ٣٣٠ : ٣٠ : ٣٤٣ :

(٢٦ - ١٨)

٢٤٦ : ١٥ : ٢٤٧ : ٨ : ٢٤٨ : ١٢ : ١

٢٤٩ : ١٢ : ٣١٢ : ٢ : ٣١٥ : ٣ : ٣٢٢ : ١٢ :

محمد بن موسى الهذلى ٥٨ : ١٥ :

محمد بن النعمان بن جبلة الياهملى ١٧٩ : ١٧ :

محمد النوفلى ٢٥٥ : ٢ :

محمد بن يحيى الصولى ١٠١ : ١٦ : ٢٠٠ : ١٧ :

٢٢٤ : ٤ : ٢٢٦ : ٥ : ٢٢٨ : ١ : ٢٣٢ : ١ :

٢٤٦ : ١٥ : ٣٠٧ : ٩ : ٣٣٦ : ١١ : ٣٤٣ :

١٩ : ٣٥٩ : ٦ : ٣٧٠ : ١٣ :

محمد بن يزيد البرد النحوى ١٠ : ١٣ : ٢٣ : ١ :

٣٤ : ٩ : ١٧٠ : ٣ : ١٩٥ : ١٧٢ : ٥ :

١٨٠ : ٥ : ١٨٤ : ١٦ : ١٩٢ : ١٣ : ٢٣٩ :

١ : ٢٤٥ : ٥ : ٣٣٣ : ١٢ : ٣٣٤ : ١٠ :

٣٤١ : ١٢ : ٣٤٦ : ٢٠٠ :

محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب ٣٨ : ١١٦ : ١٠ :

مخارق ٧١ : ٧ :

الدائنى ٩ : ١١ : ٣٠ : ٣ : ٣١ : ٧ : ٥٤ : ٣ :

٥٥ : ١٦ : ٥٨ : ١١ : ١٠٨ : ٦ : ١١٥ : ٩ :

١٢٩ : ١١ : ١٥٣ : ٥ : ٢٦٠ : ٣ : ٢٦١ :

١١ : ٢٧٢ : ١٢ : ٣٢٢ : ١٣ :

مساور بن سوار بن عبد الحميد ١٤٩ : ٦ :

مسدد بن مرهد ١١٥ : ١ :

مسروق ٢٠٦ : ١٨ :

مسعود بن بشر ١٧١ : ١٤ : ١٧٢ : ٦ : ١٩٩ :

مسعود بن عيسى الصبدى ١٨١ : ١٩٠ :

مسعود بن قند ٥٠ : ١٧ :

مسلمة بن محارب ٥٦ : ١ : ٢٥٥ : ١٦ : ٢٥٦ : ١٠ :

٢٥٨ : ٩ :

مصعب بن عبد الله الزبيرى (عم الزبير بن بكار) ٣٨ :

٦ : ٥٨ : ١٢ : ٩٤ : ٨ : ٩٥ : ١٤ : ٩٦ :

١٥ : ٩٧ : ٩ : ٣٢٦ : ٩ : ٣٣٠ : ٣ : ٣٣٤ :

المعتمر بن سليمان ١١٤ : ١٤ :

ممر بن الثنى ، أبو عبيدة ٩ : ٧ : ١٤ : ١٤ : ١٧ :

٤ : ٢٠ : ١ : ٤٥ : ٨ : ١١٠ : ١٢ : ١١٩ :

(ي)

- يحيى بن الحسن الربيعي ١٧٤ : ٣ : ٢٠٢ : ١٣
 يحيى بن خالد البرمكي ٦٥ : ١٢
 يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ١١٦ : ١١
 يحيى بن عبد الله بن الفضل الغزالي ٨١ : ١٦
 يحيى بن عبد الله بن مجالد ٢٠٦ : ١٧
 يحيى بن عروة بن اذينة ٣٢٤ : ٧
 يحيى بن علي بن يحيى المنجم ١٤٦ : ١٠ : ٣٠٤
 ٢١ : ٣٥٤ : ٣ : ٣٥٥ : ١
 يحيى بن لجيم ٣٥ : ١
 يحيى بن مالك بن الحارث ٣٢٢ : ١٣
 يحيى بن محمد بن ادريس ١٤٧ : ١٢
 يحيى بن معين ٢٠٨ : ١٩
 يحيى الكلي ٦٥ : ٩ : ٣٤٨ : ١٦
 يزيد بن عقال ٣١٩ : ١٧
 يزيد بن المثنى ١١٠ : ١٢
 يزيد بن مرة ١١٩ : ١٤
 يعقوب بن اسرائيل ١٩٣ : ١٣
 يعقوب بن حميد بن كاسب ١٤٩ : ٥
 يعقوب بن السكيت ٦ : ١٥ : ٢٥ : ١ : ٤٢ : ١
 يعقوب بن عمر ١٠٠ : ٨
 يعقوب بن نعيم ١٧٢ : ٨
 يوسف بن ابراهيم ٣٠١ : ١٧
 اليوسفي الكاتب ١٦٢ : ١٧

- ٥ : ٣٤٥ : ٣ : ٣٤٩ : ٧٠ : ٣٥٣ : ١٠ : ٦ : ٣٧٢
 هارون بن مغارق ٣٤٠ : ١٢ : ٣٥١ : ١٣ : ٣٥٢ : ١١ : ٣٦١ : ٤ : ٣٧٢ : ١٦٧
 هارون بن مسلم بن سعد ١١ : ٤٦ : ٥ : ٤
 هاشم بن محمد الغزاعي ١٧٤ : ١٨٢ : ٧ : ١٠ : ١٨٣ : ١٣ : ١٨٥ : ٣ : ١٩٦ : ١٢ : ٢٠٣ : ١٠ : ٢٤٦ : ٢ : ٢٨٢ : ١٣ : ٢٨٦ : ١ : ٢٨٩ : ٣ : ٢٩٠ : ٩
 هاشم بن محمد الكلبي ١٤ : ١٣٦ : ٨ : ٧
 هبة الله بن ابراهيم بن الهدي ٣٦٠ : ١
 الهيثم بن عدي ٥٨ : ١٠ : ١١٠ : ٧ : ١٢٠ : ١٥ : ١٢٢ : ١٧ : ١٢٥ : ١٣ : ١٤٢ : ٤ : ١٤٣ : ٢ : ١٨١ : ١٩ : ٢٥٥ : ٥ : ٢٩٠ : ٨

(و)

- الواقدي ٣٢٣ : ١٧
 ورقاء ١٨٧ : ٢
 وسواسه بن الموصل = أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم
 وكيع = محمد بن خلف وكيع
 الوليد بن هشام بن يحيى الفسائي ٥٨ : ١٣
 الوليد بن هشام المعنمي ٢٨٥ : ١٩٥ : ٢٩٦ : ٢
 وهب بن منبه ٢٠٦ : ١٢

فهرس المغنين

- ابراهيم بن ابي الميس ١٤٨ : ٤
 ابراهيم بن المهدي ٣٤٩ : ١٢ ، ٣٥٩ : ١٨
 ابراهيم الموصلي ١٨ : ٧ ، ٢٤ : ١١ ، ٢٧ : ١٤ ،
 ٤٨-٥٢ : ٢١١ ، ٤ : ٣٠٦ ، ٣ : ١٨٣ ، ٣٠٨ :
 ١٦ ، ٣٠٩ : ٣ ، ٣٤٤ : ٢ ، ٣٤٨ : ١٣ ،
 ٣٥٩ : ١٧ ، ٣٧٤ : ٦
 ابن جامع ٧٠ : ١٣ ، ١٤٥ : ٧ ، ٢٤٥ : ٤ ، ١٥٠ :
 ٢٤٦ : ١ ، ٢٨٤ : ١٢ ، ٣٠٨ : ٨ ، ٣٠٩ :
 ٤ ، ٣١٩ : ١٢ ، ٣٣٩ : ٧ ، ٣٤٤ : ١ ،
 ٣٦٣ : ١٤
 ابن سريج ٧٣ : ١٢١ ، ٥ : ٣٣٢ ، ٧ : ٣٢٤ ،
 ٣٥٢ : ١ ، ٣٦٧ : ١٦٤
 ابن صدقة = مسكين بن صدقة
 ابن صغير العين ٣٠٩ : ٧
 ابن طريف = الممل بن طريف
 ابن عائشة ٣٢٧ : ١ ، ٣٣٣ : ١٤
 ابن عباد الكاتب ٣٣٤ : ٨
 ابن القصار الطنبوري ١٥٨ : ٨ ، ١٦١ : ٢
 ابن محرز = حسين بن محرز
 ابن مسجع ٧٣ : ٨ ، ٣٣١ : ١٥
 ابن المكي = احمد بن يحيى المكي
 ابن الهريذ ٣٣١ : ١٦
 ابو زكار الاعمى ٣٠٨ : ١٨
 ابو فارة ٧٠ : ١٣
 ابو كامل ٣٣٣ : ١٤
 احمد بن ابي العلاء ١٦٣ : ١٦
 احمد بن صدقة ١٥٧ : ١١
 احمد بن يحيى المكي ١٢٧ : ٢٩٩ ، ٥ : ٣٠٦ ، ١٩ :
 ٣٠٨ : ١٧ ، ٣٠٩ : ٤ ، ٣٣١ : ١٥ ، ٣٣٤ : ٧ ،
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٣ : ٩٣ ، ٥ : ٤ ، ٣٠٤ :
 ٦ ، ٣٠٨ : ١٨ ، ٣٠٩ : ٦ ، ٣٢٨ : ١٨ ،
 ٣٥٦ : ٩
 اسماعيل بن علي ٣٤٤ : ٢
 بديع ٢٩٧ : ١٣
 بنان بن عمرو ١٦٨ : ٤
 بنت ابليس ٣٤٩ : ٩
 حاجب الحزور ٣٣٤ : ٨
 حسين بن محرز ٧٠ : ٦ ، ٧٣ : ٤ ، ٣٠٨ : ١٧ ،
 ٣٠٩ : ٦ ، ٣٤٤ : ١٥
 حكم الوادي ١٠٦ : ١٠ ، ١٠٧ : ٥
 حنين ١٣٨ : ٦ ، ٣٧٤ : ٧
 خالد صامة ٣٣٣ : ١٥
 اللال ٣٣٢ : ١٣
 دنابر ٦٨ : ١٤
 الزبير بن دحمان ٢٩٩ : ٤
 ساجي ، جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٦٨ : ٥
 سبك الزامر ٩٩ : ٥
 سليم بن سلام ٣٠٨ : ١٧
 سليمان ٣٤٥ : ١
 سياط ٢٩ : ٢ ، ٢٥٣ : ٦ ، ٢٧٠ : ٦ ، ٣٦٤ : ٤
 شارية ٣١٠ : ٤
 شهدة ٣٤٤ : ٩
 طويس ٦١ : ١٧ ، ٦٣ : ١١ ، ٣٦٧ : ٦
 مانكة بنت شهدة ٣٣٦ : ٤
 عبد الله بن العباس الرضي ٣٤٤ : ١
 عبيد الله بن ابي لسان ٧٥ : ٤ ، ٣٤٩ : ٩
 عريب ٦٤ : ٤ ، ١٥٤ : ٤ ، ١٦٣ : ١٥
 عقيد ، مول صالح بن الرشيد ٦٤ : ٤ ، ٧٠ : ٢ ،
 ٧١ : ٤
 علوية ٧٣ : ٧ ، ٣٢٨ : ١٨

مخارق ٧٣ : ٣٢١ ، ٩ : ٣٢٩ ، ٤ : ٣٤٨ ، ١ :
 : ٣٥٢ ، ١٣
 مسكين بن صدقة ٣٣٤ : ٨
 معبد ٧٣ : ٣٢٩ ، ٦ : ٣٣٣ ، ٢ : ٣٦٧ ، ١٤ : ٣
 العللى بن طريف ٣٠٨ : ٣٠٩ ، ١٧ : ٥
 الكلى = يحيى الكلى
 هاشم بن سليمان ١٦١ : ٢
 الهذلى ٦٩ : ١
 يحيى الكلى ٣ : ٢٥٣ ، ٥ : ٣٠٨ ، ٧ : ١٧
 يزيد الحذاء ٩٩ : ٤

عزرو بن بائة ٣٤٩ : ٢
 الفريفى ٥٣ : ٨
 فليح ٣٠٨ : ٣٠٩ ، ١٦ : ٣
 القاسم بن زوزور ٧٣ : ٧
 فلما النجار ٣٦٧ : ١١
 مارب ٣٢٣ : ٣٤٥ ، ١٤ : ٣٥١ ، ١ : ٣٦٣ ، ٩ :
 ١٨
 محمد بن الاشعث الكوفى ١٠٨ : ٧
 محمد بن داود بن على ٣٤٤ : ٢
 محمد قريفى ١٥٨ : ٢١١ ، ٨ : ٥
 محمد بن يحيى الكلى ١٢٧ : ٧

فهرس رواة الآلخان

عبد الله بن المتز ١٦٣ : ١٥	ابراهيم الموصلى ٧٣ : ١٠٧ ٥
طويه ٣٤٨ : ١٤	ابن بانه = عمرو بن بانه
على بن يحيى النجم ٦٩ : ١	ابن عباد ٣٦٨ : ١
عمرو بن بانه ٣ : ٦ ٥٣ : ٨ ٦٩ : ٢ ٧٣ : ٦	ابن المتز = عبد الله بن المتز
٩٩ : ٤ : ١٠٨ : ٨ : ١٣١ : ٤ : ٣٠٤ : ٦	احمد بن يحيى الكلى ١٣٨ : ٦ : ٢٤٦ : ١ : ٢٥٣ :
٣٢٩ : ١ : ٢٢٢ : ٧ : ٣٣٤ : ٧ : ٢٤٥ : ١	٧ : ٢٩٩ : ٥ : ٣٠٦ : ١٦ : ٣٣١ : ١٥
٣٤٨ : ١٤ : ٣٥٩ : ١٨ : ٣٦٣ : ١٨ : ٣٦٤ :	٧ : ٣٣٤
٤ : ٣٦٧ : ٣ : ٣٦٩ : ١٢ : ٣٧٤ : ٧	اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٧٣ : ٥ : ٩٣ : ٥
فليح ٢٥٣ : ٨	٢٥٣ : ٧ : ٣٤٤ : ١٦ : ٣٦٣ : ١٤ : ٣٦٧ : ٦٥
محمد قريش ١٦٠ : ٢	بلل ٢٤٦ : ١
الهشامى ٥٢ : ١٤ : ٦١ : ١٧ : ٧٣ : ٨ : ٧٥ : ٤	حبش ٣٢٩ : ١ : ٣٣٢ : ١٣ : ٣٤٥ : ١ : ٣٦٧ : ٦
٩٩ : ٤ : ١٠٧ : ٥ : ١٣٨ : ٧ : ١٤٥ : ٧	الحسين بن محرز ٣٠٦ : ١٩
٢٥٣ : ٨ : ٢٧٠ : ٦ : ٢٩٩ : ٥ : ٣٠٨ : ٢	حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٦١ : ١٧
٣٣٢ : ١٣ : ٣٢٩ : ١ : ٣٤٥ : ١ : ٣٤٨ :	ذكاء وجه الرزة ١٢٧ : ٦ : ١٤٨ : ٥ : ١٥٧ : ١١
١٥ : ٣٦٧ : ١١	١٦٣ : ١٥
يحيى الكلى ٧٣ : ٨ : ١٢٨ : ٧ : ٢٥٣ : ٧	سليمان الوادى ٣٦٨ : ١

فهرس الأعلام

(١)

ابن اللاحق - كان هو وطائفة من الشعراء نداء يجتمعون
على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترون ١٠١ : ١٣
ابن بن الوليد البجلي - حاجبه منع أشجع من الدخول
عليه نهجاء ٢٥١ : ١٣-٥

إبراهيم بن أبي العيس - غنى بشعر لمساور بن سوار ١٤٨ : ٤
إبراهيم بن الاشترا - قتل عبيد الله بن زياد ٢٨٦ : ١٤
إبراهيم بن عثمان بن نهيك - مدحه أشجع لما ولي الشرطة
٢٢٦ : ٧

إبراهيم بن عربي - كان والي إمامة لعبد الملك بن مروان
١١٨ : ١٤ و ٧ ؛ قال مالك المذموم في هجوه قصيدة
ينسبونها إلى عمران بن حطان ١١٩ : ٤

إبراهيم بن المهدي - رأيته في دنانير ٦٩ : ٣ ؛ عندما جاء
إلى دار محمد الأمين كان المغنون والجواري يغنون
عنده بشعر عقيد في دنانير ٧١ : ٩ ؛ كان المغنون
في أيام الرشيد حزبين : أحدهما رب إبراهيم الموصلي
وابنه إسحاق ، والآخر حزب ابن جامع وإبراهيم
ابن المهدي ، وكان عبيد الله بن دحان في حزبهما ٣٠٠ :
٧ ، ٣٠١ : ١٢ ؛ المأمون يسأل إسحاق الموصلي عنه
وعن مخارق ٣٤١ : ٩ ؛ نام مخارق في بيته وهو يغني
ثم انتبه وأكل الغناء ٣٥٣ : ١٠ ؛ محمد بن الحسن
ابن مصعب يسأل إسحاق الموصلي عن مخارق وعن إبراهيم
ابن المهدي أيهما أحلقة ، غناء ٣٥٤ : ٤ ؛ له لحن ماخوري
في شعر للعباس بن الأحنف ٣٥٩ : ١٨ ؛ نصيح شارية
بالأ تشبه بمخارق في تزايد وإلا هلكت ٣٦٠ : ٢ ؛
المأمون يسأل إسحاق الموصلي عن غناء مخارق وإبراهيم
ابن المهدي ٣٦٠ : ١٩ ؛ كان عند محمد الأمين عندما
سأل مخارقا أن يغنيه أصواتا فلم يحسن فأرسله إلى إسحاق
ليعلمه ٣٦٤ : ١٤ .

إبراهيم الحرائي - عدل هارون الرشيد ١٨٤ : ٩

إبراهيم الموصلي - غنى في شعر لذي الرمة ١٨ : ٧ ، ٢٤ :
١١ و ٢٢ ، ٢٧ : ١٤ ؛ خبره في الألبان الماخورية
التي صنعها في شعر ذي الرمة ٤٨-٥٢ ؛ غنى للهادي
بالحنان الماخورية فاستحسنها ٤٨ : ١٢ ؛ غناء ماخوري
له في شعر لذي الرمة في ٥٢ : ١٤ ؛ اخذت دنانير
عنه الغناء ٦٥ : ٨ ، ٦٨ : ٤ ؛ صنعت دنانير لحنا
وأمرها مولانا يحيى بن خالد البرمكي بعرضه عليه ،
فاستحسنه ٦٥ : ١١-٦٧ : ٤ ؛ قال له يحيى بن خالد
البرمكي : أنت عندى رئيس صناعتك ٦٥ : ١٦ ؛
كان يقول ليحيى بن خالد : متى فقدت دنانير باقية
فما فقدت ٦٨ : ٥ ؛ غنى في شعر لأشجع بن عمرو
السلمي ٢١١ : ٤ ؛ كان المغنون في أيام الرشيد حزبين :
أحدهما حزب إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق ، والآخر
حزب ابن جامع وإبراهيم بن المهدي ٣٠٠ : ٤ ؛
غنى بشعر لأبي العتاهية في مدح الفضل بن الربيع ٣٠٦ :
٣ و ١٨ ؛ فضل الرشيد لحن الزبير بن دحان على عشرين
لحنا صنعها زملاؤه وفيهم إبراهيم ٣٠٨ : ١٦ ؛
اشترى مخارقا ثم وهبه الفضل بن يحيى ثم صار إلى
الرشيد ٣٣٦ : ١٣-٣٣٨ : ١٦ ؛ قال الرشيد إن
مخارقا يساوى خراج مصر وضياعها ٣٣٨ : ٦ ؛ يعرف
جودة طبع مخارق فيخصه بالتعليم ٣٤٣ : ٩ ؛ غنى
وجاعة من المغنين عند الرشيد ، وغنى محمد بن داود
بلحن أخذه عن شهدة ففاقهم ٣٤٤ : ١-٣٤٥ : ٢ ؛
غنى بشعر لأبي العتاهية ٣٤٨ : ١٣ ؛ مخارق يغنيه
لحنا لمالك فيبكي ٣٥١ : ٧ ؛ فسر مخارق رؤيا رآها
بأن إبليس قد عقد له لواء صنعة الغناء ٣٥١ : ١٤-
٣٥٢ : ١٠ ، له لحن في شعر للعباس بن الأحنف
٣٥٩ : ١٧ ؛ غنى بشعر لأبي محجن الثقفي ٣٧٤ : ٦ .

ابن أبي الدنيا - نسخ أبو الفرج الأصفهاني من كتابه
١٩١ : ٣ ، ٣٤٦ : ١١
ابن أبي هتيق - اعترض على عروة بن أذينة عندما أنشده
شعرا له في رثاء أخيه بكر فخاصمه ٣٣٤ : ١٧ -
٣٣٥ : ٦
ابن أبي فروة = يونس بن أبي فروة
ابن أبي مريم الحاسب - نسخ أبو الفرج الأصفهاني من
كتابه ٢٠١ : ١
ابن الأحنف = العباس بن الأحنف .
ابن أذينة = عروة بن أذينة
ابن أسيد - في شعر لابن مفرغ ٢٧٤ : ٣
ابن الأعرابي - يستكثر الهبة التي أخذها مخارق لشعر
غناه ٣٥٩ : ٦
ابن جامع - أخذت دنانير عنه الغناء ٦٥ : ٨ ؛ كان هو
ويحيى المكي يعاينان دنانير ، فكثيرا ما كانت تغلبهما
٦٥ : ١٠ ؛ غنى بشعر لأبي حفص الشطرنجي قاله في
دنانير ٧٠ : ١٣ ؛ والمؤمل بن جميل ١٤٥ : ٧ ؛
غنى للرشد في هرقة ٢٤٥ : ١٥ و ١١٥ : ٣١٩ ؛
١٤ و ١٣ غنى بشعر لابن مفرغ ٢٨٤ : ١٢ ، كان
المغنون في أيام الرشيد حزينين ؛ أسدما حزب لإبراهيم
الموصل وابنه إسحاق ، والآخر حزب ابن جامع وإبراهيم
ابن المهدي ٣٠٠ : ٧ ؛ فضل الرشيد لحن الزبير بن دحان
على عشرين لحنًا صنعها زملاؤه وفهم ابن جامع ؛ غنى
مخارق بعده للرشيد فعاقه ٣٣٩ : ٦ - ٣٤٠ : ١٠ ؛ كان
يلوذ من عاتكة بنت شهدة بالترجيع الكثير ٣٤٣ : ١٢ ؛
غنى وجاعة من المغنين عند الرشيد ، وغنى محمد بن داود
بلحن أخذه عن شهدة فعاقههم ٣٤٤ : ١ - ٣٤٥ : ٢ ؛
له لحن في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٦٣ : ١٤
ابن الجوزي - كان في جيش الرشيد في غزاته لبلاد الروم
٢٤٣ : ١٤ ، ٢٤٥ : ٧
ابن جل - في شعر لجريز ١٩ : ١٧ و ٤
ابن حطان = عمران بن حطان
ابن حكيم - مساور بن سوار يوصي ابنه بمصاحبه ١٥٠ : ١٢
ابن داب - بلغ ابن منذر عنه قول قبيح فقال في هجائه

شعرا ١٩٨ : ٦ - ٩
ابن دلهم = أوفى بن دلهم
ابن الزيرقان = حجاج بن الزيرقان
ابن الزبير - احترقت الكعبة بسبب رجل من أصحابه
٣٢٤ : ٣
ابن سريج - غنى بشعر لخفاف بن ثدبة ٧٣ : ٥ ؛ ولبارة
ابن الوليد ١٢١ : ٤ ؛ ولعروة بن أذينة ٣٣٢ : ٧ ،
٣٣٣ : ١٧ - ٣٣٤ : ٣ ؛ كان يتغنى في أيام الحج
والناس يحنون فيستوقفهم بغنائه ٣٤٥ : ١٤ ؛ له لحن
في شعر لكثير ٣٦٧ : ٤
ابن سعد - نسخ أبو الفرج الأصفهاني من كتابه ١١٧ : ٧
ابن سمية - هو زياد بن أبي سفيان بن حرب ٢٦٢ : ١٣
ابن سيرين - كان قاضية يروى عنه وعن الحسن البصري
والصحابه ٣٣ : ٧ ؛ في شعر لابن منذر ١٩٢ : ١٧
ابن شبرمة - قال رأيا في شعر لذى الرمة ، فقير ذو الرمة
شعره ٢٤ : ٨ - ١٩
ابن صفية - هو الزبير بن العوام ٥٧ : ١١
ابن طريف = المعلل بن طريف
ابن عائشة - نقد مرثية لابن منذر في عبد الحميد بن عبد الوهاب
الفتح ٢٠٠ : ٤ - ١٦ ؛ كان يثنى بين يدي الوليد
ابن يزيد ٣٣٣ : ١٤ ؛ غنى بشعر لعروة بن أذينة
٣٢٧ : ٤ - ١٠
ابن عباد الكاتب - ينسب إليه لحن في شعر لعروة بن أذينة
٣٣٤ : ٨
ابن عباس = عبد الله بن عباس
ابن عم صاحب الاغانى - اسمه أحمد بن الحسين الأصفهاني
١١٩ : ٥
ابن عمير - كان من المعتزلة وكان يسمى إليهم بابن منذر ،
فكان شعرا يهجو به ١٨٣ : ٧ - ٩
ابن العوام = الزبير بن العوام
ابن فرتنى - مضى إلى الأحنف وهو بمرقسويقة فأخبره
بمرور الزبير بن العوام ٥٦ : ٣
ابن الفقيمة - لقب مالك بن الحارث ، جد عروة بن أذينة
٣٢٣ : ٩ و ١

ابن أبي الدنيا - نسخ أبو الفرج الأصفهاني من كتابه
١٩١ : ٣ ، ٣٤٦ : ١١
ابن أبي هتيق - اعترض على عروة بن أذينة عندما أنشده
شعرا له في رثاء أخيه بكر فخاصمه ٣٣٤ : ١٧ -
٣٣٥ : ٦
ابن أبي فروة = يونس بن أبي فروة
ابن أبي مريم الحاسب - نسخ أبو الفرج الأصفهاني من
كتابه ٢٠١ : ١
ابن الأحنف = العباس بن الأحنف .
ابن أذينة = عروة بن أذينة
ابن أسيد - في شعر لابن مفرغ ٢٧٤ : ٣
ابن الأعرابي - يستكثر الهبة التي أخذها مخارق لشعر
غناه ٣٥٩ : ٦
ابن جامع - أخذت دنانير عنه الغناء ٦٥ : ٨ ؛ كان هو
ويحيى المكي يعاينان دنانير ، فكثيرا ما كانت تغلبهما
٦٥ : ١٠ ؛ غنى بشعر لأبي حفص الشطرنجي قاله في
دنانير ٧٠ : ١٣ ؛ والمؤمل بن جميل ١٤٥ : ٧ ؛
غنى للرشد في هرقة ٢٤٥ : ١٥ و ١١٥ : ٣١٩ ؛
١٤ و ١٣ غنى بشعر لابن مفرغ ٢٨٤ : ١٢ ، كان
المغنون في أيام الرشيد حزينين ؛ أسدما حزب لإبراهيم
الموصل وابنه إسحاق ، والآخر حزب ابن جامع وإبراهيم
ابن المهدي ٣٠٠ : ٧ ؛ فضل الرشيد لحن الزبير بن دحان
على عشرين لحنًا صنعها زملاؤه وفهم ابن جامع ؛ غنى
مخارق بعده للرشيد فعاقه ٣٣٩ : ٦ - ٣٤٠ : ١٠ ؛ كان
يلوذ من عاتكة بنت شهدة بالترجيع الكثير ٣٤٣ : ١٢ ؛
غنى وجاعة من المغنين عند الرشيد ، وغنى محمد بن داود
بلحن أخذه عن شهدة فعاقههم ٣٤٤ : ١ - ٣٤٥ : ٢ ؛
له لحن في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٦٣ : ١٤
ابن الجوزي - كان في جيش الرشيد في غزاته لبلاد الروم
٢٤٣ : ١٤ ، ٢٤٥ : ٧
ابن جل - في شعر لجريز ١٩ : ١٧ و ٤
ابن حطان = عمران بن حطان
ابن حكيم - مساور بن سوار يوصي ابنه بمصاحبه ١٥٠ : ١٢
ابن داب - بلغ ابن منذر عنه قول قبيح فقال في هجائه

ابن الفيص = زيد بن الفيص

ابن القصار الطنبورى - غنى بشعر لسعيد بن حميد الكاتب
١٥٨ : ٨ ، ١٦١ : ٢

ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات

ابن لجأ التيمي - كان هوى ذى الرمة مع الفرزدق على
جرير ، وذلك لما كان بين جرير وابن لجأ ١٥ :
١٣ ؛ جرير يحذر عديماً ما لقيه ابن لجأ ١٦ : ٧
ابن معرور - غنى فى شعر لعمرة ٧٠ : ٦ ؛ ولخفاف
ابن ندبة ٧٣ : ٤

ابن مرجانة - هو عبيد الله بن زياد ٢٨٦ : ١٥

ابن مسجح - غنى بشعر لخفاف بن ندبة ٧٣ : ٨ ؛
ولعمرة بن أذينة ٣٣١ : ١٥

ابن المسيب - سمع الرشيد غناء من ناحية داره فطلب منه أن
يبحث إليه بالمعنى فإذا هو الزبير بن دحان ٣٠٨ : ٢
ابن المعتز - نقل أبو الفرج الأصفهاني من كتابه ٣١٠ : ٤
ابن معمر - فى شعر لابن مفرغ ٢٧٤ : ٣ ؛ ينصح يزيد
ابن معاوية بالألا يؤثر مرضاة ابني زياد على مرضاة الله
٢٧٨ : ٧

ابن مفرغ - (ترجمته) ٢٥٣-٢٩٨ ؛ نسبه ٢٥٤ : ١ ؛
سبب تلقيب جده مفرغاً ٢٥٤ : ١٤ ؛ قال الأصمعي
إنه وضع شعر تسع وقصته ٢٥٥ : ١ ؛ وصية سعيد بن
عثمان له لما أتر صحبة عباد بن زياد على صحبته ٢٥٦ :
٣ ؛ شق على عبيد الله بن زياد صحبته أخاه عباداً ونصحه
٢٥٦ : ١١ ؛ بيت شعر له يتهم فيه بلحية عباد ٢٥٧ :
١٠ ؛ يجد ريح الموت من عباد ويسأله الإذن له فى
الرجوع فيأبى ٢٥٧ : ١٥ ؛ عباد يحبسه ويبيع قينته
«الأراكة» وغلالة «بردأ» وفرسه وسلاحه وأثاثه ٢٥٨ :
٥-٢٥٩ ؛ يذكر فى شعره بردأ والأراكة ويبيهما
٢٥٩ : ٥-١٣ ؛ عباد يرق له ويخرجه من السجن ،
فهرب وهجو زياداً ووالده ٢٥٩ : ١٧-٢٦٠ : ١ ؛
عباد يدعو ابنه والمجلس حافل ويأمره بإنشاد أبيات هُجى
بها ابن مفرغ ٢٦٠ : ٦ ؛ يتنفل فى قرى الشام حاجياً
بنى زياد ، فيكتب عبيد الله بن زياد فى أمره إلى يزيد
ابن معاوية ٢٦٢ : ٤ ؛ يستجير بالأحنف بن قيس

من عبيد الله فلا يجيره ، ويجيره المنذر بن الجارود العبدى
٢٦٢ : ١٢-١٩ ؛ عبيد الله يستأذن يزيد بن معاوية
فى قتله فيأمره بالاكشفاء بعقابه ٢٦٣ : ١٨ ؛ عبيد الله
يأمر برده إلى الحبس ٢٦٤ : ١٥ ؛ شعر له فى هجو
معاوية وزياد ٢٦٥ : ٥-١٢ ؛ شعر له فى ذكر جوار
المنذر بن الجارود إياه وأمانته ٢٦٥ : ١٧-٢٦٦ : ٢ ؛
شعر له يذكر فيه ما فعله به عبيد الله ويستثير قومه
٢٦٦ : ٤-٢٦٨ : ٩ ؛ شعر له فى هجاء عباد بن زياد
وذكر سعيد بن عثمان بن عفان ٢٦٨ : ١١-١٤ ،
٢٧٣ : ٣-١٤ ؛ لما هرب من عباد كان يكتب ما هجاء
به على حيطان الخانات ، وأمر أخوه عبيد الله الموكلين
به أن يأخذوه بحكّ ما كتبه بأظافره حتى ذهبت أظافره
فكان يحمّوه بعظام أصابعه ودمه ٢٦٨ : ١٥-٢٦٩ :
٥ ؛ شعر له يذكر ما أصابه من عباد وأخيه ٢٦٩ : ٧-
٢٧٠ : ٥ ؛ استشارته قومه ببیتين يقرآن على المصلين
بجامع دمشق ٢٧٠ : ٧ ؛ سأل فيه اليمانية معاوية بن
أبي سفيان فوجهه لهم ٢٧٠ : ١٢ ؛ شعر له لما أخرج
من الحبس ٢٧٠ : ١٨-٢٧١ : ٢ ، يبكى بين يدي
معاوية بن أبي سفيان ، فيذكره بالأشعار التى قالها فى
هجاء زياد وبنيه ثم يعفو عنه ٢٧١ : ٥-٢٧٢ : ٣ ؛
يتبرأ من شعر فى هجاء زياد بن أبي سفيان وينسب إلى
عبد الرحمن بن الحكم ٢٧١ : ١٢ ؛ يعتذر لعبيد الله
ويسأله الصفح والأمان ، فيجيبه ٢٧٢ : ٦ ، ٢٧٩ :
١٧ ؛ رواية أخرى فى سبب إنقاذه من ابني زياد
٢٧٢ : ١٢ ؛ كان يسمى عباداً فى هجائه له «دعى»
زياداً ٢٧٣ : ١٠ و١٤ ، ٢٧٥ : ٢٧٢ : ٦ ؛ ذهب
وفد اليمانية إلى يزيد بن معاوية فى دمشق ليكلموه فى أمره
٢٧٤ : ١٦ ، ٢٧٦ : ١ ؛ نفى زياداً من أبي سفيان ،
ونفى عباداً وعبيد الله من زياد ٢٧٧ : ٣ ، يزيد يقول
لوفد اليمانية إنه أفضش فى هجو زياد وبنيه ، ولكنه يهبه
لهم ٢٧٧ : ٣ ؛ كان حليفاً فى قرينش ٢٧٧ : ٥ ؛
وفد القرشين يكلم فى أمره يزيد ٢٧٧ : ٧ ؛ طلحة
الطلحات يخوف يزيد من غضب العرب لما حل بابن مفرغ
من ابني زياد ٢٧٧ : ١٤ ؛ خالد بن عبد الله بن خالد

ابن أسيد ينذر يزيد بنغصب قريش الحجاز ومن الشام لما حل بابن مفرغ من ابني زياد ٢٧٧ : ١٧ ؛ أقسم أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد على يزيد ألا يحط رحله أو يخلع ثياب سفره حتى ينصف ابن مفرغ من ابني زياد ٢٧٨ : ٤ ، أرسل يزيد من أطلقه ، وكتب إلى عباد يخلده من إيدائه ٢٧٨ : ١٧ ؛ قدومه إلى يزيد ونصيحة يزيد له بأن يكف عن بني زياد ٢٧٩ : ١ ؛ كانت له صاحبة اسمها أناهيد بنت الأعنق ٢٧٩ : ١٤ ؛ عاد إلى البصرة وعاد هجاء بني زياد ٢٨٠ : ٢-٢٨٢ : ٢٨٤-١٥٣ : ٣ ، ٢٨٤ : ٢٨٥-٩ : ٣ ؛ بيتان من شعره كان عبيد الله يقول إنه ما هجي بشيء أشد عليه منهما ٢٨٥ : ١٢ و١٣ ؛ شعر له ينفي أن زياداً من قريش وأن أمه من تميم ٢٨٥ : ١٧ و١٨ ؛ يتابع هجاء ابن زياد ويرمي بالابنة ٢٨٦ : ٣-١٠ ؛ شعر له في عبيد الله ومقتله ٢٨٦ : ١٧ - ٢٨٧ : ١٦ ؛ بيتان من شعره تمثل بهما الحسين بن علي بن أبي طالب لما خرج من المدينة إلى مكة عند بيعة يزيد ٢٨٨ : ٥ و٤ ؛ نزل على مروان بن الحكم فأعطاه وكساء ، فمدحه بقصيدة ٢٨٩ : ٢٠١ ؛ شعر له في صاحبه أناهيد ٢٨٩ : ٩-١٧ ؛ وفي أسماء أختها ٢٩٠ : ١-٧٥ ؛ يترك زوجته عند أخواله بالموصل وينهب إلى صاحبه أناهيد في الأهواز ، ويقول في ذلك شعراً ٢٩٠ : ٨-٢٩١ : ١٧ ؛ ذكر لعبيد الله مقدمه إلى البصرة فلم يعرض له وأرسل إليه أن يقيم آمناً ٢٩١ : ١٨ ؛ أقام بالبصرة أشهراً يختلف منها إلى الأهواز فيزور صاحبه ويقيم عندها ٢٩٢ : ١ ؛ استأذن عبيد الله في أن يتنحى عنه فأذن له أن يحل حيث شاء ٢٩٢ : ٤ ؛ أعطاه شريك ابن الأعور الحارثي ثلاثين ألف درهم فقدم بها الأهواز وأعطاهم أناهيد ٢٩٢ : ٥ ؛ عبيد الله بن أبي بكره يستقدمه ويعطيه ويكرمه ٢٩٢ : ١٠-٢٩٣ : ٧ ؛ شعر قاله لبنت الأبحر ٢٩٣ : ١٤-١٩ ؛ يعطى أناهيد كل ما أخذ من ابن أبي بكره ٢٩٤ : ٦ ؛ شعر قاله في مدح ابن أبي بكره ٢٩٤ : ٨ - ٢٩٥ : ٢ ؛ يتخذ عنه في أناهيد ٢٩٥ : ٣ - ٢٩٦ : ٢ ؛ مات بالطاعون

في أيام مصعب بن الزبير ٢٩٦ : ١ ؛ لزوم غرمانه له لديون ركبته واحتياله لقضائها ٢٩٦ : ٥ ؛ كنيته «أبو عثان» ٢٩٦ : ٨ ؛ عبيد الله بن أبي بكره يقضي عنه دينه أجمع فيمدحه ٢٩٦ : ١٥-٢٩٧ : ١٠ ؛ يديح يفتيه بشعره فيصله ويكسوه ٢٩٧ : ١١-٢٩٨ : ٤ **ابن المقفع** - كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يحتسون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفتقرون ١٠١ : ١١ **ابن المكي** - فضل الرشيد لحن الزبير بن دحان على عشرين لحناً صنمها زملاؤه ، وفيهم ابن المكي ٣٠٨ : ١٧ **ابن مثاقم** - (ترجمته) ١٦٨-٢١٠ ؛ قال شعراً في رثاء عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي غني فيه بنان بن عمرو وساجي جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٦٨ : ٣٠٢ ، نسبه وكنيته ١٦٩ : ٢ ؛ مات ابنه ذريح وهو صغير فبكاه بشعر ١٦٩ : ٧٠٦ ؛ كان مولاً لسليمان القهرمان ، ثم ادعى أنه صليبة من بني صبير ابن يربوع ١٦٩ : ١٢ و٩ ؛ كان إماماً في العلم بالعربية ١٦٩ : ١٤ ؛ كان ناسكاً أول أمره ، إلى أن فتن بعبد المجيد فتهتك وقتل ١٧٠ : ٣ ، ١٧٢ : ١١ ؛ كان سفيان بن عيينة يسأله عن معاني حديث النبي فيخبره بها ١٧٠ : ١١ ؛ أدرك المهدي ومدحه ، ومات في أيام المأمون ١٧٠ : ١٣ ؛ توعده المعتزلة فقال شعراً ١٧١ : ٣-١١ ؛ طرد بنو رباح المعتزلة عنه ١٧٢ : ٤ ؛ كان من أهل عدن ١٧٢ : ١٠ ؛ كره الناس إمامته في المسجد بعد تهتكه فهجوه فرد عليهم بشعر ١٧٢ : ١٦ و١٨ ؛ أول لقاء له بأبي نواس ١٧٣ : ١-١٢ ؛ خبره مع أبي العتاهية ١٧٣ : ١٤-١٧٤ : ٦ ، ٢٠٨ : ٢-١٧ ، رفض خلف الأحمر أن يقيس شعره إلى شعر الجاهليين ١٧٤ : ٧-١٣ ؛ طلب من أبي عبيدة أن يحكم بين شعره وشعر عدى بن زيد ١٧٤ : ١٦ ؛ كان ينحو نحو عدى في شعره ويتخذ إماماً ١٧٥ : ١-٦ ؛ كان يهوى عبد المجيد بن عبد الوهاب لثقتي ويشب به ١٧٥ : ٧-١٥ ؛ خروجه إلى قبر بانة أم عبد المجيد مع جوارها ، وشعر له في ذلك ١٧٦ : ٤ و٣ ؛ قصيدة له في مدح عبد المجيد ١٧٧ : ٥ -

١٩٦ : ٧ ؛ شعر لأبي الصمغاس في هجائه ١٩٦ : ٥ ؛
 يستطيع أن يجعل كلامه كله شعرا ١٩٦ : ١٠ ؛ بيتان
 قال له بعض أصحابه إنهما لا يشبهان شعره ١٩٦ : ١٥ ؛
 و ١٦ ؛ شعر له في ذم امرأة محمد بن عبد الوهاب الثقفي
 ١٩٧ : ١-٥ ؛ شعر له في أبي أمية خالد ١٩٧ : ١٥-
 ١٩٨ : ٢ ؛ بلغه عن ابن دأب قول قبيح فقال في هجائه
 شعرا ١٩٨ : ٦-٩ ؛ رثاؤه الرشيد ١٩٨ : ١٦ ؛
 و ١٧ ؛ كان محمد بن طليق وسائر بني طليق أصدقاء له
 ١٩٩ : ١ ؛ استقصى المهدي خالد بن طليق ، وكان
 صديقا لابن منذر ، فقال في هجوه شعرا عابثا ١٩٩ :
 ٤-٩ ؛ زاره بنو مخزوم في مرضه فمدحهم ١٩٩ :
 ١٧-٢٠٠ ؛ ٢ ؛ نقد ابن عائشة مرثيته في عبد المجيد
 ٢٠٠ : ٤-١٦ ؛ عاقبه الرشيد على مدحه البرامكة
 ٢٠١ : ١-٢٠٢ ؛ ١١ ؛ شعر له في مدح البرامكة
 ٢٠١ : ١١-١٦ ؛ أبو نواس يعينه في محنته ٢٠٢ :
 ١٠ ؛ كافأه جعفر بن يحيى على المرأة بعد تركه الشعر
 ٢٠٢ : ١٤ ؛ قال شعرا يصف فيه الألفة بين الرشيد
 وجعفر بن يحيى ٢٠٣ : ٤٠٥ ؛ قال : التنزيل أبين
 من التفسير ٢٠٣ : ١٤ ؛ يعيب شعر أبي حية النعميري
 ٢٠٣ : ١٧-٢٠٤ ؛ ٥ ؛ هجا خالد بن طليق وعيسى
 ابن سليمان ٢٠٤ : ١٠٠٩ ؛ قال في شيوخه شعرا أغضبهم
 ٢٤٠ : ١٣ و ١٤ ؛ يفسر كلمات لعبد الله بن مروان
 ابن معاوية الفزاري ٢٠٥ : ٤ ؛ تفسير لغوى له
 ٢٠٥ : ١٤ ؛ أبو هريرة الصيرفي يسأله ٢٠٥ : ١٦ ؛
 يجيب على سؤال لم يجب عنه أبو عبيدة ٢٠٦ : ٨-١ ؛
 بعض روايات له ٢٠٦ : ٩-٢٠٧ ؛ ١٠ ، كتب
 رقعة فيها شعر لغلام في مسجد البصرة ٢٠٧ : ١٤-١٩ ؛
 أبو العتاهية يحاول أن يحط منه عند الرشيد ، ولكن الرشيد
 يشبهه ٢٠٨ : ٥ ؛ عاب بيتا من شعر أبي العتاهية ٢٠٨ :
 ١١ ؛ سئل عه يحيى بن معين فذمه ٢٠٨ : ٢٠ ؛ وفاته
 بعد أن كف بصره ٢٠٩ : ٣ ؛ نسبه كثيرون إلى
 الزندقة ٢٠٩ : ١٠ ؛ خبره مع أبي خيرة ٢٠٩ :
 ١٣-٢١٠ ؛ ١٥ ؛ كسبه بانه بنت أبي العاصي بردا
 ٢٠٩ : ١٧

١٦ ؛ ملازمته عبد المجيد في مرضه ١٧٨ : ١ ؛ أنشد
 سفيان بن عيينة قصيدته الطويلة الدالية التي قالها في
 عبد المجيد ١٧٨ : ١٥ ؛ رأى أن نساء ثقيف لا ينحن
 على عبد المجيد ثباجة على سواء ، فوضع لحناء لثائه فيه
 وناح عليه فشاع في الناس ١٧٩ : ٤ ؛ من شعره في رثاء
 عبد المجيد ١٧٩ : ٧ و ٨ و ٩ و ٢٠ ، ١٨٠ : ٨-١٣ ،
 ٢٠٨ : ١٣ و ١٤ ؛ أم عبد المجيد تبر قسمه وتصيح
 في مأتمه صياحا يقال إنه أول ما قيل في الإسلام ١٧٩ :
 ١٦-١٨٠ ؛ ١ ؛ عرضت على أبي عبيدة قصيدته الدالية
 التي رثى بها عبد المجيد فلم تمجبه ١٨٠ : ١٦ ؛ مكث
 حولاً لا يدرى بم يتم بيت شعر ، ثم أتته مرة بـ «هوود»
 ومرة بـ «عيود» ١٨٠ : ٢٠-١٨١ ؛ ١٨ ؛ شعره
 في محمد بن زياد الحاركي ١٨٢ : ٢-٩ ؛ أنصرف الناس
 عن سئلته إلى حلقة عتبة النحوي ، فقال في ذلك شعرا
 ١٨٢ : ١٧ ؛ كان جاره ابن عمير يسمى به إلى المعتزلة
 فقال شعرا يهجو به ١٨٣ : ٧-٩ ؛ كان من أحضر
 الناس جوابا ١٨٣ : ١٤ ؛ خبره مع الخليل بن أحمد
 ٨٤ : ١ ؛ مدح الرشيد فيجيزه ١٨٤ : ٣-١٨٥ ؛ ٢ ؛
 تحمل بعتان بن الحكم الثقفي وأبي بكر السلمي حتى
 أوصلاه إلى الرشيد ١٨٤ : ١٠ ؛ شعره يفخر بقومه
 تميم ١٨٤ : ١٢ ؛ هجاؤه بكر بن بكار ١٨٥ : ١٢-
 ١٨ ؛ خبره مع محمد بن عبد الوهاب الثقفي أخى
 عبد المجيد ١٨٧ : ١٥-١٩٠ ؛ ١٥ ؛ هجاؤه لمحمد
 ابن عبد الوهاب ١٨٨ : ٦-١٨٩ ؛ ٨ ، ١٩٤ : ٨ و ٧ ؛
 شعر له في ضرير وأخرس جلسا عنده ١٩١ : ١ ؛
 قال شعرا ينال به من سفيان بن عيينة ١٩١ : ٨-١١ ؛
 رثاؤه لسفيان بن عيينة ١٩١ : ١٩-١٩٢ ؛ ١٠ و ١٢-
 ١٢ ، ٢٠٥ : ١-٣ ؛ سفيان بن عيينة يتكلم بكلام
 له ١٩٢ : ٣ ؛ عاد إلى المحزون بعد موت عبد المجيد
 ١٩٢ : ١٤ ؛ شعره في مدح هارون الرشيد ١٩٢ :
 ١٧-١٩٣ ؛ ١ ؛ من ماجن شعره ١٩٣ : ٣-٦ ؛
 خبره مع يونس النحوي ١٩٣ : ٩ ؛ خبر زيارة
 حجاج الصواف له بمكة ١٩٣ : ١٧-١٩٤ ؛ ١٢ ؛
 شعر عابث له في هجاء الصواف ١٩٤ : ١٥-١٩٥ ؛
 ١١ ؛ هجاء إسكاف بالبصرة فهرب منها ١٩٥ : ١٢-

ابن المهدي = لإبراهيم بن المهدي
 ابن النطاح = محمد بن صالح النطاح
 ابن الهربد - غنى بشعر لعروة بن أذينة ٣٣١ : ١٦
 ابو اسامة - كنية والبة بن الحباب ١٠٠ : ٣ ، ١٠٥ : ٣
 ابو امية بن المغيرة - أحد أزواد الركب ١٢٢ : ١٨
 ابو امية خالد - شعر فيه لأبي نواس ١٩٧ : ١١٠ : ١١
 ولابن منذر ١٩٧ : ١٥ : ١٩٨ : ٢
 ابو بجير الاسدي - كان يتولى المنصور الأهواز ١٠٥ : ٥
 ابو البصير - مدح جعفر بن يحيى فأعطاه عشرين ألف درهم
 ٢٢٨ : ٣
 ابو بكر الاصم - خال أحمد بن يعقوب بن المنير ١٧٤ : ٢
 ابو بكر السلمي - تحمل به ابن منذر حتى أوصله إلى
 الرشيد ١٨٤ : ١٠
 ابو بكر الصديق - رأى ابنه عبد الله مشغولاً بأمراته عاتكة
 عن المعاش والفرائض فأمره بتطبيقها ٥٩ : ٤ ؛ لم يزل
 عنده السهم الذي أصاب ابنه عبد الله يوم الطائف حتى
 قدم وفد ثقيف فأخرجهم إليهم وسألهم عن يعرفه منهم
 ٦٣ : ١ ؛ نظر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر إلى
 القتلى وهم مصرعون وقال له : « لو أن أباً طالب حتى
 لعلم أن أسيفنا قد أخذت بالأمثال » ٢٠٦ : ١٩
 ابو بكر - كان عبداً لثقيف ١٦٩ : ١٠
 ابو جهل - عمرو بن العاص يقول لمهارة بن الوليد إنه ليس
 فيه لسانه ١٢٤ : ٩
 ابو الحارث - كنية ذى الرمة ١ : ٦
 ابو الحر التميمي - شعر للمهاني في مدحه ٣١٦ : ٤-٦
 ابو حزام - رأى في شعر ذى الرمة ٨ : ٧
 ابو حزمة - كنية جرير ١٨ : ١٢ ، ٢١ : ١٤
 ابو حفص الشطرنجي - قال في دنائير شعراً غناه ابن جامع
 ١٢٠١١ : ٧٠
 ابو حفصة بن عمرو بن مروان - نسب في أخبار مروان
 ابن أبي حفصة ١٤٦ : ٢
 ابو الحكم = أبو جهل

ابو حنيفة ، الامام - قال مساور الوراق شعراً في ذم
 أصحابه ، فلما توعده قال أبياتاً ترصيعهم ١٥١ : ١٥-
 ١٥٢ : ٤
 ابو حية النعمري - ابن منذر يعيب شعره ٢٠٢ : ١٧-
 ٢٠٤ : ٥ ؛ غنى غارق بشعره ٣٧٢ : ١٢
 ابو خالد المهلبى - دخل إلى المتصر ومعه درج كأنها فضة
 ٢٢٩ : ١١
 ابو خبيب - كنية عبد الله بن الزبير ١٣٤ : ١١
 ابو خيرة - خبر ابن منذر معه ٢٠٩ : ١٢-٢١٠ : ١٥
 ابو دلامة - طلب منه المهدي أن يقلد فرسه « الغضبان »
 لسبقه الخيل ، فلم يفهم ما أراد ٣٢٠ : ٢
 ابو دبس الثعلبي - يروى الناصر له أبياتاً يلبها الأشجعي
 ٩٤ : ٦
 ابو دمع الهمداني - كان حاجب جعفر بن يحيى ٢١٨ : ١٢
 ابو زبيد الطائي - مر أشجع بقبره وقبر الوليد بن عقبة
 فقال شعراً ٢٥١ : ١٦-٢٥٢ : ٧
 ابو ذكار الاعمى - فضل الرشيد لحن الزبير بن دحمان
 على عشرين لحناً صنعها وملاؤه وفيهم أبو زكار
 ٣٠٨ : ١٨
 ابو السائب المخزومي - يطلب إنشاده شعراً قاله عروة بن أذينة
 ٣٢٠ : ٨-٣٣١ : ١ ؛ رأى في شعر قاله عروة
 ٣٣١ : ١٨ ؛ يروى شعراً لكبير ويقول رأيه فيه
 ٣٣٢ : ١١-١٥ ؛ يروى شعراً المرجى ويقول رأيه
 فيه ٣٣٢ : ١٧-٣٣٣ : ٢
 ابو سفيان بن حرب - عمرو بن العاص يفخر بأن فيه رأيه
 ١٢٤ : ٧ ؛ ابن مفرغ يهجو ٢٦٥ : ٦ ، ٢٧١ :
 ١٤ ، ٢٧٧ : ٣ ، ٢٨٤ : ٢
 ابو سلهب الشاعر - والبة بن الحباب ينشده من شعره ١٠٥ :
 ١٠٦-١٥ : ٢
 ابو سواد الفنوي - وصفه لمية صاحبة ذى الرمة
 ٢١ : ١٦-٢٨ : ٣
 ابو الشبل المدي - وصفه لحرقاء العامرية ٣٩ : ٣
 ابو الشمقمق - كان يماذى أحمد بن المفضل ١٩٠ : ١٥

٩ : ٧ ، ١٤ : ١١ ، ١٥ : ١٠ ؛ رأيه في رجز
رؤية ٩ : ٧ ؛ ذو الرمة يسأله أن يثشد بيتين من شعر
حاتم طي ٣٢ : ١٠ ؛ كان أبو عبيدة على بابها عندما
عرضت عليه قصيدة ابن منذر الدالية التي رثى بها
عبد المجيد بن عبد الوهاب ١٨٠ : ١٧

ابو العوام - كنية الزبير بن دحان ٣٠٤ : ١٦٢ ،
٣٠٥ : ٥

ابو العيص الجرمي - قال شعرا في مرض موته ١٥٣ :
١٠-٨

ابو غانم - كنية حميد الطوسي ١٥١ : ٩
ابو فاره - غنى شعر لأبي حفص الشطرنجي قاله في دنانير
٧٠ : ١٣

ابو فراس - كنية الفرزدق ١٥ : ٨٥٣ ، ١٧ : ٩ ،
١٤ : ٥٠

ابو الفرج الاصفهاني - له ابن عم اسمه أحمد بن الحسين
الاصفهاني ١١٩ : ٥ ؛ نقل من كتاب محمد بن داود
ابن الجراح ٢ : ٦ ، ٣ : ٧ ، ١٠ : ٣٣ ، ١ ؛
وكتاب محمد بن صالح بن الطلاح ٩ : ٧ ، ٢٠ : ١ ؛
٣٩ : ١٢ ؛ وكتاب هارون بن محمد بن عبد الملك
الزيات ٤٤ : ٦ ، ٣٦١ : ٣ ؛ وكتاب عبيد الله
ابن محمد اليزيدي ٤٥ : ٨ ، ٤٧ : ١ ، ١٥٠ : ٧ ؛
وكتاب ابن سعد ١١٧ : ٧ ، وكتاب ابن أبي الدنيا
١٩١ : ٣ ، ٣٤٦ : ١١ ؛ وكتاب ابن أبي مريم
الحاسب ٢٠١ : ١ ؛ وكتاب بطل ٣٠٢ : ٩ ؛ وكتاب
ابن المعتز ٣١٠ : ٤ ؛ وكتاب حكيم ٣٦٧ : ٦

ابو الفضل بن احمد بن اسرائيل - بات عنده سعيد بن حميد
١٦١ : ٥

ابو قيس - من علماء بني عدى ٢ : ٥
ابو كامل - كان يغني بين يدي الوليد بن يزيد ٣٣٣ : ١٤

ابو كرب - في شعر الخفاف بن ندبة ٨٤ : ١٤
ابو المثنى - كنية الحجاج بن عمير بن يزيد ٤٠ : ٣ ، ٤٤ : ١٠

ابو معجن الثقفي - شعر له غنى به إبراهيم الموصلي ٣٧٤ :
٣٢٢

ابو شهاب - كنية عمران بن حطان ١٠٩ : ٥
ابو الصلت - كنية محمد بن عبد الوهاب الثقفي ١٨٨ : ٦٢
ابو عامر - كنية عروة بن أذينة ٣٢٢ : ٨

ابو العباس بن ثوبة - سعيد بن حميد الكاتب يثمه بالغلمان
١٥٦ : ٦٥ ؛ عاتب سعيداً على تأخره عنه فكتب
إليه شعرا ١٦١ : ١٦٢-١٠

ابو عبد الله بن حمدون بن اسماعيل - خال علي بن محمد
ابن نصر البسائي ٣٤٢ : ٧

ابو عبيدة = معمر بن المثنى
ابو العتاهية - بهاجي والبة بن الحباب ١٠٠ : ٤ ، ١٠٢ :

٣-١٠٤ : ١٢ ؛ خبر ابن منذر معه ١٧٣ : ١٤ -
١٧٤ : ٦ ، ٢٠٨ : ٢-١٧ ؛ بيت شعر له قال له

ابن منذر إنه كلام ساقط ١٧٣ : ١٨ ، ٢٠٨ : ١١ ؛
يحاول أن يحط عند الرشيد من ابن منذر ، ولكن الرشيد

يشبهه ٢٠٨ : ٥ ؛ قصيدة له يذكر فيها هزيمة نقفور
وبمدح الرشيد ٢٤٠ : ٧-١٤ ؛ شعر له مدح به الرشيد

وغناء الزبير بن دحان ٣٠٢ : ٥-٨ ؛ من قصيدة له
في مدح الفضل بن الربيع ٣٠٦ : ١٧٦ و١٧٧ ،

٣٠٧ : ٤-٨ ؛ طلب من مخارق أن يغنيه فأبكاها طربا
٣٤٦ : ٥ ؛ عندما حضرته الوفاة اشتهى سماع غناء

مخارق ٣٤٦ : ١٤ ؛ مخارق يسأله عن شعر قاله في تبخيل
الناس ٣٤٦ : ١٨ ؛ غنى مخارق بشعر له بين قبرين

فترك الناس أعمالهم والتفوا حوله ٣٤٧ : ٦-٣٤٨ ؛
١٥ ؛ بكى طربا حين سمع جارية تغني لحنا لمخارق

في شعر له ٣٤٨ : ١٧-٣٤٩ : ٦ ؛ غنى عبيد الله
ابن أبي غسان في شعر له لحنا لمخارق فلم يستحسنه ، ثم

غنى فيه لحنا لإبراهيم بن المهدي فأطربه ٣٤٩ : ١٠
ابو عثمان - كنية سعيد بن حميد الكاتب ١٥٥ : ٢ ،

١٦٣ : ٢ ، ١٦٥ : ١٠ ، ١٦٧ : ١٦
ابو العساس - شعر له في هجاء ابن منذر ١٩٦ : ٥

ابو هكل الثقي - كانت له جارية اسمها «كعب» ١٥٨ : ١٠
ابو عمرو بن بدو - يحرص ابن عمه العباس بن مرداس على

قتال خفاف بن ندبة ٧٧ : ٣-١٢
ابو عمرو بن العلاء - رأيته في شعر ذي الرمة ٨ : ٧ ،

احمد بن ابي الغلاء - غنى بشعر لسعيد بن حميد ١٦٣ : ١٦ :
احمد بن الحسين الاصفهانى - ابن عم صاحب الأغاني
١١٩ : ٥

احمد بن سياد العرجاني - كان مداحاً ليزيد بن مزيد
٢١٤ : ٢ : شعر له في مدح الرشيد ٢١٤ : ١٤

احمد بن صدقة - غنى بشعر لسعيد بن حميد ١٥٧ : ١١ :
احمد بن عمرو السلمي - (أخو أشجع) - مدح الفضل
ابن الربيع فيختار شعره على شعر أخيه ٢٣٦ :
٢٣٧-١ : ٥ : مدح محمد بن جميل بشعر قاله فيه
٢٣٧ : ١٢ : شعر له في هجاء أخيه ٢٣٧ : ١٤ -
١٨ : كان شاعراً ، ولكنه لم يكن يقارب أخاه أشجع
٢١٢ : ١٠

احمد بن المعتل - كان يمدح أبا الشمقمق ١٩٠ : ١٤ :
احمد بن هشام - قال شعراً في مخارق لحج في السنة التي
حجتها أم جعفر ، بسبب جارتها بهار التي هويها
٣٧٠ : ٦

احمد بن يحيى المكي - غنى بشعر للأصمطي بن قريع ١٢٧ : ٥
٣٧٠ : ٦

احمد بن يزيد السلمي - هو وابنه عوف وصلا أشجع
بجعفر بن المنصور ٢٣٢ : ٤

الاخفش بن قيس - ابن مفرغ يستجير به من عبيد الله
ابن زياد فلا يجيره ٢٦٢ : ١٢

الاحوص - شعر له غنى به مالك ٣٦٣ : ١٨ :
الاخلط - كان يرى أن عمران بن حطان أشعر الشعراء
١١٦ : ٣

الاخفش = علي بن سليمان الاخفش
أخو جعفى - علي بن أبي طالب يمثل بيت شعر له
٣٢٣ : ١١

الدين - لقب يحيى بن مالك بن الحارث ٣٢٢ : ٢ :
الارعة - اسم قينة كانت لابن مفرغ ٢٥٨ : ٦ : ابن
مفرغ يذكرها في شعره ٢٧٣ : ١١

ازواد الركب - هم : عمار بن الوليد ، ومساfer بن عمرو ،
وزمعة بن الأسود ، وأبو أمية بن المغيرة ١٢٢ :
٣ و ١٨

اسحاق بن ابراهيم الموصلى - على مذهبه غنى يحيى بن المكي

ابو محرز - كنية خلف الأحمر ١٧٤ : ١٠ :
ابو محمد (شاعر من جدة) - قصيدة له يخبر بها الرشيد
بغدر نقفور ٢٤١ : ٤-٢٤٢ : ١

ابو محمد التميمي - مدح هارون الرشيد ٢١٤ : ٥ :
ابو المضاء الاسدي - شعر له في مدح مخارق ٣٥٠ : ١٣-١٧

ابو المطرف - رأي في شعر ذى الرمة ٨ : ٨ :
ابو المهنا - كنية مخارق المغنى ، كناه بها هارون الرشيد
٣٣٦ : ٣ ، ٣٤٢ : ٥ ، ٣٧٠ : ١١ و ٧

ابو نعام - هجاءه لأبي عبد الله هريسة الكاتب ١٩٠ :
١١ و ١٠

ابو فواس - كان والبة بن الحباب أستاذه ١٠٠ : ٣ :
كان له غلام اسمه الدعلجى ١٠١ : ٤ : قال فيه والبة
شعراً ١٠١ : ٥ : التقى به والبة في الأهواز ١٠٥ :
٦ : رأى والبة في منامه أن أبا فواس سيكون أشعر
منه ١٠٦ : ٤ : كتب لابن منذر شعراً في أول لقاء
له به ١٧٣ : ٨-١٠ : كان يشيب بجنان ١٧٥ : ١٩ ،
١٧٦ : ٧-١٠ : شعر له في أبي أمية خالد ١٩٧ :
١١ و ١٠ : يعين ابن منذر في محتته ٢٠٢ : ١٠ :
كان هارون الرشيد يفضل على أشجع السلمي في وصف
الحمير ٢٢١ : ١ : كان في إسحاق بن إبراهيم الموصلى

تعصب عليه لشيء جرى بينهما ٢٢١ : ٦ :
ابو هريزة - روى خبراً عن عيسى عليه السلام ٢٠٧ : ٧ :
ابو هريزة الصيرفي - يسأل ابن منذر فيسهرزى به ٢٠٥ : ١٦ :
ابو هفان - كتب إليه سعيد بن حميد شعراً متبرئاً من طعن
فيه نسب إليه ظلاً ١٦٤ : ١٥-١٦٥ : ٣

ابو الوجيه - قال إن ذا الرمة مات بالجدري ٤٤ : ٤ :
ابو الوليد - كنية أشجع بن عمرو السلمي ٢١٢ : ٤ :
ابو يعقوب الخريمي - رأي في هشام بن الكلبي والهيثم
ابن عدى ، وفي علي بن الهيثم وموسى النخعي ، وفي
علوية ومخارق ٣٦٩ : ١٣

ابو بن خلف - عمرو بن العاص يفخر بأن فيه نجدة
١٢٤ : ٧ :
احمد بن ابي دود - أغرى الممتصم بحميد بن سعيد بن حميد
فحبسه مدة طويلة ١٥٥ : ٦ ، شعر لحميد في هجوه
١٥٥ : ١٠-١٣

في شعر قاله ذو الرمة لأخيه مسعود ٣ : ٥ ؛ أخذت
دنانير عنه الفناء ٦٥ : ٨ ؛ غناه عقيد شعراً لعنترة
٧٠ : ٢ ؛ غنى بشعر لجهاء الأشجعي ٩٣ : ٤ ؛
أنشد قصيدة لأشجع السلمي في الخمر أمام الرشيد وجعفر
ابن يحيى ٢٢٠ : ١٨-١ ؛ كان فيه تعصب على أبي
نواس لثيء جرى بينهما ٢٢١ : ٦ ؛ أنشد للفضل
ابن يحيى شعراً لأشجع في مدحه فكافأه ٢٣٨ : ١٠ ؛
كان المقتنون في أيام الرشيد حزبين : أحدهما حزب
إبراهيم الموصل وأبنته إسحاق ، والآخر حزب ابن جامع
وإبراهيم بن المهدي ٣٠٠ : ٥ ؛ رأيته في الزبير بن
دحمان وأخيه عبيد الله ٣٠١ : ١٤ ، ٣٠٣ : ١٦ ؛
شعر له في الزبير وله فيه غناء ٣٠٤ : ٢-٦ ؛ غنى
للرشيد في الرقة شعراً يحن فيه إلى بغداد ٣٠٤ : ٩-٢٠ ؛
غضب منه الفضل بن الربيع ثم رضى عنه ٣٠٥ : ٣-
١٩ ؛ هو والزبير يحكما حديثاً في غنائهما ٣٠٦ : ١ ؛
الزبير يقول له إنه أحسن غناء منه ٣٠٦ : ٧ ؛ فضل
الرشيد لحن الزبير على عشرين لحناً صنعها زملاؤه وفهم
إسحاق ٣٠٨ : ١٨ ؛ غنى بشعر لمروة بن أذينة ٣٢٨ :
١٨ ؛ المأمون يسأله عن غناء إبراهيم بن المهدي ومخارق
٣٤١ : ٩ ؛ ٣٦٠ : ١٩ ؛ الواثق يوازن بينه وبين
مخارق وعلويه ٣٤٥ : ٤ ؛ محمد بن الحسن بن مصعب
يسأله عن مخارق وعن إبراهيم بن المهدي أيهما أحلى
غناء ٣٥٤ : ٤ ؛ له لحن في شعر الحسين بن مطير
٣٥٦ : ٩ ؛ سأل محمد الأمين مخارقاً أن يغنيه أصواتاً
فلم يحسن ، فأرسله إلى إسحاق ليعلمه ٣٦٤ : ١٤ ؛
يأنيه مخارق ليعلمه فيكمله إلى جارية له ٣٦٥ : ١٠ ؛
يبدى رأيه في علويه ومخارق ٣٦٩ : ١

اسماء - في شعر لخفاف بن ندبة ٧٣ : ٢
اسماء بن خارجة - شعر لأعشى بن ربيعة في مدحه ١٣٦ :
١١-٩

اسماء بن عروة بن الصلت - التقى عنده خفاف بن ندبة
وعباس بن مرداس فتعابا ٨٥ : ١٧
اسماء بنت الاعنق - شعر لابن مفرغ فيها ٢٩٠ : ١-٥
اسماعيل بن علي - غنى وجماعة من المغنين عند الرشيد ، وغنى

محمد بن داود بلحن أخاه عن شهدة ففاقمهم ٣٤٤ : ١-
٣٤٥ : ٢

اشجع (بن عمرو السلمي) - (ترجمته) ٢١١ - ٢٥٢ ،

نسبه وكنيته ٢١٢ : ٣ ؛ كان يعد من فحول الشعراء
٢١٢ : ٨ ؛ كان له أخوان : أحمد وحريث ٢١٢ :
١٠ ؛ ملح الرشيد والبرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة
وأصفاه مدحه ٢١٢ : ١٢ ؛ شخص من البصرة إلى الرقة
لينشد الرشيد قصيدته ٢١٢ : ١٥ ؛ خاف وجوب
الصلاة إن هو أنشد للرشيد قصيدته مبتدئاً من أولها
بالتشبيب ، فبدأ من موضع المديح ٢١٣ : ٨-١٥ ؛
أنشد الرشيد قصيدته الميمية فاستحسنها وقال : هكذا تملح
الملوك ٢١٤ : ٤-٢١٥ ؛ ١٤ ؛ شعر له في مدح
الرشيد ٢١٥ : ١٨ و١٩ ، ٢٣٣ : ١-١٠ ؛ اشترى
جعفر بن يحيى من آل الرشيد ضيعة وردّها على أصحابها
فقال أشجع في مدحه شعراً ٢١٦ : ١٢-١٥ ؛ أنشد
لجعفر لوقته مديحاً له على وزن قصيدة حميد بن ثور
وقافيتها ٢١٧ : ٨-١٢ ؛ طلب منه جعفر وصف مكانه
شعراً فقال وأجاد ٢١٧ : ١٤-١٧ ؛ أنس بن شيخ
يمسج بشعره ويقدمه إلى جعفر ٢١٨ : ٤ ؛ شعر له
في مدح جعفر ٢١٨ : ١٥-١٧ ، ٢١٩ : ١٤-١٦ ؛
شعر له في مدح الفضل بن يحيى ٢١٩ : ٦ و٧ ؛ جعفر
يمجى عليه في كل جمعة مائة دينار ٢١٩ : ١٩ ؛
أنشد إسحاق بن إبراهيم الموصل قصيدة له في الخمر
أمام الرشيد وجعفر ٢٢٠ : ٩-١٨ ؛ الرشيد يفضل
عليه أبا نواس في وصف الخمر ٢٢١ : ١ ؛ شعر له
أطرب الواثق فاستعاده ٢٢١ : ١٥-٢٢٢ ؛ ٥ ؛
شعر له في رثاء العباس بن الفضل بن الربيع ٢٢٢ :
١١-١٩ ؛ شعر له في رثاء ابن الرشيد ٢٢٣ : ٦ و٧ ؛
كتب شعراً لجعفر وهو خليل ، فأذن له وحده بالوصول
إليه دون سائر الناس ٢٢٣ : ١٣-١٦ ؛ كتب الرشيد
شعراً مأمراً بتعجيل صلته ٢٢٤ : ٢١ ؛ شعر له في مدح
محمد بن منصور بن زياد ٢٢٤ : ٧ و٨ ؛ شعر له في
تهنئة الرشيد بفتح هرقله ٢١١ : ٢ و٣ ، ٢٤٦ : ٥-
١٤ ؛ شعر له في تهنئة جعفر بولايته خراسان ٢٢٤

يقبرى الوليد بن عقبة وأبى زيد الطائى فقال شعراً
٢٥٢ : ٧-٣ ؛ قال فى شعر له إنه لا يدري بمن يبدأ
الموت : بمه أحمد ، أم بنفسه ، أم بمه الآخر يزيد ،
فأتوا كما رتبهم فى الشعر ٢٥٢ : ٧ ؛ لم يكن العاقى
نظيراً له ٣١١ : ٥

الاصمعى - رأيته فى شعر ذى الرمة ٨ : ١١ ، ١٠ : ٧ ؛
قال إن شعر تبّع وقصته وضهما ابن مفرغ ٢٥٥ : ١
الاصمعى (بن قريع) - (ترجمته) ١٢٧ - ١٣٠ ؛ كان
مفرغاً ١٢٨ : ٤ ؛ شعره فيمن خالفوه ١٢٨ : ١٢ ؛
نشوز امرأته عليه وشعره فى ذلك ١٢٩ : ١٤-١٦ ؛
لم يعرف أبو عبيدة وخلف الأحمر من قصيدة له إلا بيتاً
وعجز بيت ١٣٠ : ٢

الاعشى (اعشى بنى ربيعة) - (ترجمته) ١٣١ - ١٣٧ ؛
شعر له غنى به إبراهيم الموصلى ١٣١ : ٣٠٢ ؛ اسمه
ونسبه ١٣٢ : ٢ ؛ كان شديد التمسب لبني أمية ١٣٢ :
٦ ؛ شعر له فى مدح عبد الملك بن مروان ١٣٢ : ١٢-
١٦ ، ١٣٥ : ١٦ و ١٧ ؛ أمر له عبد الملك بصلّة
وأبطأ عليه كاتبه بها ، فقال شعراً ١٣٣ : ٤-٨ ؛
شعر له يرجو به سفيان بن الأبرد الكلبي قضاء حاجة له
١٣٣ : ١١ و ١٢ ؛ شعر له فى حث عبد الملك على
الخروج لمحاربة عبد الله بن الزبير ١٣٤ : ٦-١٠ ؛ جفاه
الحجاج ثم سر بكلامه ١٣٤ : ١٤ ؛ شعر له فى الاعتذار
للحجاج ١٣٥ : ٩-١٢ ؛ شعر له فى مدح أسماء
ابن خارجة ١٣٦ : ٩-١١ ؛ شعر له فى مدح سليمان
ابن عبد الملك ١٣٦ : ١٦-١٣٧ : ٢

الاعتق (أبو أناهيد ، صاحبة ابن مفرغ) - كان دهقاناً
من الأهواز ٢٨٩ : ٥

الافشين - وهب المتصم دار مخارق لخليفته يونازة ، فقال
عيسى بن زئيب فى ذلك شعراً ٣٧٠ : ٨

أم جعفر = زبيدة بنت جعفر بن المنصور ، زوجة هارون
الرشيد

أم سالم - فى شعر لذى الرمة ٢٤ : ٤

أم الوليد - فى شعر لابن قيس الرقيات ٣٤٤ : ٥

امامة - فى شعر لحفاف بن ندبة ٨٤ : ٩ ؛ ولعمرو بن

١٥-٢٢٥ : ١١ ؛ شعر له يهون على جعفر عزله عن
خراسان ٢٢٥ : ١٧-٢٢٦ : ٣ ؛ شعر له فى مدح
محمد الأمين وهو ابن أربع سنين ٢٢٦ : ١١ و ١٠ ؛
كتب شعراً لجعفر يراجع فى تقليل عطائه ، فزاده
٢٢٨ : ٦-٨ ؛ كان منقطعاً إلى العباس بن محمد بن
على بن عبد الله بن العباس ٢٢٨ : ١٢ ؛ شعر له فى مدح
المأمون يشده العباس بن محمد ويدعيه لنفسه ٢٢٨ :
١٦-٢٢٩ : ١ ؛ شعر له يستعجل عطاء يحيى بن خالد
ثم يمدحه ٢٢٩ : ٦-١٩ ؛ ولده جعفر عملاً ثم صرفه
عنه فقال شعراً ٢٣٠ : ٤-٢٣١ : ١٦ ؛ أحمد بن يزيد
السلمى وابنه عوف وصلاه بجعفر بن المنصور ٢٣٢ : ٣ ؛
وصلته زبيدة بعد وفاة أبيها بزوجه هارون الرشيد ،
وقيل : أوصله الفضل بن الربيع ٢٣٢ : ١٢ ؛ رأى
الفضل فيه ٢٣٢ : ١٧ ؛ اقتطعت البرامكة عن الرشيد
٢٣٢ : ١٧ ؛ شعر له فى مدح الفضل ٢٣٣ : ١٣-
٢٣٤ : ٩ ؛ شعر له فى سؤال جعفر أن يبتاع له غلاماً
جميلاً ٢٣٤ : ١٥-٢٠ ؛ كان يذكر جاريته «ريم» فى
شعره ٢٣٥ : ٦-١٧ ؛ أخوه أحمد بن عمرو يمدح
الفضل فيختار شعره على شعر أشجع ٢٣٦ : ١-٢٣٧ :
٥ ؛ شعر لأخيه أحمد فى هجائه ٢٣٧ : ١٤-١٨ ؛
شعر له فى مدح الفضل بن يحيى ٢٣٨ : ٧-٩ ؛ شعر
له فى رثاء صدق له من بغداد ٢٣٨ : ١٦-١٨ ؛ شعر
له فى تهنته الرشيد بعيد الفطر ٢٤٧ : ٣-٦ ؛ شعر له فى
وصف طبرستان ومدح الرشيد ٢٤٧ : ١١-١٧ ؛
شعر له فى مدح الرشيد بعد قدومه من الحج وقد مطر
الناس ٢٤٨ : ٥-١١ ؛ ولأمره بجعفر نهر ٢٤٨ :
١٦-١٨ ؛ رثاؤه للرشيد ٢٤٩ : ١٠ و ١١ ؛ قال
شعراً فى التنزل فى جارية حرب الثقفى وخمه ، فأخذ
ممنه بعض المحدثين ٢٤٩ : ١٧-٢٥٠ : ٧ ؛ شعر له
فى تهنته يحيى بن خالد بسلامته من مرض ٢٥٠ : ١٢-
١٥ ؛ شعر له وهو يعود على بن شهرمة ٢٥١ : ٣ و ٢ ؛
منه حاجب أبان بن الوليد البجلي من الدخول عليه
فقال فى هجوه شعراً ٢٥١ : ٨-١٣ ؛ كان له عيان ،
أحدهما اسمه أحمد والآخر يزيد ٢٥١ : ١٦ ؛ مر

ذى الرمة ٣ : ٧ ؛ مسعود ، أحو ذى الرمة ، يرثيه
٣ : ٧ ؛ ٤ : ١
ايمن - كان غلاماً لعبد الله بن أبي بكر الصديق ٥٩ : ١٥

(ب)

بانة بنت ابي العاصي - أم عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي
الذي كان يشب به ابن منذر ، وهى مولاة جنان التي
كان يشب بها أبو نواس ١٧٥ : ١٩ ؛ ولدت
لعبد الوهاب أولاده : عبد المجيد ، وأبا العاصي ،
وزياداً ١٧٦ : ٥ ؛ كمت ابن منذر برداً ٢٠٩ : ١٧
بجيرة المخزومية - زوجة محمد بن هشام ، شب بها العرجي
٣٢٣ : ١٨

بحرية بنت المنذر بن الجارود العبدي - كانت تحت
عبد الله بن زياد ٢٦٢ : ١٩
بديع - غنى ابن مفرغ بشعره فوصله وكساه ٢٩٧ :
٢٩٨-١١ : ٤

بلال - أخذت دنابر عنها الفناء ٦٥ : ٧ ؛ عقيد مولى صالح
ابن الرشيد يخطب دنابر ويستشفعها عندها ٦٩ : ٧ ؛
نقل أبو الفرج الأصفهاني من كتابها ٣٠٢ : ٩
برد - اسم غلام كان لابن مفرغ ٢٥٨ : ٦ ، ٢٦١ : ١ ،
٢٩٠ : ١٢ ، ٢٩١ : ١ ؛ ابن مفرغ يذكره في شعره
٢٧٢ : ١١

بشار بن برد - هاجاه والبة بن الحباب ١٠٠ : ٤ ؛ شعر له
غنى به الزبير بن دحان ٢٩٩ : ٤
بشار المروث - كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون
على الشراب وتقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ : ١٣
بشر بن مروان - كان الحجاج قد جفا أعشى بنى ربيعة
لحالة كادت عند بشر ١٣٤ : ١٤

بطين - صاحب عذاب عيسى بن موسى ١٥٠ : ١٧
بعض الشعراء - قال شعراً لما أعتق الزبير بن العوام غلاماً
له كماراً عن يمينه ٥٥ : ١٠

بكر بن بكار - خبره مع ابن منذر ١٨٥ : ٣-١٨٧ : ١٤
بلال بن امي بردة - قال ذوالرمة شعراً في مدحه ، فغاب
بلال شعره ٣١ : ١٢ ؛ أنشد ذا الرمة أبيانا لحاتم طي

قميئة ١٣٨ : ٢ ؛ ولابن مفرغ ٢٦٠ : ١٣
امراة من بنى اسد - شعر لها غنى به الزبير بن دحان للرشيد
فازداد ندمه على ما فعله بالبراءة ٣٠٣ : ٩-١١
امرؤ القيس - قال حماد الراوية إنه أحسن الجاهلية تشبيها
٩ : ١٣ ، ١٠ : ١١ ؛ عمرو بن قميئة أقدم منه
١٣٩ : ١٠ ؛ خروج عمرو معه إلى تبصر ١٤٤ : ٧ ؛
شعر له يعنى به عمرو بن قميئة ١٤٤ : ١٣ و١٤ ؛
رفض حلف الأحمر أن يقيس شعر ابن منذر إلى
شعره ١٧٤ : ١٠

امرؤ القيس بن زيد مثاق - مرذو الرمة بمنزل له يقال له :
مرأة فلم ينزله ولم يفروه ، فنشب الهجاء بين ذى الرمة
وبين هشام المرئي ١٧ : ١٢-١٨ : ١٧٢

امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد - كان من ركب مع طلحة
الطلحات إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٢ :
١٩ ؛ أقسم على يزيد ألا يحط رحله ولا يخلع ثياب سفره
حتى يتصف ابن مفرغ من ابني زياد ٢٧٨ : ٤

اميرة بنت زياد بن هوذة - أم جميل بن يحيى بن أبي حفصة
١٤٦ : ٣

اناهيد بنت الاعنق - صاحبة ابن مفرغ ٢٧٩ : ١٤ ؛ كان
لها أخوات ، منهن أسماء والجمانة ٢٨٩ : ٦ ؛ شعر
لابن مفرغ فيها ٢٨٩ : ٩-١٧ ؛ ابن مفرغ يترك
زوجته عند أخواله بالموصل وينهب إليها في الأحواز ،
ويقول في ذلك شعراً ٢٩٠ : ٨-٢٩١ : ١٧ ؛ أقام
ابن مفرغ بالبصرة أشهراً يختلف من البصرة إلى الأعواز
فيزورها ويقيم عندها ٢٩٢ : ١ ؛ أعطاه ابن مفرغ
ثلاثين ألب درهم كان شريك بن الأعور الحارثي
أعطاه إياها ٢٩٢ : ٥ ؛ أعطاه ابن مفرغ كل ما أعطاه
عبد الله بن أبي بكرة ٢٩٤ : ٦ ؛ ابن مفرغ يخدع
عنه فيها ٢٩٥ : ٣-٢٩٦ : ٢

انس بن ابي شيخ - يعجب بشعر أشجع ويقدمه إلى جعفر
ابن يحيى ٢١٨ : ٤

انيسة - في شعر لجهاء الأشجعي ٩٦ : ٤
اولى بن دلهم - أحد من يروى عنه الحديث ، وهو ابن عم

في رياء غني به إسحاق الموصلي ٩٣ : ٤ ؛ اسمه ونسبه
 ٩٤ : ٢ ؛ له أبيات يرويها الناس لأبي ربيع الثعلبي
 ٩٤ : ٦ ؛ لقاءه بالفردق ٩٤ : ١١-٩٥ : ١٣ ؛
 هجرته إلى المدينة ٩٥ : ١٥ ؛ محاورته في بني تميم ٩٦ :
 ٩٧-٣ ؛ قال شعراً عندما عاد من المدينة بعد هجرته
 إليها ٩٦ : ٤-١١ ؛ قال شعراً في مولى من بني تميم ٩٧ :
 ٧٣ و ٧٢ ؛ استطرق موسى بن زياد الأشجعي كبشاً
 فوعده ثم مطلقه ، فقال جبهاء شعراً ٩٧ : ١١-٩٨ : ٦
 الجرجاني = أحمد بن سيار الجرجاني
 جرفاس - أحد ثلاثة إخوة للزمر ، كلهم شعراء ٣ : ١٠
 جرير - كان هو والفردق يحدان ذا الرمة ٧ : ٥ ؛
 رأيته في شعر ذي الرمة ٩ : ١٦ و ٣ ، ١٤ : ١٠ ؛
 خرج مع المهاجر بن عبد الله إلى حجة فلقيا ذا الرمة
 فاستنشد المهاجر فأنشده ١٣ : ١٤-١٥ : ٢ ؛ رأيته
 في بيت قاله ذو الرمة ١٤ : ٥ ؛ كان يهتم ذا الرمة
 بالجل مع الفردق عليه ١٥ : ١٣ ، ١٨ : ١٣ ؛
 ٢٠ : ١٤ ؛ شعره يقول له لعلك ١٦ : ٢ ؛ شعر له
 يحذر عدياً ما لقي ابن لجأ ١٦ : ٦ ؛ كان ذو الرمة
 مستعياً هشاماً المرق في الهجاء ، فأعان جرير هشاماً
 بأبيات غلب بها على ذي الرمة ١٨ : ١١-٢٠ : ٧ ؛
 كنيته أبو حذرة ١٨ : ١٢ ، ٢١ : ١٤ ؛ ذو الرمة
 يعاتبه على إعانته هشاماً المرق في هجائه ، فيمينه بأبيات
 يهجو بها هشاماً ، فيخلبه ذو الرمة بها ٢٠ : ٧-٢١ : ٦ ؛
 ما أحب أن ينسب إليه من شعر ذي الرمة إلا قوله :
 « ما بال عينك منها الماء ينسكب » ٢٣ : ٢ ؛ الوليد
 ابن عبد الملك يسأله عن أشعر الناس فيقول : « أنا »
 ٢٥ : ١٠ ؛ قال ابن سلام إن ذا الرمة دون جرير
 ويساويه في بعض شعره ٣٣ : ٧ ؛ شعر له يهجو به
 الفردق ويعيره بقتل عشيرته الزبير بن العوام يوم
 الجمل ٥٣ : ٧ ؛ تعرض له عرادة فهجاه فقم قومه
 بني تميم ٢١٠ : ٣ ؛ الخليفة المنتصر يتمثل ببيت
 من شعره ٣٢٩ : ١٥
 جرير بن هميان السدوسي - كان أهل البصرة أول من أظهر
 المعصية معه ١٣٤ : ١٨

(٢٧ - ١٨)

٣٢ : ٤ ؛ رؤبة ينتقص شعر ذي الرمة عنده . فيأمر
 بلال لذي الرمة بمشعة آلاف درهم ٣٥ : ٢ ؛ روى
 عندهما الراوية شعراً لعمر بن قميئة ١٤٢ : ٥
 بلال بن جرير - ابنته أم القاسم عمة عارة بن عقيل ١٠ :
 ١٤ ؛ أجود شعر لذي الرمة في رأييه ٢٣ : ٣
 بنان بن عمرو المغمي - عنفته فضل الشاعرة وعدلت عن سعيد
 ابن حميد ١٦٤ : ٨ ؛ صفته ١٦٦ : ١٧ ؛ غني
 في شعر لابن منذر ١٦٨ : ٤
 بنت الابجر - شعر قاله لها ابن مفرغ ٢٩٣ : ١٤-١٩
 بنت ابليس - اسم مغنية ٣٤٩ : ٩
 بندار هرمز - حاربه هارون الرشيد ٣٠١ : ٢٠ ؛ في
 شعر لأبي العتاهية يمدح به الرشيد ٣٠٢ : ٨
 بهاد - جارية لأم جعفر ، هويها بخارق فحج بسببها في السنة
 التي حجت فيها أم جعفر ٣٧٠ : ٥ ، أم جعفر تهجها
 بخارق ٣٧٠ : ١٥-٣٧٢ : ٥
 بهثة بن سليم - في شعر لأشجع ٢٣٢ : ٨
 بهلول - رجل من أهل الإمامة ١٤٧ : ١

(ت)

تبع - يقول الأصمعي إن شعره وقصته وضعهما ابن مفرغ
 ٢٥٥ : ١
 تميم - من علماء بني عدى ٢ : ٥
 تميم الله بن ثعلبة - أبو قبيلة ١٣٩ : ٨

(ث)

ثروان بن زبيد - ستمه تميم ابن عمه فكف عنه وقال شعراً
 ٨٠ : ١٢-١٤ ، ٨٩ : ١٥-٩٠ : ٢
 ثعلبة بن عكاه - ولد له أربعة أولاد ، كل واحد منهم
 أبو قبيلة ١٣٩ : ٦

(ج)

الجاحظ - قال : ابن منذر مولى مولى مولى ، وهو دعوى
 مولى دعوى ١٦٩ : ١٢
 جبهاء (الأشجعي) - (ترجمته) - ٩٣-٩٨ ، قال شعراً

جهنم - رجل من أسد أمره معاوية بن أبي سفيان بإخراج
ابن مفرغ من السجن ٢٧٠ : ١٤ (وانظر : مخمخام)
الجؤرد - اسم ناقة عصمة بن مالك ٥١ : ٥

(ح)

حاتم طيء - أنشد بلال بن أبي بردة لنبي الرمة أيانا لحاتم
٣٢ : ٧٤٦
حاجب الخزود - ينسب إليه لحن في شعر لمروة بن أذينة
٣٣٤ : ٨
الحارث بن هشام - عمرو بن العاص يقول لمارة بن الوليد
إنه ليس فيه بأسه ١٢٤ : ٩
حارثة بن امامة - همت بكر بن وائل بتتويجه ١٣٦ : ٤
الحاركي = محمد بن زياد الحاركي
حجاج بن الصواف - خبر زيارته لابن منذر بمكة ١٩٣ :
١٧-١٩٤ : ١٢ ؛ شعر عابث لابن منذر في هجائه
١٩٤ : ١٥-١٩٥ : ١١
الحجاج بن عمر بن يزيد - كنيته أبو المثنى ، وقد مات
شابا ٤٠ : ٢ ، ٤٤ : ١١
الحجاج بن يوسف الثقفي - طلب عمران بن حطان لما اشتهر
بمنصب الشراة فهرب إلى الشام ١٠٩ : ١٦ ؛ كتب
في عمران إلى عبد الملك بن مروان ١١٠ : ٨ ؛
كتابه إلى عبد الملك في عمران ١١١ : ٤ ؛ تحصن من
غزاة الحروية فتحكم عايه عمران ١١٦ : ١٣ ؛ كان
يطلب مالكا المنمو ١١٧ : ١١ ؛ هرب منه مالك
إلى اليمامة ١١٨ : ١ ؛ جفا أعشى بن ربيعة ١٣٤ :
١٤ ؛ الأعشى يعتذر له ١٣٥ : ٨
حرب بن امية - خفاف بن نذبة يمين علي عباس بن مرداس
بأنه نصر أباه عليه ٨٥ : ٩
حرب بن عمرو الثقفي - نؤاس ببغداد كان أشجع يتنزل
في جاريته ويئمه ٢٤٩ : ١٤-٢٥٠ : ٢
حرب بن عمرو السلمي - كان أخا لأشجع ، ولكن لم يكن
له شعر ٢١٢ : ١٠
الحسن البصري - كان قتادة يروي عنه وعن ابن سيرين
والصحابه ٣٣ : ٧ ؛ في شعر لابن منذر ١٩٢ : ١٧

جشم بن كعب بن سعد - ابن خالة الأصبط بن قريح
١٢٨ : ١٣
جعفر بن سليمان - انقطع إليه المؤمل بن جميل في المدينة
١٤٧ : ١٥
جعفر بن المنصور - أحمد بن يزيد السلي وابنه عوف
وصلا أشجع به ٢٣٢ : ٤
جعفر بن يحيى البرمكي - في شعر لابن منذر ٢٠١ : ١٢ ؛
كان ابن منذر على القراءة بعد تركه الشعر ٢٠٢ :
١٤ ؛ قال ابن منذر شعرا يصف فيه الألفة بين جعفر
والرشيد ٢٠٣ : ٥٥ ؛ طلب من أشجع وصف مكانه
شعرا فتأمل وأجاد ٢١٧ : ١٣ ؛ أس بن أبي شيخ
بمعجب بأشجع ويقدمه له ٢١٨ : ٤ ؛ يجري على أشجع
في كل جمعة مائة دينار ٢١٩ : ١٩ ؛ أنشد إسحاق
ابن إبراهيم الموصل أمامه وأمام الرشيد قصيدة لأشجع
في الخمر ٢٢٠ : ١-١٨ ؛ أذن في مرضه لأشجع
وحده بالوصول إليه دون سائر الناس ٢٢٣ : ٩-١٨ ؛
سأله أشجع توليته خراسان ٢٢٤ : ١٢-٢٢٥ : ١٣ ،
عزله الرشيد عن خراسان بعد أن أعطاه العهد والكتب
٢٢٥ : ١٤ ؛ أشجع يهون عليه العزل ٢٢٥ : ١٤-
٢٢٦ : ٥ ؛ مدحه مروان بن أبي حفصة فأعطاه ثلثين
ألف درهم ، ومدحه أبو البصير فأعطاه عشرين ألفا ،
ومدحه أشجع فأعطاه ثلاثة آلاف ، فلما راجعه أمر له
بعتشرين ألف أخرى ٢٢٨ : ٣-٩ ؛ ولي أشجع عملا
ثم صرفه عنه ٢٣٠ : ١ ؛ سأله أشجع ابتياع غلام
جميل فاجابه ٢٣٤ : ١٢ ؛ كان الرشيد شديد التندم
من ما فعله به ٣٠٣ : ١٣
الجمانه بن الاعنق - أخت أناهيد صاحبة ابن مفرغ ٢٨٩ :
٧ ؛ في شعر لابن مفرغ ٢٩٣ : ١٤
جميل بن محفوظ - كان هو وطائفة من انشراء ندماء
يختتمعون على الشراب وقول الشعر ولا بكادون يفرقون
١٠١ : ١٣
جميل بن يحيى بن ابي حفصة - كان يلقب « قتيل الهوى »
لشعره ١٤٦ : ٦-٩
جنان - كان أبو نواس يشبب بها ١٧٥ : ١٩

الحسن بن مخلد - أرسل من يستدعي سعيد بن حميد ، فقال
سعيد في ذلك شعراً ١٦١ : ٨-١١ ؛ كان سعيد
ابن حميد في مجلسه إذ جاءه غلام فضل الشاعرة برقعة
منها ١٦٣ : ١٨ ، ١٦٤ : ١ ، ١٦٥ : ٥
الحسن التتخاخ - في شعر لابن مناذر ١٩١ : ١٠
الحسين بن علي بن ابي طالب - خرقاء العامرية تذكروهم
مقتله ، وكانت إذ ذاك جارية ٤٠ : ١١ ؛ رثاء زوجته
عاتكة بنت زيد له لما قتل ٦٢ : ١٥ و ١٦ ، تمثل
ببيتين من شعر ابن مفرغ لما خرج من المدينة إلى مكة
عند بيعة يزيد ٢٨٨ : ٥٤
الحسين بن محرز - عقيد مول صالح بن الرشيد خطب دنانير
واستشفه عليها ٦٩ : ٧ ؛ فضل الرشيد لحن الزبير
ابن دحان على عشرين لحناً صنعها زملاؤه وقيم ابن محرز
٣٠٨ : ١٧ ؛ غنى بشعر لابن قيس الرقيات ٣٤٤ :
١٥ ، ٣٤٥ : ٢
حسبن بن مطر - غنى مخارق بشعر له ٣٥٦ : ٩
الحصين بن عبدة بن نعيم العدوي - كتب معاذة للذي
الرمة وهو صغير ٢ : ١١ ؛ قالت خرقاء العامرية
إنه هو الذي سمي ذا الرمة ٤٠ : ١٩
الحصين بن نمير - بعث ابن مفرغ إليه في حمص رجلاً من
بنى الحارث بن كعب يستجده له ٢٧٤ : ١٧ ؛
اليمانية تحته على النهوض لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٥ : ٧ ؛
يركب مع يزيد بن أسد ومخرمة بن شرحبيل إلى يزيد
ابن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٥ : ١٨ ؛ ينذر يزيد
عاقبة بني عباد بن زياد وأخيه عبيد الله على ابن مفرغ
واستخفافهما باليمانية ٢٧٦ : ٥
الحطيئة - مدح نبي أنف الناقة ١٤٦ : ٤
حفص بن ابي وردة - هجاه مساور بن سوار لأنه عاب شعر
المرقش الأكبر ١٥٠ : ٥٤ ؛ كان هو وطائفة من الشعراء
ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون
يفترقون ١٠١ : ١١
حكم - نقل أبو الفرج الأصفهاني من كتابه ٣٦٧ : ٦
الحكم بن عوانة الكلبي - عاب ذا الرمة في بعض قوله ،
فهجاه ٣١ : ١٧

حكم الوادي - غنى لمحمد بن العباس بشعر لوالية بن الحباب
١٠٦ : ١٦-١٠٧ : ٥٢
حليس الاسدي - قال للذي الرمة : إنك لتنتع الفلاة نعتاً
لا تكون منيتك إلا بها ٤٢ : ١١
حماد بن الزبرقان - كان هو وطائفة من الشعراء نداء
يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون
١٠١ : ١٢
حماد الراوية - رأيته في امرئ القيس ٩ : ١٣ ؛ قال :
ما تم ذو الرمة قصيدته التي قال فيها : « ما بال عينك .. »
حتى مات ٢٣ : ٦ ؛ رأيته في ذي الرمة ٩ : ١٢ و ١٢ ،
٣٣ : ٩ ؛ كان هو وطائفة من الشعراء نداء يجتمعون
على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ :
١٢ ؛ يرى أن عمرو بن قميصة أشعر الناس ١٤٢ : ٣ ؛
قال فيه مساور بن سوار شعراً ١٤٩ : ١٤-١٧
حماد عجرد - كان هو وطائفة من الشعراء نداء يجتمعون
على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ١٠١ :
١٢ ؛ مساور يوصي ابنه بمصاحبه ١٥٠ : ١٢
الهمراني = إسحاق بن عبد الله الهمراني
حميد بن سعيد بن حميد - شعر له في هجو أحمد بن أبي
دواد ١٥٥ : ١٠-١٣
حميد الطوسي - صديقه مساور يمر بمقبرته ويقول في ذلك
شعراً ١٥١ : ١٠ و ٩
حنظلة بن مالك - أمه النوار بنت جل ، وهي من رهط
ذي الرمة ٢٠ : ١٠
حنين - غنى في شعر لمرو بن قميصة ١٣٨ : ٦ ؛ له لحن
في شعر لأبي محببن التقي ٣٧٤ : ٧

(خ)

خالد بن الصباح - كان يعادى هريسة الكاتب ١٩٠ : ١٢
خالد بن طليق - استقصاه المهدي فقال ابن مناذر ، وكان
صديقاً له ، شعراً يحويه به مجوناً وخبثاً ١٩٩ :
٤-٩ ؛ ولي القضاء بالبصرة فهجاه ابن مناذر ٢٠٤ :
١٠ و ٩
خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد - ابن مفرغ يستجيره

الخشنشار - لقب معاوية الزيدى المحدث ، ويكنى أبا الخضر

١٨٦ : ١٨٧-١ : ٩

الخضر ، عليه السلام - في شعر غنى به ابن جامع الرشيد

٢٤٥ : ١٨

خفاف بن ندية - (برجمنه) - ٧٣-٩٢؛ قال شعرا في أسماه

غنى به ابن محرز ٧٣ : ٤ ؛ نسبة ٧٤ : ٢ ؛ جعله

ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان ٧٤ : ٥ ؛ كان

أحد أغربة العرب ٧٤ : ٩ ؛ هو ومعاوية بن الحارث

ابن الشريد أغارا على بني ذبيان يوم حوزة ٧٤ : ١٠ ؛

قتل مالك بن حار الشمخي وقال شعراً ٧٤ : ١٣-١٥ ؛

قال شعرا غنى به عبيد الله بن أبي غسان ٧٥ : ٣ و٢ ؛

ينال من العباس بن مرداس ، والعباس يرد عليه ٧٥ :

٧٧-٧٧ : ٢ ؛ ابن عم ابن مرداس يحرض عباساً على قتاله

٧٧ : ٣-١٢ ؛ هو وابن مرداس يلتقيان بقوميهما

ويقتتلان قتالا شديداً ٧٧ : ١٣ ؛ عاهده دريد بن الصمة

هو وابن مرداس على نبد الحرب وتهادى الشعر من غير

شم ، فقال خفاف شعراً ٧٩ : ١٤-٨٠ : ٤ ،

٨١ : ٩-١٤ ؛ قال في جاعة من قومه إن ابن مرداس

يريد أن يبلغ فيهم مبلغ عباس بن أنس ٨١ : ١٨ ؛

قال شعراً في لوم ابن مرداس ٨٣ : ٥-١٢ ، ٨٤ :

٨٥-٩ : ٤ و١٠-١٦ ، ٨٦ : ١٦-٨٧ : ٩ ، ٩٠ :

٩١-٤ : ١٣

خلف الاحمر - لم يعرف من قصيدة للأضبط بن قريع

إلا بيتاً وعجز بيت ١٣٠ : ٢ ؛ رفض أن يقيم شعر

ابن مناذر إلى شعر الجاهليين ١٧٤ : ٧-١٣ ؛ كنيته

« أبو محرز » ١٧٤ : ١٠

الخليل بن احمد - خبر ابن مناذر معه ١٨٤ : ١

خمخام - أطلق ابن مفرغ من الحبس ٢٧٠ : ١٤ ، ٢٧٨ :

١٧ ، ٢٨٨ : ١٨ ؛ في شعر لابن مفرغ ٢٧١ : ٢

(وانظر . جهنم)

خياط في سوق المريد - شعر له يحاور به ذا الرمة ٢٣ .

١٦ و١٣ : ١٨

(٥)

داود بن يزيد - من جلة القواد ، كان مع الرشيد في غزاه

على عبيد الله بن زياد فلا يجيره ٢٦٢ : ١٧ ؛ كان

من ركب مع طلحة الطلحات إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ

ابن مفرغ ٢٧٢ : ١٩ ؛ ينذر يزيد بغضب قريش

الحجاز ويمن الشام لما حل بابن مفرغ من أبي زياد

٢٧٧ : ١٧

خالد بن كلثوم - رأيته في شعر لذي الرمة ٨ : ٧

خالد بن الوليد - عمرو بن العاص يقول لمارة بن الوليد

إنه ليس فيه بأسه ١٢٤ : ٩

خالد صامة - يغنى بشعر عروة بن أذينة بين يدي الوليد

ابن يزيد فيستعيده ٣٣٣ : ١٧-٣٣٤ : ٣

خرقاء العامرية - يقول ابن قتيبة إنها هي التي لقبت ذا الرمة

بهذا اللقب ١ : ١٣ ؛ في شعر لذي الرمة يشبها

٨ : ٢ ، ١٣ : ١٢ ، ٢٢ : ١٢ ، ٢٤ : ٩ ،

٣٣ : ٤ ، ٣٧ : ٣ ، ٣٨ : ٥ ، ٤٠ : ٨ ؛

روايات في سبب تشبيب ذي الرمة بها ٣٦-٣٧ : ٣ ؛

كانت لها بنت اسمها فاطمة ٣٦ : ١٧ ؛ كان الحاج

يمرون بها ٣٦ : ١٧ ؛ كانت تقول : أنا منسك من

مناسك الحج ، لبث شعر قاله فيها ذو الرمة ٣٧ : ١-٢٨ :

٣ ، ٤٠ : ٥ ؛ في شعر للقحيف العقيلي ٣٧ : ٤-٨ ،

٤٠ : ١٥ ؛ سقت ذا الرمة وهي لا تعرفه ٣٧ : ١٠ ،

٣٨ : ١٦ ؛ المفضل الضبي يزورها ٣٧ : ١٥ و٢٢ ،

شبها ذا الرمة ولها ثمانون سنة ٣٨ : ٧ ؛ رواية

أخرى في لقاء ذي الرمة بها ٣٨ : ٨ ؛ أبو الشبل المحدث

يصفها ٣٩ : ٣ ؛ زارها صباح بن الهذيل في المنزل

الذي كانت نزله ٣٩ : ٧ ؛ محمد بن الحجاج الأسدي

يزورها فتشده شعراً لها في ذي الرمة ٣٩ : ١٤-٤١ :

٨ ؛ تذكر شعر بن ذي الجوشن حين قتل الحسين بن علي

ابن أبي طالب ، وكانت إذ ذاك جارية ٤٠ : ١٠ ؛

تصف ذا الرمة ٤٠ : ١٦ ؛ قالت إن الحصين بن عبدة

ابن نعم سيد بني عدى هو الذي سعى ذا الرمة ٤٠ : ١٩ ؛

شعر لها في ذي الرمة ٤١ : ١-٥ ؛ رجل من بني السجار

يمر ببها ويحدث ابنتها ٤١ : ١٠

خزيمة بن حازم - من جلة القواد ، كان مع الرشيد في

غزاته لبلاد الروم ٢٤٣ : ٤

لبداد الروم ٣٤٣ : ٤

دجاجة بنت اسماعيل بن الصلت السلمي - ابنها

عبد الله بن عمير وعبد الله بن عامر ١٨٣ : ١٢

دهمان - رأى إسحاق الموصلي في غنائه وغباءه ٣٠٣ : ١٦

دريد بن الصمة - يحذر العباس بن مرداس وخفاف بن ندية

عاقبة الحرب وشعر له في ذلك ٧٧ : ١٤-٧٨ : ١٦

يعاهد ابن مرداس وخفاف بن ندية على الكف عن الحرب

ونهادى الشعر من غير شتم ٧٩-٩٢

الدعلجي - اسم غلام أبي نراس ١٠١ : ٤

دهي زياد - هكذا كان ابن مفرغ يسمى عباد بن زياد

في هجائه له ٢٧٣ : ١٤ و ٢٧٥ : ٦٠٢

الدلال - غنى بشعر لمروة بن أذينة ٣٣٢ : ١٣

دنانير (البرمكية) - قال فيها عقيد مولى صالح بن الرشيد

شعراً وغنى به ٢ : ٦٤ (ترجمتها) ٧٢-٦٤ : كانت

مولاة ليحيى بن خالد البرمكي ٦٥ : ٢ : أفرط هارون

الرشيد في شغفه بها حتى شكته زوجته زبيدة إلى أهله

وعصومته ٦٥ : ٤ : لها كتاب في الأغاني ٦٥ : ٦

أخذت الغناء عن بذل وفليح وإبراهيم الموصلي وابن جامع

وإسحاق الموصلي ٦٥ : ٨ و ٧ : كان يحيى المكي وابن

جامع يعاينها ، فكثيراً ما كانت تغلبها ٦٥ : ١٠

صنعت لحناً وأمرها يحيى بن خالد البرمكي بعرضه على

إبراهيم الموصلي ، فاستحسنه ٦٥ : ١١-٦٧ : ٤

قبل أن يشترها يحيى بن خالد كانت لرجل من أهل المدينة

٦٧ : ٦ : وهما الرشيد في ليلة عيد عقداً قيمته ثلاثون

ألف دينار ٦٧ : ٨ ، كان إبراهيم الموصلي يقول

ليحيى بن خالد : متى فقدتني ودنانير باقية فما فقدتني

٦٨ : ٥ : أصابتها العلة الكلبية ٦٨ : ٧ : أمرها

الرشيد أن تغنى بعد قتله البرامكة ، فلما أبت أمر بصفها

حتى غنت ٦٨ : ١١ : رأى إبراهيم بن المهدي فيها

٦٩ : ٣ : خطبها عقيد مولى صالح بن الرشيد فردته

فقال شعراً ٦٩ : ٦ : قال فيها أبو حفص الشطرنجي

شعراً غناه ابن جامع ٧٠ : ١١ و ١٢ : قال فيها عقيد

شعراً وغناه ٧١ : ٤ : المغنون والجواري يغنون عند

الأمين بشعر عقيد فيها ٧١ : ٨-٧٢ : ٥

(٥)

دبيع - ابن لابن مناذر ، مات وهو صغير فيكاه ابن مناذر

بشعر ١٦٩ : ٧ و ٦

ذهل بن ثعلبة - أبو قبيلة ١٣٩ : ٧

ذو الرمة - (ترجمته) ١-٥٢ : أقوال في سبب تلقيه

ذو الرمة ١ : ٦-٢ : ١٥ : نسبه ، اسمه وكنيته

١ : ٣-٦ ، جاءت به أمه إلى الحصين بن عباد بن نعيم

العدوي ليكتب له معاذة ٢ : ٧ : أمه امرأة من بني

أسد يقال لها ظبية ٢ : ١٦ : كان له إخوة كلهم

شعراء ٢ : ١٦-٥ : ٩ : قال لأخيه مسعود شعراً غنى

فيه يحيى بن المكي ٣ : ٣ : يقول شعراً لأخيه هشام

٤ : ٩ و ٨ : هو وأخوه مسعود يقولان شعراً في ظبية

سحنت لها ٥ : ٣ و ٤ ، ٢٤ : ٣-٥ : كان طفلياً

٥ : ١٠ : بعض صفاته ٦ : ٣-٧ : ٢ : كان

الفرزدق وجريير يحسدانه ٧ : ٥ : كان أهل البادية

يعجبهم شعره ٧ : ٥ : كان صالح بن سليمان راوية

لشعره ، فأنشده يوباً قصيدة له وأعرابي من بني عدى

يسمع ، فحسبه يتلو القرآن ٧ : ٧ : إعجاب الكميت

بشعره ٧ : ١٠-٨ : ٤ : آراء قيلت في شعره ٨ : ٧-

١٠ : ١٢ : حكايته مع أعرابي هزأ به في سوق المريد

٨ : ١٨ ، ٢٣ : ٩-٢٤ : ٦ : كان أحسن أهل

الإسلام تشبهاً ٩ : ١٣ ، ١٠ : ١١ : لقاءه بمبة

وشغفه بها ١٠ : ١٣-١٣ : ١٣ : أول قصيدة قالها

١٢ : ١١ : حكايته مع زوج مبة ١٢ : ١٤-١٣ :

١٣ : قال شعراً في خرقاء العامرية يفيظ به مبة ١٣ :

١٢ : لقاءه بجريير والمهاجر بن عبد الله ١٣ : ١٥-

١٤ : ٢ : رأى جريير في بيت قاله ١٤ : ٦ :

جريير وأبو عمرو بن العلاء يصفان شعره ١٤ : ١٠ :

الفرزدق يعجب بشعره ولا يعده من فحول الشعراء

١٥ : ١ : أبيات من قصيدته الحائية ، وقف الفرزدق

عليه وهو ينشد لها ١٥ : ٢ و ٥ : ٦ : كان اسم ناقته

«صليح» ١٥ : ١٦ و ١٦ : ٣١ ، ١٢ : ١٤ و ١٤ :

٣٣ : ١٨-٣٤ : ٥ ؛ ينير شعره لرأى قاله فيه ابن شبرمة
 ٣٤ : ٨-١٩ ؛ رؤية ينتقص شعره عند بلال بن أبي
 بردة ، فيأمر بلال لذي الرمة بعشرة آلاف درهم ٣٥ :
 ٢ ؛ رجل يمر بد البصرة يراجه في شعر ينشده فيرتج
 عليه ٣٥ : ٧-٣٦ : ٤ ؛ روايات في سبب تشبيهه
 بخرقاء العامرية ٣٦ : ٥-٣٧ : ٣ ؛ بيت شعر قاله
 في خرقاء ، كانت تقول إنه جعلها به منسكا من مناسك
 الحج ٣٧ : ١-٣٨ : ٣ ؛ ٤٠ : ٨ ؛ سقته خرقاء
 وهي لا تعرفه ٣٧ : ١٢ ، ٣٨ : ١٩ ؛ شبيب خرقاء
 ولها ثمانون سنة ٣٨ : ٧ ؛ رواية أخرى في لقائه خرقاء
 ٣٨ : ٨ ؛ خرقاء تصفه ٤٠ : ١٦ ؛ قالت خرقاء
 العامرية إن الحصين بن عبيدة بن نعيم سيد بني عدى هو
 الذي سماه ٤٠ : ١٩ ؛ شعر لخرقاء فيه ٤١ : ١-٥ ؛
 توفي في خلافة هشام بن عبد الملك وله أربعون سنة ٤١ :
 ١٧ ، ٤٢ : ٢ ؛ روايات مختلفة في وفاته ٤٢ : ١-
 ٤٥ : ٧ ؛ دفن في حزوى وهي الرملة التي يذكرها
 في شعره ٤٢ : ٣ ، ٤٥ : ٦ ؛ قال شعراً وهو في طريقه
 إلى هشام بن عبد الملك ٤٢ : ٨ ؛ قال له حلبس الأسدى :
 إنك لتتعت الفلاة نعتاً لا تكون مثيلك إلا بها ٤٢ : ١١ ؛
 لما أشرف على البصرة نذكر ما قاله له حلبس من أنه
 سيموت بالفلاة فقال شعراً ٤٢ : ١٥ ؛ نفرت منه ناقته
 فقال شعراً ٤٣ : ٤٥ ؛ قال شعراً وهو يجود بنفسه
 ٤٣ : ١٣ و ١٢ ؛ آخر ما قاله ٤٤ : ٣ و ٢ ؛ أصيب
 بالجدري فقال شعراً ٤٤ : ٥ ؛ قيل إنه مات من التوطئة
 ٤٤ : ١٥ ؛ قال شعراً وهو يعانى مرض الموت ٤٤ :
 ١٧ ؛ كان له أخ اسمه مسعود ٤٥ : ١ ؛ ركب ناقته
 ليזור بني مروان فنمست به فمات ٤٥ : ٢ ؛ قبره
 بالدهناء ٤٥ : ١٧ ، ٤٦ : ١ ؛ شعر له وقد مرّ بالجفر
 فجهد العطش ٤٦ : ٧ ؛ كان حسن الصلاة حسن
 الخشوع ٤٦ : ١٦ ؛ أخوه مسعود يرثيه ويذكر ابنته
 ليلى ٤٧ : ٤ ؛ صنع إبراهيم الموصلى في شعره ألقاباً
 ماخورية ٤٨-٥٢ ؛ الفرزدق يقول له رأيه في شعره
 ٥٠ : ١٥ ؛ هو وعصمة بن مالك يزوران مية ٥١-٥٢ ؛
 عصمة بن مالك يصفه ٥١ : ١ ؛ قال في مية شعراً غنى

كان هواه مع الفرزدق على جرير ١٥ : ١٣ ، ١٨ :
 ١٣ ، ٢٠ : ١٤ ؛ الفرزدق ينتحل أبياتا له ١٦ :
 ٨ ؛ المهاجاة بينه وبين هشام المرثي ١٧ : ١٢-١٨ :
 ٢ ؛ مرّ به الفرزدق وهو ينشد باكياً عند ربيع لمية
 ١٨ : ٦٥ ؛ كان مستعلياً هشاماً المرثي في الهجاء ،
 فأعان جرير هشاماً بأبيات غلب بها على ذى الرمة ١٨ :
 ١١-٢٠ : ٧ ؛ يعاتب جريراً على إعانته هشاماً المرثي
 في هجائه له ، فيعيته بأبيات يهجو بها هشاماً ٢٠ : ٧ ؛
 من رهط النوار بنت جلّ ، وهي أم حظلة بن مالك ٢٠ :
 ١٠ ؛ مما قاله في هجاء هشام المرثي ٢٠ : ١٧ ؛ يتحدث
 عن شعره ٢٢ : ٨-١٤ ؛ ما أحب جرير أن ينسب إليه
 شيء من شعر ذى الرمة إلا قوله : « ما بال عينك منها الماء
 ينسكب » ٢٣ : ٢ ؛ قال حماد الراوية : ما تم ذو الرمة
 قصيدته التي قال فيها : « ما بال عينك .. » حتى مات
 ٢٣ : ٦ ؛ شعر له غنى فيه إبراهيم الموصلى ٢٤ :
 ٧-١٠ ، ٢٧ : ٧ و ٦ ؛ يفسر بيتاً قاله الراعي وعجز
 رؤية عن تفسيره ٢٥ : ٣ ؛ الوليد بن عبد الملك
 يقول له : أنت أشعر الناس ٢٥ : ١١ ؛ شعر له في مـ
 (أو مية) بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى ٢٥ :
 ١٤ ، ٢٨ : ٨ و ١٠ و ١٣ ، ٢٩ : ٢١ و ٢٠ و ٨ ؛
 تبرأ من شعر قالته كثيرة في مـ ونخلته إياه ٢٦ : ٤ ،
 ٢٩ : ١٣ ؛ لم ترد مـ عليه السلام فغضب وقال في ذلك
 شعراً ٢٦ : ٩-١٤ ؛ كان دميّاً أسود ٢٨ : ٦ ؛ كان
 يقرأ ويكتب ويكتم ذلك ، لأنه عندهم عيب ٣٠ : ٥-
 ٩ ؛ رؤية يتهمة بسرقة شعره ٣٠ : ١٢ ؛ يتحدث عن
 منزلته من الراعي ٣١ : ٤ ؛ قال شعراً في مدح بلال
 ابن أبي بردة فعاب بلال شعره ٣١ : ١٢ ؛ عابه الحكم
 ابن عوانة الكلبي في بعض قوله فهجاه ذو الرمة ٣١ :
 ١٧ ؛ أنشده بلال بن أبي بردة أبياتا لحاتم طي ٣٢ : ٤ ؛
 يسأل أبا عمرو بن العلاء أن ينشد بيتين من شعر حاتم
 ٣٢ : ١٠ ؛ أجود شعره في رأى بلال بن جرير ٣٣ :
 ٣ ؛ رأى محمد بن سلام الجمحي في شعره ٣٣ : ٧ ؛
 رأى حماد الراوية فيه ٣٣ : ٩ ؛ جماعة من الكوفة
 يصنعون له أبياتا ٣٣ : ١٢ ؛ عنيسة النحوى يصحح له

وفصلت أشجع بالرشيده بعد وفاة أبيها ٢٢٢ : ١٢ ؛
غضب عليها الرشيد ثم رضى عنها بعد أن سمع غناء للزبير
ابن دحان بشعر لابن الأحف ٣٠٧ : ١١-٣٠٨ ؛
٦ ؛ حج مخارق في السنة التي حجت فيها بسبب جاريها
بهار التي هويها ٣٧٠ : ٥ ؛ تهب مخارقا جاريها بهار
٣٧٠ : ١٥-٣٧٢ ؛

الزبير بن دحمان - (ترجمته) ٢٩٩-٣٠٩ ؛ غنى بشعر
لبشار بن برد ٢٩٩ : ٤ ؛ كان المغنون في أيام الرشيد
حزبين : أحدهما حزب لإبراهيم الموصلي وأبيه إسحاق
وكان هو فيه ، والآخر حزب ابن جامع وإبراهيم
ابن المهدي وكان فيه أخوه عبيد الله ٣٠٠ : ٤ ؛ يغنى
الرشيد من غناء المتقدمين فيفضل أخاه ٣٠٠ : ٩ ؛
قدم هو وأخوه عبيد الله على الرشيد من الحجاز ٣٠٠ :
٩ ؛ الرشيد يستعيده صوتا من صغته ثلاث مرات ٣٠١ :
١١ ؛ رأى إسحاق الموصلي فيه وفي أخيه عبيد الله ٣٠١ :
١٤ ؛ غنى الرشيد بشعر مدحه به وهو خارج لمحاربة
بندار هرمز ٣٠١ : ١٧-٣٠٣ : ٣ ؛ وبشعر لأبي
العتاهية مدحه به أيضا ٣٠٢ : ٢ ؛ وغنى له أيضا بشعر
لامرأة من بني أسد فازداد ندمه على ما فعله بإبراهيم
٣٠٣ : ٧ ؛ كنيته «أبو العوام» ٣٠٤ : ١٦ و٢ ؛
٣٠٥ : ٥ ؛ كان هو وإسحاق الموصلي مع الرشيد
وقد خرج يوما إلى ظهر الرقة يصيد ٣٠٤ : ١٢ ؛
هو وإسحاق الموصلي يحكمان حبشيا في غنائهما ٣٠٦ :
١ ؛ قال لإسحاق الموصلي : أنا والله أحسن غناء منك
٣٠٦ : ٧ ؛ غضب الرشيد على أم جعفر ثم رضى عنها
بعد أن سمع غناء للزبير بشعر لابن الأحف ٣٠٧ :
١١-٣٠٨ : ٦ ؛ سمع الرشيد غناء من ناحية دار
ابن المسيب فطلب أن يبعث إليه بالمغنى فإذا هو الزبير
ابن دحان ؛ فضل الرشيد لحته على عشرين لحنا صمها
زملأه ٣٠٩ : ١

الزبير بن العوام - في شعر لجرير ٥٣ : ٢ ؛
قتله مجاشع يوم الجمل ٥٣ : ٧ ؛ ذكر مقتله
وخبيره ٥٤ - ٦٣ ؛ على بن أبي طالب يذكره
بقول النبي صلى الله عليه وسلم إن الزبير سيقاتل عليا

فيه إبراهيم الموصلي غناء ماخوريا ٥٢ : ١٤ ؛
ذو يزن - في شعر لابن مفرغ ٢٧٠ : ١١-٢٧٥ : ٢ ؛
ذو اليمينين - اختصر أبا محمد الشاعر في أيام المأمون ٢٤١ : ١

(د)

الراعي - قال بينا عجز رؤبة عن تفسيره - فقصه ذو الرمة
٢٥ : ٣ ؛ قيل للذي الرمة : إنما أنت راوية الراعي
٣١ : ٤ ؛ شعر له في صفة ناقة ٣٥ : ١٤-٣٦ : ١ ؛
ربيعة بن مفرغ - كان شعابا بالمدينة ٢٥٤ : ١٤ ؛
رسول الله صلى الله عليه وسلم = محمد بن عبد الله
(صلى الله عليه وسلم)
رؤبة - رأى أبي عمرو بن العلاء في رجزه ٩ : ٨ ؛ عجز
عن تفسير بيت قاله الراعي فقصه ذو الرمة ٢٥ : ٣ ؛
قال : كلما قلت شعرا سرقه ذو الرمة ٣٠ : ١٢ ؛
يتنفس شعر ذي الرمة عند بلال بن أبي بردة ، فيأمر
بلال للذي الرمة بعشرة آلاف درهم ٣٥ : ٢ ؛
روح بن زنباع - نزل عليه عمران بن حطان بالشام ،
وروح لا يعرفه ١١٠ : ١٧ ، ١١٦ : ١٨ ؛ كان
يسمر عند عبد الملك بن مروان ١١٠ : ١٨ ؛ عرف
عبد الملك من كلامه وهو يسمر معه أن ضيفه هو عمران
ابن حطان ، فلما طلبه منه إذا هو قد مضى ١١٢ : ٦ ؛
ربا - في شعر لجبهة الأشجعي ٩٣ : ٢ ، ٩٥ : ١١ ؛
الرياشي - له تفسير لغوى ١١٤ : ٨ و١٤ ؛
ديم - جارية لأشجع كان يذكرها في شعره ٢٣٥ : ٦-١٧

(هـ)

زبيدة بنت جعفر المنصور ، أم جعفر (زوجة هارون
الرشيد) - أورد زوجها الرشيد في شغفه بدنانير حتى
شكته أم جعفر إلى أهله وعموته ٦٥ : ٥ ، ٦٧ : ١٠ ؛
أهدت زوجها عشر جوار ٦٧ : ١٤ ؛ مدح أشجع ابنها
محمد الأمين وهو ابن أربع سنين فأمرت له بمائة ألف
درهم ٢٢٦ : ١٢ ؛ قال الرشيد إن الشمرأ أكثروا
في مدح محمد الأمين بسببه وبسببها ٢٢٨ : ١٤ ؛

(س)

ساجي ، جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر - غنت على
مذهب النوح في شعر لابن منذر ١٦٨ : ٥
السائب - مغن من أهل الإمامة ١٤٦ : ١٤
سبك الزامر - غنى في شعر لوالية بن الحباب ٩٩ : ٥
سرجويه - خبره مع محمد بن عبد الوهاب الثقفي ١٨٩ :
١٩٠-٥ : ٢٠٧
سعاد - في شعر لأشجع ٢٣٠ : ٤
سعدى - في شعر لأشجع ٢٣٠ : ٧
سميد بن حميد - (ترجمته) - ١٥٤-١٦٧ : شعر له
غنت به عريب ١٥٤ : ٤ نسبة وكنيته ١٥٥ : ٤٢ قوة
حافظته ١٥٥ : ١٤ : قال شعرا يهتم به أبا العباس بن
ثوابة بالفلان ١٥٦ : ٦٥٥ : حيلة له مع غلام من
أولاد الموالى وشعره في ذلك ١٥٦ : ٨-١٥٧ : ١٠ :
شعر له وهو ينصرف من مجلس خمر ١٥٧ : ١٦ و١٧ :
كتب معتذراً لفضل الشاعرة بشعر غنى به ابن القصار
الطنبورى ومحمد قريض ١٥٨ : ٧٥٦ : خبره مع
« كعب » جارية أبي عكل المقين ، وشعر له في ذلك
١٥٨ : ٩-١٥٩ : ٥ : خبره مع جاريه كان يهواها
زارته على غير موعد ، وشعره في ذلك ١٥٩ : ٦-١٥ :
عبد الله بن داود يستحسن شعراً له ١٥٩ : ١٦ و١٧ :
فضل الشاعرة تزوره فجأة أثناء ذهابها إلى القصر ،
فيقول في ذلك شعراً ١٦٠ : ٧-١١ : تفاضب وفضل
الشاعرة فكتب إليها شعراً غنى به هاشم بن سليمان وابن
القصار ١٦٠ : ١٥-١٩ : جاءه رسول الحسن بن مخلد
يدعوه فقال في ذلك شعراً ١٦١ : ٨-١١ : عاتبه
أبو العباس بن ثوابة على تأخره عنه ، فكتب إليه شعراً
١٦١ : ١٦-١٦٢ : ١٠ : عاتبه « مظلومة » جارية
الدقيق فرد عليها شعراً ١٦٢ : ١٤-١٦ : كنيته
« أبو عثمان » ١٦٣ : ٢ ، ١٦٥ : ١٠ ، ١٦٧ : ١٦ :
شعر له في الاعتذار إلى هبة المغنية ١٦٣ : ٣-٦ :
غضبت عليه فضل فكتب إليها شعراً غنى به أحمد بن أبي
العلاء وعريب ١٦٣ : ١٠-١٣ : كتبت إليه فضل

وهو لا تطالم ٥٤ : ٥-٥٥ : ١١ : ٥٧ : ٣ :
سار مع عائشة وطلحة لقتال على بن أبي طالب ٥٤ :
٤-٥٥ : ١١ : مقتله ٥٥ : ١٢-٥٧ : ١٨ : قتله
صرو (أو عويمر) بن جرموز ٥٦ : ٧ ، ٥٧ : ١١ :
أرسل إليه على بن أبي طالب عبد الله بن عباس ليناشده
أن يكف عن قتاله ٥٦ : ١٢ : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « إن لكل نبي حوارى ، وإن حوارى
الزبير » ٥٧ : ١٣ : امرأته عاتكة بنت زيد ترضيه
٥٨ : ١ ، ٦٢ : ٩-١١ : كانت عاتكة قبله عند
عمر بن الخطاب ، وقبل عمر كانت عند عبد الله بن أبي
بكر ٥٨ : ٨ : هو وعاتكة ٦٢ : ١-١١ : لما قتل
وخلت امرأته عاتكة خطبها على بن أبي طالب ٦٣ : ٦
زمنة بن ادبول - من علماء بني عدى ٢ : ٥
زهر بن الحارث الكلابي - أتى عمران بن حطان الجزيرة
فنزل به ، ثم خرج من عنده وقال شعراً ١١٣ : ٧-١٥ :
زهر بن الهذيل - أخوه صباح بن الهذيل زار خرقاه العامرية
٣٩ : ٦
زمنة بن الاسود - أحد أزواد الركب ١٢٢ : ١٨ :
زهر بن أبي سلمى - رفض خلف الأحمر أن يقيس شعر
ابن منذر إلى شعره ١٧٤ : ١٠
زياد بن أبي سفيان - قال المنذر بن الجارود إنه ظن أن
عبيد الله بن زياد لا يخلو من عقل زياد ، فعدل عن ظنه
٢٦٣ : ١٢ : شعر لابن مفرغ في هجوه ٢٦٥ :
١١ ، ٢٧٠ : ١١ ، ٢٧١ : ١١ و١٧-٢٧٢ : ٢ :
فى ابن مفرغ أبوة أبي سفيان بن حرب له ٢٧٧ : ٣ :
كان يزعم أن أمه سمية بنت الأعور من بني عبد شمس
ابن زيد مناة بن تميم ٢٨٥ : ١٥
زياد بن عبد الوهاب بن عبد المجيد - هو الذى عناه أبو
نواس في شعر له يشب فيه بجنان ١٧٦ : ٧-١٠
زيد بن ثابت الانصارى - أمره عمر بن الخطاب أن يقسم
البرود اليمنية في المحدثين من المهاجرين ١٢٦ : ١
زينة - في شعر للمؤمل بن جميل ١٤٥ : ٤ : ولابن مفرغ
٢٦٩ : ٢٧ ، ٢٧٠ : ٣ : وللمنيرى ٣٧٢ : ١١

سلم - في شعر لذي الرمة ١٢ : ٨
سلم الخاسر - لم يكن الماني نظيراً له ٣١١ : ٥
سلمى - في شعر مالك الميمون ١١٩ : ٣ ؛ ولا بن مفرغ
٢٦٦ : ١١
سلمة - لص قتلته خيل محمد بن سليمان ٣٠ : ١
سليم بن سلام - فضل الرشيد لحن الزبير بن دحان على
عشرين لحناً صنعها زملاؤه وفيهم سلم ٣٠٨ : ١٧
سليمان - غنى بشعر لابن قيس الرقيات ٣٤٥ : ١
سليمان بن ذرعة بن اذبول - من علماء بني عدى ٢ : ٥
سليمان بن عبد الملك - شعر لأعشى بن ربيعة في مدحه
١٣٦ : ١٦-١٣٧ : ٢
سليمان القهرمان - كان ابن منذر موله، وكان هو مولى
عبد الله بن أبي بكر، ثم ادعى سليمان أنه تميمي ١٦٩ :
١١٩
سماء العنكي - مساور بن سوار يوصى ابنة بمصاحبة
١٥٠ : ١٢
سمية بنت الاعور (أم زياد بن أبي سفيان) - شعر لابن
مفرغ في مجوعها ٢٦٥ : ١٢ ، ٢٧١ : ١١ ، ٢٨٥ :
١٧١٣ ؛ كان ابنها زياد يزعم أنها من بني عبد شمس
ابن زيد مناة بن تميم ٢٨٥ : ١٥
سنان بن مخيس القشيري - قتل سهم بن بردة اللص أيام
محمد بن سليمان ٢٦ : ١
سهم بن بردة - لص قتل سنان بن مخيس القشيري أيام
محمد بن سليمان ٢٥ : ١٥
سهيل بن عمرو - عمرو بن العاص يفخر بأن فيه جوده
١٢٤ : ٧
سياط - غنى في شعر لابن مفرغ ٢٥٣ : ٦ ، ٢٧٠ : ٦
سيبويه - كان عتبة النحوي من أصحابه ١٨٢ : ١٢
السيد الحميري - من ولد ابن مفرغ ٢٥٤ : ٢٤١٥
(ش)
شافية - غنت بشعر للماني الراجر ٣١٠ : ٤ ؛ نصحبها
إبراهيم بن المهدي بالآ تشبه بمخارق في تزايد ولا
هلك ٣٦٠ : ٢

تشكو شدة شوقها إليه ، فأجابها بشعر ١٦٤ : ٦-٤ ؛
عدلت عنه فضل وعشقت بنان بن عمرو المني ، فأسف
عليها وقال شعراً ١٦٤ : ١٠-١٤ ؛ كتب شعراً إلى
أبي هفان متبرئاً من طعن فيه نسب إليه ظلاً ١٦٤ :
١٨-١٦٥ ؛ عاتبه فضل فزارها وقال فيها شعراً
١٦٥ : ١٣-١٧ ؛ عشق جارية من جوارى القتيان
فكتبت إليه فضل شعراً ١٦٦ : ٧-١١ ؛ عادته فضل
في مرضه وأحدثه هدايا كثيرة ١٦٦ : ١٣
سعيد بن سالم - سأل الرشيد أن يستنشد محمد البيهقي قصيدة
لاتسبح السلمي ٢١٥ : ١
سعيد بن سلم - طلب من مخارق الغناء في شعر ضعيف
٣٥٤ : ١١
سعيد بن سعيد ، من بني علاج - اعترف لأبي بكر الصديق
بأنه هو الذي رمى السهم الذي أصاب ابنه عبد الله يوم
الطائف ٦٣ : ٢
سعيد بن عثمان بن عفان - وصيته لابن مفرغ لما أترسحبه
عباد بن زياد على صحبتته ٢٥٦ : ٣ ؛ ولاء معاوية
ابن أبي سفيان خراسان ٢٦١ : ٩ ؛ يعاتب معاوية
ابن أبي سفيان لأنه جعل ابنه يزيد ولي عهده دونه ٢٦١ :
١٢ ؛ شعر لابن مفرغ في ذكره ٢٦٨ : ١١-١٤ ؛
شعر لابن مفرغ في ندمه على تركه واتباعه عباد بن زياد
٢٧٣ : ٣-١٤
سفيان بن الابرود الكلبي - شعر لأعشى ربيعة يرجوه قضاء
حاجة له ١٣٣ : ١٢١١
سفيان بن عيينة - كان يسأل ابن منذر عن معاني حديث
الشيخ فيخبره بها ١٧٠ : ١١ ؛ أنشده ابن منذر قصيدته
الدالية الطويلة التي قالها في عبد الحميد بن عبد الوهاب
١٧٨ : ١٥ ؛ قال ابن منذر شعراً ينال به منه ١٩ :
٨-١١ ؛ رثاء ابن منذر له ١٩١ : ١٩-١٩٢ : ١٢ ،
٢٠٥ : ١-٣ ؛ يتكلم بكلام لابن منذر ١٩٢ : ٣
سكينة بنت الحسين - اعترضت على ادعاء عروة بن أذينة
العمه مع سمر قاله ٣٢٨ : ١٥١٤ ؛ اعترضت أيضاً
على شعر له في رثاء أخيه بكر ٣٣٤ : ١١
سلام الراعي - شعر له في هجاء مقاتل بن مسم ٢٨٥ : ٦

صالح بن سليمان (راوية ذى الرمة) - أنشديوما قصيدة
للى الرمة ، وأعرابي من بني عدى يسمع ، فحسبه
يتلو القرآن ٧ : ٧

صباح بن الهذيل - زار خرقاء العامرية ٣٩ : ٦
صخر بن حرب - شعر لابن مفرغ في هجوه ٢٦٥ : ١٢ ،
٢٧١ : ١١

صخر بن عمرو بن الشريد - جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة
من المراسن ٧٤ : ٦

الصنوبري - شعر له في وصف الشقيق ٣١١ : ٢٣ و ٢٢
صبيح - اسم ناقة ذى الرمة ١٥ : ١٦ و ١٦ و ٣١ :
١٢ و ١٣ و ١٤ ، ٤٣ : ٥

الصيقل - أنشد له شعر ذى الرمة فاستحسنه ١٠ : ٢

(ض)

الضحاك بن عبد عوف الهلالي - كان مفرغ عبداً له
٢٥٤ : ١١

(ط)

طلحة بن قيس بن عاصم المنقري - كان ذو الرمة يتشبه
ببنته ٢٥ : ١٤

طلحة بن عبيد الله بن عثمان - يهتم على بن أبي طالب بتأليب
الناس على عثمان بن عفان ٥٤ : ١٢ ، سار مع عائشة
والزبير بن العوام يريدون على بن أبي طالب ٥٤ :
٤-٥٥ : ١١ ، مر على بن أبي طالب بتبره فنظر إليه
نظراً شديداً ٣٢٣ : ٤

طلحة الطلحات - ابن مفرغ يستجير به على عبيد الله بن زياد
فيمنه ٢٦٢ : ١٨ ، يستنص قريشا للذهاب معه بجاعتهم
إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٢ : ١٤ ،
يخوف يزيد من غضب العرب لما حل بابن مفرغ من ابني
زيد ٢٧٧ : ١١ ، عرض على ابن مفرغ أن يقضى عنه
جزءاً من دينه ٢٩٦ : ٧

الطموح بنت دارم - خالة الأصبط بن قريع ١٢٨ : ١٣
الطوسي = حميد الطوسي

الشاعر المكي الذي كان ينزل جعة - شعر له عندما فتح
الرشيد هرقله ٢٤٥ : ٣٠٢

شبان بن زبيد - لج ثروان ابن عمه في شتمه فتركه وقال
شعراً ٨٠ : ٩ و ٨٨ : ١٠-١٢

الشداخ - سعى به يعمر بن عوف بن كعب من أجداد عروة
ابن أذينة وسبب ذلك ٣٢٢ : ٥

شراحيل بن ذى كلع - في شعر لابن مفرغ ٢٨٤ : ١٦
الشريد بن مطرود السلمي - كان أشجع الشاعر من ولده
٢١٢ : ٤

شريفة بنت المدلق بن الوليد - أم المؤمل بن جميل ١٤٦ :
١٤٧ ، ١٤ : ٥

شريك بن الأعور الحارثي - كتب له عبيد الله بن زياد
ياكرام ابن مفرغ ٢٧٢ : ١٠ ، ٢٧٩ : ١٨ ،
أعطى ابن مفرغ ثلاثين ألف درهم فقدم بها الأهواز
فأعطاهم أناهيد ٢٩٢ : ٥

شعبة - ممن من أهل الإمامة ١٤٦ : ١٤
الشعبي - ينشد عبد الملك بن مروان وهو في علته التي مات

فيها بشعر للبيد يقوى به نفسه ١٤٣ : ١٠-١٤٤ : ٢
شقيق بن ثور - أخرج سلاما الرافي من الحبس ٢٨٥ : ٧
شمر بن ذى الجوشن - تذكره خرقاء العامرية حين قتل
الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكانت إذ ذاك جارية
٤٠ : ١٠

شهدة أم عائكة - كانت نائمة ٣٤٣ : ١٧ ، غنى جماعة
من المننين عند الرشيد ، وغنى محمد بن داود بلحن
أخذه عنها ففاتهم ٣٤٤ : ١-٣٤٥ : ٢ ، كانت جارية
للوليد بن يزيد ٣٤٤ : ٩

شيمان بن ثعلبة - أبو قبيلة ١٣٩ : ٦
شبروه الزياتي - قال فيه ابن منذر شعراً أغضبه ٢٠٤ :
١٤ و ١٣

(ص)

صالح بن الرشيد - كان عقيد مولى له ٦٤ : ٤ ، أمه جارية
اسمها فاردة أهدتها الرشيد زوجته أم جعفر ٦٧ : ١٥ ،
عقيد مولاة خطب دناير البرمكية واستشفه عليها ٦٩ : ٧

طويس - غنى في شعر لعاتكة بنت زيد ترقى به زوجها
عمر بن الخطاب ٦١ : ١٧ ، ٦٣ : ١٠-٢١ ؛ قال
عن عاتكة إنها أجمل خلق الله وأشأمهم ٦٣ : ١٥ ؛ له
لحن في شعر لكثير ٣٦٧ : ٦

(ظ)

ظبية - أم ذى الرمة ، وكانت امرأة من بني أسد ٢ : ١٦

(ع)

عاتكة بنت زيد - رثاؤها لزوجها الزبير بن العوام ٥٨ :
٧-١ ؛ تزوجت عبد الله بن أبي بكر ، ثم عمر بن
الخطاب ، قبل أن يتزوجها الزبير بن العوام ٥٨ : ٨ ؛
هى وزوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق ٥٨ : ٨-٦٠ ؛
١١ ، ٥٩ : ٢-٦٠ ؛ رثاؤها لزوجها عبد الله
ابن أبي بكر الصديق ٦٠ : ٨-١١ ؛ هى وزوجها عمر
ابن الخطاب ٦٠ : ١٢-٦١ ؛ ١٧ ؛ خطبها عمر
فاستفتت على بن أبي طالب ٦٠ : ١٣ ؛ رثاؤها لزوجها
عمر بن الخطاب ٦٠ : ٧-١٦ ؛ هى وزوجها الزبير
ابن العوام ٦٢ : ١-١١ ؛ رثاؤها لزوجها الزبير
٦٢ : ٩-١١ ؛ رثاؤها لزوجها الحسين بن علي بن أبي
طالب ٦٢ : ١٥ و١٦ ؛ كان عبد الله بن عمر يقول :
من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة ، وذلك بعد مقتل
رابع أزواجها الحسين ٦٢ : ١٧ ؛ تأييمت بعد مقتل
الحسين ٦٢ : ١٧ ؛ يقال إن مروان بن الحكم خطبها
بعد مقتل الحسين فامتنعت عليه ٦٢ : ١٨ ؛ لما خلت
بعد مقتل زوجها الزبير خطبها على بن أبي طالب فقالت له :
إني لأضن بك على القتل يا بن عم رسول الله ٦٣ : ٦ ؛
رثت زوجها عمر بشعر غنى به طويس ٦٣ : ١٤ ؛
قال طويس إنها أجمل خلق الله وأشأمهم ٦٣ : ١٥
عاتكة بنت شهدة - كانت من المفضيات الحسنات ، وكان
مخارق مولى لها فملته الفناء ٣٣٦ : ٤ ؛ اشترت مخارقا
وعلمته شيئا من الفناء ٣٤٣ : ٦ و١٢
عائشة (أم المؤمنين) - سارت مع طلحة والزبير يريدون
على بن أبي طالب ٥٤ : ٤-٥٥ : ١١ ؛ روت عن النبي

صلى الله عليه وسلم حديثا عن القاضي العدل ١٠٩ : ١٢
عباد بن زياد - وصية سعيد بن عثمان بن عفان لابن مفرغ
لما أثار ابن مفرغ صحبة عباد على صحبة سعيد ٢٥٦ : ٢ ؛
شق على أخيه عبيد الله صحبة ابن مفرغ إياه ، ونصح
ابن مفرغ ٢٥٦ : ١١ ؛ ابن مفرغ يتكلم في شعره
بلحيته ٢٥٧ : ١٠ ؛ يحد منه ابن مفرغ ربح الموت
فيسأله الإذن له بالرجوع فيأبى ٢٥٧ : ١٥ ؛ يحبس
ابن مفرغ ويبيع فينته «الأراكة» وغلظه «بردا» وفرسه
وسلاحه وأثائه ٢٥٨ : ٥-٢٥٩ : ٤ ؛ يرق لابن
مفرغ ويخرجه من السجن ، فيهرب ويهجو زيادا
وأولاده ٢٥٩ : ١٧-٢٦٠ : ١ ؛ يدعو ابن مفرغ
والمجلس حافل ويأمره بإنشاد شعر هجى به أبوه ٢٦٠ : ٦ ؛
ولى سجستان في أيام يزيد بن معاوية ٢٦١ : ٨ ؛
يرسل كل ما هجاه به ابن مفرغ إلى أخيه عبيد الله وهو
يومئذ واثق على معاوية ٢٦٥ : ٢ ؛ شعر لابن مفرغ
في هجوه ٢٦٨ : ١١-١٤ ، ٢٧٣ : ٣-١٤ ؛ كان
ابن مفرغ يسميه «دعى زياد» في هجائه له ٢٧٣ : ١٠ ؛
١٤ ، ٢٧٥ : ٢ و٦ ، ٢٨٢ : ١٥-٢٨٤ : ٣ ؛
نقى ابن مفرغ أبوة زياد بن أبي سفيان له ٢٧٧ : ٣ ؛
كتب إليه يزيد بن معاوية يحذره من إيذاء ابن مفرغ
٢٧٨ : ١٧ ؛ فتح قندهار ٢٨٤ : ٢١
عباد البشري - رأى كتابة بخط دنانير على حائط منزل
بطريق مكة ٦٧ : ١٨

العباس بن الاحنف - غضب الرشيد على أم جعفر ثم رضى
عنها بعد أن سمع عناء للزبير بن دحان بشعر لابن الاحنف
في الشوق ٣٠٧ : ١٥-١٩ ؛ غنى مخارق بشعر له
٣٥٩ : ١٣ و١٤ ، ٣٧١ : ٩ و١٨

عباس بن انس - قال خفاف بن نديبة في ملا من قومه بنى
سلم : إن عباس بن مرداس يريد أن يبلغ فيهم ما بلغ
عباس بن أنس ٧٥ : ٨ ، ٨٢ : ١

عباس بن عبد المطلب - في شعر العباسي ٣٢٠ : ٨
العباس بن الفضل بن الربيع - شعر لأشجع السلمي في
رثائه ٢٢٢ : ١١-١٩

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس - كان

عبد الله بن الجارود - غضب الحجاج على أعشى بن ربيعة
لرئائه إياه ١٣٥ : ٧

عبد الله بن حازم - من جلة القواد ، كان مع الرشيد في غزاته
لبلاد الروم ٣٤٣ : ٤

عبد الله بن حكام - كان على شرطة عبد الملك بن مروان
١١٨ : ١٤٧

عبد الله بن خارجة بن حبيب - هو أعشى بن ربيعة ١٣٢ : ٢
عبد الله بن داود - يستحسن شعراً لسعيد بن حميد الكاتب
١٥٩ : ١٧١٦

عبد الله بن الزبير بن العوام - بحث أباه على قتال على بن
أبي طالب ٥٥ : ٣ ؛ أمر مصعب بن الزبير بتخليه
ابن جرموز لما سجنه ٥٧ : ١٦ ؛ شعر لأعشى بن
ربيعة في حث عبد الملك بن مروان على الخروج لقتاله
١٣٤ : ١٠-٦ ؛ كنيته أبو خبيب ١٣٤ : ١١ ؛
غلب على العراق ٢٧٩ : ١٩ ؛ في شعر لابن مفرغ
٢٨٠ : ١٤

عبد الله بن عامر - أخو عبد الله بن عمير لأمه ؛ أمهما دجاجة
بنت إسماعيل بن الصلت السلمي ١٨٣ : ١٠
عبد الله بن عباس - أرسله على بن أبي طالب إلى الزبير
ابن العوام ليناشده أن يكف عن قتاله ٥٦ : ١١
عبد الله بن العباس الربيعي - غنى وجباجة من المغنين عند
الرشيد ، وغنى محمد بن داود بلعن أخذه عن شهدة
فقاتهم ٣٤٤ : ١-٣٤٥ : ٢

عبد الله بن عبد الأعلى - روى بيتا لممران بن حطان وقال
إنه أوعظ وأحكم بيت قالته العرب ١١٩ : ١٨
عبد الله بن عمرو - كان يقول : من أراد الشهادة فليتزوج
بمايكه ، وذلك لما قأيمت بمد مقتل رابع أزواجها
الحسين بن علي بن أبي طالب ٦٢ : ١٧

عبد الله بن عمير - أخو عبد الله بن عامر لأمه ، أمهما دجاجة
بنت إسماعيل بن الصلت السلمي ١٨٣ : ١٠

عبد الله بن مالك - كان معه المؤمل بن جميل في العراق
١٤٧ : ١٥ ، من جلة القواد ، كان مع الرشيد
في غزاته لبلاد الروم ٢٤٣ : ٤

أشجع منقطعا إليه ٢٢٨ : ١٢ ؛ ينشد الرشيد شعرا
لأشجع في مدح المأمون ويدعيه لنفسه ٢٢٩ : ٢

العباس بن مرداس - خفاف بن ندية ينال منه ، والعباس
يرد عليه ٧٥ : ٧-٧٧ : ٣ ؛ ابن عم له يحرضه على
قتال خفاف ٧٧ : ٣-١٢ ؛ هو وخفاف يلتقيان
بقوميهما ويقتتلان قتالا شديداً ٧٧ : ١٣ ؛ عاهده دريد
ابن الصصة هو وخفاف على نية الحرب وتهادى الشعر
من غير شتم ، فقال العباس شعراً ٧٩-٩٢ ؛ قال خفاف
في ملا من قومه بني سليم إن ابن مرداس يريد أن يبلغ
فيهم مبلغ عباس بن أنس ٨١ : ١٨ ؛ شعر له في لوم
خفاف ٨٢ : ٧-١٤ ، ٨٣ : ١٧-٨٤ : ٧ ؛
٨٦ : ٥-١٤ ، ٨٧ : ١٢-٨٨ : ٣ و ١٤-٨٩
٨٩ : ١١ ، ٩١ : ١٥-٩٢ : ١٠

عبد الأول بن مزيد ، أبو المعمر - أحد بني أنف الناقة
١٥٢ : ١٠

عبد الرحمن بن الحكم - ابن مفرغ يتبرأ من شعر قيل في هجاء
زياد بن أبي سفيان وينسبه إلى عبد الرحمن ٢٧١ : ١٢
عبد الرحمن بن سليمان التيمي - أعتق الزبير بن العوام غلاما
له كمارة عن يمينه ، فقال عبد الرحمن شعراً ٥٥ : ٧
عبد الرحمن بن ملجم - قال عمران بن حطان شعراً في مدحه
لقتله على بن أبي طالب ١١١ : ١٠٩ ، ١١٢ :
٤٣

عبد الله بن أبي بكر الصديق - تزوجت امرأته عاتكة بنت
ريد بعد عمر بن الخطاب ثم الزبير بن العوام ٥٨ : ٨ ؛
هو وزوجته عاتكة ٥٨ : ٨-٦٠ : ١١ ، ٥٩ :
٢-٦٠ : ١١ ؛ شعر له يتأسف فيه على طلاقه عاتكة
٥٩ : ١٠-١٣ ؛ راجع عاتكة وقال شعراً ٦٠ :
١-٥ ، مات من سهم أصابه في الطائف ٦٠ : ٦ ؛
رثاء عاتكة لما قتل ٦٠ : ٨-١١ ؛ لم يزل السهم الذي
أصابه يوم الطائف عند أبي بكر حتى قدم إليه وقد
ثقيف فأحرقه إليهم وسألهم عن يمرقه منهم ٦٣ : ١
عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي - بعث إلى عمر بن الخطاب
بجلل من اليمن ١٢٥ : ١٥

عبد الله بن أبي سهل - حكاية له مع مخارق ٣٤٧ : ٨

١١٢ : ٦ ؛ قال له الأخطل إن عمران أشعر الشعراء
١١٦ : ٥ ؛ كان إبراهيم بن عربي واليه على الإمامة ،
وكان عبد الله بن حكام على شرطته ١١٨ : ٧ ؛ شعر
لأعشى ربيعة في مدحه ١٢٢ : ١٢-١٦ ، ١٣٥ ؛
١٧ و ١٦ ؛ شعر للأعشى في حثه على الخروج لمحاربة
عبد الله بن الزبير ١٣٤ : ٦-١٠ ؛ يتمثل في علته التي
مات فيها بشعر لعمر بن قيس ١٤٣ : ٥-٨ ؛ الشعبي
ينشده وهو في علته التي مات فيها شعراً للبيد يقوى به
نفسه ١٤٣ : ١٠-١٤٤ ؛ ٢ ؛ كان إذا قدم مكة
أذن للقرشين في السلام عليه ، فإذا أراد الخروج لم يأذن
لأحد منهم ٣٣٣ : ٧

عبد مناف - في شعر لابن مفرج ٢٧٣ : ٧

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي - كان لا ينكر صحبة ابن
مناذر لابنه عبد المجيد وتشبيهه به ١٧٥ : ١٥ ، ١٧٧ : ١
عبد شمس بن كعب بن سعد - ابن خالة الأصبط بن قريع
١٢٨ : ١٣

عبيد - اسم راوية الفرزدق ١٧ : ٨

عبيد الله بن أبي بكر - كان سليمان القهرمان مولاه ، وكان
هو مول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ادعى
عبيد الله أنه ثقف ١٦٩ : ١١ و ١٠ ؛ يستقدم ابن مفرغ
ويعطيه ويكرمه ٢٩٢ : ١٠-٢٩٣ ؛ ٧ ؛ شعر لابن
مفرغ في مدحه ٢٩٤ : ٨-٢٩٥ ؛ ٢ ؛ يقضى دين
ابن مفرغ فيمدحه ٢٩٦ : ١٥-٢٩٧ ؛ ١٠

عبيد الله بن أبي غسان - غنى بشعر لحفاف ٧٥ : ٤ ؛
غنى في شعر لأبي المتاهية لحنا لمخارق فلم يستحسنه ، ثم
غنى فيه لحنا لإبراهيم بن المهدي فأطربه ٣٤٩ : ١٠

عبد الله بن الحسن بن الحسين بن الحر العنزي - كان
قاضيًا ١٨٥ : ٥ ، ١٨٦ : ٨ ؛ عزله المهدي عن
القضاء ١٩٩ : ٢

عبيد الله بن دحمان - كان الملقب في أيام الرشيد حزبين
أحدهما حزب إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق وكان فيه أخوة
الزبير ، والآخر حزب ابن جامع وإبراهيم بن المهدي ،
وكان هو فيه ٣٠٠ : ٧ ، ٣٠١ : ١٢ ؛ قدم هو
وأخوه الزبير على الرشيد من الحجاز ٣٠٠ : ١١ ؛ رأى
إسحاق الموصلي فيه وفي أخيه الزبير ٣٠١ : ١٤ ،
٣٠٣ : ١٦

عبد الله المأمون بن الرشيد - أمه جارية اسمها مارجل ،
أهدنها للرشيد زوجته أم جعفر ٦٧ : ١٥ ؛ مات ابن
مناذر في أيامه ١٧٠ : ١٤ ؛ قال الرشيد إن الشعراء
أكثروا في مدح محمد الأمين ، وأحب أن يقول أحد
منهم شيئاً في المأمون ٢٢٨ : ١٤ ؛ قال أشجع شعراً
في مدحه فأنشده العباس بن محمد للرشيد وادعاه لنفسه
٢٢٨ : ١٦-٢٢٩ ؛ ١ ؛ الرشيد يسأل العباس لماذا
لا يقول في المأمون شعراً كما قال في الأمين ٣١٤ :
١٣ و ٢٠ ؛ يسأل إسحاق الموصلي عن غناه إبراهيم
ابن المهدي ومخارق ٣٤١ : ٩ ؛ ٣٦٠ : ١٩ ؛ مخارق
يؤاكله ويفنيه فيمبس في وجهه ، ثم يدعو ثانية ويكافئه
٣٦٢ : ١-٣٩٣ ؛ ٨ ؛ لما قدم مكة غناه مخارق أحدث
صوت صوته ٣٧٢ : ٧ ؛ غناه مخارق فأبكاه ٣٧٢ :
١٦-٣٧٣ ؛ ٦ ؛ شعر قاله في جارية له ٣٧٣ : ٤ و ٣
عبد الله بن مروان بن معاوية الفزاري - ابن مناذر يفمر له
كلمات ٢٠٥ : ٤

عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي - شعر لابن مناذر في
رثائه ١٦٨ : ٣٠٢ ، ١٦٩ : ١٧ ، ٢٠٨ : ١٣ و ١٤ ؛
فتن به ابن مناذر ١٧٠ : ٧ ، ١٧٢ : ١١ ، ١٧٥ :
٧-١٥ ؛ قصيدة لابن مناذر في مدحه ١٧٧ : ٥-١٦ ؛
مرض فلأزمه ابن مناذر ١٧٨ : ١ ؛ سقوطه من سطح
داره وموته ١٧٨ : ١٨ ؛ رأى ابن مناذر أن نساء
ثقيف لا ينحن عليه نياحة على سواء ، فوضع لحنا لرثائه
فيه وناح عليه به فشاخ في الناس ١٧٩ : ٤ ؛ أمه تبر
قسم ابن مناذر وتصيح في مأتمه صياحا يقال إنه أول
ما قيل في الإسلام ١٧٩ : ١٦-١٨٠ ؛ ١ ؛ عرضت
قصيدة ابن مناذر الدالية التي رثاه بها على أبي عبيدة فلم
تعجبه ١٨٠ : ١٦ ؛ عاد ابن مناذر إلى المحزون بعد
موته ١٩٢ : ١٤

عبد الملك بن صالح الهاشمي - قدم العباسي إلى هارون الرشيد
٣١١ : ٨ ؛ شعر للعباسي في مدحه ٣١٦ : ١٠ و ١١

عبد الملك بن مروان - طلب عمران بن حطان لما هرب من
الحجاج إلى الشام ، فهرب إلى عمان ١٠٩ : ١٧ ؛
كتب إليه الحجاج في عمران بن حطان لما هرب منه
١١٠ : ٩ ، ١١١ : ٤ ؛ كان روح بن زنباع يسمر
عنده ١١٠ : ١٨ ؛ عرف من كلام روح وهو يسمر
منه أن ضيفه هو عمران ، فلما طلبه منه إذا هو قد مضى

عبيد الله بن زياد - شق عليه صحبة ابن مفرغ أخاه عباداً ونصحه ٢٥٦ : ١١ ؛ ابن مفرغ ينتقل في قرى الشام هاجياً بنى زياد ، فيكتب عبيد الله في أمره إلى يزيد ابن معاوية ٢٦٢ : ٤ ؛ كانت نخته بحرية بنت المنذر ابن الجارود العبدي ٢٦٢ : ١٩ ؛ يأبى على المنذر لإجارتها لابن مفرغ وينذره بتطليق ابنته ٢٦٣ : ٨ ؛ يستأذن يزيد في قتل ابن مفرغ فيأمره بالاكْتفاء بمقابله ٢٦٣ : ١٨ ؛ يرد ابن مفرغ إلى الحيس ٢٦٤ : ١٥ ؛ أخوه عباد يرسل إليه كل ما هجاه به ابن مفرغ ، وعبيد الله يومئذ وافد على معاوية ٢٦٥ : ٣ ؛ شعر لابن مفرغ يذكر ما فعله به ويستثير قومه ٢٦٦ : ٤-٢٦٨ : ٩ ؛ ابن مفرغ يعتذر إليه ويسأله الصفع والأمان فيجيبه ٢٧٢ : ٦ ، ٢٧٩ : ١٧ ؛ نفى عنه ابن مفرغ أبوة زياد بن أبي سفيان ٢٧٧ : ٣ ؛ هرب من العراق لما غلب عليه عبد الله بن الزبير ، وكان أهل البصرة قد أجمعوا على قتله ٢٨٠ : ١ ؛ شعر لابن مفرغ يذكر هربه وتركه أمه ٢٨٠ : ٣-٢٨٢ : ٣ ؛ شعر لابن مفرغ في هجائه هو وأخيه عباد ٢٨٢ : ١٥-٢٨٤ : ٣ ؛ بيتان من شعر ابن مفرغ كان عبيد الله يقول إنه ما هجى بشيء أشد عليه منهما ٢٨٥ : ١٢ و١٣ ؛ قتله أصحاب المختارين أبي عبيد ، وقيل إبراهيم بن الأشتر ٢٨٦ : ١٢ ؛ شعر لابن مفرغ فيه وفي مقتله ٢٨٦ : ١٧-٢٨٧ : ١٦ ؛ ذكر له مقدم ابن مفرغ إلى البصرة فلم يعرض له وأرسل إليه أن يقيم آمناً ٢٩١ : ١٨ ؛ أسأذنه ابن مفرغ في التنحي عنه فأذن له أن يحل حيث شاء ٢٩٢ : ٤

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر - كانت له جارية مغنية اسمها «ساجي» ١٦٨ : ٥

عبيد الله بن عمر الطعوى - روى عن عروة بن أذينة ٣٢٢ : ٩
عبيد الله بن فيس الرقيات - غنى بشعره مغنون كثيرون ٣٤٤ : ٣-٣٤٥ : ٢

عبيد الله بن محمد اليزيدي - نسخ أبو الفرج الأصفهاني من كتابه ٤٥ : ٨ ، ٤٧ : ١ ، ١٥٠ : ٧

عتبة بن ربيعة - عمرو بن العاص يفخر بأن فيه حلته ١٢٤ : ٦

عتبة النحوي ، من أصحاب سيبيويه - انصرف الناس عن حلقة ابن منذر إلى حلقاته ١٨٢ : ١٢-١٨٣ : ٢
عثمان بن الحكم الثقفي - تحمل به ابن منذر حتى أوصله إلى الرشيد ١٨٤ : ١٠
عثمان بن عفان - طلحة يتهم على بن أبي طالب بتأليب الناس عليه ٥٤ : ١٢

عجبية بنت دارم - أم الأصبط بن قريع ١٢٨ : ١٢
عدي بن زيد - طلب ابن منذر بن أبي عبيدة أن يحكم بين شعره وشعر عدي ١٧٤ : ١٩ ؛ كان ابن منذر ينحو نحوه في شعره ويتخذ له إماماً ١٧٥ : ١-٦

عرادة - تعرض لجرير فهجاه فعم قومه بني نمير ٢١٠ : ٢
عروة بن أذينة - (ترجمته) ٣٢١-٣٣٥ ؛ شعر له في القناعة ٣٢١ : ٣٠٢ ، ٣٢٤ : ١٠-٣٢٥ : ٤٦
نسبه ٣٢٢ : ٢ ؛ شاعر وفقه ومحدث ٣٢٢ : ٨ ؛ قدم مع أبيه مكة ورأى حريق الكعبة ٣٢٣ : ١٩ ؛ وفد على هشام بن عبد الملك فذكره بشعره في القناعة ولاه ثم ندم فأرسل إليه جائزة ٣٢٤ : ٥-٣٢٦ : ٨ ؛ مر بغنمه ورأى نائم فضر به وقال شعراً ٣٢٦ : ٨-١٤ ؛ غنى بشعره ابن عائشة ٣٢٦ : ١٥-٣٢٧ : ١٤ ؛ ذكر عند عمر بن عبد العزيز فامتدحه ٣٢٧ : ١٦ ؛ اعترضت سكينه بنت الحسين على ادعائه العفة مع شعر قاله ٣٢٨ : ١٥ و١٤ ؛ اعترضت أمرأته على شعر قاله ٣٢٩ : ٢٠-٣٣٠ : ١ ؛ أبو السائب المخزومي يطلب لإنشاده شعراً قاله ٣٣٠ : ٨-٣٣١ : ١ ؛ شعر قاله ورأى أبي السائب فيه ٣٣٢ : ٢-٩ و١٧-٣٣٣ : ٢ ؛ غنى بشعر له ابن سريج ٣٣٢ : ٧ ؛ والدلال ٣٣٢ : ١٣ ؛ خالده صامة يغنى بشعره بين يدي الوليد بن يزيد فيستعيده ٣٣٣ : ١٧-٣٣٤ : ٣

عريب الغنية - لها لحن في شعر قاله عقيد في دنائير ٦٤ : ٤ ؛ غنت بشعر لسعيد بن حميد الكاتب ١٥٤ : ٤ ، ١٦٣ : ١٥ ؛ ذهبت مع فضل الشاعرة لميادة سعيد في مرضه ١٦٦ : ١٣ ؛ غنت بشعر تعتذر به فضل لسعيد ١٦٧ : ١١

عصمة بن مالك - هو وذو الرمة يزوران مئة ٥١-٥٢ ؛ يصف ذا الرمة ٥١ : ١ ؛ اسم ناقته «الجوذر» ٥١ : ٥
عقيد ، مولى صالح بن الرشيد - قال شعراً في دنائير مولاة

على بن الخليل - كان هو وطائفة من الشعراء ندما يجتمعون
على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترون ١٠١ : ١٢
على بن سليمان الاخفش - له شرح لغوى ٩٥ : ٤
على بن شبرمه - شعر لأشجع وهو يعود ٢٥١ : ٣٥٢
على بن عبد الله - شيخ من مشايخ المطوعة وما تسمى الشفور
٢٤٢ : ١٢
على بن محمد بن نصر البسامي - خاله أبو عداة بن
حمدون بن إسماعيل ٣٢٩ : ٣ ، ٣٤٢ : ٧
على بن الهيثم - رأى أبي يعقوب الحريري فيه وفي موسى
الضبي ٣٦٩ : ١٧
عمارة بن حمزة - رأى في شعر والبة بن الحباب ١٠٠ : ١٠٠
كان هو وطائفة من الشعراء ندما يجتمعون على الشراب
وقول الشعر ولا يكادون يفترون ١٠١ : ١٢
عمار بن عفيف - عمته أم القاسم ابنة بلال بن جرير ١٠ : ١٣
عمارة بن الوليد - (ترجمته) ١٢١-١٢٦ : فيه ١٢١ : ٢
٢ : قال لماسر بن عمرو بن أمية شعرا يفخر عليه
١٢٢ : ١٠٩ : ١٠ : لامت امرأته على عودته إلى الشراب
بعد أن عاها على تركه فقال شعراً ١٢٢ : ١٧-١٢٣ :
١٢ : ملاحاة بينه وبين عمرو بن العاص ١٢٣ : ١٣-
١٢٥ : ١٠ : استغلى شراء حلة من لباس قيصر بمائة
من الإبل ١٢٣ : ١٦ : قال شعراً في النيل من عمرو
ابن العاص ١٢٤ : ١٢-١٤ ، ١٢٥ : ٢-١٠ : عمر بن
الخطاب يمثل بشعره ١٢٥ : ١١-١٢٦ : ٩
العماني - (ترجمته) ٣١٠-٣٢٠ : شعر له في مدح الرشيد
٣١٠ : ٣٥٢ : ٣١١ : ١٠٩ و ١٤١-١٧ : بسبه
٣١١ : ٢ : ينشد الرشيد أرجوزة طويلة أثناء عقوده
للبيعة لابنه محمد ٣١٢ : ٧-٣١٤ : ١٠ : ينشد الرشيد
أرجوزة يرشح فيها ابنه القاسم لولاية العهد ٣١٥ :
١٠٩ : ١٠ : شعر له في مدح أبي الحر التميمي ٣١٦ : ٤-
٦ : وعبد الملك بن صالح الهاشمي ٣١٦ : ١٠ : ١١ :
والرشيد ٣١٦ : ١٣-١٦ : وعيسى بن موسى ٣١٨ :
٤-١٧ : تغلى مع محمد بن سليمان بن علي فتأ شعراً
يصفر به ما أكل على مائدته ٣١٧ : ٧-٣١٨ : ٣ :
سبب تسميته النهني وكنيته ٣١٨ : ٤ : شعر له في وصف

البرامكة وغنى به ٦٤ : ٤ ، ٧١ : ٤٤ : (ترجمته)
٦٥-٧٢ ، خطب دنائير فردته فقال شعراً ٦٩ : ٦ :
غنى لإسحاق الموصل بشعر لعنترة ٧٠ : ٢ : قال في
دنائير شعراً كان المغنون والجواري يغنون به عند الأمين
٧١ : ١٦-٧٢ : ٢ :
هلويه - غنى بشعر لحفاف بن ندبة ٧٣ : ٧ : ولمرو
ابن أذينة ٣٢٨ : ١٨ : وللال بن عمرو الأسدي ٣٦٩ :
١٢ : كان إذا غضب على غمارق يقول له إنه مولى
الرشيد ، أما غمارق فعبد الفضل بن يحيى أو مولى لمرو
٣٣٨ : ١٤ : اللواتي يوازن بينه وبين غمارق وإسحاق
الموصل ٣٤٥ : ٤ : كان يغنى للمأمون ٣٦٢ : ٧٣ :
يتنافس هو وغمارق في غناء صوت فيسبقه غمارق ٣٦٤ :
٦ : إسحاق الموصل يبدى رأيه فيه وفي غمارق ٣٦٩ :
١ : رأى أبي يعقوب الحريري فيه وفي غمارق ٣٧٠ : ١٠
على بن أبي طالب - يذكر الزبير بن العوام بقول النبي
صلى الله عليه وسلم إن الزبير سيقاقل علياً وهو له ظالم
٥٤ : ٤-٥٥ : ١١ : ٥٧ : ٣ : سار يريد طلحة
والزبير وعائشة ٥٤ : ٤-٥٥ : ١١ : طلحة يتهمه
بتأليب الناس على عثمان بن عفان ٥٤ : ١٢ : أرسل
عبد الله بن عباس إلى الزبير ليناديه أن يكف عن قتاله
٥٦ : ١٢ : استفتته عاتكة بنت زيد لما خطبها عمر بن
الخطاب ٦٠ : ١٣ : قال لعاتكة شعراً لما تزوجها عمر
٦١ : ٢ : خطب عاتكة لما خلت بعد قتل زوجها الزبير
فقاتل له : إني لأضن بك على النخل يا بن عم رسول الله
٦٣ : ٦ : قال عمران بن حطان شعراً في مدح عبد الرحمن
ابن ملجم لقتله إياه ١١١ : ١٠٩ ، ١٠٢ : ٤٣ :
قال : «ما قام بي من النساء إلا الحارقة أمية» ٢٠٧ :
٣ : لم يتولى الخلافة أحد أبوه وأمه من بني هاشم إلا هو
ومحمد الأمين ٢٢٦ : ١٣ : كان مبين بن عامر
عامله على البصرة ٢٩٥ : ١٠ : روى عروة بن أذينة
قصة جده مالك بن الحارث ، عنه ٣٢٢ : ١١ : مر بتمر
طلحة بن عبيد بن عثمان فنظر إليه نظراً شديداً ٣٢٣ : ٤
على بن ثابت - شعر له في والبة بن الحباب ١٠٤ : ١٦-
٣ : ١٠٩

ما فيه أهل بغداد من النعمة ٣١٩ : ٥-٧ ؛ يرتجل شعرا
في فارس للمهدي يقال له «الفضبان» ٣٢٠ : ٧-٩
عمرو بن أبي ربيعة - غنى الغريص بشعر له ٣٦٣ :
١٢ و ١١

عمرو بن الخطاب - كانت امرأته عاتكة بنت زيد قبله عند
عبد الله بن أبي بكر الصديق وتزوجت بعده الزبير
ابن العوام ٥٨ : ٨ ؛ هو وعاتكة ٦٠ : ١٢-٦١ ؛
١٧ ؛ خطب عاتكة فاستفتت على بن أبي طالب ٦٠ ؛
١٣ ؛ رثاء عاتكة له لما قتل ٦١ : ٧-١٧ ؛ طويس
ينفي يرثاء عاتكة له ٦٣ : ١٣ ؛ تمثل بشعر لمارة
ابن الوليد ١٢٥ : ١١-١٢٦ : ٩

عمرو بن عبد العزيز - ذكر عنه عروة بن أذينة فامتدحه
٣٢٧ : ١٦

عمرو بن عبيد الله بن معمر - ابن مفرغ يستجير - على
عبيد الله بن زياد فيعده ٢٦٢ : ١٨ ؛ كان من ركب
مع طلحة الطلحات إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ
٢٧٢ : ٢٠ ؛ عرض على ابن مفرغ أن يقضى عنه جزاء
من دينه ٢٩٦ : ٧

عمران بن حطان - (ترجمته) ١٠٨ - ١٢٠ ؛ نسب
المدائني إلى عيسى بن الحبطي أبياتا له ١٠٨ : ٦ ؛
نسبه ١٠٩ : ٢ ؛ من شعراء الشراة ١٠٩ : ٥ ؛ كنيته
«أبو شهاب» ١٠٩ : ٥ ؛ من رواة الحديث ١٠٩ ؛
٨ ؛ لما اشتهر بمذهب الشراة طلبه الحجاج بن يوسف
الفتي فهرب إلى الشام ١٠٩ : ١٦ ؛ لما هرب إلى الشام
طلبه عبد الملك بن مروان فهرب إلى عمان ١٠٩ : ١٧ ؛
تزوج امرأة من الشراة فأصلته ١١٠ : ٣-١١٥ ؛
٧ ؛ لما هرب من الحجاج كتب فيه إلى عبد الملك ١١٠ ؛
٨ ؛ قال شعرا في تنقله في أحياء العرب هاربا
١١٠ : ١٦ و ١٥ ؛ لحق بالشام فنزل بروج بن زباج
وروح لا يعرفه ١١٠ : ١٧ ؛ كتاب الحجاج فيه إلى
عبد الملك ١١١ : ٤ ؛ قال شعرا في ملح عبد الرحمن
ابن ملجم لقتله على بن أبي طالب ١١١ : ١٠ و ٩
١١٢ : ٤٣ ؛ عرف عبد الملك من كلام روح

وهو يسمر معه أن ضيفه هو عمران ، فلما طلبه منه إذا
هو قد مضى وترك رقعة يقول فيها شعرا ١١٢ : ١٣-
٢١ ؛ أقي الجزيرة فنزل بزفر بن الحارث الكلابي ،
ثم خرج من عنده وقال شعرا ١١٣ : ٧-١٥ ؛ هرب
من الحجاج إلى عمان ثم إلى روميسان وقال في ذلك شعرا
١١٤ : ٥-٧ و ١٠ و ١٣ ؛ خارجي يتخلف عن الخروج
ويتمثل بشعر له ١١٥ : ١٦ و ١٧ ؛ الأخطل يرى أنه
أشعر الشعراء ١١٦ : ٣ ؛ تهكم بشعر على الحجاج بن
يوسف لما تحصن من غزاة الحرورية ١١٦ : ١٥-١٧ ؛
يصير حروريا ١١٧ : ١ ؛ رأى الفرزدق فيه ١١٧ ؛
٥ ، كان لا يقول أحد من الشعراء شعرا إلا نسب إليه
لشهرته ١١٧ : ٧ ؛ كان مثله في الشهرة قطري بن
الفجاء وعمر القنا ١١٧ : ١٩ ؛ ينسبون إليه قصيدة
قالها مالك المذموم في هجو إبراهيم بن عربي ١١٩ : ٤ ؛
المرزدق يعرف بتفوقه ونبوغه ١١٩ : ٥ ؛ مر على
الفرزدق وهو ينشد والناس من حوله ، فوقف عليه
ثم قال شعرا ١١٩ : ٨-١٠ ؛ شعر له في الوعظ
١١٩ : ١٨ ، ١٢٠ : ٢ و ٦ ؛ قال في امرأته شعرا
١٢٠ : ١٢ و ١٣ ؛ امرأته نثمه بالكذب في شعره
ورد اتهامها ١٢٠ : ١٤ ، قال شعرا يمدح به شجاعة
مخزاة بن ثور ١٢٠ : ١٨

عمرو بن بانه - مع أبو العتاهية جارية نغى لحنا لعمرو
في شعر له فلم يحبه ٣٢٩ . ٤

عمرو (أو عويم) بن جرموز - قتل الزبير بن العوام
٥٦ : ٥٧ و ٥٧ ، ١١ ؛ سجنه مصعب بن الزبير
فأمره عبد الله بن الزبير بخليته ٥٧ : ١٥ ؛ في شعر
لعاتكة بنت زيد يهني ثرى زوجها الزبير بن العوام
٦٢ . ٩

عمرو بن حريث - رأى النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته
يخطب وعليه عمامة سوداء قد أرغها بين كفيه ١٤٩ : ٨
عمرو السلمي - تزوج امرأة من أهل اليمامة فولدت له أشجع
الشاعر ٢١٢ : ٥

عمرو الضائع - سعى به العرب عمرو بن قميصة ١٣٩ : ١١
عمرو بن العاص - ملاحاة بينه وبين عمارة بن الوليد

عيسى ، عليه السلام - روى أبو هريرة خبراً عنه ٢٠٧ : ٨
عيسى بن زئب - وهب المعتصم دار مخارق ليونازة خليفة
الأشعثين فقال عيسى في ذلك شعراً ٣٧٠ : ٨
عيسى بن سليمان - ولي الإمارة فهجاه ابن منذر ٢٠٤ : ١٠٩
عيسى بن موسى - أبي ابن أبي ليلى أن يجعل مساور بن سوار
في قوم كتبهم له ١٤٩ : ١١ ؛ ولي مساور عملاً فأنكسر
عليه الخراج ١٥٠ : ١٦ ؛ شعر العباس في مدحه ٣١٨ :
١٧-١٤ .

عيسى الجعفي - نسب إليه المدائني أبياتا لعمران بن حطان
١٠٨ : ٦ ؛ شعر له إلى رجل من الخوارج يقال له
أبو خالد ١١٥ : ١٢ و١٣

(غ)

الغريض - غنى في شعر الجريز يهجو الفرزدق ويعيره بقتل
عشيرته الزبير بن العوام يوم الجمل ٥٣ : ٨ ؛ غنى
بشعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٦٣ : ١١ و١٢
هزلة الحروذية - تحصى منها الحجاج بن يوسف الثقفي
فنهكهم عليه عمران بن حطان ١١٦ : ١٣
فسان بن الفضل الفلابي - حلف ابن منذر ألا يدخل البصرة
ما بقى فيها ١٨٧ : ١٢
الغضبان - اسم فرس المهدي اذ تجل فيه العباس شعراً ٣٢٠ :
٩-٧

غيلان بن عقبة بن مسعود = ذو الرمة

(ف)

فاردة - جارية أهدتها الرشيد زوجته أم جعفر فولدت له
صالحاً ٦٧ : ١٥
فتى العسكر = محمد بن منصور بن زياد
الفرزدق - كان هو وجريز يحسدان ذا الرمة ٧ : ٥ ؛
رأيه في شعر ذي الرمة ٩ : ١٦ ، ١٥ : ١ ، ٥٠ : ١
١٥ ؛ كنيته «أبو فراس» ١٥ : ٣ و٨ ، ١٧ : ٩ ،
٥٠ : ١٤ ؛ كان هزلي ذي الرمة معه على جريز

١٢٣ : ١٣-١٢٥ : ١٠ ؛ اشترى حلة من لباس
قيصر بمائة من الإبل ١٢٣ : ١٨ ؛ قال شعراً في التيل
من عمارة بن الوليد ١٢٤ : ١-١٦ و١٨
عمرو بن قميصة - (ترجمته) ١٣٨-١٤٤ ؛ شعر له غنى
به حنين ١٣٨ : ٩ ؛ نسبة ١٣٩ : ٢ ؛ أقدم من امرئ
القيس ١٣٩ : ١٠ ؛ بعض صفاته ١٣٩ : ١٦-١٤٠ :
١ ؛ راودته امرأة عمه فلما امتنع عليها شكته إليه ١٤٠ :
٣ ؛ هم عمه بضربه فهرب إلى الحيرة ١٤٠ : ١٧ ؛
قال شعراً يمتدح إلى عمه ١٤١ : ٦-١٤٢ : ١ ؛
جاد الراوية يرى أنه أشعر الناس ١٤٢ : ٣ ؛ بلوغه
تسعين سنة وقوله شعراً في ذلك ١٤٢ : ١١-١٧ ؛
عبد الملك بن مروان يتمثل بشعره في علته التي مات فيها
١٤٣ : ٥-٨ ؛ خروجه مع امرئ القيس إلى قيصر
١٤٤ : ٧ ؛ سأله امرؤ القيس : ألا تتركب إلى الصيد ؟
فقال شعراً ١٤٤ : ١٧

عمرو القتا - كان مثل عمران بن حطان في الشهرة ١١٨ : ١
عمرو بن مخزوم - في شعر لعمار بن الوليد ١٢٥ : ٣
عمرو بن مفرغ ، عم ابن مفرغ الشاعر - ابن مفرغ يحده
في عشيقته أناهيد ٢٩٥ : ٣-٢٩٦ : ٢ ؛ استخلفه
ابن عباس على الأهواز ٢٩٥ : ١٠
عمرو بن هند - استجار به عمرو بن قميصة من عمه ١٤٠ : ٢١
عمر بن يزيد - من بني تميم ٤٠ : ٣
ميم - اسم جارية لمخارق ٣٥٢ : ٢٠
منبسة النحوى - يصحح لذى الرمة ٣٣ : ١٨-٣٤ : ٥
منثرة - غنى في شعره عقيد مولى صالح بن الرشيد وابن محرز
٧٠ : ٦

عوف بن احمد بن يزيد السلمى - هو وأبوه وصلا
أشجع مجمر بن المنصور ٢٣٢ : ٤
عوف بن نعمان - في شعر لابن مفرغ ٢٦٦ : ٩
هون - حاجب الفضل بن الربيع ٣٠٥ : ٩ و١٤ و١٧ ؛
شعر قاله فيه إسحاق الموصلى ٣٠٥ : ١٥ و١٦
هوبهر بن جرموز = عمرو بن جرموز
هياض بن حماد - ذهب الزبير بن العوام يسأل عنه فقتل
٥٥ : ١٤-٥٦ : ٧

١٧ : شعر لأشجع في مدحه ٢٣٣ : ١٣ - ٢٣٤ : ٩ :
أحمد بن عمرو (أخو أشجع) يمدحه فيختار شعره على
شعر أشجع ٢٣٦ : ١ - ٢٣٧ : ٥ : غضب من إسحاق
الموصلى ثم رضى عنه ٣٠٥ : ٣ - ١٩ : من قصيدة
لأبي العتاهية في مدحه ٣٠٦ : ٤ و ١٦ و ١٧ : ٣٠٧ :

٨-٤

الفصل بن يحيى البرمكى - أمره الرشيد بقتل يحيى بن عبد الله
ابن حسن فأطلقه ٢٣٧ : ٢٠ : في شعر لابن مناذر
٢٠١ : ١٢ : كان اسم مؤدبه « المبارك » ٢١٩ : ٣ :
شعر لأشجع السلمي في مدحه ٢١٩ : ٧ و ٦ : كافأ
إسحاق الموصلى على إنشاده إياه شعرا لأشجع في مدحه
٢٣٨ : ٧ - ٩ : وجه وفدا من خراسان إلى الرشيد
يخصونه على البيعة لابنه محمد ٣١٢ : وهب له إبراهيم
الموصلى بخارقا المغنى ، ثم صار إلى الرشيد ٢٣٦ : ١٣ ،

٣٣٧ : ١١ - ٢٣٨ : ١٦ :

فليح - أخذت دنائير عنه الفناء ٦٥ : ٨ : فصل الرشيد
لحن الزبير بن دحان على عشرين لحنًا صنعها زملاؤه

وفهم فليح ٣٠٨ : ١٦ :

فتنة - لعله خادم أو جارية ٣٣٨ : ١٠ و ٢١ :

(ق)

القاسم بن زوزو - غنى بشعر لخفاف بن نذبة في أمماء
٧٣ : ٧ :

القاسم بن هارون الرشيد - العلاف ينشد الرشيد أرجوزة
يرسح فيها لولاية العهد ٣١٥ : ٩ و ١٠ :

قتادة - كان يروى عن الحسن البصرى وابن سيرين والصحابه
٣٣ : ٧ :

قتيل الهوى - لُقّب به جميل بن يحيى بن أبي حفصة لشعر
قاله ١٤٦ : ٦ :

القحيف العقيلي - أرسلت إليه غرقاء العامرية تسأله أن
يشب بها ففعل ٣٧ : ٨ و ٧ : ٣٩ : ٣ ، ٤٠ : ١٥ :

قطري بن الفجاءة - كان خارجيا ١١٥ : ١١ : كان مثل
عمران بن حطان في الشهرة ١١٧ : ١٩ :

قيس بن ثعلبة - أبو قبيلة ١٣٩ : ٧ :

١٥ : ١٣ ، ١٩ : ١ : ٢٠ : ١٤ : ينتحل أبياتا
للى الرمة ١٦ : ٨ - ١٧ : ١٠ : كان اسم راويته
عميد ١٧ : ٨ : مر بللى الرمة وهو ينشد باكيا عند ربيع
لمى ١٨ : ٣ : الوليد بن عبد الملك يسأله عن أشعر الناس
فيقول : « أنا » ٢٥ : ٨ : قال ابن سلام إن ذا الرمة
دون الفرزدق ، ويساويه في بعض شعره ٣٣ : ٧ :

هجاء جرير وعيره بقتل عشيرته الزبير بن العوام يوم
الجمل ٥٣ : ٧ : لقاءه بهجاء الأشجعي ٩٤ : ١١ -
٩٥ : ١٣ : رأيته في عمران بن حطان ١١٧ : ٥ :
يعترف بتفوق عمران ونبوغه ١١٩ : ٥ : مر عليه
عمران وهو ينشد والناس حوله ، فوقف عليه وقال
شعرا ١١٩ : ٨ - ١٠ : في شعر لجرير ٣٢٩ : ١٥ :

فضالة بن حابس - كان من لحق الزبير بن العوام لقتله ٥٦ : ٥ :

فصل الشعارة - كتب إليها سعيد بن سعيد الكاتب شعرا

معتذرا إليها من تغير ظنته به ١٥٨ : ٧ و ٦ : تزور

سعيدا فجأة أثناء ذهابها إلى القصر فيقول في ذلك شعرا

١٦٠ : ٧ - ١١ : تغاضبت وسعيدا أياما ثم كتب إليها

شعرا ١٦٠ : ١٥ : استزارت سعيدا ، واستزاره

أيضا صديقه أبو العباس بن ثوبة ، فذهب مع رسول

فضل وتأخر عن أبي العباس ١٦١ : ١٣ : غضبت

على سعيد فكتب إليها فراجعت وصله ١٦٣ : ٩ :

كتبت إلى سعيد تشكو شوقها إليه ، فأجابها بشعر

١٦٣ : ١٨ : عدلت عن سعيد وعشقت بنان بن عمرو

المغنى ١٦٤ : ٨ : كتبت إلى سعيد تعاتبه ١٦٥ : ٨ :

و ٩ : بلغها أن سعيدا عشق جارية من جواري الفتيان

فكتبت إليه شعرا ١٦٦ : ٧ - ١١ : عادت سعيدا في

مرضه وأهدته هدايا كثيرة ١٦٦ : ١٣ : كتبت

تعتذر لسعيد بشعر غنت به عريب ١٦٧ : ٤ - ٩ : من

صفاتها ١٦٧ : ١٤ :

الفصل بن الربيع - كان مع الرشيد لما حج بعد إيقاعه

بالبرامكة ٢٠١ : ٣ : طلب من أحمد بن سيار الجرجاني

أن ينفذ إليه قصيدته التي ملح بها الرشيد ليشدها

الجواري ٢١٤ : ١٧ : شعر لأشجع السلمي في رثاء

ابنه العباس ٢٢٢ : ١١ - ١٩ : رأيته في أشجع ٢٣٢ :

مالك بن عوف - يحذر العباس بن مرداس وخفاف بن ندبة
عاقبة الحرب وشمر له في ذلك ٧٧ : ٧٨-٧٨ : ١٦
مالك بن نويرة - جملة ابن سلام في الطبقة الخامسة من
الفرسان ٧٤ : ٦

مالك المذموم - كان الحجاج يطلبه فقال شعرأ ١١٧ : ١٣-
١٦ ؛ هرب من الحجاج إلى اليمامة ١١٨ : ١ ؛ أناه
آل حكام الخنفيون وهو هارب من الحجاج فقال شعرأ
١١٨ : ٣-١٠ و٩٦ : ١٠ ؛ قال في هجو إبراهيم بن عربي
قصيدة ينسبونها إلى عمران بن حطان ١١٩ : ٣

المأمون = عبد الله المأمون بن هارون الرشيد
المبارك - كان مؤدب الفضل بن يحيى ٢١٩ : ٣

المبرد = محمد بن يزيد المبرد
المتوكل (الخليفة) - تمثل للمتمصر بشعر قاله عروة بن أذينة
٣٢٩ : ٥ ؛ أمر جواريه بالآل يفنئنه غير لحن فحارق
ثلاثة أيام متوالية ، وكان ذلك بعد وفاة غنار ٣٤٩ :
١٥-٣٥٠ ؛ قيل إن غناراً توفي في أول خلافته
٣٧٣ : ١٤

مجزاة بن ثود - عمران بن حطان يمتلح شجاعته ١٢٠ : ١٨
محمد الأمين بن هارون الرشيد - المختون والجوارى يغنون
عنده بشعر عقيد في دنائير ٧١ : ٨-٧٢ : ٥ ؛ ملحه
أشجع وهو ابن أربع سنين ٢٢٦ : ١٠ ؛ لم يتول الخلافة
أحد أبوه وأمه من بني هاشم إلا هو وعلى بن أبي طالب
٢٢٦ : ١٣ ؛ قال الرشيد إن الشمرأ أكثر وافي مدحه ،
وأحب أن يقول أحد منهم شيئاً في المأمون ٢٢٨ : ١٣ ؛
وجه الفضل بن يحيى إليه وقدأ من خراسان يحضره على
البيعة له ٣١٢ : ٤ ؛ غناه غنار فخلع عليه جبة ثم ندم
حين رآها عليه ٣٦١ : ٤ ؛ سأل غناراً أن يغنيه أصواتاً
فلم يحسن ، فأرسله إلى إسحاق الموصل ليعلمه ٣٦٤ : ١٤
محمد بن أبي بكر - سباه النبي صلى الله عليه وسلم محمداً
١٢٥ : ١٦

محمد بن الأشعث الكوفي - غنى بشعر لعمران بن حطان
١٠٨ : ٧

محمد بن جعفر النحوي - كان صهر المبرد ٢٢٠ : ١
٣١٢ : ١

قيصر - قدم رجل من تجار الروم على أهل مكة بحلة من لباسه
١٢٣ : ١٥ ؛ توجه إليه امرؤ القيس وعمر بن قيس
فأتا في الطريق ١٣٩ : ١١

(ك)

كثير - أبو السائب المخزومي يروي شعرأ له ويقول رأيته
فيه ٣٢٢ : ١١-١٥ ؛ غنى بشعره معبد وابن سريج
وغيرهما ٣٦٧ : ٣

كثيرة - أمة مولدة لآل قيس بن عاصم ٣٥ : ١٥ ؛ قالت
في شعرأ نخلته ذا الرمة فتبرأ منه ٢٦ : ٣٢ و ٢٩ :
١٣ ؛ كان لها ابن لص ٣٠ : ١

كعب - جارية أبي عكل المقين ١٥٨ : ١٠
كعب بن مامة - في شعر لأعشى بن ربيعة ١٣٦ : ١٠
الكعيت بن زيد - إعجابه بشعر ذي الرمة ٧ : ١٠-٨ : ٣

(ل)

لاى بن شماس - في شعر لعباس بن مرداس ٨٦ : ١١
لبيد - الشعبي ينشد عبد الملك بن مروان وهو في علته التي
مات فيها شعرأ لبيد يقوى به نفسه ١٤٣ : ١٠-١٤٤ : ٢
ليلي - في شعر لابن مفرغ ٢٨٢ : ١٥
ليلي (بنت ذي الرمة) - عنها مسعود يرثي أباهاً ويذكرها
١٨ : ٤٧ ، ٤٧ : ٥٦

(م)

ماردة - جارية أهدتها أم جعفر لزوجها هارون الرشيد
فولدت له المعتصم ٦٧ : ١٤
مالك - كان يفتى بين يدي الوليد بن يزيد ٣٢٣ : ١٤ ؛
غنى بشعر لابن قيس الرقيات ٣٤٥ : ١ ؛ له لحن غناه
غناراً لإبراهيم الموصل فأبكاه ٣٥١ : ٩ ؛ غنى بشعر
للأخوص ٣٦٣ : ١٨

مالك بن انس - روى عن عروة بن أذينة ٣٢٢ : ٩
مالك بن الحارث - روى عروة بن أذينة قصة عنه عن علي
ابن أبي طالب ٣٢٢ : ١١

مالك بن حماد الشمخي - جملة ابن سلام في الطبقة الخامسة
من الفرسان ٧٤ : ٦ ؛ قتله خفاف بن ندبة ٧٤ : ١٢

محمد بن جعفر بن ابي طالب - سماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ١٢٥ : ١٦
 محمد بن جميل - مدحه أحمد بن عمرو (أخو أشجع) بشعر ٢٣٧ : ١٢
 محمد بن حاطب بن أبي بلتمة - سماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ١٢٥ : ١٧
 محمد بن الحجاج الاسدي التميمي - يلتقى بمي صاحبة ذي الرمة وهي عجوز ، فتصف له نفسها أيام شبابها ٢٧ : ٣-١٣ ؛ يزور خرقاء العامرية فتنشده شعراً لها في ذي الرمة ٣٩ : ١٤-٤١ ؛ بصف خرقاء ٤٠ : ٩
 محمد بن الحسين بن مصعب - يسأله إسحاق الموصلي عن مخارق وعن إبراهيم بن المهدي أيهما أحذق غناء ٣٥٤ : ٤
 محمد بن حطاب - سماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ١٢٥ : ١٧
 محمد بن داود بن الجراح - نسخ أبو الفرج الأصفهاني من كتابه ٢ : ٣ ، ٦ ، ١ ، ٧ ، ١٠ : ٣٣ ، ١
 محمد بن داود بن علي - غنى جماعة من المغنين عند الرشيد ، وغى هو بلحن أخذه عن شبة ففاقمهم ٣٤٤ : ١-٣٤٥ : ٢
 محمد بن ذؤيب بن معجن = المعاني
 محمد بن الرشيد = محمد الأمين بن هارون الرشيد
 محمد بن زبيدة = محمد الأمين بن هارون الرشيد
 محمد بن زياد الحارثي - كان يظهر الزندقة نظارفاً ١٨٢ : ١
 محمد بن سلام الجمحي - رأيته في ذي الرمة ١٠ : ١٠ ، ٣٣ : ٧ ؛ جعل في الطبقة الخامسة من الفرسان : خفاف ابن ندبة ، ومالك بن نويرة ، وصخرأ ومعاوية ابني عمرو بن الشريد ومالك بن حمار الشمخي ٧٤ : ٥
 محمد بن سليمان بن علي - تغدى المعاني معه فقال شعراً يصف به ما أكل على مائدته ٣١٧ : ٧-٣١٨ : ٣
 محمد بن صالح النطاح - نسخ أبو الفرج الأصفهاني من كتابه ٩ : ٧ ، ٢٠ ، ١ : ٣٩ ، ١٢
 محمد بن طلحة بن عبيد الله - سماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ١٢٥ : ١٦
 محمد بن طليق - كان صديقاً لابن منذر ١٩٩ : ١
 محمد بن العباس - غناه حكم الوادي شعراً لوالبة بن الحباب ١٠٦ : ١٠

محمد بن عباس اليزيدي - له تفسير لغوى ١١٤ : ١٤٨
 محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) - قال إن الزبير بن العوام سيقاتل علي بن أبي طالب وهو له ظالم ٥٤ : ١٤ ، ٥٧ : ٣ ؛ قال : «إن لكل نبي حوارى وإن حوارى الزبير» ٥٧ : ١٣ ؛ حديث له عن النخعي العدل ١٠٩ : ١٣ ؛ رآه عمرو بن حريث على ناقته يخطب وعليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه ١٤٩ : ٨ ؛ كان عبيد الله بن أبي بكرة مولاه ١٦٩ : ١٠ ؛ كان سفيان بن عيينة يسأل ابن منذر عن معاني حديث للنبي فيخبره بها ١٧٠ : ١١ ؛ قال : «زينوا القرآن بأصواتكم» ١٨٧ : ٤ ؛ قال : «إن الرحم تقطع ، وإن النعم تكفر ، ولن ترى مثل تقارب القلوب» ٢٠٣ : ٨ ؛ نظر يوم بدر إلى القتلى وهم مصرعون وقال لأبي بكر : «لو أن أبا طالب حى لعلم أن أسافنا قد أخذت بالأمان» ٢٠٦ : ١٩
 محمد بن عبد الوهاب الثقفي - خبره مع ابن منذر ١٨٧ : ١٥-١٩٠ : ١٥ ؛ كنيته «أبو الصلت» ١٨٨ : ٢ و ٦ ؛ هجاء ابن منذر له ١٨٨ : ٦-١٨٩ : ٨ ، ١٩٤ : ٨٧ ؛ خبر الشيخ سرجويه معه ١٨٩ : ٥-١٩٠ : ٧ ؛ ذم ابن منذر امرأته فهربت ١٩٧ : ٦
 محمد بن علي بن حفص الجبيري - يلتقى بالنوار ابنة مية صاحبة ذي الرمة ، فيتذاكران شعراً لذى الرمة ٢٨ : ١٥-٢٩ : ١٥
 محمد بن عمر الخزاز - طارحه ابن منذر رثاء في عبد المجيد ابن عبد الوهاب وناسا عليه به بعد أن وضعها فيه لحناً ١٧٩ : ١
 محمد بن عمرو بن حزم - سماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ١٢٥ : ١٧
 محمد بن منصور بن زياد - كان يقال له «فتى المسكر» ٢٢٤ : ٥ ؛ شعر لأشجع السلمي في مدحه ٢٢٤ : ٨٧
 محمد بن هشام - شبيب العرجي بزوجه بجيرة المخزومية ٢٣٣ : ١٨
 محمد بن يحيى الكوفي - غنى بشعر للأصبغ بن قريع ١٢٧ : ٧
 محمد بن يزيد الجرد - كان صهر محمد بن جعفر النحوي ٢٢٠ : ١٠ ، ٣١٢ : ١
 محمد بن يزيد بن مزيد - كان أول من لبس ثياب النفاطين

٣٥٠ : ٤ ؛ يخلخل أبا الهضاه المسمى بيته فيسقيه
ويكسوه ويفنيه ، فيمدحه بشعر ٣٥٠ : ٧-٣٥١ :
٥ ؛ يغنى لإبراهيم الموصل لحنا فيبيكه ٣٥١ : ٧ ؛
رأى رؤيا فسر لها إبراهيم الموصل بأن إبليس قد عقد له
لواء صنعة الغناء ٣٥١ : ١٤-٣٥٢ : ١٠ ؛ الوراق
يرسل جواريه إلى بيته ليصحح لمن صوتا ٣٥٢ : ١٢ ؛
كانت له جارية اسمها وعيم ٣٥٢ : ٢٠ ؛ قام في بيت
إبراهيم بن المهدي وهو يغنى ثم اتبه وأكل الغناء ٣٥٣ :
١٠ ؛ محمد بن الحسن بن مصعب يسأل إسحاق الموصل
عنه وعن إبراهيم بن المهدي أيها أحق غناء ٣٥٤ : ٤ ؛
طلب منه سعيد بن سلم الغناء في شعر ضعيف ٣٥٤ :
١١ ؛ غنت مهدية جارية يعقوب بن الساحر صوتا فخارق
كانت أخذته عنه فأحسنت فيه ما شئت ٣٥٥ : ٨ ؛
قصة رجل حلف بالطلاق أن يسمعه ثلاث مرات ٣٥٥ :
١٠-٣٥٧ : ١٤ ؛ غنى بشعر لحين بن معير ٣٥٦ :
٩ ؛ أشرف من بيته على القبور وغنى باكيا ٣٥٧ :
١٥ ؛ سمعت الظباء غنائه فوقفت بالقرب منه مصغية
٣٥٨ : ٥ ؛ غنى وسط دجلة فتسابق الناس لسماعه
٣٥٩ : ١ ؛ نصح إبراهيم بن المهدي شارية بألا تنشب
بمخارق في نزايده وإلا هلكت ٣٦٠ : ٢ ؛ غلمان المعتصم
يتركونه ويحتمون لسماع مخارق فيعذروهم ٣٦٠ : ١١ ؛
المأمون يسأل إسحاق الموصل عن غناء مخارق وإبراهيم
ابن المهدي ٣٦٠ : ١٩ ؛ غنى للأمين فخلع عليه جبة
ثم ندم حين رآها عليه ٣٦١ : ٤ ؛ يؤاكل المأمون
ويغنيه فيمبس في وجهه ثم يدعوه ثابية ويكافئه ٣٦٢ :
١-٣٦٣ : ٨ ؛ يتنافس هو وعلويه في غناء صوت
فيسبق علويه ٣٦٤ : ٦ ؛ سألته محمد الأمين أن يغنيه
أصواتا فلم يحسن فأرسله إلى إسحاق الموصل ليحلّمه ٣٦٤ :
١٤ ؛ إسحاق يكله إلى جارية له ٣٦٥ : ١٠ ؛ غضب
عليه المعتصم ثم صالحه وأعادته إلى مربته ٣٦٨ : ١٠ ؛
إسحاق الموصل يبدي رأيه في وى علويه ٣٦٩ : ١ ؛
رأى أبي يعقوب الحريري فيه وى علويه ٣٦٠ : ٢ ؛
حج في السنة التي حجت فيها أم جعفر بسبب جارياتها
«بهار» التي هوها ، فقال فيه أحمد بن هشام شعرا

في حرب الرشيد مع الروم ٢٤٠ : ٤
محمد البليق - كان ينشد الشعر فيطرب بحسن صوته
أشد من أطراب الغناء ٢١٥ : ١
محمد قريش - غنى بشعر لسعيد بن حميد الكاتب ١٥٨ :
٨ ؛ ولأشجع بن عمرو السلي ٢١١ : ٥
محمد المفلوح = محمد الأمين بن هارون الرشيد
مخارق - غنى بشعر لخفاف بن ندبة في أسماء ٧٣ : ٩ ؛
ولمروة بن أذينة ٣٢١ : ٤ ؛ ٣٢٩ : ١ ؛ (ترجمته)
٣٣٦-٣٧٣ ؛ نسبة ٣٣٦ : ٢ ؛ اشتراه إبراهيم الموصل
ثم وهبه للفضل بن يحيى ثم صار إلى الرشيد ٣٣٦ : ١٣-
٣٣٨ : ١٦ ؛ قال إبراهيم الموصل للرشيد إنه يشاوى
شراح مصر وضياها ٣٣٨ : ٦ ؛ كان علويه إذا
غضب عليه يقول له إنه مولى الرشيد أما مخارق فعبد للفضل
ابن يحيى أو مولى لمسرور ٣٣٨ : ١٤ ؛ سبب تلقيب
أبيه بناووس ٣٣٨ : ١٨-٣٣٩ : ٥ ؛ غنى للرشيد
بعد ابن جامع ففاقه ٣٣٩ : ٦-٣٤٠ : ١٠ ؛ كان
سبب عتقه وغانا لحنا غناه أمام الرشيد ٣٤٠ : ١١-٣٤١ :
٧ ؛ المأمون يسأل إسحاق الموصل عن غنائه وغانا إبراهيم
ابن المهدي ٣٤١ : ٩ ؛ كناه الرشيد «أبا المنها» لإحسانه
في الغناء ٣٤١ : ١٨-٣٤٢ : ٦ ؛ الوراق يعذر غلمان
حين تركوا قصره وذهبوا لسماع غنائه ٣٤٢ : ٩-
٣٤٣ : ٤ ؛ إبراهيم الموصل يعرف جودة طبعه فيخصه
بالتعليم ٣٤٣ : ٩ ؛ الوراق يوازن بينه وبين علوية
وإسحاق الموصل ٣٤٥ : ٤ ؛ يستوقف الناس بحسن صوته
في الأذان ٣٤٥ : ١٧ ؛ طلب منه أبو العتاهية الغناء
فأبكاها طربا ٣٤٦ : ٥ ؛ اشتهى أبو العتاهية سماع غنائه
عندما حضرته الوفاة ٣٤٦ : ١٤ ؛ يسأل أبا العتاهية
عن شعر قاله في تخطيط الناس ٣٤٦ : ١٩ ؛ غنى بين
قبرين بشعر لأبي العتاهية فترك الناس أعياهم والتفوا حوله
٣٤٧ : ٦-٣٤٨ : ١٥ ؛ غنى بشعر لأبي العتاهية
٣٤٨ : ١٣ ؛ يكي أبو العتاهية طربا حين سمع جارية
تغنى لحنا فخارق في شعر له ٣٤٨ : ١٧-٣٤٩ : ٦ ؛
أمر المتوكل جواريه بألا يعنينه غير لحن لمخارق ثلاثة
أيام متوالية ، وكان ذلك بعد وفاة مخارق ٣٤٩ : ١٥-

وكساه ، فمدحه بقصيدة ٢٨٩ : ٢٠١
 مؤاحم ، غلام من بني عقيل - قال ذو الرمة الوليد بن
 عيد الملك إنه « يقول وحشيا من الشعر لا تقدر على أن
 - نقول مثله » ٢٥ : ١٢

مسافر بن عمرو بن أمية - قال لهارة بن الوليد شعرا يفخر
 عليه ١٢٢ : ١٢-١٦ ؛ أحد أزواد الركب ١٢٢ :
 ١٨

مساو (بن سوار بن عبد الحميد) - (ترجمته) ١٤٨ -
 ١٥٣ ؛ شعر له غنى به إبراهيم بن أبي العبيس ١٤٨ :
 ٤ ؛ نسبه ١٤٩ : ٢ ؛ شعر له قاله في ابن أبي ليلى
 ١٤٩ : ١٤-١٧ ؛ هجا حفص بن أبي وردة لأنه عاب
 المرقش الأكبر ١٥٠ : ٥٤ ؛ كان من جديلة قيس ،
 ثم من عدوان ، مولى لهم ١٥٠ : ٨ ؛ وصيته لابنه
 ١٥٠ : ٩-١٥ ؛ ولاء عيسى بن موسى عملا فانكسر
 عليه الخراج ، فقال شعراً ١٥٠ : ١٦-١٥١ : ٥ ؛
 يمر بمقبرة صديقه حميد الطوسي ويقول في ذلك شعراً
 ١٥١ : ١٠٩ ؛ قال شعرا في ذم أصحاب أبي حنيفة
 فلما توعده قال آياتاً ترضيهم ١٥١ : ١٥-١٥٢ : ٤ ؛
 حفظ حقوق جيرانه ، ولكنهم ضيعوا حقه فهجاهم
 ١٥٢ : ١٥١٤ ؛ كنيته « أبو القاسم » ١٥٢ : ١٧ ،
 ١٥٣ : ١ ؛ دعاه جاره للغداء معه على رغيف ، فقال
 في ذلك شعراً ١٥٣ : ٣ ؛ يعود أبا العيص الجرمي
 ويسمع منه شعراً في مرض موته ١٥٣ : ٦

مساو الوراق = مساو بن سوار بن عبد الحميد

مسرو الكبي - استوهب من الفضل بن يحيى مخارقاً للرشد
 موهبه له ٣٣٨ : ٨

مسعر بن كدام - مساو بن سوار يوصى ابنه بمصاحبه
 ١٥٠ : ١٢

مسعود (أخو ذى الرمة) - يرثى أخاه ذا الرمة ويذكر
 ليلي بنته ٢ : ١٧ ، ٤٧ : ٤ ؛ أحد ثلاثة إخوة للذي
 الرمة كلهم شعراء ٣ : ١٠ ؛ يرثى أخاه ذا الرمة ويرثى
 أوفى بن دهم ابن عمه ٣ : ١٣-٤ : ٣ ؛ قال له
 ذو الرمة شعراً غنى فيه يحيى بن المهكي ٣ : ٣ ؛ هو

٣٧٠ : ٥ ؛ وهب المعتصم داره ليونازة خليفة الأفشين ،
 فقال عيسى بن زئب في ذلك شعراً ٣٧٠ : ٨ ؛
 أم جعفر تهيه بهار ٣٧٠ : ١٥-٣٧٢ : ٥ ؛ غنى بشعر
 للعباس بن الأحنف ٣٧١ : ١٨٠٩ ؛ والنيرى ٣٧٢ :
 ١٢ ؛ لما قدم المأمون مكة غناه أحدث صوت صوته
 ٣٧٢ : ٧ ؛ غنى بشعر للمأمون في جارية له ماتت
 فأبكاه ٣٧٢ : ١٦-٣٧٣ : ٦ ؛ حج رجل معه
 وغناه صوتاً فوهب له حجته ٣٧٣ : ٩ ؛ وفاته وسبها
 ٣٧٣ : ١٤

مخارق الشاري - قتله الرشيد بناحية الموصل ٣٤٢ : ٣ ؛
 المختار بن أبي عبيد - أصحابه قتلوا عبيد الله بن زياد
 ٢٨٦ : ١٢

مفرم بن يزيد بن شريح - كانت تنسب إليه محلة في بغداد
 ٣٣٦ : ١٨

مفرمة بن شرحبيل - يركب مع يزيد بن أسد إلى يزيد
 ابن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٥ : ١٨ ؛ ينذر يزيد
 عاقبة بنى عباد بن زياد وأخيه عبيد الله على ابن مفرغ
 واستخفانها بالجمانية ٢٧٦ : ٩

المدايني - نسب إلى عيسى الحبلى آياتاً لعمران بن حطان
 ١٠٨ : ٦

مراجل - جارية أهدتها أم جعفر لزوجها هارون الرشيد
 فولدت له المأمون ٦٧ : ١٥

مروان بن سعد - عم عمرو بن قميئة ١٣٩ : ١٧ ؛ راودت
 امرأته ابن أخيه عمرو بن قميئة فلما امتنع عليها شكته له
 ١٤٠ : ٣

المرعث = بشار المرعث

المرقش الأكبر - عاب حفص بن أبي وردة شعره فهجاه
 مساو بن سوار ١٥٠ : ٥٤

مروان بن أبي حفصة - مدح جعفر بن يحيى فأعطاه ثلاثين
 ألف درهم ٢٢٨ : ٣ ؛ لم يكن الهامى نظيراً له
 ٣١١ : ٥

مروان بن الحكم - يقال إنه خطب عائكة بنت زيد بعد مقتل
 زوجها الحسين بن علي بن أبي طالب فامتصت عليه ٦٢ :
 ١٨ ؛ نزل عليه ابن مفرغ لما أطلق من الحبس فأعطاه

٣٦٧ : ٣ ؛ كان ينفى بين يدي الوليد بن يزيد

٣٣٣ : ١٤

المعتز (الخليفة) - كان المنتصر أشد خلق الله بغضاً له

٣٢٩ : ١٠

المتصم (الخليفة) - أمه جارية اسمها ماردة ، أهدتها

الرشيد زوجته أم جعفر فولدت له ٦٧ : ١٤ ؛ أغراه

أحمد بن أبي دؤاد بمحمد بن سعيد بن حميد فحبسه مدة

طويلة ١٥٥ : ٦ ؛ غلامه يتركونه ويجمعون لسباع

مخارق فيملرهم ٣٦٠ : ١١ ؛ غضب على مخارق ثم

صاحه وأعادته إلى مرتبته ٣٦٨ : ١٠ ؛ وهب دار

مخارق ليونازة خليفة الأنشين ، فقال عيسى بن زينب

في ذلك شعراً ٣٧٠ : ٨

المعلّى بن طريف - فضل الرشيد لحن الزبير بن دحمان على

عشرين لحناً صنعها زملاؤه وفيهم المعلّى ٣٠٨ : ١٧

معمر بن المثنى ، أبو عبيدة - رأيته في شعر ذي الرمة

١٤ : ٨ ، لم يعرف من قصيدة للأصمطي بن قريع

إلا بيتاً وعجز بيت ١٣٠ : ٢ ؛ طلب منه ابن منذر

أن يحكم بين شعره وشعر عدى بن زيد ١٧٤ : ١٨ ؛

عرضت عليه قصيدة ابن منذر الدالية التي رثى بها

عبد المجيد بن عبد الوهاب فلم تعجبه ١٨٠ : ١٦ ؛ لقبه

«نسخت» وهو من أسماء اليهود ، وكان جده منهم

١٨٩ : ٩ ؛ لم يعرف جواب سؤال وأجاب عنه ابن

منذر ٢٠٦ : ١-٨ ؛

المغيرة - في شعر لمبارة بن الوليد ١٢٥ : ٢

مفرغ - كان شعاباً بقبالة ٢٥٤ : ٤ ؛ كان عبداً للضحاك

ابن عبد عوف الهلالي ٢٥٤ : ١١

المفضل الضبي - يزور خرقاء العامرية ٣٧ : ٢٢ و١٥

مقاتل بن مسمع - شعر لسلام الرافعي في هجائه ٢٨٥ : ٦

مكحول - غلام للزبير بن العوام ٥٥ : ٦

المكي = يحيى المكي

المنتصر (الخليفة) - تمثل له المتوكل بشعر قاله هروة بن

أذينة ٣٢٩ : ٥ ؛ كان أشد خلق الله بغضاً للمعتز

٣٢٩ : ١٠ ، يتمثل ببيت من شعر جرير ٣٢٩ : ١٥

وأخوه ذو الرمة يقولان شعراً في ظبية سنحت لهما

٧٠٦ : ٥

مسكين بن صدقة - ينسب إليه لحن في شعر لمروة بن أذينة

٢٣٤ : ٨

مسلمة بن عبد الملك - أبكاه شعر عمران بن حطان ١١٩ :

١٢-١٢٠ : ٥

مصعب بن الزبير - سجن ابن جرموز ، فأمره عبد الله

ابن الزبير بخليته ٥٧ : ١٥ ؛ مات ابن مفرغ في أيامه

بالباطون ٢٩٦ : ١

الطرز - اسم غلام المؤمل بن جميل ١٤٦ : ١٣

مطيع بن إياس - كان هو وطائفة من الشعراء ندما يجمعون

على النراب وقول الشعر ولا يكادون يفتقرون ١٠١ : ١٠

مظلومة ، جارية الدقيق - عاتبت سعيد بن حميد على هجرانه ،

فرد عليها شعراً ١٦٢ : ١٤-١٦

معاوية بن أبي سفيان - دلى سعيد بن عثمان بن عفان خراسان

٢٦١ : ٩ ؛ سعيد بن عثمان يعاتبه لأنه جعل ابنه يزيد

ولى عهده دونه ٢٦١ : ١٢ ؛ يقول إن عثمان بن عفان

خير منه ١٦١ : ١٥ ؛ قال المنذر بن الجارود إنه ظن

أن عبيد الله بن زياد لا يخلو من حلم معاوية ، فعدل عن

ظنه ٢٦٣ : ١٢ ؛ ابن مفرغ يهجو ٢٦٥ : ٥ -

١٢ ؛ سأله اليمانية في ابن مفرغ فوهبه لهم ٢٧٠ : ١٢ ؛

ابن مفرغ يبكى بين يديه فيلومه على هجوه لزياد وبنيه

ثم يعفو عنه ٢٧١ : ٥-٢٧٢ : ٣ ؛ في شعر لابن

مفرغ ٢٨٤ : ١

معاوية بن الحارث بن الشريد - هو وخفاف بن ندبة أغارا

على بني ديبان يوم حورة ٧٤ : ١٠

معاوية بن عمرو بن الشريد - جعله ابن سلام في الطبقة

الخامسة من الرسائل ٧٤ : ٦ ؛ قتله بنو ذبيان ٧٤ : ١٠

معاوية الزياتي - لقبه «الحششار» وكنيته «أبو الخضر» ،

وكان محدثاً ١٨٦ : ١

معبد - غنى شعر لخفاف بن ندبة ٧٣ : ٦ ؛ ولكثير

المنذر بن الجارود العبدى - ابن مفرغ يستجير به على عبيد الله بن زياد فيجيزه ٢٦٢ : ١٨ ؛ كانت بنته بحرية تحت عبيد الله ٢٦٢ : ١٨ ؛ عبيد الله يأبى عليه إجارته لابن مفرغ وينذره بتطليق بنته ٢٦٣ : ٨ ؛ شعر لابن مفرغ في ذكر جواره إياه وأمانه ٢٦٥ : ١٧-٢٦٦ : ٢

المنصور ، ابو جعفر (الخليفة) - كان أبو بجير الأسدى يتولى له الأهواز ١٠٥ : ٥ ؛ الرشيد يصفه بالخزم ٣١٤ : ١٧

منصور النمرى - حضر إنشاد أشجع هارون الرشيد قصيدته الميمية التي مدحه بها ١٢٥ : ١٧

منقذ بن عبد الرحمن الهلالى - كان هو وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترون ١٠١ : ١٠

المهاجر بن عبد الله - رأى ذو الرمة عنده باليمامة ٨ : ٦ ؛ استنشد ذو الرمة فأنشدته ١٣ : ١٥-١٤ : ٢

المهدى (الخليفة) - كان يعجب بشعر والبة بن الحباب ولا يتأدبه ١٠٠ : ١٤ ؛ حظى عنده المزمّل بن جميل ١٤٧ : ١٦ ؛ أدركه ابن منذر ومدحه ١٧٠ : ١٣ ؛ استقصى خاله بن طليق وعزل عبيد الله بن الحسن بن الحر ١٩٩ : ١ ؛ كانت ملكة الروم تكتب إليه بالتعظيم والتبجيل ٢٣٩ : ٤ ؛ الرشيد يصفه بالنسك ٣١٤ : ١٧ ؛ العلاف يرتجل شعرا في فرس له فيجيزه ٣٢٠ : ٧-٩

مهدي ، جارية يعقوب بن الساهر - غنت صوتا مخارق كانت أخذته عنه فأحسنن فيه ما شاءت ٣٥٥ : ٨

موسى بن زياد الأشجعى - استطرقه جهاء الأشجعى كبشا فوعده ثم مطله ، فقال جهاء شعرا ٩٧ : ٩٨-١١ : ٦

موسى الضبى - رأى أبى يعقوب الخريمى فيه وفى على بن الهيثم ٣٦٩ : ١٨

موسى الهادى (الخليفة) - الرشيد يصفه بعزة النفس ٣١٤ : ١٧

المؤمل بن جميل - (ترجمته) ١٤٥ - ١٤٧ ؛ كنيته

« أبو جميل » ١٤٦ : ٣ ؛ أمه شريفة بنت المذلق بن الوليد ١٤٦ : ٥ ؛ خبره مع غلامه المطرز ١٤٦ : ١٢-١٤٧ : ١١ ؛ كان منقطعا إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ، ثم قدم إلى العراق فكان مع عبد الله بن مالك ، وذكره للمهدى فحظى عنده ١٤٧ : ١٥ ؛ شعر له في شكاة اشتكاها عبد الله بن مالك ١٤٧ : ١٧ و١٨

مى (او مية) بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقرى ، صاحبة ذى الرمة - يقال إنها هى التى لقبّت ذا الرمة بهذا اللقب ١ : ٦ ؛ لقاء ذى الرمة بها وشغفه بها ١٠١ : ١٣ ؛ كانت تقول شعرا عندما دخل عليها ذو الرمة يستسقى ١١ : ١٢ ؛ حكاية ذى الرمة مع زوجها ١٢ : ١٤ ؛ قال ذو الرمة شعرا في خرقاء العامرية يغبط به مية ١٣ : ١٢ ؛ أكثر ذو الرمة من قول الشعر فيها ١٨ : ٥ ، ٢٥ : ١٤ ، ٢٧ : ٧ ، ٢٨ : ٨ و١٠ ، ١٣ : ٢٩ : ٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ : ٣٤ ، ١٢ : ٤٣ : ١٢ ، ٤٤ : ١٢ ، ٤٨ : ١٥ و١١ و١٧ : ٤٩ : ١٣ ، ٥٠ : ٧ و٨ و١٣ : ٥١ : ١٠ و١٥ و١٩ : ٥٢ : ٣ و١٢ ، قالت فيها كثيرة شعرا نخلته ذا الرمة فتبرأ منه ٢٦ : ٣ و٢ ، ٢٩ : ١٣ ، لم ترد السلام على ذى الرمة فنضب وقال في ذلك شعرا ٢٦ : ٩-١٤ ؛ تصف نفسها أيام شبابها ٢٧ : ٩-١٣ ؛ أبو سوار الغنوى يصفها ٢٧ : ١٦-٢٨ : ٣ ؛ تجعل لله عليها أن تنحر بدنة يوم أن ترى ذا الرمة ٢٨ : ٥-١٤ ؛ ابنها الثوار بنت عاصم المنقرية ٢٨ : ١٦ ؛ كانت لها بنت عم يقال لها كثيرة أم سلمة ٢٩ : ١٢ ؛ ذو الرمة وعصمة ابن مالك يزورانها ٥١ : ٢ ؛ من منقر ٥١ : ٣

ميمون بن عامر - كان عامل على بن أبى طالب على البصرة ٢٩٥ : ١٢

(ن)

النايفة - رفض خلف الأحمر أن يقيس شعر ابن منذر إلى شعره ١٧٤ : ١٠

ناجية بنت سامة - في شعر لأعشى بنى ربيعة ١٣٦ : ١١

نذبة - أم خفاف الشاعر ، وهى أمة سوداء ٧٤ : ٤

حتى غنت ٦٨ : ١١ ؛ ابن منذر يمدحه فيجيزه ١٨٤ :
 ٣-١٨٥ : ٢ ؛ عديله لإبراهيم الخرافي ١٨٤ : ٩ ؛
 تحمل ابن منذر يعثان بن الحكم التقي وأبي بكر السلمي
 حتى أوصلاه إليه ١٨٤ : ١١ ؛ ابن منذر يرثيه
 ١٩٨ : ١٦ و ١٧ ؛ عاقب ابن منذر على مدحه البرامكة
 ٢٠١ : ١-٢٠٢ : ١١ ؛ قال ابن منذر شعرا يصف فيه
 الألفة بين الرشيد وجعفر بن يحيى ٢٠٣ : ٥ و ٤ ؛
 أبو العتاهية يحاول أن يحط عنده من ابن منذر ولكن
 الرشيد يشبهه ٢٠٨ : ٥ ، مدحه أشجع بن عمرو السلمي
 ٢١٢ : ١١ ؛ شخص أشجع من البصرة إلى الرقة لينشده
 قصيدته ٢١٢ : ١٥ ، مدحه أبو محمد التيمي ٢١٤ : ٥ ؛
 قال : الشعر في ربيعة سائر اليوم ٢١٥ : ٣ ، ٢١٦ ؛
 ٥ ؛ أنتد إسحاق الموصلي أمامه وأمام جعفر بن يحيى
 قصيدة لأشجع السلمي في الخمر ٢٢٠ : ١٠-١٨ ؛
 كان يفضل أبا فواس على أشجع السلمي في وصف
 الخمر ٢٢١ : ١ ؛ شعر لأشجع في رثاء ابن له ٢٢٣ :
 ٧ و ٦ ؛ كتب له أشجع شعرا فأمر بتعجيل صلته
 ٢٢٤ : ٢ و ١ ؛ عزل جعفر عن خراسان بعد أن أعطاه
 العهد والكتب ٢٢٥ : ١٤ ؛ شعر لأشجع في مدحه
 ٢٢٦ : ١ ، ٢٢٣ : ١-١٠ ؛ قال إن التمرام كثروا
 في ملح الأمين ، وأحب أن يقول أحد منهم شيئا في
 المأمون ٢٢٨ : ١٣ ؛ وصلت أم جعفر أسجع به بعد
 وفاة أبيها ٢٣٢ : ١٣ ؛ اقتطعت البرامكة عنه أشجع
 ٢٣٢ : ١٧ ؛ ذكر أشجع جاريته «ريم» في قصيدة
 يرثيه بها ٢٣٥ : ٦-٩ ؛ أمر الفصل بن يحيى بقتل
 يحيى بن عبد الله بن حسن فأطلقه ٢٣٧ : ٢٠ ؛ افتتاحه
 هرقله ٢٣٨ : ٢٠ ، ٢٤٢ : ٣-٢٤٤ : ١٨ ؛ ٣١٩ :
 ١ ؛ سبب غزاته هرقله ٢٣٩ : ٢ ؛ كانت ملكة الروم
 تكتب إليه بالتمظيم والتبجيل ٢٣٩ : ٤ ؛ كتاب نقفور
 إليه ورده عليه ٢٣٩ : ١١-١٦ ؛ توغل في بلاد الروم
 فخضع له ملكهم نقفور وأدى إليه الجزية ٢٤٠ : ١ ؛
 قصيدة لأبي العتاهية يمدحه ويهنئه بانتصاره على نقفور
 ٢٤٠ : ٧-١٤ ؛ نقض نقفور ما بينه وبينه ولم يجترأ
 أحد على إخباره بقدره إلا شاعر من جده يكنى أبا محمد

نسخت - لقب أبي عبيدة معمر بن المثنى ، وهو من أسباء
 اليهود ، وكان جده منهم ١٨٩ : ٩
 النعمان بن زمام - سأله الزبير بن العوام عن عياض بن حماد
 ٥٥ : ١٤

نفيج بن حمير (ويقال نفيج بن كعب) - كان من لحق
 الزبير بن العوام لقتله ٥٦ : ٦

نقفور - ذكره أبو محمد التيمي وذكر وقته في بلاد الروم
 في قصيدته التي أنشدها لهارون الرشيد ٢١٤ : ٦ ؛
 استولى على ملك الروم وأعان أهل المملكة وعصده
 ٢٣٩ : ٨ ؛ كتابه إلى الرشيد ورد الرشيد عليه ٢٣٩ :
 ١١-١٦ ؛ توغل الرشيد في بلاده فخضع له وأدى
 إليه الجزية ٢٤٠ : ١ ؛ قصيدة لأبي العتاهية يذكر
 فيها هزيمته ويمدح الرشيد ٢٤٠ : ٧-١٤ ، نقض
 ما بينه وبين الرشيد ٢٤٠ : ١٦

النمر بن قاسط - كان يدعى أنه من حمير ٢٥٥ : ٤
 النمرى = أبو حية

النوار بنت جل - هي أم حنظلة بنت مالك ، وهي من
 رهط ذي الرمة ٢٠ : ١٠ و ١٢ و ١٣

النوار بنت عاصم النخريه - بنت مية صاحبة ذي الرمة
 ٢٨ : ١٦

نوح ، عليه السلام - في شعر القحيف العقيلي ٣٧ :
 ٨ ، ٤٠ : ١٥

(هـ)

الهادي (الخليفة) - غناه إبراهيم الموصلي بألحانه الماخورية
 فاستحسنها ٤٨ : ١٢ ؛ كانت ملكة الروم تكتب إليه
 بالتمظيم والتبجيل ٢٣٩ : ٤

هارون بن أحمد بن هشام - كان يلعب محارقا بالنرد
 ٣٥٥ : ١١

هارون الرشيد - أفرط في شغفه بدنانير حتى شكته زوجته
 أم جعفر إلى أهله وعمومته ٦٥ : ٤ ؛ وهب لدنانير
 في ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون ألف دينار ٦٧ : ٨ ؛
 أهدته زوجته أم جعفر عشر جوار ٦٧ : ١٤ ؛ أمر
 دنانير أن تفي بعد قتله البرامكة ، فلما أبت أمر بصفها

٢٤٠ : ١٧-٢٤١ : ٢ ؛ جعل قبل وصوله إلى هرقلة
يفتح المدن والحصون ويخربها ٢٤٢ : ٩ ؛ هناك أشجع
بفتح هرقلة فأمر بالآل ينشده أحد بعده ٢٤٦ : ٥-١٤ ؛
شعر لأشجع في تهنته بعيد الفطر ٢٤٧ : ٣-٦ ؛
أنشده أشجع قصيدة في وصف طبرستان ومدحه ٢٤٧ :
١١-١٧ ؛ شعر لأشجع في مدحه بعد قدومه من الحج
وقد سطر الناس ٢٤٨ : ٥-١١ ؛ ولأمره بحفر نهر
٢٤٨ : ١٦-١٨ ؛ حلم حلما مزعجا ومات بعده ٢٤٩ :
١-١١ ؛ شعر لأشجع في رثائه ٢٤٩ : ١٠
و ١١ ؛ كان المغنون في أيامه حزبين : أحدهما حزب
إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق ، والآخر حزب ابن جامع
وإبراهيم بن المهدي ٣٠٠ : ٣ ؛ قدم عليه الزبير بن دحان
وأخوه عبيد الله من الحجاز ٣٠٠ : ٩ ؛ يستعيد الزبير
صوتا من صنفته ثلاث مرات ٣٠١ : ١١ ؛ مدحه
أبو العتاهية بشعر وغناه به الزبير ٣٠٢ : ٥-٨ ؛ كان
شديد التندم على ما فعله بالبرامكة ٣٠٣ : ٦-١٤ ؛
غناه إسحاق الموصلي بالرقعة شعرا يحن فيه إلى بغداد ٣٠٤ :
٩-٢٠ ؛ غضب على أم جعفر ثم رضى عنها بعد أن سمع
غناه للزبير بشعر لابن الأحنف ٣٠٧ : ١١-٣٠٨ : ٦ ؛
سمع غناه من ناحية دار ابن المسيب فطلب أن يبعث إليه
بالمغنى فإذا هو الزبير ٣٠٨ : ٢ ؛ قال وهو في الرقة
شعرا في حظية له خلفها في بغداد ثم تشوقها تشوقا شديدا
٣٠٨ : ١٢-١٥ ؛ فضل لحن الزبير بن دحان على عشرين
لحنا صنعها زملاؤه ٣٠٩ : ١ ؛ شعر للمعاني في مدحه
٣١١ : ٩ و ١٠ و ١٤ و ١٧ ، ٣١٦ ، ١٣-١٦ ؛ وجه
إليه الفضل بن يحيى وفدا من خراسان يحضونه على البيعة
لابنه محمد ٣١٢ : ٣ ؛ يسأل المعاني لماذا لا يقول شعرا
في المأمون كما قال في الأمين ٣١٤ : ١٤ ، المعاني
ينشده أرجوزة يرشح فيها ابنه القاسم لولاية العهد
٣١٥ : ٩ و ١٠ ؛ ابن جامع يفتنيه في ضرب هرقلة
٣١٩ : ١٣ و ١٤ ؛ كان مخارق المغنى مولى له ، وقد
كناه «أبا المنهأ» لإحسانه في الغناء ٣٣٦ : ٣ ، ٣٤١ :
١٨-٣٤٢ : ٦ ؛ وهب له الفضل بن يحيى مخارقا
٣٣٨ : ٢-١٣ ؛ غناه مخارق صونا فأعتقه وأغناه

٣٤٠ : ١١-٣٤١ : ٧ ؛ قتل مخارقا الشاري بناحية
الموصل ٣٤٢ : ٤ ؛ سلم مخارقا المغنى إلى إبراهيم
الموصل فأخذ عنه ٣٤٣ : ٨
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات - نسخ أبو الفرج
من كتابه ٤٤ : ٦ ، ٣٦١ : ٣
هاشم بن سليمان - غنى في شعر لسعيد بن حميد ١٦١ : ٢
هبة المغنية - اعذر إليها سعيد بن حميد فوثبت إليه وقبلت
رأسه ١٦٢ : ١٧-١٦٣ : ٧
هبيبة بن جرير الضبي - كانت له حلقة ٢٠٩ : ١٦
هرثة - من جنة الفراء ، كان مع الرشيد في غزاته لبلاد
الروم ٢٤٣ : ٣
هرثة بن اعين - أخبر هارون الرشيد بكيفية مخارق الشاري
فأطلقها على مخارق المغنى ٣٤٢ : ٢
هريسة الكاتب ، أبو عبد الله - هجاء أبو نعام ١٩٠ :
١١ و ١٠ ؛ كان خالد بن الصباح يعاديه ١٩٠ : ١٢
هشام - أحد ثلاثة إخوة لذي الرمة ، كلهم شعراء ٣ : ١٠ ؛
يعمل شعرا لأخيه ذي الرمة ٤ : ٥ و ٦ ؛ قال له ذو الرمة
شعرا فأجاباه ٤ : ١١ و ١٢
هشام بن عبد الملك - توفي ذو الرمة في خلافته ٤١ : ١٧ ،
٤٢ : ٢ ؛ وفد عليه عروة بن أذينة فذكره بشعره
في القناعة ولامه ، ثم ندم فأرسل إليه جائزة ٣٢٤ : ٥ -
٣٢٦ : ٨
هشام بن الكلبي - رأى أبي يعقوب الحريري فيه وفي الهيثم
ابن عدي ٣٦٩ : ١٥
هشام الرضى - مردو الرمة بمنزل لامرئ القيس بن زيد
مناة فلم ينزلوه ولم يقروه ، فنشب الهجاء بينه وبين
هشام ١٧ : ١٤-٢٢ : ٤ ؛ كان ذو الرمة مستعليا
إياه في الهجاء ، فأعان جرير هشاما بأبيات غلب بها
على ذي الرمة ١٨ : ١١-٢٠ : ٧ ؛ جرير بعين ذا الرمة
بأبيات يهجوها هشاما ٢٠ : ٧
هلال بن عمرو الاسدي - غنى بشعره علويه ٣٦٩ : ١٢
هند - في شعر لحاف بن فديفة ٧٥ : ٢ ؛ ولكثير
٣٦٦ : ١٦
الهيثم بن عدي - رأى أبي يعقوب الحريري فيه وفي هشام

ابن الكلبي ٣٦٩ : ١٦

(٥)

الواق (الخليفة) - يطرب لشعر أشجع ويستميده ٢٢١ :

٧-٢٢٢ : ٧ ؛ يعلز غلامه حين تركوا قصره وذهبوا

لمباح غناه مخارق ٣٤٢ : ٩-٣٤٣ ؛ ٤ ؛ يوازن بين

مخارق وعلوية وإسحاق الموصل ٣٤٥ : ٤ ؛ يرسل

جواربه إلى بيت مخارق ليصحح له صوتا ٣٥٢ : ١٢ ؛

قيل إن مخارقا توفي في آخر خلافته ٣٧٣ : ١٤

والبة بن الحباب - (ترجمته) - ٩٩-١٠٧ ؛ كنيته « أبو

أسامة » ١٠٠ : ٣ ؛ كان أستاذ أبي نواس ١٠٠ : ٣ ؛ هاجي

بشارا وأبا المتاهية ١٠٠ : ٤ ؛ رأى عارة بن حمزة

في شعره ١٠٠ : ١٠ ؛ بيتان من أرق شعره ١٠٠ :

١٣ و ١٢ ؛ بيتان له منعا المهدي من منادته ١٠٠ : ١٦

و ١٧ ؛ شعر له في أبي نواس ١٠١ : ٥ ؛ كان هو

وطائفة من الشعراء ندماء يجتمعون على الشراب وقول

الشعر ولا يكادون يفرقون ١٠١ : ١٠ ؛ من هجائه

لأبي المتاهية ١٠٢ : ٣-١٠٤ ؛ شعر على بن

ثابت فيه ١٠٤ : ١٦-١٠٥ : ٣ ؛ يقصد أبا بجير

الأسدي بالأهواز ويلتقي بأبي نواس ١٠٥ : ٥ ؛ ينشد

أبا سلهب الشاعر من شعره ١٠٥ : ١٥-١٠٦ : ٢ ؛

رأى في المنام أن غلامه أبا نواس سيكون أشعر منه

١٠٦ : ٤

وثيق بن يوسف الثقفى - حلف ابن مناذرا لا يدخل البصرة

ما بقى فيها ١٨٧ : ١١

الوحيد - لقب عارة بن الوليد ١٢٢ : ٣

وكيع - في شعر لابن مناذر ١٧١ : ١١ ، ١٧٢ : ٣

وليد - في شعر لذي الرمة ١٢ : ٨

الوليد بن عبد الملك - سأل الفرزدق وجريرا عن أشعر الناس

فكل قال : « أنا » ٢٥ - ٧ ؛ قال لذي الرمة : أفت

أشعر الناس ٢٥ : ١١

الوليد بن عقبة - مر أشجع بقبره وقبر أبي زبيد الطائي

فقال شعرا ٢٥١ : ١٦ - ٢٥٢ : ٧

الوليد بن القيرة - عمرو بن العاص يأبى لنفسه أن يكون

فيه كل ما فيه من خير وشعر ١٢٤ : ٧ ؛ في شعر لعارة

ابن الوليد ١٢٥ : ٢

الوليد بن يزيد - خالد صامه يعنيه بشعر لعروة بن أذينة

فويستميده ٣٣٣ : ١٧ - ٣٣٤ : ٣ ؛ كانت شهدة

جارية له ٣٤٤ : ٩

(٥)

يحيى بن ابي حفصة بن عمرو - كنيته « أبوجميل » ١٤٦ : ٢

يحيى بن خالد البرمكي - كانت دنانير مولاة له ٦٥ : ٢ ؛

صنعت دنانير لحنا فأمرها بعرضه على إبراهيم الموصل ،

فاستحسنه ٦٥ : ١١-٦٧ ؛ ٤ ؛ قال لإبراهيم الموصل :

أنت عندي رئيس صناعتك ٦٥ : ١٦ ؛ كان إبراهيم

الموصل يقول له : متى فقدتني ودانير باقية فما فقدتني

٦٨ : ٥ ؛ أصيبت دنانير بالعلّة الكلية ، فكان يتصدق

عنها في كل يوم من شهر رمضان بألف دينار ٦٨ :

٨ ؛ في شعر لابن مناذر ٢٠١ : ١٢ ؛ أشجع يستعجل

عطائه ثم يمدحه ٢٢٩ : ٦ - ١٩ ؛ لم يجترأ على إخبار

الرشيد بغدرتقفور ٢٤٠ : ١٧ ؛ أشجع يهتبه بالسلامة

من مرض ٢٥٠ : ١٠ - ١٦ ؛ كان الرشيد شديد الندم

على ما فعله به ٣٠٣ : ١٣

يحيى بن زياد - كان يرى بالزندقة ١٨١ : ٢٠

يحيى بن عبد الله بن حسن - أمر الرشيد الفضل بن يحيى

بقتله فأطلقه ٢٣٧ : ٢٠

يحيى بن عبد الله بن الفضل الخزاعي - كان علامة بأمر

قيس ٨١ : ١٦

يحيى بن مالك بن اتحات - لقبه أذينة ، وهو أبو عروة

ابن أذينة ٣٢٢ . ٢ ؛ قدم معه ابنه عروة مكة ورأى

حريق الكعبة ٣٢٣ : ١٩

يحيى بن معين - سئل عن ابن مناذر فأنه ٢٠٨ : ٢٠

يحيى بن ناووس - والد مخارق ، وكان جزارا ٣٥٥ : ١١

يحيى المكي - غي في شعر قاله ذو الرمة لأخيه مسعود ٢ :

٥ ؛ كان هو وابن جامع يمايان دنانير ، فكثيرا

ما كانت تغلبهما ٦٥ : ١٠ ؛ فضل الرشيد لحن الزبير

ابن دحيان على عشرين لحنا صنعها زملاؤه وفيهم المكي

٣٠٨ : ١٧

يزيد بن اسد - يركب مع الحصين بن نمير ومخرمة بن شرحبيل

إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٥ : ١٨ ؛

ينذر يزيد عاقبة بني عباد بن زياد وأخيه عبيد الله على

ابن مفرغ واستخفافهما باليمانية ٢٧٦ : ٩

يزيد بن حميمة بن عبيد - هو جبهاء الأشجعي ٩٤ : ٣

يزيد بن الفيص - كان هو وطائفة من الشعراء ندماء

يجمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفرقون

١٠١ : ١٣

يزيد بن مزيد - كان أحمد بن سيار الجرجاني مداحاً له

٢١٤ : ٣ ؛ من جلة القواد ، كان مع الرشيد في غزاته

لبلاد الروم ٢٤٣ : ٣

يزيد بن معاوية - سیر ابن مفرغ إلى الشام ، ثم أنزله الجزيرة

٢٥٥ : ٢ ؛ ولي عباد بن زياد سجستان في أيامه ٢٦١ :

٨ ؛ سعيد بن عثمان بن عفان يعاتب معاوية بن أبي سفيان

لأنه جعل ابنه يزيد ولي عهده دونه ٢٦١ : ١٢ ؛

ابن مفرغ ينزل في قرى الشام حاجياً بنى زياد ، فيكسب

عبيد الله بن زياد إلى يزيد في أمره ، فيأمر يزيد بطلبه

٢٦٢ : ٤ ؛ عبيد الله يسأله في قتل ابن مفرغ فيأمره

بالاكتفاء بغضبه ٢٦٣ : ١٨ ؛ ملحة الطلحات يستنص

قريشا للنعاب معه بجماعتهم إليه لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٢ :

١٨ ؛ وفد القرشيين بكلمه في ابن مفرغ ٢٧٣ : ١ ،

٢٧٧ : ٧ ؛ في تمر لابن مفرغ ٢٧٤ : ٤ ؛ جاءه

وفد اليمانية في دمشق ليكلموه في ابن مفرغ ٢٧٤ :

١٦ ، ٢٧٦ : ١ ؛ ابن مفرغ بنأشد قومه أن يرحلوا

إليه ليكلموه في أمره ٢٧٣ : ١٣ ؛ يقول لوفد اليمانية

إن ابن مفرغ قد أفضح في هجو زياد وبنيه ، ولكنه

يبه لم ٢٧٧ : ٣ ، طلحة الطلحات يخوفه من غضب

العرب لما حل بابن مفرغ من أبي زياد ٢٧٧ : ١٥ ؛

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ينذره بغضب قريش

الحجاز ويمن الشام لما حل بابن مفرغ من أبي زياد

٢٧٧ : ١٧ . أقسم عليه أمية بن عبد الله بن خالد بن

أسيد ألا يحط رحله أو يخلع ثياب سفره حتى ينصف

ابن مفرغ من أبي زياد ٢٧٨ : ٤ ؛ ابن معمر ينصحه

بألا يؤثر مرضاة أبي زياد على مرضاة الله ٢٧٨ : ٧ ؛

أرسل من أطلق ابن مفرغ ، وكتب إلى عباد بن زياد

يحذره من إيذائه ٢٧٨ : ١٧ ؛ ابن مفرغ يقدم إليه

فينصحه بالكف عن هجو أبي زياد ٢٧٩ : ١ ؛ خرج

الحسين بن علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة عند

بيعة يزيد متعللاً ببئتين من شعرا بن مفرغ ٢٨٨ : ٤ و٥

يعقوب بن الساهر - غنت حارثه مهدياً صوتاً لمخارق كانت

أخذته عنه فأحسنت فيه ما شاءت ٣٥٥ : ٨

يعمر بن عوف بن معب - من أجداد عروة بن أذينة ،

وسبب تسميته بالشداخ ٣٢٢ : ٥

يوناظة ، خليفة الأفشين - وهبه المعتصم دار مخارق ،

فقال عيسى بن زينب في ذلك شعراً ٣٧٠ : ٨

يونس بن أبي فروة - كان هو وطائفة من الشعراء ندماء

يجمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفرقون

١٠١ : ١١

يونس بن حبيب النحوي - كانت له حلقة ٢٠٩ : ٩ ؛

نهر ابن منذر معه ١٩٣ : ٩

فهرس الأمم والقبائل والجماعات

(أ)

- آل حام - في شعر مالك الملموم ١١٨ : ٩
 آل الحجاج بن نأب الحميرى - ليس أحد بالبصرة من حمير
 غيرهم وغير بيت آخر ٢٥٤ : ٦
 آل حكام الحنفيون - أتوا مالكا الملموم وهو هارب من
 الحجاج فقال شعرا ١١٨ : ٣-٦ و ١٠٩
 آل خالد بن اسيد - كان ابن مفرغ حليفهم ٢٥٤ : ٩
 آل ذى العشراء - أخوال ابن مفرغ ٢٩٠ : ١٠
 آل الرشيد - اشترى منهم جعفر بن يحيى ضيعة وردھا على
 أصحابها ٢١٦ : ١٠
 آل الزبير - في شعر لأعشى بنى ربيعة ١٣٤ : ٦
 اشترؤا غارقا فأخذھ منهم الرشيد ٣٤٣ : ٧
 آل سعد - في شعر لجرير ٢١ : ٣
 آل قيس بن عاصم - كانت لم أمة مولدة اسمھا كثيرة
 ٢٥ : ١٥
 آل قيس بن عيلان بن مضر - منهم مساور بن سوار بن
 عبد الحميد ١٤٩ : ٢
 آل ميسان - في شعر لابن مفرغ ٢٨٢ : ٣
 آل نوبخت - روى بعضهم خبرا عن مخارق ٣٤٧ : ٧
 آل يربوع - في شعر للى الرمة ١٦ : ١٣
 الازد - نزل عمران بن حطان في روذ ميسان على رجل
 منهم ١١٤ : ٤ ؛ في شعر لابن منادر ١٧٧ : ١٦ ؛
 ولابن مفرغ ٢٨١ : ٨
 ازده السراة - قال عمران بن حطان لروح بن زنياع إنه
 منهم ١١٠ : ١٨
 اشجع - منهم جهاء الأشجعى ٩٤ : ١٢ ، ٩٥ : ٩ ؛
 بنو تميم بطن منهم ٩٦ : ١٣
 الاعراب - كان الحصين بن هبة بن نعيم العدوى يقرئهم
 بالبديّة ٢ : ٨

- الغوية العرب - منهم خفاف بن ندبة ٧٤ : ٩
 الاكراد - من طعامهم «الطردين» ٣١٦ : ١٨
 امية - في شعر لابن منادر ٢٠٤ : ١٤ ؛ ولابن مفرغ
 ٢٦٩ : ١٨ ؛ ٢٧٤ : ٤ ؛ ٢٨٦ : ٨
 اهل البادية - منهم بنوعلى ٢ : ٥ ؛ كان يعجبهم شعر
 ذى الرمة ٧ : ٥

(ب)

- البرامكة - كانت دنائير مولاة لم ٦٤ : ٥ ؛ أمر الرشيد
 دنائير أن تنفى بعد قله إياهم ، فلما آيت أمر بصنعها
 حتى غنت ٦٨ : ١١ ؛ شعر لابن منادر في مدحهم
 ٢٠١ : ١١-١٦ ؛ عاقب الرشيد ابن منادر على مدحه
 إياهم ٢٠١ : ١-٢٠٢ ؛ ١١ ؛ مدحهم أشجع بن
 عمرو السلمي ٢١٢ : ١٢ ، ٢١٧ : ١١ ؛ اقتطعت
 أشجع عن هارون الرشيد ٢٣٢ : ١٧ ؛ كانوا يختصون
 أشجع ٢٥٠ : ١٦ ؛ كان الرشيد شديد التندم على
 ما فعله بهم ٣٠٣ : ٦-١٤ ؛ حلف الرشيد ألا يسأل
 أحدا منهم شيئا بعد فنفقة ٣٣٨ : ١٠
 بكر بن وائل - همت بتتويج حارثة بن أمامة ١٣٦ : ٤ ،
 نزل بهم امرؤ القيس وهو في الطريق إلى قيصر ١٤٤ : ٩
 بنو ابي العاص بن امية - استرقد مروان بن الحكم لابن
 مفرغ كل من قدر عليه منهم ٢٨٨ : ٢٠
 بنو اسد - كانت منهم أم ذى الرمة ٢ : ١٦ ؛ في شعر
 لأبي العتاهية ١٠٣ : ٨ ؛ أمر معاوية بن أبي سفيان
 رجلا منهم يقال له خمخام - ويقال : جهنام - بلخراج
 ابن مفرغ من الحبس ٢٧٠ : ١٤ ؛ امرأة منهم قالت
 شعرا غنى به الزبير بن دحان للرشيد فازداد ندمه على
 ما فعله بالبرامكة ٣٠٣ : ٨
 بنو اسيد بن عمرو بن تميم - منهم محمد بن الحجاج
 الأسدي ٢٧ : ٢

بنو أمية - منهم عبد الله بن خارجة الأعشى ، وهم من بني ربيعة ١٣٦ : ١
بنو امرئ القيس - في خبر المهاجرة بين ذي الرمة وهشام المرئي ٢٢ : ٢
بنو أمية - سأل أحد خلفائهم جريرا والفرزدق عن ذي الرمة ٩ : ١٦ ؛ نشأ جبهة الأشجعي وتوفي في أيامهم ٩٤ : ٥ ؛ كان أعشى بن ربيعة شديد التعصب لهم ١٣٢ : ٦ ؛ كان ابن مفرغ حليفا لهم ٢٧٢ : ١٥
بنو انث النافقة - مدحهم الخطيب ١٤٦ : ٤ ؛ منهم أبو المعمر عبد الأول بن مزيد ١٥٢ : ١١
بنو نعيم - في شعر لذي الرمة ١٧ : ٦ ؛ نزل ركب منهم بباب خرقاء العامرية ٣٨ : ١٦ ؛ منهم محمد بن الحجاج الأسدي ٤٠ : ١ ؛ أخبر رجل منهم بأن ذا الرمة مات من التوبة ٤٤ : ١٥ ؛ منهم ابن جرموز قاتل الزبير ابن العوام ٥٧ : ١٧ ؛ في شعر لابن منذر ١٧١ : ٣ ؛ كان العافى الراجز منهم ، ثم من بني فقيم ٣١٨ : ١٠
بنو نعيم - جاور فيهم جبهة الأشجعي ، وهم بطن من أشجع ٩٦ : ١٣ ؛ في شعر لجبهة ٩٧ : ٢
بنو الحارث بن كعب - عباس بن مرداس يفخر على خفاف ابن ندبة بأنه كسر قرنهم ٨٦ : ٢ ؛ يث ابن مفرغ رجلا منهم إلى حمص يستنجد له الحصين بن نمير ٢٧٤ : ١٧
بنو حزام - خفاف بن ندبة يمين على عباس بن مرداس بأنه استنجد أباه من عصيم ٨٥ : ٨٠
بنو حماد - مر بهم الزبير بن العوام فدعوه إلى أنفسهم ٥٦ : ٢
بنو خلف - في شعر لابن مفرغ ٢٨٩ : ١٣
بنو ذبيان - قتلوا معاوية بن عمرو بن الشريد ٧٤ : ١٠
بنو ذهل - في شعر لابن مفرغ ٢٨٥ : ١ ؛ ركب شقيق ابن ثور في جاعة منهم فأخرج سلاما الرافعي من الحبس ٢٨٥ : ٨
بنو ربيعة - منهم بنو أمية ، ومن هؤلاء عبد الله بن حارثة الأعشى ١٣٦ : ١

بنو دياح - طردوا المعتزلة عن ابن منذر ١٧٢ : ٤
بنو ذبيد - العباس بن مرداس يفخر على خفاف بن ندبة بأنه أباح حمام ٧٦ : ١١ ، ٨٦ : ٢
بنو زياد - ابن مفرغ ينتقل في قرى الشام حاجيا إليهم ، فيكتب عبيد الله بن زياد في أمره إلى يزيد بن معاوية ٢٦٢ : ٤ ؛ شعر لابن مفرغ في هجائهم ٢٨٤ : ٩-٢٨٥ : ٣
بنو سامة بن لؤي - كان سعيد بن حميد الكاتب مولى لهم ١٥٥ : ٣
بنو سعد - في شعر لذي الرمة ١٦ : ١٢ ؛ دفن ذو الرمة في موضع لهم ٤٦ : ٢ ؛ في شعر لعباس بن مرداس ٨٦ : ١١ ؛ منهم قوم اسمهم الخدعة ١٣٠ : ٨ ؛ الأحنف بن قيس يعرض على ابن مفرغ أن يجيره منهم ومن شعرائهم ٢٦٢ : ١٤
بنو سليم - كان خفاف بن ندبة في ملائمتهم فنال من العباس ابن مرداس ٧٥ : ٧ ؛ في شعر لابن مرداس ٧٥ : ١٦ ، ٨٩ : ٧ ؛ نزل عليهم أشجع بن عمرو السلمي ٢١٢ : ١١
بنو سهم - منهم عمرو بن العاص ١٢٣ : ١٨ ؛ في شعر لمبارة بن الوليد ١٢٥ : ٥
بنو الصارد - في شعر لخفاف بن ندبة ٧٥ : ٢
بنو صبير بن يربوع - كان ابن منذر مولاهم ١٦٩ : ٢ ؛ ما زادوا قط عن سبعة نفر ؛ كلها ولد لهم مولود مات منهم ميت ١٧٢ : ٨
بنو طليق - كانوا أصدقاء لابن منذر ١٩٩ : ١
بنو عامر - كان شياهم يتعجبون من صلاة عمران بن حطان وطولها ١١٣ : ٢
بنو عامر بن ذهل - كان منهم مالك المذموم ١١٧ : ١١
بنو عامر بن ربيعة - منهم خرقاء العامرية صاحبة ذي الرمة ١٣ : ١٠ ؛ كان ذو الرمة يشب بها ٣٦ : ١٦٠
بنو العباس - في شعر للعافى ٣١٣ : ٣
بنو عبد شمس - منهم ضرار بن عيينة ١٢٨ : ٣ ؛ في شعر لابن مفرغ ٢٦٧ : ١٧ ؛ كان زياد بن أبي سفيان يزعم أن أمه سمية بنت الأخور منهم ٢٨٥ : ١٥
بنو عدى - منهم طائفة من العلماء ٢ : ٥ ؛ أنشد صالح بن

بنو قيصر - في شعر لأبي المتاهية ١٠٣ : ١٢ .
 بنو كعب بن عمرو - في شعر لعمران بن حطان ١١٠ : ١٥
 بنو كنانة - العباس بن مرداس يقفح على خفاف بن نديبة
 بأنه قلدتم قلائد النار ٧٦ : ١٢ ، ٨٦ : ٣ .
 بنو لييد - منهم مية صاحبة ذى الرمة ١٢ : ١٠ .
 بنو لؤى - في شعر لمارة بن الوليد ١٢٥ : ٥ .
 بنو مخزوم - منهم عمارة بن الوليد ١٢٣ : ١٩ ، زاروا
 ابن مناذر في مرضه فمدحهم ١٩٩ : ١٧ - ٢٠٠ : ٢ .
 بنو المرار - في شعر لخفاف بن نديبة ٨٥ : ٢ .
 بنو مرند - لم يقف عليهم عمرو بن قميئة لكن ثرثهم فهرب
 إلى اللخيين ١٤٠ : ٢٠ .
 بنو مروان - ركب ذو الرمة ناقته ليزورهم فقصت به
 فوات ٤٥ : ٢ .
 بنو المصاف - في شعر لابن مفرغ ٢٨٦ : ٦ .
 بنو معد - في شعر لأعشى بن ربيعة ١٣٥ : ١٦ .
 بنو ملكان - في شعر لجرير ٢٠ : ١٣ .
 بنو النجار - رجل منهم يربيت خرقاء العامرية ويحدث
 ابتها ٤١ : ١٠ .
 بنو نعيم - تعرض عرادة لجرير فهجاء فمسمهم ٢١٠ : ٢ .
 بنو نهيك - في شعر لأشجع ٢٢٧ : ٧ .
 بنو هاشم - كان الفضل بن موسى مولى لهم ١٧٣ : ٣ ،
 لم يملك الخلافة أحد أبوه وأمه منهم إلا على بن أبي طالب
 ومحمد الأمين ٢٢٦ : ١٣ ، في شعر لأشجع ٢٣٢ : ٥ .
 بنو هلال - منهم حميد بن ثور ٢١٧ : ١ .
 بنو هند - في شعر لابن مفرغ ٢٦٦ : ٩ .
 بنو يربوع - في شعر لابن مناذر ١٧١ : ٣ .
 بنو يقطلة - في شعر لابن مناذر ٢٠٠ : ١ .

(ت)

التابعون - روى مساور بن سوار بن عبد الحميد عن صدر
 منهم ١٤٩ : ٤ .
 تبع - في شعر لخفاف بن نديبة ٨٥ : ٢ .
 تميم - ابن مناذر يقفح بهم في شعره ١٨٤ : ١٢ ،
 في شعر لذي الرمة ١٦ : ١١ ، و لجرير ٢٠ : ٦ ،

سليان راوية ذى الرمة قصيدة لذي الرمة ، وأعرابي
 منهم يسمع ، فحسبه يتلو القرآن ٧ : ٨ ، قالت
 مى (صاحبة ذى الرمة) إنهم أخبث قوم في الأرض
 ١١ : ١ ، في شعر لجرير ٢٠ : ١٢ ، في خبر المهاجرة
 بين ذى الرمة وهشام المرثي ٢٢ : ٢ ، الفرزدق وجرير
 يحدثان الوليد بن عبد الملك عن غلام منهم يركب أعجاز
 الإبل وينعت القلوات ٢٥ : ٩ .
 بنو عفيف - في شعر لعباس بن مرداس ٨٢ : ٩ .
 بنو عقيل - ذو الرمة يقول للوليد بن عبد الملك : « إن غلاماً
 من بني عقيل يقال له مزاحم يقول وحشياً من الشعر
 لا نقدر على أن نقول مثله » ٢٥ : ١٢ .
 بنو علاج - منهم سعيد بن عبيد الذي أصاب بسهمه عبد الله
 ابن أبي بكر الصديق يوم الطائف ٦٣ : ٢ ، بطن من
 ثقيف ٢٦٠ : ١٨ ، ٢٠ : في شعر لابن مفرغ
 ٢٨٢ : ٥ و ١٠ ، ٢٨٣ : ١٠ .
 بنو عكر - في شعر لابن مناذر ١٨٣ : ٧ .
 بنو عوف - كان منهم نفيح بن كعب ، أحد من لحق الزبير
 ابن العوام لقتله ٥٦ : ٦ ، في شعر لعباس بن مرداس
 ٧٦ : ٢ ، ٨٢ : ١٤ ، ٨٩ : ٥ ، وخفاف بن نديبة
 ٩٠ : ١٣ .
 بنو العيص - في شعر لابن مفرغ ٢٦٨ : ٤ .
 بنو القदान - في شعر لعمران بن حطان ١١٠ : ١٦ .
 بنو غنم - مر فجم على بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ٥٤ : ١٤ .
 بنو فالج - في شعر لأشجع ٢٣٢ : ٧ .
 بنو فراس - خفاف بن نديبة يمين على عباس بن مرداس بأنه
 كافح دونه يوم بنى فراس ٨٥ : ٩ .
 بنو فزارة - فارصهم وسيدهم مالك بن حمار الشمخي ٧٤ : ١٢
 بنو فقيم - كان الصماني الراجز منهم ٣١٨ : ١٠ .
 بنو قحطان - في شعر لابن مفرغ ٢٧٠ : ١٠ ، ٢٧٥ : ١ .
 بنو قطن - في شعر لعباس بن مرداس ٨٦ : ٨ .
 بنو قيس - في شعر لابن مفرغ ٢٦٦ : ٤ ، كان ميمون بن
 عامر أخاهم ٢٩٥ : ١٢ ، منهم أبو برزة وعلقمة بن
 سعد ١٤٠ - ١٧ .

(خ)

خثعم - العباس بن مرداس يفخر على خفاف بن ندبة بأنه
أطماً جمرتهم ٧٦ : ١٢ ، ٨٦ : ٢ ؛ في شعر لابن
مرداس ٨٦ : ٨ .

الخدعة - في شعر للأصمطي بن قريع ١٢٩ : ٩ ؛ قوم
من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ١٣٠ : ٨ .
خزاعة - كان وجوههم من ركب مع طلحة الطلحات إلى يزيد
ابن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٦٨ : ٦ ، ٢٧٢ : ٢٠ ؛
تحمل الشداخ ديات قتلى كانت بين قريش وبينهم ٣٢٢ : ٦
خزيمة - في شعر لابن مفرغ ٢٦٦ : ٢ .

خندف - في شعر لعروة بن أذينة ٣٢٦ : ١ .
الخوارج - كان عمران بن حطان من قعدتهم ١١٠ : ٨ ؛
تزوج عمران امرأة منهم فحولته إلى مذهبهم ١١٥ : ٧ ،
الحروية فرقة منهم ١١٦ : ١٩ ؛ كان منهم مالك
المذموم ١١٧ : ١١ ؛ منهم فرقة اسمها الشراة ٣٤٢ : ١٧ .

(د)

الدولة العباسية - كان والبة بن الحباب من شعرائها ١٠٠ : ٢ ؛
كان العماد شاعراً راجزاً متوسطاً من شعرائها ٣١١ : ٤ .

(ذ)

الرباب - منهم تيم وعدى ١٦ : ١ ؛ في شعر لذى الرمة
١٢ : ١٢ ؛ ولجبر ٢١ : ٣ ؛ دفن ذو الرمة في موضع
لبنى سعد ، ويخلط معهم الرباب ٤٦ : ٣ .

ربيعة - في شعر لعمران بن حطان ١١٤ : ١٠ ؛ على أيام
أشجع كان الشعر فيها وفي اليمن ٢١٢ : ٨ ؛ قال هارون
الرشيد : الشعر في ربيعة سائر اليوم ٢١٥ : ٣ ،
٢١٦ : ٥ .

ربيعة عامر - في شعر لذى الرمة ١٤ : ١ .
رعل - قبيلة من سليم ، ذكرها عمران بن حطان في شعره
١١٠ : ١٥ و ٢٠ .

الروم - قدم رجل من تجارهم على أهل مكة بجلة من لباس
قيصر ١٢٣ . ١٥ ؛ كانت ملكتهم تكتب إلى المهدي
والهادي والرشيد بالتعليم والتبجيل ٢٣٩ : ٢ ؛ خافت
ملكته أن يضيّع ابنها الملك ، فاحتالت له فسلت عينيه

٢١ : ٢ ؛ ولأبي نعمة ١٩٠ : ١٠ ؛ ولابن مفرغ

٢٨١ : ٩ .

تيم - من الرباب ١٦ : ١ ؛ في شعر لجبر ١٩ : ٣ ؛
ولابن منذر ٢٠٠ : ١ ؛ ولابن مفرغ ٢٦٨ : ١ .

(ث)

ثقيف - أخرج إليهم أبو بكر الصديق السهم الذي أصاب ابنه
عبد الله يوم الطائف وسألهم عن يعرفه منهم ٦٣ : ١ ؛
كان أبو بكر عبداً لهم ١٦٩ : ١١ ؛ في شعر لابن منذر
١٧٧ : ٩ ، ١٩٤ : ١٥ ، ٢٠٤ : ١٤ ؛ رأى ابن
منذر أن نساءهم لا يثنن على عبد المجيد بن عبد الوهاب
نباحة على سواء ، فوضع لحناً لثرائه فيه وناح به عليه
فشاع في الناس ١٧٩ : ٤ ؛ حطب أبو أمية خالدة امرأة
منهم فرد عنها ١٩٧ : ١٢ ؛ بنو علاج بطن منها
٢٦٠ : ٢٠ ؛ رجل منهم يروي قصة غضب الرشيد
على زوجته أم جعفر ثم رضاه عنها بعد أن سمع غناء للزبير
ابن دحان بشعر لابن الأحنف ٣٠٧ : ١٠ -
٣٠٨ : ٦ .

(ج)

جديلة قيس - كان منهم مساور الوراق ١٥٠ : ٨ .
جدام - في شعر لابن مفرغ ٢٦٧ : ١٥ .
جرم - في شعر لعمران بن حطان ١١٠ : ١٦ .

(ح)

الحروية - فرقة من الخوارج ١١٦ : ١٩ .
همير - في شعر لخفاف بن ندبة ٩١ : ٦ ، ولعباس بن
مرداس ٩٢ : ٦ ؛ ولابن مفرغ ٢٦٦ : ٨ ،
٢٨٤ : ١٥ ؛ يزعم أهل ابن مفرغ أنه منهم ٢٥٤ : ٣ ،
٢٥٥ : ٣ ؛ ليس أحد بالبصرة منهم غير آل الحجاج بن
ناب الخيرى وغير بيت آخر ٢٥٤ : ٥ ؛ كان النمر بن
قاسط يدعى أنه منهم ٢٥٥ : ٤ ؛ أرسل يزيد بن معاوية
رجلاً منهم يقال له خحمام لإطلاق ابن مفرغ ٢٧٨ : ١٧ ؛
منهم آل دى العتراء أحوال ابن مفرغ ٢٩٠ : ١١ .
هذيلة - في شعر لجبر ٢١ : ٣ .

عبد شمس - في شعر لأعشى بنى ربيعة ١٣٥ : ١٧ .
عبد القيس - في شعر لابن مفرغ ٢٦٥ : ١٧ .
العجم - قال إبراهيم الموصل الرشيد إن مخرقا غلام
لم تملك العرب ولا العجم مثله ٣٣٨ : ٤ .
عدوان - كان منهم مساور الوراق ١٥٠ : ٨ .
عدى - من الرباب ١٦ : ١ : في شعر لجرير ١٦ : ٧٧ .
١٩ : ٢٠ : ولحقاء المامية ٤١ : ٥ .
العراقيون - كانوا يشتمون طلحة بن عبيد الله بن عثمان
٣٢٣ : ٨ .

العرب - كان سفيان بن عيينة يقول : كلام العرب بمضه
يأخذ برقاب بعض ١٧٠ : ١٣ : طلحة الطلحات يخوف
يزيد بن معاوية من غضبهم لما حل بآبن مفرغ من آبن زياد
٢٧٧ : ١٤ : قال إبراهيم الموصل الرشيد إن مخرقا
غلام لم تملك العرب ولا العجم مثله ٣٣٨ : ٤ .
عكل - في شعر لجرير ١٦ : ١ .
عمرو - في شعر للى الرمة ١٦ : ١٢ : ولجرير ٢١ : ٣ .
عمرو بن مر - في شعر لعمران بن حطان ١١٠ : ١٦ .

(غ)

غسان - في شعر لعمران بن حطان ١١٢ : ١٣ .

(ف)

فروة - في شعر لعباس بن مرداس ٨٦ : ٨ .

(ق)

قحطان - في شعر لعمران بن حطان ١١٤ : ١١ .
القرشيون - كان عبد الملك بن مروان إذا قدم مكة أذن لهم
في السلام عليه ، فإذا أراد الخروج لم يأذن لأحد منهم
٣٣٣ : ٧ .

قويش - كان عارة بن الوليد متمرداً لكل ذى عارضة منهم
١٢٢ : ٥ : في شعر لعمارة ١٢٥ : ٢ : ولجرير
٥٣ : ٦ : ولابن مفرغ ٢٦٥ : ١٧ : ٢٦٦ : ٥ ،
٢٦٩ : ١٧ : ٢٧٤ : ١١ : ٢٨٢ : ٧ : ٢٨٤ : ١٤ ،
٢٨٥ : ١٣ : ١٧ : ٢٨٦ : ٣ : ولعماني ٣١٨ : ١٥ :
(٢٩ - ١٨)

٢٣٩ : ٧ : أعانوا نقفور في الاستيلاء على المملكة
٢٣٩ : ٨ : توغل الرشيد في ملكتهم فمضغ له ملكهم
نقفور وأدى له الجزية ٢٤٠ : ١ : ٣١٩ : ١ :
في شعر لعماني ٣١٤ : ٣ .
الرياحيون - استحيا ابن منذر من قوله : « أين
الصيريون ؟ » في شعره لقلة عددهم ، فقال :
« أين الرياحيون ؟ » ١٧١ : ١١ - ١٧٢ : ٤ .

(ذ)

ذبيد - في شعر لعباس بن مرداس ٨٦ : ٨ .
زيد - في شعر لعمران بن حطان ١١٠ : ١٦ .

(س)

سليم - في شعر لعباس بن مرداس ٧٦ : ١ : ٨٢ : ٨ ،
٨٦ : ٧ : قال خفاف بن ثدبة في جماعة منهم إن ابن
مرداس يريد أن يبلغ فيهم مبلغ عباس بن أئس ٨١ : ١٨ :
في شعر لخفاف بن ثدبة ٨٥ : ١٥ : منهم قبيلة رعل
١١٠ : ٢٠ .
سهم - في شعر لعمرو بن العاص ١٢٤ : ١٧ .

(ش)

الشراة - منهم عمران بن حطان وعيسى الحبلى الشاعران
١٠٨ : ٧ : ١٠٩ : ٥ : ٢٠ : هم فرقة من
الخوارج ٣٤٢ : ١٧ .
شعراء الجاهلية - رفض خلف الأحمر أن يقيس شعر ابن
منذر إلى شعرهم ١٧٤ : ٧ - ١٣ .

(ص)

الصيريون - في شعر لابن منذر ١٧١ : ١١٠ و ١٢ .
الصحابية - كان أبو قتادة يروى عنهم وعن الحسن البصري
وابن سيرين ٣٣ : ٨ .

(ط)

طيماء - في شعر لابن مفرغ ٢٦٧ : ١٥ .

(ع)

عامر عوثبان - في شعر لعمران بن حطان ١١٠ : ١٥ .

مجاهشع - في شعر لجرير ٥٣ : ٤ و ٦ .
المحدثون من المهاجرين - قسم فيهم عمر بن الخطاب بروداً
جاءته من اليمن ١٢٥ : ١٢ - ١٦ .
مخزوم - في شعر لعمر بن العاص ١٢٤ : ١٧ .
مضر - في شعر لعمران بن حطان ١١٤ : ١٠ ؛ ولابن
مفرغ ٢٦٦ : ٤ .
المعتزلة - كان حميد بن سعيد بن حميد من وجوههم ١٥٥ : ٤٥
هجاهم ابن منذر فتوعدوه ١٧٠ : ١٩ - ١٧١ : ١١ ؛
طردهم بنو رياح عن ابن منذر ١٧٢ : ٤ ؛ كان منهم
ابن عمير ، وكان يسمى إليهم بابن منذر ١٨٣ : ٥ .
معد - في شعر لخرقاء العامرية ٤١ : ١ .
المهاجرون - قسم عمر بن الخطاب في المحدثين منهم بروداً
جاءته من اليمن ١٢٥ : ١٢ - ٦ .

(ن)

نزار - عمرو بن قميصة أول من قال الشعر منهم ١٣٩ : ١٠ ؛
في شعر لابن مفرغ ١٨٧ : ١

(هـ)

هوازن - وجوههم يحذرون العباس بن مرداس وخفاف بن
ندبة عاقبة الحرب ٧٧ : ١٥ .

(ي)

اليزديون - فيل إن أحدهم قال شعراً في دنائرو ونخله عقيدا
مول صالح بن الرشيد ٦٤ : ٦ .
اليهمانية - سألوا معاوية بن أبي سفيان في ابن مفرغ
فوجهه لهم ٢٧٠ : ١٢ ، ٢٧٤ : ١٦ ، ٢٧٦ : ١ ؛
٢٧٧ : ٣ ؛ يحثون الحصين بن نمير على إنقاذ ابن مفرغ
٢٧٥ : ٧ .
يمن السام - خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ينذر يزيد بن
معاوية بغضبهم لما حل بآب ابن مفرغ من ابني زياد ٢٧٨ : ١ .
اليهود - من أمائهم « نسخت » ، وهو لقب أبي عبيدة
ممر بن المثنى ١٨٩ : ٩ .

مرض ابن منذر فلم يعهده منهم إلا بنو مخزوم ١٩٩ : ١٥ ،
كان ابن مفرغ حليفهم ٢٥٤ : ٩ ؛ قال المنذر بن الجارود
إنه ظن أن عبيد الله بن زياد لا يتخلو من سياحتهم ، فعدل
عن طنه ٢٦٣ : ١٢ ؛ طلحة الطلحات يستبعضهم للذهاب
معه بجماعتهم إلى يزيد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ
٢٧٢ : ١٥ ؛ وندم ينذر يزيد بسوء عاقبة بنو ابني
زياد على ابن مفرغ ٢٧٧ : ١٦ ؛ تحمل الشداخ ديات
قتل كانت بينهم وبين خزاعة ٣٢٢ : ٥ .
قريش العجاء - خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ينذر
يزيد بن معاوية بغضبهم لما حل بآب ابن مفرغ من ابني زياد
٢٧٨ : ١ .

قيس - في شعر لأشجع ٢٣٢ : ٧ .
قوم لوط - في شعر لجرير ٢١٠ : ٣ .
قيس - كان يحيى بن عبد الله بن الفضل الفزاري علامة
بأمرها ٨١ : ١٧ ؛ لما نجح أشجع بن عمرو السلي وقال
الشعر ، افتخرت به قيس وأثبتت نسبه ٢١٢ : ٨ .

(ك)

كلب - في شعر لذي الرمة ٣١ : ١٧ - ٣٢ : ١ .
كنانة - كان وجوههم من ركب مع طلحة الطلحات إلى
يريد بن معاوية لإنقاذ ابن مفرغ ٢٧٢ : ٢٠ ؛ كان
لهم جبل قرب مكة اسمه تضرع ٣٢٢ : ٢١ .
كندة - رجل منهم يروي وصف جرير لشعر ذي الرمة
٩ : ١٤ .

(ل)

لخم - رجل منهم يسمى بآب مفرغ إلى عباد بن زياد
٢٥٧ : ١١ ؛ في شعر لعمران بن حطان ١١٢ : ١٣ ؛
ولابن مفرغ ٢٦٧ : ١٥ .
اللاخزيون - لما إليهم عمرو بن قميصة هرباً من عمه ١٤٠ : ٢٠ .
لؤي بن غالب - في شعر لابن مفرغ ٢٧٣ : ٩ ،
٢٧٤ : ٥ و ١٢ .

(م)

مالك - في شعر لذي الرمة ١٦ : ١٢ .

فهرس الاماكن

بغداد ٤:١٠٤ ، ١٧:١٠٦ ، ٤:١٥٥ ، ١٣:٢٠١ ، ٢٣٨ : ١٤ ، ٩:٢٤٩ و ١٥ ، ٢٢:٢٠١ ، ٢٠٤ : ١٢ و ٢٠ ، ٨:٣٠٨ ، ١٥:٣١١ ، ١٤:٣١٦ ، ٢:٣١٩ ، ١٨:٣٣٦ ، ١٩:٣٤٢ ، ٩:٣٤٧ ، ٨:٣٧٠ (وانظر: مدينة السلام)

بلاد الروم ١:١٠٣ ، ٦:٢١٤

بلاد العرب ٢٠:١٨٤

البلخ ١:٢٥٢ ، ١٣:٣٠٨ و ١٩

بنا ١٧ و ١:١٠٦

البيت (الكعبة) ١٠٣ : ٩ ، ٢١:٢٠٦ ، ٢:٢٦٨

البيت الحرام (الكعبة) ٢:٣١٨

البيت العتيق (الكعبة) ٤:٣٣٢

بيت مكة (الكعبة) ٢:٢٦٨ ، ١٢:٢٦٩

بيشة ٣:٨٥

(ت)

تبالة ٢١ و ٤:٢٥٤

تستر ٤:٢٩٠

تفرع ٢١ و ١٢:٣٣٢

تكريت ٢٠:٣٦٨

(ث)

ثبير ١٤:١٨

الثعلبية ١١:٤٢ و ١٥ و ٢٠

الثنايا ١٦:٦٨

(ج)

جامع دمشق ٨ : ٢٧٠

جدة ١٩:٢٤٤ ، ١٩:٢٤٠

جرعاء مالك ٣:٣

(ا)

ابان ١٧٧ : ١٨ و ٦

الاسود ٤ : ٣٢٤

الاهواز ١٠١ : ٥ ، ١٧:١٧٠ ، ١٣:٢٧٩ و ١٦

٢٨٩ : ٥ ، ٦:٢٩٠ و ١٤ ، ٥:٢٩١ و ٢٠

٢٩٢ : ١ ، ١٠:٢٩٣ ، ١:٢٩٤ و ٤ ، ٧:٢٩٥

٢٩٧ : ١٤ ، ٢:٢٩٨

الأواس ١ : ٤٦

(ب)

باب بنى شيبه ١٩٤ : ٥

باب الكرخ ٢١٩ : ١

باب الكناسة ، بمدينة السلام ١٢:٣٤٥

بابل ٦:٣٤٦

برقة ٣:٢٤ ، ١٥ و ٣

بشام ٩٦ : ٦ و ١٤

البصرة ١٠:٥ ، ١٠:٣٨ ، ١٣:٤٢ و ١٤ ، ٢٣:٤٥

١٩:٥٤ ، ١١:٩٤ ، ١١:١٠٦ ، ١٦:١٠٩

١٦:١٣٤ ، ١٦:١٦٩ ، ٥:١٤٢ ، ١٠:١٧٢

١٧٣ : ٤ ، ١٧٦ : ٢ و ١٧ ، ٣:١٧٨ و ١٢ و ٢٠

١٧٩ : ١٤ ، ١٣:١٨١ ، ٨:١٨٤ و ٢٠

١٨٧ : ١٠ ، ١٠:١٩٤ ، ١٣:١٩٥ ، ١:١٩٦

١٩٧ : ٧ ، ٧:٢٠٤ و ١٥ ، ٥:٢٠٨ و ٢٠

٢٠٩ : ٧ ، ٦:٢١٢ و ١٧ ، ١٢:٢٣٢

٢٥٤ : ٥ ، ٢٦٠ : ١ ، ٥:٢٦١ ، ٥:٢٦٢ و ٨

١٢ : ١٢ ، ٢:٢٦٣ ، ١٠:٢٦٤ ، ٥:٢٧٢

٢٨٠ : ١ ، ١٨:٢٩١ ، ١:٢٩٢ ، ٥:٢٩٤

٢٩٥ : ١١ ، ١٤:٢٩٧ ، ٣:٢٩٨ ، ٦:٣١٨

١٧:٣٢٢ ، ١:٣٥٩

بطن معسر ١٠:٦٣

(د)

دجلة ١٢:٣٠٧ و ١٩ ، ١٥:٢٩١ ، ٢:٣٥٩ ،
٢:٣٦٨ و ٢٠ ، ٢:٣٧١
دمشق ٧:٢٧٠ ، ١٨:٢٧٥
الحناء ١:٥ ، ١٥:١٠ ، ١٢:٤٥ و ١٧ ، ١:٤٦
الدو ١٧:٤٥ و ٢٣
دورق ٤:٢٩٠
ديزكى ١٣:٣٠٨ و ١٩

(ذ)

ذو الائل ٣:١٣
ذو الارطى ٧:٢٤
ذو البقاع ١٤:٩٤
ذو الخيام ١٧:٨٣
ذو سلم ١٣:٩٧
ذو الفصن ١٣:٩٧

(ر)

رالدان ١٢:٣٤٢ و ١٩
راس عين ٣:٢٥٥
راملة ١٣:٢٦٠
رامهرمز ١٥:٢٩٥ ، ٨:٢٩٣ ، ٥:٢٩٠
الرصافة (رصافة بغداد) ١٨:٣٣٦
رضوى ١٠:١٨١ ، ٢٢:١٨٠
الرقلة ١١:٢١٢ و ١٧ ، ٤:٢١٤ ، ١٢:٢٣٤ ،
١٥:٢٤٠ ، ٤:٢٤٦ ، ٧:٣٠٤ و ١١ ، ٨:٣٠٦ ،
٨:٣٠٨ و ١٩ ، ١٣:٣١١ ، ١٢:٣١٦
الركن ١٣:٣٦٧ ، ١:٣٢٤
الرها ١٩:٣٠٨
روذميسان ٣:١١٤
الرى ٢٠:٣٠١
الريان ١٠:١٢٣

الجزيرة ١:١١٣ ، ٣:٢٥٥
جسر الخشب ١٢:٣٠٨
الجبل ٦:٤٦
جفرا بنى تميم ١٣:٤٢
الجميع ١٤:٩٤

(ح)

الحجاز ٤:٩٤ ، ١٦:١٦٩ ، ٢:١٨٥ ، ١٤:٢٧٢ ،
١:٢٧٨ ، ٤:٣٠٠ و ٩
حجر ١:١١٨ ، ٨:٤٤
الحجر ٢:٢٦٨
الحجون ٢:٣١٨
حرا ١٤:٨١
حرة واقم ١٩:١٦ و ٩٥
حرواء ١٩:١١٦
حزوفى ١٧:٢٠ و ٢٢ ، ٣:٤٢ ، ٦:٤٥ و ١٢
حفرة بنى عائش الصوالين ١٠:١٩٤
الحطيم ٥:٣٣٢
حكمان ١٠:١٩٧
حمص ١٧:٢٧٤
حوفى واقم ١٧:٩٥
الحيرة ١٩:١٤٠

(خ)

الخبت ١١:٢٦٦
خراسان ١٢:٢٢٤ ، ١١:٢٢٥ ، ١:٢٥٦ ،
٤:٢٥٧ ، ١١:٢٥٨ ، ٩:٢٦١ ، ٢:٢٦٢ ،
٢:٣١٢ و ٨
خوزستان ١٨:٢٩٠ ، ٢١:٢٧٩
الخيرانة ١:٣٠٢

الصرمة (صرمة النعام) ٢:٤٦ صورتاج ١١:٢٩١	(ن) الزاب ١٢:٢٨٦ زالق ٥:٢٩٣ الزاوية ١٩:٤:٥٤ زمزم ٥:٣٣٢ ، ١:١٩٤ زندورد ١٩:٨:٢٨٢
(ط) الطائف ٧:٦٠ طبرستان ٣:٣٠٢ ، ٢٠:٣٠١ ، ١١:٢٤٧ الطف ١٤:٢٦٩ طيبة ٤:٩٦	(س) سجستان ٨:٢٦١ ، ١٦:٢٦٨ ، ١٠:٢٩٢ ، ٩:٢٩٤ سرمن رأى ٤:١٥٥ سرق ١٥:٢٩٥ ، ١١:٢٩١ ، ٣:٢٩٠ ، ٦:٢٨٩ سفسق ٥:٢٩٠ سقيفة بنى ساعدة ٤:٦٢ سمرقند ١٧:٢٦٠ السن ٢٠:٤:٣٦٨ السند ٢١:٢٨٤ ، ١٢:١٤٦ ، ١٩:١٣٤ ، ١٦:٦٨ السواد ٣:١١٤ السوس ٦:٢٨٩
(ع) عبود ١٥:١٨١ عن ١٠:١٧٢ العراق ٤:١١١ ، ١٦:١٣٤ ، ١٥:١٤٧ ، ١٧:١٧٨ ، ١٠:١٩٨ ، ١:٢٦٦ ، ٤:٢٧٧ ، ١٣:٢٧٨ ، ١٢:٢٧٩ ، ١٩:٢٩٤ ، ٨: ١:٢٩٥ ، ٤:٣٠٤ ، ٧:٣٠٦ ، ٤:٦ ، ١٦:٣٦٦ المراقان ١٥:٢٥٨ العربة ٢٢:٧:٢٨٥ عرفات ١٠:٣٧٢ عرق سويقة ٦:٣:٥٦ المقيق ٢:٢٢١ ، ٦:٣٣٠ ، ١٠:٣٢٦ عمان ١٧:١٠٩ ، ١:١١٤ ، ١٧:٣١١ ، ٩:٣١٨ مناق ١:٤٦ منيزة ١٤:٦:٩٦	(ش) الشام ٩:٩٦ ، ١٦:١٠٩ ، ١٧:١١٠ ، ٥:١١١ ، ٣:١١٣ ، ١٨:١١٦ ، ١٦:١٨١ ، ١٢:٢١٩ ، ٢:٢٥٥ ، ١:٢٦٠ ، ٦:٢٦١ ، ٤:٢٦٢ ، ١٢:٢٦٦ ، ٥:٢٧٢ ، ١٩:٢٧٤ ، ١٥: ٢:٢٧٨ ، ١٤:٢٨٤ ، ٦:٢٩٤ شروى ١٨:٦:١٧٧ الشماسية ٢:٣٠٢ شمس الوزانين ١٣:١١:١٨٧
(غ) غمى ١٧:١٠٥ ، ١٥:١٠٥ ، ١٧: الغوطه ١٧:٢٦١	(ص) الصالحية ١٤:٢١٧ ، ١٨:٢١٦
(ف) فارس ٦:٢٩٢ فاتش ٢٢:٨٥ الفرات ٩:٣٠٦ ، ١٧:٢٤٨ الفرضة ٥:٥٤	

- فلج ١٣ : ١٧ : ٣٦ ، ٨
 هيد ٢٠ : ١٨٤
 (ق)
 قرظة ٢٠ : ٢٠٠ : ٢٠
 قرقيسيا ١ : ١١٣
 قرية ابجر ٨ : ٢٩٣
 القرينان ٢١ : ١٨٤
 فلسطينية ٢ : ٢٤٠
 قصر الخشب ١٩ : ٣٠٨
 قصر عبيد الله بن زياد ٥ : ٥٤
 قطربل ١ : ١٠٦
 قلعة ابجر ٢١ : ٢٩٣
 قندهار ٢١ : ٢٨٤ : ١١
 (ك)
 كابل ١٤ : ٢٦٩
 كاظمة ٥ : ١٧
 كربلاء ١٦ : ٦٢
 كرمان ٦ : ٢٩٢ ، ١٩ : ٢٧٩ ، ٩ : ٢٧٢
 الكلمة ١٩ : ٣٢٣ (وانظر : البيت ، البيت الحرام ،
 البيت العتيق ، بيت مكة)
 الكناسة ١١ : ٢٤
 كناسة الدواب ، بغداد ٩ : ٣٤٧
 الكوفة ١٠ : ٥ ، ١١ : ٣٣ ، ٦ : ٩ ، ١١ : ٣٤ ،
 ٥ : ١٠٠ ، ٤ : ١٠٤ ، ٣ : ١١٤ ، ١٣ : ١١٦ ،
 ١٣٢ : ١٣٤ ، ٥ : ١٥٢ ، ٥ : ١٩٢ ،
 ٦ : ٢٨٨ ، ٥ : ٢٩٤ ، ١٣ : ٢٩٧ ، ١٣ : ٣٣٦ ،
 ١٣ : ٣٣٧ ، ١٩ : ٣٣٨
 (م)
 المخرم ٣ : ٣٣٧ ، ١٨ : ٣٢٦ : ١٣
 مدين ١٤ : ٢٨٨
 المدينة ٨ : ٩٥ ، ١٥ : ٩٦ ، ٨ : ١٤٧ ، ١٥ :
 ٢٥٤ ، ١٤ : ٢٨٨ ، ٢ : ٣٢٢ ، ٩ : ٣٢٥ ، ١٥ :
 ٣٣٦ ، ٩ : ٣٣٦
 مدينة السلام (بغداد) ١٢ : ٣٤٥ ، ٢٢ : ٣٠١
 مران ١٤ : ٣٩
 مروة ١٧ : ١٢ : ١٨ - ١٧
 المريد ٨ : ١٨ ، ١١ : ٢٣ ، ١٤ : ٢٤ ، ١ : ٣٥ ، ٧ :
 ٩٤ ، ١١ : ١٨٧ ، ١٣ :
 المرخاب ١٩ : ١٠ : ٢١٦
 مسجد الانتصار بالبصرة ١٤ : ١٨٧
 مسجد البصرة ١٩ : ١٨٧ ، ١٢ : ٢٠٧
 مسجد بنى مجاشع ١٤ : ٥٥
 المسجد الجامع بالبصرة ٤ : ١٧٣
 مسجد دمشق ٢ : ٢٧٦
 المشرقان ١٣ : ٢٧٩ ، ٢١ : ٢٩٠ ، ٣ : ١٤ ، ١٨ :
 مشرف ٥ : ٣
 المشقر ١٧ : ٢٦٥ ، ٢ : ٢٦١
 مصر ٦ : ٣٣٨
 المغرب ٢٠ : ٢٣٥
 مكة ٤٢ : ١٠ ، ٤٥ : ٢٣ ، ٦٧ : ١٨ ، ٩٠ : ٨ :
 ١٢٣ : ١٥ ، ١٧٠ : ١٠ : ١٧٢ ، ١٧٤ : ١٦ :
 ١٨٧ : ١٠ : ١٩٢ ، ١٤ : ١٩٣ ، ١٧ : ١٩٦ ، ٢ :
 ١٤ ، ١٥ : ١٩٩ ، ١٢ : ٢٠١ ، ٤ : ٢٠٦ ،
 ٤ : ٢٠٨ ، ١١ : ٢٢٦ ، ٢ : ٢٦٨ ، ٥ : ٢٨٣ ،
 ٦ : ٢٨٦ ، ٣ : ٢٨٨ ، ١٣ : ٣٣٢ ، ٢١ : ٣٣٣ ، ٧ :
 ٣٤٥ ، ١٣ : ٣٦٧ ، ١٣ : ٣٧٢ ، ٧ :
 منازل ٦ : ٢٨٩
 منازل الصغرى ١٦ : ١٧٠
 منازل الكبرى ١٧ : ١٧٠
 منقر ٣ : ٥١
 منى ٢ : ٣٣٢ ، ١١ : ١٨ ، ٢ : ٣٣٣ ، ١٠ :
 ٣٤٥ : ١٥
 الموصل ٥ : ٢٧٢ ، ١٠ : ٢٩٠ ، ١١ : ٢٩٧ ، ٤ : ٣٤٢
 (ن)
 ناووس الكوفة ٢٢ : ٣٢٨ ، ١٩ :
 النجاج ١ : ٦٨ ، ١٨٤ : ٩ : ٢٠
 نجاج بنى سعد ٣١ : ١٨٤

(و)

وادی السباع ٨:٦٢ ، ١٥:٥٥

وادی مرادات ٢٠:٢٠٠

واسط ٢٠:٢٨٢

واقم ١٩:٩٥ و ١٧:٩٥

وج ٣:٧٣

الوحيد ٢١:١٢

(ی)

یثرب ٨:٢٨٢

الیمامة ٨:٦ ، ١١٨:١ و ٧:١٤٦ و ١٨:١٤٦

١٢:١٨١ ، ٥:٢١٢ ، ٢:٢٦١

الیمانی ٤:٣٢٤

الیمن ٢٤:١٧ ، ٩:٩٦ ، ١٥:١٢٥ ، ٢٠:٢٠٠

١٩:٢٧٢ ، ١٠:٢٧٠ ، ٢١:٢٥٤ ، ٨:٢١٢

٩:٣١٨ ، ١٥:٢٧٧ ، ١٦:٢٧٦ ، ١:٢٧٥

نباچ بنی عامر ٢٠:١٨٤

نجد ٢٢:٢٠ ، ٢٠:٢٠٠ ، ١٨:٢٩٣ ، ١٩:٣٢٥

١٧:٣٥٠

نجران ٢:٧٣

النجیب ١٨:٥٥

نخلة ١٢:٣٣٢

نقبة ناطمة ٧:١٧

نهر مقل ١٥:٢٩٧

نهر الملی ١٨:٣٣٦

النهروان ٣:١٥٥

(هـ)

هبد ١٢:١٨١ و ١٢:١٨١

هرقلة ٢٠:٢٣٨ ، ٢:٢٣٩ ، ٣:٢٤٢ و ٩:١٠٠

١٣:٢٤٥ ، ١١:٢٤٦ ، ١٩:٣١٩ و ١٣:١٣

٩:٣٣٩

الهند ١١:٣٦٣ ، ٦:٣٦١ ، ٢١:٢٨٤ و ٩:٢٨٤

فهرس القوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
(الألف المقصورة)							
ألم	الموى	طويل	١٣: ١١٧	فلو	كلب	طويل	١٧: ٣١
أنى	مقى	»	٨: ١٥٣	سليم	للأقارب	»	١٣: ٧٨
ألم	مضى	متقارب	٣: ٨١	سلام	المحضب	»	٣: ٣٧٣
أعباس	كنى	»	٩: ٨١	أيها	ناب	مديد	١١: ٢٦٨
(الهمزة)							
أرى	النساء	وافر	٨: ٧٧	عد	هيا بآ	بسيط	١١: ١٣٣
لقد	السما	»	١: ٤١	نبئت	ندبآ	»	١٨: ١٧٢
وحسنا	الأعداء	خفيف	١٥: ٦٢	ياربع	وصبآ	»	١٥: ٣٤٠
أبت	أعضائها	متقارب	١١: ٢٤٧	ما بال	سرب	»	٢٢: ٢٣ و ٢٠: ٣٥
ماذا	لقاء	مجتث	١٠: ٣٥٨	تصفى	تشب	»	١١: ٣٥
(ب)							
فلا	المنيبا	طويل	٢: ١٦	واعدنى	الأكاذيب	»	١١: ٩٧
أقول	مذببآ	»	٥: ٣٦٣ } ١٦: ٣٦٢ }	أبا أمية	الغضب	»	١٥: ١٩٧
شكوت	مجنب	»	١٧: ١٤٤	إن	بالزراب	»	١٧: ٢٨٦
إلى	سكب	»	٨: ٢١٣	زارك	الحجاب	محلح البسيط	١٠: ١٥٩
ألا	كلاب	»	٨: ٢٥١	عرادة	تبابآ	وافر	٣: ٢١٠
سرت	مطلب	»	٧: ٢٦٩	فمن	وللشباب	»	٦: ١٩٨
أفر	يهرب	»	٥: ٢٨١	ألا	للصواب	»	٥: ٢٤٢
أنم	ونطرب	»	٥: ٣٠٥	يبحج	للصائب	»	٧: ٣٧٠
جرى	غروب	»	١٥: ٣٠٧	إن	وأرغب	كامل	٨: ٣٣١
تذكر	يصبو	»	٦: ٢١٣	فنتان	الخطب	»	١٤: ٢١٩
وقفت	وأخاطب	»	٥: ١٨	بكت	والبه	مجزوء الكامل	٢: ١٠٥
نظرت	ذوائبه	»	١٠: ٥١	أوالب	الرطب	هزج	١٠: ١٠٢
إذا	هوىها	»	١٢: ٥٢	قد	الغضب	رجز	٧: ٣٢٠
ومن	بالمقارب	»	١٧: ١٣	هارون	منصبآ	»	١٤: ٣١١
				هارون	حبآ	»	١٣: ٣١٦
				يا زيد	وغائب	»	٤: ١٣٣
				لو	ذنب	»	١٣: ٣٢٦

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص س	صدرالبيت	قافيته	بحره	ص س
يا آح	جربا	سريع	{ ٢: ١٤٥ ٢٠: ١٤٧ }	أمزلى	وينصح	طويل	٢٢: ٢٨
جارية	والقلب	"	١٧: ٢٤٩	إذا	يبرح	"	{ ٤٤: ٢٩ ١٥: ١٢: ٣٤ }
ياعالى	الطرب	منصرح	٧: ١٦٦	مى	المبرح	"	١٩: ٢٩
إن	المجبر	"	{ ١٥: ١٩٤ ١٧: ٢٧١ }	أمول	المنافع	"	٢: ٩٧
عين	النقيب	خفيف	٧: ٦١	بل	المنافع	"	٥: ٩٧
قلن	أبو الخطاب	"	٧: ١٤٦	أبلغ	فسيح	"	١: ٢٢٤
سلام	مكتتب	متقارب	١٢: ٣٠٨	لقد	صباحا	وافر	١٢: ٢٥٠
	(ت)			أبلغ	الراجحة	كامل	٣: ٢٨٦
لقد	أضلت	طويل	٧: ٣٧	ولما	الرماح	مجزوء الكامل	{ ٢: ٩٩ ١٢: ١٠٠ }
وخرقاء	وجلّت	"	١٥: ٤٠	ويحها	صحيح	خفيف	١٦: ٢٣٨
أجرى	الموات	محلح البسيط	١٦: ٢٤٨	نمتة	الأصرح	متقارب	١٠: ٣١٦
بجب	مقى	مجزوء الوافر	٥: ٢٥٠		(د)		
ففى	خنت	كامل	١٢: ٦٦	أناخا	فعرىدآ	طويل	٤: ٢٥
إذا	الصلت	هزج	{ ٦: ١٨٨ ٧: ١٩٤ }	فيوشك	غدا	"	٢: ١٢٠
أنهلت	هرفات	خفيف	١٠: ٣٧٢	خليل	غدا	"	٦: ١٤١
	(ث)			للى	وافد	"	{ ١٨: ٢ ٥: ٤٧ }
أعطيت	رعائه	مجزوء الكامل	٦: ٢٢٨	أحين	الغدار	"	١١: ١٦
	(ج)			ركنا	الكردي	"	٢: ١٧
ألا	علاج	وافر	٥: ٢٨٢	أبا	لقاعد	"	١٢: ١١٥
ملك	الوهاج	كامل	١٠: ٢٢٦	صبا	ابعد	"	١٨: ١١٩
ثم	الدجج	رجز	٥: ٣١٩	لعمري	ابن أسيد	"	٣: ٢٧٤
أمست	المرنجى	سريع	١٧: ٢٢٥	وهبت	يدري	"	{ ٨: ٨٠ ١٠: ٨٨ }
جفن	اختلج	مجزوء الخفيف	٧: ١٧٦	نديمى	جلدى	"	٢: ١٢١
	(ح)			تنامين	عندى	"	٢: ١٥٤
إذا	صيدح	طويل	٢: ١٥	شريت	رشدآ	بسيط	٥: ٢٥٩
ودوية	وصيدح	"	٦: ١٥	أبلغ	غدا	"	١٦: ٣٥٦
				استقبلت	الجددا	"	{ ٦: ٣٦١ ١١: ٣٦٣ }

صدر البيت	قافيته	بحره	ص ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص ص
لا	يحدُّ	بسيط	١١: ٢٢٢	بنو عمير	محدُّ	سريع	٧: ١٨٣
إذا	أبردُّ	»	٢٠: ٣٢٩	وجدت	المستدُّ	»	١٤: ٢٠٧
من	القودر	»	٩: ٣٠٣	يادار	البدر	منسرح	١٦: ٦٨
أراني	شديد	وافر	١٤: ٨٨	حي	قمودا	خفيف	٠٢: ٢٥٣
أرى	يزيد	»	٤: ٩٠	لا ذمرت	يزيدا	خفيف	٧: ٢٨٧
خفاف	للرشاد	»	١٥: ٧٥	أيها	العباد	»	٤: ٢٨٨
ولم	بمستفاد	»	١٤: ٧٦	كل حي	خلود	»	٨: ١١٩
خفاف	للفساد	»	٧: ٨٢	لاقيم	الحدود	»	٢: ١٦٨
لمر	الوليد	»	١٦: ١٢٤	إن	بالمهدود	»	١٩: ١٧٩
ألا	والوليد	»	٢: ١٢٥	يقدم	هبود	»	٦: ٢٠٠
لقد	دواد	»	١٠: ١٥٥	يحكم	بالردود	»	٧: ١٧٩
مررت	صلود	»	٣: ٢٥٢	كنت	عودى	»	١١: ٢٠٠
لمر	الأعادى	»	٥: ٨٣	إن	وعديدى	»	١٣: ٢٠٨
أمن	البرد	مجزوء الوافر	١٧: ٣٤٩				١٠: ١٨١
بكرت	نجداً	كامل	٧: ٣٥٦				١٦: ٢٠٠
منع	المعمود	»	١٣: ٦١				٩: ٢٠٠
وصلت	خلود	»	١٧: ١٤٣				٢: ٢٧٣
ولقد	لبد	»	٢: ١٤٤				
الصبر	بعيد	»	٨: ١٦٥				
غدر	معد	»	٢: ٥٨				
ياليلة	الراصد	»	٩: ٦٢				
غلب	سرمد	»	٨: ١٦١				
وكان	تصمد	مجزوء الكامل	١٣: ٢٣٣				
أشبهك	قاعدة	رجز	٢٢: ٣١١				
قد	وليد	»	١١: ٧٠				
ألا	البرود	»	٨: ١٢				
ياهند	الخالد	»	٢١: ١٢				
ألف	رقادى	مجزوء الرمل	٢: ٧٥				
استقبل	الخلود	سريع	٧: ٣٥٧				
			٣: ٢٤٧				

(د)

نزلت	والخفر	طويل	٥: ١١٤
وأصبحت	مضر	»	١٠: ١١٤
ومتزع	نزرأ	»	٦: ١٤
فله	وأصبرا	»	٨: ٦٠
بكى	بتيصرا	»	١٣: ١٤٤
أما	فتذكر	»	٦: ٢٧
وعينان	الخمر	»	٢: ٣٤
ألا	القطر	»	١٥: ٧: ٤٨
تظنون	ومنكر	»	٦: ١٥٨
فنى	الفقر	»	١٨: ١٥٩
أتينا	زائره	»	١١: ٣٢٣
رأى	الأباعر	»	١٦: ١٣٦
أثانا	منظره	»	١٣: ٣٣
		»	١١: ٢٠١

صدر البيت	قافيته	بحره	صن	صدر البيت	قافيته	بحره	صن
ترك	المشتر	طويل	١٧:٢٦٥	أسد	الصارف	كامل	١٥:١١٦
رأى	يستقر	"	١٧:٢٤٥	كثرت	مناذره	"	{ ١٧:١٩٥ ٥:١٩٦ }
أعمار	ذكره	مديد	١٢:١٢٢	قل	والبحراره	مجزوء الكامل	١٠:١٠٤
خلق	والأز	مديد	٩:١٢٢	ياناعش	عشر	رجز	{ ٢:٣١٠ ٩:٣١١ }
أليس	عبر	بسيط	١٥:١٤٣	لما	يبصر	"	٧:٣١٢
أصبحت	مضر	"	٤:٢٦٦	إن	القر	"	٤:٣١٦
كم	قبروا	"	٩:٢٨٤	قوموا	المداري	مجزوء الرجز	١٧:١٨٢
ياخرج	النار	"	٧: ٤٦	لما	الحار	سريع	١:١٩٧
اليوم	خطر	"	٣:١٦٣	الحمد	أيد	"	٩:٢٠٤
أسمى	المصر	"	١٨:١٦٤	أعوذ	بكاره	"	١٢٧:١٨٥
هوت	والنار	"	{ ١٢:٢٤٥ ١٣:٣١٩ }	بين	البصيرا	خفيف	١:١٩١
فكر	بتأمر	"	١٢:٢٨٥	ولا	أبصر	متقارب	{ ١٤: ٣٥ ٢: ٣٦ }
قالت	فاستقر	"	١٤:٣٢٨	فأبلغ	أخبر	"	٧: ٧٩
كان	قصار	"	٨:٣٣٩	أعباس	منكر	"	١٤: ٧٩
إن	الدار	"	٥:٣٧١	أعباس	يجبر	"	١٥: ٩٠
يارب	آثاري	"	٢: ٤٤	خفاف	يسمر	"	١٥: ٩١
نبت	القطارا	وافر	١٧: ٢٠	وقد	المطهر	"	١٢: ٩٢
يعد	كبارا	"	٢: ٢١	أنهنا	أبي شاكره	"	١٨:٣٢٥
سما	نارا	"	{ ٧:٢٩١ ١:٢٩٨ }	(ق)			
ولولا	النوار	"	١٢: ٢٠	تغيب	عاجنه	طويل	١٤:١٥٢
بغاث	نزور	"	١١:٢٠٥	ألا	المتحرزه	"	٥:٣٠٢
تري	مزير	"	٢٢:٢٠٥	يادار	فازه	كامل	١٠:٣٧٠
بديت	الكبير	"	٧:٢٣٨	(س)			
سرى	فتر	"	١٧:٣٣٣	وإني	حلبس	طويل	١٥ : ٤٢
أعاد	نصير	"	١٣:٣٥٠	سليم	وداحس	"	٦: ٧٨
نطق	تظهر	كامل	٨:١٠٣	لن	عيلس	بسيط	١٠: ٨٥
صرح	تحصر	"	١٥:١٠٣	إني	مرداس	بسيط	٥: ٨٦
ياربع	معمورا	"	٨:٣٥١	كنا	المقاييس	"	١٥:١٥١
لا	نصير	"	١٦:٢١٤				
نقض	تدور	"	٤:٢٤١				
عوجي	فر	"	١:٣٣٣				

صدر البيت	قافيته	بحره	ص ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص ص
أمنزلى	رواجع	طويل	١١: ٤٨ ١٣: ٤٩	رأيتك	أمر	وافر	١٦: ١٣٥
قف	نافع	»	٦: ٥٠	وتاج	رأس	»	٢١: ١٣٥
لقد	تتبع	»	٤: ١٥٠	قصور	عرس	»	١٤: ٢١٧
إذا	أصنع	»	١١: ٢٣٥	لمن	بالنفس	كامل	٥: ٢١٧
ذكرت	تنفع	»	١: ٢٣٦	ذهبت	الشمس	»	٨: ٢١٧
حبلى	أجمع	»	١٤: ٢٩٣	وترى	والجرس	»	١٥: ٢١٨
تفرق	أربع	»	١١: ٣٣٢ ١٠: ٣٣٢	يامن	وتنفسى	مجزوء الكامل	٤: ١٦٧
نمى	فأوجعوا	»	١٣: ٣	وروى	هريس	مجزوء الرمل	١٠: ١٩٠
سلام	ومسمع	»	١٦: ١٥٧	قلت	راسى	سريع	١٦: ١٠٠
إن	فدع	بسيط	٢: ٨٨	قد	النحوس	مجتث	١٦: ١٠٦
ما تنقضى	يرتجع	»	٣: ٢١٦	(ش)			
ضجت	الجزع	»	٩: ٢٦٤	ما	الخيشر	رجز	١٤: ٣١٨
سرى	طبع	»	٩: ٢٨٩	(ص)			
إن	زنباع	»	٧: ١١٣	مثل	خص	كامل	٨: ١٧٣
ومضطرب	انقطاع	وافر	١٥: ٢٣٤	(ض)			
إذا	بانصداع	»	٥: ٢٦٥	إذا	بمريض	طويل	٢: ٢٥١
شهدت	التناع	»	١٤: ٢٧١	عرضت	الفضى	رجز	٦: ١٥٧
جرت	لا تقطاع	»	١٥: ٢٨٢	تمال	مضى	متقارب	١٥: ١٦٠
إذا	شفعاً	مجزوء الوافر	١٥: ١٩٦	(ط)			
هل	مرجع	كامل	١٧: ٨٣	شربت	وبالبواطى	وافر	١٥: ١٠٥
عجبت	أصلع	»	٩: ٨٤	(ظ)			
أمن	تروع	»	١٤: ٩٤	جاءت	الحفظة	منسرح	١٧: ١٩٩
من	خريع	»	١٦: ٩٤	(ع)			
أرعت	يصنع	»	٥: ١٥٦	أبى	المشمشا	طويل	٦: ٢٨٥
أبلغ	يربوع	»	٣: ١٧١	أغيلان	راجع	»	٥: ٤
أين	وكيع	»	٣: ١٧٢	أغر	وربيع	»	٨: ٤
أعبد	داع	»	٣: ٢٨٠	إذا	رجوع	»	١١: ٤
ألا	الساعة	هنج	١٨: ١٧٣ ١١: ٢٠٨	أراجعة	رجوع	»	٣: ١٣
بكت	وأوجاع	»	١٣: ٣٥٩				
غربت	تسمع	مجزوء الرمل	١٠: ٢٤٩				

صدر البيت قافيته	بحره	ص س	صدر البيت قافيته	بحره	ص س
قد جمعة	منسرح	٢: ١٢٧	عليك والرفاقا	وافر	١: ١٢٤
لكل ممة	»	٣: ١٢٩	واقسم الاسواق	كامل	١: ٢٨٩
أتصبر بلقع	متقارب	١٥: ٢٢٤	أصبح طليق	مجزوء الرمل	٤: ١٩٩
وسائلة ينفع	»	١٤: ٢٣٧	كان الآفاق	خفيف	٦: ١٠٤
(غ)			(ك)		
قبح مفرغ	كامل	١٠: ٢٦٠	فإن مالكا	طويل	١٣: ٧٤
(ف)			أبيت المسالك	»	٩: ١٣٥
الم الوصائف	طويل	١٤: ١٢٩	يا حمر فيك	بسيط	١٢: ١٢٠
يا واصف يكف	بسيط	٤: ١٦٤	كانك صوركا	مجزوء الوافر	٦: ١٦٩
إذا ظريفه	وافر	٢: ١٥٢	ظلت وعكا	كامل	١٧: ١٤٧
ألا خفاف	»	١٧: ٧٦	يأبها واصلك	سريع	١٠: ١٦٣
لقد الضعاف	»	{ ٢: ١٠٨ ١٦: ١١٥ }	(ل)		
من الشريفه	مجزوء الكامل	١٦: ١٩٨	لقد جهالها	طويل	١٦: ٣٦٦
يابن تخفي	سريع	٢: ١٨٢	أأنت حلول	»	١٣: ٢٣
اذكروا مناف	خفيف	٥: ٢٣٢	بلاد أهل	»	٨: ٤٢
(ق)			وليس تطول	»	٦: ٢٣٥
نملق أرقا	طويل	١: ٢٩٠	أشأقك وحول	»	١٦ و ٤: ٣٠٦
أعاتك المطوق	»	١٠: ٥٩	قباقل كلول	»	٤: ٣٠٧
عديس طليق	»	١٨: ٢٧٠	سيمرض خليل	»	١٥: ٣٤٦
إذا عروقتها	»	٢: ٣٧٤	أقول أوائله	»	٣: ٣
ألم أخرق	»	٥: ٤٤	لبست وجلجله	»	١٥: ٣٢٩
ألا توافقه	»	{ ٢: ٩٣ ١١: ٩٥ }	نزلا تنالها	»	١٤: ١٧
لقد وحدائقه	»	٩: ٣٥٢	غضبت رجالها	»	٢: ١٩
ألا فلتق	»	٢: ٧٣	وإن قليلها	»	١٥: ٤١
بيمة أفقه	مديد	١٦: ٢٢٨	قربت حثائها	»	٧: ١٦٠
هلا الحلق	بسيط	٤: ٧٠	أعاذل الموائل	»	١٣: ٧
أمرى ملق	»	١٤: ١٦٢	دعاق بغافل	»	٢: ٨
عليك والمراقا	وافر	١٢: ١٢٤	خليل المنازل	»	١٨ و ١٠: ٢٢
			أقول الخواذل	»	٧: ٢٤
			كذبهم بالأماثل	»	٢١: ٢٠٦
			وما الأهل	»	١: ٢٦٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص ص
وما	الأصل	طويل	١٢: ٢٧٥	وما	المكالم	طويل	٦: ٢١٩
ألفت	رحل	»	١٧: ٤٤	رغبت	يتادس	»	٢: ٢٩٩
لا	الأجل	بسيط	٥: ١٢٠	كأن	حامها	»	{ ١٢: ٤٣ ١٢: ٤٤ }
رأيت	بلال	وافر	١٢: ٣١	أقول	بالصرايم	»	{ ٣: ٥ ٣: ٢٤ }
وما	المقيل	»	٦: ٣٢٣	فلو	سالم	»	٦: ٥
إني	هديل	كامل	٢: ٥٣	هي	القوايم	»	٩: ٥
آل الزبير	فأحالتها	»	٦: ١٣٤	أنت	سالم	»	١٦: ٢٣
إن	ها	»	٨: ٣٣٠	رأيت	شاه	»	{ ١٢: ٨٠ ١٥: ٨٩ }
ويبيت	لأقلها	»	١٧: ٣٣١	ألا	لشتم	»	١٦: ٨٦
أملل	ويميل	»	١٦: ١٦١	ولسنا	كالفتائم	»	٩: ١٢٣
رد	الأعزل	»	١٢: ٢١٦	أسرك	غارم	»	٥: ١٢٦
أصرف	بخيل	مجزوء الكامل	١: ٣٤٧	رمتي	برام	»	٧: ١٤٢
يا عين	الجليل	»	٨: ١٨٠	بعمرو	المقاوم	»	٨: ١٩١
ألا	تنويل	هزج	٣: ١٩٣	يسائلني	المكالم	»	٨: ٢٩٤
عل	اليدل	»	٧: ٢٢٤	ويا بيت	عجم	»	٢٢: ٣٤٢
أنا	أنازل	رجز	٦: ١٢٨	هجرتك	النمايم	»	١٠: ٣٦٩
يطرحن	الأغفال	»	١٥: ٣٠	ألا	ترمي	»	١٢: ٨٧
ما على	فعله	مجزوء الرمل	١٣: ١٥٨	كأن	بلحى	»	{ ١١: ١٤٢ ٥: ١٤٣ }
قل	طويل	خفيف	١٥: ١٥٦	يا شقيق	أنهم	مديد	{ ٥: ١٠١ ٣: ٢٢١ }
قالا	سيلا	»	١٤: ٣٥٣	يا دار	سقم	بسيط	٩: ٣٦٧
ارحلا	الطلول	»	٧: ٣٠١	أن	مسجوم	»	٢١: ١٢: ٢٢
يا دنائير	ومطل	»	{ ٢: ٦٤ ٩: ٦٩ }	هل	تكليم	»	٢٠: ٢٣
دار	الأغلل	»	١١: ٢٦٦	ألم	بالدم	»	{ ١: ٢٦٣ ٢: ٣٦٤ }
يفسل	البوال	»	١٤: ٢٦٤	لأسماء	والفرامة	وافر	٩: ١٣٦
فأنتك	خيالا	متقارب	٢: ١٣٨	تمام	اللاثم	»	{ ٣: ٣٧ ٥: ٣٨ ٨: ٤٠ }
(م)							
أيا بيت	عم	طويل	١٤: ٣٤٢	أيا بيت	عم	طويل	١٤: ٣٤٢
لها	ومطعم	»	٦: ٣٢	لها	ومطعم	»	٦: ٣٢
دعي	المكتا	»	١٨: ٣٥١	دعي	المكتا	»	١٨: ٣٥١
أبا غانم	محكم	»	٩: ١٥١	أبا غانم	محكم	»	٩: ١٥١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
فأقسم	تميم	وافر	١٧:٢٨٥	وما	غصونها	طويل	١:٣٥١
وعلى	والإسلام	كامل	١٨:٢١٥	ألا	هوان	"	٤: ٤٣
قصر	الأيام	"	{ ١:٢٢٢ ٨:٢١٤ }	كفاني	للحدثان	"	١٧:٢٢٩
لبثوا	هم	"	٢:٣٢٢	وما	سنى	"	{ ٢:١٣١ ١٢:١٣١ }
نادت	استصام	"	{ ١٨:٣٤٧ ٩:٣٤٨ }	يا ضربة	وضواناً	بسيط	٩:١١١
قالت	الاطام	"	٤: ٩٦	لله	إنساناً	"	٣:١١٢
إني	علم	"	٢:١٤٨	قامت	سبعيناً	"	١٠:١٤٣
شمر	بثوم	"	٩:١٥٠	قالوا	باناً	"	١٠:١٦٤
ونقد	كالأنجم	"	{ ٩:٢٢٥ ٥:٢٢٢ }	لامت	تموتينا	"	١٣:١٦٥
لن	يقدم	"	١:٢٢٧	يا روح	وغسان	"	١٣:١١٢
أسعد	مقام	"	١٦:٣٠٤	ما	الطير زين	"	٣:١٥٣
لله	مقيم	"	١٣:٣٤٤	أبلغ	اليمز	"	{ ١٠:٢٧٠ ١:٢٧٥ }
بالله	الإثم	"	٢٠:٣٤٤	أغيب	الزمن	"	١٥:٣٧١
أم الوليد	إثمي	"	٥:٣٤٤	تعتل	البدن	"	٣:٣٧٢
وكذاك	أسمه	مجزوء الكامل	١٨:١٢٠	لقد	يأتيني	"	{ ٢:٣٢١ ١٠:٣٢١ ٣:٣٢١ }
أصرمت	يراسه	"	١٢:٢٦٠	لا	وطين	مخلع البسيط	١٧:٣٣٤
قل	بأسمه	رجز	٩:٣١٥	شيب	الزمان	"	٥:١٧٧
نقص	هاشم	سريع	٦:٢٢٣	منى	الهجان	"	٨:١٧٧
لو	حاتم	"	٣:٢٩٧	لا	الركن	كامل	١٣:٣٦٧
طيروني	حكاه	خفيف	٣:١١٨	قد	القلبين	"	٤:٢٠٣
ومننا	حام	"	٩:١١٨	ألا	المسلمينا	وافر	١٠:٢٥٧
دار	الغمام	"	٣:١١٩	عبيد الله	كانا	"	١٠:٢٨٢
إن	الغمام	"	٥:٢٤٨	حللنا	عوثيان	"	١٥:١١٠
أراك	المسلم	متقارب	١٤:١٤٩	وجدت	السمين	"	١:١٥١
(ن)							
حرام	كانا	طويل	١٠:٣٠٥	رويدك	الهوان	"	١٣:٢٢٩
أعانك	كائن	"	١: ٦٠	أمفسدة	الحنين	"	٤:٢٣٠
رحلنا	عيون	"	١١:٣٧٣	ألا	إيماني	"	{ ٩:٢٦٥ ٨:٢٧١ }
				سليمي	أيننا	مجزوء الوافر	٤:٣٢٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
تمنين	تمنيناً	مجزوء الوافر	١٣:٣٢٧	وأحور	رناً	مقارب	١٦:٣٠٢
وقد	تلاقيناً	"	١٨:٣٢٧	رأيتك	الخائن	"	٩:٢٢٩
يامن	يميناً	رجز	١٢: ١١	(هـ)			
لم	إخوان	"	٧: ٥٥				
جاموا	ملبون	"	٧:٣١٧	هلى	ينساها	بسيط	١٦و٢: ٧١
يعتق	دينه	"	١٠: ٥٥	لازلت	وتمضيها	"	٢:٢١١
هله	الرسناً	رمل	٢٠:٢٠٢	لا	وتثنىها	"	٦:٢٤٦
راحوا	أكفائنا	سريع	١٩:١٩١	مستقبلا	لياليها	"	١٩:٢٤٦
يجنى	أنواناً	"	١٠:١٩٢	(ي)			
إن	أركاننا	"	١:٢٠٥				
سى	هجان	"	١٦:١٠٤	على	بادياً	طويل	{ ٢٨:٢:٢٦ : ٨:٢٩٠٨ }
ما	تفتينا	منسرح	٥:١٨٤	أيامى	باقياً	"	١٢: ٢٦
ولو	أسقينا	"	{ ٤٧:١٨٤ : ١:١٨٥ }	ألم	صافياً	"	١٠٠ ٢٨
قوى	ينالونا	"	١٢:١٨٤	فياضيمة	فوادياً	"	١٣: ٢٨
هل	سيرينا	"	١٧:١٩٢	كأنى	ردائياً	"	١٣:١٤٣
ياربيع	حسن	"	١٥:٣٥٤	ألا	الليانيا	"	٢:٢٠٤
هون	كون	خفيف	١٥:٣٠٥	لإمام	رياً	"	٧:٢٤٠
يا أبا	الجران	"	٦:١٨٢	ما	كيا	خفيف	٦:٣٥٥
أيها	عنان	"	١٠:١٩٧	ياسمى	بالفارسية	"	١٣:٢٠٤
اليوم	بانه	مبحث	٣:١٧٦				

فهرس أنصاف الأبيات

(مرتبة بحسب أوائل كلماتها)

نصف بيت	بحره	ص س	نصف بيت	بحره	ص س
(أ)			(غ)		
أتانا بنو الأملاك من آل برمك طويل	٩: ٢٠١		غضبت لرجل من تميم تغمسوا طويل	٦: ٢٠	
أحين أعانت في تميم نساءها »	٦: ١٧		(ف)		
إذا خب آل دونهما وصبح »	٢٣: ١٥		فاقبل من الدهر ما أتاك به منمرح	٥: ١٣٠	
إذا رحت ذرفنا لمست أذرفها »	٥: ٣٧٤		(ك)		
أضعب دافي رمة القليلد رجز	١٥: ١		كل حتى لاقى الحمام فمودى خفيف	١٧: ١٧٤	
أعوذ به من النار سريع	١٧: ١٨٦		(ل)		
ألا طربنا آخر الليل زيفب طويل	٩: ٢٦٩		لا والذي نحرث له البدن كامل	١٩: ٣٦٤	
أمتزلي في سلام عليكنا »	١٣: ٥٠		لقد أزمعت البين هند زيا لها طويل	١٧: ٣٦٤	
إن التي رعت ذؤادك ملها كامل	٥: ٣٣١		(م)		
أين الملوذ التي كانت مسعلة بسط	١٩: ٣٥٧		ما بال عينك منها الماء ينسكب بسيط	١٣: ٧٣	
(ت)			(ن)		
تطرح سما المختفنتار سريع	٩: ١٨٧		نادت يوشك رحيلك الأيام كامل	١١٣: ٣٤٩	
ذلك عرس نلومني في التصابي خفيف	٩: ٢٥٣		(هـ)		
تناهين عن ليل وأسهره وحدي طويل	٤: ١٦٦		هل تعرف المنزل بالوحيد رجز	١٢: ١٢	
(ح)			(و)		
حتى التهميت بيت الأنفاس رجز	١٣: ٣٠		وأى العيش يصلح بعد بكرأ وافر	٤: ٣٣٥	
(خ)			وبرغمي لو استطلعت سبيلا خفيف	١٨: ٣٥٣	
خلوا هن يونس وعن ابن عون وافر	١٢: ١٩٨		وعلى عدوك يا بن عم محمد كامل	١٢٦: ٢١٥	
(ذ)			ويحط الصخور من هبود خفيف	٣: ١٨١	
زمن بأعلى الرقمتين قصير كامل	١٤: ٢١٤		» » » عبود »	١٥: ١٨١	
(س)			(ي)		
سبق ابن عباد وصلت لحينه رمل	٥٤: ٢٥٨ } ٥: ٢٦٠ }		يا دار سعدى سق أطلالك الديما بسيط	٢: ٣٦٥	
سرى هم ، وهم المرويسرى وافر	٢٠: ٣٣٥		يا ربيع سلمى لقد هيجت لي طربا »	٢١: ٣٤١	
(ع)			يا ربيع ما تصنعين بالدمن منمرح	١٨: ٣٥٤	
على وجهي مسحة من ملاحة »	١٤: ٢٩		يا قوم من عاذري من الخدعه »	٧: ١٣٠	
			يقلس الدهر في شباريخ رضوى خفيف	٢٢: ١٨٠	

فهرس أيام العرب

يوم الزاب ٢٨٦ : ١٢
 حرب سليم ٧٨ : ٨
 يوم الطائف ٦٣ : ٣
 حرب كليب ٧٨ : ٦
 حرب لؤى بن غالب ٧٨ : ١٤
 حرب مراد ٧٨ : ١٤
 حرب وائل ٧٨ : ١٤
 حرب اليماني ٧٨ : ٧

فتنة ابن الأشعث ١٣٤ : ٥
 يوم بدر ١٢٦ : ١ ، ٢٠٦ : ١٩
 حرب بعاث ٧٨ : ٨
 يوم بني فراس ٨٥ : ٩
 حرب الجاجم ١٣٤ : ١٥
 يوم الجمل ٥٣ : ٧
 يوم حوزة ٧٤ : ١٠
 حرب داحس ٧٨ : ٦

فهرس الأمثال

فقع بقرقرة ٢٧٠ : ٢٧٥ ، ١٩ : ٢ ، ٢٨٣ : ١٠
 مرعى ولا كالسعدان ٣١٤ : ١٤
 مكره أخوك لا بطل ٣٣٢ : ١٧
 هل يخفى القمر ؟ ٣٣١ : ٤

أطرف من الزنديق ١٨١ : ٢٠
 الجراد عينه فراخ ٣٠٠ : ١٩ و ١٣
 دح بنيات الطريق ١٩٩ : ٢٠

فهرس الكتب الواردة فى المتن

كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدى ٤٥ : ٤٧ ، ٤٦ : ٤٦
 ٧ : ١٥٠
 » محمد بن داود بن الجراح ٢ : ٣ ، ٦ : ٦ ، ١ : ١
 ٧ : ١٠ ، ٣٣ : ١
 » محمد بن صالح . الطاح ٩ : ٧ ، ٢٠ : ١ ، ١ : ١
 ١٢ : ٣٩
 » هارون بن محمد بن عبد الملك الريات ٤٤ : ٦ ، ٦ : ٦
 ٣ : ٣٦١

تفسير مجاهد ١٨٧ : ٢
 كتاب ابن أبي الدنيا ١٩١ : ٣ ، ١٤٦ : ١١
 » ابن أبي مريم الحاسب ٢٠١ : ١
 » سعد ١١٧ : ٧
 » المعتز ٣١٠ : ٤
 » بلال ٣٠٢ : ٩
 » بنان بن عمرو المفتى ١٦٨ : ٥
 » حكم ٣٦٧ : ٦

فهرس مراجع التحقيق

ديوان ذى الرمة ٣ : ١٥ ، ٤ : ١٦ ، ٥ : ١٤ ، ٧ :
 ٢١ : ٨ : ٢٠ : ١٢ : ١٧ : ١٣ : ١٩ : ١٤ :
 ١٥ : ١٥ : ١٤ : ١٦ : ١٥ : ١٧ : ١٦ : ١٨ :
 ١٤ : ٢٠ : ٢٢ : ٢١ : ١٧ : ٢٢ : ١٧ : ٢٤ :
 ١٢ : ٢٦ : ١٩ : ٢٧ : ١٨ : ٢٨ : ٢١ : ٢٩ :
 ١٨ : ٣٠ : ٢٢ : ٣١ : ٢٠ : ٣٢ : ١٥ : ٣٣ :
 ١٩ : ٣٤ : ٢٠ : ٣٥ : ١٩ : ٣٧ : ١٩ : ٤١ :
 ٢٢ : ٤٢ : ١٨ : ٤٣ : ١٤ : ٤٤ : ١٨ : ٤٨ :
 ١٧ : ٤٩ : ١٩ : ٥٠ : ١٨ : ٥١ : ٢١ : ٥٢ :
 ١٥

ديوان عمرو بن قميثة ١٤٢ : ١٨ : ١٤٤ : ٢١ :
 رغبة الآمل ، للمرصنى ٢٥٩ : ١٨ : ٣٣٣ : ٢١ :
 ٣٣٤ : ١٨ :
 سمط اللالى ، لأبي هيبه البكرى ١٢٩ : ٢١ : ١٣٠ :
 ١٠ : ١٣١ : ٥ :
 شرح ديوان الحماسة ، للتبريزى ٣ : ٢٣ : ١٣٧ : ٧ :
 ٢٠٥ : ٢١ :

شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ٢٩٠ : ١٧ :
 الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ١ : ٢٠ : ٣ : ٢٦ :
 ١٧ : ٢٨ : ١٩ : ٣٠ : ١٨ : ٣٥ : ١٧ : ٣٦ :
 ١٨ : ١٢٩ : ١٧ : ١٤٢ : ١٩ : ١٩٣ : ٢٠ :
 ١٩٩ : ١٩ : ٢١٥ : ٢١ : ٢٢٥ : ١٩ : ٢٢٧ :
 ٢١ : ٢٤٦ : ٢١ : ٢٥٠ : ٢٠ : ٢٥٣ : ١١ :
 ٢٥٧ : ٢٠ : ٢٦٥ : ٢١ : ٢٧١ : ٢٠ : ٢٧٣ :
 ١٨ : ٢٨٧ : ٢١ : ٢٨٨ : ٢٢ : ٣٢٤ : ١٧ :
 ٣٢٨ : ١٩ :
 طبقات الشعراء ، لابن سلام ٣ : ٢٠ : ١٥ : ٢٢ : ١٦ :
 ١٥ : ١٧ : ١٦ : ١٨ : ١٩ : ١٩ : ١٤ : ٢٥ :
 ١٧ : ٢٦ : ١٦ : ٢٧ : ٢٠ : ٢٨ : ١٨ : ٣١ :

أساس البلاغة ، للزحشرى ٢٤٧ : ١٩ :
 الأغاني . ط. بيروت ٣٩ : ١٩ : ٥٥ : ٢١ : ٥٩ :
 ٢١ : ٦٥ : ٢٠ : ٦٦ : ٢٠ : ٦٩ : ١٦ : ٧١ :
 ١٩ : ٧٣ : ١٠ : ٧٦ : ٢١ : ٧٩ : ١٦ : ٨٠ :
 ١٨ : ٩٠ : ١٨ : ٩٢ : ١٤ : ٩٤ : ١٨ : ١٠٠ :
 ١٩ : ١٠١ : ١٨ : ١٠٢ : ١٨ : ١٠٤ : ١٨ :
 ١١١ : ١١٧ : ٢٠ : ١٢٣ : ٢١ : ١٢٤ : ٢١ :
 ٢١ : ١٥٣ : ١٣ : ١٥٨ : ١٩ : ١٦٣ : ٢٠ :
 ١٨٤ : ١٩ : ١٨٥ : ٢٢ : ١٩٢ : ١٩ : ٢٠٩ : ٢١ :

أمالى الزجاجى ٢٦ : ١٦ :
 أمالى المرتضى ٣٥ : ٢٢ :
 تاريخ الطبرى . ط. دار المعارف ٢٦٤ : ٢٠ : ٣٢٤ : ١٦ :
 تجريد الأغاني ، لابن واصل الحموى ٥٤ : ٢٢ : ٥٨ :
 ١٧ : ٥٩ : ٢١ : ٦٠ : ١٩ : ١٠٠ : ١٨ :
 ١١١ : ١٧ : ١٥٦ : ٢١ : ١٥٧ : ١٨ : ٢٤٦ :
 ٢٣ : ٢٥٣ : ١١ : ٢٨٧ : ١٨ : ٣٢٤ : ٢٠ :
 ٣٢٦ : ١٨ : ٣٢٩ : ٢٢ : ٣٣٨ : ٢٣ : ٣٣٩ : ٢٠ :

تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه . محمد الدين بن يعقوب
 المعروف بالفيروز آبادى ١٣٢ : ١٨ :
 تفسير القرطبي ٤٩ : ١٨ :
 التنبيه والإشراف للمسمودى . ط. دار الكتب المصرية
 ٣٢٨ : ١٩ : ٣٣٠ : ١٦ :
 خزائن الأدب ، للبغدادي ٥٩ : ٢٣ : ٧٤ : ٢١ :
 ١٢٩ : ١٧ : ٢٥٤ : ٢٠ :
 الدر المنثور ، لجلال الدين السيوطى ٦٥ : ١٨ : ٦٩ : ١٧ :
 ديوان ابن قيس الرقيات ٣٤٤ : ١٧ :
 ديوان جرير ١٩ : ١٤ :
 ديوان حاتم ٣٢ : ١٨ :
 ديوان الحماسة ، لأبي تمام ٢٦ : ١٦ :

٢٣ ، ٢٨٠ : ١٨ ، ٣٠٠ : ١٨ ، ٣٢٤ : ٢١ ،
 ٣٢٧ : ١٩ ، ٣٣٠ : ١٨ ، ٣٣٦ : ٢١ ، ٣٣٨ :
 ٢١ ، ٣٣٩ : ٢٠ ، ٣٤٦ : ٢٣
 المخصص ، لابن سيده ٢٥ : ١٩
 المشبه في أسماء الرجال ، للذهبي ١ : ١٧
 معجم الأدياء ، لياقوت ١٧١ : ١٨ ، ١٩١ : ٢١ ، ١٩٢ :
 ٢٠ ، ٢٠١ : ١٩ ، ٢٠٥ : ١٩ ، ٢٥٤ : ١٧ ،
 ٢٠ : ٢٦٥
 معجم البلدان ، لياقوت ٤٥ : ٢٣ ، ٢٠٠ : ٢٠ ،
 ٢٧٩ : ٢١ ، ٢٩٠ : ١٧ ، ٢٩١ : ٢٠ ، ٣٢٢ :
 ٢٠ ، ٣٤٢ : ٢٠
 المغرب ، لابن الجواليقي ١٧ : ١٦
 مهذب الأغاني ، للخفري ١٧٩ : ٢١
 المؤلف والمختلف ، للكملي ١٣٥ : ٢٠
 الموشح ، للمرزباني ١٦ : ٢٠ ، ١٧ : ١٦ ، ٣٥ :
 ٢٢ ، ٣٦ : ١٩
 نوادر المخطوطات ١ : ٢١
 وفيات الأعيان ، لابن خلكان ١ : ١٧ ، ٢٥٤ : ١٩

٢١ ، ٣٢ : ١٧ ، ٣٣ : ٢١ ، ٣٦ : ٢٣ ، ٣٧ :
 ١٩ ، ٤٢ : ١٧ ، ٥٨ : ١٧
 القاموس ، للفيروز آبادي ١ : ١٧ ، ٥ : ١٧ ، ١٣ :
 ٢٣ ، ٤٤ : ٢٢ ، ٧٤ : ١٩ ، ١٢٢ : ١٨
 الكامل ، للمبرد ٣ : ٢٣
 اللال ، لأبي عبيد البكري ١ : ١٧ ، ٣٥ : ٢٢
 لسان العرب ، لابن منظور ١ : ٢١ ، ١٧ : ١٦ ، ٢٥ :
 ١٩ ، ٣٥ : ٢٢
 لسان الميزان ، لابن حجر ٢٠٣ : ٢١ ، ٢١٧ : ١٨
 مجمع الزوائد ، للميداني .. بترتيب الكرمانلي . ط. طهران
 ٣٠٠ : ١٩
 مختار الزماني ، لابن منظور ٤ : ١٥ ، ٦ : ٢٠ ، ١١ :
 ١٥ ، ٤٠ : ٢١ ، ٤٢ : ٢٢ ، ٤٤ : ٢٤ ، ٤٥ :
 ٢٠ ، ٥٩ : ١٩ ، ٦٠ : ١٩ ، ٦١ : ٢٣ ،
 ٦٢ : ٢٣ ، ٦٣ : ٢٣ ، ٦٥ : ١٩ ، ٦٨ : ١٨ ،
 ٧١ : ١٩ ، ٧٤ : ١٧ ، ٧٧ : ١٩ ، ٨٣ : ٢١ ،
 ١١١ : ١٧ ، ١١٣ : ١٦ ، ١٢٢ : ٢٠ ، ١٢٩ :
 ١٨ ، ١٥٦ : ١٩ ، ١٥٧ : ٢٠ ، ١٧٧ : ١٧ ،
 ١٨٤ : ١٩ ، ٢١٨ : ٢٠ ، ٢١٩ : ٢٠ ، ٢٦٣ :

أنواع الفهارس

صفحة	
٢٧٧	فهرس التراجم
٢٧٨	الموضوعات
٢٨٧	الشعراء
٢٩٠	رجال السند
٤٠٣	المفنين
٤٠٥	رواة الألحان
٤٠٦	الأعلام
٤٤٥	الأمم والقبائل والجماعات
٤٥١	الأماكن
٤٥٦	القوافي
٤٦٥	أنصاف الأبيات
٤٦٦	أيام العرب
٤٦٦	الأشكال
٤٦٧	الكتب الواردة في المتن
٤٦٨	مراجع التحقيق



Co

tion of the ex-ordinat and
the library

JOAL

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٨١٥ / ١٩٩٣

ISBN - 977 - 01 - 3238 - 1

